الجمهورية العراقيـة

مديرية الآثار العامة



مجلـة علميـة تبحث في آثار العراق وتاريخه

الجزء الاول والثاني	١٩٦٣ م	المجلد التاسع عشر

ثبت الجزء

الصفحة

المراسلات والأنباء

القسم الاجنبي

بدل المشاركة السنوي : في العراق – دينار واحد .
» » » : في الخارج – دينار ونصف دينار (٣٠ شلنا)
ثمن الجزء الواحد : في العراق – ٥٠٠ فلس
» » » : في الخارج – ٧٥٠ فلسا (١٥ شلنا)

تعنون المكاتبات بالعنوان الآتي :

سكرتير مجلة « سومر »

مديرية الآثار العامة

الجمهورية العراقية

بغداد

تقديم

بقلم : الدكتور فيصل الوائلي
مدير الآثار العام

يسرني أن أقدم الى قراء مجلة « سومر » المجلد التاسع عشر لعام ١٩٦٣ ، وأن أنوه في هذه الكلمة باهم أوجه النشاط الآثاري في حقلي الصيانة والتنقيبات وما أسفرت عنه من اكتشافات علمية جديدة خلال الموسم ٦٣-١٩٦٤ .

فبالرغم من انشغال جهاز الموظفين والمستخدمين في عملية الانتقال الى البنايات الجديدة للمتحف العراقي بجانب الكرخ من بغداد ، حيث تم في المرحلة الأولى من هذه العملية نقل مكاتب مديرية الآثار العامة وأقسامها الفنية ومخازن التجهيزات وقسم كبير من مخازن الآثار وذلك منذ اوائل صيف ١٩٦٣ ، فقد استمرت الأعمال في الميادين الاخرى الخاصة بالصيانة والتنقيبات والتحريات الاثرية والبحوث العلمية التي كانت تضطلع بها عادة مديرية الآثار في السنوات الماضية وفيما يلي ملخص بهذه الأعمال :

أولا ـ التنقيبات الأثرية .

بالرغم من الاعباء الثقيلة الملقاة على عاتق المديرية لتنفيذ مشاريع الصيانة المشار اليها في ادناه ومسؤولياتها المتعددة الاخرى فقد تمكنت من الاسهام في حقل التنقيبات هذا مع أن أعمال الصيانة قد رافقها الشيء الكثير من أعمال التنقيب والتحريات الاثرية . ففي الحضر مثلا جرت تحريات في المدخل الرئيسي الشرقي لمنطقة المعابد وعثر على بعض اللقى كما عثر في المدخل الغربي على تماثيل رائعة كبيرة من النحاس للآلهة اللات .

أما المواقع الجديدة التي نقبت فيها المديرية فهي :ـ

تل الصوان

يقع هذا التل على بعد عشرة كيلومترات تقريبا جنوبي مدينة سامراء ويطل على الضفة الشرقية من نهر دجلة من علو يقرب من ١٢م وشكله بيضوي تقريبا يبلغ طوله ٢٣٠م من الشمال الى الجنوب وعرضه من الشرق الى الغرب ١١٠ أمتار والبقايا الاثرية منه ترتفع (٣ر٥ أمتار) عن

سطح الأرض المجاورة • ولقد قررت مـــديرية الآثار العامة التنقيب في تل الصوان نظرا للأهمية التي كانت تعلقها على ما يبطنه من آثار حيث ان دراسة اللقى السطحية أكدت احتواء المستــوطن على بقايا قريبة من العصر الحجـرى الحديث • ولذلك أرسلت المديرية العامـــة بعثة فنية من موظفيها برئاسة السيد بهنام ابو الصوف للتنقيب في الموقع ودامت أعمال البعثة حوالي ثلاثة أشهر (١٧ شباط ـ ٢٠ مايس ١٩٦٤) • وتوصلت البعثة الى الكشف عن خمس طبقات بنائية يرجع أقدمها (الطبقة الاولى أى السفـــلى) الى بداية الالف السادس قبل الميـلاد كما تعـود أحدثها (الطبقة الخامسة العليا) الى أواخر ذلك الالف • ومن الجدير بالذكر أن تنقيبات هذا الموسم قد أتت بنتائج جديدة مدهشة من وجهـــة النظر الآثارية • فقد تم الكشف عن طبقات بنائيةمتعاقبة شيدت باللبن المعمول بقالب (انظر الصورة رقم ١) حيث يعتبر بحد ذاته كشفا جديدا فيما يخص تاريخ العمارة في العراق ، اذ لم تعرف سابقاأبنية من دورى حسونة وسامراء شيدت بمثـل هذا اللبن المنتظم • كما توصلت البعثـة الى اكتشاف خندق دفاعي يحيط بمستوطن الطبـــقة الاولى (السفلى) ، على ما يرجح ، من جهاته الثـلاث الشمالية والشرقية والجنوبية ، وينحدر جانبـا هذا الخندق انحدارا شديدا الى قرار لا يتجاوز عرضه ٥٠ سنتمترا ، أما فتحـــة الخندق عند السطح فيتجاوز عرضـــها المترين ويبلغ عمـــق الخندق نحو ٣ أمتار ويعد هذا الخـــندق أقدم وأول خندق دفاعي وجد في العراق ويبـــدو ان التحصينات الاولى عرفها سكان الشرق القديممنذ ذلك الزمن السحيق في القدم ، اذ وجدتمعالمها أيضا في مدينة أريحا فيالاردن • ومن الاكتشافات الجديدة التي حققتها البعثة الوقوف على مجاميع كبيرة من الأواني صنـعت من المرمر الشـــمعي باحجام وأشكال مختلفة مع مجموعة من التماثيل الصغيرة الحجوم من نفس الحجر يقرب عددها من خمسين تمثـــالا ، ومن الجدير بالذكر ان الأواني والتماثيل قد وجدت في قبـــور أغلبها للاطفال مدفونة تحت الارضية في غرف بنـايات الطبقة الاولى (السفلى) (أنظر الصور ٢ ، ٣ ، ٤) • ان اكتشاف هذه المجموعة من التماثيـل والاواني الحجر يعتبر فريدا في بابه اذ أنها أول مجموعة يكشف عنها في هذا الدور في هذهالمنطقة (منطقة الشرق الاوسط) •

وبالاضافة الى هذه الاكتشافات الجديدة فان تنقيبات تل الصوان قد أعطتنا تسلســلا حضاريا غير منقطع من الدور المسمى بحسونة الذى مثل هنا ببعض فخارياته المميزة وان الانتقال في الطبقة الثالثة (الوسطى) واضح جدا حيث تبدأفخاريات سامراء الملونة بالظهور (أنظر الصورة رقم ٥) وتستمر في الازدهار في الطبقتين التاليتين (الرابعة والخامسة) •

بالنظر لاهمية هذه الاكتشافات فقد ارتأينا فائدة للقـــراء الكرام أن نوقفهم على خلاصـــة ما توصلنا اليه في الموسم الاول لتنقيبات تلالصوان في هذا العدد من « سومر » (المجلد ١٩–١٩٦٣) والذى تأخر صدوره الى هذا الوقت وسينشر في

العدد القادم من هذه المجلة تقريرا مفصلا عن هذه الحفريات •

وبالاضافة الى تنقيبات تل الصوان أجريت خلال هذا الموسم بعض التحريات واعمال السبر في المواقع الاثرية واخص بالذكر منها موقعين :

١ ــ تل صغير في منطقة الوزيرية في الجانب الشرقي من بغداد كائن في القطعة ٢ من مقاطعة رقم ٤ بأراضي أوانيس سمرجيان ، وكانت قد ثبتت أثريته سابقا من قبل مديرية الاثار العامة • وبتاريخ ١٦ مارت (١٩٦٤) أوفدت المديرية هيئة من موظفيها برئاسة السيد عواد الكسار تعاونه السيدة لمياء الكيلاني فأجريت في هذا الموقع حفريات تجريبية انتهت في ٢٨ منه باكتشاف خمس طبقات بنائية تعود الى العصر الفرثي الاول والوسيط والمتأخر • ويدل شكل الابنية المكتشفة على أنها ربما كانت قلعة تعود لمقاطعة زراعية أو حصن على طريق القوافل • ومن أهم اللقى التي عثر عليها أثناء الحفر مجموعة من الصور الفخارية من العصر الفرثي الوسيط كما عثر على قبور من نفس الدور الا انها كانت فقيرة اللقى •

٢ ــ أما الموقع الثاني فهو في الجانب الغربي من بغداد في محلة العطيفية على الطريق بين بغداد والكاظمية • ففي أوائل تشرين الاول (١٩٦٣) أخبر عن اكتشاف كمية من النقود الاثرية الفضية أثناء شق خندق لمد أنابيب المجاري فاوفدت مديرية الآثار بعثة للتحري عن هذا الموقع برئاسة السيد خالد الاعظمي وفي خلال أعمال السبر التي قامت بها البعثة من (٣-١٠-١٩٦٣) الى ٢٣ منه تم الكشف عن ادوار بنائية تتكون من ثلاثة طبقات على عمق يتراوح بين ١٦٠-٣٣٢ سانتمترا كما تم الكشف عن بقايا خزان للماء على عمق ٣أمتار يعود زمنه الى أواسط القرن الثالث للهجرة (التاسع للميلاد) • أما النقود الفضية المشار اليها أعلاه والبالغ عددها حوالى ٤٠ قطعة فمن المحتمل أن ماكنة الحفر قد رفعتها من أسفل الخندق ويعود تاريخها الى زمن الخليفة المهدى فى أوائل العصر العباسي •

اما التنقيبات الاثرية التى اضطلعت بها البعثات العلمية الاجنبية لهذا الموسم فهي حسب ترتيبها من الشمال الى الجنوب كما يلى :

١ ــ تل الرماح :

اجيزت بعثة مشتركة من المدرسة البريطانية للبحوث الاثرية في العراق ومن متحف جامعة بنسلفانيا فى فيلادلفيا بالتنقيب فى تل الرماح الواقع على بعد ١٣ كيلومترا جنوبي تلعفر ، وقد رأس هذه البعثة البروفسور دافيد اوتس من جامعة كمبرج يرافقه عدد من الاختصاصيين بعلم الاثار وقد مثل مديرية الاثار لدى البعثة السيد طارق داود النعيمي واستمرت اعمال التنقيب من ٣ مارت الى ٧ مايس من عام ١٩٦٤ قامت البعثة خلالها بالحفر فى ثلاثة اماكن آ،ب،ج •

ففي المنطقة « آ » تم الكشف عن معبد ذي جدران زينت من الخارج بعشر اعمدة نصف دائرية وكذلك استظهرت جدران بناية تحتوى على تسع غرف تتألف من دورى سكنى من العهد الآشوري ، كما عثر على بعض اللقى كالصور الفخارية والاثار المعدنية واهمها جرة فخارية تحتوى على مجموعة كبيرة من رقم الطين من

العهد الاشوري ومن عصر نوزي امكن بواسطتها تعيين زمن المدينة •

اما في المنطقة « ب » فقد انهي الحفر بفترة قصيرة بعد ان تم اكتشاف ٣ غرف و٣ طبقات سكنية •

وفي المنطقة « ج » عثر على جدار طويل وسميك بالاضافة الى بناية تحتوي على بعض الغرف اشغلت خلال خمسة ادوار سكنية •

٢ ـ نمرود :

في ١٧ شباط استأنفت نفس البعثة المشتركة للتنقيب في تل الرماح اعمال التنقيب في موقع نمرود للموسم الثالث عشر وكان على رأس البعثة لهذا الموسم المستر جفري اورجارد وقد مثلت الانسة سلمى الراضي مديرية الاثار العامة لدى البعثة• وفي خلال اعمال التنقيب التي انتهت في٢٣ مايس ١٩٦٣ واصلت البعثة التنقيب في قلعة شلمنصر وعثرت في الغرفة ١٢ على عدد من القطع الفنية المصنوعة من العاج نقشت باشكال بشرية وحيوانية ونباتية • اما في الغرفة (١٠ ـ أ) فاستمر البحث فيها عن العاجيات ، هذا وقد اجريت تحريات في القسم الجنوبي الغربي من القلعة فتم الكشف عن بوابة كبيرة تبين انها مدخل قصر الملك اسرحدون وذلك بالاستدلال من الكتابة الموجودة على المدخل كما ان البعثة تتبعت الوجه الخارجي للضلع الجنوبي من سور القلعة •

٣ ـ تلول الثلاثات :

استأنفت بتاريخ [٢١ شباط/١٩٦٤] البعثة الاثارية اليابانية الموفدة من معهد الحضارات الشرقية بجامعة طوكيو اعمال التنقيب للموسم الثالث في هذا الموقع الكائن على بعد ١٥ كيلومترا الى الشمال الشرقي من تلعفر ، وقد رأس البعثة البروفسورناميو ايجامي يساعده عدد من الاختصاصيين بعلم الآثار كما التحق بالبعثة السيد علي محمد مهدي ممثلاعن مديرية الاثار العامة• اما اعمال التنقيب التي استمرت الى ٥ مايس ١٩٦٤ فقد تناولت الكشف عن عدة مستوطنات يعود زمنها الى عصور ما قبل التاريخ كما تم العثور على بعض اللقى كالادوات الحجرية والاواني الفخارية والهياكل العظمية وعظام الحيوانات وغير ذلك وستنشر البعثة نتائج اكتشافاتها في نشرة علمية تصدر فيما بعد •

٤ ـ الوركاء :

استأنفت البعثة الالمانية الموفدة من المعهد الاثارى الالماني (فرع بغداد) والجمعية الالمانية للابحاث الشرقية في برلين اعمال التنقيب في هذا الموقع للموسمالثاني والعشرين بادارة البروفسور هاينرش لنزن يساعده حوالى ١٣ عضوا من اعضاء البعثة المتخصصين في مختلف فروع علم الاثار ، وقد مثل المديرية العامة لدى البعثة السيدان خالد الاعظمى ثم ابراهيم عبدالرضا وخلال موسم التنقيب من ٢ كانون الثانى لغاية مارت ١٩٦٤ قامت البعثة بالتنقيب فى قصر سنكاشد وفي منطقة بيوت السكنى من العهد البابلى الاخير وفي جزء من الطبقة الثالثة من معبد اى ـ أنا • وكان من اهم اللقى لهذا الموسم مجموعة من رقم الطين والمخاريط الفخارية

المكتوبة التى يعود تاريخها الى زمن سنكاشـــد بالاضافة الى عدد من الصور والاثار الفخارية •

٥ ــ تل ابو صلابيخ :

يقع هذا التل على مسافة ٢٥ كيلو متـرا الى الشمال الشرقي من بلدة الدغارة بلواء الديوانية وكان من جملة المواقع الاثرية المشمولة بالمسح الاركيولوجى الذى قامت به مؤسسة المـدارس الامريكية للبحوث الشرقية فى تشرين الاول من عام ١٩٥٣ •

يتكون هذا الموقع من تلين كبيرين يبلـغ محيطهما حوالى ثلاثة كيلو مترات وارتفاعهمـا يتراوح بين (٤و٥) أمتار وكانت الكسـر الفخارية المنتشرة على سطح التل تعود الى عصور فجر السلالات واوائل ظهور الكتابة وعصـر اوروك •

وفي خلال الفترة من ٦ نيسان الى ١٧مايس ١٩٦٣ قامت بعثة من المعهد الشرقي لجامعـة شيكاغو بالتنقيب في هذا الموقع بادارة المستر دي• بي هانسن يعاونه المستر آ• دي• بكس وقـد تركزت اعمال الحفر في التل الشرقي حيث عثر على ثماني طبقات سكنية يتراوح زمنها بين ٣٠٠٠ و٢٣٥٠ ق•م بما في ذلك بقايا بناية يعتقد انهـا معبد المدينة او انها بناية عامة من الدور الثالـث لعصر فجر السلالات ، هذا بالاضافة الى عدد من القبور الغنية بالآثار التي يعود تاريخها الى عصر فجر السلالات حيث عثر فيها على اوان من النحـاس والفخار وقلائد الخرز واشياء اخرى • اما اللقى الناجمة عن حفريات هذا الموسم فقد بلغ عددها (٢٠٠) قطعة من الاثار المتنوعة بالاضـافة الى مجموعة من رقم الطين تقدر بـ ٩٤ قطعة بـين كسرة وقطعة كاملة •

٦ ــ تل عمر وطاق كسرى :

اجيز مركز التنقيبات والابحاث الاثريـة القديمة بجامعة تورينو في ايطاليا بالقيام بأعمـال السبر والحفريات الاستكشافية فى منطقة طاق كسرى وتل عمر (سلوقيا) ، فاوفدت لذلـك بعثة برئاسة البروفسور جورجيو كوللينى للقيام بهذه الحفريات الا ان البعثة لم تتمكن خلال فترة العمل القصيرة لهذا الموسم (مـن ٥ الى ٢٩ كانون الثاني ١٩٦٤) سوى القيام ببعض اعمـال الاستطلاع الاولية في المنطقة تمهيدا للمباشـرة بأعمال التنقيبات في الموسم القادم •

ثانيا ــ اعمال الصيانة في المواقع الأثرية

واصلت مديرية الآثار العامة اعمال الصيانة الاثرية التي شرعت بها على نطاق واسع منذ عام ١٩٦٠ ، فاعدت الكشوف اللازمة لتنفيذ هـذه الاعمال التي خصص للصرف عليها مبالغ كبيرة• وفيما يلي الاماكن التي تناولتها هذه الاعمال :ــ

١ ــ قرەسراي :

يطلق هذا الاسم اليوم على بقايا القصـر الذى شيده بدرالدين لؤلؤ في الجزء الشـمالى الشرقي من مدينة الموصل على الضفة اليسرى من دجلة • وقد تولى هذا السلطان الحكم في مدينة الموصل في اواخر ايام الدولة العباسية (٦٣١ ــ ٦٥٧ هـ = ١٢٣٣ ــ ١٢٥٩م) وبالنظر لاهمية هذه البناية التاريخية فقد اوفدت مديرية الاثار

العامة بتاريخ ٥ كانون الاول ١٩٦٣ بعثة مـــن موظفيها برئاسة السيد علي ناصر النقشبندي الى الموصل للقيام بصيانة هذه البناية • وقد قامــت البعثة بترميم جدران ايواني القصـر وتقويـــة اسسها بالحجارة الكبيرة كما اعادت بناء عقادتي الايوانين المذكورين • وفي سياق اعمال الصيانة استظهر دهليزان يبدو انهما كانا قد استحدثا في زمن متأخر وقد تمت صيانتهما • هذا وقد بلطت الساحة الكـــائنة في جنوبي الايوانين وذلـك باستعمال المرمر الازرق كما كانت عليه هـــذه الساحة بالاصل •

٢ ـ مرقد الامام عون الدين :

ان هذا المرقد من المباني التي انشأهــــا السلطان بدرالدين لؤلؤ بمدينة الموصل في سنـة ٦٤٠ هـ (١٢٤٢م) وتقع في المحلة المسماة باسمه الذي يعرف ايضا بابن الحسن • قامت البعثـــة ايضا ببعض اعمال الترميم الضرورية في هـــذه البناية التاريخية فازالت الاقسام المتـــآكلة مـن الجدران الداخلية واعادت بنائها واكسائهـــــا بالجص كما اتخذت الوسائل اللازمة للمحافظـة على الزخارف والمقرنصات الاصلية لهذه البناية • هذا ، اضافة الى اصلاح الخلل في تبليط بعـض المرافق التي اصابتها بالتلف المياه المتجمعة فيها• وكذلك قامت البعثة بترميم ضريح الامام البرمي فأعادت بناء عقادة المدخل • وقد اختتمت البعثـة اعمال الصيانة التي من اجلها اوفدت الى مدينـة الموصل وعادت الى بغداد في ٢٨ مارت ١٩٦٤ •

٣ ـ الحضر :

ان اطلال مدينة الحضر التاريخية غنية عن التعريف اذ سبق ان نشر عنها الشيء الكثير في مجلة « سومر » وغيرها وكانت مديرية الاثـار العامة قد باشرت بالتنقيب فيها منذ عــام ١٩٥١ وفي خلال الخمسة مواسم المنتهية في ١٩٥٥ تـم الكشف عن مباني ومعابد كثيرة عثر فيها على اثار متنوعة ومن اهمها مجموعة نفيسة من تماثيـــل الحجر بالحجم الطبيعي تمثل آلهة وملوك وامراء هذه المدينة التاريخية التي عاشت خلال القـــرون الاولى للميلاد • وفي عام ١٩٦٠ شرعت المديرية باعمال الصيانة سنويا في هذا الموقع على مقيـاس واسع وكانت ترافق اعمال التنظيف والصيانـة التنقيبات الاثرية فتم بواسطتها العثور على تماثيل ولقى اخرى كثيرة •

اما عمليات الموسم الاخير التي استمرت من ٤ آب (١٩٦٣) الى ٣١ آذار ١٩٦٤ فكانت بادارة السيد بهنام ابو الصوف ثم خلفه في ذلك السيـد عبدالصمد محمد امين يساعدهما عدد من موظفي مديرية الاثار العامة وتتلخص اعمال الصيانة لهذا الموسم بما يلي :ـ

آ ـ اكمال بناء الجدارين الشمالي والجنوبـي واعادة نصب مضلة الملك سنطروق في معبد الشمس وكذلك تغليف الاوجه الداخليـة لجدران الهيكل لهذا المعبد (لاحظ الصورة رقم ٦) •

ب ـ اكمال اقواس المدخل الشمالي في حـارة المعابد (لاحظ الصورة رقم ٧)

جـ ـ اكمال صيانة وتبليط الغرفة الكبيرة رقـم (٥) في المعبد الرئيسي •

وفي حقل التحريات الاثرية تم الكشف عن

المدخل الرئيسي الكائن في الضلع الشرقي لساحة المعابد واستظهرت الابراج المحيطة بالمدخل المذكور الذي يتألف من ثلاث فتحات واسعة ، كما تم الكشف عن رواق طويل ملاصق للضلع الغربي من حارة المعابد في الجهة الشمالية من معبد الشمس وتبين ان هيكلا صغيرا يعود الى ادوار متأخرة كان قد استحدث في هذا الرواق قرب الباب الغربية وربما كان مخصصا للآلهة الحامية لمداخل حارة المعابد .

أما اللقى الاثرية الناجمة عن هذا الموسم فكانت متعددة متنوعة ومن اهمها :ـ

١ ـ تمثال صغير من النحاس لنسر يهم بالطيران والمعروف بنسر الحضر وكان يوضع على رأس راية المدينة . عثر عليه قرب الزاوية الشمالية لساحة معبد الشمس .

٢ ـ تمثال نصفي من النحاس يمثل محاربا رومانيا على الرقبة كتابة آرامية تذكر كلمة « برمرين » ومعناها ابن الآلهة .

٣ ـ تمثال جميل من النحاس يمثل الاله هرقل بيده الهراوة وعلى يده جلد اسد .

٤ ـ اناء كبير من النحاس او ربما غلاف لقاعدة .

٥ ـ مجموعة من المسكوكات المتنوعة .

ومن الجدير بالذكر في هذه المناسبة ان اعدادا كثيرة من التماثيل الحجر المكتشفة في الحضر مازالت مخزونة في هذا الموقع وقد تم مؤخرا انتخاب حوالى ٣٠ تمثالا من هذه التماثيل التي رممت ونصبت على قواعد خاصة في ثلاث قاعات بالمعبد الكبير التي جهزت بالنور الكهربائي لمشاهدتها من قبل الزائرين . (لاحظ الصورة رقم ٨)

٤ ـ عنه :

تقع بلدة عنه على الفرات وتبعد عن بغداد بمسافة ٣١٨ كيلو مترا وهي من المدن التاريخية المهمة التي يرجع زمنها الى عهد الاشوريين [١] . فقد ورد اسمها في النصوص المسمارية[٢] بصورة « خانات Khanat و « آنات Anat كما ذكرت في المراجع الاغريقية بصورة « اناثا » وفي الكتابات التدمرية « عانه » وسماها الاراميون « عانات »[٣] . تضم بلدة عنه جزيرة في نهر الفرات يرجع عهد السكنى فيها الى زمن بعيد ، وتقوم فيها الان بقايا قلعة قديمة ومئذنة عالية مثمنة الشكل مبنية بالحجارة والجص وتغطي وجهها الخارجي زخارف جميلة من العضادات والاقواس . اما الجامع الذي تعود اليه هذه المئذنة فقد اندرست معالمه . ولقد ذهب العلامة الآثاري الالماني هرتسفلد في تعيين تاريخ هذه المئذنة الى انها من اثار القرن الخامس للهجرة (القرن الحادي عشر للميلاد) استنادا الى مقارنته اياها بطراز بعض الابنية القديمة في مدينة الرقة وفي مرقد الامام الدرّي في شمالي مدينة سامراء وفي اطلال الاربعين بالقرب من تكريت ، كما انه نسب انشاءها الى بني عقيل الذين حكموا

(١) راجع كتاب (العراق قديما وحديثا) لعبدالرزاق الحسني (١٩٤٨) ص ٢٣٩ـ٢٤٠

(٢) راجع كتاب The Encyclopaedia of Islam. New Edition p. 461

(٣) انظر كتاب (بلدان الخلافة الشرقية) تأليف لسترانج . ترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد ص ١٣٨

في الموصل (٣٨٦ – ٤٨٩هـ = ٩٩٦ – ١٠٩٦م)[٤] ومن المباني التاريخية الاخرى التي مازالت قائمة في هذه البلدة هى « المشهد » الواقع في القســم الساحلي وتشتمل هذه البناية على بقايا مسجـــد فيه عدد من القباب شيدت في ازمنة متفاوتة كقبة عمادالدين زنكي التي تضم في اعلاها كتابة تشير الى زمن تعميرها في سنة ٥٨٩ هـ ، وقبة ابوريشة والقبة العثمانية • وبالنظر لما لهذه المباني التاريخية من اهمية ولغرض المحافظة عليها ، اوفدتمديرية الآثار العامة بتاريخ ٧ كانون الاول ١٩٦٣ هيئـــة من موظفيها برئاسة السيد كمال منصور عبـــادة للقيام باعمال الصيانة في بعض المباني التاريخيـــة في هذه البلدة طبقا للخطة الموضوعة لهذا الموسم فقامت البعثة بصيانة بناية المشهد وذلك بازالة كافة الاقسام التالفة من اسس القبة العثمانية وتقويتهـا بالخرسانة واعيد بناء بعض الجدران بالحجر كما لطشت القبة من الخـــارج والداخـــل بالجص واصلحت التصدعات الحاصلة فيها • اما بالنسبة للقبة الثانية المعروفة بـ (قبةابو ريشة) فقـــد اعيد بناء عقدى القبة الشرقي والغربي وكذلـك جدار المدخل في الجهة الشمالية • اما قبــــة عمـادالدين زنكي فقد رممت من الداخـــــل والخارج واعيدت جميع الزخارف الموجودة في اركان القبة فوق نطاق الكتابة الى حالتها الاصلية كما ازيلت الاقسام التالفة من اسس هذه القبـــة واعيد بناؤها بالحجر والجص •

اما المسجد فقد قويت اسسه بالسمنتوالحجر ورممت الاقسام السفلى من الجدران • كما تـــم تبييض بعض الجدران بالجص بما في ذلـــك المحراب وجناحاه وتمت صيـانة الاعمدة وأعيـد بناء بعضها الى ارتفاع يتـــراوح بين ٣٠ و١٠٠ سانتمترا • هذا اضافة الى اعمال التنظيف ورفع الانقاض من المسجد •

كذلك قامت هذه المديرية بترميم مئذنة القلعة فاعيدت زخارفها الجصية الى حـالتها الاصليـــة واستمر العمل فيها الى النطاق الخامس مبتدئـين من الاسفل • اما اعمال الصيانة في القلعة ذاتهافقد شملت الجناحين الشمالى والجنوبى لبرج الصدر اللذان رمما بالحجر والسمنت الى المستوى الذى يحتمل ان ترتفع اليه مياه الفرات كما اعيد بنـاء العقادة المدببة ومدخل البرج ، هذا بالاضـــــافة الى بناء مقر لحارس الموقع • وعادت البعثة الـــى بغداد في ٢٩/٢/١٩٦٤ •

٥ ــ سامراء :

تناولت اعمال الصيانة في منطقة سامراء التي اضطلعت بها هيئة من موظفي مديرية الآثار العامة برئاسة الدكتور عبدالعزيز حميد خلال الفترة من ٩/٨/١٩٦٣ الى ٦/٣/١٩٦٤ الاماكن التالية :ــ

أ ــ الجامع الـكبير :

أجريت تحريات أثرية داخل الجامع فاقتضى هذا العمل ازالة ١٥٠٠٠ مترا مكعبا تقريبا مـــن الانقاض ، كمــا تم ترميم الجـدارين الغـــربي والجنوبي من الداخل بمسافة ٣٦٦ مترا وكذلـك رممت تسع نوافذ فى أعلىجدار الجامع ومدخلين من مداخله الرئيسة حيث تم اعادتهما الى شكلهما

(٤) راجع كتاب : Sarre & Herzfeld "Archaologische Rise im Euphrat und Tigris-Gebiet. Bd. II. Berlin 1920.

الاصلي ، هذا وقد اجريت بعض التنقيبات خارج بناية الجامع للتحري عما قد يوجد هنالك من اضافات بنائية تمت في وقت متأخر •

ب ـ قصر العاشق :

تقع اطلال هذا القصر الذي شيده الخليفة العباسي المعتمد على الله في الضفة اليمنى من دجلة مقابل مدينة سامراء ، وتناولت اعمال الصيانة فيه ازالة الركام من الواجهة الشمالية وترميمها بما في ذلك ترميم ستة ابراج في جدران القصر •

ج ـ الدار العباسية :

وهي عبارة عن بقايا لاحد دور السكنى الواقعة ضمن مدينة سامراء القديمة بالقرب من الجامع الكبير ، وقد رفعت منها الانقاض ورمم الكثير من زخارفها الجصية التي تزين الجدران ومن ثم غطيت بمظلة معدنية لوقايتها من العوامل الطبيعية •

د ـ مرقد الامام الدوري :

تقع هذه البناية التاريخية في بلدة الدور الى الشمال من اطلال سامراء وهي مربعة الشكل وتعلوها قبة فيها من الداخل زخارف جصية جميلة • والمعروف ان هذه البناية التي يرجع زمنها الى القرن السادس للهجرة ، تضم ضريحا لاحد العلويين المسمى بالامام الدورى وهو على ما يرجح محمد بن موسى بن جعفر بن علي بن الحسين •

اما اعمال الصيانة التي قامت بها مديرية الاثار العامة في هذا الموسم فقد اشتملت على استظهار اسس هذه البناية وتقويتها كما رممت الجدران بما في ذلك القبة وركب الزجاج في نوافذها ولطشت من الخارج بالجص • هذا ، بالاضافة الى ترميم تبليط الضريح واستظهار بقايا المسجد الصغير الملاصق للضريح واجراء بعض الترميمات المؤقتة فيه •

٦ ـ خان ضاري :

تقع هذه البناية ، التي يعود تاريخها الى اواخر العهد العثماني ، في منتصف الطريق بين بغداد والفلوجة وهي عبارة عن بقايا لاحد الخانات التي كانت تبنى على طريق القوافل وقد وجدت المديرية اسبابا وطنية تستدعي المحافظة عليها اذ ارتبطت باحداث ثورة ١٩٢٠ الوطنية التي كان من ابطالها المرحوم الشيخ ضاري • فلهذا ارسلت مديرية الاثار العامة في اواسط شهر شباط ١٩٦٤ هيئة من موظفيها برئاسة المهندس السيد عبدالاله مصطفى للقيام بما يلزم من اعمال الصيانة فتمكنت البعثة خلال فترة الصيانة المنتهية في ١٩٦٤/٣/٣١ من ترميم الاقسام السفلى من جدران الغرف وسقوفها المعقودة كما اعيد بناء القسم الاعظم من السور المحصن لهذا الخان •

٧ ـ طاق كسرى :

ان هذه البناية التاريخية من اهم الاثار المعمارية الشاخصة في العراق ومحط انظار السياح الذين يزورونها من كافة انحاء العالم ،

لهذا فان مديرية الاثار العامة توليها على الـدوام اهتماما زائدا للمحافظة عليها • وبعد دراســـة طويلة لحالة هذا الاثر تم التوصل الى اســس مشروع الصيانة لهذا الموسم مع اجراء تنقيبات نهائية في التلول القريبة من الطاق ليتسنى ازالة المرتفعات والمتارب وتوسيع الساحة المحيطة بالطاق وعليه اوفدت المديرية بتاريخ ١٩٦٣/٨/٨ هيئة من موظفيها يرأسهم السيد نجيب كيسو فتم لها انجاز الاعمال التالية :

أ ـ استظهرت جميع اسس الطاق وتمـت تقويتها بالخرسانة المسلحة مع توزير الجـدران الى ارتفاع مترين تقريبا بالآجر والسمنت المضاد للاملاح •

ب ـ استظهرت اسس الجناح الايمن مـن البناية الذى كان قد انهار من جراء احـــد الفيضانات في نهاية القرن الماضى ، واعيد بناء جدار هذا الجناح الى ارتفاع متر تقريبا فوق مستوى الارض •

جـ ـ رممت الاقسام العليا من عقادة الطـاق وسدت الشقوق لمنع مياه الامطار من احـداث اضرار اخرى فى الطاق •

هذا بالاضافة الى بناء دار لحارس الموقـع وتشييد سقائف مناسبة على بعد ٢٠٠ متر مـن الطاق مجهزة بالكهرباء والمرافق الصحيـــة والمصاطب التي اعدت لاستراحة الزوار • وانتهت اعمال الموسم في ١٩٦٤/٣/٣١ •

ولم يقف اهتمام مديرية الاثار العامة بهـذه البناية التاريخية عند هذا الحد فهي على اتصال مستمر بالمؤسسات العالمية كاليونسكو ومؤسســة كولبنكيان حول طلب المشورة الفنية والمساعـدات الاخرى للمحافظة على هذا الاثر وقد رحبـت المديرية العامة فى ١٩٦٤/٥/١٨ بوفد من الجارة ايران يتألف من المهندسين سيحون وفروغــي والمعمار معارفي الذين قدموا الى العراق مشكورين للمشاورة مع الخبراء العراقيين في انجـح السبل الفنية لصيانة هذه البناية التاريخية •

٨ ـ أور :

استأنفت مديرية الاثار العامة اعمال الصيانة في اطلال هذه المدينة الواغلة في القدم فتمكنـت بعثة الصيانة الموفدة برئاسة السيد حازم النجفـي من تنفيذ الخطط الموضوعة للصيانة في هذا الموقع حسب الكشوف المقررة ، خلال فترة العمـــل للموسم الحالى (من١٩٦٣/١٢/٧ ـ ٩٦٤/٣/٢١) من انجاز الاعمال التالية :

أولا ـ البرج المدرج (الزقورة)

آ ـ تم تبليط الطبقة الاولى من البـرج التي سبق وان اكملت صيانتها في الموسم السابق وذلك باستعمال القير والآجر من نفس الحجم الاصلى كما بنيت ستارة حولها الى ارتفاع متر واحد فوق مستوى التبليط وأعيـد بنـــاء الميزابين الاصليين لتصريف مياه الامطار وبذلك تعتبر اعمال الصيانة لهذه الطبقة من البرج منتهية •

ب ـ اجريت ترميمات في الجدار الجنوبـي

الشرقي للطبقة الثانية والذي يعود زمنه الى عصر نبونائيد كما اعيد بناء اجزاء من هذه الطبقة التي خربت بالسابق من جراء الخنادق التي حفرت بجوارها من قبل منقبي الاثار الاوائل ، هذا وقد غطي القسم العلوي منها بطبقة من القير لوقايتها من مياه الامطار •

ثانيا ـ مقبرة شولكي

أ ـ اعيد بناء العقادتين الخارجيتين لهذه المقبرة بالآجر والسمنت ورفعت بعد ذلك الاعمدة الخشبية التي كانت تسندها ، كما اعيد بناءجدران الغرفة الكائنة فوق العقادة الشمالية الى ارتفاع ثلاثة صفوف من الطابوق ثم بلطت ارضيتها بالقير •

ب ـ اعيد بناء عقادتي المدفنين الكائنين في الطابق الاسفل من المقبرة بالآجر والسمنت •

هذا ، الى بعض الاعمال المتممة التي اقتضتها طبيعة اعمال الصيانة كمد الانابيب لايصال الماء من محطة القطار التي تبعد عن الموقع بمسافة ثلاثة كيلومترات وتأسيس شبكة انابيب للموقع نفسه مع بناء خزان كبير لحفظ المياه التي تستعمل في اغراض البناء وعمل اللبن وسقي الحديقة وغير ذلك •

٩ ـ بابل :

لم تستأنف في هذا الموسم اعمال الصيانة الاثرية في اطلال بابل بالنظر الى الامكانيات المحدودة ولانه سبق القيام بأعمال الصيانة الضرورية في هذا الموقع خلال عدة مواسم سابقة هذا ماعدا بعض الترميمات البسيطة في سطوح معبد ننماخ الذي كانت المديرية قد اعادت بناؤه الى ما يقرب من شكله الاصلي في المواسم الماضية •

وبهذه المناسبة اود ان انوه بالاعمال التنظيمية التي تمت مؤخرا في المتحف المحلي في بابل •فقد قامت مديرية المتحف العراقي في ربيع عام ١٩٦٣م بحملة واسعة لاعادة تنظيم هذا المتحف تنظيما جذريا لاظهاره بالشكل اللائق للزوار • ان هذا المتحف يشتمل في الوقت الحاضر على اربع قاعات خصصت الاولى لمراقب المتحف ولعرض النشرات والصور المعدة للبيع اما القاعة الثانية فتضم المعروضات والاثار التي تمثل مختلف الحضارات القديمة التي تعاقبت في العراق ،والقاعة الثالثة تحتوي على اثار تمثل الحضارة البابلية فقط في مختلف ادوارها ومواقعها اما القاعة الرابعة فتختص بمدينة بابل بالذات • فبالاضافة الى الاثار المستخرجة من هذه المدينة عرضت في هذه القاعة نماذج مصغرة لاهم المباني التي كانت قائمة في بابل في ايام عزها ومنها باب عشتار وشارع الموكب الذي كان قد نقل الى المانيا قبل الحرب العالمية الاولى واعيد انشاؤه فيمتحف برلين •

هذا وقد روعي في التنظيم الجديد احدث الاساليب العلمية والتثقيفية التي تساعد الزوارعلى الالمام بمختلف نواحي الحضارة البابلية التي

ازدهرت في هذه المدينة العظيمة •

وختاما اود ان اشير الى الجهود المشكـــورة التي بذلها مفتش التنقيبات العام الاستاذ فؤاد سفر في اعداد وتنظيم مناهج اعمال التنقيب والصيانـة الاثرية والاشراف على تنفيذها •• كما اشـــير بالشكر الجزيل الى جهود وتعاون جميع منتسبي الاثار الذين عملوا ليل نهار في بغداد وخارجهـا لانجاح هذه المشـاريع الحيـوية في الكشف عن التراث الحضاري الضخم في العراق والعمل عـلى صيانته والحفاظ عليه ؟

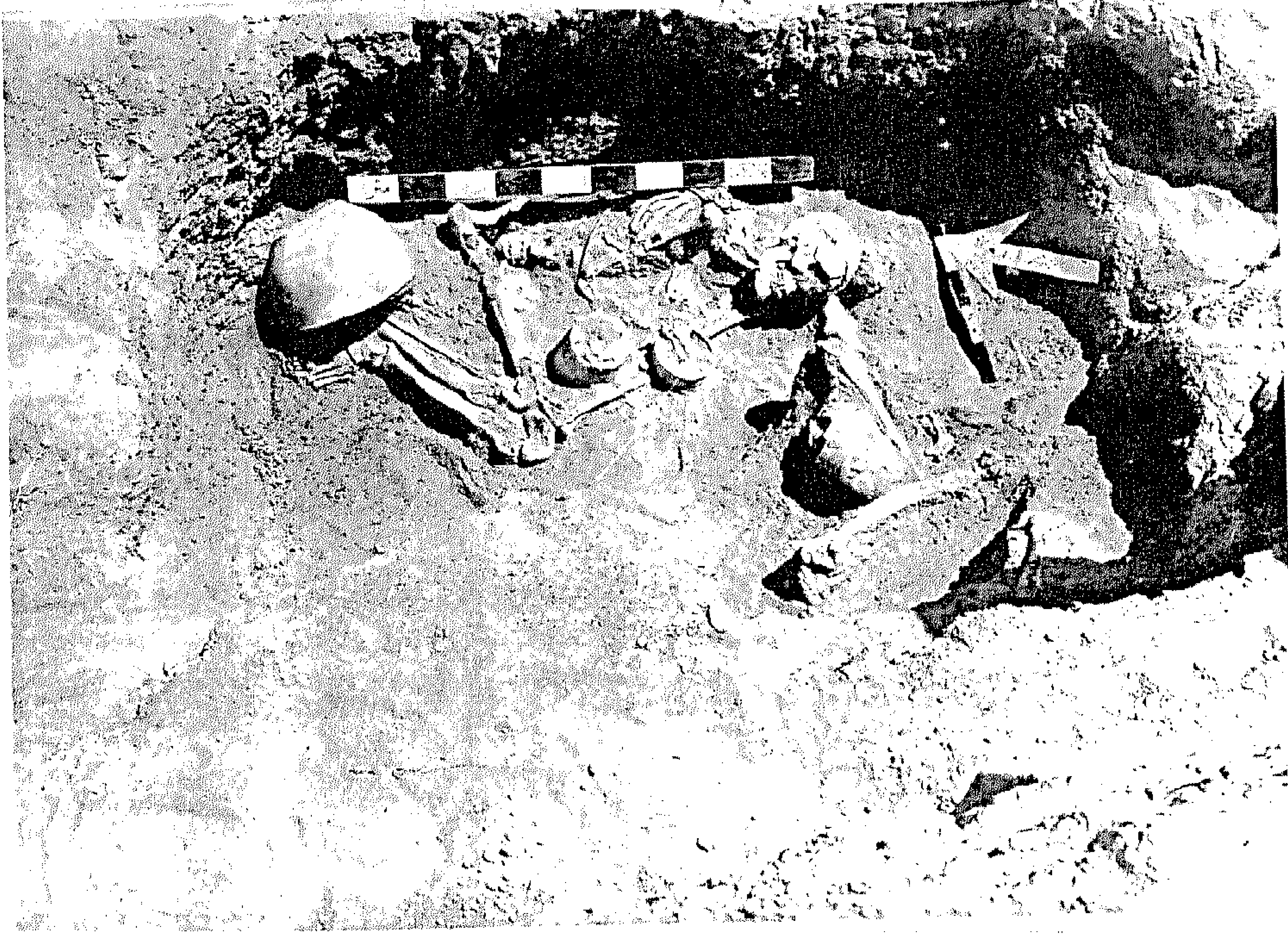
بغداد في ٢٣/آب/١٩٦٤

الدكتور فيصل الوائلي



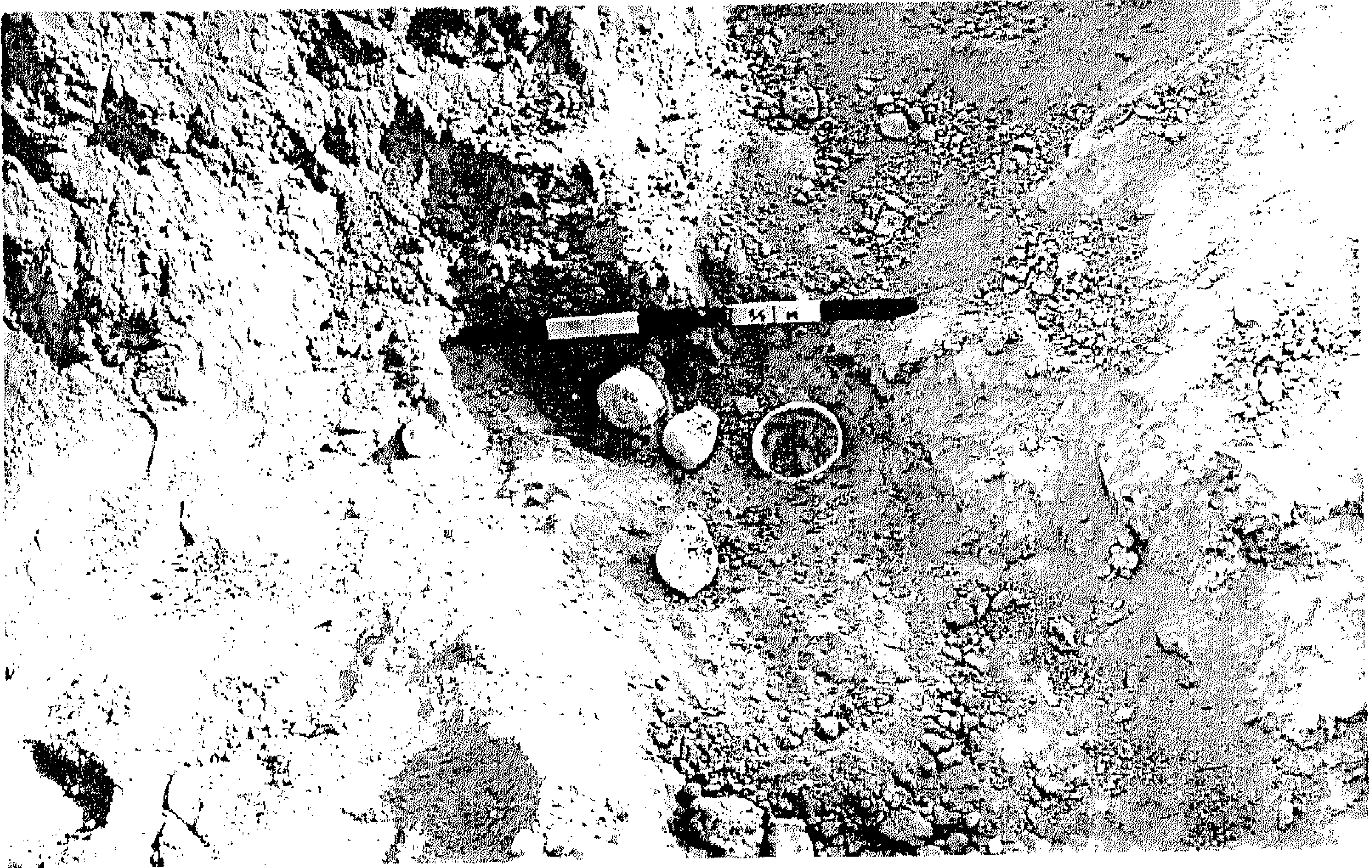
١ ـ تل الصوان : قسم من بناية الطبقة الاولى [السفلى]

1. Tell as-Sawwan: Part of level I building.



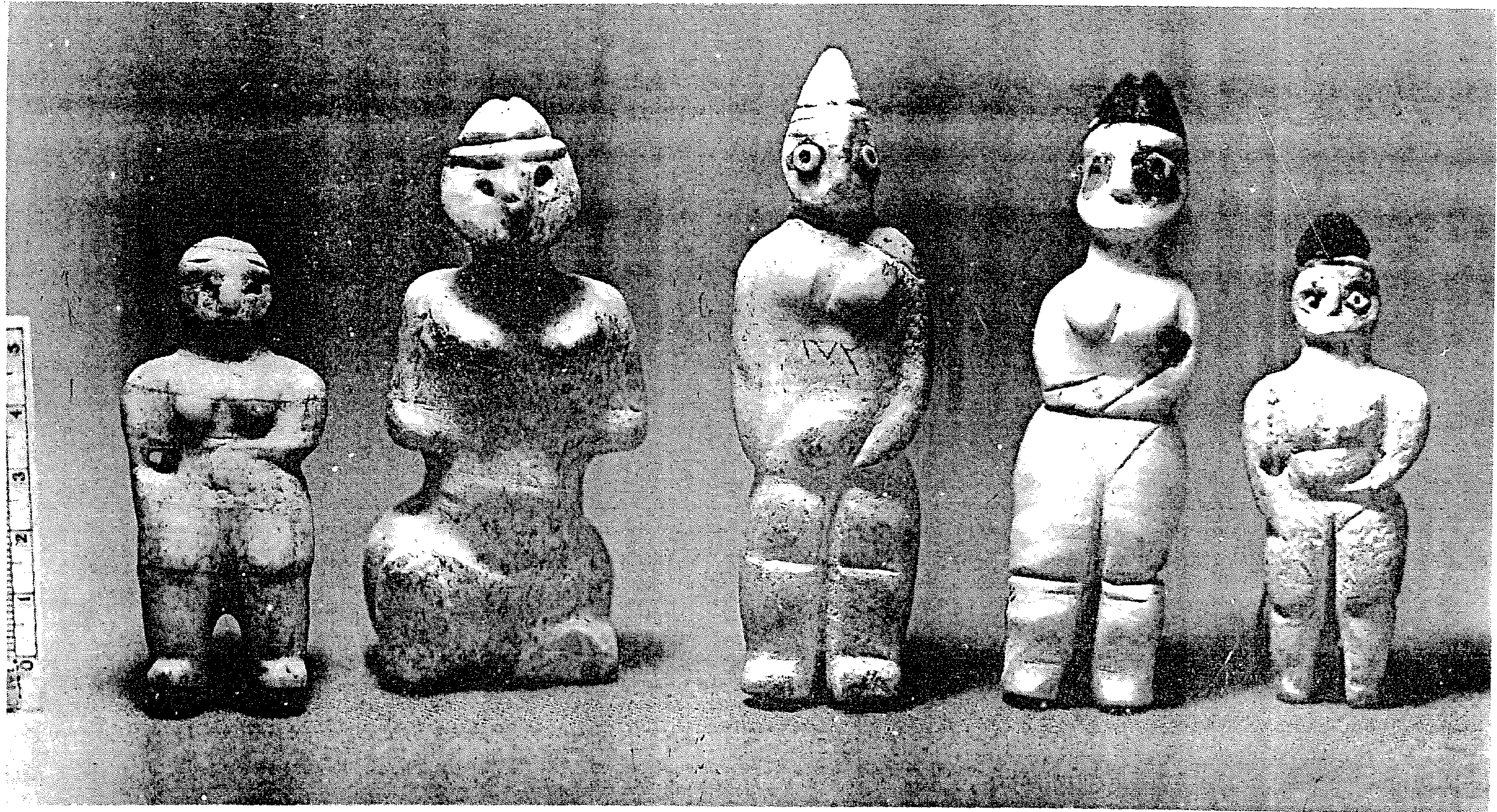
٢ ـ تل الصوان : مدفن لشخصية في أسفل الطبقات الاثرية وفيه هيكل عظمي وفي جواره أوان من الحجر المرمر الشمعي وعند رأسه تمثال للآلهة الام • ويشاهد بالقرب منه هيكل عظمي آخر •

2. Tell as-Sawwan: Two skeletons in a grave excavated at Tell as-Sawwan, provided with funerary stone vessels and an alabaster figurine of the mother godess.



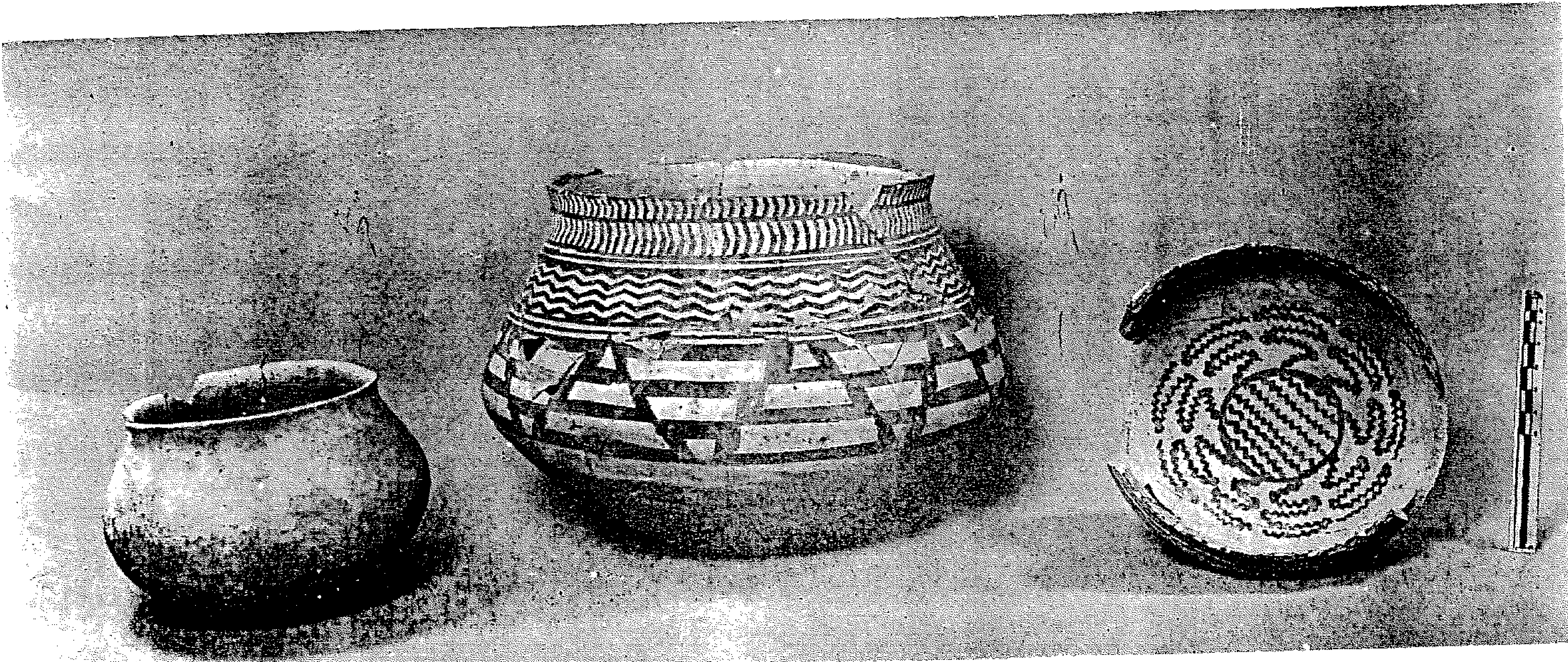
٣ ـ تل الصوان : حفرة دفن في أسفل احدى غرف بناية الطبقة السفلى • وتحوى الغرفة الاواني الحجر فقط •

3. Tell as-Sawwan: Grave pit below room in level I, vessels only.



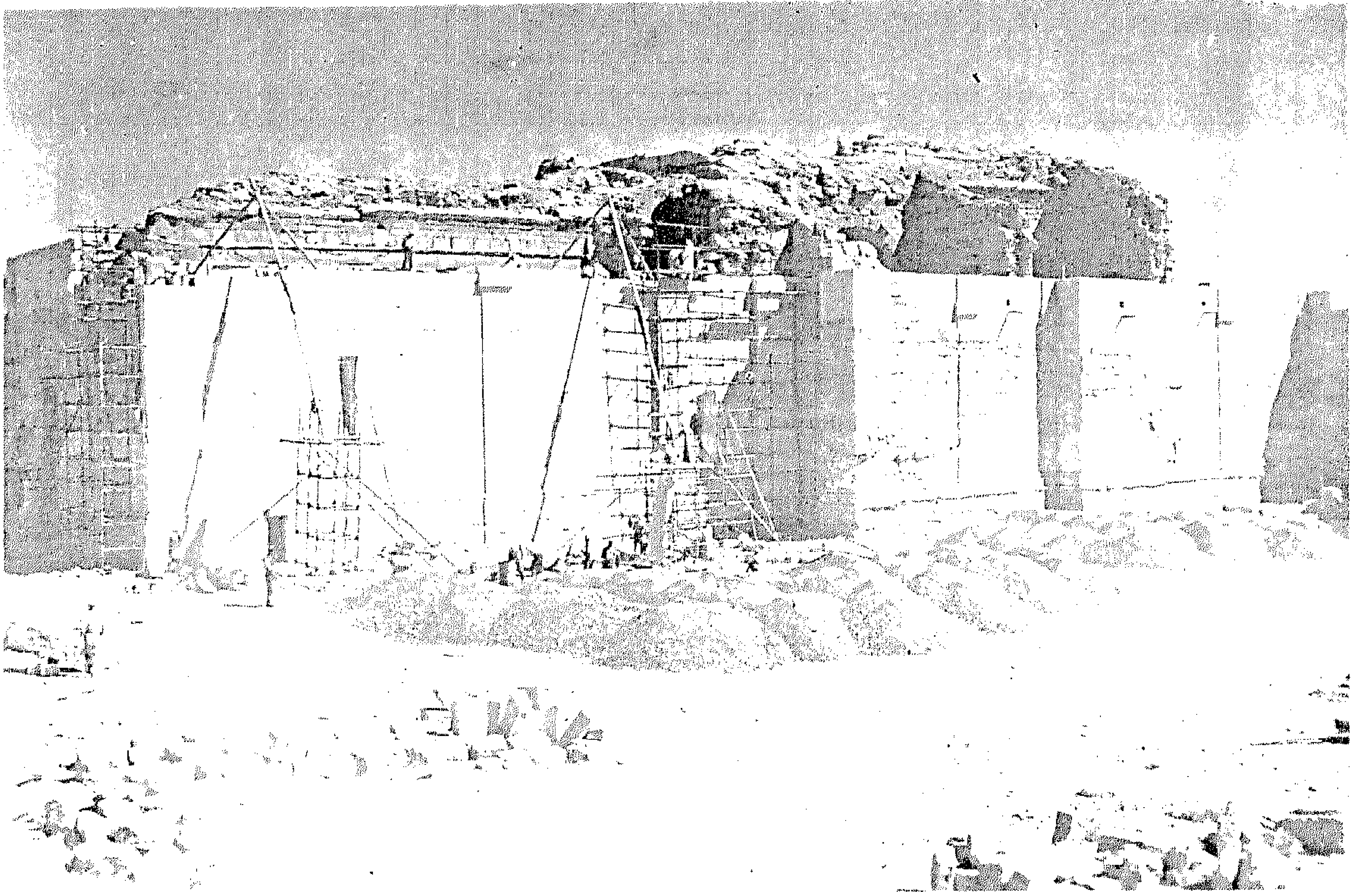
٤ ـ تل الصوان : خمسة تماثيل من تل الصوان • وتمتاز بكونها قد نحتت في الحجر المرمر الشمعي الشفاف • وان عيون معظمها قد طعمت بالصدف وبأشكال دائرية أو معينية • وأشير الى شعر النساء بالقار الذي ثبت على رؤوس التماثيل [الالف السابع قبل الميلاد] •

4. Tell as-Sawwan: Five statuettes in alabaster, of the goddess of productivity, the eyes inlaid, and heads are covered with bitumen representing the hair [Seventh millenium B.C.]



٥ ـ تل الصوان : أوعية من الفخار مزينة بنقوش ملونة وجدت في الطبقة الثالثة (الوسطى) في تل الصوان وتنسب الى حضارة سامراء في عصور ما قبل التاريخ ، ويرقى زمنها الى نحو ٥٠٠٠ ق٠م

5. Tell as-Sawwan: Painted pots of pre-historic Samarra period [5000 B.C.] found in the middle [level III] at Tell as-Sawwan.



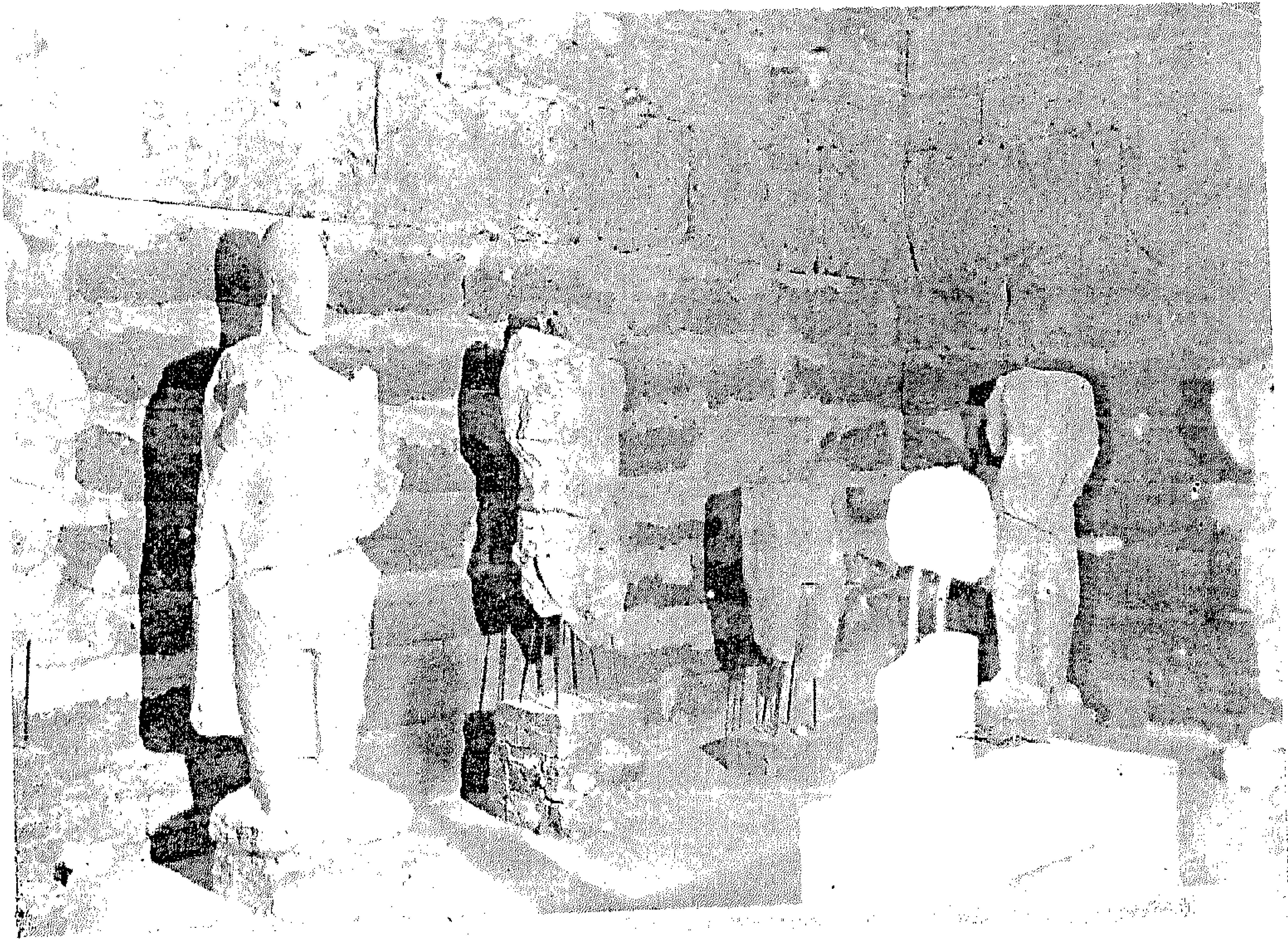
٦ ــ الحضر : الصيانة الاثرية في الجدار الجنوبي لمعبد شمش [موسم ١٩٦٣ ــ ١٩٦٤]

6. Hatra: Restoring the southern wall at the temple of Shamash [The season of 1963-64]



٧ ـ الحضر : اعادة قوس الباب الوسطي في المدخل الشمالي لساحة المعابد [موسم ١٩٦٣– ١٩٦٤] ٠

7. Hatra: Restoring the middle arch of the northern gate of the main temple area [The season 1963-64]



٨ ـ الحضر : نصب بعض التماثيل في غرفة رقم ٢ في المعبد الكبير

8. Hatra: Some statues of Hatra exhibited in room 2 of the main temple.

من أدب العراق القديم

بقلم : الدكتور فيصل الوائلي
مدير الآثار العـام

توطئة

يزخر تأريخ العراق القديم بأدب غني في مادته ، طلي في أسلوبه ، جليل الشأن في ما يدل عليه • وقد عني جماعة من علماء الآثار الغربيين بنقل شيء من هذا التراث الخالد الى لغاتهم • فكان من ثمار ذلك طائفة نفيسة من المؤلفات الباحثة في هاتيـك الموضوعات •

وما يسترعي اليه الانظار هو ان الخزانة العربية تكاد تخلو مما انطوى عليـه ذلك التراث العراقي القديم ، فرأيت أن أسد شيئا من هذه الثغرة ، بان اضع بين ايدي قراء العربية جانبا من تلك الكنوز الادبية فأقدمت على نشر الترجمة العربية لهذه النصوص معتمدا على احدث المصنفات الغربية التي ظهرت في هذا الحقل[١] •

---

(١) اعتمدت في هذه الترجمة على كتاب :

Pritchard, James B. "*Ancient Near Eastern Texts Relating to the Old Testament.*" Princeton University Press, 1950.

مع مراجعة بعض المصادر الاخرى اما الشروح الواردة في مقدمة النص فهي ترجمة كاملة عن الكتاب المذكور •

١ - خلق الآلهة الأم للانسان

ان الموضوع الاساسي لهذه الاسطورة هو خلق الانسان من الطين الممزوج بلحم ودم إلـه مذبوح • ومن المؤسف ان النص الذي يرجع الى العهد البابلي القديم (نص أ) الذي يتناول هذا الموضوع ناقص وفي حالة سيئة جدا • يضاف الى هذا ان الاسطورة أصبحت تستعمل كجزء من تعويذة لتيسير الولادة ، فكان من نتيجة ذلك أن أعيدت كتابتها بصورة مجملة فقط • ومع ذلك فان هذه الاسطورة من الاهمية بحيث لا يمكن تجاهلها على الرغم مما فيها من ثغرات ومن غموض • ان الجزء المتعلق بالطقوس من نص العهد البابلي القديم هذا يتفق الى حد كبير مع خاتمة النسخة الآشورية من ملحمة « اترخاسيس » وهذه حقيقة لاحظها لاول مرة « أي• أيبلنج » (E. Ebeling) [1]• وبناء على ذلك اقتطعت المواد المتشابهة المذكورة من ملحمة « اترخاسيس » الآشورية ـ التي اتصلت بها مصادفة ـ والحقت هنا باسم نسخة (ب) •

النصوص : (أ) T.G. Pinches, *CT*, *VI* (1898), Pl. 5. وقد أعاد نشر هـذا النص « لانجدون » (Langdon) ، مع تغيرات بسيطة ، في :

UM, X, 1 (1915), Pls. III—IV.

(ب) L.W. King, *CT*, *XV* (1902), Pl. 49, Col. IV; and K.D. Macmillan, *Beiträge fur Assyriologie*, V (1906) 688.

النشرة والترجمة الرئيسية :

E. Ebeling, *Tod und Leben* (1931), No. 37, pp. 172-77.

ترجمات أخرى : (أ ، وجه اللوح فقط)

Langdon, *op. cit.*, 25-26, and Heidel, BG, 54-56.

(ب)

P. Jensen, *KB*, *VI*, 1,286-87 and Heidel, *GE*, 115-116.

ان ترقيم السطور في هذه الترجمة مأخوذ من ترجمة[2] E. Ebeling, *loc. cit.*

---

(١) *Tod und Leben* (1931), 172.

(٢) على ان الترقيم يبدأ من أول سطر واضح في اللوح ، وليس من أول سطر بقي منه أثر ما • ومع ان اضافات وتفسيرات « ايبلنج » تقدم بتحفظ كبير ، فانهـا ليست مرضية باطراد •

نص العهد البابلي القديم

(وجـه اللـوح)

(العمود السابق وكذلك بداية هذا العمود مكسورة)

« ما هو نزر سيصبح فيضا ؟
عبء[٣] (؟) الخلق سيحمله الانسان ! »
دعوا الألهة ، [•••] ، [الا] م (؟)[٤]،
أكثر الآلهة نفعا ، « مامى » الحكيمة :
« انت الرحم الولود ،
تلك التي تخلق البشر ،
اخلقي ، اذن « لولو »[٥] ودعيه يحمل النير !
النير سيحمله ، ••• [•••] ؟
عبء (؟) الخلق سيحمله الانسان ! »
(١٠) • [•] • فتحت فمها ،
قائلة للآلهة العظيمة :
مهمتي عمل (؟) كل شيء صالح ،[٦]
مع ••• ـه فليظهر « لولو » !
هو من سيكون [•••] لكل [•••] ،
فليكوّن (؟) من طين ، ولتبعث بالدم فيه الحياة(؟) ! »
« أنكي » فتح فمه ،
قائلا للآلهة العظيمة :
« في الـ ••• و [•••] من الشهر

---

(٣) ان هذه الترجمة لكلمة (shu-q/kat) مجرد تخمين يستند بصورة رئيسية الى القرينة في السطر ٩ الذى سبق بكلمة « نير » •

(٤) قارن : Ebeling, *MAOG, XII* 1 (1937), 33.

(٥) أي « الوحش ، الانسان الاول » ، قارن : *The Creation Epic*, VI, 6, p. 68, n. 86.
« لولو » يقابل في الواقع « آدم » •

(٦) لا يمكن قبول القراءة (it-ti-ya-mala na-tu-ú) « من غير الممكن عندي » ، في هذا السياق ، لانه من الغريب حقا أن يشار الى الالهــة الام بهذه الجملة • انني أقترح ان تكون القراءة على الوجه التالي :
(it-ti-yama-la na-tu-ú)

تطهير الارض ... !
(٢٠) وليذبحوا الهاً ،
وليتطهر الآلهة في الدينونة (؟) .
بلحمه ودمه
لتمزج « ننخور ساج »[٧] طينا .
الـه" وانسان
سوف [...] بذلك ... في الطين !
الى الابد [...] سنسمع » .
(بقية وجه اللوح مهشمة الى درجة لا يمكن ترجمتها)

(ظهـر اللوح)

[...] ثديها ،
[...] اللحيـة ،
[...] خد الانسان .
[...] ورفع
[...] كلا العينين ، الزوجة وزوجها .
[اربع عشرة رحما] ولودا قد جمعت
[أمام] « ننتـو »[٨].
[وفي مو]عد الهلال
[الى بيت] المصائر دعوا المتعبدين(؟) .
(١٠) [« انكيدو » (؟) ...] جاء
و [جـ]ثا (؟)[٩] ، وفتح الرحم ،
[...] ... وطلقا كان محياه .
[... ثنى] الركبتين [...] ،
[...] فتح فتحة ،
ووضعت وليدها[١٠] ،
وهي تصلي .

(٧) اسم من اسماء الالهة الام .
(٨) اسم آخر من أسماء الالهة الام .
(٩) في الاضافات التي أضيفت الى هذا العمود قارن :
E. Ebeling, *Tod, und Leben*, 174-75.
(١٠) قارن : *ibid.*, 174c.

كوتن(١١) من آجرة طين قلبا ،
أصنع .. حجرا في وسط ال [...] ،
وليبتهج المنقبض في بيت من هي في المخاض !
(٢٠) وكما تلد « الحامل »(١٢) ،
عسى أ[م الطف]ل ان تلد بنفسها !
(البقية مهشمة الى درجة لا يمكن ترجمتها)

النسخة الآشـورية

(البداية مشوهة)

(٨) [... قبل]وا قدميها ،
[قائلين : « " خالقة البشر] نحن ندعوك ؛
(١٠) [خلي]لة كل الآلهة سيكون اسمك ! »
[ذهب] الى بيت المصائر ،
[« ن]يجيكو ـ أيا » (و) « ماما » الحكيمة .
[اربع عشرة رحما] ولودا جمعن
ليطأن على الطين أمامها(١٣).
[...] « أيا » يقول ، بينما هو يتلو التعويذة .
جالسا أمامها ، « ايا » يجعلها ترتل التعويذة .
[« ماما » رتـ]لت التعويذة ؛ وعندما اكملت(١٤) تعويذتـ[ها] ،
[...] رسمت فوق طينتها .
احتفنت [اربع عشرة قطـ]عة ؛ سبع قطـع وضعتها على اليمين ،
(٢٠) و [سبع قطـ]ع وضعتها على اليسار ؛ وبينها (؟) وضعت آجرة .
[« أ] يا » (؟) كان جاثيا على الحصيرة (؟) ؛ وفتح سرتها(١٥)؛
[... استـ]دعى الزوجات الحكيمات .
(من) [الاربع] عشرة رحما الولودات ، سبع ولدت ذكورا .

(١١) تأتي هنا تعليمات الى الذى يقوم على شؤون الولادة .
(١٢) اشارة فيما يبدو الى الالهة الام .
(١٣) قارن : Ebeling, *op. cit.* 176 f.
(١٤) في نسخة مغايرة « قد رتلت » .
(١٥) هل يعود الضمير الى الهيكل المصنوع من الآجرة ؟

و [سبع] ولدت أناثا .
« الرحم الولود » ، خالقة المصير
أتمتهم أزواجا أزواجا(١٦)
أتمت أمامها أزواجا أزواجا .
« مامى » تكوّن أشكال الناس .
في بيت المرأة الحامل التي هي في المخاض ،
ستبقى الآجرة سبعة أيام .
... من بيت « ماخ » ، « مامى الحكيمة » .
سيبتهج المنقبض في بيت من هي في المخاض .
(٣٠) وكما تلد « الالهة الحامل »
عسى أم الطفل أن تلد بنفس[ها] .

(البقيـة مخربة)

٢ – رقيـة كونيـة
الدودة والم السن

من بين الرقى التي تحتوي على مادة كونية هناك رقية معروفة جدا تعزو ألم السن الى دودة قد حصلت على موافقة الآلهة لتستقر بين الاسنان واللثيات . ويرجع تأريخ النص الحاضر ، الذى سمي اصطلاحا ب « رقية ضد ألم الاسنان » ، الى العهد البابلي الحديث ، ونشره الاستاذ « كامبل طومبسون » (R. Campbell Thompson) في CT, XVII (1903), Pl. 50. ولكن خاتمة النص تشير الى انه قد استنسخ من نص قديم . والواقع ان سجلات مدينة « مارى »(*) من العهد البابلي القديم تضم لوحا يحمل عنوانا أكديا (shi-pa-at tu-ul-tim) « رقية ألم السن » ، غير أن النص نفسه كان في اللغة الحورية(١). ولكن على الرغم مما ذكره من آلهة متعددة من مجمع الآلهة الحوري – وهو لذلك كما يبدو ذو طابع ديني – الا ان المادة التي وردت فيه لا تطابق اسطورة العهد البابلي الحديث اذا ما حكمنا من الاجزاء الواضحة فيه .

ترجمات منتخبة : B. Meissner, *MVAG*, *IX*/3 (1904), 42-45; E. Ebeling, *AOT*, 133f; Thureau-Dangin, *RA*, XXXVI (1939), 3-4; and A. Heidel, *BG*, 60-61.

---

(١٦) قارن : V. Soden, *ZA*, *XLI* (1933), 113, n. 5 (on p. 114).

(*) من المدن القديمة جدا تقع على نهر الفرات ، ويعرف موقعها اليوم باسم تل الحريرى (في سوريا) .

(١) قارن : Thureau-Dangin, *RA*, XXXVI (1939), 1 ff.

بعد [أن خلق] " آنو »[*] [السماء] ،
السماء خلقت [الارض] ،
الارض خلقت الانهار ،
الانهار خلقت القنوات ،
القنوات خلقت المستنقع ،
(و) خلق المستنقع الدودة –
ذهبت الدودة ، باكية ، أمام « شمش »[**] ،
دموعها منحدرة أمام « أيا » :
« ماذا ستقدم لي من طعام ؟
ماذا ستعطي لرضاعتي ؟ »
« سأعطيك التين الناضج ،
(و) المشمش » •
« ما هو نفعهما لي ، التين الناضج
والمشمش ؟
ارفعني وبين الاسنان
واللثيات دعني استقر !
دم السن سأمتصه ،
ومن اللثة سأقضم
جذورها (؟) ! »
* ثبت الدبوس وامسك طرفه *[٢]
لانك قلت هذا ، أيتها الدودة ،
عسى أن يضربك « أيا » بقوة
يده !

(تأتي بعد هذا تفصيلات عن طرق المعالجة • والنصح بترتيل هذه الرقية ثلاث مرات ، ثم ملاحظة تشير الى ان هذا النص كان قد استنسخ من لوح قديم ، وأخيرا يأتي اسم الكاتب) •

(*) « آنو » الـه السماء ورئيس مجمع الآلهة العراقي • (المترجم) •

(**) « شمش » الاله الشمس عند العراقيين القدماء ، ويعتبر ايضا اله العدالة ، ولذلك كان بالنسبة للعراقيين القدماء مصدر القوانين (المترجم) •

(٢) هذه تعليمات لطبيب الاسنان كما أشار الى ذلك
A. David, Operation dentaire en Babylonie, *RA*, *XXV* (1928), 95 ff.

٣ - أدبـا (Adapa)

تشترك قصة « أدبا »(*) مع ملحمة « جلجامش » في فكرة الفرصة التي ضاعت من الانسان للحصول على الخلود · ظهرت هذه القصة في اربعة نصوص في حالة مهشمة ، جاء أقدمها وأطولها ، وهو نص (ب) ، مع سجلات تل العمارنة (القرن الرابع عشر ق· م·) ، بينما وجدت الثلاثة الاخرى (وهي أ، ج، د) في مكتبة « آشور بانيبال »(**)· أما ترتيب عرضها هنا فقد كان وفقا للقرينة المستنبطة من مادة النصوص ، ما عدا نص (ج) الذى يطابق بصورة عامة أجزاء من النص (ب) ·

المصـادر : نص (أ) A. T. Clay, *YOS*, *V*, 3 (1922), Pls. IV, VI;
نص (ب) O. Schroeder, *VS*, *XII* (1915), No. 194;
نص (ج) R. Campbell Thomspon, *The Epic of Gilgamish* (1930), Pl. 31 (K. 8743);
نص (د) S. A. Strong, *PSBA*, XVI (1894), 274 f.
ترجمات مختارة : P. Jensen, *KB*, *VI*, 1 (1900), 92-101;
J. A. Knudtzon, *Die El-Amarna-Tafeln*, (1915), 965-69;
S. Langdon, *UM*, *X*, 1 (1915), 42-43 and 46-48;
A.T. Clay, *op. cit.*, 40-41; E. Ebeling, *AOT*, 143-46; and A. Heidel, BG (1942), 126-31.

(أ)

[حكـ]مة ··· [···] ·
كان أمره حقا ··· [···] كأمـر [« أيا »] ·
أتم له ادراكا واسعا ، ليكشف عن خطط البلاد ·
وهب له حكمة ، ولم يمنحه حياة خالدة ·
في هاتيك الايام ، وفي تلك السنين ، الحكيم من « أريدو »(*)،
خلقه « أيا » مثالا (؟)(١-أ) للناس ·
الحكيم ـ لا يقوى أحد على اهمال أمره ـ
هو القدير ، الاعقل(٢) بين « الآنوناكي »(**)؛

(*) حسب ما قال « ايبلنج » في كتابه Tod und Leben, 27a هناك قائمة مفـردات لم تنشر بعـد تقـابل اسم « أدبا » (a-da-ap) بكلمـة « انسان » (لذلك « آدم » ؟) ·
(**) من ملوك الامبراطورية الآشورية الحديثة (٦٦٨ ـ ٦٢٦ ق·م·) (المترجم) ·
(*) من أقدم المدن السومرية في جنوب العراق ، ولا تبعد كثيرا عن أور ·
(١) القراءة : (kul!-lu-mu)
(١ ـ أ) بمعنى « شيء يقتدى به » ·
(٢) استعملت هنا الكلمة الاكدية (atrahasisa) كصفة وليست كاسم علم ·
(**) اسم علم يطلق على مجموع آلهة السماء (المترجم) ·

المبرء من اللوم ، الطاهر اليدين ، كاهن زيت المسح ، الملتزم بالطقوس .

(١٠) مع الخبازين يستطيع هو أن يخبز ؟

مع خبازي « أريدو » ، يستطيع هو أن يخبز ؟

خبزا وماء يجهز ل « أريدو » كل يوم

بيديه النظيفتين يهيىء هو مائدة (النذور) ،

لا يمكن رفع المائدة بدونه .

السفينة يقودها ، ويقوم بصيد السمك والقنص (؟) من أجل « أريدو » .

في هاتيك الايام « أدبا » ، رجل « اريدو » ،

بينما [...] « أيا » ... فوق الاريكة ،

حضر كل يوم الى هيكل « أريدو » ،

عند المرفأ المقدس ، « مرفأ الهلال » ، ارتقى القارب الشراعي

ثم هبت هناك ريح ، وانجرف قاربه ؟

[بالمجدا] ف يوجه قاربه[٣] ؟

[...] فوق البحر الواسع .

[البقية مخربة]

(ب)[٤]

... [...]

[هبـ]ـت الريح [الجنوبية وأغرقته] ،

[جاعلة اياه ينزل] الى موطن [السمك] :

« ايتها الريح الجنوب ، [...] عليّ سمك (؟) ... [...] .

---

(٣) انظر في الاسطر ١٩ ــ ٢١ :
A. Salonen, *Die Wasserfahrzenge in Babylonien* (1939), 20.
ينبغي أن يضاف بأن غرض « أدبا » كان كما هو واضح صيد السمك لمعبد « أيا » وهذا يفسر اهتمام هذا الاله ب « أدبا » . انظر في أهمية صيد الاسماك لاقتصاد المعبد النص المعروف باسم (Weidner Chronicle) الذى يجعل من هذا الموضوع سببا لظهور وسقوط السلالات (ويذكر عرضا « أدبا ») . وانظر بصورة خاصة :
H. G. Guterbock, *ZA*, *XLII* (1934), 51 ff.

(٤) لم يتقيد هذا النص بالمقاييس الشعرية الاعتيادية ، ولكن من أجل التناسق وضع كل سطر في الترجمة كما لو كان بيتا من الشعر .

سأكسر جنا[ح]ك ! »(*) وبمجرد أن فاه بذلك
كُسِر جناح [الر]يح الجنو[بية] • لسبعة أيام
لم تهب [الريح الجنوبيـ]ـة على البلاد • « آنو »
ينادي « أيلا برات » ، وزيره :
« لماذا لم تهب الريح الجنوبية على البلاد في السبعة أيام هذه ؟ »
(١٠) فأجابه وزيره « ايلابرات » : « ألهي ، لقد كسر « أدبا » بن « أيا » جناح الريح الجنوبية ».
عندما سمع « آنو » هذا القول ،
صاح « رحماك ! » وهو ينهض من عرشه : « [لـ]يحضروه هنا ! »
عند ذلك « أيا » ، العالم بما يخص السماء ، أمسك به ،
[ب « أدبا »] ، وجعله يترك [شـ]عر[ه] منفوشا ،
[وحمله على ارتداء] لباس حداد ، وقدم له (هذه) [النصـ]ـيحة :
« [يا « أدبا »] ، انك ذاهب [أمام « آنو »] ، الملك
[وستسلك الطريق الى السماء • وعندما]
[تكون قد] صـ[ـعدت وقاربت بوابة « آنـو »](**)
(٢٠) [« تموز » و « جيزيدا » على بوابة « آنو »
سيكونان واقفين • وعنـدما يريانك سـ[يسـأ]لانك : ' أيهـا الرجل ،
من أجل من تبدو هكذا ؟ « أدبا » ، لمن انت تلبس ثوب الحداد ؟ '
' من أرضنا قد اختفى الهان ،
ولذلك انني (أبدو) هكذا ' • ' ومن هما الالهان اللذان من الارض
قد اختفيا ؟ ' ' « تموز » و « جيزايدا » '• وسينظر كل منهما في الآخر
وسيبتسمان(٥)• كلمة طيبة
سيقولان لـ « آنو » ، (و) وجه « آنو » الوسيم
سيجعلانه مرئيا لك • وعندما تقف أمام « آنو » ،
وحينما يقدمان لك خبز الموت ،

(*) لقد كان العراقيون القدماء يصورون الريح الجنوبية بشكل طائر ضخم • (المترجم) •

(**) أي بوابة السماء (المترجم) •

(٥) قارن : B. Landsberger, *ZA*, *XI* (1932), 297-98.

فلا تأكل(٨) • وعندما يقدمان لك ماء الموت
فلا تشرب(٨) • وعندما يقدمان لك كسوة ،
البسها) • وعندما يقدمان لك زيتا ، امسح جسدك به •
(هذه) النصيحة التي قدمتها لك لا تهملها ؟ والكلمات
التي قلتها لك تمسك بها جيدا ! » ان رسول
« آنو » وصل هناك : " « أدبا » ، الذى كسر
جناح الريح الجنوبية ، احضره أمامي ! "

لقد جعله يسلك طريق السماء ، والى السماء صعد •
وعندما ارتفع الى السماء واقترب من بوابة « آنو » ،
كان « تموز » و « جيزيدا » واقفين عند بوابة « آنو » •

وعندما رأيا « أدبا » صاحا " رحماك !
ايها الرجل من أجل من تبدو هكذا ؟ أيا « أدبا »
من أجل من تلبس ثوب الحداد ؟ "
" لقد اختفى من الارض الهان ، لذلك انني لابس ثوب حداد "•
" من هما الالهان اللذان من الارض قد اختفيا ؟ "
" « تموز » و « جيزيدا » • " فنظر كل منهما في الآخر
وابتسما[٦]• وعندما اقترب « أدبا » أمام « آنو » ، الملك ،
ورآه « آنو » ، صاح :
" تعال ، يا « أدبا » ، علام كسرت جناح الريح الجنوبية ؟ "
« أدبا » أجاب « آنو » : " الهى ،

لاجل سكان بيت سيدى ، في وسط البحر
كنت اصطاد سمكا • وكان البحر كمرآة •
ولكن الريح الجنوبية جاءت هائجة واغرقتني ،
وجعلتنى أهبط الى مواطن السمك • وفي لحظة غضب قلبي
لعنت [الريح الجنوبية] "• ناطقين بجانبه ، « تموز »
[و] « جيزيدا » خاطبا « آنو » بكلمة [طـ]ـيبة •

(٦) يبدو انهما سرا لان « أدبا » حزن لفقدهما • (وهذا ما قصد اليه الاله « أيا » عندما نصح « أدبا » ان يقول لهما ذلك • المترجم) •

فهدأ قلبه بعد أن استرضى (؟)[٧] :

" لماذا كشف « أيا » لبشر لا قيمة له (؟)

عن خطة[٨] السماء والارض ،

جاعلا منه (انسانا) مميزا(؟) ورافعا من شأن اسمه ؟

(٦٠) أما بالنسبة لنا ، فماذا سنصنع في أمره ؟ احضرا له خبز الحياة

وسيأكلا(ه) ". وعندما احضرا له خبز الحياة ،

لم يأكله ، وعندما احضرا له ماء الحياة ،

لم يشربه . وعندما احضرا له كسوة ،

لبسها ؟ وعندما أحضرا له زيتا ،

مسح (به) جسده .

وعندما نظر « آنو » اليه ، ضحك منه (وقال) :

" تعال الان يا « أدبا » ! لماذا لم تأكل ولم تشرب ؟

انك سوف لن تحصل على حياة (خالدة) ! آه ، ايها البشر الضـ[ا]ل (؟) !"[٩]

" ان « أيا » ، سيدى ،

أمرني : " لا تأكل ، ولا تشرب ؟"

(فقال « آنو ») " خذاه ، وأعيداه الى أرضه " .

(البقية مخربة)

(ج)

عندما سمع [« آنو »] هـ[ذا] ،

[... في غضـ]ـب قلبه

[...] أرسل رسولا ،

---

(٧) حرفيا : « مسك » ، ربما بمعنى « أسر » .

(٨) حرفيا : « قلب » .

(٩) ان العنصر الوصفي الذى جاء هنا مع كلمة (ni-shi) (بشر) ظهر على صورة (d/ta-a-?-ti) . يوجد فراغ بعد العلامة الثانية يكفي لوضع علامة قصيرة واحدة على الاكثر . هل لدينا هنا (ta-a-[ta]-ti) (جمع) بمعنى (فاسد) أو معنى آخر من هذا النوع ؟ وهناك شك أكثر في الاحتمالات الاخرى التي تتبادر الى الذهن مثل ارجاع الكلمة الى (ti'u) (دوار) أو الى (di'u) (انخفاض ، فجوة) .

[... ، من] يعرف قلب الآلهة العظيمة(*) ،
حتى هو [...] ...
ليصل [... « أيا »] ، الملك .
[...] بحث الامر(١٠).
(١٠) [...] الى « أيا » ، الملك .
[...] ...
[...] ، الحكيم ، الذي يعرف قلب الآلهة العظيمة ،
[...]السماء ...
[...] جعله يبقى شعرا أشعث ،
[...] ... والبسه ثوب حداد ،
[وقدم له نصيحة] ، قائلا له (هذه) [الكل]مات :
[" يا « أدبا » ،] انك ذاهب [أمام « آنو »] ، الملك ،
[وعندما تكون قد صعدت الى السماء و]تكون قد اقتربت من بوابة « آنو » ،
سيكون [« تموز » و « جيزيدا » واقفين [عند بوابة « آنو »] " .

(البقية مفقودة)

(د)

[...] هو [...]
[بزيت] أمر له ، ومس[ح جسده] ،
[بكـ]سوة أمر له ، وألبس (الكسوة) .
« آنو » ضحك عاليا(١١) من فعلة « أيا » ، [وقال] .
" مَن من آلهة السماء والارض ، أيا كان عددهم ،
[قد] أعطى أمرا كهذا ؟
مَن سيجعل أمره يعلو على أمر « آنو » ؟ "
وما أن أجال « أدبا » نظره من أفق السماء الى قبة السماء ،
حتى رأى رعبها .

(*) أي يعرف نوايا الآلهة واسرارها (المترجم) .
(١٠) في (shutabulu amati) قارن : Th. Bauer, *ZA*, *XLII* (1934), 168, n. 1.
(١١) في (shaqish) ، حرفيا « عاليا » ، قارن (issu elitum) « صاحوا عاليا » *Creation Epic*, III, 125,

بعد[ئذ] فرض « آنو » على « أدبا » [•••] ،

(١٠) ول[مدينة] « أيا »[١٢] اصدر قرار عتق ،

كما [-أصدر قرارا(؟)] (ليكون) تمجيد كهنوته في المستقبل بمثابة قدر (من الاقدار) •

[•••] ••• أما بالنسبة ل « أدبا » ، سليل البشر ،

[الذى •••] كاله ، كسر جناح الريح الجنوبية ،

فقد صعد الى السماء ــ وهلم جرا ــ

[و] ما جلبه من داء للبشر ،

[و] المرض الذى اوقعه بأجسام الناس

فان هذين ستشفيهما « ننكر ّاك »[١٣]•

[ل]ــترفع العلة[١٤] ، وليرتد المرض •

[فوق] هذا [•••] ليقع الرعب ،

دعه لا يضطجع [في (؟)] نوم عذب ،

[•••] ••• بهجة القلوب البشرية •

(البقية مقطوعة)

٤ - نرجال وأرشكيجال

تعرف هذه الاسطورة العراقية حتى الان من كسرتين من نص مدرسى يرجع تأريخه الى القرن الرابع عشر ق•م• وجد في تل العمارنة في مصر • وكانت هذه الاسطورة قديما تستعمل ، كما هو واضح ، في تدريب تلامذة اللغات الاجنبية في مصر على تعلم اللغة الاكدية ، التي كانت في ذلك الوقت وسيلة الاتصال الحضارى في المنطقة كلها • أن هذا الاستعمال الثانوى للنص جعل الثقة به ضعيفة ، علاوة على تعرض اللوح نفسه منذ ذلك الوقت لتلف كبير • وتوجد احدى الكسر ، وهي كسرة (أ) ، في المتحف البريطاني في الوقت الحاضر (**نشرها** C. Bezold and E.A. Wallis Budge, *The Tell El-Amarna Tablets in the British Museum*, 1892, No. 82.) وتوجد الكسرة الثانية ، وهي كسرة (ب) ، في متحف برلين (نشرها O. Schroeder in *VAB*, *XII* [1915], No. 195.

(١٢) المقصود بمدينة « أيا » مدينة « اريدو » • والمراد بقرار العتق هو اعفاؤها من الالتزامات الاقطاعية ، قارن :
F. M. Th. Böhl, *MAOG*, XI/3 (1937), 18.

(١٣) الهة الشفاء •

(١٤) حرفيا : « ينهض ، ينتقل » •

أما دراسة هذه الاسطورة الاساسية فقد قام بها
J.A. Knudtzon, *Die El-Amarna Tafeln* (1915), 969 ff.
وقد احتفظ هنا بترتيب (Knudtzon) في ترقيم الاسطر . وانظر للاطلاع على ترجمات أحدث Ebeling, *AOT*, 210 ff. and Heidle, *GE*, 129 ff.

(الوجـه)

كسرة (أ)

عندما كانت الآلهة تعد مأدبة ،
لأختها « أير شكيجال » ،
أرسلت رسولا :
" بينما نستطيع نحن النزول اليك ،
أنت لا تستطيعين الصعود الينا .
أرسلي ، لذلك ، من يأخذ نصيبك من الطعام " .
لذلك أرسلت [« أيرش]كيجال » وزيرها « نمتار » ،
صعد « نمت]ار »] الى السماء العالية .
ود[خل المكان الذي كانت الآلهة تتح]دث (؟) فيه[1].
(١٠) هي [... وحيث](*) « نمتار » ،
رسول [أختها] العظيمة .

(عدة أسطر مشوهة أو مفقودة . غير انه يتضح مما يلي ان « نرجال » ، وحده بين الآلهة لم يظهر الاحترام اللائق برسول « أيرشكيجال » . ولما نقل اليها ذلك أرجعت وزيرها « نمتار » ليأتي اليها بـ « نرجال » .)

كسرة (ب)

(٢٦) قائلة : ". ان الاله [الذى] لم ينهض [امام] رسولى
آتني به (؟) لاقتله " .
صعد « نمتار ليكلم الآلهة .
الآلهة حيته (ثم) تحدثت اليه [...] :
(٣٠) " أما بالنسبة للآله الذى لم ينهض أمامك ، فأنظر
وخذه الى حضرة سيدتك " .

(١) أو من الممكن « [جا]لسة » .
(*) الضمائر تعود الى الآلهة (المترجم) .

وعندما عدهم « نمتار » ، افتقد (؟) الها كان (يجلس) في المؤخرة :
" إن الأله الذي لم ينهض أمامي ليس هنا " •
[وانط]لق « نمتار » [ليقدم] [تـ]قريره •
" [••• عددت]هم ،
[وكان] في المؤخرة [الـ]ه [مفقود]
[الاله الذي لم ينهض أمامي] لم يكن موجودا " •

(عدة أسطر مشوهة أو مفقودة • وفي سطر ٤١ أدخل الاله « أيا » في القصة • ويبدو « نرجال » في مشكلة ، لان النص يواصل القصة على الوجه التالي) :

(٤٣) " خذ(ه) الى « أيرشكيجال » ! " [ويذهب] باكيا
أمام « أيا » ، والده (ويقول) : " لو (؟) قبضت (؟) [عليّ (؟)] ،
فلسوف (؟) لن (؟) تدعني (؟) أعيش (؟) ! "[٢] « لا تخـ[ـف] !
سأعطيك الاربعة عشر [شيطانا (؟)][*]
ليذهبوا معك : [•••[٣] « موتابريقو »] ،
و « شرابدو » ، [و « رابيصو » ، و « طيريد » ، و « أيدبتو » ،
و « بيـ[ـنو » ، و « صيدانو » ، و « ميقيت » و « بيلوزى »][٣أ] ،
و « أومو » ، [و « ليبو » • ان هؤلاء سيذهبون]
معك " • [وعندما يصل « نرجال » الى بوا]بة
« أيرشكيجال » ، ينادى : " [يا حارس] البوابة ، [افتح] بوابتك ،
فك حبل المزلاج[٤] كيما أدخل !
الى حضرة سيدتك ،
« أيرشكيجال » ، قد أرسلت " • ذهب حارس البوابة
وقال لـ « نمتار » : " اله واقف عند مدخل البوابة •

(٢) يشك جدا في هذه الترجمة ، لقد أخذت هذه الترجمة من قراءة (هايدل) لعبارة (i-ba!-ra-an-ni) (في (GE, 130, n. 96.) في سطر ٤٤ ، ولكنه يفترض على انها مركبة من (ú-lu-ba-la-ta-an-ni) (ul ubal (l) atanni)

(*) هايدل ، ملحمة جلجامش ص ١٣٠ (المترجم) •

(٣) ان اسماء الثلاثة شياطين الأول مفقودة • أغلب الاسماء الحاضرة تمثل شياطين المرض • .

(٣ـأ) هنا وفي سطر ٧٢ يقرأ الاسم (ᵈBi-e-el-ú-ti) وليس (ᵈBi-e-el-u [b]-ri)
انظر : A. Ungnad, *AFO*, *XIV* (1944), 268.

(٤) قارن : Heidel, *GE*, 131, n. 100.

تعال وتفحصه كي يدخل " . فخرج « نمتار » .
وعندما رآه قال [...] مبتهجا[٥]
لـ[سيـ]ـدته " ياسيدتي ، [انه الاله ا]لذى [اختفـ]ـى منذ
شهور ، لانه لم ينهض [أمام]ـى ! "
(٦٠) " ادخا(ه) ! [عندما يدخـ]ـل ، سأقتلـ[ـه] ! "
فخرج « نمتار » [وقال] : " ادخل ، يا سيدي ،
الى بيت أختك . وعسى ان يكون رحيلك [بهيجا (؟)][*]
[وأجابـ] « نرجال » : " عسى ان يبتهج قلبك بي " .
(عدة اسطر مخربة)

(ظهـر اللوح)
كسرة (أ)

[...] عند البوابة الثالثة ، و « موتابريقو » عند البوابة الرابعة
[و « شر]ابدو » عند البوابة الخامسة ، و « رابيصو » عند البوابة السادسة ،
و « طيريد »
(٧٠) عند السابعة ، و « أديتو » عند الثامنة ، و « بينو »
عند التاسعة ، و « صيدانو » عند العاشرة ، و « ميقيت »
عند الحادية عشرة ، و « بيلوري » عند الثانية عشرة ،
و « اومو » عند الثالثة عشرة ، و « ليبو » عند الرابعة عشرة ،
أوقفهم حراسا (؟) وفي القاعة أطاح
بـ « نمتار » . والى عسكره اصدر (هذا) الامر : فلتبق البوابات
مفتوحة ، (أو) سأطلقهم[**] عليكم حالا ! "
وفي داخل الدار أمسك بـ « أيرشكيجال » ،
وأنزلها من شعرها عن العرش
الى الارض ليقطع رأسها .

(٥) نفس المصدر ، ملاحظة ١٠١ .
(*) اضيفت كلمة « بهيجا » في المحل المكسور استنادا الى (هايدل) ، نفس المصدر ، ص ١٣١ ، سطر ٦٢ (المترجم) .
(**) أي سأطلق الشياطين (المترجم) .

(٨٠) (فقالت) : " لا تقتلني ، يا أخي ! دعني أنطق بكلمة لك ! "
وعندما سمعها « نرجال » ، ارتخت يداه • (فقالت) وهي تبكي ذليلة(٦)
" لتكن زوجا لي وسأكون زوجتك ، وسأدعك تتولى
الحكم فوق العالم السفلي الواسع ، وسأضع لوح
الحكمة بيدك ، لتكون سيدا ،
وسأكون سيدة ! " وعندما سمع « نرجال » كلامها هذا ،
أمسك بها وقبلها ومسح دموعها (قائلا) :
" كلما أردت مني من شهور خلت
فليكن الآن ! "

٥ - أتـرخاسيس

اقترن اسم « أترخاسيس » (« أترمخاسيس » العهد البابلي القديم) ، أي « الفائق الحكمة » ، مع أكثر من بطل واحد من أبطال الادب الملحمي في بلاد ما بين النهرين • فملحمة « جلجامش » (اللوح ١١ ، سطر ١٩٦) تنسبه الى « اوتنابيشتم » ، بطل الطوفان • وتستعمل قصائد « ايتانا » و « أدبا » نفس الصيغة • على ان الاسم اقترن بصورة خاصة بسلسلة ملحمية كبيرة تعالج خطايا الانسان وما يترتب على ذلك من عقاب بواسطة الاوبئة والطوفان • كانت هذه السلسلة التي تذكر اسبابا للطوفان تشبه اسباب الطوفان التي وردت في العهد القديم ، تحمل في الاصل اسم (Enuma ilu awēlum) « عندما الـه رجل ••• » وتعرف اليوم بصورة عامة باسم ملحمة « أترخاسيس » •

وصلت الينا كسر من هذه الملحمة في نسخ متفرقة من العهد البابلي القديم والعهد الآشوري ، كما هو الحال ايضا في ملحمة « جلجامش » • يرجع النص الآشوري (كسرتا (ج) ، و (د) في تأريخه الى عهد « آشور بانيبال »(*)• أما النص البابلي القديم (كسرتا (أ) و (ب)] فهو يسبق النص الآشوري بما يقرب من ألف عام ، حيث يرجع الى حكم الملك « آمي زادوقا »(*) ، وكان قد استنسخ أيضا من نسخة أخرى تعود الى عهد أقدم من عهد الملك المذكور • ومن سوء الحظ الا تكون المادة التي بين أيدينا الا جزءا صغيرا من مجموع المادة الاصلية لان نص العهد البابلي القديم يتألف حسب ما ورد في خاتمة كسرة (ب) من ثلاثة الواح يبلغ مجموع سطورها ١٢٤٥ سطرا ، أو حوالى عشرين ضعفا للمادة التي تحت تصرفنا في الوقت الحاضر • أما ثغرات النسخة الآشورية فهي أقل أهمية بالقياس الى ثغرات النسخة البابلية • ان العلاقة

(٦) لقد اشتقت الصيغة من (duhhusu) وفقا لرأي :
V. Soden, *Orientalia*, XVIII (1949), 403

(*) « آشور بانيبال » من ملوك الامبراطورية الآشورية الحديثة حكم من ٦٦٨ ـ ٦٢٦ ق•م• و « آمي زادوقا » الملك العاشر من ملوك سلالة بابل الاولى حكم من حوالى ١٦٥٠ الى ١٦٣٠ ق•م• (المترجم) •

الظاهرة بين الكسر الاربع قد أكدت عن طريق الدليل المشترك بطريقة التعبير ، ومادة الموضوع ، والشخصيات الهامة التي تظهر فيها جميعا • وتظهر كسرتا (ب) و (ج) اتصالا مباشرا باللوح الحادى عشر من ملحمة « جلجامش » •

ولقد ضمت الى هذه المجموعة ـ لغرض التيسير ـ كسرة أخرى من نص من العهد البابلي القديم يتعلق بالطوفان ، وأشير اليها بكسرة [X] ووضعت بعد كسرة (ب) مباشرة • ولا يمكن في الوقت الحاضر التأكد فيما اذا كانت هذه الكسرة جزءا متمما لاقدم نسخة من الملحمة ، ولكن يحتمل جدا انها كانت كذلك • ومن ناحية أخرى حذف العمود الرابع من كسرة (د) من هذه المادة ووضع بدلا عن ذلك في نهاية نص (خلق الالهة الام للانسان) (ص (٢) وما بعدها من هذا المقال) ، وهو المكان الذي يعود اليه كما هو واضح تماما • ان نقل العمود المشار اليه يعود في الواقع الى حقيقة كون الملحمة الحاضرة اصبحت تستعمل في العهد الآشورى (ان لم يكن أقدم من ذلك) كرقية لتيسير الولادة عند الحوامل ، ويبدو ان هذا العمود قد اعتبر عمودا مصاحبا ومناسبا لها •

أما المصادر فهي كما يأتي : كسرة (أ)

A. T. Clay, *YOS*, V, 3 (1922), Pls. I-II and *Babylonian Records in Morgan Library*, IV (1923), 1.

كسرة (ب) : A. Boissier, *RA*, *XXVIII* (1931), 92-95.

كسرة (×) : H. V. Hilprecht, *BE*, *D*, V (1910), 1.

كسرة (ج) : F. Delitzsch, *Assyrische Lesestucke* 1885), 101

كسرة (د) : L. W. King, *CT*, *XV* (1902), 49.

ترجمات حديثة : Clay, *Op. Cit.*, 58ff.; Ebeling, *AOT*, 200ff.; A. Boissier, *op, cit.;* Heidel, *GE*, 105 ff.

كسرة (أ)

(العمود ـ ١)

[•••]

اتسعت الارض ، [وتكا]ثر النا[س] ،

انتفخت (؟)[١] الارض كثيران وحشية •

وأزعج الاله[١-أ] بضوضائهم[٢] •

[أنليل (؟)] سمع ضجيجهم

(و) قال للآلهة العظيمة :

« مضايقا غدا صخب البشر •

(١) قارن : V. Soden, *ZA*, *XLIII* (1936), 261.

(١ـأ) اشارة الى الاله « انليل » رئيس مجمع الآلهة •

(٢) في هذا الاسم قارن : V. Soden, *ZA*, *XL* (1932), 168, n. 2.

بضجيجهم يمنعون النوم[٣].
[فليمنـ]ـع التين عن الناس ،
(١٠) [وفي أجو]افهم[٤] فليقل الخضار .
[وفي أعلى] فليجعل « أداد » [مطر]ه نادرا ،
[وفي اسفل[٥] فليمنع] [الفيضان] من التدفق ،
[وليمنع ظهوره من] المنبع .
[ولـ]ـتأتي الريح ،
تجدب (؟) الـ ...
ولتتأخر (؟)[٦] الغيوم
[فـ]ـلا يهطل [مطر من السماء] .
[ولتسـ]ـترجع الارض غلتها ،
[ولتحول] ثدى « نيسابا »[٧].

(العمود ـ ٢)

(البداية مخربة)

(٧٠) " ليجعل في الصباح ... يهـ[ـطل] ،
وليمتد خلال الليل [...] ،
وليجعله يمطر [...]
دعه يأتي على الحقل كلص ، ودع ...

(٣) قارن : Sidney Smith, *RA*, *XXII* (1925), 67-68; . ومما تجدر ملاحظته ان عددا من الجمل الصغيرة من هذه الملحمة يظهر مرة أخرى في نصوص الفأل ، مثل (النصوص التي تقرأ في حالات) عدم تدفق المياه من منابعها ، أو لجوء الناس الى أكل لحوم البشر ، قارن في فقرات مثل هذه *Orientalia*, *V* (1936), 212.

(٤) في ملء الفجوات الموجودة في هذا السطر والسطور التي تليه راجع كسرة (د) ، عمود ٣ ، سطر ٤٢ وما بعده و ٥٢ وما بعده .

(٥) في ملاحظة الناسخ (khi-piis-[su]) التي تعني « كسر جديد » انظر : Heidel, *GE*, 108, n. 19 (أي ان الناسخ وجد كسرة جديدة في اللوح الذى كان يستنسخ منه هذا النص ، المترجم) .

(٦) قارن : A.T. Clay, *YOS*, V, 3 (1922), 60.

(٧) كانت « نيسابا » ألهة القمح « تحول الثدى » الى « تمنع » . هذه العبارة بأجمعها التي كررت في هذه الملحمة عدة مرات تشير الى توقف النمو .

الذى قد خلقه « أداد » في المدينة [...] " .

وبعد ان قال ذلك ، صاحوا [...] ،

مثيرين ضجة [...] ،

انهم لم يخافوا [...]

(أكثر من ٣٠٠ سطر مخربة)

(العمود - ٧)

« أنكى » [فتح] فمه ،

قائلا ل « أن[ليل] » (؟) :

" لماذا قد اقسمت [...] ؟

(٣٩٠) سأمد يدى الى الن[اس (؟)](*)

الطوفان الذي تأمر به [...] .

من هو ؟ أنا [...] ،

لانني أنا من يهب الولادة [لرعيتي] "(٨).

(بقية هذا العمود وبداية العمود التالى مشوهة)

(العمود - ٨)

(٤٣٨) « اترمخاسيس » فتح فمه ،

قائلا لالهه :

(وتأتي بعد ذلك الخاتمة التي تقول بان هذا هو اللوح الثاني من سلسلة الواح (Enuma ilu awelum) وانه يتألف من ٤٣٩ سطرا ، وانه كتب من قبل « أيليت - آيا » الكاتب « الصغير » ، في السنة الحادية عشرة من حكم « آمى زادوقا » .

كسرة (ب)

[« أترمخاسيس »] فتح فمه

[قائلا] لربه :

" [الحلم](**) أحطني علما بمحتواه

(*) اضيفت كلمة « الناس » استنادا الى (هايدل) ص ١٠٨ ، سطر ٣٩٠ (المترجم) .

(٨) قارن : ملحمة « جلجامش » اللوح الحادى عشر ، سطر ١٢٢ .

(**) اضيفت كلمة « الحلم » استنادا الى (هايدل) ص ١٠٩ ، سطر ٣ (المترجم) .

[...] كيما أبحث (؟) ... ٨ ".
[« أيا » فتح فمه ،
[قا]ئلا لخادمه :
" انت قلت دعني ابحث (؟) ... "
ان الواجب الذى سأطلعك عليه
حافظ عليه جيدا(٩) :
(١٠) " ايها الجدار ، أنصت الي ،
يا كوخ قصب الغاب(***) ، حافظ على كلماتي جيدا !(١٠)
هدم البيت ، واصنع سفينة ،
لا تكترث بالامتعة ،
احفظ الروح حية !

(البقية مخربة ما عدا الخاتمة : « ... المجموع ١٢٤٥ [سطرا] من ثلاثة ألواح . بيد « أيليت ــ آيا » ، الكاتب الصغير ... ») .

كسرة (×)

(للاطلاع على اسباب ضم هذه الكسرة الى هذه الملحمة ، انظر الملاحظات في المقدمة . ان هذه الكسرة مخربة في معظمها) .

(٢) " [...] سوف افك .
[...] سيجمع كل الناس معا ،
[...] ، قبل ان يبدأ الطوفان .
[...] ، أيا كان عددهم ،
سأسبب دمارا وغمة ، ...
[...] أصنع سفينة كبيرة .
[...] من ... جيد ، سيكون هيكلها .

(٩) في السطور التي تلي هذا السطر ، قارن الفقرة المماثلة في الواقع في ملحمة « جلجامش » ، اللوح الحادى عشر ، سطر ٢١ وما بعده .

(١٠) تقرأ حسب رأي (W.F.Geers) على الوجه التالى (zi-ik-ri-ia) قارن (هايدل) ص ١٠٩ ملاحظة ٢٥ .

(***) بيت « اترمخاسيس » (المترجم) .

تلك [السفينة] ستكون فلكا[١١] واسمها
سيكون (حافظة الحياة) .
[...] غط(ها) بغطاء جبار ،
[في السفينة التي] انت ستصنعها ،
[ستأخذ] وحوش الحقل ،
وطير السماء " .
(البقية مكسورة)

كسرة (ج)

(٢) " [...] كقبة [...] ،
[...] راسخة من أعلى ومن أس[فل] ،
[...] جلفطة [...] .
[...] في الوقت المحدد الذى سأخبر[ك] به ،
ادخل [السفينة] ، وأوصد باب السفينة .
على ظهرها [ضع] قمحك وامتعتك وبضائعك ،
و [زوجت]ك وعائلتك واقرباءك وصنّاعك .
وحوش الحقل ، ومخلوقات الحقل ، كل ما يأكل العشب منها ،
(١٠) سأبعثها لك وستحرس بابك . "
« أتر[خاسيس »] فتح فمه ليتكلم ،
[قا]ئلا لـ « أيا » ، ر[به] :
" انني لم اصنع سفينة قط [...] .
أرسم مخططا [لها على الا]رض
كي أصنع السفينة بعد رؤية [المخ]طط .
[...] أرسم على الارض [...] ،
[وسأنجز عندئذ (؟)] * ما قد أمر[نى بانجازه]*
(البقية مخربة)

(١١) قارن : A. Solonen, *Die Wasserfahrzeuge in Babylonien* (1939), 51, *under eleppu qurqurru.*

(*) ملئت فجوات هذا السطر اعتمادا على (هايدل) ص ١١٠ ، سطر ١٧ (المترجم)

كسرة (د)

(٢٦) [عندما حلت] السنة [الثا]لثة ،
أصبح الناس متعادين (؟) في [...] ـسهم .
وعندما [حلت] السنة الرابعة ،
أصبحت اماكنهم مكتضة ،
[...]هم الواسع أصبح ضيقا .
(٣٠) وجاب الناس في الطرقات يائسين[١٢]
وعندما حلت السنة الخامسة ،
تسعى الابنة ان تدخل الى الام ،
(ولكن) الام لا تفتح باب[ها] للأبنة
الأبنة ترقب موازين الأم ،
[الأم] ترقب موازين الأبنة[١٣].
وعندما حلت السنة السادسة ،
أعدوا من [الأبنة] وجبة للطعام ،
واعدوا من الطفل غذاء[*]
مملوءة كانت [...]
والته[مت] البيوت بعضها بعضا .
كأشباح الموتى (؟) كانت وجوههم [مقنعة] .
[وعاش] الناس بـ[أنفاس] مقطوعة .
(٤٠) استلموا رسالة [...] .
دخلوا و [...] .

(البقية مشوهة)

(العمود ٢)

(البداية مفقودة)

(٢٩) من أعلى [جعل « أداد » مطره نادرا] .

(١٢) انظر : Heidel, *GE*, III, n. 28.
(١٣) أي لم يعد احد يثق بالآخر .
(*) أي اصبحوا يأكلون بناتهم وأولادهم (المترجم) .

ومن أسفل [أحتجز الفيضان]

[حتى انه لم يظهر من المنبع] •

ومنعت الارض غلتها !

[وأدارت ثدى] « نيسابا » •

[وابيضت خلال الليالى الحقول] •

[السهل الفسيح] أخرج [بلورات م]لح[١٤]،

[حتى انه لم تن]بت [نبتة ولم يظهر] قمح •

[واصيبْ الناس بالحمى] •

[وشد الرحم بحيث لم يستطع ان ينجب ذرية] •

[...] •

[وعندما حلت السنة الثانية] ،

[...] المخازن •

[وعندما] حلت [السنة الثالثة] ،

(٤٠) اصبح [الناس] متعادين (؟) [في ... ـهم] •

[وعندما حلت السنة الرابعة] ،

اصبحت [اماك]نهم مكتضة ،

[... هم الفسيح] اصبح ضيقا جدا •

[وهام الناس] في الطرقات [يائسين] •

[وعندما حلت السنة الخامسة] ،

تسعى الأبنة [ان تدخل] الى الأم ،

[(ولكن) الأم لا تف]تح بابها [للأبنة] •

[الأبنة] ترقب [موازين الأم]

والأم ترقب [موازين الأبنة] •

[وعندما حلت السنة السادسة] ،

[أعدوا] من الأبنة وجبة للطعام

وأعدوا [من الطفل غذاء] •

(٥٠) [مملوءة كانت ...] •

والتهمت [البيوت] بعضها بعضا

(١٤) قارن : Sidney Smith, *RA*, *XXII* (1925), 63-64.

[كأشباح الموتى (؟)] كانت [وجوههم] مقنعة •
وعاش [الناس] بأنفاس [مقطوعة] •
[الموهوب حكم]ة ، الانسان « أترخاسيس » —
المتيقظ الذهن [ل « أيا » ربه] —
[يتحدث] مع ربه •
[وربه « أ]يا » يتحدث اليه[١٥] •
[•••] بوابة ألهه •
أزاء النهر يضع سريره •
[•••] مطره (؟) •••[١٦]

(العمود ٣)

(البداية مخربة)

(٢) انه منز[عج] [بسبب] صخبهم ،
[بسبب] ضوضائهم لا يأخذه [نوم] •
[« انـ]ـليل » جمع مجمع[ه] ،
[قا]ئلا للآلهة ، ابنائه :
" مضايقا غدا صخب البشر ،
انني منزعج [بسبب] صخب[هم] ،
[بسبب] [ضو] ضا[ئهم] لا يأخذني نوم •
[•••] ليكن هناك قرار •
(١٠) الوباء سينهي صخبهم [حالا] !
[ك]عاصفة سينفث عليهم
أوجاعا ودوارا ، وقرارا (و) حمى " •
[•••] ظهر هناك قرار •
الوباء أنهى صخبهم [حالا] •

---

(١٥) يحتوي اللوح في هذا الموضع على ملاحظة الناسخ (la-shú) أي « لا يوجد » وذلك اشارة الى وجود فجوة في الاصل • ولكن المادة متصلة على أية حال • قارن : Heidel, *GE*, 113, n. 37.

(١٦) يبدو ان « أترخاسيس » سعى للحصول على مطر لاخوانه الناس عن طريق بعض الاعمال السحرية ، ولكن البشر رجع الى طرقه القديمة (التي تجلب عليه الشر) •

[كـ]زوبعة نفث عليهم
أوجاعا ، ودوارا وقرارا (و) حمى •
« أترخاسيس » ، الموهوب حكمة —
متيقظ الذهن لربه « أيا » —
يتحدث مع ألهه •
[ألهـ]ـه « أيا » يتحدث اليه •
« أترخاسيس » فتح فمه ، قائلا
ل « أيا » ، ربه :
" أيها الأله ، البشر يستصرخ •
[غضـ]ـبك (؟) يهلك الارض •
[« أ]يا » ، أيها الرب ، البشر يستصرخ
[غضب (؟)] الآلهة يهلك الارض •
[•••] انت قد خلقتنا •
[دع] الاوجاع والدوار والقرار والحمى تنقطع ! "
[«أيا » فتح فاه لـ]ـيتكلم ،
مخاطبا « اترخاسيس » :
" [•••] فليظهر في الارض •
[•••] صلِّ لالهتك " •
(٣٢–٣٦) (مشوهة)[١٧]

[« أنليل »] جمع مجمعه ،
وتكلم مع الآلهة ، ابنائه :
" [•••] لا تعدوا لهم •
[الناس] لم ينقصوا
هم أكثر عددا من قبل •
[بسبب] صخبهم انني منزعج ،
[بسبب] زعيقهم لا يأخذني النوم
[فلتمنع] شجرة التين عن الناس •

(١٧) اذا حكمنا من النتيجة ، يبدو أن الاوبئة قد أوقفت مرة أخرى ولكن وقتيا فقط •

[وفي] أجوافهم فليقل الخضار ،
[ومن] أعلى فليجعل « أداد » مطره نادرا ،
ومن أسفل فليحتجز الفيضان ،
وليمنع من انبثاقه من المنبع .
[ول]تسترد الارض غلتها ،
[ول]تحول ثدى « نيسابا » .
ولتبيض الحقول خلال الليالى
وليخرج السهل بلورات ملح
وليثر ثديها[١٨]
حتى لا تخرج نبتة ولا ينبت قمح
وليصب الناس بالحمى
وليشد [الرحم] حتى لا ينجب ذرية ! »
لقد ق[ط]عوا شجرة التين عن الناس ،
وفي أجوافهم غدا الخضار نزرا ،
ومن أعلى جعل « أداد » مطره نادرا
ومن أسفل أحتجز الفيضان ،
بحيث لم ينبع من منبعه
واستردت الارض غلتها ،
وحولت ثدى « نيسابا »
وابيضت الحقول خلال الليالى ،
(عندما) أخرج السهل الفسيح بلورات ملح
وثار ثديهـا
حتى لم تخرج نبتة ، ولم ينبت قمح
وأصيب الناس بالحمى
وشد الرحم فلم ينجب ذرية

[أنظر في العمود الرابع ، الذي ترجم مع اسطورة خلق الالهة الام للانسان ، الملاحظات التي جاءت في مقدمة هذا النص] .

---

(١٨) يرجع الضمير الى « نيسابا » .

البرنزيات اللرستانية
في المتحف العراقي

بقلم الدكتور فرج بصمه‌جي
مدير المتحف العراقي

يحرز المتحف العراقي مجاميع من الاثار البرنزية المعروفة باللرستانية حصل على أكثرها بالشراء والمصادرة ، وقد ازداد عدد هذه الآثارفي الآونة الاخيرة في المتحف العراقي زيادة كبيرة. وبينها ما هو نادر في نوعه وفريد فيصناعته ونقشه فوجدنا في التعريف به في هذا المقال ضرورة علمية . وقبل ان نتطرق الى وصف هذه القطع لابد لنا من ذكر لمحة تاريخية في الآثار البرنزية اللرستانية واصلها وانتشارها . فمنذ عام **١٩٢٨** انتشرت في أسواق كرمانشاه وطهران وغيرهما من مدن ايران والشرق الاوسط قطع من الآثار البرنز اخذت طريقها بعد ذلك الى مناطق اوربا وأميركا ، وجلب أكثر هذه القطع من قبور قديمة تنتشر في منطقة لرستان الواقعة فيشمال غربي ايران بين بحر قزوين وجبال زاكروس الى منطقة مسيان جنوبا وقداخذ اهالي تلك المنطقة ينبشون القبور القديمة ويستخرجون منها هذه القطع الاثرية ويبيعونها في الاسواق ، ومع اهمية هذه القطع ووفرة عددها لم تقم البعثات العلمية بحفريات نظامية في هذه المنطقة الا قليلا . ففي عام **١٩٣٧** اشتغل الدكتور سمث عن جامعةشيكاغو في تل « سورخ دوم » في موضع خارسين الواقع على نحو من **٣٥** كيلومترا جنوب شرقي كرمانشاه فوجد في معبد هناك مجموعة من التقدمات من النحاس موحدة الشكل والنوع الا انها تختلف بعض الاختلاف عما جلبه التجار الى الاسواق . ولم تنشر ابحاث الدكتور سمث حتى الآن عدا ما كتبه في مجلة المؤسسة الامريكية للفنون

الايرانية[١] • ثم جرت بعد ذلك تحريات اخرى بسيطة في هذه المنطقة ، منها حفريات تل الاب وموضع چشمة حفيد وموقع بابا زيد وكلش كاران • وكان اخر هذه التحريات ان اوفدت الدنمارك عام ١٩٦٣ بعثة من كل من الدكتور فيلد كارد ومورتنسن للاشتغال في موقع تپة گوران جنوب كرمانشاه وستنشر نتائج حفريات هذه البعثة قريبا •

وقد كتب بعض الباحثين في هذا الموضوع ولم تغفل أكثر كتب تأريخ حضارة ايران ان تخص البرنزيات اللرستانية بفصول • وممن كتب في هذا الموضوع كودار ومورتكات ودوسو وكرشمان وبوتراتس وفرنكفورت وجين دي شيه وفون ديراوستن وپارو وپورادة وآخرون غيرهم•

وقد حاول هؤلاء جهد طاقتهم ارجاع القطع التي نشروها الى اصل معين من الحضارات القديمة المعروفة • الا أنهم لم يوفقوا في توحيد ارائهم ولم يتوصلوا الى نتائج مقنعة في تعيين زمن هذه القطع بوجه ثابت • وسمى بعضهم هذه القطع بالصناعة الكشية وغيرهم اطلق عليها اسماء أخرى وقد نشر كودار في مقاله[٢] اللرستانيات الموجودة في متحف اللوفر بباريس ومجاميع اخرى خاصة، ووصف منطقة لرستان وسكانها وصفا مسهبا وذكر القبور التي وجدت فيها هذه الآثار النحاس ووصفها بالتفصيل ، كما ذكر الفخار الذي وجد في هذه القبور ، وهو جرار كروية الشكل في الغالب ، خشن الطينة ، واسع الفوهة ، لبعضها مصاب طويلة ومقابض ، وعلى بعضها نقوش ملصقة على السطح ، وكثير من هذه الجرار شبيه بنظائره من موقع تپه گيان وتپه سيالك • وتوصل كودار الى أن أصل هذه الصناعة كشية متأثرة بالفن العراقي • فالكشيون سكان منطقة لرستان ــ عند حكمهم العراق وتأثرهم بحضارته ــ اقتبسوا كثيرا من الفكر والفنون والصناعات العراقية ونقلوها الى بلادهم لاسيما بعد سقوط مملكتهم الكشية في بلاد بابل • وقال ان التأثير البابلي على الصناعة اللرستانية اقوى عليها من التأثير الآشوري • وباختفاء الكشيين من شمالي ايران اخذ محلهم الاسقيطيون الذين تأثروا بالحضارات المجاورة لهم•

أما مورتكات فانه في كتابه[٣] الذي يصف فيه اللرستانيات الموجودة في متحف برلين يرجع كلاً منها بدقة الى اصله من حيث نوعه وما فيه من نقوش بالتشابه والمقايسة الى الفن العراقي القديم من العهد السومري أو البابلي أوالاشوري• كما أنه يرجع بعض القطع الى الادوار المتأخرة من العهد الاخميني ، ويقرنها بسكان البلاد الاصليين من الاسقيطيين سكان شمالي ايران • وقد توصل من بعد تلك المقايسات الى القول ان القطع اللرستانية ليست صناعة موحدة بل تختلف باختلاف الازمنة والتأثيرات الخارجية التي اثرت فيها ، ويرى انه بالرغم من ان بعض القطع تحتوي على مناظر مألوفة في العهد السومري والبابلي القديم الا أن تاريخ صنع أكثرها يقع في منتصف الالف الاول قبل الميلاد •

1. Erich Schmidts, Bulletin of the American Institute for Iranian Art and Archaeology, V (1938), p. 205-216.
2. André Godard, Les Bronzes du Luristan, (Ars Asiatica, XVII, Paris (1931).
3. A. Moortgat, Bronzegeräte aus Luristan, Berlin (1932).

أما البروفسور دوسو الذى نشر اكبر مقال عن اللرستانيات فى الموسوعة الفنية فى حضــــارة ايران[٤] • فقد صور مجموعة كبيرة من اهـــم القطع اللرستانية ووصفها وصفا فنيا وتاريخيا ويعتبر هذا المقال من أوسع ما نشـــر عن اللرستانيـات حتى الآن•

وقد حاول شيفر فى كتـــابه عن مقارنات تاريخية[٥] اعطاء تاريخ القطع اللرستانية بطريقة المقايسة مع ما هو مألوف فى البلاد المجاورة لمنطقة لرستان •

اما فرنكفورت فقد أفردفصلا عناللرستانيات في كتابه عن الفن والعمارة[٦] انتهى فيه الى القول ان البرنزيات اللرستانية صناعة خاصة قائمة بذاتها طورها سكان المنطقة عما كانت تحيط بهم من فنون وحضارات لتلائم حاجاتهم ثم اتسعت هذهالصناعة وانتشرت انتشارا كبيرا فى العهد الاخمينى •

وقد اختار فون ديراوستـن فى كتــابه عن حضارة ايران[٧] أحسن النماذج من القطع الفنية اللرستانية وصورها • ومن هذه الصور يستدل القارىء على ما وصل اليه الفن فى القطعاللرستانية من روعة وتأثير •

ونشر پوتراتس مقـــالات مختلفـــة عن اللرستانيات منها عن لجم الخيل ثم عن الصوالجة ونقوشها[٨]

وقد ذكر پارو فى كتابهعن نينوى وبابل[٩] فى فصل خاص بالفن اللرستانى ، تاريخ ظهور هذه الصناعة وخلاصة تفصيلية فى دراساتها وتأثرهـا بالشعوب المجاورة لها • لاسيما بالاشـــوريين فى الالف الاول قبل الميلاد ، وبانتشـار الخيل فى الشرق الاوسط انتشرت معه أدوات كثيرة من النحاس استعملت للخيل وراكبيهـا من محاربين وصيادين من الاسقيطيين والكمريين • وتوسـع پارو كثيرا في وصف القطع المصورة برســـوم آدمية وحيوانية وهى بحـالة زخـرفيـة هندسيـة وأرجعها الى أصلها العراقى القديم بمقايستها مـع نظائرها من الفنون المألوفة آنذاك •

وأخيرا حاولت ايدت پورادة فى كتابها عن ايران القديمة[١٠] ان تعطي تواريـخ البرنزيات اللرستانية وازمنة صنعهـا استنـادا الى دراسـاتها الخاصة وتتبعاتها لاسيما ما يتعلق برسوم الاختام ومنها الاختام التى وجدت فى القبور مع البرنزيات والخواتم البرنزية المنقوشة بمناظر معروفة فى رسوم الاختام الكشية والعيلامية • واستطاعت أن تصنف اللرستانيات وفق ثلاثة أدوار ، أولها وهو أقدمها متأثر بالحضـارة الكشية ـ البابلية والميتانية لا سيما من القرنين الثاني عشر والحادى عشرقبل الميلاد • ومن أمثلة قطع هـذا الدور الخنـاجر

4. René Dussaud, The Bronzes of Luristan, (in survey of Persian Art, (1938), chapter 13, Pl. 25-72.
5. C. Schaeffer, stratigraphic Comparee et Chronologie de L'Asie Occidentale, London (1938).
6. H. Frankfort, The Art and Architecture of the Ancient Orient, (Penguin Books (1954), p. 207.
7. H. Von der Osten, Die Welt der Perser, Zurich (1956), Tal. 27-33.
8. A. Potratz, A. P. O. F., XIV (1941-44); Jahrbuch für Kleinasiatiche Forschung, Ankara (1956), P. 78-42.
9. André Parrot, Nineveh and Babylon, (Thames and Hudson), (1961), P 127.
10. Edith Porada, Alt Iran, (Kunst der Welt), Baden-Baden (1962), p. 69-83.

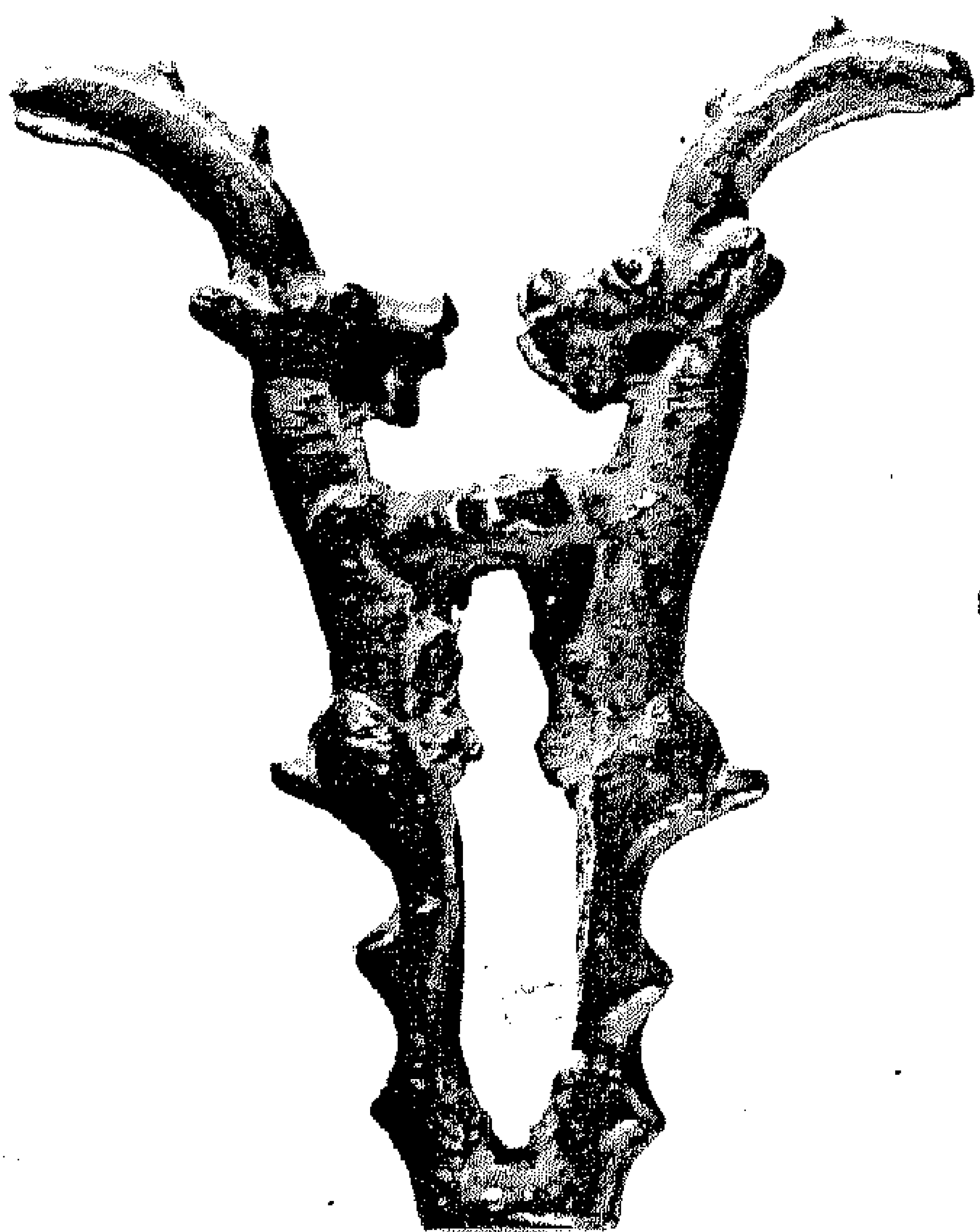
والفؤوس واسلحة اخرى على بعضها كتابات مسمارية وكانت تصب صبا • والدور الثاني وهو تطور عن الاول الا انه متأثر بالحضارة العيلامية ويرجع زمنه الى القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد ، وفيه اخذت الصناعة اللرستانية طورها الظاهر وصورت الحيوانات بشكلها الزخرفي التقريبي والهندسي• ومن أشهر قطع هذا الدور الصوالجة المزينة بصور الماعز الجبلي والاسد والانسان • اما الدور الثالث وزمنه من القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد ، ففيه تطورت الصناعة القديمة تطورا واسعا وازداد عدد التمثيلات التي تزين الصوالجة من حيوان وانسان وزخارف وكذلك القطع التي تستعمل لعدة الخيل والزينات الاخرى ، زيادة كبيرة وتنوعت اشكالها ، وطرقت الدبابيس لا سيما ما يحمل منها قرصا مزخرفا وطرقت الطاسات والآنية ذوات المصاب وكثرت لجم الخيل المزينة من جانبيها بصور ماعز أو حصان • وبعد هذا الدور اندمجت الصناعة اللرستانية بالصناعة الميدية ثم الاخمينية وتأثرت بهما واختفت أخيرا

ويضيق المجال عن ذكر كل الكتب والمقالات التي تبحث في موضوع البرنزيات اللرستانية • ومهما يكن من أمر تاريخ هذه القطع ومصدر صنعها فاننا نلاحظ في مجموعها وحدة الفن والصناعة وطريقة سبكها سبكا محليا خاصا بحيث اننا لانجد صعوبة في اعطاء الرأي من اول نظرة اليها في هذه الوحدة في الصنع والفن رغم اختلاف الاشكال ورغم ان ما في نقوش بعض هذه القطع من تأثيرات خارجية لاسيما في مواضيع النقش كمنظر من أساطير او ملاحم قديمة عرفت في الاخبار أو الفنون السومرية أو البابلية أو الاشورية أو الحثية او العيلامية او الاخمينية ، دخلت الى هذه الصناعة في أزمنة متفاوتة واثرت فيها وذلك عن طريق الحروب المستمرة ونقل الغنائم والهدايا من قطر الى اخر ، وتنقلات البدو الرحل والخيالة المحاربين والصيادين من منطقة لرستان الى الاطراف المحيطة بها وبالعكس • فللكشيين سكان تلك المنطقة تأثير فعال في الصناعة اللرستانية وبواسطتهم اقتبست هذه الصناعة مناظر طقوسية واسطورية من الحضارة العراقية القديمة لا سيما البابلية منها • كما أن الاسقيطيين والكمريين تعاونوا مع الاشوريين والحثيين في التأثير على هذه الصناعة •

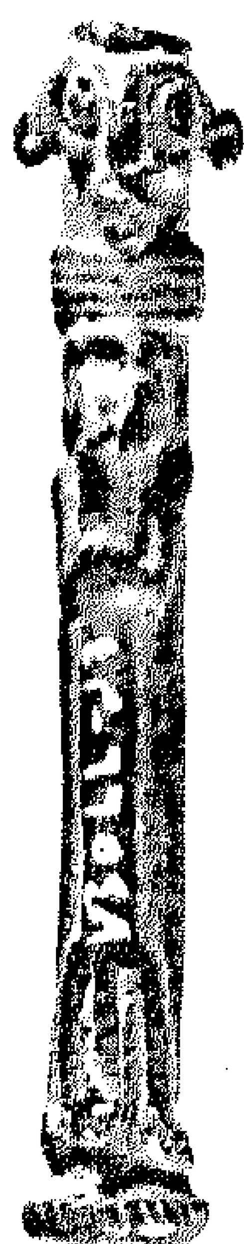
ثم اخيرا عمل الفرس الاخمينيون على نقل اسس بعض حضارتهم من بلادهم الى هذه المنطقة وبالعكس •

ولهذا اقر اكثر الباحثين ان زمن القطع اللرستانية يقع بين العهد الكشي من منتصف الالف الثاني قبل الميلاد الى العهد الاخميني من القرن الخامس قبل الميلاد • وان أكثر القطع انتشارا هي التي اثرت فيها الصناعة الآشورية من بداية الالف الاول قبل الميلاد •

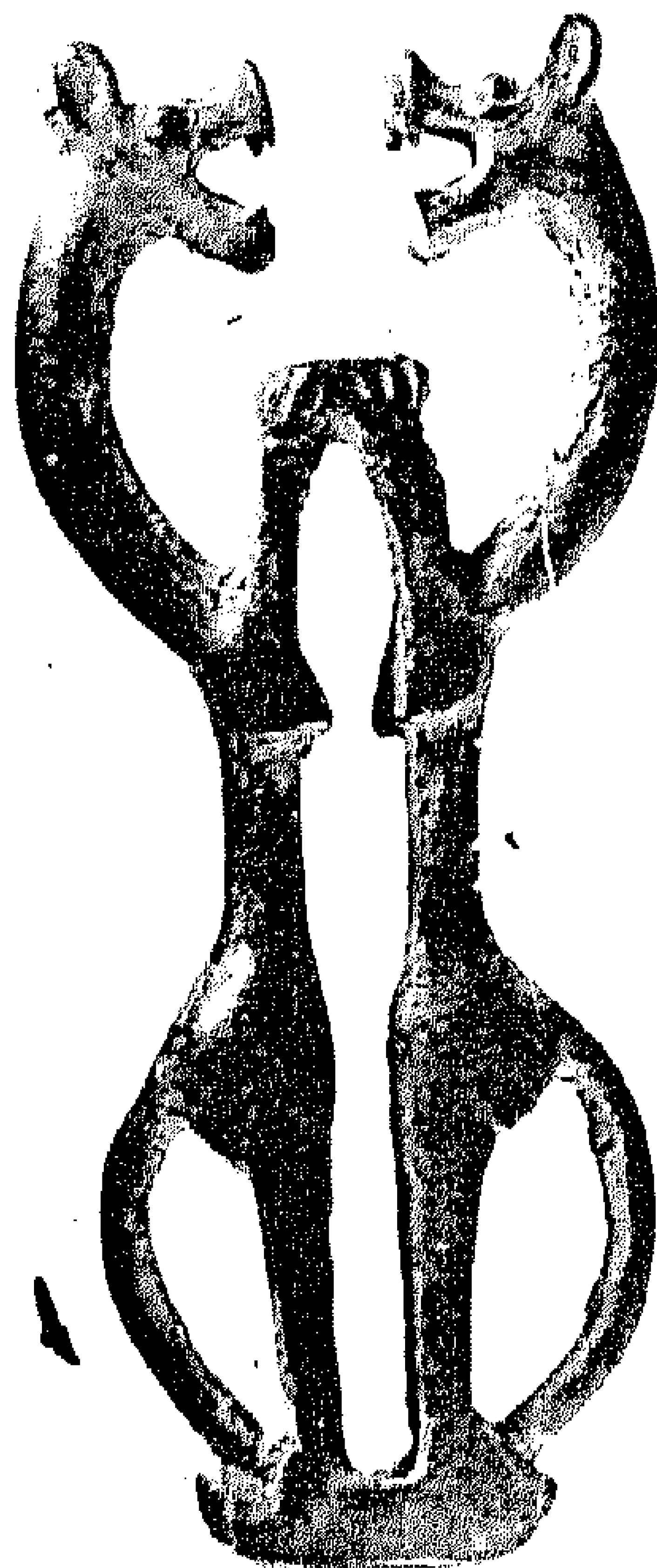
وبالرغم من كل هذه التأثيرات والازمنة المتفاوتة فقد حافظت منطقة لرستان على طريقة خاصة في صنع برنزياتها وصورت الرسوم الآدمية والحيوانية بطريقة تقريبية هندسية تشكيلية خرافية أكثر من تصويرها بطريقة طبيعية واقعية ثم انهم اضافة الى صنعهم القطع الفريدة البارزة التي تقدم كتقدمات الى المعابد او تستعمل في احتفالات خاصة فانهم أكثروا من صنع الحاجات الضرورية التي استفاد منها اهل المنطقة والتي تتعلق باعمالهم كالصيد وركوب الخيل • فزينوا عدة الحصان



٦٦٥٤٤ – م ع



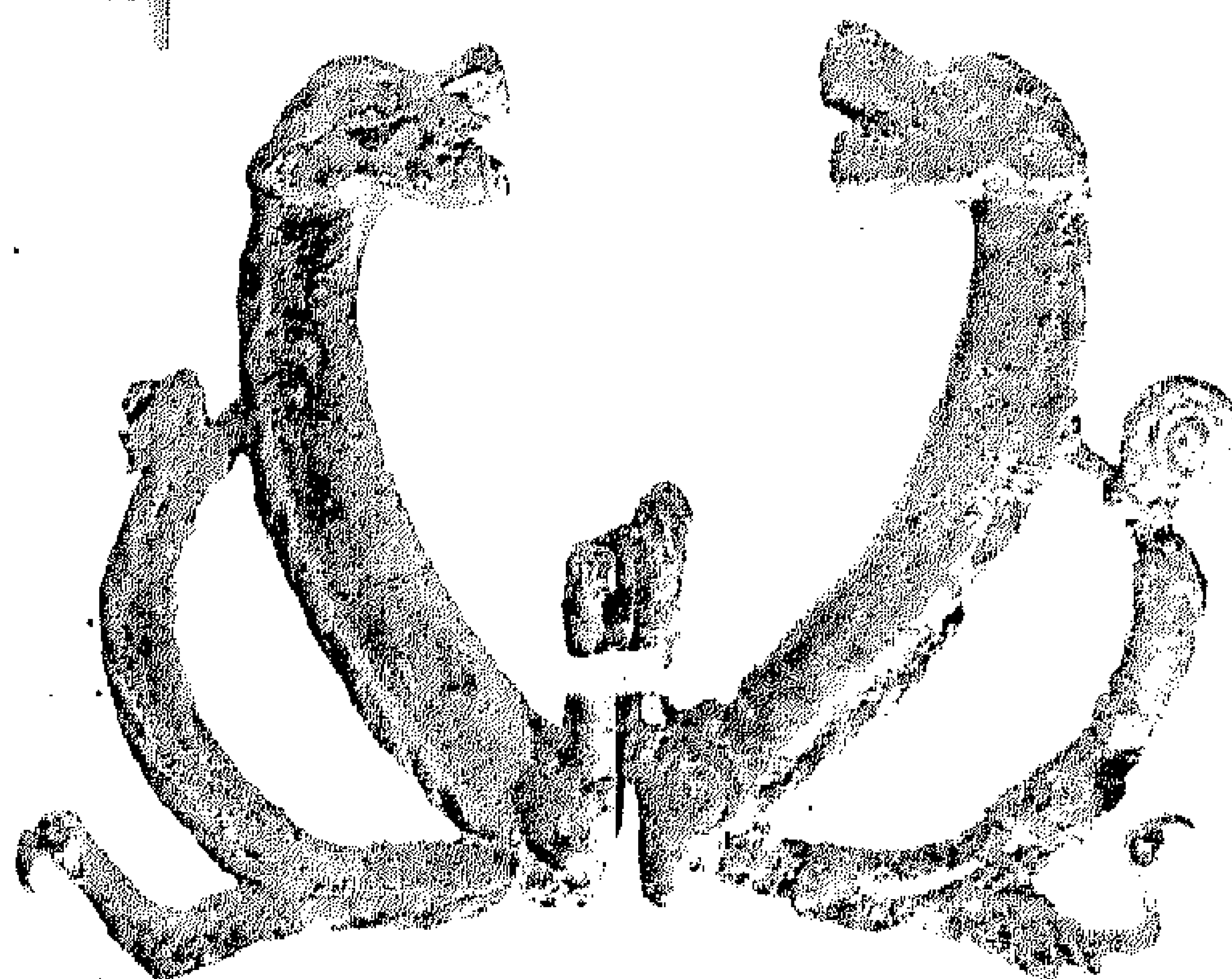
٦٦٥٤٨ – م ع



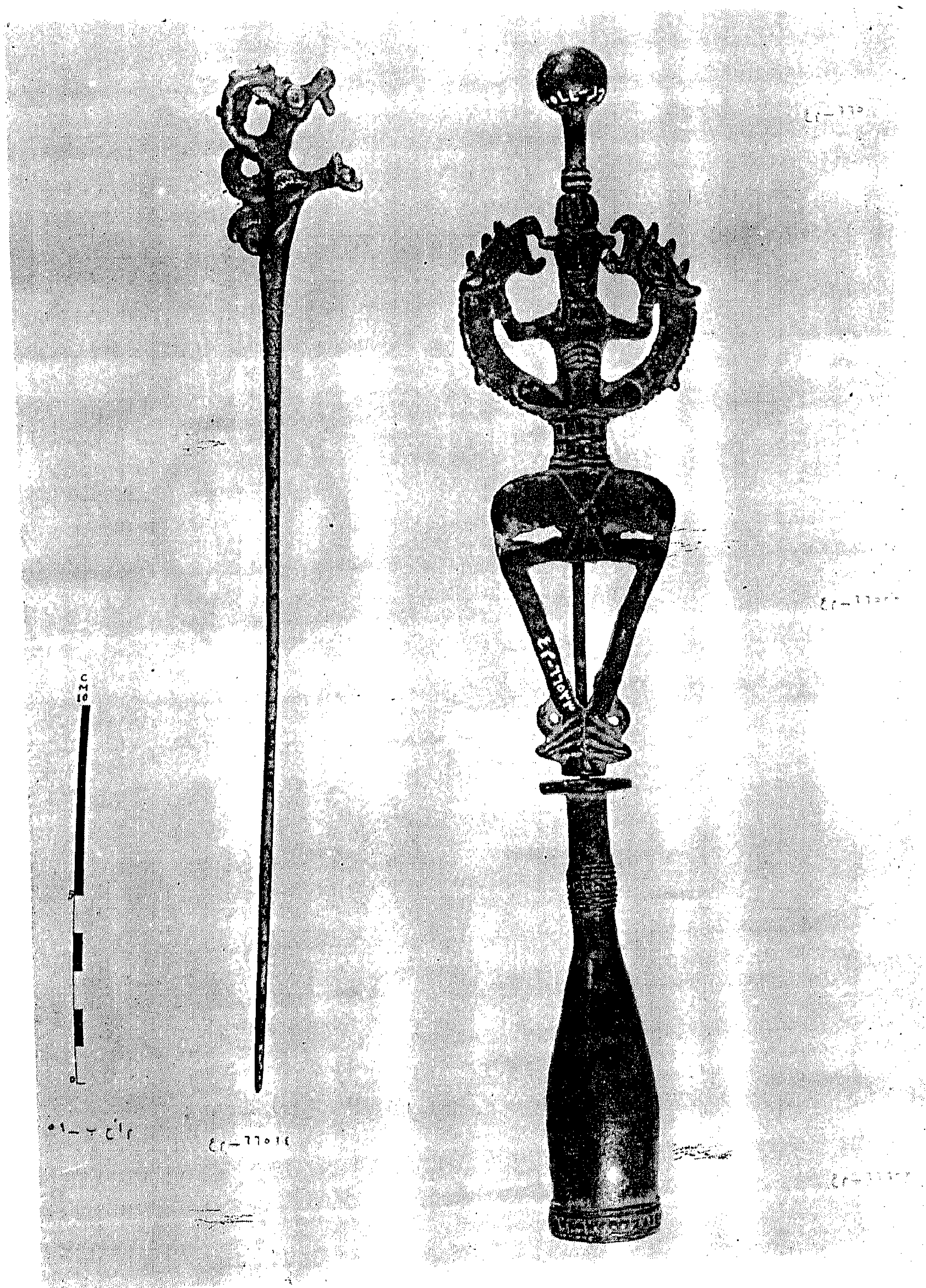
٦٦٥٤٥ – م ع



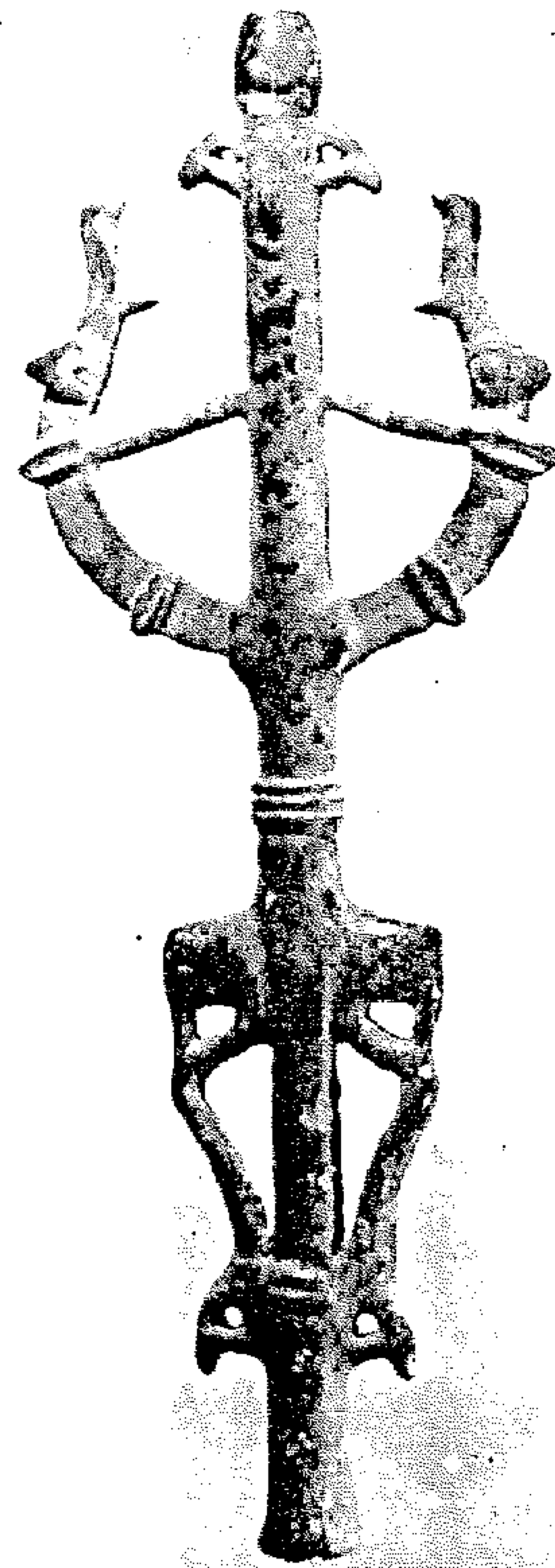
٦٦٥٤٦ – م ع

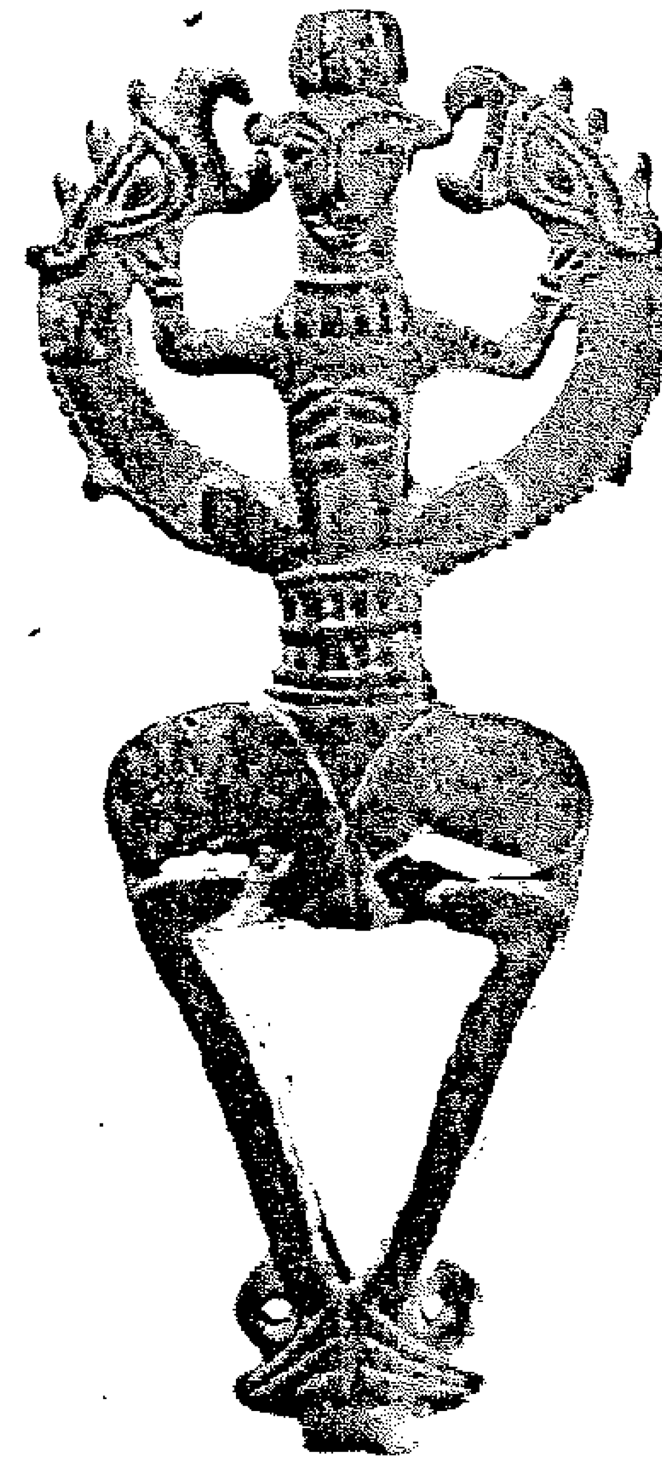


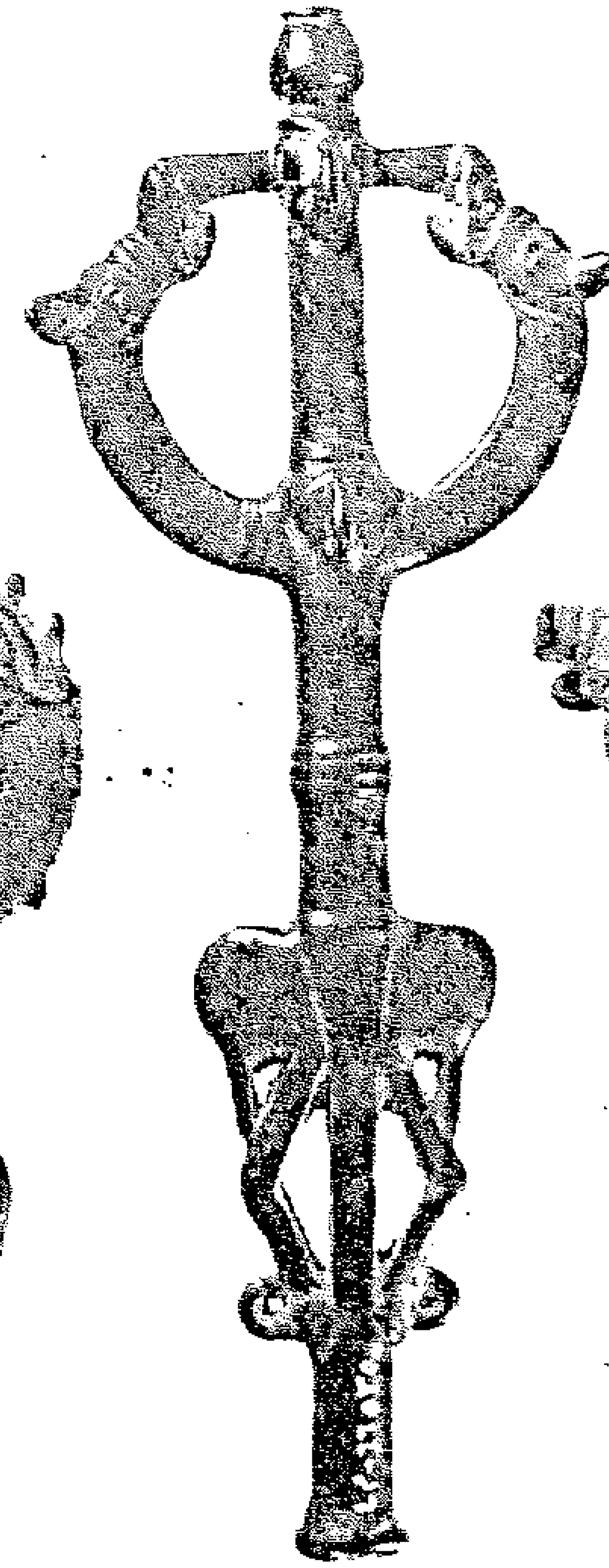
البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ١



البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ٢



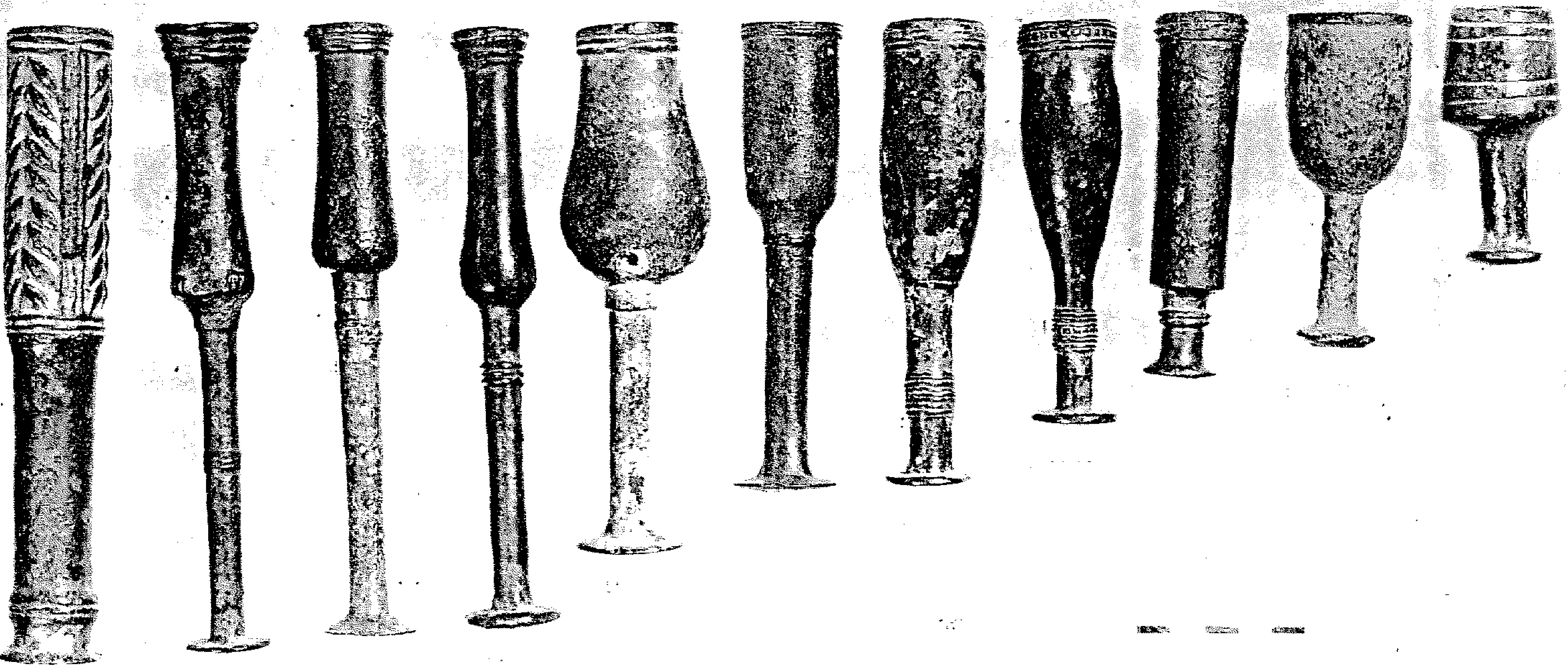






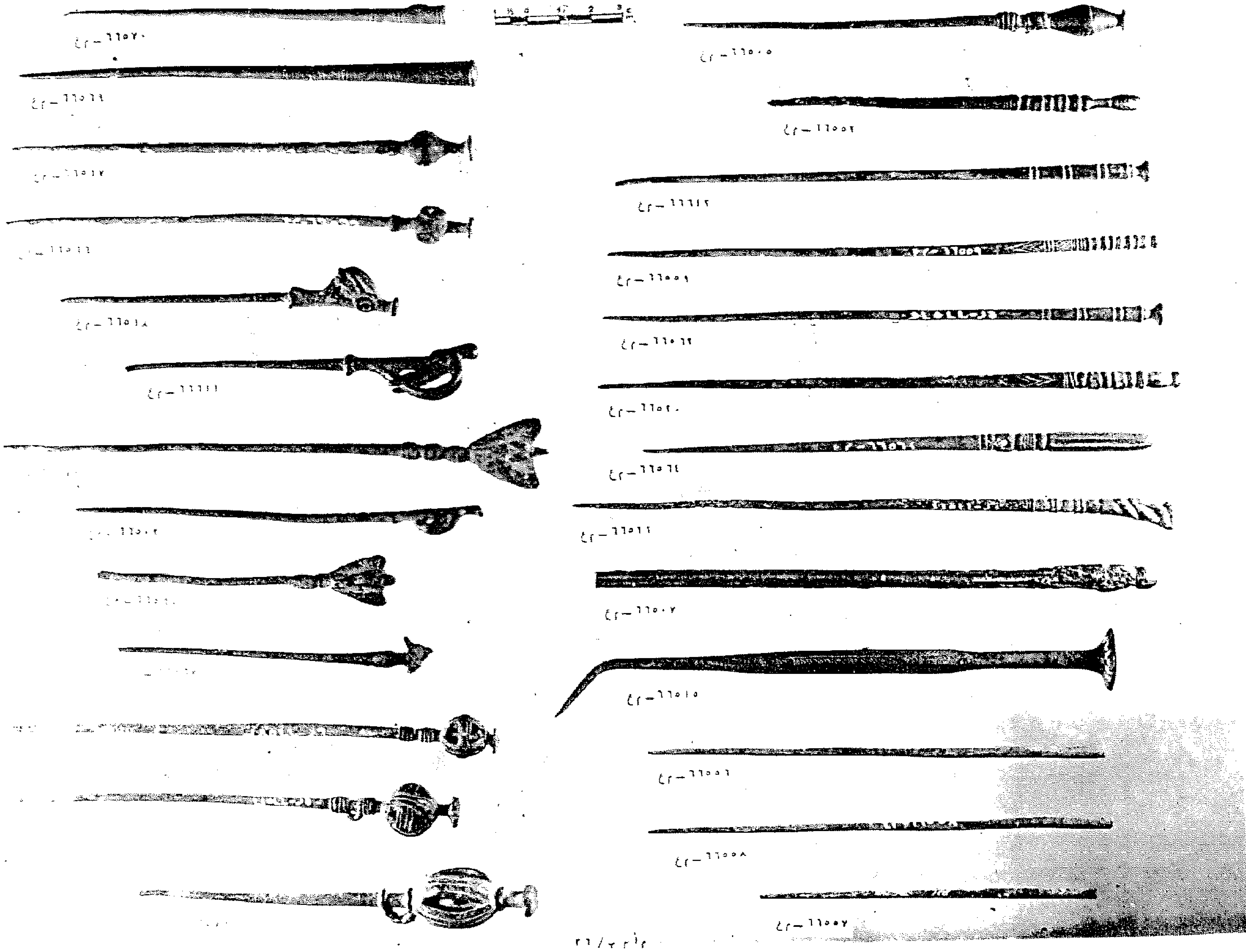


البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ٣

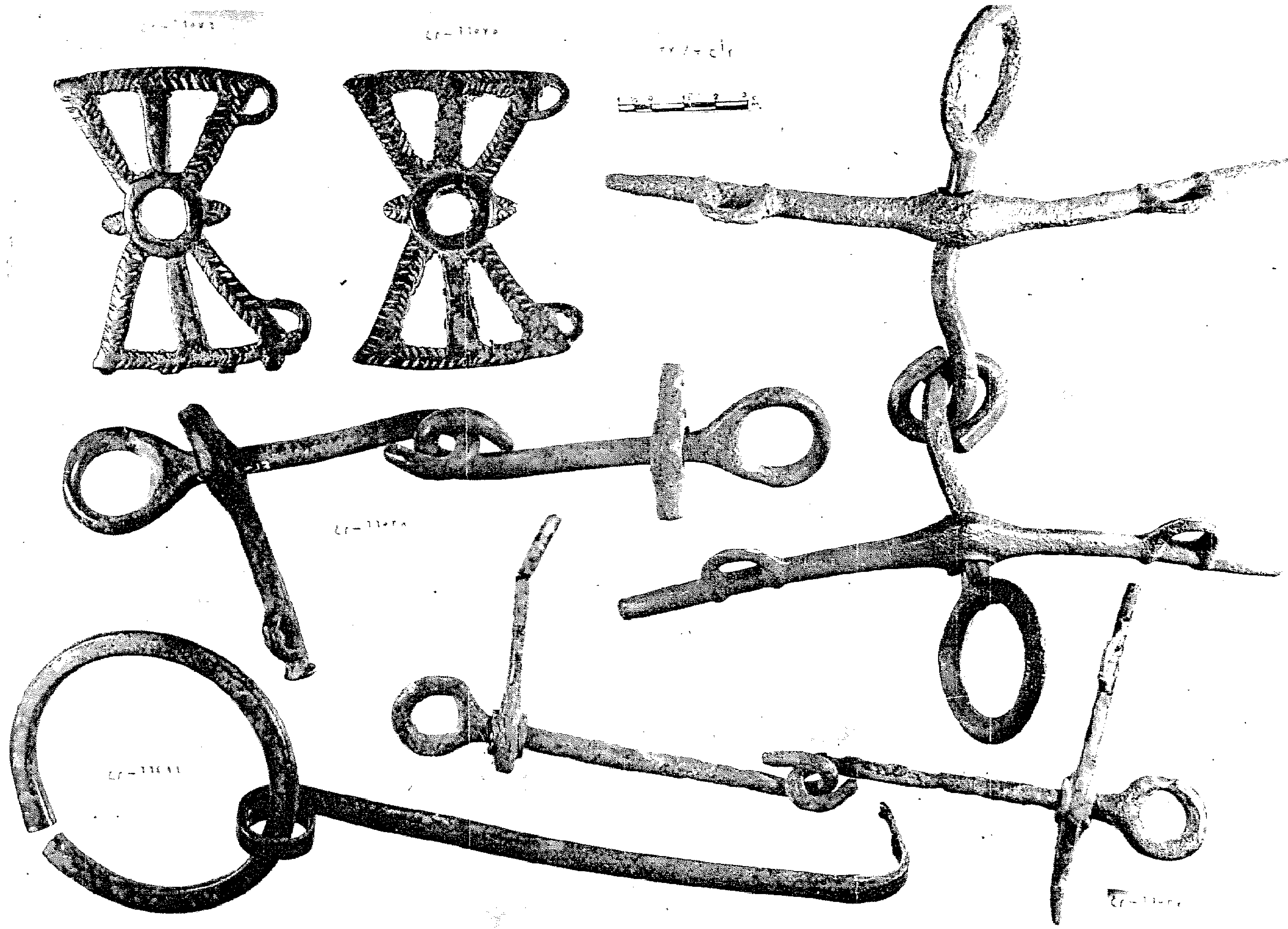


البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ٤

البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ٥



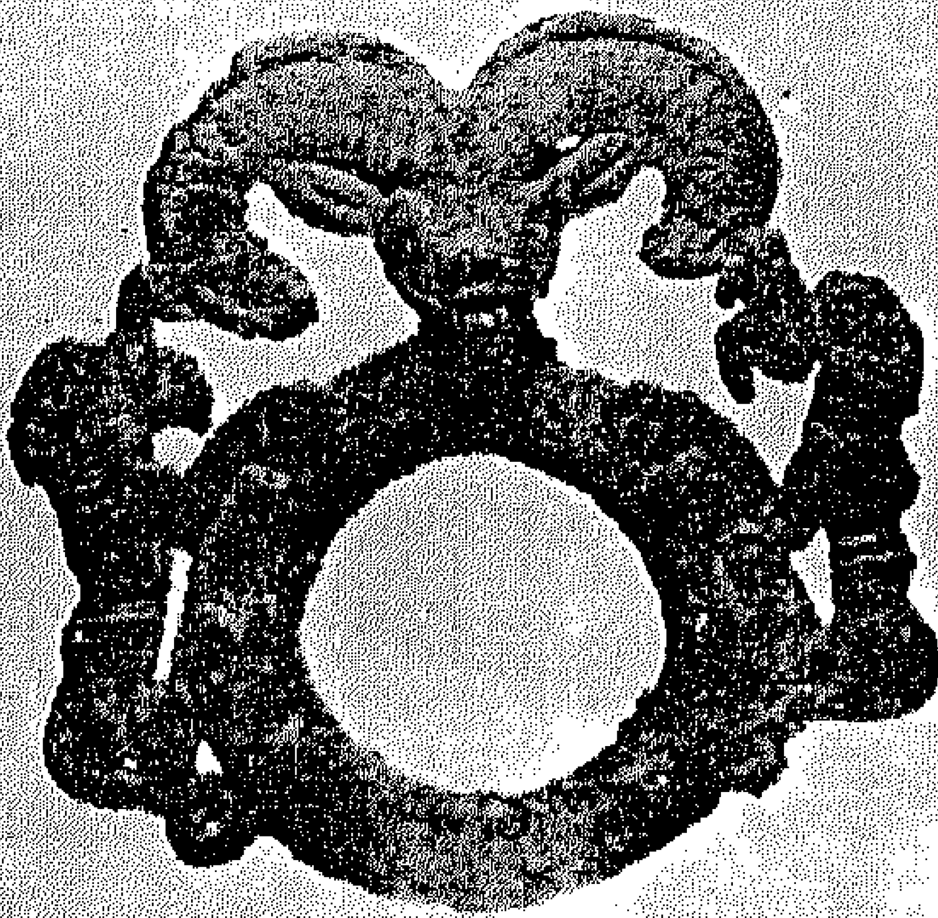
البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ٦



البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ٧



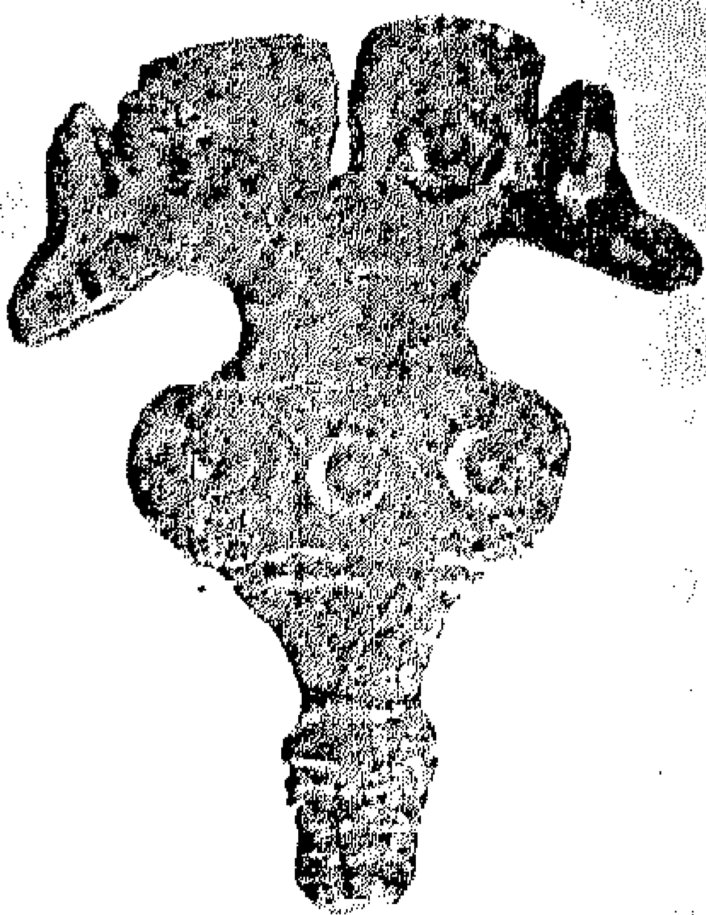
ع م – ٦٦٥٤١



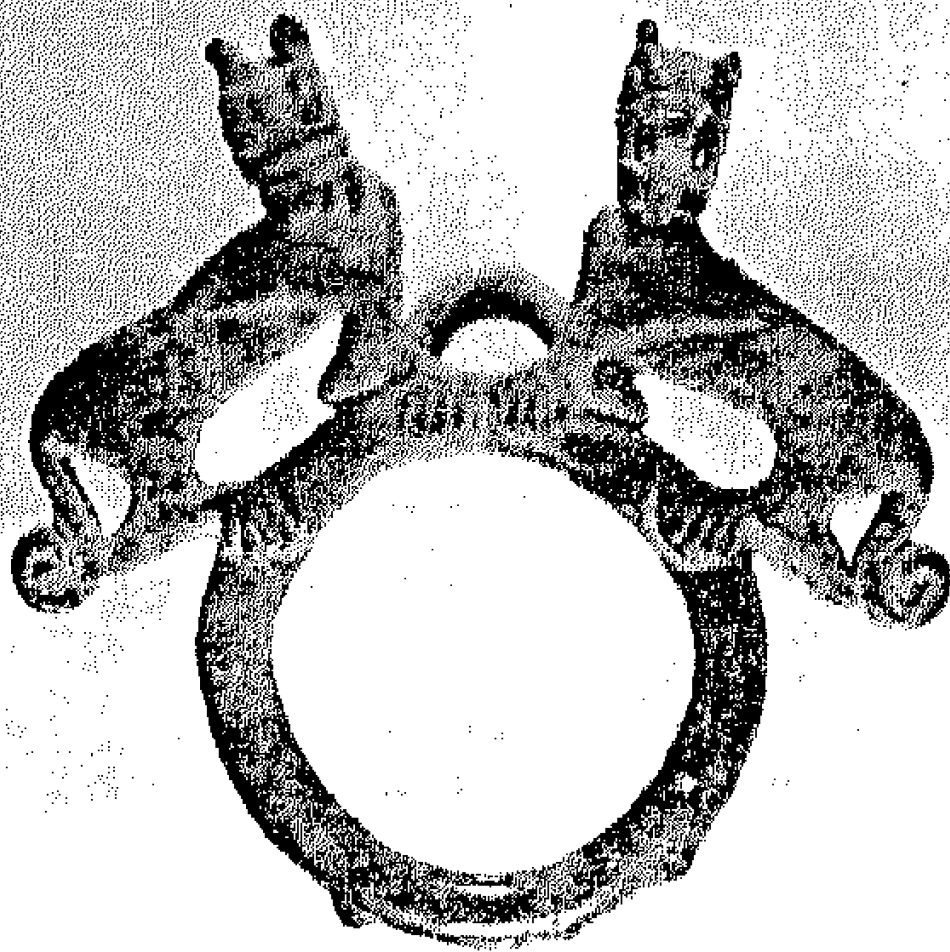
ع م – ٦٦٦١٢



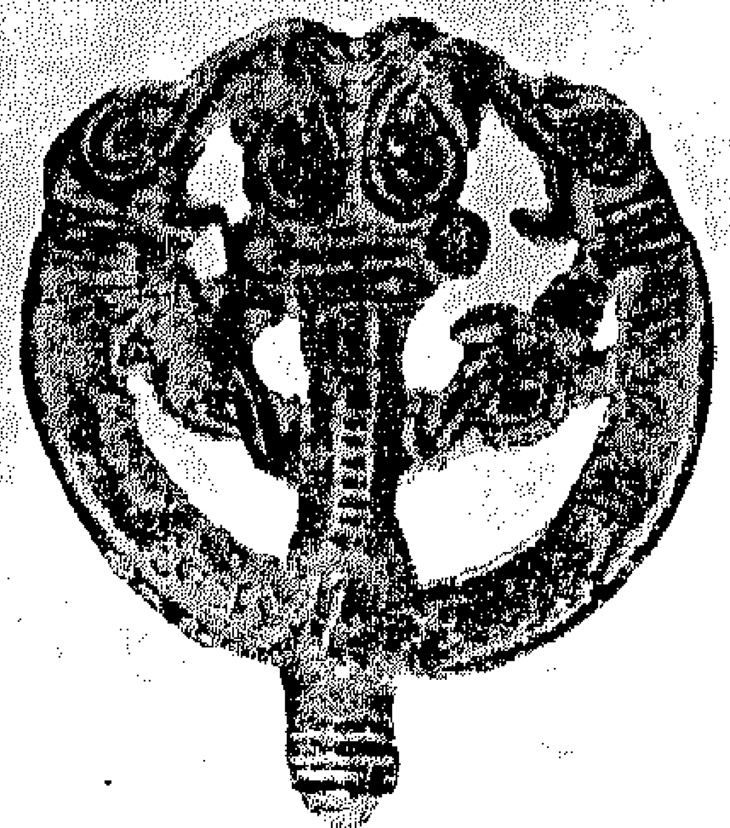
ع م – ٦٦٥٥٠



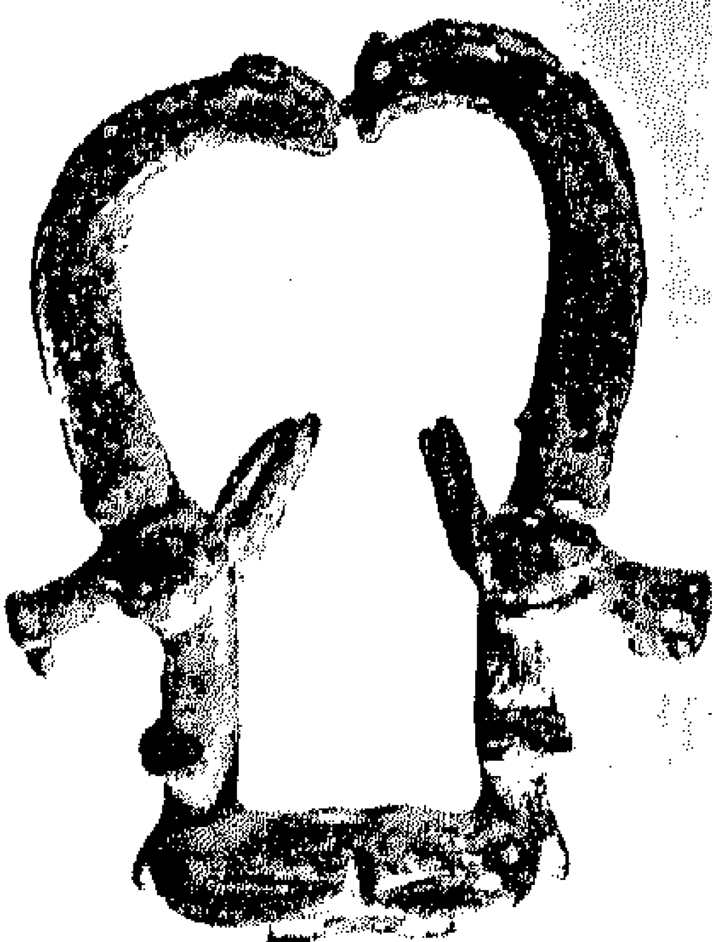
ع م – ٦٦٦١٤



ع م – ٦٦٥٥٣

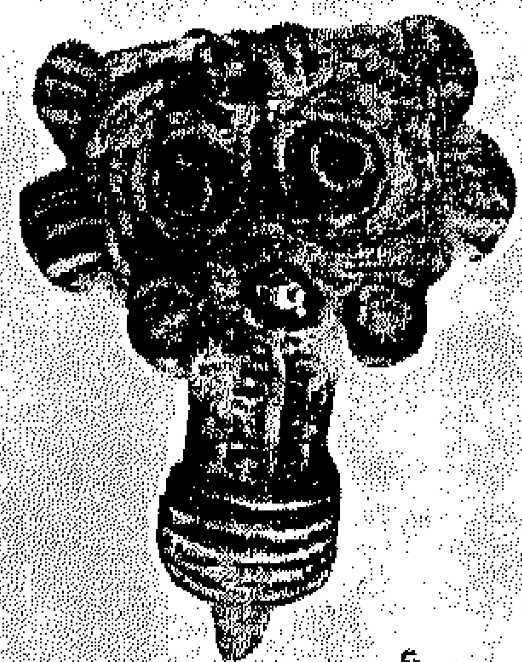


ع م – ٦٦٦١٨

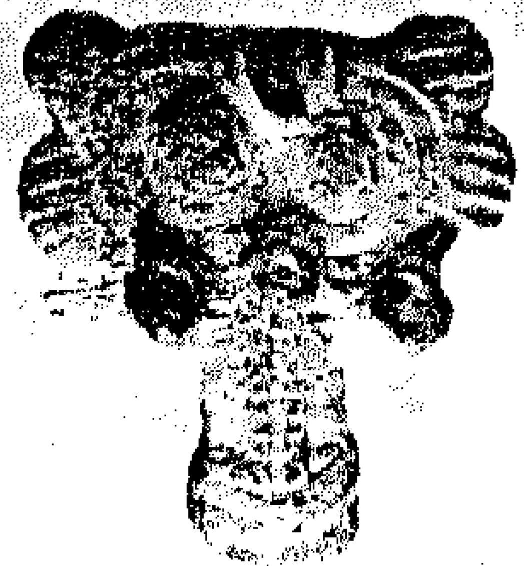




ع م – ٦٦٦١٥

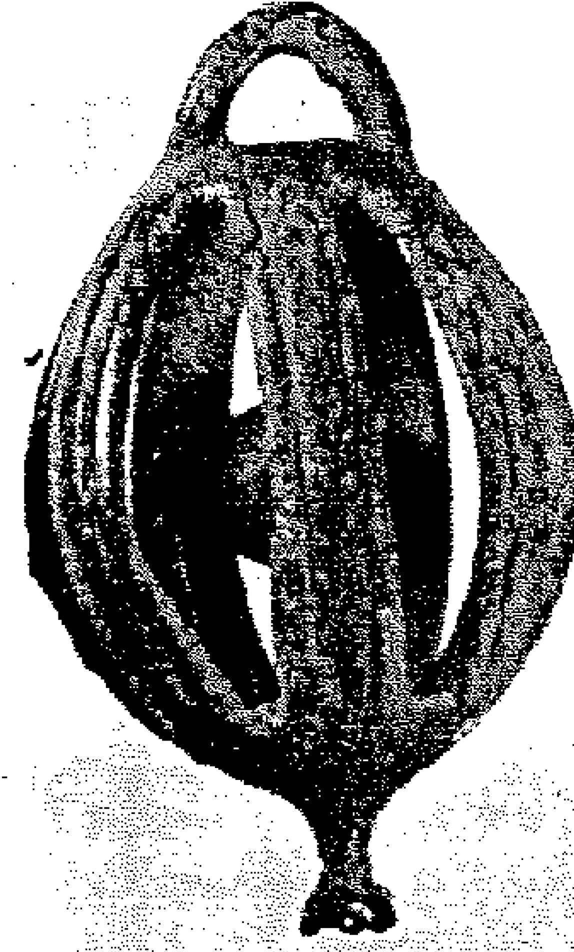
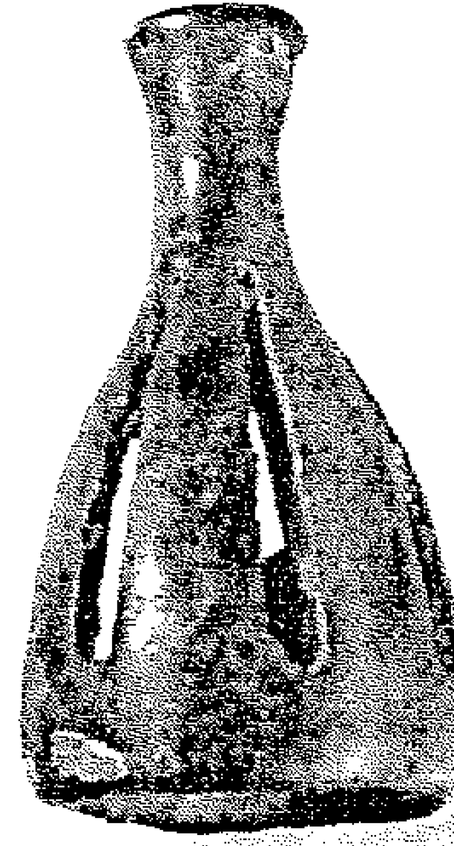


ع م – ٦٦٦١٦



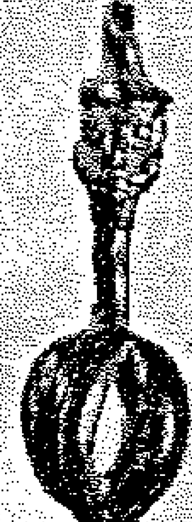


البرنزيات اللرستانية : اللوح – ٨

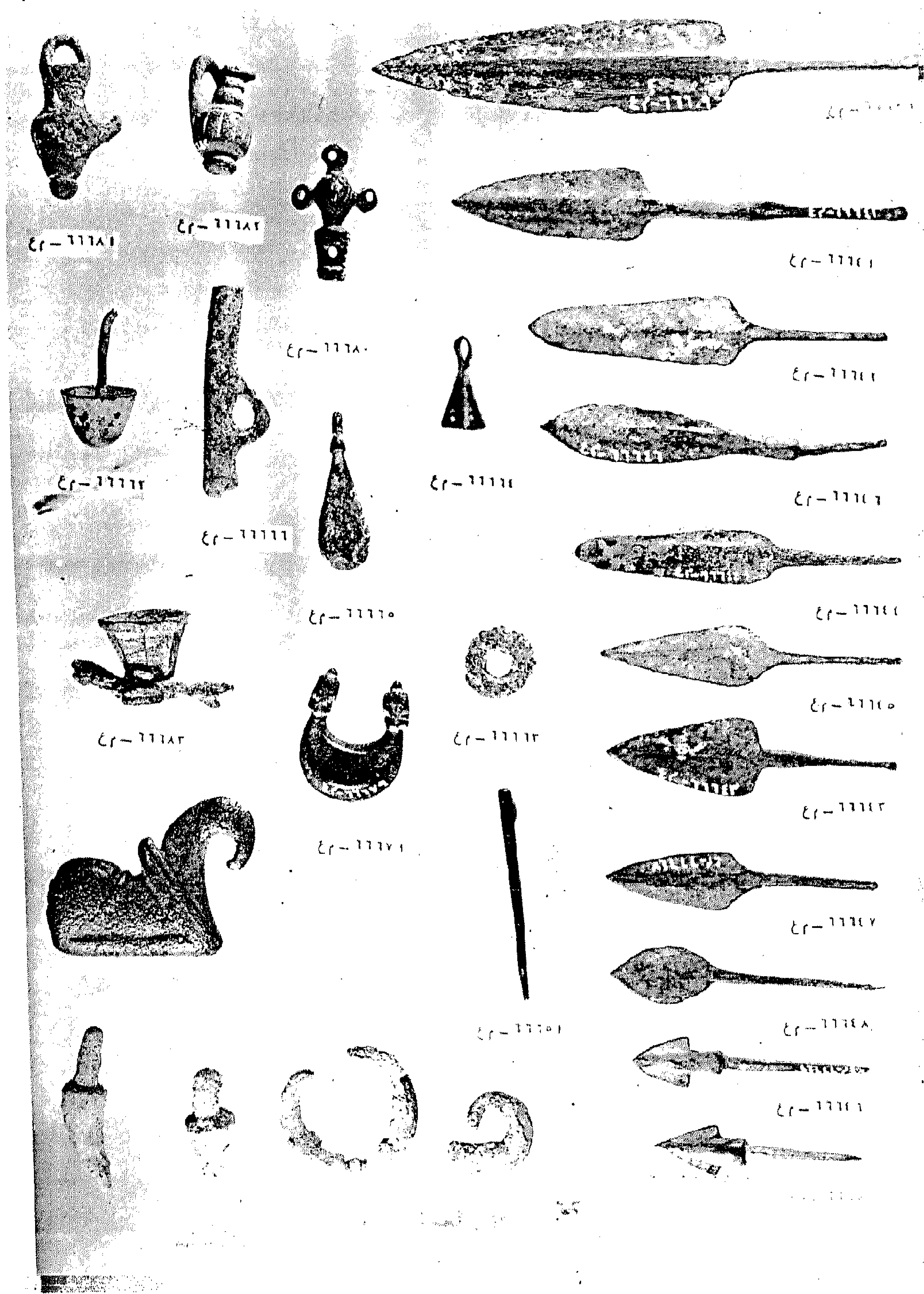




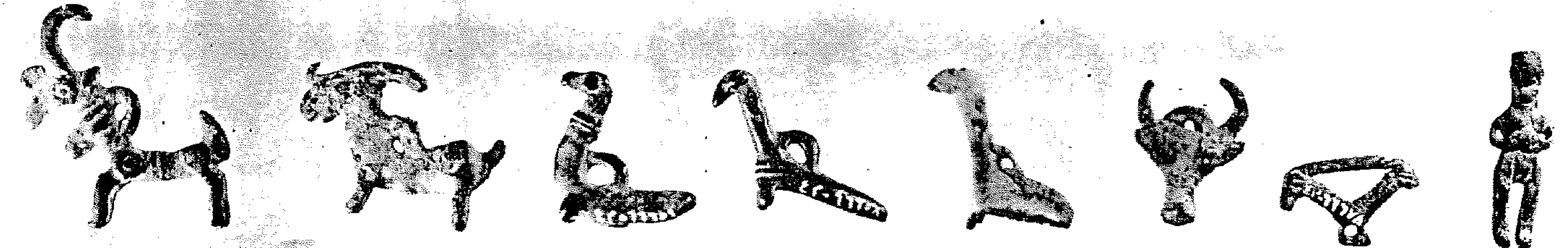


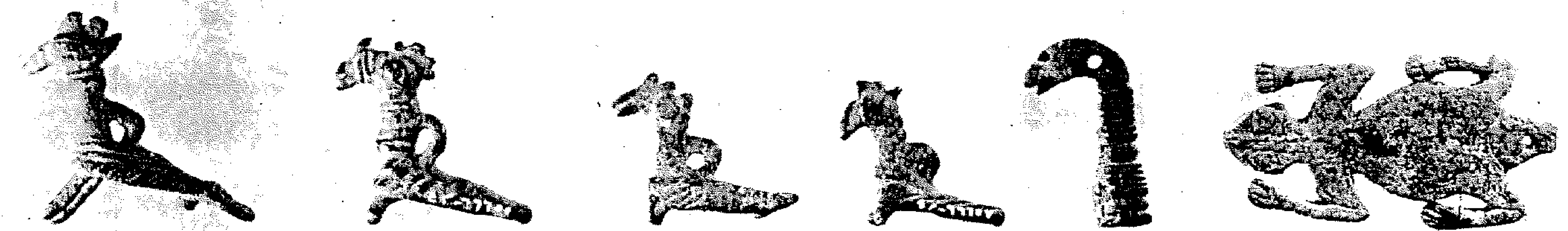

البرنزيات اللرستانية : اللوح – ٩



البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ١٠

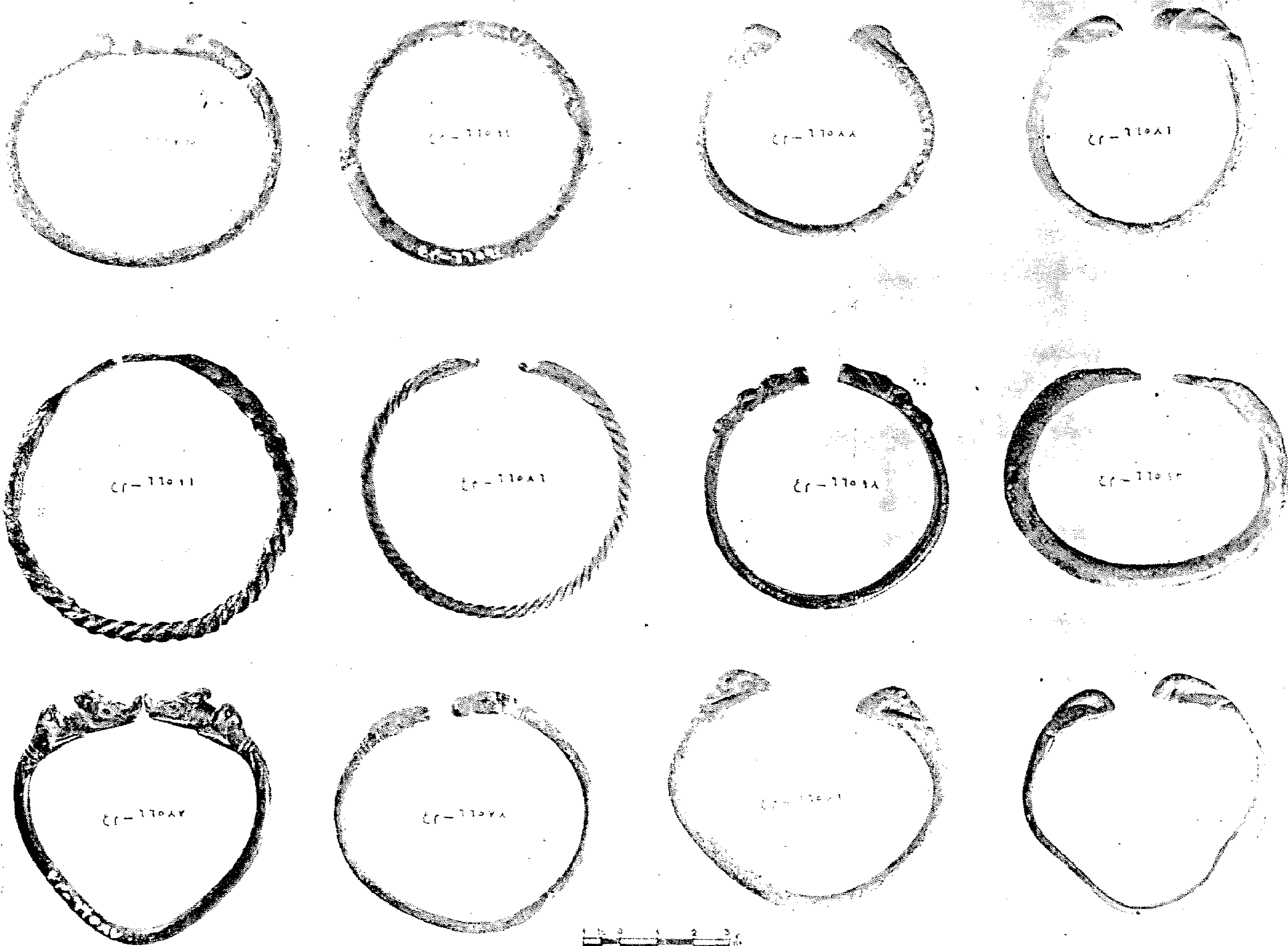




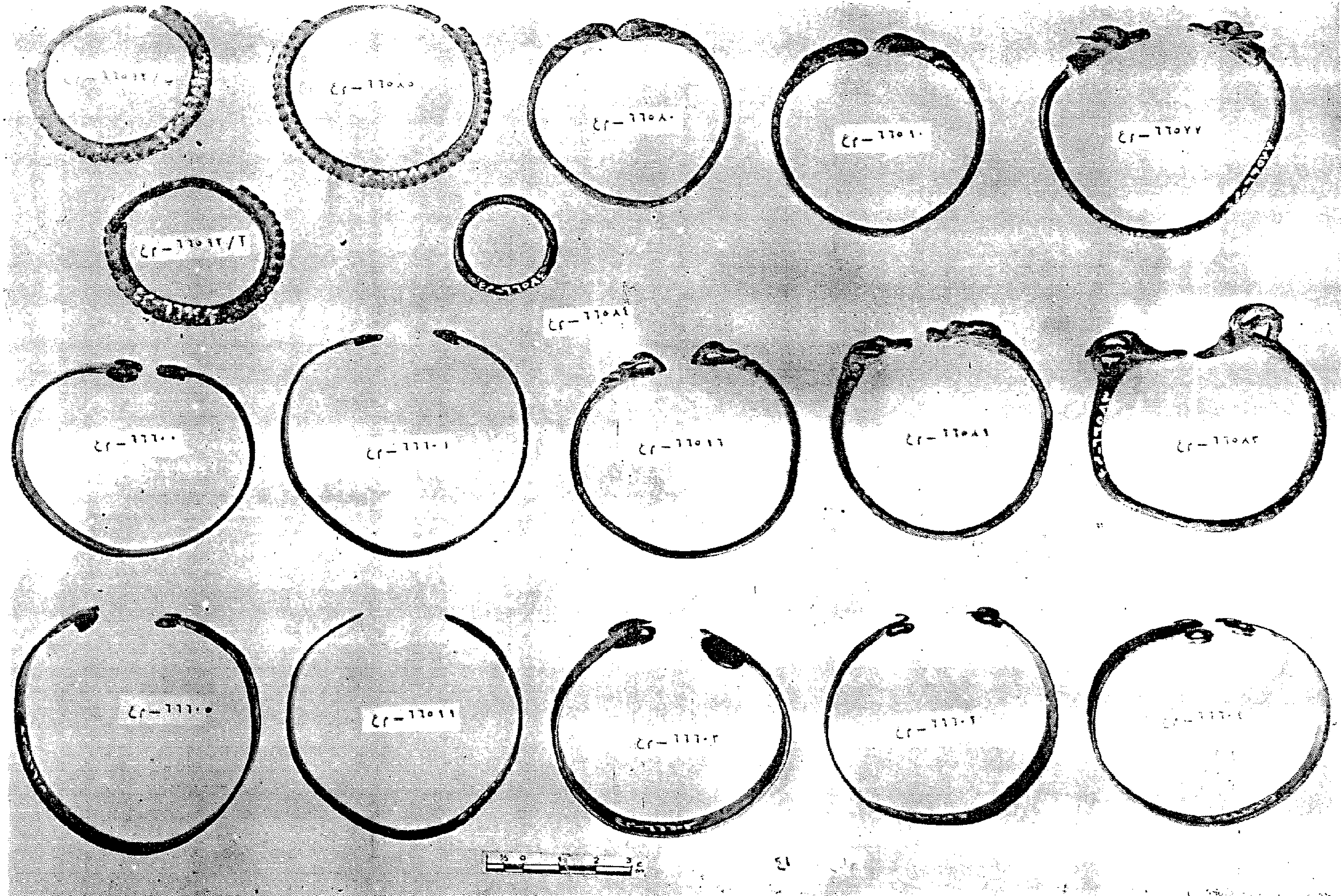




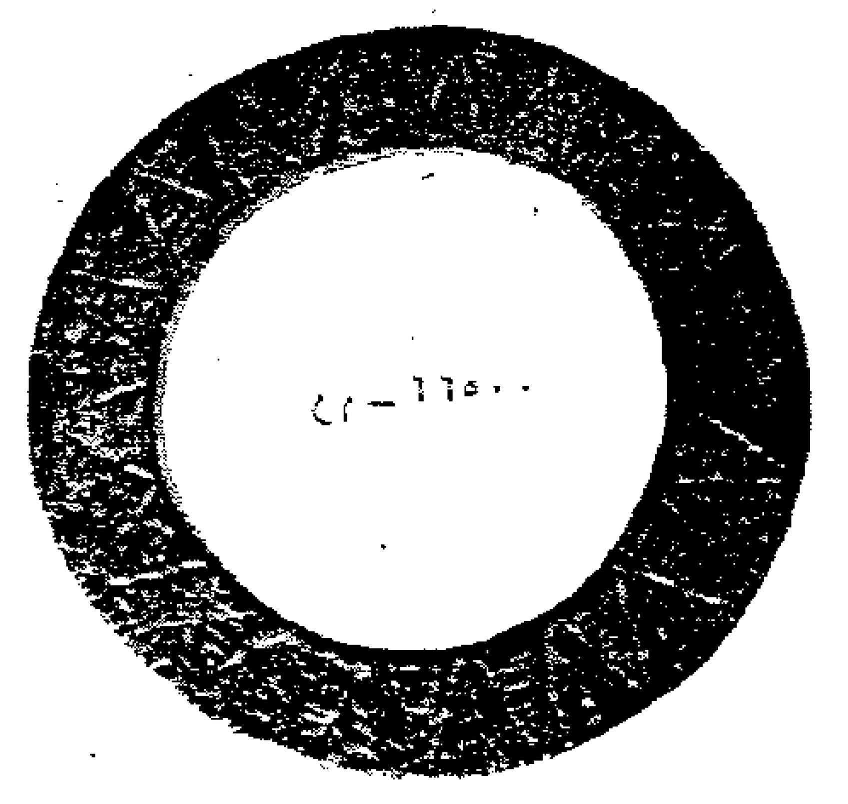
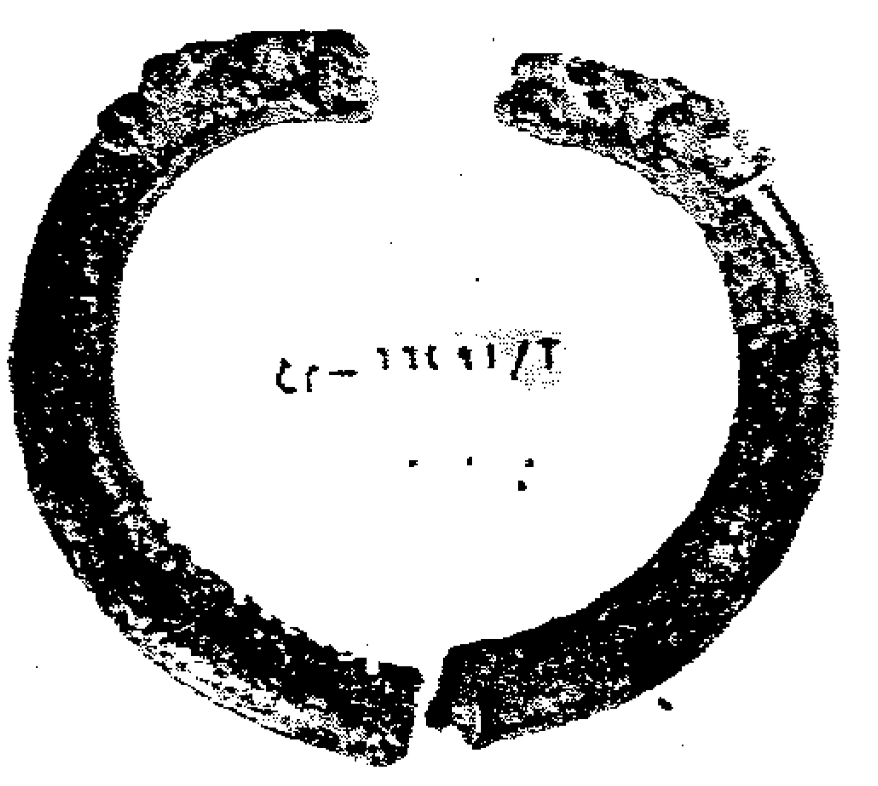
البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ١١

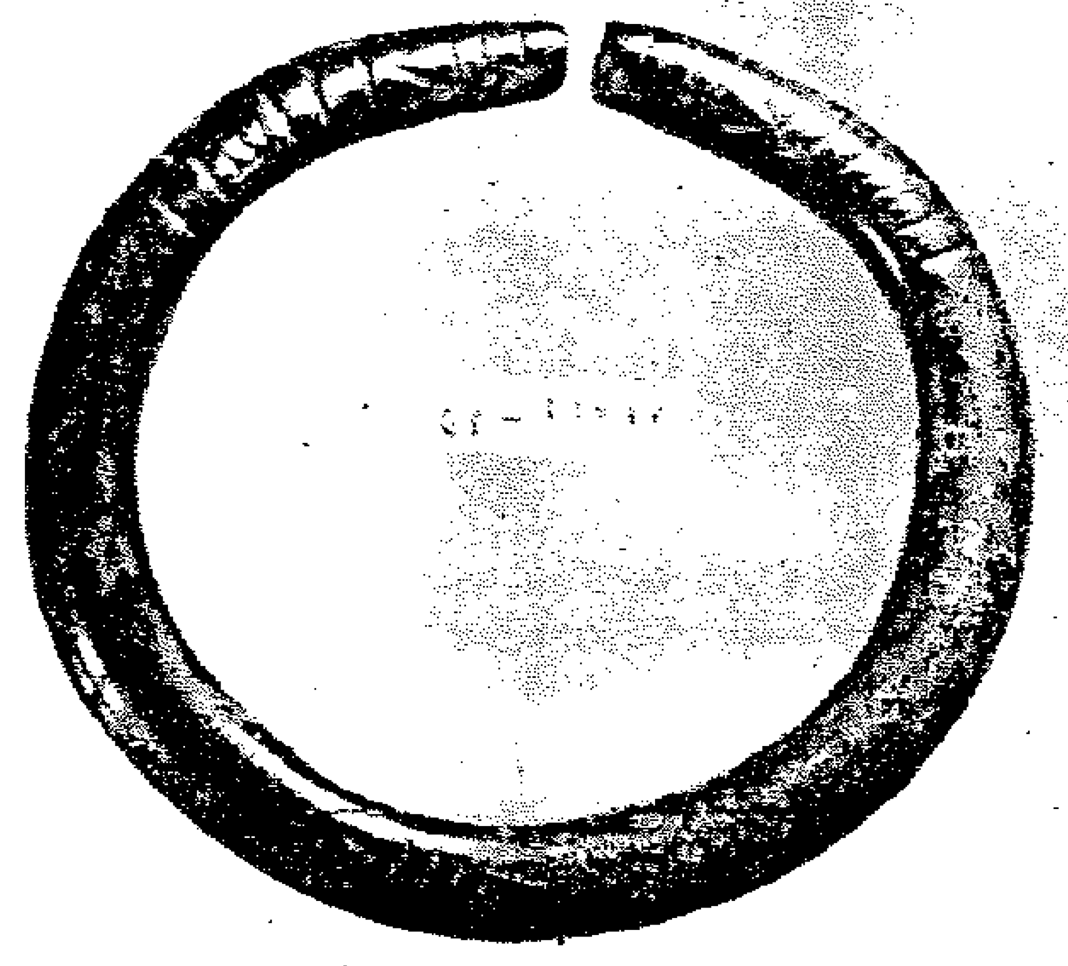
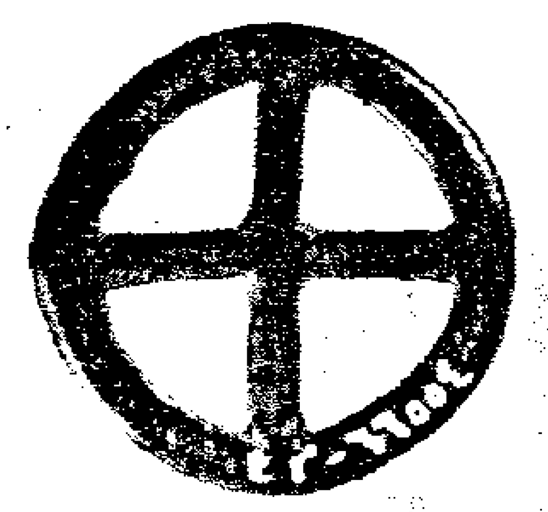
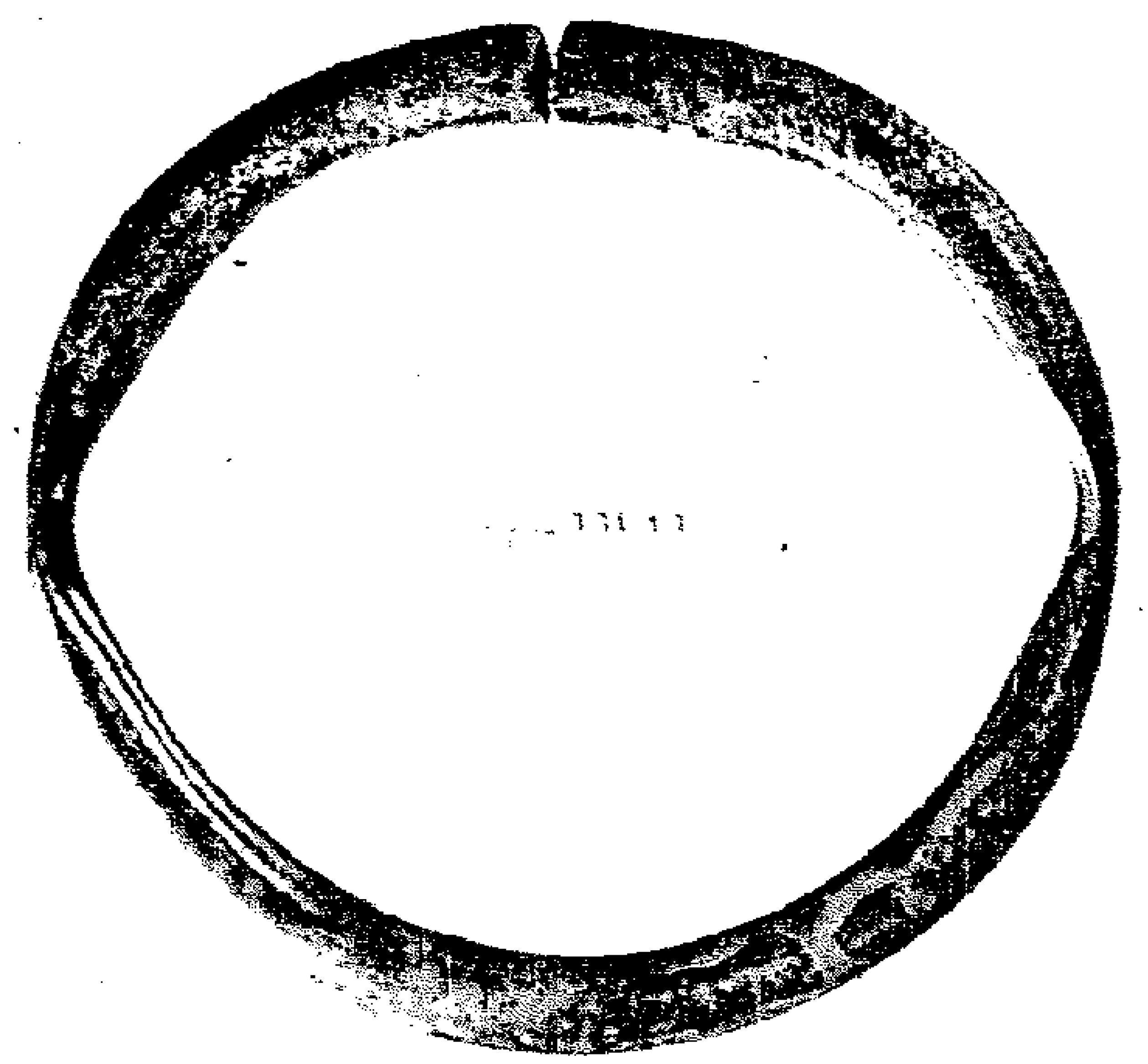
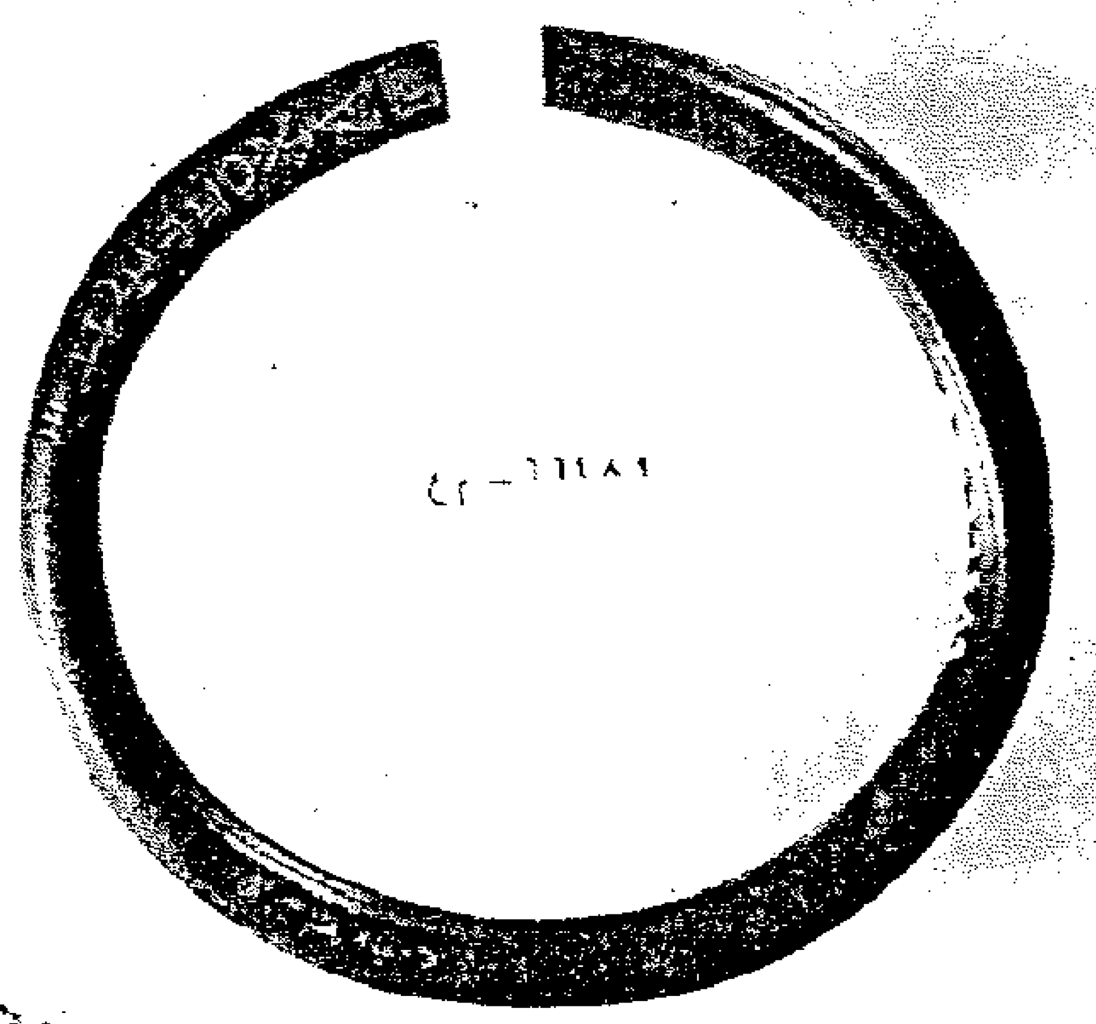


البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ١٢

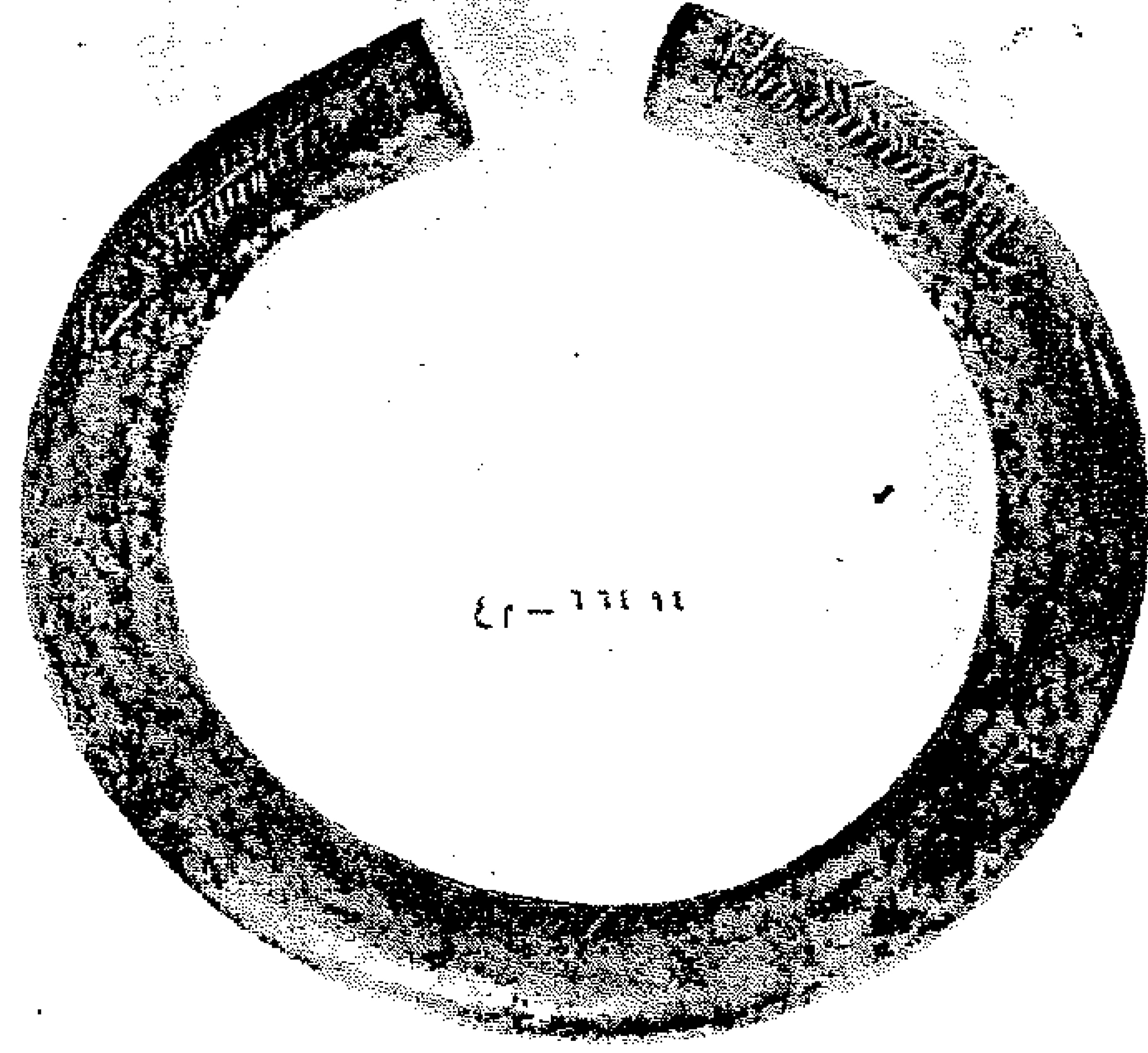
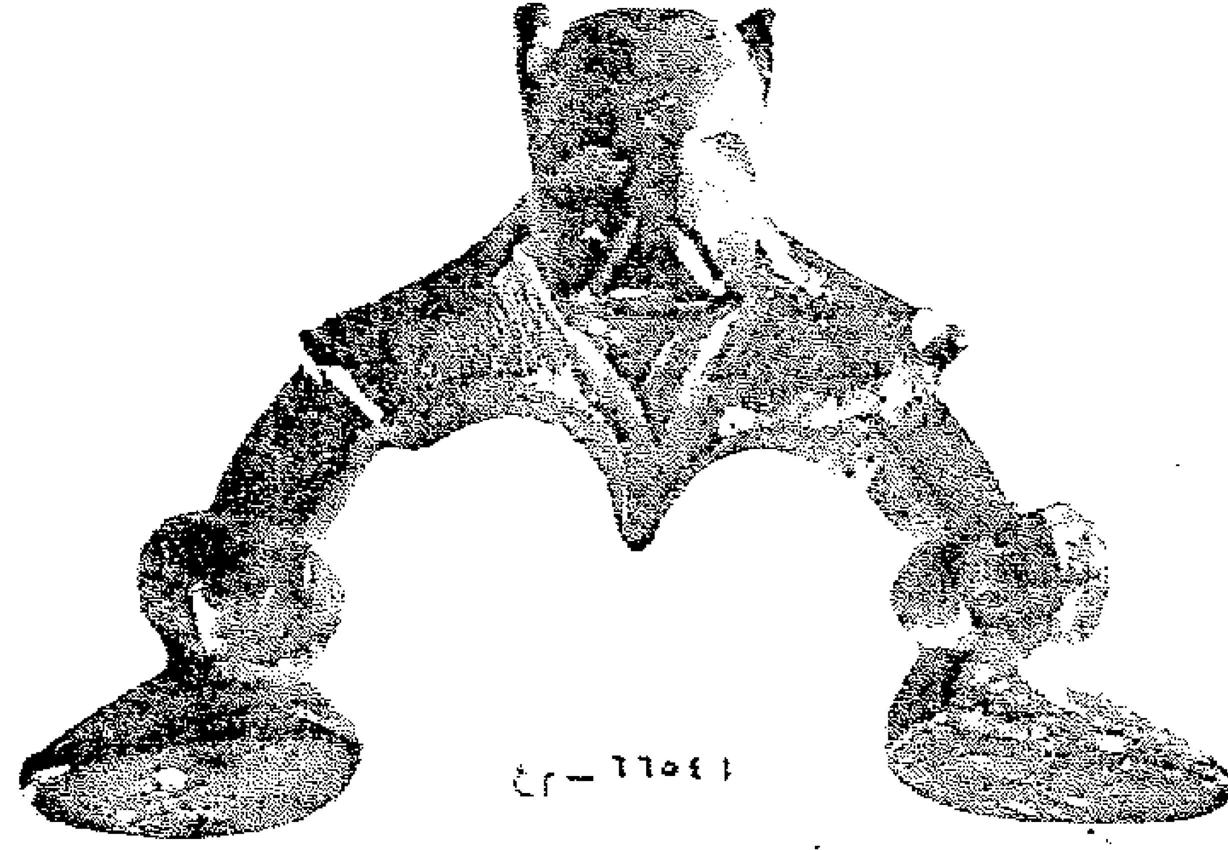
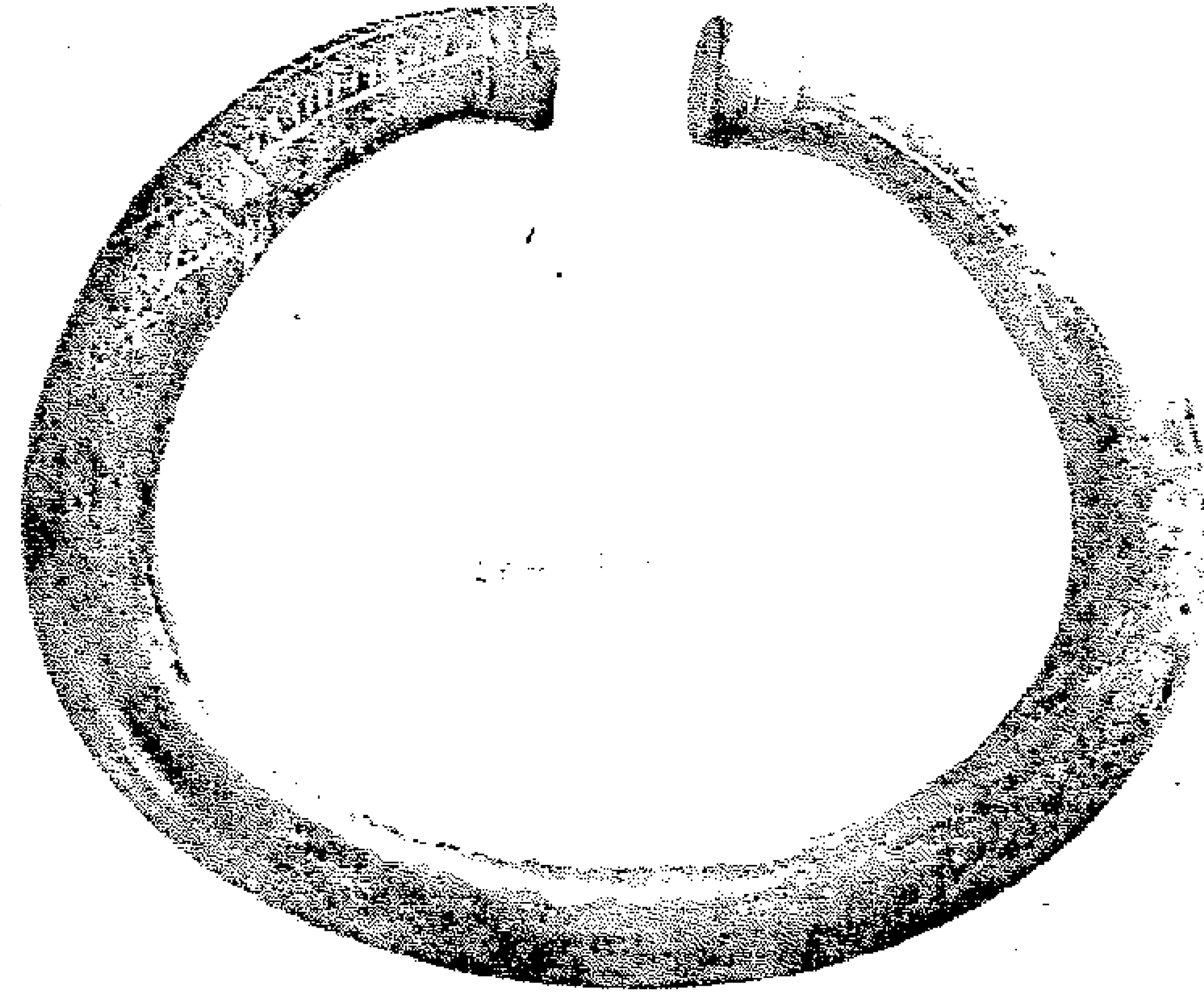
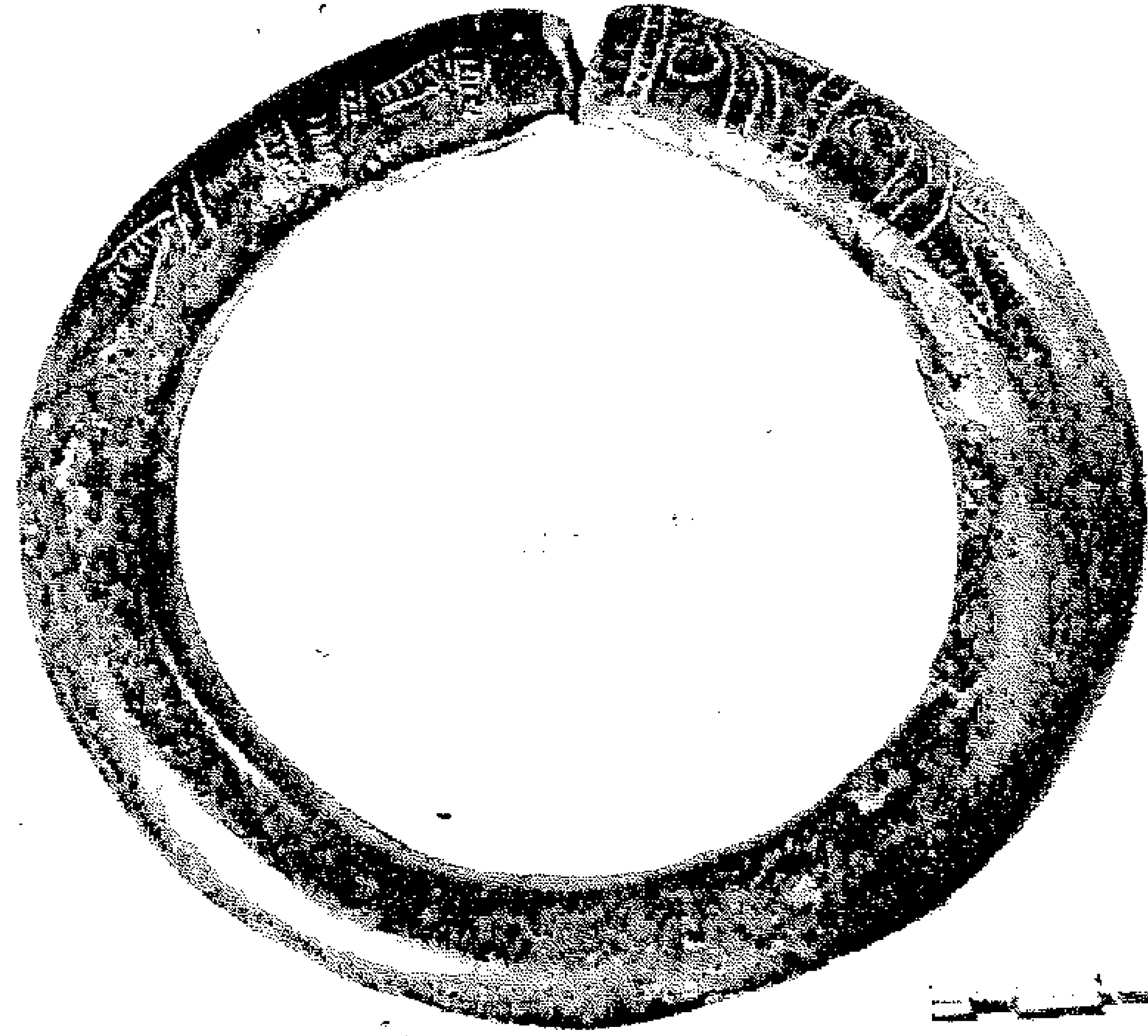
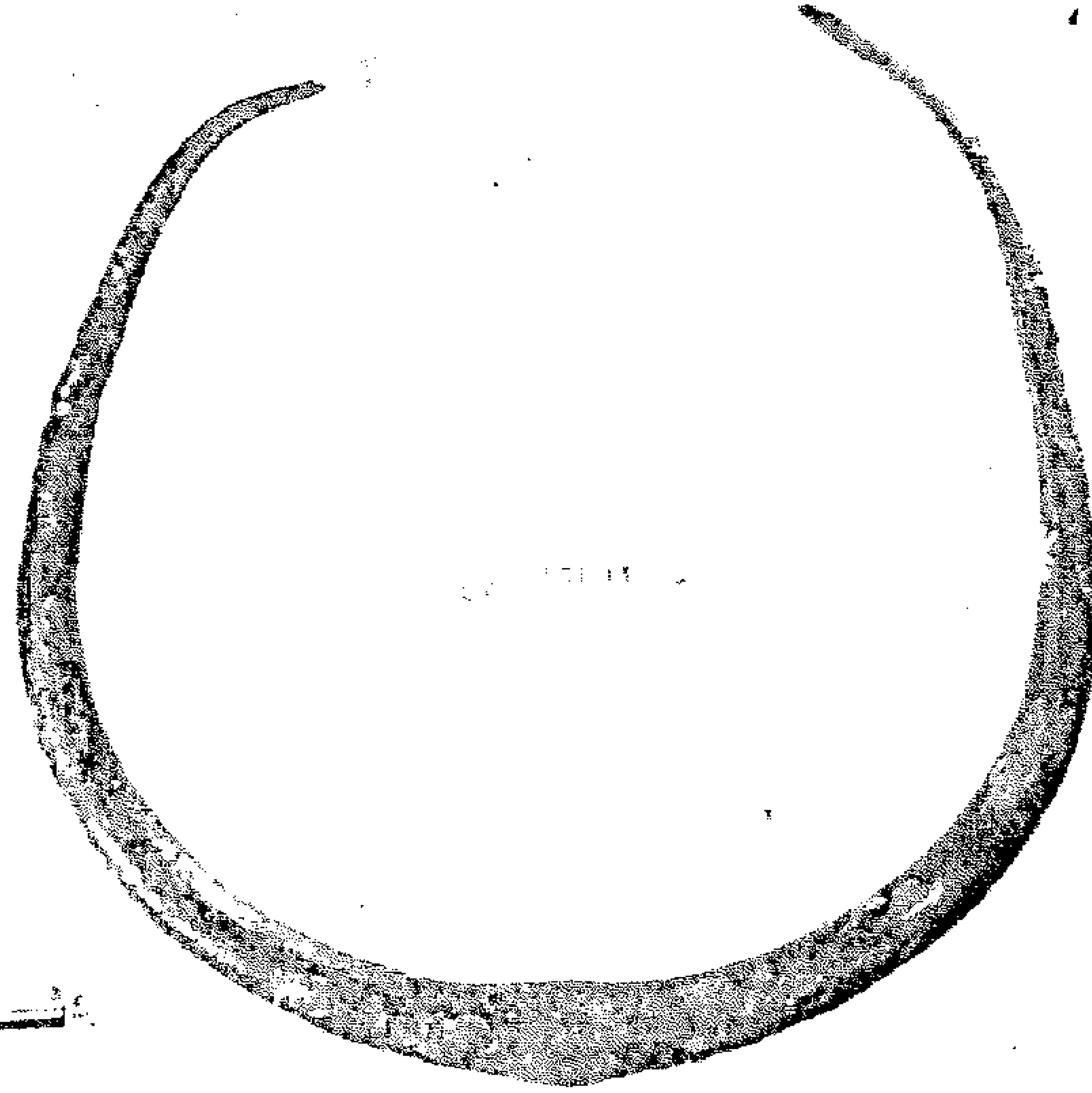
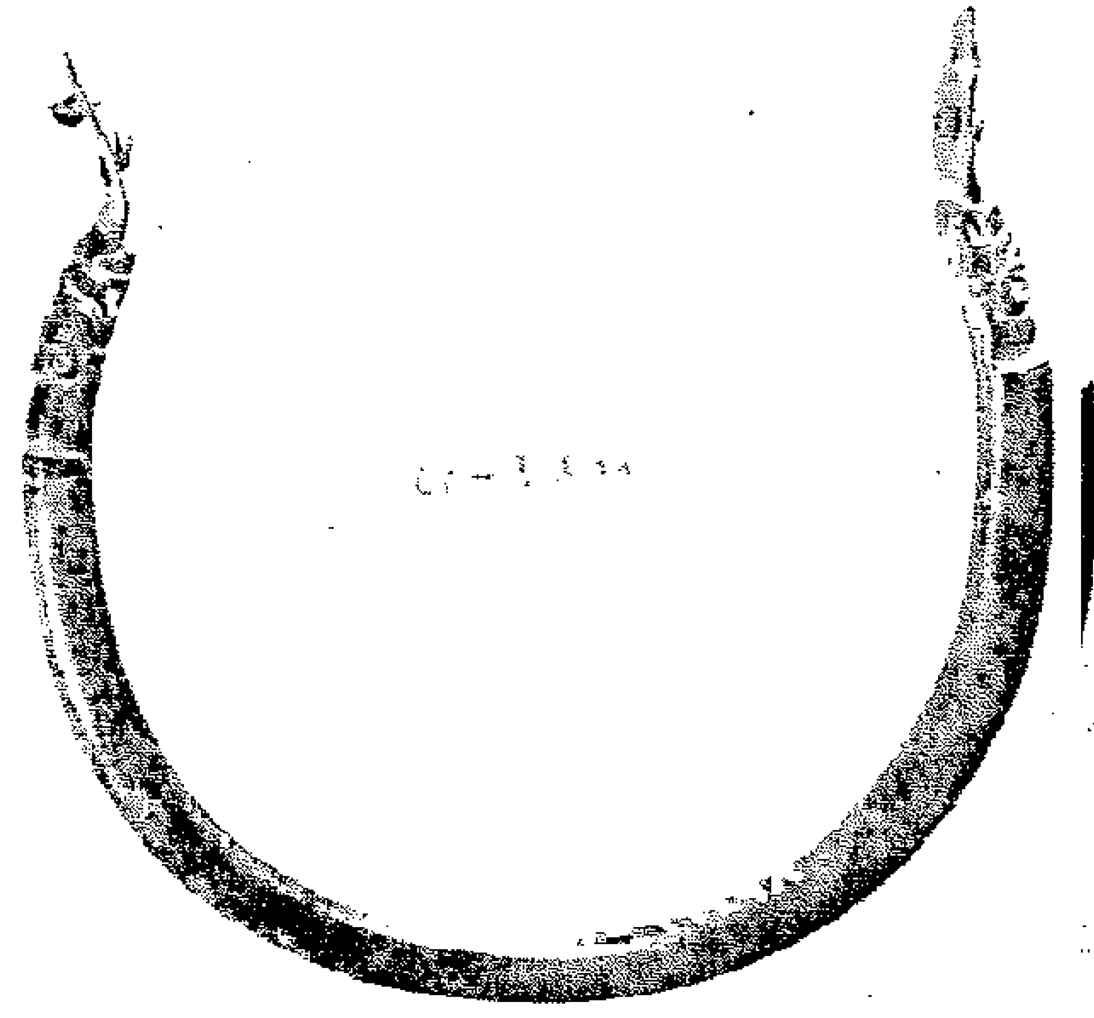


البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ١٣

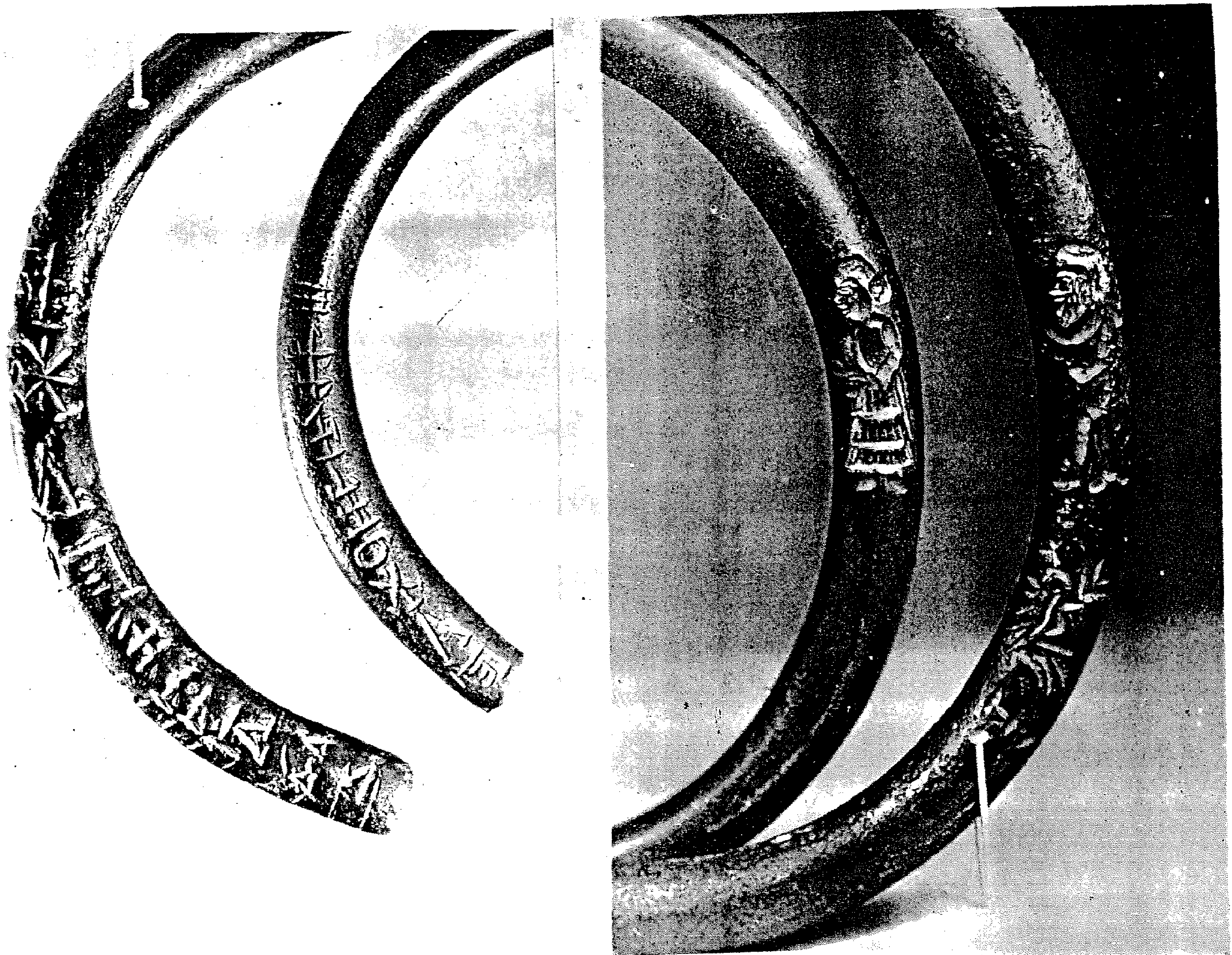



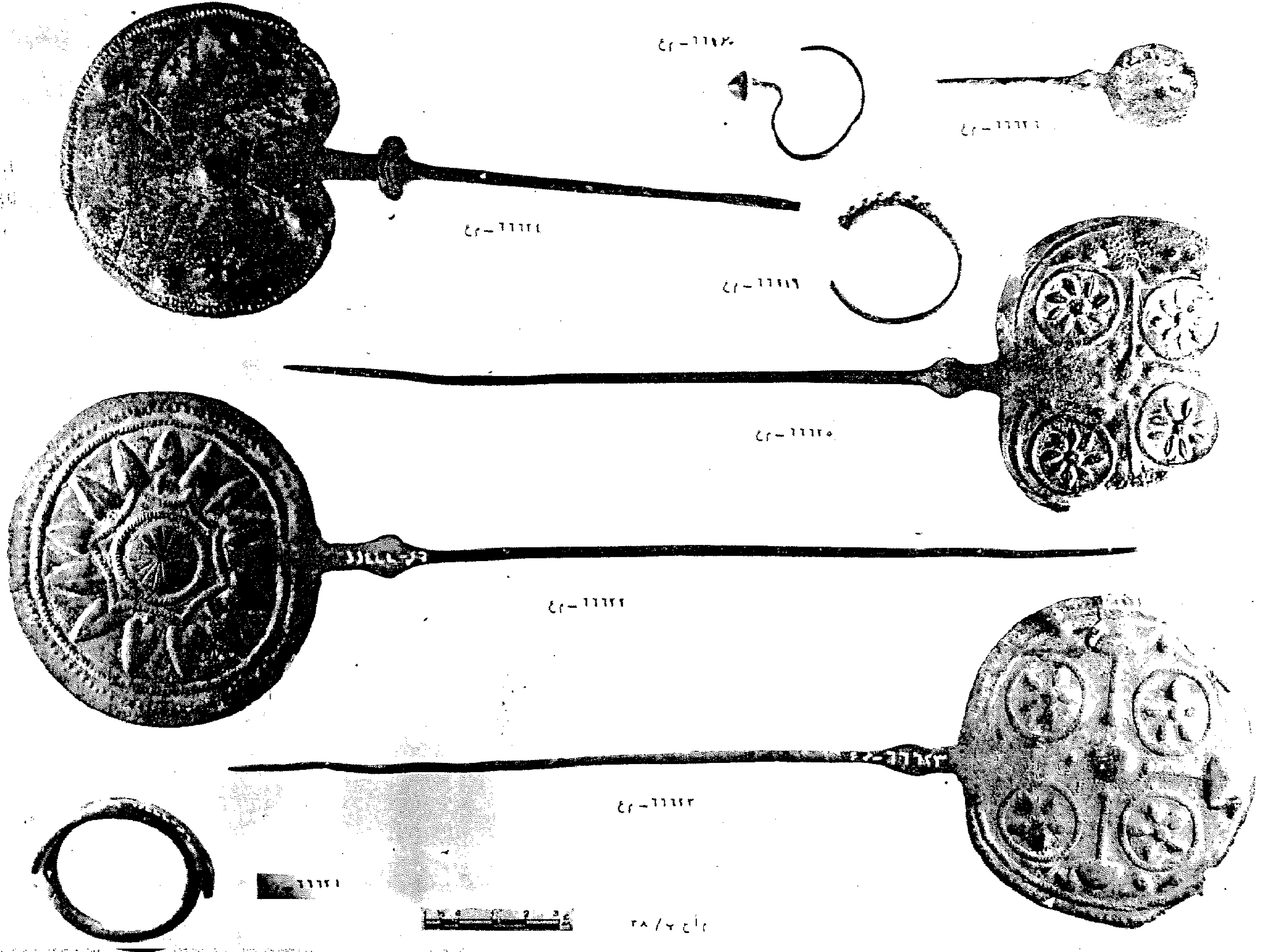

البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ١٤

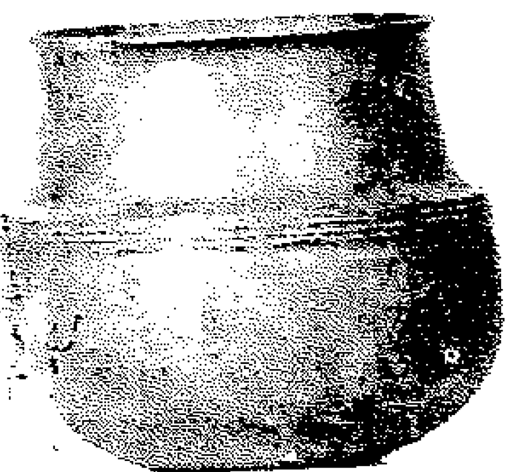
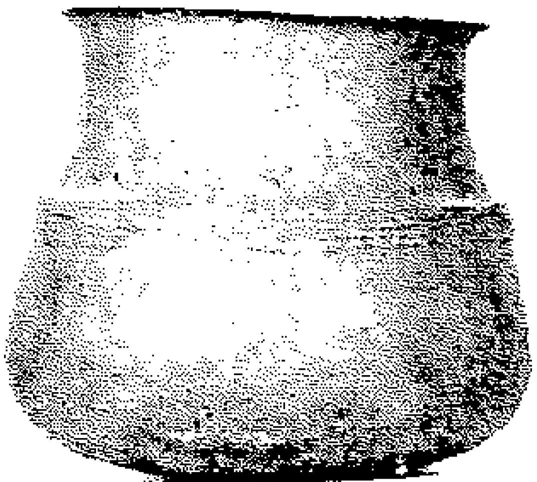
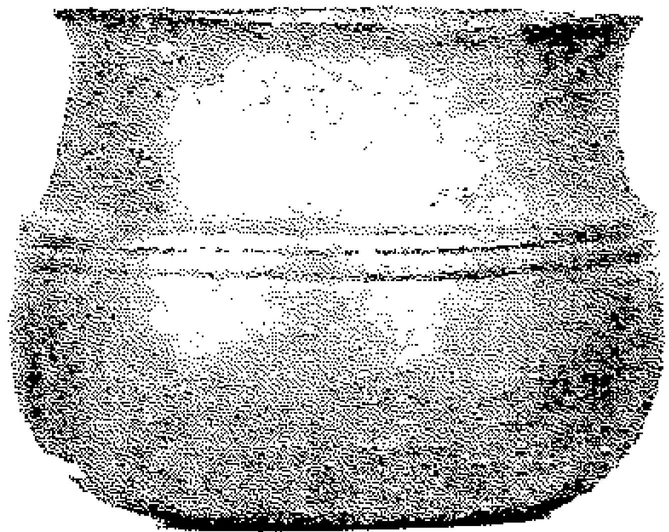
البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ١٥



البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ١٦



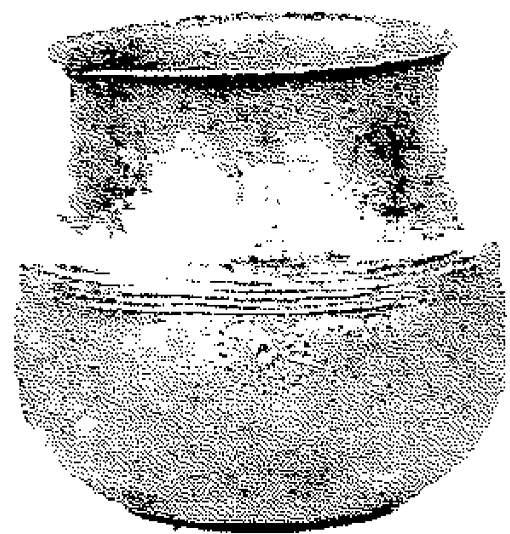
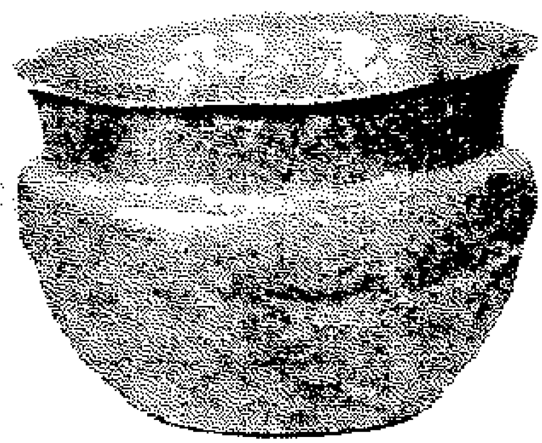
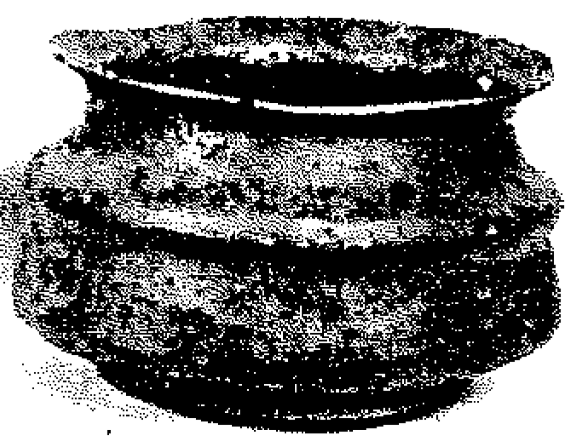
البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ١٧

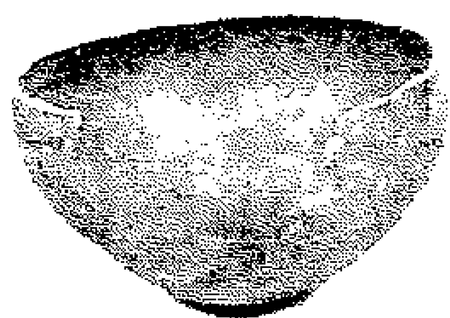






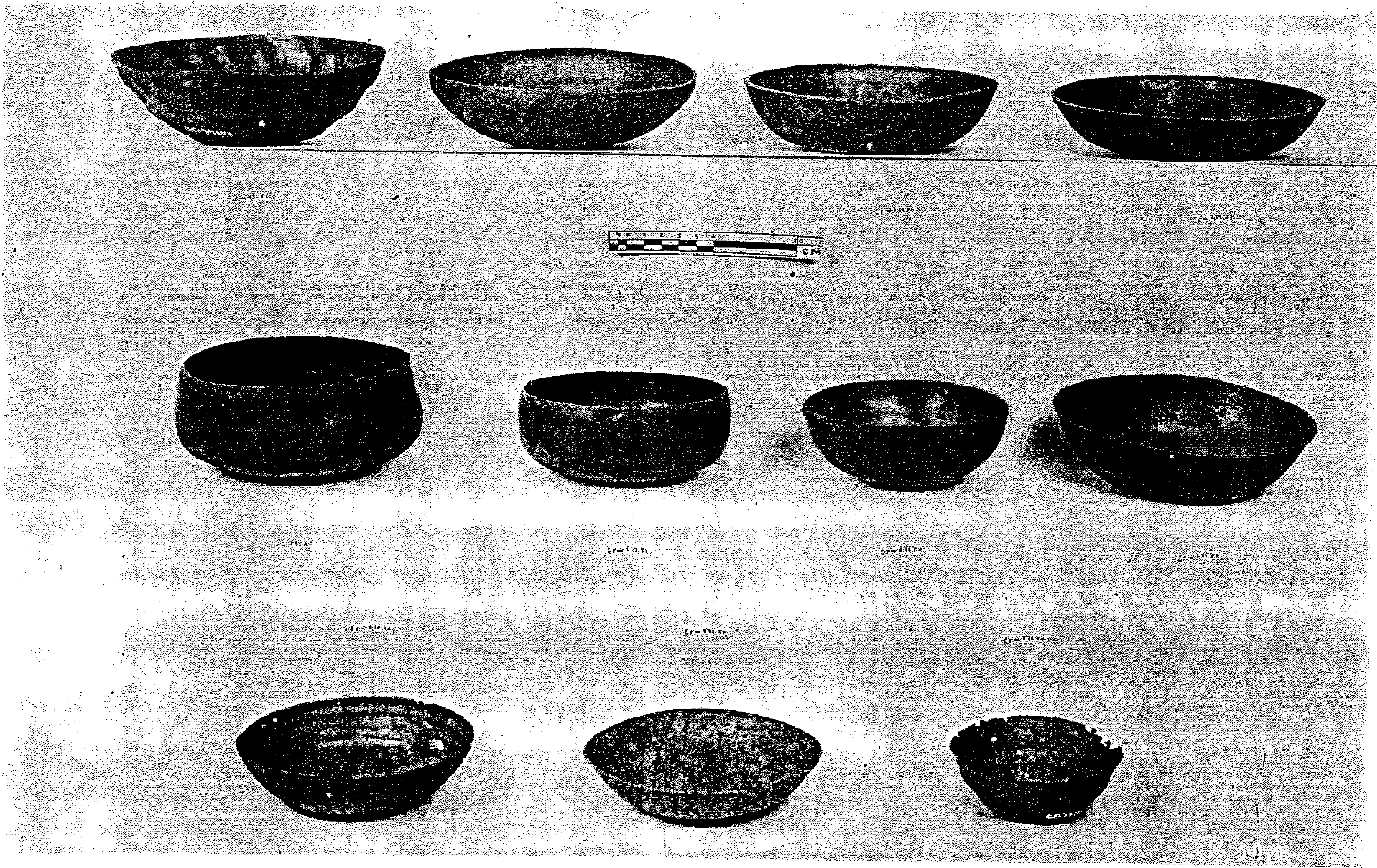





البرنزيات اللرستانية : اللوح - ١٨



البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ١٩

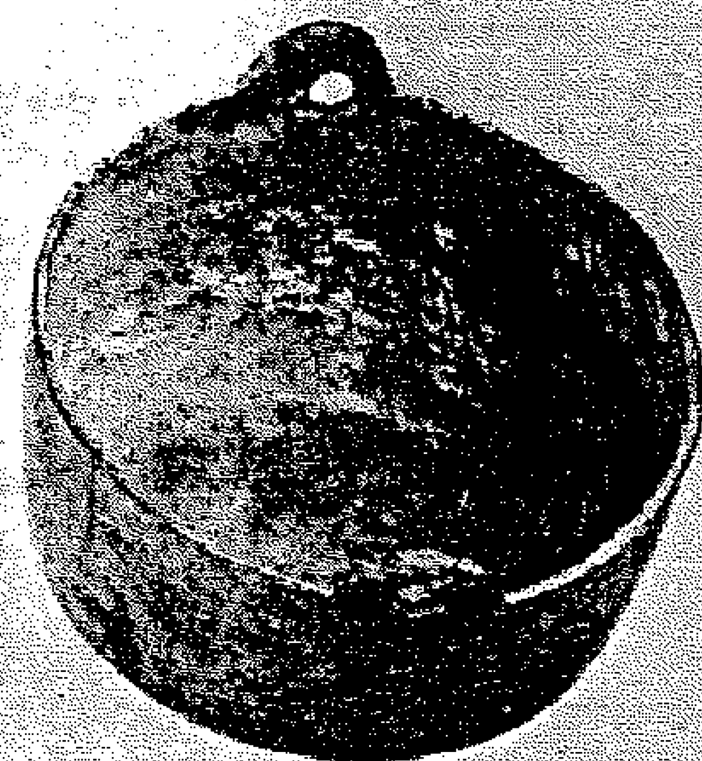


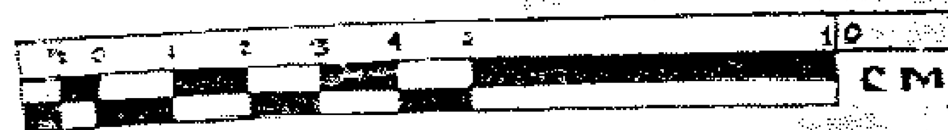




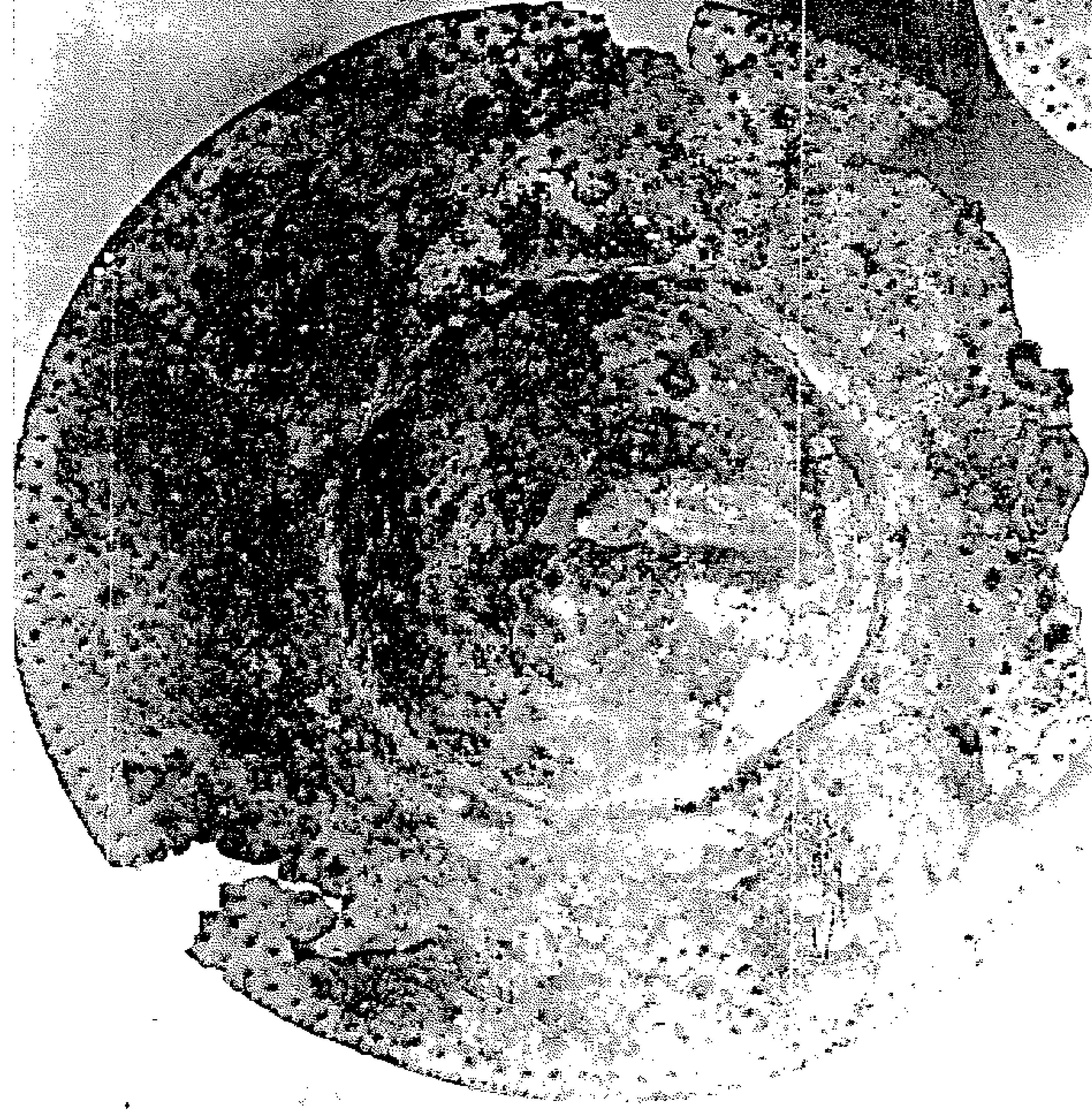
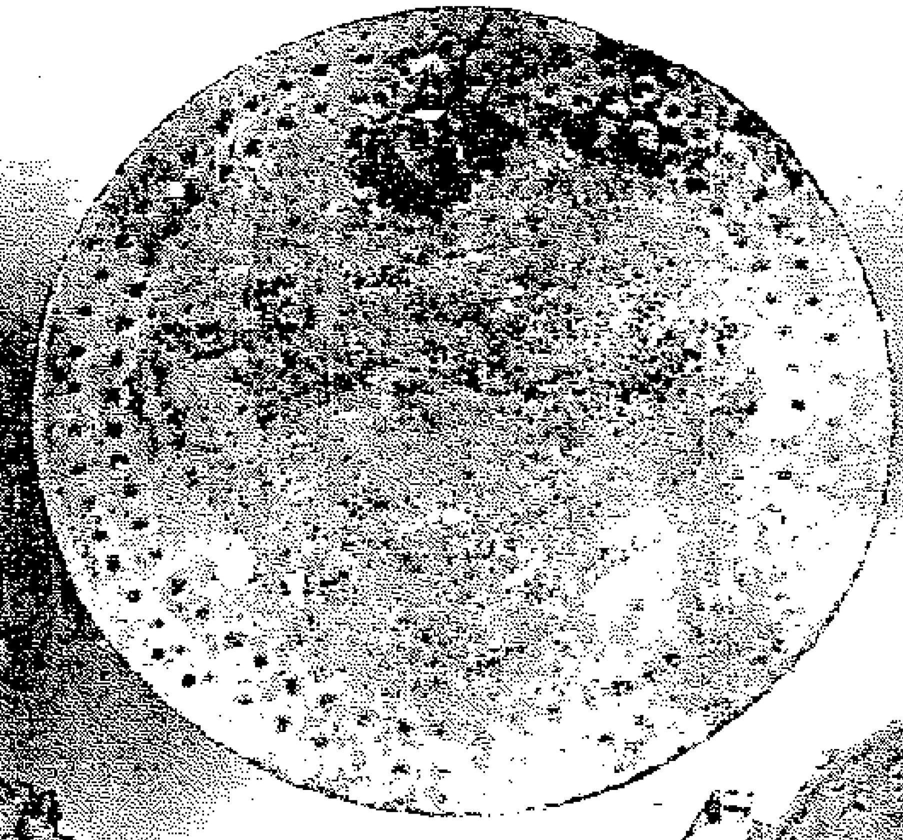








البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ٢٠





البرنزيات اللرستانية : اللوح ـ ٢١

كالسرج واللجم وملابس الفارس وأخاطوها بازرار واقراص من البرونز منقوشة بزخارف واشكال مختلفة • وتفننوا في سبك الاسلحة والخناجر والفؤوس وزينوا مقابضها بتمثيلات وبزخارف وتخريمات وقد وجدت اسلحة كثيرة في قبور الرجال • وطرقوا الطاسات والاقداح والقدور بفن راق ووجدت هذه في اغلب القبور • اما حلي النساء فقد وجدت في قبور النساء بكثرة ، منها دبابيس الشعر واساور ومعاصم وخلاخل واقراط •

وقد سار أكثر الباحثين في وصف ونشر هذه القطع الفنية الرائعة على طريقة خاصة جمعوا فيها الاشكال المتشابهة ووضعوها في حقل واحد بغض النظر عن زمنها أو الحضارة التي أثرت فيها كأن اخذوا في وصف الاسلحة او لجم الخيل أو رؤوس الصوالجة فالدبابيس والاساور والآنية الى اخره ، وقد اتبعنا هذه الطريقة نفسها في هذا المقال تسهيلا للبحث والتبويب ولم نتوسع في المقارنات والمقايسات الفنية والتأريخية بين ما ننشره الآن من قطع محدودة احرزها المتحف دفعةواحدة في الآونة الاخيرة وبين ما هو مماثل لها من قطع ونقوش معروفة في الفنون والصناعات القديمة في العراق أو في اطرافه من الاقطار المجاورة • ونترك ذلك الى فرصة اخرى تؤخذ فيها جميع اللرستانيات في المتحف العراقي وتدرس دراسة تحليلية مفصلة •

ان القطع التي ننشرها في هذا المقال ، عددها ٢٣٤ قطعة وهي المصورة من لوح (رقم ١ الى رقم ٢١) كانت قد أهديت الى المتحف العراقي سنة ١٩٥٧ وسجلت في السجل العام للمتحف بالارقام (من ٦٦٤٦٣ – مع الى ٦٦٦٩٧ –مع) • واكثر هذه القطع من النوع المألوف في مجموعة البرنزيات اللرستانية الا ان بينها ما هو غريب في نوعه ومهم ، لاسيما الصوالجة (لوح رقم ١–٣) فلها أهمية خاصة لتنوع الحيوانات الخرافية التي تزين جانبي العمود الوسطي للصولجان ، ويبلغ طول اكبر هذه القطع ٢٠ر٢ سنتمترا • وقدتكون للصولجان قواعد اسطوانية بهيئة الشمعدان من النحاس أيضا ، تثبت بعصى الصولجان وتربط بميل من النحاس يخترق الصولجان من اعلى الى اسفل ويعلو رأس الميل كرة صماء أو تمثيل وما شابه ذلك (لوح رقم ٢) • ولعل ما سميناه بالصوالجة كانت تستعمل لتزين العربات والخيل أيضا • ويشاهد في اللوح (رقم ٤) مجموعة من قواعد هذه الصوالجة • وفي اللوحين (رقم ٥ ، ٦) مجموعة من الاميال ،ومن أجملها الميل رقم (٦٦٥١٤ – مع) اذ يعلوه حيوانان • ولربما تستعمل هذه الاميال دبابيس لتصفيف شعر الرأس عند النساء ايضا • أو أنها تستعمل في الملابس •

وقد اهتم صناع هذه البرنزيات اهتماما شديدا في صنع عدة الخيل ولجمها فاللوح (رقم ٧) يبين نماذج من لجم الخيل • كما ان هناك مجموعة من الحلقات يعلوها ماعز جبلي متفرع القرنين أو يعلوها حيوان اخر واحد أو أكثر (لوح رقم ٨) ولعل هذه الحلقات كانت تستعمل لامرار اشرطة الخيل المارة لعنانها • وللخيل على ما يعتقد أجراس تعلق بعدتها كالتي تشاهد في لوح (رقم ٩) •

أما الاسلحة فكثيرة ومتنوعة لا سيما الخناجر والفؤوس ، ولدينا منها هنا رؤوس حراب وقد

اخترنا منها ما هو منشور في لوح (رقم ١٠)، واكثره مثلث الشكل . أما الدلايات والحروز وهي بهيئة تمثيلات باشكال الحيوان كالماعز والثور والانسان ايضا . فذات عروة صغيرة في اعلاها مثقوبة لتعلق منها في صدر صاحبها او عنقه كحرز أو للزينة (لوح رقم ١١) .

أما الحلي النسائية فمتنوعة كل التنوع ،وفي المجموعة التي لدينا اعداد كبيرة من الاساور بينها ما هو سلكي الشكل ومنها عريض كالشريط ومنها ماهو مبروم ، وأغلبها ينتهي عند الطرفين برأس حيوان كالكبش او الماعز أو الاسد (لوح رقم ١٢ ،١٣) . وبينها ما هو غليظ قد يستعمل خلخالا للارجل وهو في الغالب محزز بخطوط (لوح رقم ١٤ ، ١٥) ومن هذه الخلاخل زوج منها نقش برسوم سومرية على احدهما (رقم ٦٦٤٩٣ -م ع) صورة رجل ملتح ، وعلى الاخر (٦٦٤٨٩ - م ع) صورة امرأة وعلى كليهما كتابات مسمارية ونقوش اخرى غير واضحة القراءة والمعنى . ونعتقد ان الصورتين والكتابة اضيفت الى الاثرين حديثا . ومع ذلك فالمجال واسع لدراسة هذه الكتابة دراسة علمية صحيحة . وقد صورنا هذين الاثرين بصورة مكبرة في لوح (رقم ١٦) لكي يمكن دراستهما بسهولة . ومن جملة الحلي أيضا أقراط بديعة وخواتم . أما دبابيس الشعر فقد اهتمت المرأة اللرستانية بتصفيف شعرها اهتماما خاصا وربطته بدبابيس مزخرفة منها ما هو بهيئة أقراص دائرية مزينة بزخارف ناتئة معمولة بطريقة الطرق باشكال آدمية وحيوانية وهندسية ، ويتصل بالقرص ميل رفيع ليغرس في الشعر (لوح رقم ١٧) . وربما الامثال المصورة في اللوحين (رقم ٥ ، ٦) هي أيضا من دبابيس الشعر او دبابيس الملابس.

وهناك ادوات مختلفة تستعمل في البيت والمطبخ كالقدور والطاسات والاقداح . وأشكالها في الغالب واسعة الفوهة ، اسطوانية الرقبة ، منتفخة البطن ، ولبعضها حزوز افقية عند الكتف (الالواح رقم ١٨ ، ١٩ ، ٢٠) . ولبعضها مصاب أيضا . أما الطاسات فقليلة العمق وقعرها محدب. وفي اللوح (رقم ٢١) اقراص من البرنز منتفخة من الوسط يحيط بالانتفاخ زخارف بهيئة نقاط بارزة. ولكل قرص اربعة ثقوب اثنان في كل جانب ،وهذه الاقراص كانت تستعمل لتزين سرج الخيل بان تخاط من الثقوب التي فيها بالقماش او الجلد الذي يغطي جسم الحصان خلف السرج . أو أنها كانت تثبت بالعربات لتزينها .

وختاما لو وافقنا على التصنيف الزمني الذي وضعته الدكتورة أديث بورادة والذي اشرنا اليه سابقا ، يكون بوسعنا ان نحدد ازمنة هذه القطع البرنزية بالشكل الآتي ، رغم انه لا زال تصنيفها المقترح رهن الدرس والتمحيص . ان زمن الصوالجة التي بهيئة ماعزين متقابلين مما هو مبين في اللوح (رقم ١) يعود الى القرنين العاشر والتاسع قبل الميلاد . وترجع الصوالجة المعقدة المبينة في اللوحين (رقم ٢ ، ٣) في زمنها الى القرنين التاسع والثامن قبل الميلاد .

أما اللجم وعدة الخيل مما هو مصور في الالواح (رقم ٧ ، ٨ ، ٩) فان زمنها يرتقي الى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد .

أما الحلي النسائية والمصوغات الاخرى مما هو مبين في الالواح (رقم ١١ الى ١٦) وكذلك دبابيس الشعر في اللوح (رقم ١٧) فيرتقي تاريخها

الى القرنين الثامن والسابع قبل الميلاد • وكذلك القول عن الطاسات المصنوعة بطـــريقة الطرق المصـورة في الالـواح (رقـم ١٨ الى ٢٠) • وفي المتحف العـراقي مجاميـع أخـرى من البرنزيات اللرستانية منها ما كان أهم مما ذكرنا سابقا • ولكن نشرها كلها دفعة واحدة يتطلب بحثا خاصا مفصـلا ندع أمره الآن الى فرصة اخرى •

مدارس الموصل في العهد العثماني

القسم الثاني

بقلم : سعيد الديوه‌چي
مدير متحف الموصل

ب ـ المدارس التي انشأها محبو العلم من أهل الموصل

١ ـ مدرسة المدرس

أطلق لفظ المدرس على الشيخ عبدالله الربتكي ، العالم المشهور[١٥٦] الذى استقدمه الجليليون من (ربتكي) احدى قرى قضاء الشيخان الى الموصل ، وأخذ يدرس في عدة مدارس •

وكان هذا المسجد يجاور داره ، فكان يدرس به ، وغلب لقبه على المسجد ، فصار يعرف بمسجد المدرس ـ ولم يزل يعرف بهذا الاسم ـ وكان من مدارس الموصل المعدودة ، وتخرج منه عدة علماء على يد الشيخ الربتكي المذكور •

ودرس فيه بعده ابنه ياسين ، واشتهر المسجد به ـ بعد أبيه ـ فعرف بمسجد ملا ياسين • ذكر عنه ياسين العمرى (فقيه الزمان شافعي المذهب توفى سنة ١٢١٥ هـ)[١٥٧] •

والمسجد المذكور من مساجد الصوفية القديمة في الموصل ، وأما التدريس به فقد تعطل في الوقت الحاضر •

---

(١٥٦) ولد سنة ١٠٦٠هـ وتوفي سنة ١١٥٩هـ كان كرديا من قرية ربتكى ، وكان له اطلاع واسع في الفقه الشافعى • درس في الموصل في عدة مدارس وتخرج عليه عدة علماء وله عدة كتب في الفقه والاصول (تاريخ الموصل (: ٢ : ٢٠١) منهل الاوليـاء ، منية الادباء (ص ـ ٣٥) (مخطوطات الموصل ص ـ ١٩٠)

(١٥٧) عنوان الشرف ـ لياسين بن خيرالله الخطيب العمرى (مخطوط)

٢ ـ مدرسة جامع التوكندى

يقع هذا الجامع فى محلة السوق الصغير ، وهو جامع قديم ، لم نقف على أول تأسيسه ، جدد بناء هذا الجامع سنة ١٠٨٥ الحاج أحمد بن الحـاج عبدو ، وتولى أمره هو ثم ذريته من بعده •

وفي سـنة ١٢١٧ نجـد ذكــر المدرسـة في الجامع ، ولا نعلم متى تعطلت التدريسات فيها •

وكان يدرس في هذه المدرسة محمود افندى بن ملا مصطفى التـوكندى أحد احفاد الواقف ، وكان يقوم أيضا بالخطابة والامامة وهو المؤذن في أوقـات الصلاة ، ويخدم في الجـامع فهـو يؤدى وظائف الجامع والمدرسة • وأهل الموصل اذا ما أرادوا أن يضربوا مثلا بشخص يقوم بعدة أعمال قـالوا عنه انه «توكندى» أى كمدرس التوكندى الذى يقوم بعدة أعمال في وقت واحد[١٥٨]•

٣ ـ مدرسة جامع باب الطوب

يقع الجامع ظاهر باب الطوب[١٥٩] ، أحد أبواب مدينـة الموصل ، كان مسجدا صغيرا ، بناه عباس درباس[١٦٠]• وفي سنة ١٢٣٠ هـ (١٨١٤ م) هدم المسجد المذكور عبدالله بن جرجيس بطال ، ووسعه وبناه جامعا، عرف بجامع باب الطوب، وبنى به مدرسة لتدريس العلوم العقلية والنقلية ، وكمل هذا سنة ١٢٣٢ هـ (١٨١٥م)[١٦١]•

أما المدرسة القديمة فقد هدمت وبنى مدرسة عوضا عنها فوق باب الجامع الجديد ، الذى فتح في ساحة باب الطوب قبل نصف قرن •

ودرس بها صالح الجهـادى ، ثم درس بها بعده سعدالدين بن صالح الخطيب ـ المتـوفى سـنة ١٣٥٧ هـ ـ وقد تقدم الكلام عنه ـ •

٤ ـ مدرسة عثمان الخطيب

يقع في محلة الشيخ أبي العلاء[١٦٢] وهو من المساجد القديمة في الموصل ، جدد عمارته في اواسط القرن الحادى عشر للهجرة الشيخ يوسف الخلوتي بن الحاج عزالدين الخلوتي[١٦٣]•

ثم جدد عمارته ولده الشيخ عثمان الخطيب ، وذلك فى النصف الاول من القرن الثانى عشر للهجرة، واتخذ له فيه مجلس وعظ وارشاد وآخر للتدريس[١٦٤]•

(١٥٨) مجموع الكتابات (ص ـ ٤٢ و٤٣) مكتوب فوق باب المدرسة ـ طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة سـنة ١٢١٧ هـ جوامع الموصل (١٦٠ ـ ١٦٣) •

(١٥٩) فتحه الحاج حسين باشا الجليلي بأمر السلطان مصطفى خان الثانى (سومر ـ ٣ : ١٢٧)

(١٦٠) وقفية جامع بـاب البيض المؤرخة سنة ١١٩٤ هـ •

(١٦١) مجموع الكتابات (ص ـ ١٥٩) أنظر ايضا وقفية جامع باب الطوب نسخة منهـا في مديرية أوقاف الموصل •

(١٦٢) هو الشيخ أحمد بن حمزة المعروف بابي العلاء ، كان صوفي المشرب ، دفـن في مسجده فعرف به ، ثم غلب اسمه على المحلة التى هو فيها ـ فعرفت به (مجموع الكتابات : ص : ٦٠)

(١٦٣) هو والد الشيخ عثمان الخلوتى المعروف بالخطيب توفي سنة ١٠٩٠ (منهل الاولياء)

(١٦٤) هو غير عثمان الخطيب الاسود بن ابراهيم المتوفي سنة ١١٩٦هـ • والشيخ عثمـان الخلوتي معـدود في العلماء والشـعراء والفصحاء ، كان له مجلس وعظ وآخـر للتدريس ، وله خطب فصيحة واشعار على مذهب الصوفية ، وأكثرها في مـدح النبي صلى الله عليه وسلم • توفي سـنة ١١٤٠هـ (منهل الاولياء)

ثم جدد عمارته الشيخ يوسف بن الشيخ عثمان الخطيب ، وجدده بعده أخوه الشيخ يونس بن الشيخ عثمان وذلك سنة ١٢٣٦[١٦٥] والذي تراه ان أول من درس به هو الشيخ عثمان لأنه كان على جانب من العلم والادب واتخذ له فيه مجلسا آخر للذكر . وآخر من درس به هو عبدالله الوتاري ، ثم تعطل التدريس . ولم نقف على اسماء من درسوا به ، وقد ذكر الدكتور داود الجلبي ان التدريس به معطل[١٦٦] .

٥ ــ مدرسة الحاج زكريا

تقع المدرسة على شارع الفاروق ، في محلة الباب الجديد[١٦٧]. كان الحاج زكريا بن الحاج أحمد التاجر الموصلي متمولا ، وله ميل الى الأدب ، يتعاطى نظم الشعر ، وينسخ الكتب بيده ، ويحب معاشرة العلماء والادباء ويأخذ عنهم .

ذكر عنه ياسين العمري في حوادث سنة ١٢٠١هـ (١٧٨٦م) وفيها أحدث الحاج زكريا بن الحاج أحمد مدرسة ، وأوقف لها مائتي مجلد من الكتب، ودفن بعد موته في غرفة مجاورة لغرفة التدريس[١٦٨] ، وبعد ان كمل بناء المدرسة ، كتب على بابها : انشأ وأوقف هذه المدرسة الشريفة العبد الفقير ، الراجي عفو ربه القدير ، الحاج زكريا بن الحاج أحمد ، تقربا الى الله سبحانه ، وابتغاء لمرضاته ، تقبل الله صالح أعماله ، بحرمة النبي صلى الله عليه وسلم وآله وأصحابه أجمعين والحمد لله رب العالمين . وذلك في سنة ١٢٠١ (١٧٨٦م)[١٦٩].

وعلى بابها لدى الفتح أرخ
دار علم فأدخل بها بسلام

وكتب فوق باب حجرة التدريس[١٧٠] :

أفاض اله العرش آلاء نعمة
على زكريا لا تعد معانيها
وأسبغ جدواه عليه وعمه
بأنوار أجر لا تعد مجاريها
لقد حج بيت الله طوعا وفاز في
زيارة خير الخلق طرا وهاديها
بنى في سبيل الله للعلم قبة
عليها هلال العلم يجلى دياجيها
وشيد للتدريس دارا علية
وفي سندس الخيرات أفرش ناديها
على بابها داعي الفتوح مؤرخا :
محل علوم ساد بالخير بانيها

وعندما فتحت بلدية الموصل شارع الفاروق ، هدمت المدرسة المذكورة ، لانها صارت في ضمن الشارع ، وفي سنة ١٩٥٣ أعادت بناءها في مكان قريب الى محلها الاصلي ، وأعيدت الكتابات التى كانت فيها الى البناية ، ولم يزل التدريس بها مستمرا . وفيها خزانة كتب تحوى مخطوطات نفيسة مما أوقفه الحاج زكريا فيها وما أوقف بعده[١٧١].

(١٦٥) مجموع الكتابات (ص : ٦٠) .
(١٦٦) مخطوطات الموصل (ص : ١٨٨)
(١٦٧) فتحه ابو الفضائل على افندى المفتي العمري سنة ١١٣٨ هـ = ١٧٢٥م (سومر : ٣ : ١٢٦)
(١٦٨) الدر المكنون ــ لياسين العمري (مخطوط) .
(١٦٩و١٧٠) مجموع الكتابات (ص : ٦٤ ، ٦٥)
(١٧١) مخطوطات الموصل (ص : ١٩٠ ــ ٢٣٠)

وممن درس بهذه المدرسة :

١ ـ **محمد سليم الاردلاني المتوفي سنة ١٢٠٣ هـ** ذكر عنه في الدر المكنون : الفقيه الزاهد الورع ، نزيل الموصل استوطن المدرسة العمرية مدة طويلة ، وكان زاهدا صواما ، يقول الحق ولا يخاف لومة لائم ، وملك نحو ألف مجلد ، وأوقفها على أهل العلم ، ولما عمر زكريا التاجر مدرسته ، رحل اليها ونقل كتبه منها (أي من المدرسة العمرية) .

٢ ـ ملا عبدالقادر بن كرد عبدالرحمن الاربلي ، قدم الموصل سنة ١٢٠٤ أي بعد فتح المدرسة بثلاث سنين ، ودرس بمدرسة الحاج زكريا التاجر ، وعنه أخذ ياسين بن خير الله الخطيب العمري ـ الفقه[١٧٢] .

٣ ـ ملا يحيى المزوري : جاء عنه في غاية المرام : وفي أيام أحمد باشا بن سلطان حسين قدم المترجم الى الموصل ودرس بمدرسة الحاج زكريا التاجر ، وهو حال جمعنا لهذا الكتاب (سنة ١٢٢٠هـ) هو في مدينة الموصل مقيم ، مكرما عند الناس .

٤ ـ محمد الفيل من ١٣١٣ الى ١٣٢٨ .

٥ ـ ودرس بعده الحاج محمد بن الحاج عثمان الرضواني وبقي بها الى سنة ١٣٣٣ . تقدم الكلام عنه .

٦ ـ ودرس بعده السيد داود الوضحة واستمر الى سنة ١٣٥٦ .

٧ ـ ودرس بعده أحمد القطب واستمر الى سنة ١٣٦٣ .

٨ ـ ودرس بها أحمد بن حسين أغا الى سنة ١٣٧٤ .

٩ ـ ودرس عبدالله بن محمد الاربلي ولا يزال يدرس بها في الوقت الحاضر .

(١٧٢) (١٧٣) منهل الاولياء ، وغاية المرام

٦ ـ المدرسة الاحمدية

تقع في محلة باب السراي[١٧٤] قريبة الى جامع العباس ، بنى المدرسة أحمد أفندي بن بكر أفندي بن علوان الموصلي ، المتوفى سنة ١٢٠٧ هـ (١٧٩٢م) .

كان من علماء الموصل المبرزين ، متفوقا في العلم والادب ، شاعرا مجيدا . وله معرفة بالطب ومعالجة الامراض وتركيب الادوية وله شعر حسن . نال حظوة عند الوزير سليمان باشا بن الغازي محمد أمين باشا الجليلي ، فولاه ديوان الانشاء في الموصل ، وأقره بعده أخوه محمد باشا في هذا المنصب أيضا . وانعما عليه انعامات كثيرة . وكثرت حشمته وثروته . وفي أواخر حياته رغب عن المناصب الحكومية ، وعكف على العلم والتقوى ، فباشر ببناء مدرسته الاحمدية سنة ١٢٠١ هـ(١٧٨٦م) وانتهى منها سنة ١٢٠٢ هـ(١٧٨٧م) وأنفق على عمارتها عشرة آلاف قرش . وأوقف لها أوقافا كثيرة ، كما بنى في المدرسة غرفا للطلاب الذين يدرسون فيها ، وأوقف في المدرسة خزانة كتب تحوي نفائس المخطوطات[١٧٥] ، لم تزل باقية الى اليوم ، تشهد بفضل هذا المحسن العالم .

(١٧٤) احد ابواب مدينة الموصل بناه سليمان باشا الجليلي سنة ١١٩٠هـ عندما رمم سور الموصل ، يقع امام سراي الولاية ، في الجهة الجنوبية الغربية من المدينة يجاور سوق باب السراي الحالي (سومر ١٠ : ١٢٧)

(١٧٥) الدر المكنون ـ لياسين العمري (مخطوط) والسيف المهند فيمن اسمه احمد له أيضا (مخطوط) ، وغرائب الاثر في حوادث ربع القرن الثاني عشر ـ له أيضا (ص : ١٨)

وجعل في المدرسة مسجدا للصلاة وكتب على باب المصلى : من بنى مسجدا لله ولو كمفحص قطاة بنى الله له بيتا فى الجنة سنة ١٢٠٢ .

وبنى في المدرسة سبيلخانة ، وكتب عليها : قال سيد الاصفياء ، وخاتم الانبياء عليه أزكى الصلاة صبحا ومساء : أفضل الصدقة سقي الماء ، صدق رسول الله ، سنة ١٢٠٢[١٧٦] .

وقد سجل أعماله المباركة على حجر في الرواق الذى أمام المصلى فكتب عليه : تطوع بانشاء هذه المدرسة الشريفة ، والمصلى المبارك ، وهذه السبيلخانة ، لوجه الله تعالى ورغبة فى ثوابه الجزيل ، العبد الفقير ، أحمد بن بكر بن علوان ، عامله الله بالغفران ، يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم سنة ١٢٠٢[١٧٧] .

واتخذ له مدفنا في المدرسة ودفن فيه بعد موته .

وقبل وفاته عهد بأمر التولية بعده الى يوسف بن محمود بن يوسف بن رمضان بن عبدالله الموصلي المشهور بالرمضاني . المدرس في المدرسة المذكورة ، وتولى أولاده وأحفاده من بعده التولية على هذه المدرسة .

وفي سنة ١٢٥٥ هـ (١٨٣٩ م) جدد بعض أقسام المدرسة اينجه بيرقدار محمد باشا[١٧٨] والي الموصل وكتب على بابها أبياتا وهي من نظم عبدالله أفندى العمرى المشهور بباشعالم ، وجدد عمارة المصلى والسبيلخانة التى في الجامع .

وان عثمان بك بن اينجه بيرقدار محمد باشا ، أوقف بعض الكتب المخطوطة فى المدرسة[١٧٩] ، وهى لم تزل باقية فى خزانة المدرسة . وفي سنة ١٢٠٧ هـ (١٧٩٢ م) توفى احمد بن علوان بانى المدرسة ودفن فيها وتولى أوقاف المدرسة ودرس بها .

١ - يوسف بن محمود بن يوسف بن رمضان بن الشيخ عبدالله الواعظ المتوفى سنة ١٢٤٤ هـ ١٨٢٨ م أخذ عن الشيخ جرجيس بن محمد الاربلي الرشادي وأجازه سنة ١١٩٨ . وهو أول من درس فيها وأخذ عنه الشيخ عبدالله السويدي ، ثم تعاقب أولاده فيها .

٢ - محمود بن يوسف الواعظ . درس على والده في المدرسة الاحمدية ، وبعد وفاة والده تولى التولية والتدريس في المدرسة المذكورة ، وتخرج عليه أولاده ، وبعد وفاته تولى ادارة وقف المدرسة ولده أحمد ثم تولاها منه أخوه يوسف .

٣ - يوسف بن محمود بن الشيخ يوسف الواعظ (١٢٥٦ - ١٣٣٤) . أخذ العلم عن مفتي الموصل الحاج يونس . كان على جانب من العلم والبيان ، حتى ان الخليفة العثماني لقبه (رئيس العلماء) (باشعالم) وصار له ذكر جليل في أم الربيعين ، كما درس في مدرسة بنات الحسن .

(١٧٦) (١٧٧) انظر ما في المدرسة من كتابات (مجموع الكتابات - لسيوفي : ٥١-٥٣)

(١٧٨) تولى الموصل (١٢٥١-١٢٦٠) وهو من الولاة الاتراك الذين قاموا بتنظيم الجيش والادارة في الموصل كما انه عمر عدة مساجد ومدارس (انظر عنه : منية الادباء : ٢٩٣ - ٢٩٥) . مجموع الكتابات (٥١ - ٥٣) .

(١٧٩) مخطوطات الموصل (ص : ٢٢ - ٤٠)

٤ ـ سعيد بن محمود بن يوسف الرمضاني المتوفى سنة ١٩٣٢ درس على أخيه يوسف • وبعد وفاته تولى ادارة أوقاف المدرسة والتدريس فيها، وبقي في هذا الى أن أدركه اجله •

٥ ـ بشير الصقال ـ أخذ على عبدالله النعمة وأجازه ، وهو شاعر مطبوع ، ولم يزل يدرس بها الى اليوم •

٧ ـ مدرسة ابن الحبار

تقع في محلة باب النبي[١٨٠] غربي جامع النبي جرجيس وهي دار قرآن ، يدرس بها القرآن الكريم والقراءات والعلوم القرآنية •

بنى المدرسة عبدالرحمن أغا بن عبدالله الجادر سنة ١٢٣٥ هـ (١٨١٩) وأوقف لها ما يلزمها وكتب على بابها[١٨١] :

لله قد أنشأ ذا المدرسه
أعني بن عبدالله عبدالرحمن
يرجو لقاء الله يوم اللقا
يوم الذي يشيب فيه الولدان
يا أيها الناظر سل ربك ـ
يقيه في الدار ضرير اللسان
وان يكن تاريخها طالبا
دار بها تتلى علوم القرآن

وكان أول من درس بها هو ملا حسن بن اسماعيل بن عبدالله الدركزلي ، المعروف بالحبار، لانه كان يصنع الحبر ويبيعه فغلب هذا عليه[١٨٢]• ولا تزال الاسرة تعرف بهذا الاسم كما عرفت المدرسة به •

ودرس بها بعده ابنه عبدالرحمن الحبار وبعد هذا تعطل التدريس بها ، وسكنتها عائلة فقيرة، قد اتخذتها دارا في الوقت الحاضر[١٨٣]•

٨ ـ مدرسة الخزندار

بناها سعدالدين أغا بن نعمان أغا بن سليمان أغا كيتخدا[١٨٤] الخزندار[١٨٥] ، باشر في عمارتها سنة ١٢٤٠ (١٨٢٤ م) • وبنى فيها سبيلخانة وأوقف المدرسة والسبيلخانة على روح والده نعمان أغا كما يتضح لنا من الابيات التي كانت مكتوبة فوق باب المدرسة وهي[١٨٦] :

عن روح نعمان بنى بناءه
للعلم مدرسة بها الافلاح
يا طالب العلم الشريف ببابها
وافى الفتوح اليك والانجاح
فادخل اليها بالسلام مؤرخا
بل اسأل التوفيق يا فتاح
سنة ١٢٤١

وهي على ما نرى مبنية فوق قسم من فناء مسجد الملا أحمد (مسجد الصوفية) المجاور لها[١٨٧] •

---

(١٨٠) نسبة الى النبي جرجيس لانه يقع فيها •
(١٨١) مجموع الكتابات (ص:٧٥)
(١٨٢) توفي الملا حسن سنة ١٣٢٧هـ وتوفي ابوه سنة ١٢٣٧هـ
(١٨٣) مخطوطات الموصل (ص : ٩٨).
(١٨٤) كيتخدا (كتخدا) ويسمى أيضا الكهية ـ وهي مخففة عن اللفظ الاول • وهو أكبر موظف يكون في الولاية بعد الوالي (رحلة نيبور الى بغداد ـ سعاد العمري (ص:٥٥)
(١٨٥) الخزندار (الخزينه‌دار) وهو الذي يتولى أمر خزانة المال في الولاية ، ويقابل وظيفة مدير المال في هذه الايام •
(١٨٦) مجموع الكتابات (ص : ٩٨) •
(١٨٧) انظر عن المسجد المذكور (مجموع الكتابات : ٢٠٩)

لم نقف على من درس بها من العلماء ، وقد أدركناها والتدريس بها معطل ، وسكنها أحد أحفاد الواقف ، ثم تركها فسكنتها عائلة فقيرة .

وفى سنة (١٩٥٣ م) انهارت بناية المدرسة وليس فيها خزانة كتب .

٩ ـ مدرسة جامع الجويجي

يقع الجامع الجويجي في محلة الباب الجديد على شارع الفاروق .

باشر بعمارة الجامع الحاج أبو بكر بن ابراهيم الجويجى التاجر الموصلى سنة ١٠٥٩ هـ (١٦٤٩ م) وأكمل عمارته سنة ١٠٦٠ هـ(١٨٨) ويظهر لنا أن أبا بكر المذكور بنى الجامع على انقاض بيعة قديمة كانت تسمى بيعة التكارتة(١٨٩)، كان قد بناها التكريتيون الذين نزحوا الى الموصل في القرن السادس للهجرة ، وسكنوا قرب البيعة المذكورة ، فكانت المحلة تدعى محلة التكارتة . ولا ندرى هل أن المدرسة بنيت مع الجامع أم أن أحفاده الذين تولوا أمر الجامع بنوها فيما بعد .

جددت عمارة الجامع في سنة (١١٠٧ هـ ـ ١٦٩٥ م) ثم فى سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٢٠ م) .

ويظهر لنا من الكتابات التى كانت عليه أن بعض أقسام الجامع جددت سنة ١٣٠٣ هـ(١٨٨٥م) ـ وفى سنة ١٣٥٨ هـ (١٩٣٩ م) جددت بلدية الموصل عمارة الجامع المذكور . وجددت عمارة المدرسة التى كانت داخله ، وذلك على أثر فتح شارع الفاروق فان قسما من الجامع دخل ضمن الشارع المذكور ، فهدمته بلدية الموصل واعادت بناءه(١٩٠) . وليس فى المدرسة خزانة كتب وفيها بعض المطبوعات . وممن درس فى هذه المدرسة :

١ ـ صالح بن الحاج طه الخطيب المتوفى سنة ١٣٠٦ .

٢ ـ الشيخ الحاج محمد بن الحاج عثمان الرضوانى المتوفى سنة ١٣٥٧ هـ (١٩٣٨ م)وهو شيخ الحدباء علما وورعا . اخذ عنه كثير من علماء الموصل . وكان علمه وزهده مضرب المثل رحمه الله . وقد تقدم الكلام عنه .

٣ـ الحاج عبدالله بن الحاج محمد بن جرجيس النعمة (١٢٩٠ـ١٣٦٩ هـ) وهو من علماء الموصل العاملين الذين قضوا حياتهم فى خدمة المسلمين بالوعظ والتدريس والارشاد وكان على سيرة السلف الصالح . درس على سليمان بك الجليلى والشيخ الرضوانى واجازه الاخير(١٩١) .

١٠ ـ مدرسة مسجد الشيخ ابى العلا

مسجد الشيخ ابى العلاء من المساجد القديمة فى مدينة الموصل ، جددت عمارته سنة ١١٧٦ هـ (١٧٦٢ م) ثم جددت بعد هذا فى فترات متباينة .

وأما الشيخ أبو العلاء فلم نقف على ترجمة له ، والمتواتر عنه : انه كان من مشايخ الموصل وعلمائها ، وكان فى مسجده مدرسة لتدريس العلوم بها(١٩٢) .

وآخر من درس بها هو عبدالرحمن بن

(١٨٨) عمدة البيان ـ لياسين العمري (مخطوط)
(١٨٩) الدر المكنون (مخطوط)

(١٩٠) انظر ما كان في الجامع من كتابات (مجموع الكتابات : ٣٢ ، ٢٠٣)
(١٩١) مجموع الكتابات (ص : ٢٢٣) ، (تاريخ علماء الموصل : ١٧ـ٢٣)
(١٩٢) مجموع الكتابات (ص: ٦٠ ، ١٧٤ ، ١٧٥) (مخطوطات الموصل ص : ١٨٨)

عبدالنبي ثم انقطع التدريس بها منذ نصف قرن تقريبا اى بعد وفاة عبدالرحمن المذكور .

١١ ــ مدرسة الجلبي

وتعرف أيضا بمدرسة الصائغ نسبة الى بانيها عبدالرحمن جلبي بن محمد جلبي الصائغ سنة ١٢٥٠ هـ (١٨٣٤ م) ليدرس بها اخوه عبدالله .

وكان أول من درس بها أحمد بن محمد الخياط(١٩٣) . ودرس عليه نور الدين عبدالله الصائغ(١٩٤) وبعد أن أنهى دراسته وأجيز في التدريس أخذ هو يدرس في هذه المدرسة .

وأوقف بها عبدالرحمن جلبي خزانة كتب فيها مختلف المخطوطات لم تزل محفوظة في المدرسة(١٩٥) .

وقد أرخ بناء المدرسة بأبيات لم تزل مكتوبة فوق بابها :

دار علوم بابها معلمه
طلابها حجتهم مفحمه
وكل من حل بها لم يجد
فى فكره من خطة او غمه
عمرها الندب سمير التقى
عبد أرى الرحمن مستلزمه
لا زال للاقبال مذ شادها
مستبشرا فى عيشة منعمه
فى صحن بيت جاء تاريخها
ان رمت بالتعداد ان ترقمه
لله بانيها لكسب التقى
أوقف فيها كتبا قيمه
١٢٥٠

وعلى هذا فان اول من درس بها هو أحمد بن الخياط ودرس بها بعده عبدالله بن محمد الصائغ وهو الذى بنيت المدرسة على اسمه .

وبعد وفاته درس بها ابنه محمد طاهر وبقي في التدريس الى أن أدركته المنية سنة ١٣٣٧(١٩٦) . ثم درس بها الحاج قاسم بن سليمان جلبي بن عبدالرحمن الصائغ . بعد أن رمم المدرسة وبقى بها الى ان توفى سنة ١٣٥١ هـ(١٩٧) ثم درس بعده احمد بن محمود الجراح وبعد وفاته سنة ١٣٧٥ هـ تعطلت فيها التدريسات

١٢ ــ مدرسة جامع سوق العلوة

كان مسجدا صغيرا في فنائه سرداب عليه قبة ، فيها قبر الشيخ علي بن الشيخ عبدالقادر الكيلاني ، جددت عمارة المسجد والقبة سنة ١١٠٥ هـ (١٦٩٣ م) .

وفى سنة ١١٨١ هـ هدم المسجد المذكور

---

(١٩٣) هو الذى بنى مدرسة ابن الخياط
(١٩٤) تفوق بالعلوم ، وكان يكتب خطا جميلا درس على صالح بن يحيى السعدى الخطاط المشهور ، وفي خزانة المدرسة بعض المخطوطات التى كتبها ، توفي سنة ١٣١٩هـ
(١٩٥) مخطوطات الموصل (١٠٥ ــ ١٦٤) .
(١٩٦) درس علي صالح الخطيب ، وعبدالوهاب الجوادى ، ودرس الطب على الطائي . وأخذ الطريقة القادرية عن الشيخ محمد النورى، وفي أواخر حياته تداعى بنيان المدرسة فكان يدرس في بيته
(١٩٧) درس علي محمد طاهر الصائغ ومحمد بن احمد الصوفي ، وتوفي سنة ١٣١٥هـ
(١٩٨) كان يجاور سوق العلوة ــ سوق بيع الغلال ــ وقد تحول في ايامنا هذا الى سوق بيع المخضرات وهو يجاور سوق العتمة (العتمي) كما يلفظه أهل الموصل .

ووسعه التاجر الحاج عبدالحافظ الموصلي ،وبناه جامعا وأوقف له ما يكفيه(١٩٩) . وفي سنة ١٢٥٧ هـ (١٨٤١ م) جدد عمارة الجامع اينجه بيرقدار محمد باشا والي الموصل. وجدد أيضا عمارة القبة التي فوق قبر الشيخ علي بن الشيخ عبد القادر الكيلاني .

أما المدرسة التي في الجامع فلم نقف على ذكر لاول من بناها ونحن نرجح أنها من بناء التاجر الحاج عبدالحافظ الموصلي وان والي الموصل اينجه بيرقدار محمد باشا جدد عمارتها عندما جدد عمارة الجامع(٢٠٠) .

وقد جددت عمارة الجامع قبل بضع سنوات ولا أثر للمدرسة في الوقت الحاضر .

١٣ ـ مدرسة مسجد الحاج بكر أفندي

المتواتر عند أهل الموصل ان المسجد المذكور هو من مساجد الصوفية السبعة التي هي اقدم مساجد الموصل ، ولا نعرف شيئا عن تاريخ هذا المسجد قبل القرن الثاني عشر للهجرة .

وممن جدد عمارته ، هو عبدالرحمن بن الحاج محمد بن عبدالقادر بن عبد الكريم الدباغ(٢٠١) ـ وكان هذا في أواخر القرن الثاني عشر للهجرة ، وكان عبدالرحمن يدرس به ، لقربه من داره ، وممن درس عليه الشيخ نوري البريفكاني (البرفكي) . ثم درّس به بعده ابنه الحاج بكر افندي(٢٠٢) وغلب اسمه على المسجد ، فصار يعرف بمسجد الحاج بكر افندي(٢٠٣) . ثم درس به بعده ابنه حسين افندي(٢٠٤) ثم درس به بعده ابنه مصطفى افندي المتوفى سنة ١٩٤٠ م وهو المشهور بامين الفتوى وانقطع التدريس منه قبل نصف قرن .

١٤ ـ مدرسة يونس افندي

تقع المدرسة بجامع يونس افندي ،المعروف في الوقت الحاضر بجامع بكر افندي ـ في محلة رأس الكور(٢٠٥) وهو من الجوامع القديمة في الموصل ، كان مسجدا يسمى مسجد « قره علي » وكان عليه كتابات تشير ان تجديد هذا المسجد كان في سنة (٥٨٠ هـ) ١١٨٤ م(٢٠٦) وفي سنة ١١٩٤هـ (١٧٨٠ م) هدمه يونس افندي بن حسن افندي بن الحاج شعبان بن عبدالدائم الراوي(٢٠٧) ، ووسعه وبناه جامعا كبيرا ،تقام به الجمع والجماعات ، وقبل ان تكمل عمارة الجامع توفي يونس افندي ، فاكمل عمارته ابنه بكر (ابو بكر) افندي ، ولذا عرف الجامع باسمه .

---

(١٩٩) الدر المكنون (مخطوط)

(٢٠٠) مجموع الكتابات (١٢٩ـ١٣٠)

(٢٠١) كان من علماء الموصل البارزين ، نال لقب باشعالم ـ رئس العلماء ـ له حواشي ورسائل ، توفي في ولاية أحمد باشا الجليلي على الموصل (١٢٣٢ـ١٢٣٦هـ)

(٢٠٢) توفي الحاج بكر افندي سنة ١٢٩٦هـ

(٢٠٣) ويعرف أيضا بمسجد عمو البقال (مخطوطات الموصل : ص : ١٨٨)

(٢٠٤) درس على الحاج عبدالوهاب الجوادي وأجازه توفي سنة ١٣٠٠ هـ .

(٢٠٥) الكور : هو المحل الذي تفخر به الاكواز والبراني والحباب وغيرها . وفي هذا المكان كانت أكوار الكوازين الذين يشتغلون بعمل الاواني الخزفية وتسمى المحلة أيضا (محلة الكوازين) .

(٢٠٦) مجموع الكتابات (ص : ١١٢) ـ جوامع الموصل (٢٠٨ ـ ٢١٢) .

(٢٠٧) قال عنه محمد أمين العمري : نجيب بن نجيب ، اخلاقه الحلم والعلم وبث الفضل

وبنى بفنائه مدرسة لتدريس العلوم المختلفة، وأوقف فيها خزانة كتب ، وشيد في الجامع غرفا للطلاب الذين يدرسون في المدرسة ، وبنى به سبيلخانة ، وأوقف للجامع وللمدرسة وللطلاب الذين يدرسون فيها ، وكمل هذا كله سنة ١٢٠٧ هـ[٢٠٨] (١٧٩٢ م) على يد بكر افندى بن يونس افندى • ولم تزل المدرسة موجودة والتدريس فيها مستمر ، وفيها خزانة الكتب التى كان قد أوقفها بكر افندى[٢٠٩] ،أما السبيلخانة فلا اثر لها في الوقت الحاضر •

وممن درس في هذه المدرسة :

١ ــ ملا يوسف بن ملا عبدالجليل الموصلي • جاء عنه في كتاب عنوان الشرف : له علم وعمل ، وفيه زهد وورع ، وهو أحد المعاصرين (١١٥٧-١٢٣٢ هـ)

٢ ــ ودرس في السنوات المتأخرة محمد سعيد بن محمد طاهر الغلامى ، وكان خطيب الجامع، ويعظ به في شهر رمضان المبارك ، وبقي على هذا خمسين سنة وتوفى سنة ١٣٥٨ هـ[٢١٠]

٣ ــ ودرس بعده ابنه محمد رؤوف الغلامى ، من العلماء العاملين ، درس على عدة مشائخ منهم : عثمان الديوەجى وعبدالله النعمة ولم يزل يخدم العلم بابحاثه وتآليفه[٢١١]

ويدرس به في الوقت الحاضر نعمان بن حسين بن علي • درس على احمد الديوەجى وله خدمات مشكورة في الوعظ والخطابة •

١٥ ــ مدرسة بكر افندى

جامع جمشيد من الجوامع القديمة في الموصل ، وقد غلب اسمه على المحلة التى هو فيها (محلة جامع جمشيد) ولا نعلم شيئا عن جمشيد الذى سمي الجامع باسمه ، والمتواتر عند اهل المحلة أن (جمشيد ابا الاباريق) كان رجلاصالحا يسكن في هذا الجامع ، ودفن فيه بعد موته •

وأقدم ذكر وقفنا عليه لهذا الجامع ،انالحاج حافظ بن اخى جان[٢١٢] ، كان قد جدد عمارة الجامع وأوقف له سنة ٩٦٨ هـ ولم تزل الوقفية التى كتبها الحاج حافظ على حجر في شرقى الاروقة التي أمام المصلى[٢١٣] • كما أن أحد المحاريب القديمة التى كان الحاج حافظ قد

ونشر الكرم ونفع الخاصة والعامة و•• وقال أخوه ياسين : عمر بعض أقسام الجامع الاحمر (جامع مجاهد الدين) وعمر البعض من جامع النبى جرجيس ، سار مع أمين باشا الى حرب المسقوف وأقام في استانبول الى ان خرج أمين باشا من الاسر سنة ١١٩٩ وعاد معه وجعله كتخداه وأقام في داره يبذل الصدقات ويعمل الخيرات الى ان توفي سنة ١٢٠٧هـ (غاية المرام) مجموع الكتابات (ص:١١٢)

(٢٠٨) وقفية الجامع نسخة منها عند السيد زكي رشيد من أحفاد المواقف

(٢٠٩) مخطوطات الموصل (٧١ــ٧٩)

(٢١٠) تاريخ علماء الموصل (ص : ٦٩ ، ٧٠)

(٢١١) تأريخ علماء الموصل (٧٠ ــ ٧١) •

(٢١٢) مدفون في غرفة تجاور المصلى من شماله ويسمى قبر « حافظ الشهيد »

(٢١٣) مكتوب عليها وقف مولانا الحاج حافظ بن المرحوم اخى جان ثمانية دكاكين الواقعين (الواقعة) قبلة وشمالا وشرقا لمسجده الشريف ، وما يحصل منهم (منها) ينصرف (يصرف) على الامام والمؤذن ولوازم الجامع ، فمن بدله بعدما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم سنة ٩٦٨ •

وضعها فى الجامع ، قد أعيد بناءه فى الاروقة التى أمام المصلى[٢١٤] وأن بكر أفندى بن يونس افندى كاتب ديوان الانشاء ، باشر بعمارة الجامع سنة ١٢٠٩ ، فجدد بناءه ، وبنى به مدرسة لتدريس العلوم المختلفة ، وعدة عرف للطلاب الذين يدرسون فى المدرسة ، وأوقف لهم جميعا مـا يكفيهم ، وتم البناء سنة ١٢١٢ هـ (١٧٩٧ م)[٢١٥].

وعندما جدد بكر افندى بناء الجامع اعادالى المصلى أحد الابواب المطعمة التى كانت فيه ، وهو الباب الغربى فى المصلى ، ولكن المتولى على الوقف صبغ هذا الباب النفيس بالدهان فطمس معالمه الجميلة .

وعلى هذا فقد بوشر بالتدريس فى مدرسة بكر افندى سنة ١٢١٢ هـ كما يتضح لنا من الوقفية التى كتبها[٢١٦] . وآخر من درس فيهـا محمد بن أمين الفخري[٢١٧] المتوفى سنة ١٩١٧ .

وليس في المدرسة خزانة كتب ، كما انه لم يتيسر لنا الوقوف على أسماء من درسوا فى هذه المدرسة .

وفى السنوات المتأخرة كان قد سكن المدرسة رجل صوفي يسمى الشيخ سليمان بن الملا يحيى بن الملا صالح العباسى واتخذهـا تكية له . وبعد موته غلقت التكية ولم تزل المدرسة مغلوقة .

٣ ـ المدارس التي انشئت بعد حكم الجليليين ١٢٥٠ ـ ١٣٣٧

١ ـ مدرسة محمود بك محضر باشى

تقع فى محلة باب النبى ، قريبة الى مسجد الشالجى ـ بناها محمود بك آل محضر باشى ، الذى جدد عمارة مدرسة محضر باشى المتقدم ذكرها ، وهى تتألف من غرفة للتدريس ومصلى .

وتعرف اليوم بمسجد الفيضى ، أو مدرسة الفيضى ، ذلك لان عبدالله بن مصطفى الخضرى الفيضى كان قد رمم المدرسة سنة ١٢٦٤ هـ واتخذها تكية للطريقة القادرية ، وكان يدرس بها أيضا ، ثم انقطع التدريس بها ، ثم درس بها محمد سعيد الغلامى وبعد وفاته سنة ١٣٥٨ هـ انقطع التدريس فيها .

وكان فيها بعض الكتب ذكرها الدكتور داود الجلبى فى كتاب مخطوطات الموصل (١٨٩ ـ ١٩٠) .

٢ ـ مدرسة ابن الخياط

تقع على شارع سوق الشعارين ، فى فناء مرقد الامام ابراهيم المهرانى الجراحى ، كان محمد بن طه الخياط قد بنى مصلى على قسم من فناء مرقد الامام ابراهيم ، وصار يعرف بمسجد ابن الخياط ، وكان يدرس به .

وفى سنة ١٢٥٧ جدد عمارة المصلى ابنـه

---

(٢١٤) انظر الكتابات التي فيه (مجموع الكتابات : ص : ١٢٠) .

(٢١٥) وهو جد اسرة بكر افنـدى المعلومة في الموصل ، كان اديبا فاضلا صاحب رأي ومشورة وسياسة في الحكم اتخذه محمد باشا الجليلى كتخداه ـ توفى ٩ جمادى الاخرة سنة ١٢١٦ هـ الـدر المكنـون ، منية الادباء (١٥ ، ٢٦) .

(٢١٦) نسخة منها عند السيد زكى رشيد مـن أحفاد الواقف

(٢١٧) درس على الحاج احمد الجوادى والملا على الحصيري في مسجد السبيلخانه ، ثم درس في مدرسة مسجد السبيلخانه بعد وفاة ملا على الحصيري ثم بمدرسة جامع جمشيد ، ثم تعطل التدريس به بعد وفاته

احمد الخياط ، واتخذه مدرسة يدرس بها ، وفى سنة ١٢٧٣ اوقف فى هذه المدرسة خزانة كتب تحوى مخطوطات نفيسة ، وفى سنة ١٢٧٥ بنى مدرسة له الى جانب المصلى ، صارت تعرف بمدرسة ابن الخياط(٢١٨).

وبعد وفاة احمد الخياط تعطل التدريس فيها ، وعند توسيع شارع سوق الشعارين سنة ١٩١٨ هدم قسم منها واضيف الى الشارع ، وفتح فيها مدرسة ابتدائية أهلية عرفت «بمدرسة دار الصلاح» أسسها المرحوم السيد بدر الدين بن السيد محمد علي النورى ، وكان قد تطوع بالتدريس بها هو وجماعة من المعلمين المخلصين ، وبقيت على هذا عدة سنين . وفي سنة ١٩٥٢ وسعت بلدية الموصل شارع سوق الشعارين مرة ثانية ، وهدمت قسما من المدرسة واضافته الى الشارع ، وجدد باب المدرسة السيد ايوب صبرى الخياط ، وكتب فوق بابها ما يأتى : « قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون . شيدها مدرسة السيد احمد الخياط رأس الاسرة الخياطية بالموصل سنة ١٢٥٢ هـ وجدد عمارتها ايوب صبرى الخياط سنة ١٣٧٢ هـ(٢١٩).

٣ ــ مدرسة مسجد بنات الحسن

مسجد بنات الحسن من المساجد القديمة فى الموصل يقع فى سوق الصاغة ، يعتقد الناس ان فيه قبور بنات الحسن بن علي بن ابي طالب ، في بئر داخل السرداب .

وكان فى السرداب محراب نفيس من المرمر الازرق ، مزين بنقوش مطعمة وكتابات كوفية تحيط بالمحراب ، وهو من المحاريب الجميلة فى الموصل ، وقد نقل الى متحف الموصل وحفظ فيه .

وفى سنة ١٢٧٠ نجد ذكرا لمدرسة فى المسجد :

ومكتوب على بابها :

رياض علوم كالجنان تزخرفت

ومنشؤها للاجر خيرا ارادها

سنة ١٢٧٠

لم نقف على أخبار من درس فيها ويذكر الدكتور داود الجلبي ان التدريس انقطع فيها بعد وفاة يوسف الرمضانى الذى كان يدرس فيها . (٢٢٠)

٤ ــ مدرسة الحاج حسين بك

تقع المدرسة فى جامع السلطان اويس ، فى محلة باب المسجد . وجامع السلطان اويس من الجوامع التى بنيت فى القرن الحادى عشر للهجرة ، ابتدأ بعمارته الحاج جمعة الحديثى سنة ١٠٩٣ ، وانتهى منه سنة ١٠٩٥ كما يستدل من الكتابات التى عليه(٢٢١) .

أنشأ المدرسة الحاج حسين بك بن علي بك ، وتقع في شمال فناء الجامع ، تشمل على ثلاث غرف أمامها أروقة .

الغرفة المتوسطة غرفة المدرس وهى غرفة

---

(٢١٨) ، (٢١٩) أنظر عنها مخطوطات الموصل (ص ١٣٩ ــ ١٤٨) ، مجموع الكتابات (ص : ٧٣ ، ٧٤ ، ١٨٠) وقفية المدرسة مؤرخة سنة ١٢٧٣ ، وهى محفوظة في دائرة أوقاف الموصل .

(٢٢٠) مخطوطات الموصل (ص : ١٨٧) و (مجموع الكتابات : ص : ٥٦)

(٢٢١) مجموع الكتابات (ص : ٨٢ ــ ٨٤) جوامع الموصل (١٦٥ ــ ١٧١) .

كبيرة مقسومة الى جناحين ، يجلس المدرس في الجناح الشرقى منها ، ويجلس الطلاب الذين يدرسون عليه فى الجناح المقابل لها ، وفيهاخزانة كتب تحوى مخطوطات نفيسة ذكرها الدكتور الجلبي[٢٢٢] وعلى جانبى هذه الغرفة غرفتان يسكن بهما الطلاب الذين يدرسون فى المدرسة ، وكان بناء المدرسة ١٢٦٩ هـ .

كما مكتوب على بابها :

هذه الدار للعلوم محل
دام فيها قراءة للدروس
نال خيرا حسين بن علي
اذ بناها بأحسن التأسيس
شاد للطالبين مدرسة العلم
فلاحت بحسنها كالعروس
فجزاه الاله خير جزاء
وحباه باحسن التقديس
حين تمت باليمن قدارخوها
هى دار تشاد للتدريس
سنة ١٢٦٩

ودرس فى هذه المدرسة :

١ ـ أمين بن شريف أغا درس بها سنتين أو ثلاث سنين ثم توفى .

٢ ـ السيد حسن بن السيد علي آل الخليفة وكان اليه التدريس فى المدرسة والامامة والخطابة فى الجامع وبقي في هذا الى ان توفى سنة ١٣١٤ .

٣ ـ درس بها بعده ابنه السيد محمد علي ال الخليفة وتقلد وظائف والده التى فى جامع السلطان أويس وتوفى سنة (١٣٦٤ هـ ـ ١٩٤٥ م)[٢٢٣] .

٤ ـ يدرس بها في الوقت الحاضر ابنه عزالدين آل الخليفة وقد تقلد وظائف جامع السلطان اويس[٢٢٤] . وفى المدرسة خزانة كتب تحوى مخطوطات مختلفة كان قد اوقفها المرحوم حسين بك وذكرها الدكتور داود الجلبى فى كتابه مخطوطات الموصل .

٥ ـ مدرسة عبدلله بك بن محمد شريف بك

تقع المدرسة فى جامع عبدالله بك[٢٢٥] المذكور ، الواقع فى محلة رأس الكور ، على الشارع المؤدى من سوق الشعارين الى الجامع الأموي .

كان مسجدا صغيرا يسمى مسجد رأس الكور وفى سنة ١٢٨٥ هدم المسجد المذكور عبد الله بك ووسعه وبناه جامعا وبنى به سبيلخانة تجاور باب الجامع .

وبنى فى الجامع مدرسة لتدريس العلوم المختلفة وكتب فوق باب المدرسة « قال صلى الله عليه وسلم : اطلبوا العلم ولو بالصين . تطوع بعمارة هذا المكتب لطلب العلوم عبدالله بك»[٢٢٦] .

وفى سنة ١٩٥٢ وسعت بلدية الموصل شارع سوق الشعارين فهدمت القسم الغربى من الجامع واضافته الى الشارع المذكور ثم هدمت كافة مرافق الجامع وجدد المصلى ولا أثر للمدرسة

(٢٢٢) مخطوطات الموصل (ص : ٣٩ـ٩٨)

(٢٢٣) ، (٢٢٤) تاريخ علماء الموصل (ص : ٨٦ ، ٨٨)

(٢٢٥) جوامع الموصل (٢٤٢ ـ ٢٤٥) .

(٢٢٦) عبدالله بك بن محمد شريف بك من أحفاد ياسين افندى المفتى توفي سنة ١٣٠٤ هـ (مجموع الكتابات : ص : ١٠٨)

وللسبيلخانة في هذه العمارة •

وممن درس في هذه المدرسة :

١ ـ محمد الصوفي وقد تقدم الكلام عنه •

٢ ـ أحمد بن الشيخ حامد القليه‌چي ولد سنة ١٣١٠ وتوفي سنة ١٣٥٢ اشتغل في التعليم بالمدارس الرسمية والاهلية •

٣ ـ عبدالله بن محمد الصوفي ، ثم تقلد قضاء البصرة وبغداد وعين عضوا في مجلس التمييز الشرعي وهو مثال العدل والنزاهة•

٦ ـ مدرسة الحاج عبدالله حمو القدو

كان مسجدا صغيرا فيه سرداب مدفون به الشيخ علاءالدين ، أحد الصلحاء فهدم المسجد الحاج عبدالله جلبي بن محمد جلبي بن عبد القادر المعروف بحمو القدو ، ووسعه وبناه جامعا للصلاة ، وبنى به سبيلخانة تقابل الداخل الى الجامع ، وبنى مدرسة فوق مدخل الجامع، وكان هذا سنة ١٢٩٨ هـ(٢٢٧) •

وممن درس في هذه المدرسة :

١ ـ ابراهيم بن الحاج ياسين القصاب المتوفى سنة ١٣٦٠ هـ

٢ ـ محمد شريف الفيضي وهو يدرس بها في الوقت الحاضر

٧ ـ مدرسة عثمان الديوه‌چي

تقع في مسجد منصور الحلاج(٢٢٨) احد المساجد القديمة في محلة باب المسجد(٢٢٩) ، بناه الحديثيون الذين نزحوا الى الموصل ، وعلى مر السنين اهمل المسجد وتداعى بنيانه •

وفي سنة ١٣٢٧سعى بتجديد عمارته المرحوم عثمان بن محمد اغا الديوه‌جي ، فجدد كافة مرافق المسجد ، وبنى له مدرسة فيه ، وأرخ هذا المرحوم علي الجميل فكتب فوق باب المدرسة(٢٣٠):

اقطف ثمار العلم من مدرسة
شيدت لها فوق السها أركان
قد أنبتت من كل فن ارخوا
ديار علم شادها عثمان
سنة ١٣٢٧

واتخذ لها بابا على دار أخيه أحمد الديوه‌جي، وكان يدرس بها وتخرج على يده كثير من علماء الموصل • وفي سنة ١٩٢٢ عين قاضيا لمدينة بغداد فدرس بها صالح الجهادي •

وبعد أن أحيل عثمان الديوه‌جي الى التقاعد عاد الى التدريس بها ، وبقي على هذا الى ان توفي سنة ١٣٦٠ هـ ـ أما المدرسة فقد اقتطعتها دائرة

(٢٢٧) مجموع الكتابات (ص : ٢٠١ ، ٢٠٢) مخطوطات الموصل (ص : ٧٨ـ٧٩) ترجمة الاولياء لاحمد الخياط مخطوط ـ نسخة منه منقولة بالفوستتات محفوظة في متحف الموصل • جوامع الموصل (٢٤٥ ـ ٢٤٧) •

(٢٢٨) انظر عنه : منهل الاولياء ، والانتصار للاولياء ، ومجموع الكتابات (ص : ٨٧)

(٢٢٩) في المحلة مسجد قديم كانت قبيلة ثقيف قد بنته فنسبت المحلة اليه (مجموع الكتابات ٨٢ ، ٨٥ ، ٨٧ ، ١٨٣ ، ١٨٤)

(٢٣٠) علي بن حسين بن عبدالله بن جميل (١٣٠٨ ـ ١٥ ربيع الاول سنة ١٣٤٧ = ١٨٩٠ ـ ١٩٢٨ م) •
درس على اشهر علماء الموصل واتقن التركية والفارسية والفرنسية ، وله نظم جيد تقلد بعض الوظائف ثم استقال واصدر جريدة (صدى الجمهور) سنة ١٩٢٧ م وله كتب وديوان لم يطبع (مجموع الكتابات ص : ١٧١) (تاريخ علماء الموصل: ٦٠ـ٦٢) (٢٣١) ـ (٢٣٣) مخطوطات الموصل (ص : ١٨٧)

الاوقاف وفتحت لها بابا واتخذتها دارا تؤجره .

٨ ـ مدرسة مسجد الشالجي

اتخذت به زوجة عبدالحافظ جلميران غرفة للتدريس ودرس بـه محمد الصـوفي ثـم عبدالله الحسو ثم انقطع التدريس منه[٢٣١].

٩ ـ مدرسة مسجد السبيلخانة

درس به محمد بن أمين المفتي بعد وفاة الملا علي الحصري ثم انقطع التدريس فيه[٢٣٢].

١٠ ـ مدرسة مسجد الحاج شريف

درس به بأمر الفريق عمر وهبي باشا محمد الفيل ثم انقطع التدريس منه[٢٣٣].

١١ ـ مدرسة ديوانة افنديس

في محلة الخاتونية تقابل دار ديوانهافنديسي، روى الدكتور الجلبي ان احـد السـادات اقتطعها من داره ، وبني فيها ثلاث غرف ، وجلب من دهوك الملا طه ، وجعله يدرس بها ـ وهي تكاد تكون خرابا في الوقت الحاضر[٢٣٤] .

١٢ ـ مدرسة الرضواني

في مسجد الرضواني . بنى المدرسة الشيخ الحاج محمد الرضواني بن الحاج عثمان الرضواني شيخ الحدباء علما وزهدا وكرم اخلاق واستمر يدرس بها الى ان ادركته الوفاة سنة **١٣٥٧** هـ = ١٩٣٨ ثم انقطع التدريس منها . وفيها مخطوطات ذكرها الجلبي في مخطوطات الموصل (**١٤٩ـ١٥٠**).

١٣ ـ مدرسة مسجد النبي دانيال

جدد عمـارة المسجد اينجـه بيرقدار محمـد باشا والي الموصل سنة ١٢٥٨ هـ واتخذ فيه غرفة للتـدريس لم نقـف على من درس فيهـا سوى الحاج سلطان ثم تعطل التدريس بها[٢٣٥].

والخلاصة انه انشيء في هذه الحقبـة من الزمن (**٥٢**) مدرسة ، و(**٦**) دور للقرآن ، ودار حديث واحدة ، وقد عرضنا لها في بحثنا هذا . ويذكر الدكتور داود الجلبي في كتابه مخطوطات الموصل (ص : **٢٤٧**) انه في جامع المحمودين دارا للقرآن وان التدريس بها مستمر الى زمن تأليفه الكتاب سنة ١٣٤٦هـ ـ ١٩٢٧ م .

---

(٢٣١) ، (٢٣٣) مخطوطات الموصل (ص : ١٨٧)
(٢٣٤ ، (٢٣٥) مخطوطات الموصل (ص : ١٤٨، ٢٠٤)

حمزة بن الحسن الاصفهاني

سيرته وآثاره وآراؤه في اللغة والتاريخ والبلدان

بقلم : الدكتور حسين علي محفوظ

تصدير

كتب المستشرق الفاضل « يوجن ميتفوخ Eugen Mittwoch » رسالة صغيرة منشورة[١] في سيرة حمزة الاصفهاني – باللغة الالمانية – جمعت كل ما وقف عليه من أخباره وآثاره • وقد نشرت مجلة روزگار نو[٢] "The New Age" بلندن خلاصة تلك الرسالة ، في صيف سنة ١٩٤٢ ؛ وهي أول ما اطلعت عليه من سير الاصفهاني قبل أربع عشرة سنة تقريبا •

ثم اطلعت على ثلاث نسخ من كتاب « التنبيه على حدوث التصحيف » في طهران ؛ أولاها : اكتتبها العالم المحقق الاستاذ مجتبى مينوي ، والثانية ؛ صورة «مكروفلم» عند المتأدب المتفنن الوجيه جواد كماليان ، والثالثة ؛ نسخة السيد احمد الكسروي ، أرانيها – من بعد – يحيى ذكاء من تلاميذ منهاج الكسروي[٣].

ولقد نبهني الاستاذ العلامة المشهور سعيد نفيسي على نسخة « الخصائص والموازنة » المحفوظة بدار الكتب المصرية في القاهرة ، فأنفذ الي صورتها صديقنا الاب جورج شحاته قنواتي • وقد جددت في تحقيقها ، وتجشمت في تقويمها مشقة كلفتني عرق القربة •

---

(١) Mitteilungen des Seminars für Orientalische Sprachen, Berlin 1909, XII., pp. 109-169; Die Literarische Tätigkeit Hamza al-Isbahânîs. Von Eugen Mittwoch.

ولاحظ

Abergläubische Vorstellungen und Braüche der alten Araber. 1913, XVI, pp. 37-50; Nach Hamza al-Isbahani, Von Eugen Mittwoch.

(٢) روزگارنو مج٢ ج١ ص٢٨–٤٠

(٣) واطلعت – من بعد – في دمشق ، صيف ١٩٥٨ على نسخة السيد احمد الصافي النجفي ؛ بمكتبة المجمع العلمي العربي ؛ دار الكتب الظاهرية •

وأفرغت مجهودي في تتبع ترجمة حمزة ، وقلبت ما بلغته يدي من آثاره ، واستقصيت آراءه فيما هو قريب المتناول من كتبه .

ولا أريد أن انسى ما ألقانيه أخي الباحث المتتبع الاستاذ ناجى علي محفوظ من عون كبير ، تعودته منه في كل ما صنفت من كتب ، وكافة ما أخرجت من رسائل .

والله — تعالى — المسؤول ان يوفق لي ، ويبارك عملي ، وينفع بمساعيّ .

عصر ٢٧ أيار ١٩٦٢
الدكتور حسين على محفوظ

القسم الاول

سيرته وآثاره

انتقاد مراجع ترجمة حمزة الاصفهاني

لم يُتح لحمزة — مع أشد الاسف — أن تؤرخ سيرته تفصيلا . ولولا اشارات في كتبه ، ونبذ متقضبة في بعض كتب المتقدمين نُسِيَ الرجل، وضاعت أخباره . فقد ذكره ابن النديم في الفهرست ، ووصفه بـ « الاديب المصنف » ، واكتفى بتعديد ثمانية من كتبه(٤).

وترجمه ابو نعيم الاصبهاني المتوفى سنة ٤٣٠ هـ — في كتاب ذكر أخبار اصبهان ، ووصفه بالاديب صاحب كتاب اصبهان وعدّد خمسة من شيوخه(٥).

ثم تصدى السمعاني — المتوفى سنة ٥٦٢ هـ — لترجمته في مادة « اصفهان » في كتاب الانساب ؛ قال : انه كان من فضلاء الادباء .. له مصنفات في اللغة والاخبار . عدّ منها (تأريخ اصبهان) وأشار انه توفي قبل سنة ٣٦٠ هـ . وذكر روايته والرواية عنه(٦).

وسكت عنه التأريخ حتى زمن القفطي — المتوفى سنة ٦٤٦ هـ — فقد ترجمه في انباه الرواة ؛ فنعته بكمال الفضل ، والاطلاع ، والتصنيف ، وكثرة الروايات ، والعلم بكل فن . واثنى على تصانيفه في الادب ، وأكبر فوائده ، وأعجب بـ « الموازنة » مثنيا على ما تهيأ له فيه من الاطلاع على اصول اللغة ، ووصفه بالتفرد فيه . كما أطرى كتابه في تأريخ اصفهان . ثم انتصر له ، وردّ على من لقّبه « بائع الهذيان » ونسب ذلك اللقب الى كثرة تصنيفه ، وخوضه في أنواع العلوم(٧).

وذكر حاجي خليفة المتوفى سنة ١٠٦٨ هـ خمسة من كتبه(٨).

وجدّد ترجمته اسماعيل باشا البغدادي — المتوفى سنة ١٣٣٩ هـ — في هدية العارفين(٩) — ولولا ما اصاب ترجمته فيه من الاختلاط والاشتباه والغلط — لم يزد على ما في الفهرست والانساب .

وترجمه المتأخرون ، فانكأ الشرقيون على هذه الاصول . وقد اعتمد السابقون منهم على الفهرست والانساب خاصة ، واتكل الجدد عليها وعلى ما ظهر حديثا من الفهارس والتواريخ الاخرى .

اما الغربيون ومن نحا نحوهم في التتبع والبحث،

(٤) الفهرست ص ١٣٩—طبعة اوربا ، وص ١٩٩—طبعة مصر .
(٥) كتاب ذكر اخبار اصبهان ج١ص٣٠٠
(٦) الانساب ورقة ٤١أ
(٧) انباه الرواة ج١ ص٣٣٥—٦
(٨) كشف الظنون ج١ ص١٦٨ و٢٨٢ و٢٨٥ و ٣٠١ وج٢ ص ١٤٦٤ .
(٩) هدية العارفين ج١ ص٣٣٦ .

فقد عوّلوا على ما ظهر من كتب حمزة في الخزائن، واستعانوا بها في معرفة سيرته وأخباره وآثاره .

فقد ترجمه :

جرجي زيدان ، في تأريخ آداب اللغة العربية[١٠].

ويوسف اليان سركيس ، في معجم المطبوعات العربية والمعربة[١١].

وخيرالدين الزركلي، في الاعلام[١٢].

والشيخ اقابزرگ ، في الذريعة[١٣].

والسيد محسن الامين العاملي ، في أعيان الشيعة[١٤].

وعمر رضا كحالة ، في معجم المؤلفين[١٥].

والشيخ عبدالقادر المغربي ، في مجلة المجمع العلمي العربي[١٦].

وغيرهم . وله ترجمة مضطربة فيشرح مجاني الادب[١٧] . وقد عدّد الزركلي وكحالة في ذيل ترجمته ما يعرفانه من المراجع .

وترجمه في اللغة الفارسية :

محمد تقي بهار ، في سبك شناسي[١٨].

ومحمد علي تبريزي ، في ريحانة الادب[١٩].

والدكتور رضا زاده شفق ، في تاريخ ادبيات ايران[٢٠].

وعبدالله رازي ، في تاريخ ايران[٢١].

والدكتور ذبيح الله صفا ، في تاريخ ادبيات در ايران[٢٢].

وللسيد أحمد كسروي مقالة تعريفية حسنة ردّ فيها على ملك الشعراء[٢٣].

وكتب ترجمته استطرادا :

جلال الدين همائي ، في هامش كتاب التفهيم[٢٤].

وعباس اقبال ، في تعليقات كتاب ترجمة محاسن اصفهان[٢٥] وتعرّض له في خاندان نوبختي[٢٦].

ولمحمد بن عبدالوهاب القزويني ـ في مقدمة مجمل التواريخ والقصص[٢٧]ـ اشارات الى مآخذه من كتب حمزة . وقد نبّه على « التنبيه »

(١٠) تاريخ آداب اللغة العربية ج٢ص٣١٥

(١١) معجم المطبوعات العربية والمعربة ص٤٥٥

(١٢) الاعلام ج٢ص٣٠٩

(١٣) الذريعة الى تصانيف الشيعة ج٣ص ٢٣٣ و ٢٥٩ و ٢٨٨ و ج٩ق١ص ٣٨ و ٥١ ، وج١١ص١١٤

(١٤) اعيان الشيعة ج٢٨ص١٤٠ـ١٤١

(١٥) معجم المؤلفين ج٤ص٧٨

(١٦) مجلة المجمع العلمي العربي مج ٢٥ ج٤ص٦١٦ـ١٧

(١٧) القسم الاول من شرح مجاني الادب ص ٤٩٨ـ٩٩

(١٨) سبك شناسى ج١ص٩٨ـ٩ ، ولاحظ ص ٩٢و١٦٢و٢٩٧ ، و ج٢ص٢٩

(١٩) ريحانة الادب ج١ص٨٥

(٢٠) تاريخ ادبيات ايران ص٥٤و٥٥

(٢١) تاريخ ايران ص ٣٠٨

(٢٢) تاريخ ادبيات درايران ج١ ص٣٤١ ، ولاحظ ص٩٠و١٢٩

(٢٣) مقالات كسروي ج٢ ص٢ـ٤ ، وچهل مقاله كسروى ص١٣٥ـ٧

(٢٤) التفهيم ـ هامش ص٢٨٦ ـ٧

(٢٥) ترجمة محاسن أصفهان ـ تعليقات ص ١٦٧

(٢٦) خاندان نوبختي ص٢٣ ، وتراجع ص ١٧ و١٨ و٢٠ و٢١ و٢٢ و٢٤٥

(٢٧) بيست مقاله ج٢ص١٦٧ و١٧٣ و١٧٤ و١٧٥ و١٧٦ ، وتراجع مجمل التواريخ والقصص ذيل مقدمة المصحح لح ـ م .

و « الموازنة » في مذكراته[٢٨] .

وعني به من المستشرقين :

ميتفوخ[٢٩] وله كتاب في سيرته وآثاره[٣٠] — نشرت خلاصته مجلة « روزگارنو »[٣١] عدا عن تتبعات غيره ، طبعت في مظان أخرى[٣٢].

وبول كراوس[٣٣].

وجورج سارتون[٣٤] — الذي عده أكثر المؤرخين المسلمين أهمية في الشرق[٣٥]. ووصفه بالمؤرخ اللغوي[٣٦] النحوي[٣٧] .

ولبندلي جوزي ، مقالة نشرها صديقنا الفقيد عيسى اسكندر المعلوف في مجلة الآثار[٣٨].

وفي دائرة المعارف الاسلامية ، تعريف مختصر مفيد بحمزة وكتبه[٣٩].

وكذلك كتاب بروكلمن[٤٠]... الخ[٤١].

اسمه وكنيته ولقبه

هو حمزة بن الحسن ، ابو عبدالله ، الاصبهاني ؛ المؤدب[٤٢] . وقد نصّ على تلقيبه ب (المؤدب) ابو نعيم الاصبهاني[٤٣]، والسمعاني[٤٤]، والقفطي[٤٥]، والسخاوي[٤٦].

ولقبه علي بن الحسن الخزرجي — المتوفى سنة ٨١٢ هـ — في كتاب العقود اللؤلؤية في تأريخ الدولة الرسولية[٤٧] ب (الفقيه) .

أما كنيته ؛ فهي — عند القمي[٤٨]، وابي نعيم[٤٩] ، والثعالبي[٥٠] ، والسمعاني[٥١] ، وياقوت[٥٢] ، والسخاوي[٥٣] ، وحاجي خليفة[٥٤] — ابو عبدالله . وشذ الخزرجي فكناه ابا الحسن[٥٥] . كما كناه الصفدي ابا

(٢٨) يادداشتهاى قزويني ج٤ص١٦٣

(٢٩) Eugen Mittwoch

(٣٠) M.S.O.S., Berlin 1909, XII, pp. 109-169

(٣١) مجلة روزگارنو مجلد ٢ ج١ ص ٢٨—٤٠

(٣٢) تراجع ذيل ترجمته في دائرة المعارف الاسلامية مج٨ع٣ص٩٨ ، ومجلة الاثار — السنة الثانية ج١١ص٤٠٨—٤١٣

(٣٣) المنتقى من دراسات المستشرقين ج١ص ١٧٩—٨٤

(٣٤) مقدمة تاريخ العلم ج١ص٦٨٧
Introduction to the history of science

(٣٥) المرجع المذكور ج١ص٦٥٢

(٣٦) المرجع نفسه ج١ص٦٨٧

(٣٧) المرجع نفسه ج١ص٦٥٢

(٣٨) مجلة الاثار — السنة الثانية ج١١ ص ٤٠٨—١٣

(٣٩) دائرة المعارف الاسلامية—الترجمة العربية مج ٨ع٣ص٩٧—٨

(٤٠) بركلمن ج١ص١٤٥ ، والذيل ج١ ص٢٢١—٢ ، وص ١١٧— استطرادا في ترجمة ابي نواس .

(٤١) لاحظ— مقدمة محقق كتاب ذكر اخبار اصبهان ج٢ ص٨

(٤٢) ذكر أخبار اصبهان ج١ ص٣٠٠ ، والانساب ورقة ٤١ أ ، وانباه الرواة ج١ ص٣٣٥ ومجمع الامثال ج١ص٥٤

(٤٣) ذكر اخبار اصبهان ج١ص٣٠٠

(٤٤) الانساب ورقة ٤١ أ

(٤٥) انباه الرواة ج١ ص٣٣٥

(٤٦) الاعلان بالتوبيخ ص ١٢٢

(٤٧) العقود اللؤلؤية ج١ص٢٠

(٤٨) تاريخ قم ص١١ و ٢٣ و ٢٦٤

(٤٩) ذكر اخبار اصبهان ج١ص٣٠٠

(٥٠) يتيمة الدهر ج٣ص١٢٥

(٥١) الانساب ورقة ٤١ أ

(٥٢) ارشاد الاريب ج٦ ص٢٨٥

(٥٣) الاعلان بالتوبيخ ص ١٢٢

(٥٤) كشف الظنون ج١ ص١٦٨

(٥٥) العقود اللؤلؤية ج١ ص٢٠

عبدالرحمن[٥٦] ، وحاجي خليفة أبا الفرج[٥٧].

وأما أبوه فهو الحسن في أكثر المراجع والاصول . ولكنه ورد في النسخة المطبوعة من كتاب الانساب[٥٨] – وهي مصحفة محرّفة حافلة بالغلط – « حسين » . وجاء في تضاعيف فقه اللغة[٥٩] « علي » . وقد اتبع نسخة الانساب جماعة ؛ منهم :

ابن البلخي[٦٠]
والسخاوي[٦١]
وحاجي خليفة[٦٢]
واسمعيل باشا البغدادي[٦٣]
والاب اليسوعي[٦٤].

كما وقع هذا التحريف مرة في الآثار الباقية[٦٥]، وأخرى في يتيمة الدهر[٦٦]. واشتبه مفهرس معجم البلدان[٦٧] فوقع في غلط حاجي خليفة ، وكناه ابا الفرج . واعجب من ذا تسميته علي بن حمزة[٦٨] في نهاية الارب[٦٩] ، وبعض المواطن من خزانة الادب[٧٠] .

سيرته وتتبعاته وطلبه

ولد حمزة بمدينة اصفهان – فقد اعتزى اليها[٧١] ، وعدّ من أهلها[٧٢] ، وصنف في تأريخها[٧٣] – قبل سنة ٢٩١ هـ[٧٤] ؛ اذ أشار الى حوادث – يذّكرها – وقعت بين سنة ٢٩١

(٥٦) الغيث المسجم ج٢ص٨٥
(٥٧) كشف الظنون ج٢ ص١٤٦٤
(٥٨) الانساب ورقة ٤١ أ
(٥٩) فقه اللغة ص ١١٠ « فصل تفصيل اسماء الحيات »
(٦٠) فارسنامه ص ٧ طبعة طهران ، و ص٨ طبعة كمبريج
(٦١) الاعلان بالتوبيخ ص ١٢٢
(٦٢) كشف الظنون ج١ ص١٦٨ ، و٢٨٢ ، و٣٠١ ، وج٢ ص١٤٦٤
(٦٣) هدية العارفين ج١ص٣٣٦
(٦٤) القسم الاول من شرح مجاني الادب ص ٤٩٨
(٦٥) الآثار الباقية ص ١٠٥
(٦٦) يتيمة الدهر ج٣ص١٢٥
(٦٧) معجم البلدان ج٦–فهرس الاعلام ص٥٠

(٦٨) لعلي بن حمزة بن عمارة بن حمزة ترجمة في ارشاد الاريب ج٥ ص٢٠٠–٢٠٢
(٦٩) نهاية الارب ج١ ص١٨٥
(٧٠) خزانة الادب ج١ص ١٦٨ ،و ١٧٢ ، ولاحظ اقليد الخزانة ص٥٠
(٧١) مضافاً الى اصفهان ، معروفاً بالاصفهاني . وفي الفصل السابع من الباب العاشر من كتاب تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ١٢٤ : « وفي سنة ٣٢٣ –في آخرها وأول سنة ٣٢٤هـ – شملت المجاعة للناس ... فمات من أهل مدينتي اصبهان » والظن ان الياء – ههنا – ياء النفس ، لا ياء العلامة للنصب في التثنية .
(٧٢) اذ ترجمه ابو نعيم الاصبهاني في الاصبهانيين ، في كتاب ذكر اخبار اصبهان ج١ ص٣٠٠ وقال ابن النديم في الفهرست ص١٣٩ : من اهل اصفهان . ولاحظ الانساب ورقة ٤١ أ
(٧٣) صنف حمزة – في اصفهان – كتابين ؛ هما : « تاريخ اصبهان » تراجع الفهرست ص ١٣٩ ، وذكر اخبار اصبهان ج١ ص٣٠٠ ، والانساب ورقة ٤١ أ ، وانباه الرواة ج١ ص٣٣٦ والوافي بالوفيات ج١ ص٤٨ ، والاعلان بالتوبيخ ص١٢٢ ، وكشف الظنون ج١ ص ٢٨٢ ، و « كتاب شعراء اصفهان » تراجع ارشاد الاريب ج٦ ص٢٨٩
(٧٤) رأى أحمد الصافي النجفي في مقدمة التنبيه على حدوث التصحيف ص٢ ، والدكتور ذبيح الله صفا في تاريخ أدبيات درايران ج١ ص٣٤١ : ان ميلاده كان في حدود سنة ٢٧٠هـ

و ٣٤٤ هـ[٧٥] ولابد أنه كان صبيا مدركا في ذلك التأريخ •

وظن ميتفوخ[٧٦]، ومن اتبعه[٧٧] انّ ميلاده كان في حدود سنة ٢٨٠ هـ •

وقد تأدب حمزة[٧٨] ، وتطبب[٧٩] ، واطلع على الفلسفة[٨٠] ، وخاض في أنواع العلوم والفنون[٨١] ، وطلب العلم في العراق وفارس ، ولاقى أفاضل الرجال هنا وهنالك ؛ حتى بلغ درجة التأديب ، ولقب « المؤدب »[٨٢] •

زار حمزة العراق ثلاث مرات ؛ فقد كان في مدينة السلام بغداد سنة ٣٠٨ هـ[٨٣] ــ والظاهر انه ارتحل عنها قبل سنة ٣١٠ هـ ، فقد وصف احداث « مدّوادى زرين رود » باصفهان سنة ٣١٠ هـ في كتاب اصفهان[٨٤] ، وفي صفته ما يدل انه شهدها ــ وقد حضر في هذه الزيارة مجالس ابن دريد ، وسمعه[٨٥] ، وروى عنه[٨٦] • كما لقي رجلا من علماء اليهود ••• كان يسمى صدقيا ؛ اخرج له مجموعا في تواريخ الاسرائيليين[٨٧] •

ثم زار بغداد ــ ثالثة ــ في سنة ٣٢٦ هـ[٨٨] ؛ من أجل تدوين شعر أبي نواس ــ ولا ندري كم لبث ــ فلاقى آل نوبخت[٨٩] ، وروى أخبار الشاعر عن محمد بن روح النوبختي[٩٠] ، وابي ايوب سليمان بن أبي سهل بن نوبخت[٩١] ، واتصل بمهلهل بن يموت بن المزرّع[٩٢] ــ ابن أخت الجاحظ ــ وروى عنه[٩٣] • وقد ألف له ابن المزرع « سرقات ابي نواس »[٩٤] •

(٧٥) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ١٢٤

(٧٦) مجلة روزگارنو ج٢ ع١ ص٢٨

(٧٧) كمثل عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ج٤ ص٧٨ ، وبروكلمن فى ذيل كتابه ج١ص٢٢١ وخير الدين الزركلي في الأعلام ج٢ ص٣٠٩

(٧٨) عبر عنه ابو نعيم في تاريخ اصبهان ج١ ص ٣٠٠ بالاديب ، وقال ابن النديم في الفهرست ص١٣٩ : كانأديباً ،وعده الثعالبي في فقه اللغة ص١٠ في ظرفاء الادباء •

(٧٩) لأبي علي ابن مندويه الاصفهاني رسائل الى حمزة في تركيب طبقات العين ، وفي ان الماء لا يغذو ، وفي الاعتذار عن اعتلال الاطباء ــ تراجع عيون الانباء ج٣ ص٣١ــ٢

(٨٠) لأبي علي ابن مندويه المذكور رسالة الى حمزة فى النفس والروح على رأي اليونانيين تراجع عيون الانباء ج٣ ص ٣٢

(٨١) انباه الرواة ج١ ص٣٣٥ و ٣٣٦

(٨٢) الانساب ورقة ٤١ أ ، وكتاب ذكر اخبار اصبهان ج١ ص٣٠٠ ، وانباه الرواة ج١ ص٣٣٥

(٨٣) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص٥٧ ولاحظ ص١٣٠

(٨٤) المرجع المذكور ص١٢٤

(٨٥) مجمع الأمثال ج٢ ص١٣٧ « ألحن من قينتى زيد »

(٨٦) المرجع المذكور ج١ ص٧٥ « أبخل من مادر »

(٨٧) تواريخ سنى ملوك الارض والانبياء ص٥٧ و٥٩

(٨٨) خاندان نوبختى ص٢٣ و ٢٤٥

(٨٩) المرجع المذكور ص٢٣

(٩٠) المرجع نفسه ص٢٤٥

(٩١) المرجع نفسه ص١٨

(٩٢) المرجع نفسه ص٢٣

(٩٣) ديوان ابى نواس ورقة ١٩٣ أ و٣٠٨ أ

(٩٤) تراجع سرقات ابى نواس ص١٢ •قال مهلهل بن يموت بن المزرع فى مقدمة كتابه ص ٣١ يخاطب حمزة: « أما بعد ؛ ادام الله ــ في ارغد العيش ، وأتم السرور ، وأمد العمر ، وأجل القدر ــ عزك ، وجد الزمان ببقائك ، ووهب للآداب دوام سلامتك وتطاول أمرك • فانى لما رأيتك حريصا على شعر ابي نواس حتى أربيت على أكثر الناس في تعظيمه وتقديمه ، وان كنت خارجا عن طبقة من يغلو فى أمره بلا تحديد وتميل عن الحجة فيه الى التقليد ••• »

وأكاد اظن انه سافر الى بغداد – أيضا – في سنة ٣٣٣ هـ ثم غادرها سنة ٣٣٤ هـ[٩٥]. ولقد لبث في اصفهان حتى مات ؛ فقد كان بها في سنة ٣٥٠ هـ ؛ اذ سأله أهلها عن الجلود التي عثروا عليها في بنية سارويه ببلدة جي[٩٦].

لم يأل حمزة جهدا في التتبع والتصنيف[٩٧] ، فقد لاقى الائمة الاعلام ، وفتش زوايا البقاع ، وتصفح الاسفار ، ونخل ما في الكتب .

فقد أخذ تواريخ الاسرائيليين من صدقيا اليهودي[٩٨] ، واستفاد تواريخ الروم من رجل رومي كان فراشا لاحمد بن عبدالعزيز بن دلف[٩٩][١٠٠]. وسأل عن « البياع » – في مثل/ « أتيس من تيوس البيّاع » – ابا الحسن النسابة الاصبهاني[١٠١].

وألف كتاب « تواريخ سني ملوك الارض والانبياء » فجمع[١٠٢] :

(٩٥) تشم رائحة ذلك في صفة مجاعة بغداد سنة ٣٣٣هـ ، والقمل برستاق التيمرة سنة ٣٣٤هـ – تراجع تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص١٢٥

(٩٦) المرجع المذكور ص١٢٧

(٩٧) انباه الرواة ج١ ص٣٣٥–٦

(٩٨) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ٥٧

(٩٩) المرجع المذكور ص٤٨ و٥٤

(١٠٠) وهو رجل كبير يقرأ ويكتب بالرومية وكان لا ينبعث في النطق بالعربية الا بجهد . وكان له ابن من جند السلطان ؛ منجم فهم يقال له يمن . فترجم لحمزة عن لسان ابيه املاء من كتاب له رومي الخط هذه التواريخ – تراجع تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص٤٨

(١٠١) مجمع الامثال ج١ص١٠٠ « أتيس من تيوس البياع »

(١٠٢) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص٩–١٠

كتاب سير ملوك الفرس ، من نقل ابن المقفع .

وكتاب سير ملوك الفرس ، من نقل محمد بن الجهم البرمكي .

وكتاب تاريخ ملوك الفرس ، المستخرج من خزانة المأمون .

وكتاب سير ملوك الفرس ، من نقل زادويه بن شاهويه الاصبهاني .

وكتاب سير ملوك الفرس ، من نقل أو جمع محمد بن بهرام بن مطيار الاصبهاني .

وكتاب تأريخ ملوك بني ساسان ، من نقل أو جمع هشام بن قاسم الاصبهاني .

وكتاب تاريخ ملوك بني ساسان ، من اصلاح بهرام بن مردانشاه ؛ موبذ كورة شابور من بلاد فارس .

وعارضهما بشرح موسى بن عيسى الكسروي[١٠٣] ، وشرح بهرام بن مردانشاه موبذ كورة شابور من بلاد فارس[١٠٤] – المتقدم – .

ولم يقتصر على ما في كتب التواريخ والسير ؛ بل حشا فصول كتابه بما في سائر الكتب[١٠٥] فقد راجع :

كتاب الالوف ، لابي معشر المنجم البلخي[١٠٦].

واختلاف الزيجة له أيضا[١٠٧].

(١٠٣) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ١٥

(١٠٤) المرجع المذكور ص ١٩

(١٠٥) المرجع نفسه ص ٤٣

(١٠٦) المرجع نفسه ص٤٧ ، ولاحظ ص ٥٤

(١٠٧) المرجع نفسه ص ١٢٧

وخداى نامه[١٠٨].

والكتاب المنقول من الابستا[١٠٩].

وكتاب وكيع قاضي بغداد ؛ في تواريخ الملوك[١١٠].

وكتاب أخبار اليونانيين ؛ المنسوب نقله الى حبيب بن بهريز مطران الموصل[١١١].

وزيج النزيري[١١٢].

والكتاب المنسوب الى فنحاس بن باطا انعبراني[١١٣].

والمعارف[١١٤].

والمحبّر[١١٥].

وتأليف هشام [ابن السائب ، الكلبي][١١٦].

وأخبار ابن عباس ، اسناد الهيثم بن عدي[١١٧].

وأخبار عيسى بن داب[١١٨].

وكتاب أخبار كندة[١١٩].

والكتاب المذيل لمحمد بن جرير الطبري[١٢٠].

(١٠٨) المرجع نفسه ص ٤٣
(١٠٩) المرجع نفسه ص ٤٤
(١١٠) المرجع نفسه ص ٤٨ و ٥٢ و ٩٥و٩٦
(١١١) المرجع نفسه ص٥٥
(١١٢) المرجع نفسه ص٥٦
(١١٣) المرجع نفسه ص٦٠
(١١٤) المرجع نفسه ص٦٦ و ٧٠
(١١٥) المرجع نفسه ص ٦٦ ، وتراجع ص ٧٤ و ٧٥
(١١٦) المرجع نفسه ص٦٧ و ٧١
(١١٧) المرجع نفسه ص٨١
(١١٨) المرجع نفسه ص٨٢
(١١٩) المرجع نفسه ص٩٢
(١٢٠) المرجع نفسه ص٩٦ ،ولاحظ ص١٢١ و ١٢٢ و ١٢٣–٤

وكتاب التأريخ لمحمد بن موسى الخوارزمي[١٢١].

وكتاب صور ملوك بني ساسان[١٢٢].

والسير الكبير[١٢٣].

والسير الصغير[١٢٤].

وقرأ غير واحد من الكتب[١٢٥] من أجله.

وصرف عنايته الى عمل مجموع من شعر ابى نواس ، فروى اشعاره وأخباره[١٢٦] عن عشرات العلماء والادباء[١٢٧]، وسافر الى بغداد ليلاقي آل نوبخت[١٢٨] ؛ الذين كان الشاعر خاصتهم[١٢٩].

وروى حمزة الاصفهاني الادب واللغة والشعر والاخبار والتأريخ والحديث عن فئة كثيرة من أفاضل الأشياخ ؛ منهم :

ابو السري ، سهل بن الحكم[١٣٠].

شاذان بن بحر الكرماني[١٣١].

(١٢١) المرجع نفسه ص١٢١
(١٢٢) المرجع نفسه ص٣٤و٣٥
(١٢٣) المرجع نفسه ص١٧
(١٢٤) المرجع نفسه ص١٧
(١٢٥) المرجع نفسه ص٢٢ و ٢٤ و ٢٦ و ٤٤ و٥٩ و٦٣ و٧٣ و٨٤ و٨٦ و٨٧ و٨٩ و٩٥ و ٩٨و٩٩و١٥١
(١٢٦) ديوان ابي نواس ورقة ١ ب
(١٢٧) منهم : أبو الحسين الاسدي ، وأبو صدقة الآمدي ، واحمد بن اسمعيل، وابو الحسن أحمد بن سعد ، وبنو نيبخت ، والحسين بن فهم، والصولي، وعلي بن سليمان الاخفش، ومحمد بن خلف ، ومحمد بن سعيد ، وولد الفضل بن ابي سهل ، ويموت بن المزرع .
(١٢٨) خاندان نوبختى ص٢٣
(١٢٩) المرجع المذكور ص٢١
(١٣٠) معجم البلدان ج١ ص٢٤١
(١٣١) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ١٠١

الصولي[١٣٢].

عبدان بن احمد[١٣٣].

عبدان بن قحطبة[١٣٤].

علي بن سليمان الاخفش[١٣٥].

محمد بن جرير[١٣٦].

محمد بن خلف[١٣٧].

محمد بن سعيد[١٣٨].

محمد بن صالح بن ذريح[١٣٩].

محمد بن نصير، وطبقته[١٤٠].

محمود بن محمد الواسطي[١٤١].

مهلهل بن يموت بن المزرع[١٤٢].

الموبذان موبذان اميد بن اشوهست[١٤٣].

النوشجان بن عبدالمسيح[١٤٤].

ولد الفضل بن ابي سهل[١٤٥].

ابن الانباري[١٤٦].

ابن دريد[١٤٧].

ابو الحسن النسابة الاصفهاني[١٤٨].

ابو الحسين الاسدي[١٤٩].

ابو صدقة الآمدي[١٥٠].

ابو عبدالله بن أبي عامر[١٥١].

أحمد بن اسمعيل[١٥٢].

ابو بكر، احمد بن شقير النحوي[١٥٣].

ابو الحسن، احمد بن سعد[١٥٤].

بنو نيبخت[١٥٥].

الحسن بن عمرو السيرافي[١٥٦].

الحسين بن فهم[١٥٧].

زردشت بن آذرخور، ويعرف بمحمد المتوكلي[١٥٨].

وحمزة ـ وان « سماه جهلة اصبهان (بائع الهذيان) ؛ لكثرة تصانيفه، وخوضه في كل

(١٣٢) ديوان ابى نؤاس ورقة ٢٧٠ ب، ٣٠٤ ب

(١٣٣) ذكر اخبار اصبهان ج١ ص٣٠٠

(١٣٤) الانساب ورقة ٤١ أ

(١٣٥) ديوان ابى نواس ورقة ٣٦ب

(١٣٦) ذكر اخبار اصبهان ج١ ص٣٠٠

(١٣٧) ديوان ابى نواس ورقة ٢١٨ أ

(١٣٨) المرجع المذكور ورقة ٢٨٢ ب

(١٣٩) ذكر اخبار اصبهان ج١ ص٣٠٠

(١٤٠) المرجع المذكور ج١ ص٣٠٠

(١٤١) الانساب ورقة ٤١ أ، وذكر اخبار اصبهان ج١ ص ٣٠٠

(١٤٢) خاندان نوبختي ص٢٣، وديوان ابي نواس ورقة ٣٧ أ، ١٩٣ أ، ٣٠٨ أ

(١٤٣) معجم البلدان ج١ ص٤٢٦ و ٦٣٧

(١٤٤) مقالة بول كراوس نقلا من التنبيه ـ تراجع المنتقى من دراسات المستشرقين ج١ ص١٨٤

(١٤٥) ديوان ابي نواس ورقة ٢٨٢ أ

(١٤٦) معجم البلدان ج٢ ص ٧١٢ ؛ نقلا من التنبيه.

(١٤٧) مجمع الامثال ج١ ص٧٥، وج٢ ص١٣٧، والغيث المسجم ج٢ ص٨٥ ؛ نقلا من التنبيه، وديوان ابى نواس ورقة ٦ أ و٧ب و٢٥ب

(١٤٨) مجمع الامثال ج١ ص ١٠٠

(١٤٩) ديوان ابى نواس ورقة ٢٨٩ ب

(١٥٠) المرجع المذكور ورقة ٤أ

(١٥١) ارشاد الاريب ج٦ ص٢٨٥

(١٥٢) ديوان ابى نواس ورقة ٢٨٧أ

(١٥٣) مجمع الامثال ج٢ ص٢١، وديوان ابي نواس ورقة ٤أ

(١٥٤) ديوان ابي نواس ورقة ٦ب

(١٥٥) خاندان نوبختى ص١٨ و٢٣ و٢٤٥، وديوان ابى نواس ورقة ٢أ، ٤ب، ٢٤ب، ٣٩ب، ٥٣أ، ٢١٧ب

(١٥٦) أبواب في الصين والترك والهند، منتخبة من كتاب طبائع الحيوان ص٤٢

(١٥٧) ديوان ابى نواس ورقة ٣٧ب، ١٦٠أ

(١٥٨) معجم البلدان ج٣ ص١٨٥، ورسالة مزية اللسان الفارسي ص٢٨

نوع من أنواع العلم »(١٥٩) لقد عني به علماء زمنه . فألف له أبو علي بن مندويه الاصفهاني(١٦٠) رسائل عدة ؛ منها(١٦١) :

رسالة في تركيب طبقات العين .

رسالة في ان الماء لا يغذو .

رسالة في النفس والروح على رأي اليونانيين .

رسالة في الاعتذار عن اعتلال الاطباء .

رسالة في الرد على من أنكر حاجة الطبيب الى علم اللغة .

وأرسل اليه مهلهل بن يموت بن المزرع رسالة « سرقات ابي نواس »(١٦٢). وجمع ردود لغدة على علماء اللغة وعلى رواة الشعر والشعراء في كتاب وانفذه الى ابي اسحق الزجاج(١٦٣).

وروى عنه :

ابو نعيم احمد بن عبدالله الاصبهاني(١٦٤).

وابو بكر بن مردويه الحافظ(١٦٥).

وفاته

توفي حمزة بن الحسن الاصفهاني ، قبل الستين وثلثمائة ٣٦٠ هـ(١٦٦)(١٦٧). غير ان بروكلمن(١٦٨) ، ويوسف اليان سركيس(١٦٩) جزما على وفاته سنة ٣٥٠ هـ . واعتدل جرجي زيدان(١٧٠) ، وجلال الدين همايي(١٧١) فرأيا انه مات في حدود تلك السنة .

وتقرر ـ عند خير الدين الزركلي(١٧٢)، وعمر رضا كحالة(١٧٣)ـ موته في سنة ٣٦٠ هـ وتبين محمد تقي بهار(١٧٤) ، ودكتر ذبيح الله صفا(١٧٥) وعباس اقبال(١٧٦) ، وكاتب دائرة المعارف الاسلامية(١٧٧) : انه قد مات بين سنة ٣٥٠ و ٣٦٠ هـ .

وانما التعجب من زعم محقق « ترجمة محاسن اصفهان »(١٧٨) انه كان حيا سنة ٣٩٠ هـ ، وقالة شارح مجاني الادب(١٧٩) ان وفاته وقعت في حدود سنة ٣٦٧ هـ ، ووهم اسماعيل باشا البغدادي(١٨٠) انه توفي سنة ٤٢٨ هـ .

(١٥٩) انباه الرواة ج١ ص٣٣٦

(١٦٠) هو ابو علي أحمد بن عبدالرحمن بن مندويه الاصفهاني ، من مشاهير الاطباء في القرن الرابع الهجري . له ترجمة في عيون الانباء ج٣ ص٣٠ــ١ واخبار العلماء بأخبار الحكماء ص٢٨٥ وذكره العروضي السمرقندي في المقالة الرابعة ص٧١ . وتراجع حواشي چهار مقاله ص٢٣٦ــ٧ وريحانة الادب ج٦ ص١٧١

(١٦١) عيون الانباء ج٣ ص٣١ و٣٢

(١٦٢) سرقات أبي نواس ص١٢ و١٤٧ ، ولاحظ ص٣١

(١٦٣) ارشاد الاريب ج٣ ص٨٣

(١٦٤) ذكر اخبار اصبهان ج١ ص٣٠٠

(١٦٥) الانساب ورقة ١٤١أ

(١٦٦) الانساب ورقة ١٤١أ

(١٦٧) وقد اتبعه احمد الصافي النجفي ، في مقدمة التنبيه ص٢

(١٦٨) بروكلمن / الذيل ج١ ص٢٢١

(١٦٩) معجم المطبوعات العربية والمعربة ص٤٥٥

(١٧٠) تاريخ آداب اللغة العربية ج٢ ص٣١٥

(١٧١) التفهيم/هامش ص٢٨٧

(١٧٢) الاعلام ج٢ ص٣٠٩

(١٧٣) معجم المؤلفين ج٤ ص٧٨

(١٧٤) سبك شناسى ج١ ص١٦٢

(١٧٥) تاريخ أدبيات درايران ج١ ص٣٤١

(١٧٦) خاندان نوبختى ص٢٣

(١٧٧) دائرة المعارف الاسلامية مج٨ ج٣ ص٩٧

(١٧٨) ترجمة محاسن اصفهان/حواشي وملاحظات ص١٦٧

(١٧٩) شرح مجاني الادب ق١ ص٤٩٩

(١٨٠) هدية العارفين ج١ ص٣٣٦

الثنـــاء عليـه

قال ابن النديم : « كان أديبا مصنفا »(١٨١).

وقال ابو نعيـم الاصبهـــاني : « المؤدب ؛ الاديب .. صاحب كتاب اصبهان »(١٨٢).

وعده الثعالبي : « من ظرفاء الادبـاء الذين جمعوا فصاحة العرب البلغاء الى اتقان العلمـاء ، ووعورة اللغة الى سهولة البلاغة »(١٨٣) فذكره في طـراز الصاحب ، والخـوارزمي ، والقاضي الجرجاني ، وابن فارس ، وابي الفتح المراغي .

وقـال القفطي : « .. المؤدب ؛ الفاضـل الكامل ، المصنف المطلع ، الكثير الروايات . كان عالما في كل فن ، وصنف في ذلك . وتصانيفـه في الادب جميلة ، وفوائده الغامضة جمة . وله كتاب الموازنة .. وهو كتاب جليل ؛ دل على اطلاعه على اللغة واصولها ؛ لم يأت أحد بمثله .. ولـه كتاب تأريخ اصبهان ، وهو من الكتب المفيـدة العجيبة الوضع ، الكثيرة الغـرائب . ولكثـــرة تصانيفه ، وخوضه في كل نوع من أنواع العلم ؛ سماه جهلة اصبهان (بائع الهذيان) وما الامـر ـ والله ـ كما قالوا ؛ ومن جهل شيئا عاداه »(١٨٤).

وقال السمعاني : « كان من فضلاء الادباء .. وله مصنفات في اللغة والاخبار .. »(١٨٥).

وقال ياقوت الحموي : « وهو صاحب لغـة ومعنيّ بها »(١٨٦).

وقال ابن البلخي : « من اصحاب التواريخ مثل حمزة بن الحسين (كذا) ، الاصفهاني ، الذى كان رجلا محققا »(١٨٧).

ولقبه مصنف مجمل التـواريخ والقصص : « خداوند تاريخ »(١٨٨) أي « ربّ التاريخ » أو صاحب التأريخ .

واثنى عليه الصاحب بن عبـاد ، في تقريظ كتاب روائع التوجيهـات ؛ لابى سـعد نصر بن يعقـوب ، قال في صفتـه هو وابن ابي عـون : « وهـــذان شـيخان مقـــدمان ، وفحـلان مقرمان »(١٨٩) .

وعدّه حمد الله المستوفي ، في مقدمة تأريخ گزيده ـ الذي ألفه سنة ٧٣٠ هـ ـ من اساتيذ طائفة المؤرخين(١٩٠).

وضربـه الامـير دولتشـاه بن علاء الدولـة بختيشاه الغازي السمرقندي في تذكرة الشـعراء ـ الذى صنفه سنة ٨٩٢ هـ ـ مثـلا ، وقرنـه بالطبـــري ، والاصطخـــري ، ومؤرخـي اليونان(١٩١).

نقـــده

نُسب حمزة الاصفهاني الى التعصب(١٩٢).. قديما وحديثا . قال الثعالبي ـ عند الكـلام على العمائم المهراة ، وان الازهري زعم أن تلك العمائم

(١٨١) الفهرست ص١٣٩
(١٨٢) كتاب ذكر اخبار اصبهان ج١ ص٣٠٠
(١٨٣) فقه اللغة ص١٠
(١٨٤) انباه الرواة ج١ ص٣٣٥ـ٦
(١٨٥) الانساب ورقة ١٤١
(١٨٦) معجم البلدان ج١ ص٢٦ ـ مـــادة « الاقليم »
(١٨٧) فارسنامه ص٧ طبعة طهران ، وص٨ طبعة كمبريج
(١٨٨) مجمل التواريخ والقصص ص٢٤٢
(١٨٩) يتيمة الدهر ج٤ ص٢٧٤
(١٩٠) تاريخ گزيده ص٨
(١٩١) تذكرة الشعراء ص٥٢١
(١٩٢) مقدمة تاريخ العلم ج١ ص٦٥٢ و٦٨٧

كانت تحمل من هراة ؛ فاشتقوا لهـا وصفـا من اسمها ـ : « واحسبه [أي الازهري] اخترع هذا الاشتقاق تعصبا لبلدة هراة ، كما زعم حمزة الاصبهاني ؛ ان السام الفضة ؛ وهو معرب عن سيم . وانما تقول هذا التعزيب وأمثاله تكثـيرا لسواد المعربات .. وتعصبّاً .. »(١٩٣).

ووصفـه البـيروني بالتعصب .. لما تعرض للنيروز(١٩٤).

ونسبه القمي الى الاختراع ـ لما ساق قصـة اشتقاق اسم مدينة قم من كميدان ، قال : « اشتقاق العرب اسم قم من كميـدان ـ بلا شـك ـ من اختراع حمزة ، ومن خواصه »(١٩٥) .

وعجب منه العسكري(١٩٦) عند نقل رأيه : ان السيف .. معرّب .

أما القفطي ـ ولعله كان يميل الى تبرئتـه ـ فقال : كان ينسب الى التعصب(١٩٧) ..

وممن نص على ذلك من المعاصرين :

عبدالله الرازي الهمداني(١٩٨) .

الزركلي(١٩٩).

جرجي زيدان(٢٠٠) .

السيد العاملي(٢٠١).

وتكـاد دائرة المعـارف الاسلامية تذهب الى الاعتدال؛ اذ ترى : « ان نقده لايتسم بالتعصب.. أو التحامل »(٢٠٢).

تاليفــه

كان حمزة الاصفهاني من المصنفين البارعين المكثـرين ؛ قـال ابن النـديم : « كـان أديبـا مصنفا »(٢٠٣) .

وقال السمعاني : « ولـه مصنفات في اللغـة والاخبار »(٢٠٤).

وقال القفطي : « .. المصنف .. كان عالما في كـل فن ، وصنف في ذلك . وتصانيفـه في الادب جميلة ؛ ولكثرة تصانيفه ، وخوضـه في كل نوع من أنواع العلم سماه جهلة اصبهـان (بائع الهذيان) .. »(٢٠٥) .

غير ان في الفهرست من تآليفه ثمانية ، وفي الانساب واحدا ، وفي انبـاه الرواة اثنين ، وفي كشف الظنون(٢٠٦) خمسة . وهي ـ عند صاحب هدية العارفين(٢٠٧) ـ تسعة . وقد تتبعتها انا فبلغت عشرين ؛ هي :

١ ـ كتاب اصفهان وأخبارها .

٢ ـ كتاب اعياد الفرس .

٣ ـ كتاب الامثال على أفعل .

٤ ـ كتاب الامثـال الصـادرة عن بيـوت الشعر .

٥ ـ كتاب انواع الدعاء .

(١٩٣) فقة اللغة ص١٥٦
(١٩٤) الآثار الباقية ص٥٢
(١٩٥) تاريخ قم ص٢٤
(١٩٦) جمهرة الامثال ج١ ص١٣٢
(١٩٧) انباه الرواة ج١ ص٣٣٥
(١٩٨) تاريخ ايران ص٣٠٨
(١٩٩) الاعلام ج٢ ص٣٠٩
(٢٠٠) تاريخ آداب اللغة العربية ج٢ ص٣١٥
(٢٠١) أعيان الشيعة ج٢٨ ص١٤٠

(٢٠٢) دائرة المعارف الاسلامية ج٨ ، ع٣ ص٩٨
(٢٠٣) الفهرست ص١٣٩
(٢٠٤) الانساب ورقة ١٤١أ
(٢٠٥) انباه الرواة ج١ ص٣٣٥ـ٦
(٢٠٦) كشف الظنـون ج١ ص١٦٨ و٢٨٢ و٢٨٥ و٣٠١ ، وج٢ ص١٤٦٤
(٢٠٧) هدية العارفين ج١ ص٣٣٦

٦ ـ كتاب الاوصاف •

٧ ـ كتاب التشبيهات •

٨ ـ كتاب التماثيل في تباشير السرور •

٩ ـ كتاب التنبيه على حروف التصحيف •

١٠ ـ كتاب تواريخ سني ملوك الارض والانبياء أولي الامر •

١١ ـ كتاب الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية •

١٢ ـ كتاب ردود لغدة على علماء اللغة وعلى رواة الشعر •

١٣ ـ كتاب رسائل •

١٤ ـ رسالة في الاشعار السائرة في النيروز والمهرجان •

١٥ ـ رسالة في النيروز •

١٦ ـ شعر ابن المعتز •

١٧ ـ شعر ابي تمام •

١٨ ـ شعر ابي نواس •

١٩ ـ كتاب شعراء اصبهان •

٢٠ ـ مضاحك الاشعار •

(١) كتاب اصفهان واخبارها

كذا ذكره ابن النديم[٢٠٨] • وسماه حسن ابن محمد بن‌حسن القمي[٢٠٩]، والثعالبي[٢١٠]، ومصنف مجمل التواريخ والقصص ـ أحيانا[٢١١] ـ والمافروخي[٢١٢]، وياقوت[٢١٣] : كتاب اصفهان ؛ كما سماه حمزة نفسه[٢١٤] •

ودعاه ابو نعيم‌الاصبهاني[٢١٥]، والسمعاني[٢١٦]، والقفطي[٢١٧]، والصفدي[٢١٨]، والسخاوي[٢١٩]، وحاجي خليفة[٢٢٠] : تاريخ اصبهان •

وقد ضاع هذا الكتاب القيم الذي تعب حمزة في جمعه وترتيبه[٢٢١] بعد المافروخي من العجم، وياقوت الحموي من المستعربين ـ ظاهرا ـ فلم أعثر بمن نقل من كتاب اصفهان من بعدهما •

وليس في مقدمة الصفدي[٢٢٢] ما يدل على أنه رآه • ثم ظفر بنسخته احمد بن محمد المقري التلمساني ـ المتوفى سنة ١٠٤١ هـ ـ بعد اربعة قرون ، قال : « بلغنا كتاب حمزة بن الحسن الاصبهاني ، في أخبار اصبهان »[٢٢٣] •

ولكن ؛ ربما استطعنا معرفة بعض ما احتواه •

(٢٠٨) الفهرست ص١٣٩

(٢٠٩) تاريخ قم ص١١ و١٣ و٢٣ و٥٧ و٢٦٤

(٢١٠) يتيمة الدهر ج٣ ص١٢٥

(٢١١) مجمل التواريخ والقصص ص٤٧ و٥٠ و٣١٥ و٤٦١ و٥١١ و٥١٣ ، وسماه ص٢٤٢ : **تاريخ اصفهان**

(٢١٢) محاسن اصفهان ص١٦ و١٨ و١١٨

(٢١٣) ارشاد الاريب ج٢ ص٣٢ وج٣ ص٨٢ و٨٣ • وسماه « تاريخ اصفهان » في ج٤ ص٢١٠ وفي معجم البلدان ج١ ص٥٧٥ « برقة » ، وج٣ ص١٦٤ ، وأشار اليه كذلك في ج٦ ص٤٢٠ من ارشاد الاريب •

(٢١٤) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ١٢١ و١٢٤

(٢١٥) ذكر اخبار اصبهان ج١ ص٣٠٠

(٢١٦) الانساب ورقة ٤١أ

(٢١٧) انباه الرواة ج١ ص٣٣٦

(٢١٨) الوافي بالوفيات ج١ ص٤٨

(٢١٩) الاعلان بالتوبيخ ص١٢٢

(٢٢٠) كشف الظنون ج١ ص٢٨٢ ، وتراجع الذريعة ج٣ ص٢٣٣

(٢٢١) تاريخ قم ص١٢

(٢٢٢) الوافي بالوفيات ج١ ص٤٨

(٢٢٣) نفح الطيب ج٤ ص١٦٠

فقد كان كتابا كبيرا[٢٢٤] ، مشتملا على خصائص اصفهان [٢٢٥] ، وعلى أقسام خططية ، وجغرافية، وتأريخية ، ما عدا التراجم والانساب • قال المافروخي : " ولو أفضت في نعت من مضى بها [أي اصفهان] أو غبر من دعائم بيوت الرياسة ، ووسائط عقود الزعامة ، والموسومين بالكرم والنبل ، والمتقدمين لشرف الاصل ؛ وايراد ما بنوه واستوطنوه من القرى والدور ، وايضاح ما زاولوه من جلائل الامور ، على ما افاض فيه حمزة الاصفهاني في كتاب اصفهان •• ولم تخل هذه البلدة ونواحيها في القرون الماضية ، والسنين الخالية الى زماننا هذا من ائمة ومتقدمين في أساليب العلوم والآداب ••• وقد عدهم حمزة الاصفهاني الى زمانه في كتابه عداً ، ومدّ الكلام في ذكرهم مدا "[٢٢٦] • وقد أتى كتاب محاسن اصفهان ـ هذا ـ على ذكر كثير ممن ذكرهم حمزة الاصفهاني[٢٢٧] •

واشار الثعالبي الى ان الاصفهاني أورد في كتابه شعراء اصفهان ، وشعراء الكرج المقطعة عنها ، وساق عيون اشعارهم ، وملح أخبارهم ، وعدد جملة منهم[٢٢٨] ••

وممن ذكرهم حمزة في كتاب اصفهان :

ابو عامر الجرواآني[٢٢٩] •

مافنة بن حسويه المجوسي الاصفهاني الشاعر[٢٣٠] •

احمد بن محمد بن يوسف الاصبهاني[٢٣١] •

محمد بن بحر الاصفهاني[٢٣٢] •

الحسن بن عبدالله المعروف بلغدة[٢٣٣] •

رستة بن ابي الابيض الاصبهاني الضرير الشاعر[٢٣٤] •

ابو مسلم صاحب الدعوة[٢٣٥] •

احمد بن عبدالله البرقي[٢٣٦] •

نجبة بن ثواب الرملي[٢٣٧] •

ومنهم[٢٣٨] :

منصور بن باذان •

ابو دلف العجلي[٢٣٩] •

أخوه ؛ معقل بن عيسى •

بكر بن عبدالعزيز •

احمد بن علويه[٢٤٠]

النضر بن مالك •

علي بن المهلب •

ابو نجدة •

احمد بن القاسم الديمرتي •

ابو عبدالله تاج الكاتب •

---

(٢٢٤) الانساب ورقة ٤١أ

(٢٢٥) مجمل التواريخ والقصص ص٥١١

(٢٢٦) محاسن اصفهان ص٢٧ ، وترجمة محاسن اصفهان ص١١٨ و١١٩

(٢٢٧) المرجع المذكور ص٢٧

(٢٢٨) يتيمة الدهر ج٣ ص١٢٥

(٢٢٩) محاسن اصفهان ص٥

(٢٣٠) المرجع المذكور ص٦٦

(٢٣١) ارشاد الاريب ج٥ ص٣٢

(٢٣٢) المرجع المذكور ج٦ ص٤٢٠

(٢٣٣) المرجع نفسه ج٣ ص٨٢

(٢٣٤) المرجع نفسه ج٤ ص٢١٠

(٢٣٥) مجمل التواريخ والقصص ص٣١٥

(٢٣٦) معجم البلدان ج١ ص٥٧٥ « برقة »

(٢٣٧) ذكر اخبار اصبهان ج٢ ص٣٣١

(٢٣٨) يتيمة الدهر ج٣ ص١٢٥

(٢٣٩) واشار الى ترجمته ـ نقلا من كتاب اصفهان ، المافروخي ، في محاسن اصفهان ص١٢

(٢٤٠) واشار الى ترجمته ـ نقلا من كتاب اصفهان أيضا ـ ياقوت في ارشاد الاريب ج٢ ص٣

سهلان بن كوفي •
صالح بن ابي صالح •
احمد بن واضح •
محمد بن عبدالله بن كثير •
عبدالرحمن بن مندويه •
ابو بكر بن بشرويه •
ابن زرويه •
ابو الهدهد •
ابو قتيبة •
محمد بن غالب •
الحسن بن اسحق بن محارب •
ابو بكر الزبيري •
ابو علي بن رستم •
ابو مسلم بن بحر •
ابو الحسن بن طباطبا[(٢٤١)] •
ابن كره •
النوشجان بن عبد المسيح[(٢٤٢)] •
علي بن حمزة بن عمارة[(*)] •
ابراهيم بن سيارة الكادوسي •
ابو جعفر بن أبي الاسود •
ابو سعد بن نوفة •
ابو العباس بن احمد بن معمر •
أبو عمرو همام •
ابو سوادة •
ابو القاسم بن أبي سعد •
وغيرهم ••

وقد ترك حمزة – على احاطته باصفهان – قصص وأخبار قم[(٢٤٣)] • ومهما يكن فلقد اعتمد المؤرخون والجغرافيون على هذا الكتاب ، ونقلوا منه ، وأمدهم بكثير من التراجم والاخبار والخطط • فقد انتفع به حسن بن محمد بن حسن القمي في تأريخ قم[(٢٤٤)]، والمافروخي في محاسن اصفهان[(٢٤٥)] ، وياقوت الحموي في معجم البلدان[(٢٤٦)] ، وارشاد الاريب[(٢٤٧)] ، والبيروني[(٢٤٨)]، ومصنف مجمل التواريخ والقصص[(٢٤٩)]، وابو نصر سهل بن عبدالله البخاري [ظ ؟][(٢٥٠)] •

(٢) كتاب اعياد الفرس :

اشار اليه شهاب الدين احمد النويري في الباب الرابع من القسم الثالث من الفن الاول في « ذكر أعياد الفرس »[(٢٥١)]• ونسبه الى علي بن حمزة الاصفهاني – الذي يختلط بحمزة بن

---

(٢٤١) وأشار الى ترجمته نقلا من كتاب اصفهان ، ياقوت أيضا في المرجع المذكور ج٦ ص٢٨٥

(٢٤٢) واشار الى ترجمته نقلا من كتاب أصفهان الاصفهاني المافروخي في محاسن اصفهان ص٦٥

(*) وأشار الى ترجمته نقلا من مقدمة كتاب حمزة ، ياقوت في ارشاد الاريب ج٥ ص٢٠١

(٢٤٣) تاريخ قم ص١١

(٢٤٤) تاريخ قم ص١١ و١٢ و١٣ و٢٣ و٢٤ و٣٧ و٥٧ و٥٨ و٢٦٤

(٢٤٥) محاسن اصفهان ص٥ و٧–٨ و١٢ و٢٢ و٢٧ و٩٢ و٦٥ و٦٦ ، وتراجع ترجمة محاسن اصفهان ص١٦ و١٨ و٦٧ و١١٨ و١٩٩

(٢٤٦) معجم البلدان ج١ ص٥٧٥ « برقة »

(٢٤٧) ارشاد الاريب ج٢ ص٣ و٣٢ ، وج٣ ص٨٢–٤ وج٤ ص٢١٠ ، وج٦ ص٢٨٥–٢٩٣ و٤٢٠–٢

(٢٤٨) الجماهر ص٢٢٤ – ظاهرا ولم يسم الكتاب

(٢٤٩) مجمل التواريخ والقصص ص٤٧ و٥٠ و٢٤٢ و٣١٥ و٤٦١ و٥١١ و٥٢٥

(٢٥٠) سر السلسلة العلوية ص٨٩

(٢٥١) نهاية الارب ج١ ص١٨٥

الحسن في كثير من الاصول والمراجع[٢٥٢]. وكل الظن انه للمترجم، فان له ــ كما سيأتي ــ رسالة في الاشعار السائرة في النيروز والمهرجان، ورسالة في النيروز. وتدل صفة النويري للكتاب: « ذكر فيه أعيادهم [=الفرس] وسبب اتخاذهم لها، وسنن ملوكهم فيها » على انتسابه الى مشرب حمزة في التصنيف.

ولقد اقتصر مصنف نهاية الارب على ذكر النيروز والمهرجان والسدق[٢٥٣] فقط. وأنا أظن انه اختصرها من كتاب اعياد الفرس هذا.

(٣) كتاب الامثال على أفعل:

وهو مجموع كبير احتوى على الامثال التى جاءت على « افعل »، وأورد فيه أمثال العرب، والمولدين، والحضريين[٢٥٤]. وذكر فيه خرزات الرقى، وخرافات الاعراب، والامثال المزدوجة[٢٥٥].

قال[٢٥٦]: « هذا كتاب أودعته فنا من الامثال السائرة عن العرب؛ وهو أكثر ما يجري منها على ألسن الفصحا، ويختلط بخطابة البلغا، ويدخل في نوادر الادبا، وبدايع الشعرا[٢٥٧]. وهو ما جاء من الامثال على قولهم: هو أفعل من كذا .. بلغت بعدد الامثال الفا ومائتي مثل، سوى أمثال مولدة مزدوجة .. في الباب التاسع والعشرين .. يبلغ عددها اربعمائة مثل[٢٥٨]. فيبلغ عدد أمثال هذا الكتاب بها الفاوستمائة مثل وكسرا .. على نظام حروف المعجم .. وختمت الكتاب بنوادر من الكلام لم يصنف في مثلها كتاب[٢٥٩] ... ».

وقد نبذ كتاب الامثال بعض العلماء ــ في أواخر القرن الرابع الهجري ــ لاشتماله على الامثال المولدة والحضرية[٢٦٠]، التى كانت مستعملة في الحياة المدنية عند المسلمين. وعني به ــ في الزمن نفسه ــ آخرون. فقد كان عند بديع الزمان الهمذاني نسخة منه أخذها منه أحد الادباء، فكتب اليه: « حاجتي ــ أطال الله بقاء الشيخ ــ

(٢٥٢) ومنها خزانة الادب في الكلام على ديوان ابي نواس صنعة الاصفهاني، قال ــ في ج١ ص١٦٨: « اعتنى بجمعه جماعة .. منهم علي بن حمزة الاصبهاني [كذا] . »

(٢٥٣) نهاية الارب ج١ ص١٨٥ــ٩٠

(٢٥٤) جمهرة الامثال/هامش مجمع الامثال ج١ ص٤

(٢٥٥) مجمع الامثال ج١ ص٤

(٢٥٦) مقدمة نسخة معهد الامم الاسيويسة بلنينغراد/رقم B 907

(٢٥٧) من اجل ذلك؛ قال الشهاب النويرى ــ في الباب الرابع عشر من القسم الخامس من الفن الثاني في الكتابة ــ في ذكر ما يحتاج الكاتب الى معرفته: « وكذلك النظر في كتب الامثال الواردة عن العرب؛ نظما ونثرا . كأمثال الميداني، والمفضل بن سلمة الضبي، وحمزة الاصبهاني .. » نهاية الارب ج٧ ص٣٤

(٢٥٨) الباب ٢٩ : في ذكر أمثلة بديعة من أمثال مولدة مزدوجة مختلفة النظم يجيء خلالها المثال بعد المثل من الامثال العربية المتقدمة في الابواب . وأمثال اخر غريبة تخالف أمثال هذه الامثال . والامثال التى تقدمتها ــ الثمانيسة والعشرين، الا انها .. على أفعل، وعدد أمثال هذا الباب ٤٤٠ مثلا .

(٢٥٩) ختام الكتاب ــ بعد الباب ٣٠ في نوادر من الكلام جارية مجرى الامثال .. على ٣ فصول: الفصل الاول في المكنى، الثاني في المبني، الثالث في المثنى . وعدد ما في هذا الباب ٣٧٠ كلمة، ونوع من المثنى، وهو المزدوج الذى اذا ذكر احدهما ذكر الاخر ــ فصل يتضمن ٣٠ خرافة من خرافات الاعراب، واسماء خرزات العرب وأحجارها، ١٧ خرزة، لكل خرزة رقية .

(٢٦٠) جمهرة الامثال ج١ ص٤

الى (أمثال افعل) شديدة ، وحسرتي على رد هذا الكتاب أشد »[٢٦١].

واذا الغى العلماء كتاب حمزة ، وأسقطوه ونفوه – كما قال ابو هلال العسكري –[٢٦٢] قديما ؛ حرصا على اللسان المبين ؛ فان درس الثقافة العقلية ، والحالة الاجتماعية في العصور الاسلامية – توجب العناية بأمثاله .

هذا – وقد نقل ابو هلال العسكري « ما أورده حمزة الاصبهاني من الامثال المضروبة في التناهي والمبالغة » سوى المولد[٢٦٣] . لكنه تعرض لذكره في تضاعيف الكتاب ثلاث مرات ، مكتفيا بالتنبيه على ذلك في المقدمة .

فقد انتقده – في الكلام على المثل « أسأف حتى ما يشتكي السواف »[٢٦٤] ، وذكره استطرادا في « أمحل من الترهات »[٢٦٥]، واشار اليه في « أحمى من مجير الظعن »[٢٦٦] .

أما الميداني ؛ فقد نقل الى كتابه جميع ما في كتاب حمزة[٢٦٧] – الا خرزات العرب ، وخرافات الاعراب ، والامثال المزدوجة[٢٦٨] – الا انه ذكره استطرادا في نيف وسبعين موطنا ؛ هي[٢٦٩] :

آكل من حوت ، آكل من السوس[٢٧٠] .

آنس من حمّى الغين[٢٧١] .

أبخل من ما در[٢٧٢].

ابأى ممن جاء برأس خاقان[٢٧٣].

أتيس من تيوس تويت ، اتيس من تيوس البياع[٢٧٤] .

أجرد من الجراد[٢٧٥].

أحمق من عجل[٢٧٦].

أحمق من دغة[٢٧٧].

أحمق من بيهس[٢٧٨].

احمق من الربع[٢٧٩].

أحسن من الدمية ، ومن الزون[٢٨٠] .

احنّ من شارف[٢٨١].

اخفى من الماء تحت الرفة[٢٨٢].

اخيل من ثعلب في استه عهنه[٢٨٣].

(٢٦١) كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان ص١٤٢

(٢٦٢) جمهرة الامثال ج١ ص٤

(٢٦٣) المرجع المذكور ج١ ص٤

(٢٦٤) المرجع نفسه ج١ ص١٣٢

(٢٦٥) المرجع نفسه ج٢ ص٢٣١

(٢٦٦) المرجع نفسه ج٢ ص٢٧٣

(٢٦٧) لابد من الاشارة ان الميداني سمى مصنف حمزة : « كتاب حمزة » في ج١ ص١٧١ [اخفى من الماء تحت الرفة] ، وج٢ ص١٣٤ [الين من خميرة ممرنة] ولاحظ ص٢٥٦ . و « كتاب افعل » في ج١ ص٧٥ [أبخل من مادر] وج١ ص٣٢٩ [اعلم من اين يؤكل الكتف] . وكتابه المعنون بأفعل في ج١ ص٥٤ ، وأمثال حمزة في ج١ ص٢٧٤ [صرحت بجلذان] .

(٢٦٨) مجمع الامثال ج١ ص٤

(٢٦٩) ومنها ص٥٤ و٥٦/ج١ « مجمع الامثال »

(٢٧٠) مجمع الامثال ج١ ص٥٦

(٢٧١) المرجع المذكور ج١ ص٥٧

(٢٧٢) المرجع نفسه ج١ ص٧٥

(٢٧٣) المرجع نفسه ج١ ص٧٧

(٢٧٤) المرجع نفسه ج١ ص١٠٠

(٢٧٥) المرجع نفسه ج١ ص١٢٨

(٢٧٦) المرجع نفسه ج١ ص١٤٦

(٢٧٧) المرجع نفسه ج١ ص١٤٧

(٢٧٨) المرجع نفسه ج١ ص١٥٠

(٢٧٩) المرجع نفسه ج١ ص١٥١

(٢٨٠) المرجع نفسه ج١ ص١٥٣

(٢٨١) المرجع نفسه ج١ ص١٥٤

(٢٨٢) المرجع نفسه ج١ ص١٧١

(٢٨٣) المرجع نفسه ج١ ص١٧٤

أخبث من ذئب الخمـــر ، وأخبث من ذئب الغضى(٢٨٤).

أخطف من قرلى(٢٨٥).

أرسخ من ضفدع(٢٨٦).

أرق من غرقىء البيض(٢٨٧).

أزكى من اياس(٢٨٨) .

أسرع من نكاح أم خارجة(٢٨٩).

أسرع من المهثهثة(٢٩٠).

أسمع من سمع(٢٩١).

أسرق من ناجة(٢٩٢).

أسرى من جراد(٢٩٣) .

أسعى من رجل(٢٩٤).

أسلف من سلقة(٢٩٥).

أشغل من ذات النحيين(٢٩٦).

أشأم من خوتعة(٢٩٧).

أشأم من ورقاء(٢٩٨).

صرحت بجلذان(٢٩٩) .

أصرد من عين الحرباء(٣٠٠).

أصنع من تنوط(٣٠١).

أصب من المتمنية(٣٠٢) .

أصول من جمل(٣٠٣).

أضل من موؤدة(٣٠٤).

أضيع من دم سلاّغ(٣٠٥) .

أضيع من غمد بغير نصل(٣٠٦).

أظلم من التمساح(٣٠٧)، وكافأني مكافأة التمساح .

أظلم من ذئب(٣٠٨).

أظمأ من حوت(٣٠٩).

عرفتني نسأها الله(٣١٠) .

اعلم من أين يؤكل الكتف(٣١١).

أعز من الغراب الاعصم(٣١٢).

أعدى من الثؤباء(٣١٣).

أعق من ضب(٣١٤).

أعمر من قراد(٣١٥).

أعجز من هلباجة(٣١٦).

أعجز من جاني العنب من الشوك(٣١٧).

(٢٨٤) المرجع نفسه ج١ ص١٧٤
(٢٨٥) المرجع نفسه ج١ ص١٧٥ و١٧٦
(٢٨٦) المرجع نفسه ج١ ص٢١٣
(٢٨٧) المرجع نفسه ج١ ص٢١٣
(٢٨٨) المرجع نفسه ج١ ص٢٢٠
(٢٨٩) المرجع نفسه ج١ ص٢٣٥
(٢٩٠) المرجع نفسه ج١ ص٢٣٦
(٢٩١) المرجع نفسه ج١ ص٢٣٧
(٢٩٢) المرجع نفسه ج١ ص٢٣٨
(٢٩٣) المرجع نفسه ج١ ص٢٣٩
(٢٩٤) المرجع نفسه ج١ ص٢٣٩
(٢٩٥) المرجع نفسه ج١ ص٢٣٩
(٢٩٦) المرجع نفسه ج١ ص٢٥٥
(٢٩٧) المرجع نفسه ج١ ص٢٥٦
(٢٩٨) المرجع نفسه ج١ ص٢٦٠
(٢٩٩) المرجع نفسه ج١ ص٢٧٤
(٣٠٠) المرجع نفسه ج١ ص٢٧٩
(٣٠١) المرجع نفسه ج١ ص٢٧٨
(٣٠٢) المرجع نفسه ج١ ص٢٨٠
(٣٠٣) المرجع نفسه ج١ ص٢٨٠
(٣٠٤) المرجع نفسه ج١ ص٢٨٧
(٣٠٥) المرجع نفسه ج١ ص٢٨٧
(٣٠٦) المرجع نفسه ج١ ص٢٨٧
(٣٠٧) المرجع نفسه ج١ ص٣٠٢
(٣٠٨) المرجع نفسه ج١ ص٣٠٢
(٣٠٩) المرجع نفسه ج١ ص٣٠٣
(٣١٠) المرجع نفسه ج١ ص٣٠٧
(٣١١) المرجع نفسه ج١ ص٣٢٩
(٣١٢) المرجع نفسه ج١ ص٣٣٠
(٣١٣) المرجع نفسه ج١ ص٣٣١
(٣١٤) المرجع نفسه ج١ ص٣٣٣
(٣١٥) المرجع نفسه ج١ ص٣٣٤
(٣١٦) المرجع نفسه ج١ ص٣٣٦
(٣١٧) المرجع نفسه ج١ ص٣٣٦

أعطى من عقرب[٣١٨].

أغرّ من الدباء في الماء[٣١٩].

أغنى عنه من التفة عن الرفة[٣٢٠].

أغدر من غدير[٣٢١].

أغزل من فرعل[٣٢٢].

أغلم من تيس بني حمّان[٣٢٣].

أفسد من الجراد[٣٢٤].

أفسد من أرضة بلحبلى[٣٢٥].

أفسد من الضبع[٣٢٦].

أقرى من آكل الخبز[٣٢٧].

أكرم من العذيق المرجب[٣٢٨].

أكره من خصلتي الضبع[٣٢٩].

ليس للامور بصاحب من لم ينظر في العواقب[٣٣٠].

ألين من خميرة ممرّنة[٣٣١].

ألذ من زبد بزب ، وألذ من زبد بنرسيان[٣٣٢].

ألحن من قينتي يزيد[٣٣٣].

أمخط من السهم[٣٣٤].

أمسخ من لحم الحوار[٣٣٥]، وأملخ من لحم الحوار.

أنكح من ابن ألغز[٣٣٦].

أندم من الكسعي[٣٣٧].

أنجب من فاطمة بنت الخرشب الانمارية[٣٣٨].

أنجب من مارية[٣٣٩].

أنوم من كلب[٣٤٠].

أنزى من ظبي ، وأنزى من جراد[٣٤١].

أوفق للشيء من شنّ لطبقة[٣٤٢].

أهون من دحندح[٣٤٣].

أيسر من لقمان[٣٤٤].

وكتاب الامثال من مراجع عبدالقادر البغدادي في كتابه خزانة الادب[٣٤٥]. وقد سماه ـ في المقدمة ـ الامثال على أفعل[٣٤٦]. ودعاه في تضاعيف الكتاب « الدرة الفاخرة »[٣٤٧]

(٣١٨) المرجع نفسه ج١ ص٣٣٧
(٣١٩) المرجع نفسه ج٢ ص٧
(٣٢٠) المرجع نفسه ج٢ ص٧
(٣٢١) المرجع نفسه ج٢ ص٨
(٣٢٢) المرجع نفسه ج٢ ص٨
(٣٢٣) المرجع نفسه ج٢ ص٩
(٣٢٤) المرجع نفسه ج٢ ص٢٠
(٣٢٥) المرجع نفسه ج٢ ص٢١
(٣٢٦) المرجع نفسه ج٢ ص٢١
(٣٢٧) المرجع نفسه ج٢ ص٤٩
(٣٢٨) المرجع نفسه ج٢ ص٧٨
(٣٢٩) المرجع نفسه ج٢ ص٧٨
(٣٣٠) المرجع نفسه ج٢ ص١٠٠
(٣٣١) المرجع نفسه ج٢ ص١٣٤
(٣٣٢) المرجع نفسه ج٢ ص١٣٦
(٣٣٣) المرجع نفسه ج٢ ص١٣٧
(٣٣٤) المرجع نفسه ج٢ ص١٨٦
(٣٣٥) المرجع نفسه ج٢ ص١٨٦
(٣٣٦) المرجع نفسه ج٢ ص٢٠٣
(٣٣٧) المرجع نفسه ج٢ ص٢٠٤
(٣٣٨) المرجع نفسه ج٢ ص٢٠٥
(٣٣٩) المرجع نفسه ج٢ ص٢٠٥
(٣٤٠) المرجع نفسه ج٢ ص٢٠٨
(٣٤١) المرجع نفسه ج٢ ص٢٠٩
(٣٤٢) المرجع نفسه ج٢ ص٢٢٤
(٣٤٣) المرجع نفسه ج٢ ص٢٤٤
(٣٤٤) المرجع نفسه ج٢ ص٢٥٨
(٣٤٥) خزانة الادب ج١ ص١٢
(٣٤٦) المرجع المذكور ج١ ص١٢
(٣٤٧) المرجع نفسه ج٢ ص١١ و١٧ و١٠٨ و١٠٩ و٢٦٦

والامثـــال[٣٤٨] ، ونقـــل منـــه فصـــولا طوالا[٣٤٩][٣٥٠] .

وقد نقل الثعالبي بعض أمثال حمزة بلا نص على المرجع[٣٥١] ، وكـذلك ابن خلكان[٣٥٢] . وقد استدرك الثعالبي كتاب حمزة في الامثال ؛ اذ أمره بعض الملوك بتصيير ما لا يشتمل عليه ذلك الكتاب كتابا برأسه ؛ ودونه في الباب الثالث من خاص الخاص[٣٥٣][٣٥٤] .

ومن أمثال حمزة ؛ نسخة جيدة تصفحتها في خزانـة الحاج حسـين ملك التجـار بطهـران « كتابخانه ملى ملك » وأخـرى اطلعت عليهـا في خزانة معهـد الامم الاسـيوية بلنينغـراد ؛ رقمهـا B 907 قوامها ١١٥ ورقة تأريخها ١١١٤ هـ .

(٤) كتاب الامثال الصادرة عن بيوت الشعر

وقـد ذكـره ابن النـديم[٣٥٥] ، وحاجي خليفة[٣٥٦] .

(٥) كتاب انواع الدعاء :

ذكره ابن النديم[٣٥٧] .

(٦) كتاب الاوصاف :

ذكره اسماعيل باشـا البغـدادي ؛ في اثنـاء ترجمته[٣٥٨] ، وادعى نقل الترجمة من ميزان الاعتدال . ولكنا لم نعثر بذكر حمزة الاصفهاني في كتاب الذهبي غير مرة استطرادا[٣٥٩] ؛ اذ نقل شيئا من كتابه في التصحيف .

(٧) كتاب التشبيهات :

ذكره ابن النـديم[٣٦٠] . وقد كـان عنـد الصاحب بن عباد ، الذى قرأه وأثنى على مصنفه . قال ـ لما بعث ابو سعد نصر بن يعقوب الدينوري، نزيل نيسابور بكتابه « روائع التوجيهات من بدائع التشبيهات » الى حضرته » : « فأما كتاب التشبيهات ؛ فقد فرعت به كافة الاشباه ، وانبهت على سبقك كل الانباه ؛ اذ تعاطاه ابن ابي عون فلم يطاول يدك ، وحمزة بن الحسن فلم يبـلغ أمدك ؛ وهـذان شيخان مقدمان ، وفحلان مقرمان ... »[٣٦١] .

(٨) كتاب التماثيل في تباشير السرور :

ذكره ابن النديم[٣٦٢] ، وظن خـير الدين الزركلي انه فصول التماثيل ، الذي طبع منسوبا

(٣٤٨) المرجع نفسه ج١ص٦٥، وج٢ ص٥٣ و٨١ و١٠٩ و١١١ و١٣٨ و٣٥٦ وج٣ ص١١٠ و١٨٥ و١٨٦ و٣٦٦ وج٤ ص٣٠١ و٣٤٨ و٤٧٤

(٣٤٩) المرجـع نفسـه ج١ ص٦٥ ، وج٢ ص١١ و١٧ و٥٣ و٨١ و١٠٨ـ١١٠ و١١١ و١٣٨ و٢٦٦ و٣٦٥ ، وج٣ ص١١٠ و١٨٥ و١٨٦ـ٧ و ٣٦٥ـ٦ وج٤ ص٢٩٧ـ٩ و٣٠١ و٣٤٨ و٤٧٤

(٣٥٠) كما نقل منه المطرزي ـ المتوفى سنة ٦١٠هـ ـ في شرح مقامات الحريري ؛ شـرح المقامة ٨ و١٤ و١٥

(٣٥١) ثمار القلوب ص٢١٨ و٣٨٩

(٣٥٢) وفيات الاعيان ـ طبعة ١٩٤٨ ـ ج٦ ص١٠٦ ، ولاحظ ـ الطبعة القديمة ج٢ ص٥٤٠ ـ١ ترجمة « يوسف بن عمر » .

(٣٥٣) خاص الخاص ص٢ و٢٩

(٣٥٤) وتراجع الذريعة ج١١ ص١١٤

(٣٥٥) الفهرست ص١٣٩

(٣٥٦) كشف الظنون ج١ ص١٦٨

(٣٥٧) الفهرست ص١٣٩

(٣٥٨) هدية العارفين ج١ ص٣٣٦

(٣٥٩) لسان الميزان ج١ ص٢٩٩

(٣٦٠) الفهرست ص١٣٩

(٣٦١) يتيمة الدهر ج٤ ص٢٧٤/ ترجمـة « ابى سعد نصر بن يعقوب » من الطارئين عـلى نيسابور .

(٣٦٢) الفهرست ص١٣٩

الى ابن المعتز[٣٦٣]. ولا ريب ان رسالة ابن المعتز غير كتاب الاصفهاني . فقد تصفحت ما صنفه الخليفة العباسي ، وأورد فيه جملة من شعره[٣٦٤] . ولعل حمزة الاصفهاني سلك نهج ابن المعتز في تصنيفه .

(٩) كتاب التنبيه على حروف التصحيف :

ذكره ابن النديم ، وسماه « التنبيه على حروف المصحّف »[٣٦٥] بالتشديد . وقد قرأه كافة الادباء بالتخفيف فعجبوا وتعجبوا .

ودعاه ياقوت كتاب « التصحيف والتحريف » في موطنين[٣٦٦]، « والتنبيه » مرة[٣٦٧] وسماه ابن خلكان « التنبيه على حدوث التصحيف »[٣٦٨]، وكذلك الصفدي[٣٦٩]، وعبدالقادر البغدادي[٣٧٠].

وهو كتاب قيم مفيد في التصحيف ، والتحريف ؛ في اللغة ، وأغلاط اللغويين[٣٧١].

أمدّ علماء الادب والتأريخ بفوائد جليلة ، وخاضوا في انتقاده والرد عليه ؛ فقد تعرض للرد عليه ؛ ابو نصر اسحق بن احمد بن شيث بن نصر أبن شيث بن الحكم ، الصفار ، البخاري — الذي توفى بالطائف سنة ٤٠٥ هـ — اذ صنف كتاب « الرد على حمزة في حدوث التصحيف »[٣٧٢].

وانتفع بمعلوماته :

ياقوت الحموي ؛ في معجم البلدان ؛ في الكلام على : ديلم[٣٧٣] ، وسورستان[٣٧٤] ، وفهلو[٣٧٥].

وابن خلكان ؛ في وفيات الاعيان — في ترجمة الخليل بن احمد الفراهيدي[٣٧٦].

وغياث الدين عبدالكريم بن طاووس ؛ في فرحة الغري[٣٧٧]؛ رادا عليه .

والصفدي ؛ في الغيث المسجم[٣٧٨] ، وتصحيح التصحيف[٣٧٩] .

(٣٦٣) الاعلام ج٢ ص٣٠٩

(٣٦٤) فصول التماثيل ص٩ و١٠ و١٢ و١٨ و١٩ و٢٢ و٢٨ و٢٩ و٣١ و٣٢ و٣٣ و٣٥ و٤٥ و٤٧–٨ و٥١ و٥٢ و٥٣ و٥٤ و٥٦–٧ و٧٠ و٨٢ و٨٥ و٩٤ و٩٧ ، واشار الى كتابه البديع ص٩ ، وفي ص١٥ و٢٠ قال لي ٠٠ المعتضد بالله ، وفي باب الحدود الجامعة لاحوال الشراب : سألت حنيناً عن هذا/ص٢٣ ٠ ولاحظ ص٢ و٧ و١٦ و١٨ و٢٠ و٣٧ و٤٢ و٤٥ و٩٢ ، كما جاء فيه : انشدني ابو أحمد عبيد الله بن عبدالله بن طاهر ص٦٣

(٣٦٥) الفهرست ص١٣٩

(٣٦٦) معجم البلدان ج٢ ص٧١٢ « ديلم » ، وج٣ ص١٨٥ « سورستان »

(٣٦٧) معجم البلدان ج٣ ص٩٢٥ « فهلو » ، ولاحظ مزية اللسان الفارسي ص٢٧ و٢٨

(٣٦٨) وفيات الاعيان ج١ ص٢٤٣

(٣٦٩) الغيث المسجم ج٢ ص٨٥

(٣٧٠) خزانة الادب ج١ ص١٢ ، وج٢ ص١٨٤

(٣٧١) خزانة الادب ج١ ص١٢ ، وارشاد الاريب ج٢ ص٢٣٠

(٣٧٢) بغية الوعاة ص١٩١ ، وارشاد الاريب ج٢ ص٢٣٠ ، ولاحظ يادداشتهاي قزويني ج٤ ص١٦٣

(٣٧٣) معجم البلدان ج٢ ص٧١٢

(٣٧٤) المرجع المذكور ج٣ ص١٨٥

(٣٧٥) المرجع نفسه ج٣ ص٩٢٥

(٣٧٦) وفيات الاعيان — الطبعة القديمة — ج١ ص ٢٤٣ ؛ وتراجع كشف الحجب والاستار ص٤٥٠–٥١

(٣٧٧) فرحة الغري ص٧٣–٤

(٣٧٨) الغيث المسجم ج٢ ص٨٥

(٣٧٩) تصحيح لسان العرب/القسم الاول ص٢٨

وابن حجر ؛ في لسان الميزان[٣٨٠].

وابن كمال باشا ؛ في مزية اللسان الفارسي[٣٨١].

وعبدالقادر البغدادي؛ في خزانة الادب[٣٨٢].

والشيخ يوسف البحراني ؛ في كشكوله المعروف[٣٨٣]. ونسخته المطبوعة حافلة بالاغلاط. ومن ههنا ؛ صحفت كلمة التنبيه ، وغيرت ، فجاءت بصورة « التثنية » .

ومن كتاب التنبيه نسخة قديمة وحيدة ـ يعود فضل الكشف عنها الى السيد احمد كسروي[٣٨٤] ـ في خزانة مدرسة المروي بطهران عني باكتتابها جماعة ؛ منهم :

١ ـ الاستاذ مجتبى مينوي . وقد حقق الكتاب ، وبالغ في تصحيحه ، واهتم بالتعليق عليه[٣٨٥]. وقد أراني عمله ؛ في بيته بطهران ـ قبل اربع عشرة سنة تقريبا ـ وأشركني في بعض ما اعتاص عليه . ولكنني لم استطع ـ مثله ـ اصابة ما غابت عنا اصوله . والحق ـ والحق أقول ـ ان عمله العظيم ، واطلاعه الواسع يدعوني الى القول انه خير من يستطيع اخراج كتاب سلفه الكبير .

٢ ـ السيد أحمد كسروي ، الذي أعد الاصل للنشر ، ووصفه في مقالاته[٣٨٦]. وقد اطلعت على نسخته عند يحيى ذكاء بطهران ، أيام اقامتي بها .

٣ ـ السيد احمد الصافي النجفي العراقي ، نزيل سورية . وقد تصفحت نسخته في مكتبة المجمع العلمي العربي بدمشق ، صيف سنة ١٩٥٨ ، ورقمها ٤٧٠٦ عام . وهي بخط الشاعر الايراني الاديب البارع « عبرت » كتبها سنة ١٣٤٥ هـ ، في ١٨٩ صفحة . وصدرها الصافي بمقدمة مقتضبة تأريخها ٢٧ شعبان سنة ١٣٤٥ هـ وصف فيها الكتاب وترجم مصنفه . وقد وصفها الشيخ عبدالقادر المغربي في مجلة المجمع العلمي العربي[٣٨٧].

٤ ـ الشيخ محمد حسن آل ياسين ـ كان أخبرني أخي ناجي علي محفوظ في رسالة أنفذ بها الي من الكاظمية ؛ انه ينتوي تحقيقه واخراجه[٣٨٨].

وقد خص الباحثون كتاب « التنبيه على حروف التصحيف » بالدرس ، وعرفوا به ، ومنهم :

محمد تقي بهار[٣٨٩] ملك الشعراء .

---

(٣٨٠) لسان الميزان ج١ ص٢٩٩ ـ ذيل ترجمة احمد بن محمد المخزومي ، ولاحظ بادداشتهاي قزويني ج٤ ص١٦٣

(٣٨١) مزية اللسان الفارسي ص١١

(٣٨٢) خزانة الادب ج١ ص١٢ ، وج٢ ص١٨٤

(٣٨٣) أنيس المسافر وجليس الخاطر ج١ ص٣٣٠

(٣٨٤) چهل مقاله كسروي ص١٣٥ ، ومقالات كسروي ج٢ ص٢

(٣٨٥) رسالة مزية اللسان الفارسي ص٤٣، ومقالات كسروي ج٢ ص ٢ ، وچهل مقاله كسروي ص١٣٥

(٣٨٦) مقالات كسروي ج٢ ص٢ـ٤ ، وچهل مقاله كسروي ص١٣٥ـ٧

(٣٨٧) مجلة المجمع العلمى العربى مج٢٥ ج٤ ص٦١٦ـ٦١٧

(٣٨٨) وحدثني ـ لما رجعت من اوربا في أواخر ١٩٦٣ ـ انه اتم تحقيقه وانفذه الى الكويت ؛ منتظرا نشره هنالك .

(٣٨٩) سبك شناسى ج١ ص٩٨ـ٩

والسيد احمد الكسروي[٣٩٠].
والشيخ عبدالقادر المغربي[٣٩١].
والمستشرق بول كراوس[٣٩٢].
ومحمد بن عبدالوهاب القزويني[٣٩٣].

(١٠) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء أولي الأمر :

كذا عرّف به حمزة في مقدمته[٣٩٤]، وهو نفسه كتاب « تواريخ كبار الامم من مضى منهم ومن غبر – كما سماه البيروني، في بعض المواطن من الآثار الباقية[٣٩٥]. وفي تضاعيف مقدمة الكتاب ما يشير الى تسمية البيروني؛ قال « وأذكر فيها خطط الامم الكبار .. »[٣٩٦].

والذي يؤيد ما أذهب اليه ان الموضع الذي نقله البيروني في كتابه، من « تواريخ كبار الامم من مضى منهم ومن غبر »[٣٩٧] هو بعينه موجود في فصول الباب الاول من تأريخ حمزة المطبوع[٣٩٨].

ويؤكد رأيي؛ ان الثعالبي ذكر في ثمار القلوب : « وقال حمزة الاصبهاني، في كتابه كتاب (تواريخ الامم) : ومما ولده القصاص من الاخبار أن الاسكندر بنى بأرض ايران مدنا منها؛ اصبهان، وهراة، وسمرقند. وليس للحديث اصل؛ لان الرجل كان مخربا لا عامرا »[٣٩٩]. وهذه الجملة موجودة في الفصل الرابع من الباب الاول من تواريخ سني الملوك والانبياء المطبوع[٤٠٠]، مع اختلاف يسير. وكذلك سماه علي بن الحسن الخزرجي – المتوفى سنة ٨١٢ هـ – ١٤١٠ م، في العقود اللؤلؤية؛ قال : « وقد أثبت .. حمزة .. في كتابه المعروف بكتاب (تواريخ الامم) »[٤٠١].

وربما عبروا عن هذا الكتاب بالتأريخ – مطلقا – فسموه « تأريخ حمزة »؛ فقد سماه هكذا مصنف مجمل التواريخ والقصص، الذي اتكأ في مادة كتابه عليه[٤٠٢][٤٠٣] وقد سماه مرة « مجموعة حمزة »[٤٠٤].

وسماه « تأريخ حمزة » – أيضا – ياقوت الحموي – في الكلام على « سنداد » من معجم البلدان. وورد فيه : « وقال حمزة في تأريخه .. الخ »[٤٠٥]. وما أورده الحموي موجود بعينه في أواخر الباب الثامن من تأريخ

(٣٩٠) مقالات كسروي ج٢ ص٢–٤، وچهل مقاله كسروى ص١٣٥–٧؛ كما تقدم.
(٣٩١) مجلة المجمع العلمي العربي مج٢٥ ج٤ ص٦١٦–٦١٧؛ كما تقدم.
(٣٩٢) المنتقى من دراسات المستشرقين ج١ ص١٧٩–١٨٤
(٣٩٣) يادداشتهاى قزويني ج٤ ص١٦٣
(٣٩٤) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ٥
(٣٩٥) الآثار الباقية ص ١٠٥
(٣٩٦) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ٦
(٣٩٧) الآثار الباقية ص ١٠٥–٩
(٣٩٨) تراجع تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ٩ وما بعدها.
(٣٩٩) ثمار القلوب ص٢٢٨
(٤٠٠) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ٢٩
(٤٠١) العقود اللؤلؤية ج١ ص٢٠
(٤٠٢) اول من نبه على اتكال مصنف مجمل التواريخ والقصص على كتاب حمزة، هو المرحوم محمد بن عبدالوهاب القزويني؛ تراجع بيست مقاله ج ٢ ص ١٧٦
(٤٠٣) مجمل التواريخ والقصص ص ٥و٢٢ و ٢٧ و ١٢٤ و ١٣٦ و ١٣٩ و ١٥٦ و ٣٨٦
(٤٠٤) مجمل التواريخ والقصص ص ٢
(٤٠٥) معجم البلدان ج٣ص١٦٤

سني ملوك الارض والانبياء[٤٠٦] .

وسماه في كشف الظنون « تواريخ الامم »[٤٠٧] . وكل الظن انه « تأريخ كبار البشر » نفسه ، الذي ذكر في مكان آخر[٤٠٨] .

وطبع تاريخ حمزة مرات في اوربا والهند ولبنان ، مسمّىً « تأريخ سني ملوك الارض والانبياء »[٤٠٩] ، وهو اسم ناقص تصيده ناشروه من مطلع مقدمة الكتاب .

وقد عني به الخلف والسلف[٤١٠] ، وأقبل المستشرقون عليه ؛ ولا أدري لعل الجديد الذي صرف عنايتهم اليه ــ وهو جدير بذلك ــ اشتماله على ما نقله من المراجع الفارسية[٤١١] .

وقد أمدّ تأريخ حمزة تآليف جماعة من كبار المؤرخين ؛ فقد نقل منه البيروني فصولا طوالا ــ في كتابه ، هي :

ملوك قسطنطينية[٤١٢] .

اسماء الملوك البشداذية[٤١٣] .

اسماء ملوك الكيانية[٤١٤] .

اسماء الملوك الاشغانية[٤١٥] .

اسماء الملوك الساسانية[٤١٦] .

وغيرها[٤١٧] .

ومنهم : مصنف مجمل التواريخ والقصص ؛ اذ نقل كتاب حمزة كله تقريبا . وقد ذكره في مبادىء الابواب والفصول ، وتعرض له في تضاعيفها استطرادا[٤١٨] .

ومنهم : الملك المؤيد ، عماد الدين ، ابو الفدا ؛ فقد رجع الى تأريخ حمزة ، واستمد منه[٤١٩] .

وكذلك : حمدالله المستوفي ، في كتاب تاريخ گزيده ــ الذي صنفه سنة **٧٣٠** هـ ــ فقد عده من مراجعه الثلاثة والعشرين[٤٢٠] . ونقل منه في ذيل ترجمة هرمزد[٤٢١] ، وترجمة يزدجرد[٤٢٢] ، وكسرى پرويز[٤٢٣] ، والاسكندر[٤٢٤] .

وعلي بن الحسن الخزرجي ــ المتوفى سنة **٨١٢** هـ ــ في العقود اللؤلؤية في تأريخ الدولة الرسولية[٤٢٥] .

---

(٤٠٦) تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ص ٩٠ــ٩١

(٤٠٧) كشف الظنون ج١ص٢٨٥

(٤٠٨) كشف الظنون ج١ص٣٠١

(٤٠٩) تراجع الذريعة ج٣ص٢٥٩ ، وطبعة كلكته اسمها « تاريخ ملوك الارض » تراجع الذريعة ج٣ص٢٨٨ ولاحظ ص ٢٥٩

(٤١٠) مقدمة تاريخ العلم ج١ ص٦٥٢

(٤١١) المرجع المذكور ج١ ص ٦٥٢ و ٦٨٧

(٤١٢) الآثار الباقية ص ٩٧ــ٨

(٤١٣) المرجع المذكور ص١٠٦ و١٠٨

(٤١٤) المرجع نفسه ص ١٠٧ و ١٠٩

(٤١٥) المرجع نفسه ص ١١٤ و ١١٥

(٤١٦) المرجع نفسه ص ١٢٣ــ٤ و ١٢٥ــ٦ و ١٣٠ــ١

(٤١٧) المرجع نفسه ص ١٠٥ــ٩ و ١١٩ و ١٢٩

(٤١٨) تراجع مجمل التواريخ والقصص ص ٢و٥و٨و١٠ــ١١ و٢٢ و ٢٣ و ٢٧ و٥٠ و٥١ و ٦٥ و ٨٥ و ٨٨ و١٢٤ و١٣٦ ــ٧ و ١٣٩ و ١٥٦ و ١٦٨ و ٢٢٥ حتى آخر الفصل ، و ٣٨٦ حتى آخر الباب .

(٤١٩) تاريخ ابي الفدا ج١ ص٢ــ٣

(٤٢٠) تاريخ گزيده ص٨

(٤٢١) المرجع المذكور ص ١٠٩

(٤٢٢) المرجع نفسه ص ١١١

(٤٢٣) المرجع نفسه ص ١٢١

(٤٢٤) المرجع نفسه ص ١٠٠

(٤٢٥) العقود اللؤلؤية ج١ص٢٠

وفي ثمار القلوب ؛ فقرة منه[٤٢٦] ـ كما تقدم[٤٢٧].

(١١) كتاب الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية :

ذكره القفطي[٤٢٨] ، وسماه « الموازنة بين العربي والعجمي » ، وقال : « وهو كتاب جليل دل على اطلاعه على اللغة وأصولها ، لم يأت أحد بمثله ، صنفه للملك عضد الدولة فناخسرو بن بويه »[٤٢٩].

وأشار اليه من المتأخرين اسماعيل باشا البغدادي[٤٣٠] ولعل الثعالبي أول من اعتمد عليه ، وانتفع به ؛ فقد نقل منه في تسعة مواضع[٤٣١] ؛ سماه في اربعة منها[٤٣٢].

اذ أخذ منه ؛ في :

فصل تفصيل اسماء الحيات .

فصل تفصيل حركات اليد ، وأشكال وضعها وترتيبها .

فصل الثياب المصبوغة التي تعرفها العرب ـ عند الكلام على العمائم المهراة ـ استطرادا على زعم حمزة ان السام الفضة معرب عن سيم[٤٣٣].

فصل ترتيب الاقداح .

فصل ترتيب كمية الرمال .

فصل تفصيل بيوت العرب .

باب الحجارة .

فصل الدواهي .

فصل تحديد ساعات النهار والليل على اربع وعشرين لفظة .

ونقل من كتاب الموازنة آخرون ؛ ففي معجم البلدان[٤٣٤] ، وبغية الوعاة[٤٣٥] ، والمزهر[٤٣٦] ؛ طائفة من مادة كتاب الموازنة .

والنسخة المحفوظة بدار الكتب المصرية[٤٣٧]

---

(٤٢٦) ثمار القلوب ص ٢٣٨

(٤٢٧) وفي خزانة الكلية الشرقية بجامعة لنينغراد ثلاث نسخ خطية ، من تواريخ سني ملوك الارض والانبياء ، ارقامها ١٥١ و٢٧٠ و ٥٩٧

(٤٢٨) انباه الرواة ج١ ص٣٣٥

(٤٢٩) وذكر في ختامه ، شعراً له في تقديم الكتاب اليه :

تم الكتاب بدولة الملك الذي
أحيا العلوم برأيه و . . ائه
. . . على قرنائه كالليث في
هيجائه والغيث عند عطائه
. . . . نحو الفرقدين بمجده
وسنائه ونفاذه ومضائه
. . . . آمينا له ليسوسها
مترقيا في عزه وعلائه
وليبق مكنوفا بظل علائه
وليلق ما يهواه في اعدائه
وليخضع السادات دون سريره
كخضوع وجه الأرض . . سمائه
والدهر طوع يمينه وشماله
والناس بين حذاره ورجائه

تراجع ـ الخصائص والموازنة ورقة ٤٨ ب

(٤٣٠) هدية العارفين ج١ص ٣٣٦

(٤٣١) فقه اللغة ص ١١٠ و ١٢١ و ١٥٦ ـ اعتراضاً ورداً ـ و ١٦٨ و ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٢ و ٢٠٠ و٢٠٤

(٤٣٢) المرجع المذكور ص ١٦٨ و ١٨٩ و ١٩٢ و ٢٠٠

(٤٣٣) المرجع نفسه ص ١٥٦ ـ ولاحظ المزهر ج ١ ص ٢٩٤ ؛ نقلا من كتاب الثعالبي . وتراجع الجماهر ص ٢٤٢ نقلا من كتاب حمزة .

(٤٣٤) معجم البلدان ج١ ص ٥٥٣ ، و ج٣ ص ٨٩٢ ، و ج٤ص٤٠٦ـ٧

(٤٣٥) بغية الوعاة ص ٢٤٤ـ٥ ، ولاحظ البلغة في اصول اللغة ص ١٦٠ـ١

(٤٣٦) المزهر ج١ص٧٤و٣٥٤

(٤٣٧) فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ج٢ص١٢

« رقم ٩٠ » من « الموازنة » ناقصة جدا • والذي أظنه ان الموجود هو الباب الاول ـ في الدواهي ـ والختام ؛ فهو أبواب متفرقة • فقد أشار في ظهر الورقة ٤ ، قال : « اسماء الحجارة تقارب اسماء الهلاك • و [هي] في الباب الثالث محصاة » ولكن ؛ لا يوجد الباب الثالث ، ولا الثاني الذي لا ندري موضوعه • وقد حفظ الثعالبي أجزاء من ذلك الباب ـ في الباب السابع والعشرين في الحجارة ـ من فقه اللغة ؛ قال : « قد جمع اسماءها الاصبهاني في (كتاب الموازنة) •• وقد أخرجت منها، ومن غيرها ما استصلحته للكتاب »[٤٣٨][٤٣٩]

كما فقد باب المعرب الذى نقل منه كثير من العلماء ، في ما وصل الينا من الاصول •

وقد أحصيت ما عثرت عليه من الاشارات الى كتاب الموازنة ، كما وقفت على فوائد منقولة منه في بعض الكتب ، ولم يعين اصحابها مراجعهم • فمن الضوائع من كتاب الموازنة ـ في فقه اللغة :

ترتيب الاقداح[٤٤٠]•

ترتيب كمية الرمال[٤٤١] •

اسماء الحجارة[٤٤٢] ـ كما تقدم •

ومما نقله الثعالبي عن حمزة ؛ غير مسمٍ مرجعه ، الا انه من شرط حمزة ـ في (كتاب الموازنة) وليس عندنا ما يدل على ان لحمزة كتابا آخر في اللغة ، لكي نقول انه منه :

صفة الحفاث من الحيات[٤٤٣]•

حركات اليد واشكال وضعها وترتيبها[٤٤٤]•

ان السام الفضة معرب عن سيم[٤٤٥]•

بيوت العرب[٤٤٦]•

أما فصل تعديد ساعات النهار والليل[٤٤٧]؛ فهو موجود في الاصل الخطي • وكذلك « الدواهي » الذي اكتفى الثعالبي بنقل ٤٥ لفظة منه[٤٤٨]•

وفي كتاب الجماهر جمل في الجواهر ، نقلها البيروني عن حمزة ـ وكل الظن ـ انها من الضائع من « الموازنة » ؛ وهي الكلام على :

الكهربا[٤٤٩] •

الخماناخ[٤٥٠] •

حجر البرد[٤٥١]•

السام « الفضة »[٤٥٢]•

البلور[٤٥٣]•

الجزع[٤٥٤]•

الجربز ـ من أشباه اليواقيت[٤٥٥]•

جريال العصفر « العندم [كذا] »[٤٥٦]•

الياقوت[٤٥٧]•

(٤٣٨) فقه اللغة ص ١٩٢
(٤٣٩) المرجع المذكور ص ١٩٢ـ٤
(٤٤٠) المرجع نفسه ص ١٦٨
(٤٤١) المرجع نفسه ص ١٨٩
(٤٤٢) المرجع نفسه ص ١٩٢ـ٤
(٤٤٣) المرجع نفسه ص ١١٠
(٤٤٤) المرجع نفسه ص ١٢١ـ٣
(٤٤٥) المرجع نفسه ص ١٥٦
(٤٤٦) المرجع نفسه ص ١٩١
(٤٤٧) المرجع نفسه ص ٢٠٤
(٤٤٨) المرجع نفسه ص ٢٠٠
(٤٤٩) الجماهر ص ٢١١
(٤٥٠) المرجع المذكور ص ٢١٦
(٤٥١) المرجع نفسه ص ٢٢٠
(٤٥٢) المرجع نفسه ص ٢٤٢
(٤٥٣) المرجع نفسه ص ١٨٥
(٤٥٤) المرجع نفسه ص ١٧٥
(٤٥٥) المرجع نفسه ص ٥١
(٤٥٦) المرجع نفسه ص ٣٦
(٤٥٧) المرجع نفسه ص ٣٣

البسذ(٤٥٨) .

الدهنج(٤٥٩) .

حجر الباذزهر(٤٦٠).

المومياء(٤٦١).

اسماء أصناف اللآلى(٤٦٢).

حجر المنك(٤٦٣) .

الماسوري(٤٦٤).

ومن الضائع من الموازنة : الكليات والحدود والقواعد والاشتقاق والتعريب وبعض الفوائد في احصاء اللغة .

ففي المزهر(٤٦٥) – مثلا – فصل ذكره حمزة في كتاب الموازنة – وليس في النسخة الباقية –، فيه مبلغ عدد أبنية كلام العرب : المستعمل والمهمل، من الثنائي والثلاثي والرباعي والخماسي (١٢٣٠٥٤١٢) لفظة :

الثنائي : ٧٥٦

الثلاثي : ٩٠٠٠٦٥

الرباعي : ٤٠٠٠٩١

الخماسي : ١١٧٩٣٦٠٠

ومنه : زعم الزجاج ان كل لفظتين انفقتا ببعض الحروف – وان نقص حروف احداهما عن حروف الاخرى فان احداهما مشتقة من الاخرى .. وكذلك مسألة اشتقاق الجرجير من جرجرة الريح التي حكاها يحيى بن علي المنجم(٤٦٦) .

ومن الضائع – من كتاب الموازنة(٤٦٧) – ما نقله ياقوت الحموي في معجم البلدان : ان :

البردان تعريب بردهدان(٤٦٨).

العراق تعريب ايراف(٤٦٩) .

المنسوب الى مدينة فسا من كورة دارابجرد يسمى بساسيري ... وكذلك النسبة الى كسنا كسناسير[ي](٤٧٠) .

وفصل في اشتقاق ماه(٤٧١).

وتفصيل الكلام على ماسبذان واشتقاق ما يشابهها(٤٧٢).

والمظنون : ان أكثر ما أورده ياقوت من الفوائد البلدانية – عن حمزة ولم يصرح بمرجعه – اتكل فيه على كتاب الموازنة هذا .

والفصول الباقية(٤٧٣) في النسخة الموجودة من كتاب الخصائص والموازنة : هي :

اسماء الدواهي – ٢٦ مثالا .

انواع شتى : الرياح، الجهات، ساعات النهار والليل، [معاني اسماء] الشهور، اقسام الشهر، السجع بسير القمر، أقوال مسجوعة في طلوع منازل القمر .

سياقة اسماء مشهورة بغيرها من [الاسماء] .

---

(٤٥٨) المرجع نفسه ص ١٩١
(٤٥٩) المرجع نفسه ص ١٩٦
(٤٦٠) المرجع نفسه ص ٢٠٠
(٤٦١) المرجع نفسه ص ٢٠٥
(٤٦٢) المرجع نفسه ص ١٢٧
(٤٦٣) المرجع نفسه ص ٩١
(٤٦٤) المرجع نفسه ص ٩١
(٤٦٥) المزهر ج١ ص٧٤، وبغية الوعاة ص ٢٤٤–٥، وتراجع البلغة ص ١٦٠–١
(٤٦٦) المزهر ج١ ص٣٥٤
(٤٦٧) وتراجع – يادداشتهاي قزويني ج٤ ص ١٦٣
(٤٦٨) معجم البلدان ج١ ص ٥٥٣
(٤٦٩) المرجع المذكور ج٣ ص٦٢٩–٣٠
(٤٧٠) المرجع نفسه ج٣ ص٨٩٢
(٤٧١) المرجع نفسه ج٤ ص ٤٠٦–٧
(٤٧٢) المرجع نفسه ج٤ ص٤٠٦–٧
(٤٧٣) تراجع رأى ميتفوخ في مجلة روزگارنو ج٢ ع١ ص٤٠

ذكر [و] ما شهر اناثه واناث ما شهر من الذكور .

اسماء جماعات الحيوان .

سياقة الافعال مثل فعل واسمه فاعل ؛ فعل ، أفعل ، فاعل ، استفعل ، تفعّل .

سياقة نوع من الاسماء كل اسم منها ...

[المداخل] — ٢٥ فصلا .

سياقة اسماء الاقارب وصفات الرجال .

سياقة صفات النساء .

سياقة اعضاء الانسان .

سياقة اسماء الصناع .

سياقة اصول اسماء الناس .

سياقة اشتقاق اسماء البلدان .

سياقة اسماء البهائم .

سياقة اسماء الجوارح والطير .

سياقة اسماء الهوام .

سياقة اسماء [ال] اشخاص العلوية ، والجو .

سياقة اسماء النبات .

سياقة اسماء المطعوم والمشروب .

سياقة اسماء الثياب والحلى والامتعة .

سياقة اسماء أنواع الطيب .

سياقة اسماء آلات الملاهي .

سياقة السلاح .

سياقة اسماء الشرايع المستعملة في مجاري النحو والشعر .

سياقة اسماء القبائل والامم .

كلمات جاءت على التثليث .

ما يحكم على أربع معاني[٤٧٤] .

(٤٧٤) لعله جمع « معناة » فذكر العدد .

الكنايات [المكنى ، المبنى ، المثنى] .

الاضداد .

البروج وكواكبها .

أيام العجوز .

[السانح والبارح ..] .

[اسماء سوابق الخيل] .

(١٢) كتاب ردود لغدة على علماء اللغة وعلى رواة الشعر :

أشار اليه ياقوت الحموي ، في ترجمة الحسن بن عبدالله المعروف بلغدة ، ولكذة الاصفهاني ؛ نقلا من كتاب اصبهان ؛ قال : « وله [أي لغدة] ردود على علماء اللغة ، وعلى رواة الشعر ، والشعراء . قد جمعناها نحن في كتاب ، وانفذناه الى ابي اسحق الزجاج — رحمه الله — »[٤٧٥] .

(١٣) كتاب رسائل :

ذكره ابن النديم[٤٧٦] .

(١٤) رسالة في الاشعار السائرة في النيروز والمهرجان :

ذكره البيروني ، في كتاب الآثار الباقية ، في فصل (القول على ما في شهور الفرس من الاعياد)[٤٧٧] .

(١٥) رسالة في النيروز :

ذكرها البيروني في الآثار الباقية في اعياد الفرس ؛ قال : انه تعصب للفرس في عملهم[٤٧٨] .

(٤٧٥) ارشاد الاريب ج٣ ص٨٣

(٤٧٦) الفهرست ص ١٣٩

(٤٧٧) الآثار الباقية ص ٣١

(٤٧٨) المرجع المذكور ص ٥٢

(١٦) شعر ابن المعتز :

كان حمزة ينشد لابن المعتز أبياتا لا توجد في النسخ العراقية من شعره[٤٧٩]. والظن انه عني بصنعة اشعار طائفة من المحدثين ؛ غير ابي نواس وأبي تمام ـ كما سيأتي ـ منهم ابن المعتز . وفي رواية حمزة فروق وزيادات على رواية الصولي .

وعندي كراسة خطية من ديوان ابن المعتز[٤٨٠] ـ في عشر أوراق تشتمل على آخر قافية الالف وأوائل الجيم ـ ألفت بين الروايتين . وكل ما كان من روايته فعلامته حا ؛ هكذا « ح » .

(١٧) شعر ابي تمام :

رتبه حمزة على أنواع الشعر[٤٨١]. وفي رسالة ابن فارس الى ابي عمرو محمد بن سعيد الكاتب ما يشير الى عمل حمزة هذا[٤٨٢].

(١٨) شعر ابي نواس :

وهو مجلد كبير[٤٨٣] . « يشتمل على كل اشعاره ، وجل أخباره ... مشتملا من قصائده ، وأراجيزه ، ومقطعاته على الف وخمسمائة .. من الابيات ثلاثة عشر الف بيت وكسرا ؛ مفرقة في خمسة حدود ، تجمع خمسة عشر بابا ، مفصلة ثمانين فصلا ..

الحد الاول : ٥ أبواب ، ٥ فصول ، ٢٠٠ قصيدة و ٧٠٠ بيت .

الحد الثاني : ٣ أبواب ، ١٢ فصلا ، ٣٠٠ قصيدة ومقطعة وارجوزة و ٣٠٨٠ بيتا .

الحد الثالث : باب واحد ، ١٩ فصلا ، ٣٠٠ قصيدة و ٧٩٢ بيتا .

الحد الرابع : بابان ، ٣٠ فصلا ، ٤٥٠ قصيدة ومقطعة و ٢٤٢٠ بيتا .

الحد الخامس : ٤ أبواب ، ١٤ فصلا ، ٢٩٠ قصيدة ومقطعة و ١٦٠٠ بيت .

والابواب ؛ هي :

الباب الاول ـ في شعره ، وأحواله في تعاطي القريض .

الباب الثاني ـ في نقائضه مع الشعراء ، وأخباره معهم ومع القيان .

الباب الثالث ـ في المديح .

الباب الرابع ـ في المراثي .

الباب الخامس ـ في العتاب .

الباب السادس ـ في الهجاء .

الباب السابع ـ في الزهد .

الباب الثامن ـ في الطرد .

الباب التاسع ـ في الخمر .

الباب العاشر ـ في المؤنث .

الباب الحادي عشر ـ في المذكر .

---

(٤٧٩) ثمار القلوب ٣٦٤ ، وفي التوفيق للتلفيق ورقة ١٠ أ : « وأنشد حمزة بن الحسن الاصبهاني لابن المعتز ، ولم أجده في ديوان شعره »

(٤٨٠) كانت في خزانة العلامة الفقيه الجامع الباحث المتتبع المصنف ، المرحوم حيدر قلي خان ابن نور محمد خان ، السردار الكابلي ؛ نزيل كرمانشاه .

(٤٨١) خزانة الادب ج١ ص ١٧٢-٣ ، وقد جاء اسم الاصفهاني ـ ههنا ـ علي بن حمزة الاصفهاني ، وهو اشتباه مكرر . وتراجع اقليد الخزانة ص ٥٠ ، ولاحظ الذريعة ج٩ ق١ ص٣٨ ووفيات الاعيان ج١ ص٣٣٨ « ترجمة أبي تمام »

(٤٨٢) يتيمة الدهر ج٣ ص٢١٥

(٤٨٣) خزانة الادب ج١ ص ١٦٨ ، وجاء اسم الاصفهاني ـ ههنا ـ علي بن حمزة مختلطاً ، وتراجع ـ ايضا ـ ص١٧٢ وكان عند صاحب الخزانة نسخة منه ـ كما صرح في الموضع نفسه

الباب الثاني عشر ـ في المجون •

الباب الثالث عشر ـ في رسالة كتبها اليه بعض أهل الشام في نعت حمزة •

الباب الرابع عشر ـ في جمل من الاحتجاجات عن أبيات من شعره ، قدح في اعرابها ومعانيها •

الباب الخامس عشر ـ في جمل من أخباره ، ونبذ من اشعاره ؛ خارجة عن الابواب المقدمة ، الحقها بآخر الكتاب •

وانما اتبع المدايح المراثي لانها مدح الميت ، ثم العتاب لانه نصف المدح ونصف الهجاء ، ثم اتبع الهجاء بالزهد لانه ذم الدنيا ؛ كما ان الهجاء ذم الاعراض • ثم افرد الابواب الباقية ووالى بينها لانها من جنس اللهو والهزل فجاور بعضها ببعض »(٤٨٤) •

ومن ديوان ابي نواس نسخة خطية ، مكتتبة في القرن العاشر الهجري ، محفوظة بخزانة معهد الامم الاسيوية في لنينغراد ، رقمها C. 7 ونسخة بخط محمد جواد بن ناصر بن حسين بن ياس الكاظمي؛ تأريخها سنة ١٢٦٦ هـ؛ محفوظة في مكتبة المتحف العراقي ، رقمها ٢١٦٢(٤٨٥) وقد طبعه اسكندر آصاف ـ بمصر سنة ١٨٩٨ م ـ مجردا عن الاخبار •

(١٩) كتاب شعراء اصبهان :

ذكره ياقوت الحموي ؛ في ترجمة ابن طباطبا الشاعر(٤٨٦) • ونقل منه شيئا من شعره(٤٨٧) • والظن انه غير كتاب « تأريخ اصبهان » •

(٢٠) مضاحك الأشعار :

ذكره الثعالبي في ثمار القلوب(٤٨٨) ونقل منه فصلا ، فيه بعض مقطوعات أبي غلالة المخزومي في وصف حمار طياب(٤٨٩) • وقد أورد حمزة في كتابه ـ أحسن ما سمعه وقرأه من الاشعار الهزلية ، ومنها ؛ مقطوعات ابي غلالة في وصف حمار طياب بالضعف ، والتوجع له من الخسف • فقد أوردها مرتبة على حروف الهجاء • وأظن ان الفقرة التي تتعلق بالفضل بن علي الرقاشي ، وخالد بن صفوان ؛ اللذين كانا يختاران ركوب الحمير على البراذين(٤٩٠) ـ التي نقلها عن حمزة، مستمدة من كتاب المضاحك ايضا(*) •

المراجع

١ ـ الآثار الباقية عن القرون الخالية ـ البيروني (ليبزيك ١٨٧٨ و١٩٢٣) •

٢ ـ أبواب في الصين والترك والهند منتخبة من كتاب طبائع الحيوان ـ الطبيب شرف الزمان طاهر المروزي / مينورسكي (لندن ١٩٤٢) •

٣ ـ اخبار العلماء بأخبار الحكماء ـ جمال الدين علي بن يوسف القفطي (مصر ١٣٢٦هـ) •

٤ ـ ارشاد الاريب الى معرفة الاديب ـ ياقوت الرومي / مرجليوث ط٢ (مصر ١٣٢٤)

(٤٨٤) ديوان أبي نواس ورقة ١ب و٢أ

(٤٨٥) المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ـ القسم الثاني : المخطوطات الأدبية « مستل من سومر مج ١٤ » ص ١٢ • ولاحظ الذريعة ج٩ ق١ ص ٥١

(٤٨٦) ارشاد الاريب ج٦ ص٢٨٩

(٤٨٧) المرجع المذكور ج٦ ص٢٨٩ـ٩٣

(٤٨٨) ثمار القلوب ص ٢٩٣

(٤٨٩) المرجع المذكور ص ٢٩٣ـ٥

(٤٩٠) المرجع نفسه ص ٢٩٦

(*) أرجأت نشر القسم الثاني « آراء حمزة ابن الحسن الاصفهاني في اللغة والتاريخ والبلدان » موكلا ذلك الى مقالة منفردة بها •

٥ ـ الاعلام ج٢ ـ خيرالدين الزركلي / ط٢ (مصر ١٣٧٣/١٩٥٤) .
٦ ـ الاعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ـ السخاوي (دمشق ١٣٤٩) .
٧ ـ أعيان الشيعة ج٢٨ ـ السيد محسن الامين العاملي (دمشق ١٣٦٧/١٩٤٨) .
٨ ـ اقليد الخزانة ـ عبد العزيز الميمني (لاهور ١٩٢٧) .
٩ ـ الامثال على أفعل ـ حمزة بن الحسن الاصفهاني / مخطوط سنة ١١١٤هـ (معهد الامم الاسيوية B 907)
١٠ ـ انباه الرواة على انباه النحاة ـ القفطي (القاهرة ١٣٦٩/١٩٥٠) .
١١ ـ الانساب ـ السمعاني (ليدن ١٩١٢)
١٢ ـ أنيس المسافر وجليس الخاطر ـ الشيخ يوسف البحراني (بمبي ١٢٩٢هـ) .
١٣ ـ بروكلمن .
١٤ ـ بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ـ الجلال السيوطي (مصر ١٣٢٦) .
١٥ ـ البلغة في أصول اللغة ـ السيد محمد صديق حسن خان بهادر (القسطنطينية ١٢٩٦هـ)
١٦ ـ بيست مقاله ج٢ ـ محمد خان قزويني (طهران ١٣١٣ ش) .
١٧ ـ تاريخ آداب اللغة العربية ج٢ ـ جرجي زيدان (مصر ١٩٣٠) .
١٨ ـ تاريخ أبي الفدا ـ عمادالدين أبو الفدا اسماعيل (القسطنطينية ١٢٨٦هـ) .
١٩ ـ تاريخ أدبيات ايران ـ دكتور رضازاده شفق (طهران ١٣٢١ش) .
٢٠ ـ تاريخ أدبيات در ايران ج١ ـ دكتر ذبيح‌الله صفا (طهران ١٣٣٢ش) .
٢١ ـ تاريخ ايران ـ عبدالله رازي همداني (طهران ١٣١٧ش) .
٢٢ ـ تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ـ حمزة بن الحسن الاصفهاني / تصحيح السيد جواد التبريزي (برلين ١٣٤٠هـ، وبيروت١٩٦١، وليبزيك ١٨٤٤) .
٢٣ ـ تاريخ قم ـ حسن بن محمد بن حسن القمي / ترجمة حسن بن علي بن حسن بن عبدالملك القمي (طهران ١٣٥٣هـ/١٣١٣ش) .
٢٤ ـ تاريخ گزيده ـ حمدالله مستوفي (كمبريج ١٣٢٨هـ/١٩١٠) .
٢٥ ـ تذكرة الشعراء ـ أمير دولتشاه بن علاءالدولة بختيشاه الغازي السمرقندي (ليدن ١٩٠١) .
٢٦ ـ ترجمة تاريخ سني ملوك الارض والانبياء ـ گوتوالد (ليبزيك ١٨٤٨) .
٢٧ ـ ترجمة محاسن أصفهان ـ مافرۏخي / سيد حسين بن محمد بن أبي الرضا آوي ، تحقيق عباس اقبال آشتياني (طهران ١٣٢٨ش) .
٢٨ ـ تصحيح لسان العرب ق١ ـ أحمد تيمور (مصر ١٣٣٤هـ) .
٢٩ ـ التفهيم لاوائل صناعة التنجيم ـ البيروني / تحقيق جلال‌الدين همايي (طهران ١٣١٨ش) .
٣٠ ـ التفهيم « المتن العربي » (اكسفرد ١٩٣٣) .
٣١ ـ التنبيه على حدوث التصحيف/مخطوط (دار الكتب الظاهرية ـ رقم / عام ٤٧٠٦) .
٣٢ ـ التوفيق للتلفيق ـ الثعالبي / مخطوط (الظاهرية ـ رقم / عام ٦٧٢٥) .
٣٣ ـ ثمار القلوب في المضاف والمنسوب ـ الثعالبي (القاهرة ١٣٢٦/١٩٠٨) .
٣٤ ـ الجماهر ـ البيروني (حيدرآباد الدكن ١٣٥٥هـ) .
٣٥ ـ جمهرة الامثال ـ العسكري / هامش مجمع الامثال (مصر ١٣١٠هـ) .
٣٦ ـ چهار مقاله ـ عروضي سمرقندي / تحقيق محمد بن عبد الوهاب قزويني (ليدن ١٣٢٧هـ/١٩٠٩) .
٣٧ ـ چهل مقاله كسروي ـ يحيى ذكاء (طهران ١٣٣٥ش/١٩٥٦) .
٣٨ ـ خاص الخاص ـ الثعالبي (مصر ١٣٢٦هـ/١٩٠٨) .
٣٩ ـ خاندان نوبختي ـ عباس اقبال (طهران ١٣١١ش) .
٤٠ ـ خزانة الادب ولب لباب لسان العرب ـ عبدالقادر بن عمر البغدادي (مصر ١٢٩٩هـ) .
٤١ ـ الخصائص والموازنة بين العربية والفارسية / مخطوط سنة ٥١٧هـ (دار الكتب المصرية / رقم ـ ٩٠) .
٤٢ ـ دائرة المعارف الاسلامية / الترجمة العربية ـ أحمد الشنتاوي وجماعته .
٤٣ ـ ديوان ابن المعتز ـ رواية حمزة بن الحسن الاصفهاني / قطعة مخطوطة (خزانة الدكتور حسين علي محفوظ) .

٤٤ ـ ديوان أبي نواس ـ جمع حمزة بن الحسن الاصفهاني / مخطوط في القرن العاشر الهجري [ظ] (معهد الامم الاسيوية ـ رقم /C. 7).
٤٥ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة ـ أقابزرگ الطهراني (النجف وطهران ١٣٥٥ـ٧٨)
٤٦ ـ رسالة مزية اللسان الفارسي على سائر الالسنة ما خلا العربية ـ ابن كمال پاشا / تحقيق الدكتور حسين علي محفوظ «ايران كوده /١٧» (طهران ١٣٣٢ش/١٩٥٢) .
٤٧ ـ ريحانة الادب في تراجم المعروفين بالكنية أو اللقب ج١ ـ محمد علي تبريزي «مدرس» (طهران ١٣٢٦ش/١٣٦٦هـ) .
٤٨ ـ سبك شناسي ـ محمد تقي بهار ملك الشعراء (طهران ١٣٢١ش) .
٤٩ ـ سر السلسلة العلوية ـ أبو نصر سهل ابن عبدالله البخاري من أعلام القرن الرابع الهجري/كان حيا سنة ٣٤١هـ (النجف ١٣٨٢هـ ١٩٦٣) .
٥٠ ـ سرقات أبي نواس ـ مهلهل بن يموت ابن المزرع (مصر ١٩٥٧) .
٥١ ـ شرح مجاني الادب في حدائق العرب ـ أحد الآباء اليسوعيين .
٥٢ ـ شرح مقامات الحريري ـ المطرزي / مخطوط سنة ١٠٩٨هـ (خزانة الدكتور حسين علي محفوظ) .
٥٣ ـ العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ـ علي بن الحسن الخزرجي (مصر ١٣٢٩هـ/١٩١١) .
٥٤ ـ عيون الانباء في طبقات الاطباء ج٣ ـ ابن ابي اصيبعة (١٣٧٧هـ/١٩٥٧) .
٥٥ ـ الغيث المسجم في شرح لامية العجم ـ الصفدي (مصر ١٣٠٥هـ) .
٥٦ ـ فارسنامه ـ ابن البلخي (طهران ١٣٥٣/١٣١٣ش ، وكمبريج ١٣٣٩هـ/١٩٢١) .
٥٧ ـ فرحة الغري ـ السيد غياث الدين عبدالكريم بن طاووس/ط٢ (النجف ١٣٦٨هـ) .
٥٨ ـ فريدة العصر في جداول يتيمة الدهر ـ أبو موسى أحمد الحق القرشي الأموي العثماني (دار الامارة الكلكتية ١٩١٤) .
٥٩ ـ فصول التماثيل في تباشير السرور ـ ابن المعتز (مصر ١٣٤٤هـ/١٩٢٥) .
٦٠ ـ فقه اللغة ـ الثعالبي (مصر ١٣١٨هـ)
٦١ ـ فهرس الكتب العربية الموجودة بالدار ـ دار الكتب المصرية / ج٢ (مصر ١٣٤٥/١٩٢٦) .
٦٢ ـ الفهرست ـ ابن النديم (ليبزيك ١٨٧١ ، ومصر ١٣٤٨هـ) .
٦٣ ـ كتاب ذكر أخبار أصبهان ـ أبو نعيم أحمد بن عبدالله الاصبهاني (ليدن ١٩٣١ـ٤) .
٦٤ ـ كشف الحجب والاستار عن أسماء الكتب والاسفار ـ السيد اعجاز حسين النيسابوري الكلتوري (كلكتة ١٣٣٠هـ) .
٦٥ ـ كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ حاجي خليفة (تركيا ١٣٦٠هـ/١٩٤١ ـ ١٣٦٢هـ/١٩٤٣) .
٦٦ ـ كشف المعاني والبيان عن رسائل بديع الزمان ـ ابراهيم الاحدب الطرابلسي (بيروت ١٨٩٠) .
٦٧ ـ لسان الميزان ـ ابن حجر العسقلاني (حيدرآباد الدكن ١٣٢٩هـ) .
٦٨ ـ مجلة الآثار ـ عيسى اسكندر المعلوف/ السنة٢ ج١١ (زحلة ـ لبنان ١٣٣١هـ/١٩١٣) .
٦٩ ـ مجلة روز كارنو "The New Age" ج٢ ع١ (لندن ١٩٤٢) .
٧٠ ـ مجلة المجمع العلمي العربي مج٢٥ ج٤ (دمشق ١٣٦٩هـ/١٩٥٠) .
٧١ ـ مجمع الامثال ـ الميداني (مصر ١٣١٠هـ) .
٧٢ ـ مجمل التواريخ والقصص / تصحيح ملك الشعراء بهار (طهران ١٣١٨ش) .
٧٣ ـ محاسن أصفهان ـ المافروخي الاصفهاني (طهران ١٣٥٢هـ/١٩٣٣) .
٧٤ ـ المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد ـ كوركيس عواد/سومر ، مج١٤ (بغداد ١٩٥٨) .
٧٥ ـ المزهر في علوم اللغة وأنواعها ـ الجلال السيوطي/ط٢ (مصر ١٣٧٨هـ/١٩٥٨) .
٧٦ ـ معجم البلدان ـ ياقوت الحموي (ليبزيك ١٩٢٤) .
٧٧ ـ معجم المؤلفين ج٤ ـ عمر رضا كحالة (دمشق ١٣٧٧هـ/١٩٥٧) .
٧٨ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة ـ يوسف اليان سركيس (مصر ١٣٤٦هـ/١٩٢٨) .
٧٩ ـ مقالات كسروي ـ يحيى ذكاء (طهران ١٣٣٤ش/١٩٥٥) .
٨٠ ـ مقدمة تاريخ العلم ـ جورج سارتون (بالتيمور ١٩٢٧ «١٩٥٣») .

٨١ ـ المنتقى من دراسات المستشرقين ـ الدكتور صلاح الدين المنجد (القاهرة ١٩٥٥) ٠

٨٢ ـ نفح الطيب من غصن الاندلس الرطيب ج٤ ـ أحمد بن محمد المقري التلمساني (القاهرة ١٣٦٧هـ/١٩٤٩) ٠

٨٣ ـ نهاية الارب في فنون الادب ـ النويري ج١/ (مصر ١٣٤٢هـ/١٩٢٣) و ج٧ (مصر ١٣٤٧هـ/١٩٢٩) ٠

٨٤ ـ هدية العارفين اسماء المؤلفين وآثار المصنفين ـ اسماعيل باشا البغدادي (استانبول ١٩٥١)

٨٥ ـ الوافي بالوفيات ـ الصفدي (استانبول ١٩٣١) ٠

٨٦ ـ وفيات الاعيان ـ ابن خلكان (مصر ١٢٧٥هـ ، و١٩٤٨) ٠

٨٧ ـ يادداشتهاي قزويني ج٤ ـ ايرج افشار (طهران ١٣٣٧ش) ٠

٨٨ ـ يتيمة الدهر في شعراء العصر ـ الثعالبي (دمشق ١٣٠٤هـ) ٠

الآراميون

بقلم : الاستاذ دوبونت ـ سومر[1]
تعريب الاب البير ابونا

مقدمة المؤلف :

لم يظهر الاراميون في تاريخ الشرق القديم ، مثل الاسرائيليين ، الا في عهد متأخر ، أي في نهاية الالف الثاني قبل الميلاد ، بعد المصريين والسومريين والاكديين والآشوريين والكنعانيين والحثيين بزمان طويل • ولو انهم لعبوا دورا هاما في السياسة ، الا ان السعد لم يحالفهم اكثر من اربعة أو خمسة قرون ، ولم يكن دورهم هذا رئيسيا • فكان عدم اتحادهم وتماسكهم عائقا حال دون توصلهم الى تكوين مملكة قوية ، كما حقق غيرهم من الشعوب الذين استولوا احقابا تتفاوت في الطول على ممتلكات واسعة وحتى على الشرق الادنى برمته • ومع ذلك فقد صد الاراميون في بدء انتشارهم طموح ملوك آشور التوسعي ، وسببوا مشاكل عديدة لجيرانهم الاسرائيليين • فأصبح من ثم تاريخهم مرتبطا بتاريخ الشعوب المجاورة ، وعلى من يريد الاطلاع على تاريخ الآشوريين والعبرانيين ان يقف أيضا على تاريخ الاراميين •

وفي حوزتنا الآن ثلاثة انواع رئيسية من الوثائق للوقوف على تاريخ آرام القديم ، فهناك نصوص الكتاب المقدس ، وهي أقدم أثر معروف عنهم ، وهناك الكتابات المسمارية ـ الآشورية التي تحل الغازها منذ مئة سنة ونيف ، وهناك أخيرا كتابات آرامية قديمة اكتشفت منذ عهد قريب ، وهي ، رغم قلتها ، مصدر للاطلاع ثمين ، اذ تتيح لنا الولوج رأسا داخل الدويلات الآرامية • فمهمة المؤرخ هي ان يستعمل معا هذه المصادر الثلاثة المختلفة وان يقابلها ويضبطها لكي يستخلص منها تتابع الاحداث وارتباطها بنوع صحيح قدر المستطاع وانها مهمة نقدية ، ولكنه عمل بناء ، ولنا الامل ان الطريقة سترضي القاريء الكريم •

واننا لنضطر ، نظرا الى حجم هذا البحث ،

(١) عنوان الكتاب Les Areméens وهو من تأليف الاستاذ A. Dupont-Sommer

الى تجنب كل جدال دقيق ، اذ ان هدفنا هو اعطاء بحث اجمالي عن الآراميين • ولكي نضفي عليه طابعا أقوى ، سنسرد غالبا النصوص ذاتها ، لاسيما الآرامية منها بترجمتها الاصلية ، وهكذا سنسهل على القاريء ، باحتكاكه المباشر بالوثائق ، تتبع تاريخ هذه القبائل السامية التي نزحت عن الصحراء وراحت تغزو الأراضي الخصبة في بلاد ما بين النهرين وفي سوريا حتى بلغ بها المطاف الى استيطان اماكن عديدة والاستيلاء على زمام الحكم فيها • وهكذا نشأت ممالك صغيرة ما ان أفاقت آشور من غفوتها حتى تلاشت الواحدة تلو الاخرى بعد صراع مستميت •

وان كان نفوذ الارامبين السياسي قد تلاشى ، فان أثرهم مازال حياء فقد خلفوا للاجيال اللاحقة لغتهم وآلتهم• لذا فاننا نتطرق في النهاية الى التكلم عن اللغة الآرامية وعن حضارة الآراميين • فتصبح الآرامية اللغة الرسمية للامبراطورية الفارسية ، وستكون اللغةالمتداولة عوض العبرية في فلسطين ، وبها سيكتب اليهود تراجمهم (تركوم)والتلموذ ، وبالآرامية سينادي يسوع الناصري بانجيله • وفي الامبراطورية الرومانية كلها ستجد الآلهة الآرامية القديمة ، لاسيما عتار كاتيس (الآلهة السورية) ، عبادا غيورين • فالآراميون اذن قد تركوا أثرا جليلا في تاريخ الحضارات البشرية الكبرى بلغتهم وطقوسهم اكثر مما خلفوه بمصيرهم السياسي القصير الامد •

الفصل الاول

الغزوات الآرامية الاولى

القرن الرابع عشر ـ القرن الثاني عشر ق•م

ان بدء التاريخ الآرامي هو من الغموض بمكان حتى ليعسر علينا أن نعرف يقينا من أين أتوا أو متى تسربوا في الهلال الخصيب • فلا وثيقة ثمة تطلعنا على الموضع الذي نزحوا عنه ، ولا اسطورة تروي لنا نشأتهم • فكل ما يمكننا قوله هو ان موضع سكناهم الاول قد يكون الصحراء السورية العربية ، مثل أغلبية الساميين الذين غزوا ما بين النهرين وسوريا عبر الاجيال •

بيد ان الكتاب المقدس ، عندما يتكلم عن « الآباء » يذكر ان الآراميين كانوا قد استوطنوا القسم الاعلى من بلاد ما بين النهرين منذ منتصف الالف الثاني قبل الميلاد • كما ويذكر ، في ما بين النهرين ، بلاد آرام ـ نهرين وفدان ـ آرام ، حيث كان يسكن بتوئيل ولابان اللذان يلقبهما الكتاب « بالآراميين » • غير ان ما يرويه الكتاب المقدس لم يسجل بنصه الحالي الا في عهد متأخر ، أي في القرن التاسع والثامن قبل الميلاد • لذا فحينما تنوه النصوص بوجود آراميين في القسم الاعلى من بلاد ما بين النهرين منذ عهد « الآباء » ، قد لا يكون في ذلك الا انعكاس حالة لم تتحقق الا بعد ذلك •

ان ما يمكننا ان نستخلصه من الكتاب المقدس هي تلك أواصر القرابة الاصلية التي تربط الآراميين بالعبرانيين • فان « آرام » و « عبر »

يتابعان عن كثب في لائحة أبناء سام • هذا من جهة • ومن جهة اخرى يختار « الآباء » نساء آراميات أزواجا لهم • وقد منح سفر تثنية الاشتراع (٢٦/٥) يعقوب المدعو اسرائيل – وهو جد الاسرائيليين المباشر – لقب « الآرامي التائه » مرة واحدة • ولا غرابة في ذلك ، فالعبرانيون والاسرائيليون ينحدرون من الصحراء السورية ، وصلة القرابة التي تربطهم بالآراميين ترتقي الى ماض سحيق ، فيه كانوا جميعا يعيشون جنبا الى جنب ، حياة البداءة في الصحراء عينها • ورغم اختلاف التقاليد ، فهناك مصدر « للبنتاتيكوس » المسمى « المصدر الالوهي » يحدد موضع اقامة الآراميين الاول « بأرض بني المشرق » (تكوين ١/٩٢) ، حيث يتوجه يعقوب ليلتقي بلابان • والمعلوم ان عبارة « أرض بني المشرق » تشير في الكتاب المقدس الى الصحراء الواقعة شرقي بلاد فلسطين وهي الصحراء السورية •

* * *

ومهما يكن الامر من أصل الآراميين والعبرانيين المشترك والبعيد ، فاننا لا نجد أي ذكر للقبائل الآرامية قبل القرن الرابع عشر ق•م ، في النصوص غير الكتابية • فهناك رسالة من «العمارنة» تذكر الضجة التي أحدثها « احلامو » ، وهم غزاة يمكننا ان نشخصهم بالآراميين ، استنادا الى النصوص اللاحقة • والظاهر ان هؤلاء « احلامو » كانوا يقطنون في انحاء الفرات ، بما ان تلك الرسالة المخرومة تذكر في الوقت نفسه ملك « كردونياش » أي بابل •

وبعد ذلك بقليل يذكر لنا نص آشوري ان ملك آشور المدعو « اريك – دن – ايلو » (نحو سنة ١٣٢٥ – ١٣١١ ق•م•) حارب« قبيلة احلامو وسوتو »[٢] • وبما ان المملكة الآشورية في ذلك العهد كانت تمتد الى المنطقة العليا من دجلة فقط فذلك دليل على ان الغزاة الآراميين ، وقد تكتلوا مع مع غيرهم من القبائل الرحل ، افلحوا في التوغل في غزواتهم بعيدا الى ما وراء الفرات •

وفي القرن التالي نرى ان هذه العصابات الخطرة تواصل تسللها في منطقة ما بين النهرين ، وقد أرسل « حتوشيل » الثالث ملك الحثيين رسالة الى ملك بابل « قداشمان – انليل » الثالث (نحو سنة ١٢٧٥ ق•م•) يقول فيها ان « احلامو » قد جعلوا الطرق بين المملكتين حافلة الاخطار •

وان دولة « ميتاني » التي كانت تحتل منذ قرون عديدة القسم الاعلى من بلاد ما بين النهرين الواقع غربي آشور ، اخذت في الاحتضار • فاتجهت عندئذ أطماع الآشوريين الى تلك الممتلكات الغنية ، ورغب فيها أيضا الحثيون والآراميون ، الامر الذي الزم الملك شلمناصر الاول (نحو سنة ١٢٨٠ – ١٢٥٦ ق•م•) الى منازلة « حانيكالبات » (مقاطعة خابور) والحثيين والاحلاميين معا • فان هؤلاء الاقوام كلهم كانوا يناضلون في سبيل الفريسة عينها •

وتجددت الحروب ضد « احلامو » في عهد خلفه « تيكولتي – نينورتا الاول » (نحو سنة ١٢٥٥ – ١٢١٨ ق•م•) • وقد أعلن هذا الملك انه احتل « بلاد ماري وبلاد حنا (عانه) وبلاد

(٢) كتابة ابنه اداد نيراري الاول – لوك ١ ، ٧٣ – وقد اعتمده المؤلف في بحثه هذا (المعرب)•

ربيقو وجبال أحلامو » .

وفي نحو سنة ١٢٠٠ ق٠م٠ انهـارت الامبراطورية الحثية ، اذ اجتاحت آسيا الصغرى موجة من « شعوب البحر » الذين انتشروا في سوريا وفلسطين ومصر . أما البلاد الآشورية فقد حافظت على كيانها لبعدها عن طريق الغزاة ، وراحت تحاول من جديد احتلال السهول المؤدية الى البحر الابيض المتوسط . وغاب عن فكرها ان الآراميين يقبعون في تلك المنطقة المجـاورة للفرات ، وانهم يتلقون عونا متواصلا من الصحراء. فاضطر « آشور ـ ريش ـ ايشي » (نحو سنة ١١٤٩ ـ ١١١٧ ق٠م٠) الى محاربتهم ، واذا به يعلن بفخر « انه قتل جيش احلامو العرمرم » . غير ان هؤلاء البدو ، وان غلب ظاهريا على أمرهم ، فانهم لم ينفكوا من التسلل رويدا رويدا الى أراضي اعدائهم الخصبة وهم يمنون النفس بالاستقرار فيها يوما ...

* * *

وفي سنة ١١١٦ ق٠م٠ خلف تغلاتفلاصر الاول اباه على عرش المملكة الآشورية ، فآلى على نفسه أن يجعل من بلاده امبراطورية عظيمة . فشن منذ سنة ١١١٢ ق٠م٠ حربا ضروسا عـلى « احلامو » . وقد جاء وصفها في احدى كتاباته حيث يقول : « اني بحماية سيدي آله آشـور أخذت عرباتي وجنودي البواسل وتوجهت شطر الصحراء وسرت ضد احلامو ـ الآراميين اعداء سيدي آله آشور . وقد دمرت في يوم واحد من بلاد « سوحي » الى مدينة « كركميش » الواقعة في بلاد الحثيين . فقتلتهم واخذت غنائمهـم واموالهم وخيراتهم الطائلة . أما بقية عساكرهـم الذين قابلوا اسلحة الآله آشور المهولة ، فقـد هربوا واجتازوا نهر الفرات . ولحقتهم وعبرت الفرات في سفن من جلـد . فاحتللت ستـا من مدنهم الكائنة في سفوح جبل «بشري» ، واضرمت فيها النار ودمرتها وابدتها واخذت غنيمتها واموالها وخيراتها الى مدينتي آشور » . ولما صفا الجو للملك توجه الى لبنان والى بلاد آمـورو ، حتـى بلغ به المطاف الى البحر ، فأخذ الضرائب من المدن الفينيقية بيلوس وصيدا وارواده .

لكن هذه الفتوحات الموفقة ليست الا عابرة . فان احلامو الخطرين لم يستأصلوا ولم يلقـوا السلاح نهائيا . ويعترف هذا الملك نفسه في قرب نهاية حكمه (سنة ١٠٩٠ ق٠م٠) قائلا : « انني اجتزت الفرات ٢٨ مرة في أثر احلامو ـ الآراميين ، أي مرتين كل سنة . ومن مدينة تدمر الواقعة في بلاد امورو ومن مدينة عناة في بلاد سوحي الى مدينة ربيقو الواقعة في بلاد كردونياش ، قـد انتصرت عليهم واخذت غنيمتهم الى مدينتي آشور ، وكذلك أموالهم وخيراتهم » . فنـرى ان الملك اضطر خلال ٢٨ حملة الى تطهير ضفاف الفرات بصورة مستمرة من كركميش الى بابل . ونلاحظ ان هؤلاء الاقوام قد تركوا حياة البداوة في بعض الاماكن ، اذ انهم يشغلون ست مدن في مقاطعـة جبـل « بشري » . فبـات لزاما أن يردوا عـلى اعقابهم الى مدينة تدمر الرابضة في قلب الصحراء السورية حيث تردهم النجدات المتواصلة .

ومما يجدر بالملاحظة أيضا ان هذين النصين الاخيرين يشيران الى اعداء آشور ليس باسـم

احلامو فحسب ، بل يرفقان به اسم « الآراميين » أيضا • وهذه التسمية المزدوجة نراها في كتابات اخرى متأخرة ، لا سيما في كتابة لآشور نيراري الثاني (سنة ٩١١ ــ ٨٩٠ ق•م•) التي تلقبهم بـ « سكان الصحراء » وفي كتابة لآشور ناصربال الثاني (سنة ٨٨٤ ــ ٨٥٩ ق•م•) فيها يعلن انه سبا ١٥٠٠ احلامو ــ آراميين من بيث زمـاني (القسم الاعلى من نهر دجلة) الى بلاد اشور ••• ولكن من الآن فصاعدا سيدعون آراميين فحسب ، ولو ان نصوصا اخرى لاتزال تذكر اسم احلامو •

فمن أين أتت هذه التسمية الاخيرة ؟ اننا نلاحظ انه منذ القرن الثاني عشر قبل الميلاد يقرن اسم احلامو بالآراميين وقد تغلبت في النهايـة التسمية الاخيرة على الاولى • يمكننا القـول ان الآراميين كانوا من صلب البطون الاحلامية ثـم أخذوا يتفوقون على بقية العناصر في القبيلة عينها الى ان فرضوا اسمهم على العنصر الاحلامي كله • فاندثر الاسم الاول ليفسح المجال للاسم الثاني (الآرامي) ••• كما ان اسم الاسرائيليين الذين لم يكونوا الا جزءا من الفئة العبرية قد تغلب ، عبر الاجيال ، على الاسم الاول وأخذ محله ••

(النصوص الآشورية مأخوذة من كتـاب لكنبل المعنون

Ancient Records of Assyria And Babylonia

وسنشير الى هذا المصدر بلفظة لوك •

الفصل الثاني

وثبة الدول الآرامية

(القرن الحادي عشر ــ القرن العاشر ق•م•)

ان الجهود التي بذلها تغلاثفلاصر الاول لصد تقدم الغزاة الآراميين لم تكن حاسمة • ففي عهد ابنه وخلفه الثاني آشور ــ بلكالا الاول (سنة ١٠٨٧ ــ ١٠٧٠ ق•م•) تفاقم الخطر واضطـر الملك الى شن حروب عديدة على هؤلاء الاقوام الآرامية[٣] الذين توطد حكمهم في المنطقة الواقعة في حوض نهر الفرات ، فشكلوا هناك مملكـة أطلقوا عليها اسم « بيت اديني » وكانت مدينـة « تل برسيب » (تل الاحمر حاليا) عاصمتها أو من اهم مدنها • وكانت حدود هذه المملكة تمتد شرقا الى نهر البليخ • وجاء في كتابة لشلمناصر الثالث انه في عهد آشور ــ رابي الثاني (سـنة ١٠٠٩ ــ ٩٩٠ ق•م•) احتل « ملك الآراميين » مدينة « بيترو » الواقعة عند مصب « ساجور » تحت مـدينة كركميش ، ومدينة « موتكينو » الكائنة على ضفة الفرات اليسرى •

وفي القرن الحادي عشر بلغ اندفاع غـزو الآراميين في ما بين النهرين العليـا ذروته ، انه احتلال منظم سيطروا به على البلاد كلها ، فنشأت دويلات آرامية عديدة علاوة على « بيت اديني » • فهناك دولتان في وادي البليخ وغيرهما كثيرة في وادي الخابور (لاسيما بيت بحياني وعاصمتها غوزانا تل حلف الحالية ، وسيكاني ، وثلاث في

(٣) وكتـابة « المسلة المكسورة » المنسوبة الى هذا الملك تذكر حملات عديدة قام بها ضـد الآراميين •

شرقي الخابور الاعلى (نصيبين ، حـــوريزانا وجيدارا) ، وقد أسستهما القبيلة الآرامية المسماة « تيمانيا » • وفي شرقيها احتلت قبائل « سوحو » الآرامية ضفاف الفرات من عانه الى ربيقو ، بينما استقرت قبيلة «رالقي» في السهل الجنوبي في جبل سنجار ، واحتلت قبيلة « اوتواتي » ضفاف دجلة من الزاب الاسفل الى نهر العظيم •

وهكذا اصبحت المملكةالآشورية مطوقة بهذه الاقوام وبغير منفذ لتجارتها الخارجية ، فعم فيها الفقر وضربت الفاقة أطنابها في ربوعها ، ولكنها احتفظت رغم ذلك بقوة عسكرية قوية ومنظمة ، وكان هذا الفقر حافزا لانتفاضـــاتها الجارفة • ومنذ القرن العاشر توقف ســـيل الغزاة فاستقر الآراميون في البلدان التياحتلوها واخذوا يدأبون في ايجاد حضارة خاصة وعكفوا على الزراعـــة والتجارة • وظلت هذه الدويلات مستقلة عن بعضها ولم تتمكن من توحيد قواها • وقد افلـــح بعض منها في اقامة اتحاد فيدرالي ، غير انه لميكن قويا فتداعت أركانه أمام الفتن والخصـــومات المستمرة بين القبائل الآرامية • وعرفت المملكة الآشورية ان تستغل تلك الحزازات لصالحها •

* * *

وشعرت البلاد البابلية أيضا منذ مطلع القرن الحادي عشر بالموجة نفسها التي تدفقت على الجزء الاعلى من بلاد ما بين النهرين • وقد يكونالاتفاق الذي عقده « آشور ـ بل ـ كالا » ملك آشور مع ملك بابل « مردوخ شفيك ـ زر ـ ماتي » موجها ضد الآرامين • ولكن ما ان اقبلت سنة ١٠٨٣ ق•م• حتى خلع ملك بابل واستولى على العرش « اداد ـ افال ـ أدين » الذي تقول عنه الكتابات انه « مغتصب آرامي » • ولم يكن بوسع ملك آشور ازاء هذا الامر الواقع الا الاعتراف بالملك الجديد • ولكي تتقوى بينهما أواصـــر الصداقة ، تزوج بابنة المغتصب التي جلبت له مهرا مغريا • وظن ملك آشور انه هكذا سيوجه معظم هذهالهجرةنحو البلاد البابلية • وكانله ما اراد• ولكن الغزاة مـــع انتشـــارهم في بلاد بابل ، لـــم يكفوا عن ممارسةضغطهم الشديد على بلاد آشور•

وفي عهـــد « اداد ـ افال ـ ادين » (سنة ١٠٨٣–١٠٦٢ ق•م) احتلت بعض قبائل آرامية « دور كوريكالزو » الواقعة عـلى دجلة جنوبي بغداد • وتحت ذلك الموضـــع ، على ضفة دجلة الشرقية ، كانت تسكن قبائل «ليتو» و «حيندارو» و « فوقودو » و « غامبـــولو » يتزعمهـــا شيوخ أقوياء • فبدأت المملكة البابلية بالانحطاط • وفي سنة ٩٨٦ ، في عهد « نابو ـ موكين ـ بال » ، وهو أول ملك من السلالة البابلية الثامنة ، توفق الارميون في احتلال القسم الواقع من الفرات بقرب « كربلماتاني » مدة ٩ سنين ، وقطعوا بذلك طرق الاتصال بين بابل و « بارسيبا » • وكذلك انتشرت الاقوام الكلدانية من جنوب بابل الى أنحاء الخليج الفارسي (كلدو) ، وكان هؤلاء الاقوام بدوا يمتون بصلة الى الارامـيـين • وهــكذا ضمت بلاد كلدو في منتصف القرن التاسع ست دويلات صغيرة هي « لاراق » و « بيت دكوري » و « اوبيت اديني » و « بيت اموكاني » و « بيت شيلاني » و « بيت شعالي » و « بيت يقيني » •

أما في سوريا الشمالية ، في المنطقة الواقعة

غربي حوض الفرات ، فقد تقدم سير الغزو وامتد كثيرا ، غير أن الاراميين لاقوا مقاومة من الحثيين الذين كانوا ، حتى بعد انهيار امبراطوريتهم ، يسيطرون على تلك المنطقة ، وبصورة خاصة على « كركميش وحلب وحماة » • واننا لنأسف على عدم توفر نصوص تطلعنا على تفاصيل تلك المعارك • غير أنه مما لا شك فيه أن مقاطعة ارباد وحلب ، التي دعيت فيما بعد بمقاطعة « بيت أغوشي » المجاورة لبيت اديني ، سقطت عاجلا بيد الاراميين • أما مقاطعة كركميش فقد ظلت ظلت بيد الحثيين الى عهد سرجون •

وقد تغلغل الاراميون الى أبعد من ذلك شمالا حتى بلغوا وادي « كراسو » وأسسوا هناك عند جبل « أمانوس » دويلة « يعودي » التي دعاها الاراميون أيضا «سمال» ، وقد اتخذت «زنجرلي» عاصمة لها •

أما في الجنوب فقد سقطت حماة الواقعة على نهر أورونت(*) منذ نهاية القرن الحادي عشر تحت حكم الغزاة الاراميين • فجاء في الكتاب المقدس (٢ صموئيل ٨/٩ = ١٠) ان في عهد الملك داود كان ملك حماة يدعى « توعي » وابنه يسمى « يورام » • فنلاحظ أن اسم الاب قد يكون حثيا ، بينما اسم الابن سامي محض(٤) • والحفريات التي أجريت حديثا في حماة كشفت عن حضارة ارامية (مع عدد من الكتابات الارامية الصغيرة) تلي رأسا العصر الحثي • واذا ليس في حوزتنا دلالة أثرية أو كتابة تتيح لنا تحديد زمان ظهور الساميين والآراميين في المنطقة ، فليس هناك أيضا ما يمنع تحديد ذلك في نهاية القرن الحادى عشر • هذا وان الحكم الارامي ، كما حدث في يعودي ، لم يمح معالم الحضارة السابقة • فقد عثر في حماة على كتابات بالهيروغليفية الحثية ترتقي الى القرن التاسع • لكن هذا ليس دليلا قاطعا على أن ملوكا حثيين كانوا يحكمون حماة انذاك• وان دلت تلك الاكتشافات على شيء فهي لا تدل الا على أن اللغة والكتابة الحثيتين كانتا قد حافظتا على كيانهما جنبا الى جنب مع الارامية • فالحضارة الحثية فرضت نفسها بنوع عام على الفاتحين الاراميين الخشان •

مهما يكن الامر فقد استقر الاراميون منذ القرن الحادي عشر في وادي اورونت الاعلى والليطاني وفي جنوب سوريا • ففي عهد شاول الملك (نحو سنة ١٠٤٤-١٠٢٩ق٠م٠) والملك داود (نحو سنة ١٠٢٩-٩٧٤) يطلعنا الكتاب المقدس على أسماء دويلات ارامية مستقرة في تلك الاصقاع ، منها آرام ـ صوبا وآرام بيت رحوب وآرام معكة وجشور ودمشق • فصوبا كانت في البقاع ، بينما كانت بيت رحوب في جنوبها عند منعطف نهر الليطاني • وكانت معكة تشغل مقاطعة « دان » (تل القاضي) والغولانية • أما جشور في الشرق بين اليرموك ومقاطعة دمشق •

من أين أتى الاراميون الذين استولوا على هذه المناطق ؟ هل أقبلوا رأسا من الصحراء

(*) المقصود باورونت هو النهر المعروف الآن بنهر العاصي « سوم‍ر » •

(٤) وقد يكون الاب أيضا اراميا تحت اسم حثي ، كما يظهر في الاكتشافات الاثرية في زنجرلي حيث بدا ان الملكين الآراميين كيلامو وفنامو كانا يحملان القابا حثية •••

السورية أم من سوريا الشمالية ؟ أم من بلاد ما بين النهرين ؟ ليس ثمة وثيقة بوسعها أن تعطينا جوابا شافيا على هذا السؤال • مما لا شك فيه أن الاراميين في ز حفهم الى سوريا الجنوبية لم يلاقوا فيها الا مقاومة طفيفة • لان سكان هذه المنطقة كانوا مزيجا من العموريين والكنعانيين تسود عليهم الفوضى منذ عهد « العمارنة » • أما المدن الواقعة على الساحل الفينيقي ، أمثال بيبلوس وصيدا وصور ، فانها كانت محصنة ومن القوة بمكان حتى أن الاراميين لم يتمكنوا من الاستيلاء عليها ، ولذلك فانهم لم يفلحوا في الوصول الى البحر أبدا •

أما من جهة فلسطين فقد اصطدم الاراميون بدولة اسرائيل الناشئة • ففي نحو منتصف القرن الحادي عشر أقامت القبائل العبرية الساكنة في فلسطين شاول ملكا عليها لتوحد قواها ضد الخطر الفلسطيني • واضطر هذا الملك الى أن ينازل ليس الفلسطينيين فحسب ، بل موآب ونمون وآدوم و « ملك صوبا » أيضا ، كما ورد في الكتاب المقدس (١سموئيل ١٤/٤٧) • وليس لدينا هنا أيضا تفاصيل عن المعارك التي دارت رحاها بين شاول وملك صوبا • ولان الكتاب المقدس لم يذكر أمراء المنطقة الاراميين الاخرين فاننا نظن أنهم كانوا خاضعين لملك صوبا أو تحت نفوذه •

وفي عهد داود الذي خلف شاول تجددت المعارك بينه وبين الاراميين • وجرى أول اصطدام في الحرب التي شنها داود على العمونيين الذين أظهروا العداء لاسرائيل فاضطر داود الى مهاجمتهم • فدعا هؤلاء الى نجدتهم « أرامیي بيت رحوب وأراميي صوبا ، ٢٠ ألف رجل » • وجند داود ضد تحالف عمون وآرام جيوش اسرائيل كلها ووضعها تحت امرة قائده يواب • والتحمت الحرب بين الجيشين تحت أسوار «ربة» عاصمة العمونيين (عمان الحالية)• فاصطف العمونيون للقتال عند مدخل الباب بينما راح « أراميو صوبا ورحوب ورجال طوت ومعكة » يناضلون في الصحراء • فكان على الجيش الاسرائيلي اذن أن يحارب ضد جبهتين •• ولنترك الان الكلام للكتاب المقدس ليصف لنا هذا القتال : « فرأى يواب أن القتال مصوب اليه من الامام والخلف فاختار قوما من جميع منتخبي اسرائيل وصفهم للقاء الاراميين • وجعل بقية الشعب تحت يدي ابيشاي أخيه فصفهم للقاء بني عمون • وقال : ان قوي علي الاراميون تكون أنت لي نجدة ، وان قوي عليك بنو عمون أذهب أنا لنجدتك • فتشدد ولنتجلد لاجل شعبنا ولاجل مدن الهنا وليصنع الرب ما حسن في عينيه • ثم أردف يواب والشعب الذين معه لمقاتلة الاراميين فانهزموا من وجهه • واذ رأى بنو عمون ان قد انهزم الاراميون انهزموا هم أيضا من وجه ابيشاي ودخلوا المدينة» (٢ سموئيل ١٠/٩ـ١٤) •

ولنتبع الكتاب المقدس ، فهو يروي لنا التحالف الجديد الذي عقده الاراميون بعد هزيمتهم النكراء هذه :« ولما رأى الاراميون انهم قد انكسروا امام الاسرائيليين اجتمعوا جميعا وارسل « هدد عازر » (وهو ملك صوبا)واخرج

الارامين الذين في عبر النهر (نهر الفرات ، اي اراميي ما بين النهرين) ، فاتوا حيلام وفي مقدمتهم شوباك رئيس جيش هدد عازر • واخبر داود فجمع جميع اسرائيل وعبر الاردن وزحف الى حيلام • فاصطف الاراميون للقاء داود وحاربوه• الاراميون من وجه اسرائيل واهلك داود من الآرامين ٧٠٠ مركبة و ٤٠ الف فارس وضرب شوباك رئيس جيشه فمات هناك • فلما رأى جميع الملوك ان عبيد هدد عازر قد انكسروا امام اسرائيل تعبدوا لهم ، وخاف الآراميون ان يعودوا الى نجدة بني عمون» (٢ سموئيل ١٠/١٥-١٩)•

وورد في الكتاب المقدس ذكر حرب اخرى شنها داود على الآرامين (٢ سموئيل ٨/٣-١٠) • وكان الخصم الرئيسي صوبا هنا أيضا كالمعتاد • فعيّن لملكهذه الدويلة،وهو هدد عازربن رحوب، ان « يذهب ليسترد سلطته على الفرات » اي ليثبت سيطرته على آراميي ما بين النهرين • وكان قد تلقى من تلك الاقوام عونا عسكريا في الحروب السابقة • غير انه يرغب الآن ان يقيم من الفرات الى الاردن اتحادا يضم الدويلات الآرامية ويكون امبراطورية آرامية تكون عاصمتها صوبا • ولكن داود كان يقف له بالمرصاد لكي يوجه طعنة نجلاء : « فقد ضربه منه الفا وسبع مئة فارس وعشرين الف راجل • وعرقب داود خيل جميع المراكب وابقى منها مئة مركبة » ، ثم اخذ داود تروس الذهب التي كانت مع عبيد هدد عازر وكمية وافرة من النحاس المستخرج من مناجم صوبا • وسدد داود كذلك ضربة قاضية الى آراميي دمشق المتحالفين مع هذا الملك ، فقتل منهم اثنين وعشرين الف رجل ، واقام له ثكنات في آرام دمشق • فاضطر الآراميون الى الخضوع لداود والى دفع الجزية له •

ويخبرنا الكتاب المقدس في الفصل عينه ان « توعي » ملك حماة كان عدوا لدودا لهدد عازر • فلما علم بانكار جيش هدد عازر ملك صوبا ، « ارسل ابنه يورام الى داود الملك ليقرئه السلام ويباركه لانه قاتل هدد عازر وكسره » ، واهدى لداود آنية من الفضة والذهب والنحاس• ومن السهل علينا الاطلاع على اسباب هذه العداوة بين ملك حماة وملك صوبا ، لان هذا الاخير كان يرغب في السيطرة على حماة في نطاق سيطرته على المناطق الواقعة بينه وبين نهر الفرات • فلما أرسل « توعي » هذه الهدايا الى داود ، كان ذلك بمثابة اقرار منه بخضوعه لداود ، لان حماية ملك اسرائيل كانت اقل خطرا له من حماية جاره القريب •

فبهذه الحروب الثلاث الموفقة كسر داود شوكة صوبا وقوة الدويلات الآرامية المجاورة لها • وقد حافظ سليمان (نحو سنة ٩٧٣-٩٣٦ ق•م•) ابن داود وخلفه على نفوذ اسرائيل ، « فكان سليمان متسلطا على جميع الممالك من النهر (الفرات) الى ارض فلسطين ، والى تخم مصر يحملون الى سليمان الهدايا خاضعين له كل ايام حياته ••• لانه كان متسلطا على جميع عبر النهر من تفساح (الواقعة غربي مصب نهر البليخ في في الفرات) الى غزة على جميع ملوك عبر النهر ، وكان بينه وبين جميع من يليه سلم من كل جهة » (١ ملوك ٤/٢١-٢٤) • فنرى ان هذه اللمحة

تشير الى ان سلطة سليمان كانت تمتد الى سوريا كلها • غير ان في هذه العبارة شيئا من الفخفخة التي يزهو بها الملوك•فلايحتمل أن يكون سليمان قد ضم فعلا تحت سيطرته اقطارا نائية عن فلسطين وكون امبراطورية تفوق عظمة واتساعا الامبراطورية التي كان يحلم بها ملك صوبا • ولكن الانتصارات المتتالية التي حازتها اسرائيل على جيرانها الآراميين الهمتها هذه الفكرة المغرية بانها تسيطر فعلا سيطرة تامة على آرام كله الى الفرات •

وهناك مقطع آخر من الكتاب المقدس يضفي غنى جديدا ووضوحا متزايدا على هذه الاحداث : « ومضى سليمان الى حماة صوبا وتغلب عليها ، وبنى تدمر في البرية وجميع مدن الخزن التي بناها في حماة » (٢ اخبار ٨/٣-٤) • انه لمن الصعب ان يعتقد المرء ان سليمان تصرف السيد المطلق في حماة وفي تدمر • ولكن بما ان المدينتين كانتا مركزين مهمين بين فلسطين والفرات راحت الاسطورة السليمانية تخضعهما لسلطة الملك العظيم • فمن المحتمل ان سليمان قد تدخل احيانا في بعض شؤونهما • وقد رأينا ان اباه داود كان قد تلقى الهدايا والاكرام من ملك حماة ••• اما تدمر ، فكانت نقطة تجمع القبائل الآرامية ، ومنها كانت تنطلق لغزو البلدان الخصبة • فربما ان سليمان رأى من الضروري ان يظهر قوة جيشه في هذه المنطقة الحساسة الواقعة في قلب الصحراء السورية ••

مهما يكن الامر ، فلا نكير ان العهد القديم يطلعنا على حقائق ذات أهمية كبيرة عن تاريخ الآراميين في سوريا في القرن العاشر : «واثار الرب فاتنا آخر على سليمان ، رزون بن الياداع ، وكان قد هرب من عند مولاه هدد عازر ملك صوبا • فجمع اليه رجالا وصار رئيس غزاة عندما كان داود يدمرهم فانطلقوا الى دمشق واقاموا بها وملكوا في دمشق • فصار فاتنا في اسرائيل كل ايام سليمان » (١ ملوك ١١/٢٣-٢٥) • فنرى ان ملك صوبا مني بانكسارات عديدة في عهد داود الملك ، وكانت الحروب قد انهكت قوى سلطة صوبا : فقد اسر داود معظم جيوشها وعطل معظم مركباتها الحربية بقطع عراقيب خيلها • وقد اخضع داود دمشق ايضا ووضع فيها ثكنات اسرائيلية • ولكن واحدا من قوات ملك صوبا ، واسمه رزون ، ترك ولاء سيده وشكل مقاومة بصحبة بعض رجال اشداء ، كما فعل داود قبل تسنمه العرش ، وصار رزون روح المقاومة الآرامية ضد المحتلين الاسرائيليين وافلح في استرجاع دمشق وفي اعلان نفسه ملكا عليها • فاخذت دمشق من صوبا الزعامة على العالم الآرامي في سوريا وشرعت تقود المعارك ضد العبرانيين ، حتى ان النصوص الكتابية والكتابات الآرامية القديمة تطلق على ملك دمشق لقب «ملك آرام » ، واصبح رزون العدو اللدود لاسرائيل • ومع ان الوثائق لم تبق لنا شيئا عن تفاصيل الحرب في عهد سليمان ، الا أن بوسعنا أن نتصور مساهمة عداء ملك دمشق في تقليص سلطة ملك اسرائيل على البلدان السورية التي نسبتها الاسطورة الاسرائيلية الى الملك سليمان •

الفصل الثالث
يقظة آشور وتقلص نفوذ الآراميين السياسي
(القرن التاسع)

بلغت السلطة الآرامية اوجها في نهاية القرن العاشر ، اذ كان الآراميون يسيطرون على القسم الاعلى من بلاد ما بين النهرين كله ويضيقون الخناق على بلاد اشور • وفي سوريا ، حيث كانت الاقدار قد وضعتهم في احتكاك مع دولة اسرائيل الفتية فخضعوا لها ردها من الزمن ، سرعان ما عادوا فاصبحوا الاسياد المطلقين • فبعد موت سليمان سنة ٩٣٦ ق٠م٠ انقسمت مملكة اسرائيل الى شطرين ، اخذ رحبعام بن سليمان القسم الجنوبي وجعل عاصمته اورشليم ودعي هذا القسم بمملكة « يهوذا » • اما يوربعام الغاصب فقد تولى السلطة على القسم الشمالي كله واطلق عليه اسم « مملكة اسرائيل »•وازاء هذه الاحداث المؤاتية انتهز الآراميون في سوريا الفرصة ليحصلوا على استقلالهم التام بزعامة دمشق •

وازفت الساعة لتستيقظ آشور من غفوتها • فاستعادت هذه الامة مجدها التليد ، وعرفت ان تتغلب على الصعاب وتسترجع ماضيها المجيد بفضل شجاعة بنيها والنظام الدقيق الذي تحلت به • وها هي ذي الآن تستعد لوثبة جبارة تسترد بها من الآراميين ما اقتطعوه من أراضيها•واذا بآشور دان الثاني (سنة ٩٣٢-٩١٢ ق٠م) يفتتح هذا العهد الجديد ، فيقاتل القبائل الغازية من الشرق والآراميين من الشمال الغربي • وكان على ابنه اداد نيراري الثاني (سنة ٩١١-٨٩٠ ق٠م٠) ان يواصل عمل ابيه • فصار ينازل الآراميين في طور عبدين كل عام ما بين سنة٩٠١ و ٨٩٦، حتى احال ثلاثا من تلك المقاطعات ، وهي حوريزانا وجدارا (راقاماتو) ونصيبينه الى مقاطعاتآشورية• وفي سنة ٨٩٤ شن حملة واسعة النطاق على منطقة خابور من منبعه الى الفرات ، واخضع الاقوام القاطنة هناك دون أنيلاقي مقاومة عنيفة:فخضعت له غوزانا وسيكاني وقتني وسورو وقبيلة حديفي مع رئيسها بر عطار •

وفي سنة ٨٨٥ اخضع ابنه توكولني نيتورتا الثاني (سنة ٨٨٩-٨٨٤ ق٠م٠) مقاطعة بيت زماني مع عاصمتها اميدي (ديار بكر) الواقعة في اعالي دجلة • وفي السنة التالية انطلق من آشور وعبر مناطق ما بين النهرين الجرداء وبلغ « دوركوريكالزو » الواقعة على ابواب بابل ، ومنها واصل الزحف الى « مبار » ثم قفل راجعا محاذيا نهر الفرات فالخابور حتى وصل الى نصيبين •

وخلفه على العرش آشور ناصربال الثاني (سنة ٨٨٣-٨٥٩ ق٠م٠) وهو اقسى ملوكآشور وقد يكون اقسى ملك عرفه التاريخ • فقام بحملة كل عام بين سنة ٨٨٣ وسنة ٨٧٨ ق٠م٠ فيالجبال الشمالية والشرقية وفي طور عبدين وفي ما بين النهرين ، وسبى الافا من الناس وأحرق ودمر مئات من المدن • ففي سنة ٨٨٣ انتقم بضراوةضد ثورة في سورو ، وفي سنة ٨٨٢ شن حملة شعواء على بيت زماني واقتاد من هناك ••١٥٠٠ أسير من الاحلاميين ـ الآراميين • فصارت ما بين النهرين كلها تحت سيطرة الآشوريين الى حدود بابل •

وعكف العاهل الآشوري على تنظيم هذه المملكة الواسعة الارجاء وقسمها الى مناطق ومقاطعات وفرض على الاهلين الضرائب والسخري والجنود.

بيد ان مقاطعة بيت اديني ما زالت بعد تنعم باستقلالها لموقعها الاستراتيجي الممتاز في منعطفات نهر الفرات . فزحف عليها آشور ناصربال وارغم ملكها « احوني » الى تأدية الضرائب وسبي الى كالح ٢٤٠٠ آرامي من هذه المقاطعة . فاصبح بذلك طريق الغرب مفتوحا على مصراعيه امامه الى البحر . فاجتاز الفرات واضطر «سنجرا» ملك كركميش الى دفع جزية باهظة له . ولما وصل الى سوريا سوريا ارتعدت امامه فرائص الامم المجاورة وسارعت في تأدية الجزية له . وكان هذا دأبه الى ان بلغ في زحفه الى البحر حيث قدمت له المدن الفينقية هداياها صاغرة . ولكن هذا لا يعني ان جميع تلك المناطق اصبحت فعلا مستعمرات آشورية ، انما الهدف من ذلك كان زرع الذعر بين الاهلين والحصول على أكبر غنيمة ممكنة . ولكن بعد ان تغلبت آشور على آرام ما بين النهرين راودتها فكرة دمج المناطق الواقعة في ما وراء نهر الفرات في امبراطوريتها الواسعة .

* * *

وفي تلك الغضون كانت مملكة دمشق في جنوب سوريا تتمتع باستقرار عظيم . اذ لم يكن الغزو الآشوري يهددها مثل قريناتها الآرامية في الشمال ، والخصومات الناشبة بين المملكتين العبريتين المجاورتين فسحت لها المجال لانجاز مشاريعها العمرانية . فآسا ملك يهوذا يخوض غمرة صراع في بدء القرن التاسع ضد بعشا ملك اسرائيل الذي يريد سلب بعض ممتلكاته . واذا بملك يهوذا يطلب النجدة ضد ملك اسرائيل من ملك دمشق ، واسمه آنذاك « بنهدد بن طبرمون بن حزيون » ، وارسل له هدايا مع الرسالة التالية : « ان بيني وبينك وبين ابي وابيك عهدا وهانذا مرسل اليك فضة وذهبا فهلم وانقض عهدك مع بعشا ملك اسرائيل فينصرف عني » (٢ اخبار ٣/١٦) . ويبدو ان ملك دمشق كان قد وقع عهدا مع مملكتي يهوذا واسرائيل سوية ، ولكنه ما ان رأى الفرصة مؤاتية حتى انقض على اسرائيل : « فوجه رؤساء جيوشه الى مدن اسرائيل وضرب عيون ودان وآبل ــ بيت ــ معكه وجميع كناروت مع كل ارض نفتالي » (١ ملوك ١٥/١٦-٢٢) اي شمال مملكة اسرائيل برمته. عندئذ كف بعشا عن مضايقة يهوذا ، وتنفس آسا الصعداء . غير ان هذه المشاحنات الاخوية عادت بالنفع على الآرامي .

وقد ورد اسم هذا الملك الآرامي في نصب اكتشف حديثا بقرب مدينة حلب (في بريج على مسافة ٧ كيلومترات من حلب) وتعلو النصب صورة آلة الفينيقيين « ملقارت » وتزينه هذه الكتابة : « النصب الذي اقامه برهدد بن طبرمون بن حزيون ملك آرام اكراما لربه ملقارت ،وقد اقامه له لانه سمع صوته » . لا نؤكد ان النصب أقيم حيث اكتشف ، وان لم يكن هناك ما ينفي لانه من المحتمل ان ملك دمشق قد تدخل في منطقة حلب ايضا ، بصفة حليف لبيت اغوشي او بصفة خصم ، كما فعل ملك صوبا ، في عهد داود الملك ، حينما زحف نحو الفرات ليسترجع نفوذه هناك ..

وظل كابوس دمشق يجثم على صدر مملكة اسرائيل طيلة عهد ملكها عمري (سنة ٨٨٦ – ٨٧٥) • وقد وردت عبارة في الكتاب المقدس تذكر ان ابا بنهدد الثاني (وهو بنهدد الاول بن بن طبرمون) كان قد اخذ من ابي آحاب (اي من عمري) مدنا وحصل منه على حق اقامة اسواق في السامرة عاصمته (١ ملوك ٢٢/٣٤)• وهكذا نرى عمري ، رغم الازدهار الذي حظيت به السامرة في عهده ، قد خذل امام دمشق • فالخصام بين هاتين الدولتين ما زال قائما على مسألة الحدود في الجليل وعبر الاردن • هذا ، علاوة على الامور السياسية والاقتصادية • فدمشق كانت تطلب ان يضمن لها في اسرائيل منافذ تجارية •

وبلغ النزاع اشده في عهد آحاب ملك اسرائيل (سنة ٨٧٥ – ٨٥٣ ق•م•) ففي سنة ٨٥٧ دخل بنهدد الثاني (ويسمى هدد – ادري– وهو هدد عزر في الوثائق الآشورية) الى فلسطين بجيش عرمرم وبصحبته اثنان وثلاثون ملكا • انه اتحاد ضم كل الامارات الآرامية المنتشرة في سوريا، الصغيرة والكبيرة منها • فجاء الى السامرة وحاصرها ولم يكن في حوزة آحاب الا القليل من العساكر• لذا فعندما فرض عليه ملك دمشق ضريبة باهظة من الفضة والذهب اضطر الى قبول الشرط • ولما لم يقف ملك دمشق عند هذا الحد ، بل فرض على ملك اسرائيل ان يسلمه ازواجه وبنيه ، رفض آحاب وعزم على الصمود في وجه الطامع الى الرمق الاخير • وعند الظهر ، بينما كان الآراميون قد استسلموا الى الراحة والسكر تحت مظالهم ، انقض عليهم الاسرائيليون على حين غرة ومزقوهم شر ممزق • فانهزم الآراميون تاركين خيلهم ومركباتهم ، وافلت بنهدد ملك آرام على فرس مع الفرسان (١ ملوك ٢٠/١–٢١) •

ولم يرعو ملك دمشق بل أعاد الكرة في السنة التالية، اذ جمع جيشا آخر وتوجه شطر فلسطين• وقد تقدم آحاب هذه المرة لملاقاة عدوه ، وكان اللقاء في « افيق » • « فنزل هؤلاء تجاه هؤلاء سبعة ايام • ولما كان اليوم السابع التحمت الحرب فقتل بنو اسرائيل من الآراميين مئة الف رجل في يوم واحد • وهرب الباقون الى افيق • وحاصر بنو اسرائيل هذه المدينة واحتلوها سريعا • واخذ بنهدد يهرب من بيت الى بيت • اما عبيده فشدوا مسوحا على متونهم وجاؤوا ملك اسرائيل وقالوا : ان عبدك بنهدد يقول : اتوسل ان تستبقى نفسي • فقال آحاب : اوحي هو بعد ؟ انما هو اخي • فاستبشر بنهدد خيرا واستسلم • فاصعده آحاب على مركبته وقطعا عهداً قال فيه بنهدد : المدن التي اخذها ابي من ابيك اردها عليك وتجعل لك اسواقا في دمشق كما فعل ابي في السامرة • فقال: وانا اطلقك بهذا العهد • وقطع له عهدا واطلقه » (١ ملوك ٢٠/٢٢–٣٤) •

لماذا يبدي آحاب هذه الجودة نحو عدوه الخطر ؟ ذلك لان في الشمال تدور احداث خطيرة • ففي آشور خلف شمناصر الثالث (سنة ٨٥٩–٨٢٤ ق•م•) اباه آشور ناصربال الثاني • وكان شلمناصر يضاهي اباه قساوة وبأسا • وما ان بدأ حكمه حتى راح سنة ٨٥٨ يعادي بيت اديني ويحرق الارم على ملكها « احوني » • وكأني بالملك الآشوري آلى على نفسه ان يسحق هذه

المنطقة التي تعيق سيره نحو سوريا الشمالية • فاتحدت الدويلات كلها مع بيت اديني لدرء الخطر الداهم ، ومنها : كركم وسمأل وكركميش وحطين وقي وحيلاكو وبيت اغوشي • ولكن شلمناصر لم يأبه بهذا التحالف بل اجتاز نهر الفرات ميمماً مقاطعة « كمّوح » في الشمال ، ثم انحدر باتجاه نهر الاورونت الى البحر • ولم يقو المتحالفون على الصمود بوجه هذا السيل الجارف ، بل اضطروا الى اداء الجزية له • وفي السنة التالية (سنة ٨٥٧) عاد ملك آشور ثانية وشدد الحصار على « تل برسيب » عاصمة بيت اديني • فقاومت المدينة سنة كاملة ثم انهارت امام قوة الجيوش الآشورية المتزايدة • فاستبدل شلمناصر اسمها بـ « كار – شولمنا – شريد » (اي ميناء شلمناصر) واسكن فيها مواطنين آشوريين وشيد فيها بلاطا • وهكذا اصبحت بيت اديني مقاطعة آشورية •

وساد العالم السوري قلق عظيم لم تنج منه اسرائيل ذاتها • وهذا الخطر المشترك هو الذي قرب آحاب ملك اسرائيل من بنهدد ملك دمشق• وسرعان ما حل الخطب واشتبك القتال •ففي سنة ٨٥٣ اجتاز شلمناصر نهر الفرات في تل برسيب• ولكن لندعه يقص لنا هو ذاته هذه الحملة : «اني استلمت جزية ملوك ما وراء الفرات ، وهم سنجرا ملك كركميش وكونداشبي ملك كموح وآرامي ملك بيت اغوشي ولالي ملك ميليد (ملاطية) وحياني ملك بيت كباري (سمأل) وكلفارودا ملك حطين وكلفارودا ملك كركم ، فضة وذهبا ونحاسا ورصاصا وآنية نحاسية استلمتها في آشور وتيراسباه ما وراء الفرات ، في هذه المدينة التي يدعوها الحثيون « بيترو » • ثم انطلقت من الفرات واقتربت من حلب ، فخاف الناس وارتاعوا من شبح الحرب وقبلوا رجلي ، واستلمت منهم الجزية : فضة وذهبا وقدمت ذبيحة لهدد حلب• ثم ذهبت من حلب واقتربت من مدينتي ارحوليني ملك حماة وهما « ادنو وفرغا » واحتللت مقره « ارغنا » واخذت غنيمته وامواله وثروات قصوره واحرقت بلاطاته • ثم دهبت من « ارغنا » واقتربت من « قرقر » وخربت مقره « قرقر » وجعلتها لقمة سائغة للنيران ١٢٠٠ مركبة و ١٢٠٠ حصان و ٢٠٠٠٠ جندي من هدد ادري ملك دمشق ، و ٧٠٠ مركبة و ٧٠٠ حصان و ١٠٠٠٠ جندي من ارحوليني ملك حماة ، و ٢٠٠٠ مركبة و ١٠٠٠٠ جندي من آحاب ملك اسرائيل، و ٥٠٠ جندي من قي و ١٠٠٠ جندي من مصرو ، و ١٠ مركبات و ١٠٠٠٠ جندي من ارقـه (شمالي طرابلس) ، و ٢٠٠ جندي من متينوبعلي ارباد و ٢٠٠ جندي من اوسنو ، و ٣٠ مركبة و ١٠٠٠ جندي من ادونوبعلي من نسيانو ، و ١٠٠٠ جمل من العربي جنذبنو (•••) ، ١٠٠٠ (؟) جندي من بعشا بن رحوبي من جبل امانا (انتيلبنان) – فقد اخذ هؤلاء الاثني عشر ملكا لنصرته وقاموا لمحاربتي • ولكن بالقدرة التي اولانيها ربي آشور وبالاسلحة الجبارة التي قدمها لي « نرغال » الذي يسير أمامي ، حاربتهم ، ومن قرقر الى « غيلزو » دحرتهم ،وصرعت ١٤٠٠٠ من مقاتليهم بسلاحي• ومثل « اداد » امطرت عليهم وابلا وبددت جثثهم وملأت السهل من اشلاء جيوشهم القوية، وبالسلاح اجريت دمهم ••• » (لوك ١ ، ٦١٠ – ٦١١) •

فنرى ان بين المتحالفين تأتي اسرائيل في المرتبة حماة ودمشق • وكانت معركة قرقر ، حسب تقرير شلمناصر ، نصرا باهرا للاشوريين•ولكنها كانت على الاصح معركة لم ترجح فيها كفة الميزان كثيرا : فلم يحتل ملك آشور حماة ولا دمشق ولا السامرة ، واضطر الى العودة الى دياره دون ان يسدد ضربة قاضية الى خصومه •

ولم يكد الخطر الآشوري يبتعد قليلا حتى اشتعلت نيران الحرب بين اسرائيل ودمشق ، لان الهدنة لم تدم الا ثلاث سنين (١ ملوك ٢٢/١) • فان لآحاب الآن جيشا ومعدات تفوق معدات ملك حماة وملك دمشق • فقرر آحاب ان يطالب بنهدد بمدينة راموت جلعاد ، ولابد ان هذه المدينة هي احدى المدن التي كان يجب على ملك دمشق ان يعيدها لملك اسرائيل بموجب اتفاقية « افيق » • وتوصل آحاب الى اقناع يهوشافاط ملك يهوذا بالتحالف معه ، وتحرك كلاهما وبلغا الى راموت• ولكن آحاب اصيب خلال الحرب بسهم ارداه قتيلا في حضن مركبته • وفي المساء نادى المنادي في الجيش قائلا : « لينصرف كل رجل الى مدينته وكل رجل الى ارضه لان الملك قد مات » فتخلت الجيوش عن حصار راموت واتوا بجثة الملك الى السامرة (١ ملوك ٢٢/٢-٣٨) •

ولكن شلمناصر كان يراقب الاحداث من بعيد • وسرعان ما استأنف الحرب ضد سوريا ، فهاجمها في سنة ٨٤٩ و ٨٤٨ و ٨٤٥ واشغل فيها السيف والنار والنهب • ولكن سوريا لم تستسلم البتة • وتذكر المصادر الآشورية عن هذه الحملات وحملات سنة ٨٥٣ ان ١٢ ملكا اتحدوا مع اداد ادري ملك دمشق وارحوليني ملك حماة• ولم تذكر اسم ملك اسرائيل صريحا ، ولكن من المحتمل انه كان في عداد المتحالفين •

واستوى على عرش اسرائيل الملك يورام وهو ثاني خلف لآحاب • وفي عهده (سنة ٨٥٢ - ٨٤٢ ق•م•) كانت العلاقات مع دمشق حسنة حينا ورديئة احيانا • وقد حفظ لنا الكتاب المقدس نصوصا عديدة عن هذه الحقبة • ولكن هذه النصوص هي جزء من مجموعة تقاليد جمعت عن النبي اليشاع وفيها الاسطورة والمستغرب يحتلان مكانة واسعة • وفي المقدمة ترد قصة نعمان رئيس جيش ملك آرام (اي ملك دمشق) وكان قد اصيب ببرص ، فذهب الى السامرة يطلب الشفاء على يد النبي الشهير صانع العجائب (٢ ملوك ٥)• وفي هذه القصة التي تشير الى السلام السائد بين المملكتين ما يدل على خضوع اسرائيل لملك دمشق• وهناك قصة اخرى تروي لنا ان اليشاع افلت باعجوبة من يد جيش آرامي كان قد طوقه في دوثان (٢٢ كم شمالي السامرة) • وتشير الحادثة الى حالة حرب بين المملكتين : « وكان ملك آرام يحارب اسرائيل » (٢ ملوك ٦/٨-٢٣) وكانت حرب ايضا عندما حاصر بنهدد مدينة السامرة فحدث فيها جوع شديد ، ولكنها نجت باعجوبة (٢ ملوك ٦/٢٤ -٧/٢٠) • ويبدو ان يورام قد افلح اخيرا في استرجاع راموت جلعاد ، وقد وردت اشارة الى ذلك في نص يقول : «وكان يورام محافظا على راموت جلعاد » (٢ ملوك ٩/١٤) ويدافع عنها ضد ملك دمشق الجديد •

وكان ملك دمشق الجديد حزائيل الذي

خلف بنهدد الثاني • وقد سمي في كتابةشلمناصر الثالث « ابن لا احد » اي مغتصب • ويروي لنا الكتاب المقدس كيف انه توصل الى الملك (٢ ملوك ٨/٧ـ١٥) • وهذا النص الذى هو بين النصوص التي ينسبها التقليد الى اليشاع وفيه تلعب الاسطورة دورا كبيرا لا يخلو من ملاحظات قيمة ، واهم حادث فيه ، وهو اغتيال بنهدد ، له كل ما يمكننا اعتباره تاريخيا : « وفي الغد اخذ (حزائيل) قطيفة وغمسها بالماء وبسطها على وجه (بنهدد) فمات وملك حزائيل مكانه •• » (٢ ملوك ٨/١٥) •

وكان حزائيل ملكا شجاعا وعاتيا • فقد جاء في النصوص السابقة على فم اليشاع موجها الكلام الى حزائيل : « اني علمت بما ستصنعه بني اسرائيل من السوء • فانك ستحرق حصونهم بالنار وتقتل فتيانهم بالسيف وتشدخ اطفالهم وتشق حبالاهم » (٢ ملوك ٨/١٢) • وسراه يناصب العداء بني اسرائيل منذ بدء حكمه ويريد اخذ راموت جلعاد منهم • ولما جرح يورام خلال معركة اضطر الى المجيء الى ايزرعيل ليتعالج فيها تاركا لرؤساء جيشه مهمة مواصلة القتال ضد الآراميين • وفي غضون تلك المعركة ارسل اليشاع نبيا ليمسح ياهو احد قواد يورام ملكا على اسرائيل، وما ان تم الامر حتى هتف الجيش كله بحياة الملك الجديد صارخا : « قد ملك ياهو » • عندئذ زحف ياهو على يزرعيل وقتل يورام هناك ثم توجه الى السامرة (٢ ملوك٩/ـ١٠/٢٧) • ولا يذكر الكتاب المقدس شيئا عن مصير راموت جلعاد • ومن المحتمل ان حزائيل انهز هذه الفرصة لكي ينقض على المدينة ويستولي عليها •

* * * *

وكان شلمناصر يراقب عن كثب تطور الاحداث • وكانت سلطة ملك دمشق الجديد المتزايدة تقض مضجعه • فقرر ان يوجّه اليه ضربة قاضية • وفي سنة ٨٤١ دخل غمار معركة ورد وصفها في الكتابات الآشورية : « في السنة الثامنة عشرة من ملكي اجتزت الفرات للمرة الثامنة عشرة واذا بحزائيل من بلد دمشق ، ثقة منه بقوة جيشه ، قد جند كل قواته ، جيشا عرمرما ، واتخذ سانير (حرمون) سلسلة الجبال الواقعة ازاء لبنان ، حصنا له • فحاربته وانتصرت عليه وقتلت بالسلاح٦٠٠٠ من جنوده، واخذت ١١٢١ من مركباته و ٤٧٠ من خيله ، واستوليت على ثكناته • فلاذ بالفرار نجاة لحياته• وطاردته وحاصرته في دمشق مقر اقامته واستأصلت اشجاره • وذهبت الى صخور حوران ودككت مدنه الكثيرة ونهبتها واحرقتها • واخذت منها غنيمة كثيرة ، وذهبت الى جبل «بعلي رأسي» (عند نهر الكلب) ووضعت فيه صورتي الملكية، واخذت ايضا الجزية من اهل صور وصيدا وما ياهو من بيت حومري (عمري) » • وفي سنة ٨٣٨ شن حملة اخرى على حزائيل : « في السنة الحادية والعشرين من ملكي عبرت الفرات للمرة الحادية والعشرين وسرت نحو مدن حزائيل من بلاد دمشق • واستوليت على اربع من مدنه وأخذت الجزية من أهل صور وصيدا والجبليين» (لوك ١ ، ٥٧٨) •

ففي هاتين الحملتين تلقى حزائيل ضربات

قاسية ولكن شلمناصر لم يفلح في احتلال عاصمته، ويبان انه لم يعد الكرة مرة أخرى على دمشق حتى نهاية عهده • فانتهز حزائيل فرصة ابتعاده ليعكف على ترميم ما قد تهدم في مملكته ورفع شأن سلطته • واذا به يسدد الضربة الى اسرائيل فاخذ « جميع ارض جلعاد ••• من عروعير التي عـلى وادي ارنون » (٢ ملوك ١٠/٣٢-٣٣) • ولما اصبح ملك دمشق سيدا على عبر الاردن كله ، توجهت أنظاره الى أرض فلسطين المغربية • فأخذ «جت» في ارض الفلسطينيين ثم حول وجهه ليصعد الى اورشليم • وازاء هذا الخطر المداهم قدم يواش ملك يهوذا كمية من الذهب والفضة ليقنع حزائيل بالعدول عن اورشليم (٢ ملوك ١٢/١٧-١٨)• وقاست مملكة اسرائيل بدورها الامرّين من هذا الجار العاتي • غير ان الكتاب المقدس لا يزودنا بتفاصيل عما جرى في هذه الحقبة الحافلة بالـذل والهوان لاسرائيل• انما نعرف أن في عهد يواحاز ـ الذي خلف ياهو سنة ٨١٤ ـ لم يكن لاسرائيل من الجيوش سوى « خمسين فارسا وعشر مراكب وعشرة الاف راجل لانه ابادهم ملك آرام وجعلهم مثل التراب الذي يوطأ » (٢ ملوك ١٣/٧) •

* * * *

لنعد الى الامبراطورية الآشورية • لم يبلغ حزائيل هذه الدرجة من العظمة الا لانشغـال شلمناصر بمقاطعات اخرى • فاتت الحمـلات متتـالية ، في زغروس ونائيري واورارتو شـرقا وشمالا ، وفي قيليقية غربا (سنة ٨٣٩ و ٨٣٤ و ٨٣٢) وصراع ضد امراء بلاد طبـال شـمالي طوروس ، وضد لتلا ملك مليد (سنة ٨٣٦ و ٨٣٥) • ونشبت ثورة عام ٨٣٠ في بلاد حطين ، حيث يملك لوبارنا العبد الامين لآشور ، اسفرت عن اغتيال لوبارنا واغتصاب « شوري » محلـه ، الامر الذي دعا الجيوش الآشورية الى التدخـل الذي تمخض عن انتحار الغاصب وقتل بنيـه والموالين له • ثم اقام شلمناصر على العرش الشاغر آراميا اسمه « شاشي » • وستدعى من الآن هذه الدولة في الوثـائق باسـم « عمـق » (عمقي) السامي •

وقبيل نهاية عهد شلمناصر ، في سنة ٨٢٧ ، قامت ثورة خطرة في البلاد الآشورية نفسها ، ولم يكن قائد الثورة الا « آشور دانين بال » ابن الملك نفسه • فخذلت البلاد كلها شلمناصر حتى اضطر الى اللجوء الى كالح • واستولى الثوار على نينوى وآشور واربيل • غير ان ابنا آخر للملك ، وهـو « شمشي اداد » ناصر والده• ولكنه لم يتمكن من اخماد الثورة والقضاء عليها نهائيا الا سنة ٨٢١ ، وذلك بعد موت والده الشيخ بثلاث سنين•فدانت له حينئذ بلاد ما بين النهرين كلها •

وطوال عهده (سنة ٨٢٤-٨١٠) لم يكف شمشي اداد الخامس عن محاربة نائيري والماديين وبابل • وعندما وافته المنية ، كان على ابنه الصبي ادا نيراري الثالث ان يخلفه على العرش الآشوري• فظل سنين طويلة تحت وصاية والدته شمورامات (سميراميس حسب هيرودوت) • وقامت هـذه بمحاربة الماديين والمانيـين (سنة ٨٠٩ و ٨٠٧ و ٨٠٦) وأفلحت في اخماد ثورة نشبت في غوزانا على الخابور سنة ٨٠٨ •

وفي فترة ما بين سنة٨٢٧ وسنة ٨٠٦اصبحت الامبراطورية الآشورية من الضعف بحيث لم تعد

تقلق بال العالم السوري ••• وماذا ترى يجري اذ ذاك في الدويلات الآرامية ؟••

* * * *

ان في حوزتنا من الوثائق ما يطلعنا على دولة سمأل • ففي سنة ٨٥٣ ، كما قلنا سابقا ، كان شلمناصر الثالث قد أخذ الجزية من ملكها المدعو « حياني » • وكان هذا آراميا • وكان « باماه » قد ملك قبله ، سبقه في الحكم « كبّار » وهو مؤسس المملكة : فيكون تأسيس هذه الدويلة على اغلب الظن منذ القرن العاشر • وقد خلف « حياني » ـ وجاء اسمه مختصرا « حيا » او « حي » في الكتابات التي سندرسها ـ احد ابنائه « شعيل » ، ثم عقبه ولد آخر له واسمه «كيلامو » وقد وصلتنا من كيلامو كتابتان ، اولاهما قصيرة جدا وهي بالآرامية ومحفورة على غمد صغير من ذهب وقيمتها كبيرة من الوجهة الدينية ، والثانية مكتوبة باللغة الفينيقية على بلاطة عمودية في القصر الملكي • وهي وثيقة ذات اهمية كبرى ، فيها الملك يطري ازدهار عهده باسلوب شعري يكثر فيه استعمال الازدواج في الكلام • وهاك ترجمتها الحرفية :

١ ـ « انا كيلامو بن حي ،
حكم كبار على يعودي ،
ولم يفعل شيئا •
وجاء بأماه ،
ولم يعمل شيئاً •
ثم كان أبي « حيا » ،
ولم يفعل شيئا
ثم جاء أخي « شعيل » ،
ولم يعمل شيئا •
وانا كيلامو بن طما (ت) ـ احدى زوجات حيا ـ فعلت ،
ما لم يفعله (الملوك) السابقون •
وكان بيت أبي محاطا بملوك أقوياء وكلهم شرعوا يقاتلوني ،
ولكني كنت في يد (هؤلاء) الملوك بمثابة نار تحرق اللحية ،
ومثل نار تلتهم اليد •
وكان ملك الدانونيين قديرا مسلطا عليّ ،
غير اني استأجرت ضده ملك آشور :
فود امرأة فتية عوض خروف ،
ورجلا عوض ثوب •

٢ ـ « انا كيلامو بن حيا ،
جلست على عرش ابي
وقدام الملوك السابقين ،
كان الموشكات يرودون مثل الكلاب ،
غير اني صرت لهذا ابا ،
وصرت لهذا أما ،
ولآخر كنت اخا ••
ومن لم يكن قد شاهد رأس خروف ،
جعلته يملك قطيعا من الغنم ،
ومن لم يكن قد رأى رأس ثور ،
جعلته يملك قطيعا من الحيوانات ،
ويملك فضة ،
ويملك ذهبا ،
ومن لم يكن قد عاين قميصا منذ صغره ،
في عهدي توشح بالحرير •••
وانا أخذت بيد الموشكاب ،

وهم انقادوا الي ،
كما ينقاد اليتيم الى امه •
واذا اعتلى العرش أحد أبنائي من بعدي ،
وعبث بهذه الكتابة ،
لا يحترم بعد الموشكاب بعرير ،
ولا يحترم البعارير موشكاب •
واذا كسر أحد هذه الكتابة ،
ليكسر رأسه بعل ـ صمد (آله) كبار ،
وليكسر رأسه بعل ـ حمان (آله) باماه
وكذلك(ليفعل) به ركوب ـ ايل بعلالبيت••

فنرى ان في هذه الكتابة جزئين ،رئيسين ، الواحد يختص ، حسب تعبيرنا الحالي ، بسياسة الملك الخارجية ، والآخر بسياسته الداخلية •

في الحقل الخارجي ، يذكر كيلامو « الملوك الاقوياء » الذين يحيطون به ، وهؤلاء هم ، اذا اقتصرنا الحديث على جيرانه المباشرين ، في الشمال ، ملوك بيت اغوشي وفي الجنوب ، ملوك حطين (عمق) ، وفي الغرب ، ملوك قيليقية • لان طموح ملك يعودي الجديد يثير فيهم القلق ، فيقرر الجميع محاربته ، الامر الذي يدعو كيلامو الى الدفاع عن نفسه ببسالة ، وكأني بالذين يريدون الايقاع به يحترقون كما « تحرق النار اللحية واليد »• وهناك بين هؤلاء الملوك المجاورين واحد يمتاز ببطشه وهو « ملك الدانونيين » • وقد اطلعتنا على هويته كتابة اكتشفت حديثا في « كراتيب » في قيليقية الشرقية ترتقي الى القرن الثامن وتعود الى شخص يدعى « ازيتاوددا » ، ملك الدانونيين • وتحدد الكتابة نطاق ملكه بـ « سهل ادنه » • وهكذا فليس « ملك الدانونيين » هذا سوى ملك قيليقية في عهد كيلامو • فحينما أراد ملك قيليقية ان يتوسع نحو الشرق ضايق سمأل وهدد باحتلالها • ولم يكن بوسع كيلامو ازاء هذا الخطر الا ان يستنجد بملك آشور • أما النص فيقول « انه استأجر ملك آشور » • ولكن لا يخفى على احد ما في هذه العبارة من التورية التي قصد بها كيلامو اخفاء خضوعه لآشور ، كما كانت حالة أبيه « حيا » سابقا • وقد ورد سابقا ذكر عدة حملات قام بها شلمناصر الثالث ضد قيليقية (سنة ٨٣٨ و ٨٣٤ و ٨٣٢) • ويظهر ان كتابة كيلامو تشير الى هذه الحملات • واضطر ملك الدانونيين تحت ضغط الجيوش الآشورية الجرارة الى الاقلاع عن مضايقة سمأل ، بعد ان دفع لكيلامو ملك هذه البلاد الخاضع لملك آشور القدير غنيمة دسمة تتكون من عبيد ونساء ، تعويضا عما كان قد سلبه منه •

والاشارة الى الحرب مع الدانونيين تتيح لنا ان نعين بنوع تقريبي تاريخ حكم الملك كيلامو في النصف الثاني من القرن التاسع • ويمكن ان هذا الحكم قد امتد الى بعد موت شلمناصر الثالث • وكيلامو في كتابته لا يعلن خضوعه لملك آشور كما سيفعل مثلا برركوب في عهد تغلاثفلاصر الثالث ، وهو يستعمل ، عند التكلم عن ملك آشور ، كما ذكرنا سابقا ، عبارة ماهرة تضعه نوعا ما على قدم المساواة مع الملك الآشوري • وهذا ما يشير الى بعض التحرر تجاه آشور ، الامر الذي يمكن تحديده في فترة الضعف التي مرت بها هذه الامبراطورية منذ سنة ٨٢٧ ق•م•

فاخذت دولة سمأل تكتسب في تلك الفترة

قوة وازدهارا لم تعرفهما من قبل ، حتى حق لكيلامو ان يعلن على الملأ : « اني عملت ما لم يفعله الملوك السابقون قط » . ومع ما تحمله هذه العبارة بين ثناياها من عجرفة وعجب فهي لا تخلو من بعض الحقيقة ، اذ ان حكم كيلامو كان من الم العهود وامجدها لسمأل . فلاتعساء بين الشعب... واصبح الفلاحون من الغنى بحيث ان لهم قطعانا وفضة وذهبا . ولم يبق ثمة من يلبس الاسمال البالية ، بل كلهم يلبسون قمصانا حريرية . أعظم بجودة الملك فهو أب وأم وأخ لشعبه ! .. لذا فالشعب يحبه كما يحب اليتيم أمه .

ولكن من هؤلاء « الموشكاب » الذين يقدمهم النص وكأنهم موضع اهتمام الملك بنوع خاص ؟ نعتقد انها لفظة شعبية تشير الى عامة القوم في سمأل ولا سيما الطبقة الفلاحية (مقابلة مع كلمة « شخب » الآرامية) . فهذه الطبقة تتميز عن الطبقة الاخرى التي يسميها النص « بعرير » . والاتفاق بين هاتين الطبقتين قمين بتوطيد السلام والازدهار للمملكة كلها وذلك جلي من اللعنة التي ينزلها الملك كيلامو على أي من خلفائه يعبث بالكتابة ، وهي ان يكف « موشكاب » و « بعرير » عن احترام بعضهما . وقد يمثل « بعرير » الطبقة العالية (علية القوم) وقادة الشعب وطبقة الغزاة الآراميين . والكلمة بالسريانية تعني « العاتي ، الوحشي » . ويمكن ان اللفظة قد اكتسبت معنى « الشريف والنبيل » خلال السنين ، وهذا مفهوم ينطبق على البدو الخشان الذين اقبلوا من الصحاري ثم أصبحوا أسياد البلاد . وكان صراع خفي بين هذين العنصرين من الشعب ، كما كان الشأن في فلسطين مدة أجيال طويلة بين الاسرائيليين الغزاة والكنعانيين المستعمرين . واذا كان «البعرير» هم العنصر الاقوى ، فكان « موشكاب » يتفوقون عليهم عددا . فكان على الملك كيلامو في الحقل الداخلي ان يكتسب عطف هذا الشعب كله وتأييد مختلف طبقاته ، وان يحميه عند مساس الحاجة ضد الطبقة الارستقراطية الآرامية ، وهذا الاهتمام بالعدالة واحترام حقوق الانسانية لهو ما يثير فينا العجب ...

* * *

واذا كشفت لنا كتابة كيلامو بعض الشيء عن الاحوال الداخلية في دولة سمأل ـ وكانت هذه الاحوال مماثلة لاكثر الدويلات الآرامية آنذاك ـ فهناك كتابة اخرى للملك « زكير» عاهل حماة ولعش تلقي انوارا ساطعة على العلاقات السياسية المتبادلة بين شتى الدويلات الآرامية في سوريا . وجاءت الكتابة باللغة الآرامية ومنحوتة على نصب عثر عليه في « افيس » على بعد ٤٠ كيلومترا في الجنوب الغربي من حلب . وقد نقل النصب الى متحف اللوفر في باريس . فالقسم الاعلى من النصب ، وهو مزين بنقوش بارزة ، قد زالت معالمه تقريبا . لكن القسم الاسفل يحفظ لنا الجزء الاكبر من الكتابة . واليكم اسطره الاولى :

« النصب الذي أقامه زكير ملك حماة ولعش اكراما لـ « ايلو ـ وير » (...) أنا زكير ملك حماة ولعش ، أنا انسان وضيع ،

لكن بعل – شمايين دعاني ووقف معي ،
وبعل – شمايين ملكني على « حزرك » .
وبرهدد بن حزائيل ملك آرام حشد
ضدي ستة عشر ملكا (؟) :
برهدد وجيشه ،
وبرغوش وجيشه ،
و (ملك) قي وجيشه ،
وملك عمق وجيشه ،
وملك كركم وجيشه ،
وملك سمأل وجيشه ،
وملك ميليز وجيشه ،
وملك ... وجيشه ،
وملك ... وجيشه ،
وسبعة ملوك آخرون وجيوشهم .
وكل أولئك الملوك حاصروا « حزرك »
وأقاموا سورا أعلى من سور « حزرك » ،
وحفروا خندقا أعمق من خندقها ،
حينئذ رفعت يدي الى بعل شمايين ،
وبعل شمايين اجابني ،
وتكلم معي بعل شمايين بواسطة الرؤاة
والعرافين (؟)
وقال لي بعمل شمايين : لا تخف ،
لاني أنا الذي أقمتك ملكا ،
وأنا سأقف معك ،
وأنا سأخلصك ،
من كل هؤلاء الذين أقاموا الحصار
ضدك » ...

ولا بد ان الكتابة كانت تروي النجاة العجيبة ، غير ان هذا المقطع لسوء الحظ قد زال .

ويلي ذلك نص مشوه يتكلم عن اقامة استحكامات ومعابد ومدن في مقاطعة « حزرك » كلها . وتنتهي الكتابة حسب المعتاد بلعنات موجهة ضد كل من تسول له نفسه العبث بالنصب وازالته .

ولكن من هو هذا الملك « زكير » ؟ فاسمه السامي ينبيء عن أصله الآرامي . وقد يكون غاصبا مثل حزائيل في دمشق وياهو في اسرائيل ، بما انه لم يشر الى اصله . واذا اعلن انه رجل وضيع ، فذلك ليس ليطري معونة الهه القديرة فحسب ، انما كي يشير أيضا الى حالته السابقة ، كما يظهر من الكتابة . وهو ملك على دولتين : حماة المعروفة ، ولعش وهي منطقة بين حماة وحلب . أما مدينة « حزرك » التي أقام الآله بعل شمايين زكيرا ملكا عليها ، كما ورد في الكتابة ، فكانت على الاكثر احتمالا عاصمة بلاد لعش . وطالما ورد ذكرها في النصوص المسمارية باسم « حتاريكا » (حدراك في زكريا ٩/١) . ولكن حتى الآن لم يحدد موقعها بالتأكيد . وقد تكون غير بعيدة عن افيس حيث وجد النصب . وعلى كل حال فهي في شمال حماة .

وبوسعنا ان نتصور كيف جرت الاحداث . فبعد ان اغتصب زكير عرش حماة ، احتل أيضا منطقة لعش المجاورة ، وفي مدينة حزرك فرض نفسه ملكا على هذه البلاد الاخيرة . وكان من نتائج امتداد السلطة في حماة نحو الشمال اختلال توازن القوى الموجود في الدويلات السورية ، وسرعان ما احست هذه الدويلات بالخطر الذي يهدد استقلالها من جراء طموح زكير

المتزايد • لذا فقد تكّون ضده حلف يضم العالم الآرامي و « الحثي الجديد » • وذهب البعض الى الافتراض ان زكير الغاصب كان وكيزة ملك آشور ، وان الملوك المتحالفين بقيامهم ضده كانوا يرمون الى اعتراض سلطته المائلة الى آشور • غير ان الاصح هو ان سبب عداء الدويلات الآرامية كان اختلال التوازن المفاجيء الذي حدث بتوسع مملكة زكير وبازدياد نفوذه •

أما رئيس هذا التحالف فهو « ملك آرام » أي ملك دمشق • وكان عندئذ « برهدد بن حزائيل » وهو عين « بنهدد بن حزائيل » الذي ورد ذكره في العهد القديم (بنهدد الثالث) غير اننا نجهل تاريخ موت حزائيل وبالنتيجة تاريخ ارتقاء ابنه بنهدد على العرش • وكل ما نعرفه هو ان الامر قد جرى في عهد يواحاز ملك اسرائيل (سنة ٨١٤ ــ ٧٩٨ ق•م•) وان بنهدد كان لا يزال في الملك في عهد يواش خلف يواحاز (سنة ٧٩٨ــ٧٨٣) • فنظن ان الحوادث التي تشير اليها كتابة زكير قد جرت قبل سنة ٨٠٥ بقليل ، لان في هذه السنة ، كما سنرى ، يستأنف اداد نيراري الثالث الحرب ضد البلدان السورية • فمدة عشرين سنة بلغت الامبراطورية الاشورية حدا من الضعف لم يتح لها التدخل في المناطق الواقعة ما وراء الفرات • وخلال هذه المدة كان الصراع قائما على قدم وساق بين الدويلات المختلفة في العالم السوري ؛ وقد أدت بها تلك المشاحنات والخصومات اخيرا الى الانقراض ••

ولم يذكر نصب زكير الدويلات المتحالفة كلها = فهناك اسمان قد محيا ، وسبعة ملوك آخرين لم يكونوا من الاهمية بحيث يضطر الى ذكر اسمائهم • ولكن التعداد لا يخلو من قيمة كبيرة • فبعد ملك دمشق الذي يتزعم السلطة الارامية ؛ والذي تهدد انتصارات زكير زعامته ؛ يأتي رأسا ذكر « برغوش » أي ملك « بيت اغوشي » ، الذي كانت عاصمته ارباد والذي لقربه من بلاد لعش كان يحس بخطر يهدده من جراء زحف زكير نحو الشمال • ثم يرد ذكر ملوك « قي » (قيليقية) و « عمق » و « كركم » و « سمأل » و « مليد » (ملاطية) ، أي الدول الكائنة في قيليقية وفي سوريا الشمالية كلها وحتى في ما وراء منطقة « كمّاجينة » •

وأقبل كل الملوك المتحالفين يهاجمون زكير في « حزرك » عاصمته الثانية لكي ينتزعوا هذه المدينة مع بلاد لعش كلها من هذا الملك الطموح• وكانت تحيط بالمدينة اسوار وخنادق • فحاصرها الاعداء واستعملوا كل الخطط الحربية المعروفة آنذاك ، من اقامة اسوار وحفر خنادق حول المدينة • وكاد زكير يستسلم امام هذا الحصار الشديد ، لولا أن الهه طمأنه وحفظه ونجّاه • وليس بوسعنا ان نتكهن عن الظروف التي ارغمت برهدد وحلفاءه على رفع الحصار • وقد يكونوا قد اضطروا الى ذلك، من جراء الخطر الآتي من الجيوش الاشورية ، هذا اذا كانت الامور حقا قد جرت ــ حسبما تصورناها ــ قبل سنة ٨٠٥ ق•م• بقليل •

الفصل الرابع
تعاقب الدويلات الآرامية وانقراضها

(القرن الثامن)

ما ان بلغ اداد نيراري الثالث اشــــده حتى اهتم بفرض سلطة الامبراطورية الآشورية مــــن جديد على الدويلات السورية التي كانت قــــد شقت عصا الطاعة عليه • فمن سنة ٨٠٥ الى سنة ٨٠٢ خاض ضدها سلسلة من الحملات • ولائحة الاسماء تعلمنا انه قاد حملة سنة ٨٠٥ على ارباد عاصمة بيت اغوشي ، وأخرى سنة ٨٠٤ عــــلى « عزاز » الواقعة قليلا شمالي ارباد ، وثالثة سنة ٨٠٣ على « بعلي » (موقع غير معروف) ، وسنة ٨٠٢ يمم « شطر البحر » • وجاء وصف العمليات الحربية التي قام بها الملك الاشوري في كتابــــة تقول : « من شاطي الفرات اخضعت تحت قدمي بــلاد حطّي (ســوريا الشمالية) وآمورو بكل سعتها (سوريا الوسطى) ، وصور وصــــيدا وعمري (اسرائيل) وآدوم وفلسطين الى البحـــر الكبير في الغرب (البحر الابيض المتوسط) • وفرضت عليهم خراجا وضريبة • وسرت نحو بلاد دمشق • وحاصرت في دمشق ملكها ماري في عاصمته ، فاستحوذ عليه خوف سيدي آشــور ، وقبّل رجلي وخضع • فأخذت منه ٢٣٠٠ مثقال فضة و٢٠ مثقالا من الذهب و٣٠٠٠ مثقال نحاس و٥٠٠٠ مثقال من الحديد ، وأقمشــة مختلفــة الالوان ، وأقمشة من كتان واسرة من العــــاج ومقاعدمن العاج المطهّم بالذهبوالمرصّع بالحجارة الكريمة ، وخزينته وأمواله ، كميــــة وافرة ، وذلك في دمشق مدينته الملكية وفي وسط بلاطه ، (لوك ١ ، ٧٣٩ ـ ٧٤٠) •

فنرى ان المؤرخ الآشوري يمنح ملك دمشق لقب « ماري » وهو حسب رأينا ، « بر هدد بن حزائيل » بعينه الذي ورد ذكره في نصب زكير ، وبنهدد الثالث حسب العهد القديم • ولاحظنا ان الملك الآشوري استهدف دمشق بنــــوع خاص وسدد اليها ضربة قاسية ، لانهــا كانت القاعــدة الرئيسية للمقاومة الارامية ، فكان يتحتم على الملك الآشوري قهرها اذا اراد السيطرة على سوريـــا كلها ••• وما ان سقطت دمشــق تحت سيطرة الاشوريين حتى جاء دور فينقية واسرائيل وآدوم وبلاد فلسطين ، فتهاوت كلها الواحدة تلو الاخرى وارتمت في قبضة الآشوري صاغرة • فخلا الجو للامبراطورية الاشورية وخيّم نفوذها الى الحدود المصرية •

واضطر يواحاز مـــلك اسرائيل الى دفــع الجزية للاشوريين اسوة باقرانه الملوك ، وكانت مملــكة اسرائيــل قد ذاقت الامرّين من الضغط الارامي في عهد حزائيل وابنه بنهدد (٢ ملوك ٣/١٣) • اما الآن ، وقد انكسرت شوكة بنهدد بعد الضربة الباهضة التي دفعهــا الى الغــــازي الاشوري ، فتستعد اسرائيل لتأخــــذ ثارهــا • فأعلن يواش (ســنة ٧٩٨ ـ ٧٨٣ ق•م•) الذي خلف يواحاز ، الحرب على دمشق ، وبثــلاث حمــــلات توصل الى تحرير المدن والحــــدود الاسرائيلية التي كان ، بنهدد قد اخضعها تحت نيره (٢ ملوك ٢٤/١٣) •

واستمرت الحروب ضد دمشق في عهد ياربعام الثاني المجيد الزاهر (سنة ٧٨٣–٧٤٣ ق٠م٠) ٠ ويقول عنه الكتاب المقدس = « انه رد تخوم اسرائيل من مدخل حماة الى بحر الغور (البحر الميت) » (٢ ملوك ١٤/٢٥ ، ٢٨) ٠ فاستعادت اسرائيل من الشمال والجنوب ما كانت دمشق قد سلبته منها خصوصا في ما وراء الاردن ٠ وهكذا كانت نهاية الحرب الطويلة بين المملكتين ٠ ولكن ذكرى الاعمال البربرية التي كان الاراميون قد قاموا بها خلال هذه الحرب لم تبرح فكر اسرائيل ٠ ففي عهد ياربعام ، تنبأ عاموس النبي الصارم عن خراب تام سيلحق بدمشق وآرام كله (عاموس ١/٣–٥) =

« اني لاجل معاصي دمشق الثلاث والاربع لا اردها لانهم داسوا جلعاد بنوارج من حديد ٠ فأرسل نارا على بيت حزائيل فتأكل قصور بنهدد ، واكسر مزلاج دمشق واستأصل الساكن من بقعة ـ آفن (بعلبك) والقابض على الصولجان من بيت عدن (بيت اديني) ، ويذهب شعب آرام الى عدن الى قير ، قال الرب » ٠

وخلف شلمناصر الرابع (سنة ٧٨٢ – ٧٧٢ ق٠م٠) اباه اداد نيراري الثالث على عرش آشور ٠ وكان على الملك الجديد ان ينازل « اورارتو » في منطقة بحيرة وان ، وكانت هذه المملكة قد اصبحت من القوة بحيث انها باتت تهدد شمال المملكة الآشورية ٠ فشن شلمناصر الرابع ست حملات على ملكها « ارجستس » الاول ، وقام كذلك بحملة في « جبل الارز » اي امانوس في سنة ٧٧٥ ، وباخرى ضد دمشق سنة ٧٧٣ ، وبغيرها ضد حتاريكا سنة ٧٧٢ ٠

وفي عهد خلفه آشوردان الثالث (سنة ٧٧٢ – ٧٥٤ ق٠م٠) مرت البلاد الاشورية بفترة عسيرة ٠ فقد تضعضعت سلطة الملك وبات الاهلون يخشون بطش اورارتو ، ويضطرون الى محاربة الماديين ٠ وانقض الطاعون على البلاد ونشبت ثورات في آشور وارافحا وغوزانا ٠ فتنفست الدويلات السورية الصعداء ازاء الاضطرابات الداخلية التي انهكت قوى المملكة الاشورية ٠ ولكن رغم هذا الانحلال ، خاضت الجيوش الآشورية معارك ضد حتكاريكا سنة ٧٦٥ وسنة ٧٥٥ ٠فالآشوريون يولون هذا الموقع عناية خاصة لانه يشرف على مدخل اورونت، لكنهم لم يفلحوا في التقدم الى ابعد منه ٠ وفي الجنوب ترفل دمشق وحماة باستقرار وسلام ، وكذلك تقضي مملكة سمأل في الشمال أياما هادئة وسعيدة، وكان يمسك بزمام الملك هناك شخص يدعى « فنامو بن قرل » وجاءت كتابة ارامية كبيرة على تمثال من نسفة (يازالت) اقامه اجلالا للاله « هدد » وهي تطري ازدهار عهده وعظمة شأنه ـ فالشعير والحنطة ينبتان على ما يرام ، ويفلح الاهلون الكروم ويشيدون المدن ٠

وفي عهد آشور نيراري الخامس (٧٥٤ – ٧٤٥ ق٠م٠) الذي خلف آشوردان الثالث تضاعف انحطاط المملكة الاشورية ٠ فقام في بدء عهده (سنة ٧٥٤) بحملة على ارباد وكان يدعى ملكها اذ ذاك « متي ــ ايل » ٠ وعندما استسلم هذا بدون مقاومة ، فرض عليه آشور نيراري معاهدة التحالف ٠ وقد حفظت لنا قطعة من الكتابة

المسمارية نص هذه المعاهدة • وكان بين الالتزامات المفروضة ان يضع ملك ارباد جيوشه تحت تصرف الملك الاشوري ــ « فاذا حاربت جيوش آشور ، بأمر من آشور نيراري ملك آشور ضد اعدائه ولم يسر معها متي ــ ايل من كل قلبه مع رؤسائه وقواته ومراكبه ، ليوشح « سين » الرب الاكبر الذي يتزعم في حران ، متي ــ ايل وعظماءه واهل بلاده بالبرص كمثل لباس، وليهيموا في الحقول، وليعاملهم بدون شفقة ••• » ولعنات اخرى لا تقل عنها وزنا تهدد ملك ارباد في حالة نكثه وعوده نحو آشور •

ولم يكن هذا التحالف ثابتا ، وقد انتزع من ارباد انتزاعا • وبعد الحملة على ارباد امضى آشور نيراري كل ايامه « في البلاد » ، كما تعلمنا بذلك لائحة الاسماء التي تذكر حملتين ، الاولى سنة ٧٤٩ ، والثانية سنة ٧٤٨ ، وكلتاهما في بلاد « نمري » (وهي مقاطعة جبلية في شرقي آشور بالقرب من ديالى) • وفي تلك الغضون كثرت غزوات ملك اورارتو ساردور الثاني خلف ارجيستس = ففي الشمال أكد نفوذه على حرص اراكسي ، وفي الغرب فرض الجزية على ميليد (ملاطية) وكموح وكان تدخله في تلك المناطق الاشورية انتهاكا لحرمة الامبراطورية الكبيرة • غير ان الملك الاشوري لا يجد في نفسه القوة الكافية لوضع حد لهذا التدخل السافر • فانتهز الملوك المجاورون الفرصة ليحطموا القيود التي تربطهم بآشور ، فيتعاونوا مع دولة اورارتو الناهضة التي أخذ ملكها يتحدى سلطة الملك الاشوري •••

وفي سوريا سرعان ما تراجع ملك ارباد عن عهده الاخير لملك آشور • وقد عثر مؤخرا في « سفيرة ــ سجن » الواقعة على بعد نحو ٢٠كم في الجنوب الشرقي من حلب على عدة قطع من نصب تعلوها كتابات آرامية • وأهم قطعة منها حفظت لنا نص معاهدة رسمية أقامها شخص يدعى « بركعيا » ملك « كتكا » مع « متي ــ ايل » « ملك ارباد » • واننا نلاحظ ان لهذه المعاهدة علاقة متينة بحركة عصيان كبيرة نظمت ضد مملكة آشور ، وقلب هذه الحركة النابض هي « اورارتو » •

واليكم مطلع هذا النص الهام : « معاهدات بركعيا ملك كتكا مع متي ــ ايل بن عطار ــ سماك متي ــ ايل ، ومعاهدات أحفاد بركعيا مع مع بني متي ــ ايل ، ومعاهدات احفاد بركعيا مع نسل متي ــ ايل ومعاهدات كتكا مع ارباد ومع حلفائها (؟) ومع آرام كله ومع مصري ومع اولاده الذين يقومون من بعده ومع كل آرام الاعلى والاسفل ، ومع كل الذين يدخلون البلاط الملكي »[٥] • ففي هذه المقدمة تظهر ارباد كأحد

(٥) قد تشير عبارة « ارام الاعلى وارام الاسفل » الى الطبقات العليا والسفلى في المجتمع ، كما جاء في سفر اشعيا عن « الرأس والذنب والسعف والبردي » (٩/١٤) • وقد يكون ايضا لكلمتي الاعلى والاسفل مدلول جغرافي ليس الا ، كما يظن بعض العلماء • فتشيران والحالة هذه الى البلدان الارامية الواقعة فوق الفرات الاوسط وتحته ، او الى البلدان الارامية الواقعة في المناطق الجبلية وفي السهول •

اما الذين « يمكنهم الدخول الى البلاط الملكي » فانها عبارة قد تشير الى فئة الموظفين الملكيين •

والجزء الثاني من الكتابة المنحوتة على الجهة الاخرى من النص يقدم لنا مطلعا مشابها ، وان كان فيه بعض الاختلاف في التعابير ــ (احلاف

الطرفين المتعاهدين ، بل كمركز تحالف شامل ومقره، بما ان كتكا بمعاهدتها مع ارباد تقيم بنفس الوقت معاهد مع «آرام كله» ومع «مصري» أيضاء فعبارة «آرام كله» تشير الى جملة الدويلات الآرامية ، التي رغم الروابط الواهية التي كانت تربطها ببعضها ورغم المشاحنات العديدة، كانت تقيم وزنا لاصلها وسياستها المشتركين : فكانت تجتمع بحكم الغريزة لدرء الخطر الذي كان يهدد كيانها . وفي بقية الكتابة ، في مقطع لم يتوصل العلماء الى الان الى توضيحه ، وردت الكلمات التالية : « من لبنان » و « من بقعة الى كتكا » . فالثورة ضد ضد آشور اذن كانت تمتد نحو الجنوب الى لبنان الى سهل البقاع ، ومن ضمنها حماة . أما دمشق التي كانت مثل ارباد وحماة ، احدى العواصم الكبرى للعالم الارامي ، فلعلها لم تشترك في هذا التحالف الا بنوع غير فعال لبعدها عن الخطر ، وللضعف الذي حل بها اثر الحروب السابقة . ومن جهة أخرى ، فبلاد « مصري » التي تذكرها الكتابة بجانب « آرام كله » كحليفة لارباد ، تشير هنا ، كما في النصوص الاشورية المختلفة ، الى مقاطة تقع في نواحي قبدوقية .

ولكن أين تقع كتكا ؟ فالاسم بصيغته هذه لم يرد في اية وثيقة ، آشورية كانت أم لا . ونظرا الى المكان الذي فيه وجدت الانصاب ، يعتقد ان

برگعيا ملك كتكا مع متي ــ ايل بن عطار ــ سماك ، ملك ارباد) ، واحلاف اولاد بركعيا مع اولاد متي ــ ايل ومعاهدات (احفاد بركعيا مع ذرية متي ــ ايل ومع أي ملك (يقوم) بعده ومع بني غوش ومع ... ومع آر (ام؟ واحلاف) كتكا مع ارباد واحلاف مواطني كتكا مع (سكان آر) بساد وشعبها ، واحلاف آلهة كتكا مع (آلهة ارباد) ... » (المؤلف)

هذه الدولة كانت تقع شرقي مملكة ارباد ، على طول نهر الفرات ، وان « سفيرة ــ سجن » كانت على حدود الدولتين . غير انه قد يثير فينا الدهش كون كتكا لم تترك حقا أي اثر في الوثائق الاشورية التي تزودنا بلوائح عديدة عن الدول في تلك الحقبة . فاذا كانت اللوائح الاشورية قد أهملتها كليا ، فما ذلك الا دليل على انها كانت دولة صغيرة او امارة لا شأن لها . أما في وثيقتنا هذه ، فانها تظهر ذات شأن عظيم ، اذ يقيم ملكها معاهدة مع ملك ارباد ، ومثلما كان آشور نيراري قد فعل ، نرى ان بركعيا أيضا يتلفظ ضد متي-ايل، في حالة نكثه العهود ، باللعنات الشديدة الوطأة : « اذا خان متي ــ ايل ــ عهوده وقسمه ، لتصبح مملكته مملكة رمل ... ومثلما يحترق هذا الشمع بالنار كذلك لتحترق ارباد...وليبذر فيها النترون والملح والزوان ... وكما ان هذا الشمع يحترق بالنار كذلك ليحترق متي ــ ايل بالنار ... وكما ان انسان الشمع يفقد بصره ،كذلك ليفقد متي-ايل بصره . وكما يقطعون هذا العجل كذلك ليقطع متي ــ ايل » (اشارة الى طقوس مجوسية كانت تجري لدى ابرام المعاهدات) » . فنرى ان ملك كتكا يتصرف هنا كسيد مطلق ، حتى ان بعض النقاد ذهبوا الى الافتراض ان اسم كتكا قد يكون من الاصطلاحات السرية التي تشير الى آشور ذاتها ، وان بركعيا قد لا يكون بالحقيقة الا ملك آشور نفسه . ولكن هذا الشرح لا يلائم واقع الامور : فلماذا يلجأ الملك الاشوري الى اخفاء اسمه واسم آشور ويحذف اسم آلهه الخاص ، آشور المجيد ، من لائحة الآلهة التي شهدت

اقامة المعاهدة ؟ وتجدر الملاحظة من جهة اخرى ان في معاهدة اقيمت تحت حماية الآلهة ، يرتبط الطرفان على حد سواء ، حتى انه اذا نكث احد الطرفين وعوده ، يعرض نفسه الى اللعنات الآلهية، مثل الطرف الآخر ، وان كان أقوى من هذا الاخير . وبالتالي فان ملك كتكا ، رغم التهديدات الموجهة الى متي-ايل ، لم يكن حتما متفوقا عليه . ولكن من جهة أخرى لا يظهر ازاءه وكأنه عميل له أو خاضع له او رئيس دولة صغيرة .

وليسمح لنا القراء الكرام ان نقدم هنا اقتراحا آخر لتبيان حقيقة كتكا الغامضة . فهناك فقرة من تواريخ تغلاتفلاصر الثالث ، سيدور الكلام عنها قريبا ، تذكر ملك « كسكا » المسمى « دادي - ايلو » . وفي لائحة البلدان الخاضعة له يظهر اسم « كسكا » بعد سمأل وكركم ومليد ، ويتبعه اسم طبال وتونا وتوحانا ، الخ ... وهذا الترتيب يشير الى ان كسكا كانت واقعة في شمال سوريا في المنطقة الواقعة بين كركم ومليد وطبال (وفي لوائح سرجون يقرن اسم كسكا بطبال وحيلاكو - قيليقية) . فمن الوجهة اللغوية قد تكون كسكا هي عين كتكا . وهذا الموقع الشمالي ملائم جدا ، حسب رأينا ، مع ذكر « مصري » احد المتحالفين مع ارباد في الكتابة الارامية . واسم كسكا هو اسم قديم والارجح انه من اصل حثي . واذا كان ملك كسكا في عهد تغلاتفلاصر الثالث يظهر باسم « دادي-ايلو » الآرامي ، فذلك دليل على أن البلاد كانت آنذاك تحت حكم سلالة ارامية : وقد يكون بركعيا - واسمه ارامي أيضا - الذي ورد ذكره في عهد آشور نيراري الخامس ، والد « دادي - ايلو » (او دادي-ايلو نفسه) . فيكون تحالف الدول الارامية ، والحالة هذه ، قد امتد من سوريا الجنوبية الى انتي - طوروس ما وراء سمأل - أي « من البقاع الى كتكا » حسب ما جاء في الكتابة الارامية - واتصل من الشمال بمقاطعتي ميليد وكموح اللتين كان ملك اورارتو قد انتزعهما عن المملكة الاشورية .

ان هذا الاقتراح ، والحق يقال ، قد يبدو مستطرفا . اذ كيف يتاح لنا ان نعيّن موقع كتكا في هذا القسم من الشمال الاعلى ، بينما أقيم نصب ملك كتكا في منطقة حلب ؟ ولكن الامر ينجلي اذا ما لاحظنا ان في « سفيرة - سجن » لم يعثر على نصب واحد بل على مجموعة انصاب وكانت كلها مقامة في معبد قديم لا تزال آثاره باقية . فاذا كان النصب الوحيد الذي حفظ من التلف أكثر من أمثاله والوحيد الذي توصل العلماء الى الآن الى دراسته ينبيء عن وجود معاهدة مقامة بين ملك كتكا وملك ارباد ، أفما يمكن ان يمثّل كل من الانصاب الاخرى معاهدة مشابهة أقيمت بين ملك ارباد نفسه وكل من الملوك الاخرين المتحالفين ؟ فلابد ان اجتماعا دينيا حافلا جمع حول «متي-ايل» كل الملوك المشتركين في التحالف ضد المملكة الاشورية ، وذلك في قلب البلاد الارامية وفي معبد كان يتمتع بشهرة عظيمة . وهذا الاحتفال تضمن ذبائح ورتبا مختلفة تشير اليها كتابة بركعيا مرات عديدة . ولتخليد هذه المعاهدة ذات الاطراف الكثيرة اقيمت أنصاب عديدة تشهد على العهود المتبادلة وقد تكون هذه الانصاب على عدد الملوك المتحالفين . كذلك حينما اقيم العهد في سيناء ،

حسب ما جاء في الكتاب المقدس ، اقاموا اثني عشر نصبا ، على عدد الاسباط الاثني عشر •

★ ★ ★

وماذا كان مصير هذا التحالف ؟ رأينا انهـا كانت احلافا ازلية تربط ارباد بحلفائها في كـل الاجيال • ولكن يا للاسف • فان سوء الحظ كان يلاحق آرام • فقد قامت ثـورة اطاحت بآشـور نيراري الخامس وأقامت عـلى العرش في ٧٤٥ تغلاثفلاصر الثالث الملك الشجاع الذي سـيرد للامبراطورية الاشورية سلطتها السابقة ونفوذهـا الرهيب • وبدأ الملك الجديد بمهاجمة اورارتو والقوات الارامية التي تحالفت مع تلك المقاطعة • ففي سنة ٧٤٣ شن معركة على « سردور » مـلك اورارتو وخلفائه متي–ايل ملك اربـاد وسالومال ملك ميليد وترحولارا مـلك كركم وكوستاسبي ملك كموح • وكان الاشتباك بين « حلفي » وبين «كيستان» (اليوم حلفاتي وحستان) في كماجينة• فانكسر المتحالفون وانهزم سـردور ولاحقـه الاشوريون الى « جسر الفرات » في حدود مملكته، وهكذا أجهز على أماني اورارتو في سوريا •

ثم قر رأي تغلاثفلاصر الثالث ان يغزو ارباد التي تشكل روح المقاومة في سـوريا • فحاصـر المدينة مدة ثلاث سنين الى ان سقطت سنة ٧٤٠ فاصبحت البلاد مقاطعة اشورية • حينئذ اتى ملوك دمشق وصور وكموح وقي وكركميش وكركم الى ارباد نفسها جالبين الجزية للظافر • ولا نعرف بالتأكيد شيئا عن متي–ايل ، فلا بد انه عومل بدون شفقة ، لانـه خان عهوده واقسامـه بالامانـة للامبراطورية الاشورية •

غير ان الدويلات السورية الاخرى لم تلق السلاح بسقوط ارباد، بل سرعان ما ارتبطت بعضها بحلف جديد • اما زعيم الحركة الآن فهو شخص يدعى « ازريو من يودي » ، وقد دار البحث غير مرة عن مملكة يعودي (وتدعى أيضا سمأل) • أما ازريو فهو غاصب استولى عـلى زمام الملك في نحو سنة ٧٣٩ ، وكان اذ ذاك الملك الشـرعي يسمى « برصور » ابن « فنامو بن قرل » وخلفه الشرعي • أما الثورة التي أطاحت بحكمه ، فقد تكون لعدم مناوأته لآشور • فاجهز عليه ازريو مع « سبعين من اخوته » وقادة جيشه • ووردت هذه الاحداث في مطلع كتابة آرامية كبيرة منحوتة على تمثال ملوكي تتحدث عن تاريخ حكم فنامو الثاني ابن برصور (عثر عليها في زنجرلي سنة ١٨٨٨ م) ولا تذكر الكتابة اسم الغاصب الذي نعرفه مـن المصادر الاشورية • ويزيد النص الارامي ان هذا الغاصب « ملأ السجون وجعل المدن المقفرة أكثر من المأهولة » ويصف الشقاء الذي يخيم عـلى البلاد •

وبعد هذا الانقلاب الذي تذكرنا قساوتـه بالانقـلاب الذي قام به ياهو الغـاصب الذي قتل كل اعضاء العائلة المالكة ، اخذ ازريو ينظم حركة العصيان ضد المملكة الاشورية •ولكن تغلاثفلاصر لم يمهله طويلا•ففي سنة ٧٣٨ سار على «كلانّي» عاصمة بلاد « عمق » (وتسمى في الكتاب المقدس كلنو) • فاستولى على المدينة المتمردة وجعل البلاد مقاطعة آشورية • ثم سدد الضربة الى ازريو وبقية الامراء الثائرين • فاحتل مدنا عديدة واقعة عـلى شاطيء فينيقية الشمالي وفي بلاد حماة • وما عتمت

« حتاريكا » ان وقعت هي أيضا في قبضته • وحالما انتصر على ازريو أمر باعدامه واعطاء الحكم لفنامو الثاني احد اولاد برصور الذي كان قد نجا باعجوبة من المجزرة الرهيبة التي راحت العائلة المالكة ضحيتها • وتوضح الكتابة الارامية ان « ملك آشور اقام فنامو ملكا على بيت والده » •

ويظهر اسم فنامو هذا في لائحة الامراء الخاضعين التي تلي قصة حملة سنة ٧٣٨ في اخبار تغلاثفلاصر الثالث • فيرد ذكر « كوشتاسفي ملك كموح » ثم « رسونو » (رصين) ملك دمشق ، « منيحي » (مناحيم) ملك السامرة ، « حيرامو » (حيرام ملك صور) ، « سيفيتيبعلي » (شفتبعل) ملك بيبلوس ، « اوريكي » ملك قي ، «فيزيريس» ملك كركميش ، « اينيئيل » ملك حماة ، « فنامو » ملك سمأل ، ترحولارا ملك كركم ، سالومال ملك ميليد ، دادي-ايلو ملك « كسكا » • ثم تلي اسماء ملوك طبال ، تونا ، توحان ، اشتوندا ، حوبيشنا في مقاطعة طوروس • وأخيرا يأتي اسم ملكة البلاد العربية • وهكذا بعد الحملة الموفقة التي قام بها تغلاثفلاصر في ٧٣٨ ، امتدت سلطته على البلدان الواقعة ما وراء الفرات كلها ، من قبدوقية وقيليقية الى صور والسامرة ودمشق وحتى البلاد العربية • ونلاحظ ان دمشق أخذت قيادة الدويلات السورية من جديد ، بعد ان ادمجت ارباد سنة ٧٤٠ بالامبراطورية الاشورية • ونلاحظ كذلك ان مناحيم ملك اسرائيل يأتي في الرتبة رأسا بعد دمشق • ويذكر الكتاب المقدس بدوره قائلا : « جاء فول (وهو تغلاثفلاصر) ملك آشور على الارض فاعطى مناحيم لفول ألف قنطار فضة حتى تكون يده معه لاقرار الملك في يده » (٢ ملوك ١٥/١٩) • فمناحيم كان قد اغتال سلفه الغاصب شلوم ، وكان باجة الى مساندة الامبراطورية الاشورية للحفاظ على العرش • انها حالة مشابهة لحالة فنامو الثاني الذي خلف هو أيضا غاصبا مدينا بعرشه لعطف الملك الاشوري •

وقد أظهر فنامو انه من التبعة المخلصين لتغلاثفلاصر الثالث • فمنحه الاشوري قسما من اراضي كركم مكافأة لاخلاصه • وجاء ذلك في الكتابة الارامية التي أشرنا اليها والتي تصف حكمه هكذا : « انه وسع السجون وأطلق سراح اسرى يعودي الذين كان ازريو قد سجنهم ••• وجعل بيت ابيه مزدهرا أكثر من ذي قبل • فكثرت الحنطة والشعير والاغنام والابقار في ايامه ، فاكلت يعودي وشربت ••• ابي فنامو كان معتبرا بين الملوك القديرين ••• ابي ملك فضة ذهبا وذلك لحكمته ونزاهته • فكان يمسك بهدب سيده ملك آشور الكبير ، (حكام وامراء) آشور (كانوا يكرمون) حكام وامراء يعودي • وسيده الملك اقامه فوق الملوك القديرين ••• (فكان يركض مقتفيا اثر عربة) سيده تغلاثفلاصر ملك آشور ، طيلة حملاته من المشرق الى المغرب ••• انه نقل بنات (اي سكان) المشرق الى المغرب ، ونقل بنات المغرب الى المشرق ••• فوسع سيده تغلاثفلاصر الملك الاشوري حدوده بمدن اقتطعها من حدود كركم ••• » • فهل يمكننا تصور عميل اشد خضوعا واكثر افتخارا بخضوعه هذا ؟

* * *

أما في الجنوب ، فلم تبد دمشق والسامرة خضوعا مماثلا لتغلاثفلاصر ، لذا فقد صمم ان

يضربهما بضربة شديدة . فتوجه سنة ٧٣٤ شطر فلسطين ، وفي طريقه أخضع حتاريكا وعدة مدن من الشواطيء الفينيقية من ضمنها بيبلوس وسيميرا وعقرا ، ثم احتل ابيل ـ عكا في شمال حدود اسرائيل وهاجم غزة واستولى عليها ونهبها .

واحس ملوك يهوذا واسرائيل ودمشق بحراجة موقفهم ، حتى اوشك ملك يهوذا ان يستسلم . اما فاقح ملك اسرائيل ورصين ملك دمشق فانهما ينويان الدفاع المستميت . وحينما اتاهما تهديد من الجنوب اضطرا الى طلب المساعدة من يهوذا. ولما رفض آحاز أن يتعاون معهما وجها حملة مشتركة ضده كان الهدف منها أن يستوليا على اورشليم ويطردا منها آحاز ويستبدلاه بآخر آرامي هو « ابن طابئيل » . فراح آحاز ، واذا بالنبي اشعيا يشدد عزيمته ويدفعه الى الثقة بالله (٧/٤-٩) .

« تنبه وكن في دعة ولا تخف ولا يضعف قلبك من ذنبي هاتين الشعلتين المدختتين في اضطرام غضب رصين ملك آرام وابن رمليا ،

فان آرام وافرائيم وابن رمليا قد تآمروا عليك بالسوء قائلين :

لنصعد على يهوذا ونضغطها ونمزقها بيننا ونملك عليها ابن طابئيل .

ولكن هكذا قال السيد الرب لا يقوم الامر ولا يكون ،

لان دمشق تكون رأس آرام ورصين يكون رأس دمشق ...

وكذا تكون السامرة رأس افرائيم وابن رمليا رأس السامرة .

وانتم ان لم تصدقوا فلن تثبتوا ... »

ولكن أقوال النبي الكبير لم تعد الطمأنينة الى قلب آحاز ، فارسل الى تغلاثفلاصر كل ما كان يملكه من الفضة والذهب مع رسالة يقول فيها : «أنا عبدك وابنك فاصعد وخلصني من يد ملك آرام ويد ملك اسرائيل القائمين علي » (٢ ملوك ١٦/٧-٨) . فخف الاشوري الى نجدته واحتل اسرائيل وغزا « جميع ارض نفتالي » وسبى أهلها الى آشور . وثار سكان السامرة وقتلوا فاقح الذي جرتهم سياسته المناوئة لآشور الى وهدة الذل والشقاء ، واقاموا عوضه هوشاع الذي دبر المؤامرة ، وكان هوشاع عميد للملك الاشوري (٢ ملوك ١٥/٢٩-٣٠) .

واصبحت دمشق بلا حليف . فراح تغلاثفلاصر يذيقها الامرين خلال سنتين (٧٣٣ و ٧٣٢) . وفي بادىء الامر سدد اليها ضربة قاسية في حرب منتظمة . وما كان من رصين امام الجيوش الاشورية الجرارة الا ان «ينجو بحياته ويهرب وحيدا ويلجأ مثل فارة في ابواب مدينته». فاطبق الاشوري على عظماء رصين وجعلهم عبرة للناس . أما هو فحاصره في دمشق « مثل عصفور في قفصه » ، ثم عاث في البلاد فسادا ، قاطعا الاشجار وعابثا بالبساتين التي هي مفخرة لتلك الواحة الغناء . واستولى على « جدرا » (عدرا على بعد ٢٠ كيلومترا في الشمال الشرقي من دمشق) التي كان الملك يقيم فيها احيانا، ثم تهاوت مقاطعات دمشق الواحدة تلو الاخرى في قبضة الآشوري ، فاتى على كل شيء « مثل عاصفة هوجاء » . اخيرا سقطت دمشق سنة ٧٣٢ . فاقتيد اهلوها اسرى وقتل رصين (٢ ملوك ١٦/٩) .

وهكذا كانت نهاية استقلال دمشق • فجعل تغلاثفلاصر من هذه المملكة ومن الممالك التابعة لها اربع مقاطعات آشورية • ثم اخضع العرب وملكتهم « سمسي » ، وزحف على اسرائيل ليقمع ثورة نشبت هناك ضد ملكها هوشع ، وفرض سيطرته على عسقلون التي كانت قد شقت عصا الطاعة عليه منذ ان غادرت الجيوش الآشورية غزة • فامتدت السلطة الاشورية حتى جنوبي فلسطين • اما آحاز فقد احتفظ بعرشه تحت ظل الجيوش الاشورية ، وخدم بذلك نوايا آشور الطموحة ، وساهم فى جلب النكبة الكبرى على يهوذا ••• :

« اذ قد رذل هذا الشعب مياه سلوام الجارية بسكون ، وفرح برصين وبابن رمليا ، فلذلك ها ان السيد يعلي عليهم مياه النهر العظيمة الغزيرة، ملك آشور وجميع عزته فيعلو على جميع جداوله ويطفو على كل شطوطه ، ويندرىء على يهوذا ويطفح ويعبر ويبلغ الى العنق » (اشعيا ٨/٦ – ٨)

• • • •

وفي تلك الغضون كان فنامو الثاني العبدالامين لآشور يتربع على عرش سمأل • ولقد وافاه الاجل خلال الحرب مع دمشق سنة ٧٣٣ او سنة ٧٣٢ « على اقدام سيده تغلاثفلاصر » • اجل لقد كان عليه ان يقدم لسيده عونا عسكريا • هذا ما توقفنا عليه الكتابة الارامية المنحوتة على تمثاله • فانها تطري على وصف دفنه المجيد بهذه الكلمات : « بكاه اخوانه الملوك وبكته جيوش سيده ملك آشور كلها ••• » • واهتم تغلاثفلاصر بنقل جثمانه من دمشق الى آشور ، ثم من آشور الى عاصمته الخاصة ، حيث اقيمت له مراسيم دفن جديدة •

وتولى العرش بعد فنامو ابن « برركوب » • وقد جاء ذكره في الكتابة المذكورة اعلاه بهذه العبارات : « ••• وانا بر ركوب بن فنامو ، لاجل نزاهة والدي ولاجل نزاهتي ، اجلسني سيدي (تغلاثفلاصر ملك آشور) (على عرش) ابي فنامو ابن برصور •• » • ويظهر انعهد بر ركوب كان زاهرا • فشيد الملك بلاطا جديدا واضاف اليه اروقة واسعة توصله بالبلاط الذي ابتناه سلفه الاسبق « كيلامو » • وعلى حجرة من البلاط الجديد ، بجانب رسم بارز يمثل الملك واقفا بزي الآشوريين ، نحتت كتابة آرامية هذه ترجمتها ، « انا بر ركوب ابن فنامو ، ملك سمأل وخادم تغلاثفلاصر سيد جهات الارض الاربع ، لاجل نزاهة والدي ونزاهتي ، اقامني ربي ركوب – ايل وسيدي تغلاثفلاصر على عرش ابي • وقد تعب بيت ابي اكثر من اي آخر • واني ركضت وراء مركبة (عجلة) سيدى ملك آشور ، بين الملوك القديرين ، مالكي الفضة ومالكي الذهب • فلما مسكت زمام الامور في بيت ابي ، جعلته اكثر ازدهارا من بيت أي ملك آخر قدير،وقد حسدني اخوتى الملوك على ازدهار بيتى • فان آبائي ملوك سمأل لم يكن لهم بلاط جميل ، بل كان لهم بلاط كيلامو ، وكان لهم هذا البلاط للشتاء وللصيف • اما انا فقد شيدت هذا البلاط • » •

وقد عثر المنقبون في زنجرلي على آثار اخرى كثيرة لبر ركوب هذا، لاسيما على رسم بارز آخر يمثل الملك جالسا على عرش بديع وكاتم اسراره

واقفا بين يديه وسبائك من فضة مكتوب عليها اسمه • وهذا من شأنه ان يطلعنا على بذخ هذا الملك الصغير العميل ، ذلك البذخ الذي كان يستعيض به عن السلطة الحقيقية • ولكننا لانعرف كيف او متى انتهى حكم بر ركوب • ومن المحتمل انه استمر في الحكم بعض الوقت بعد موت تغلاثفلاضر الذي كان سنة ٧٢٧ ق•م• فتكون نهاية هذا المليك في عهد شلمناصر الخامس (سنة ٧٢٧ ــ ٧٢٢ ق•م•) ابن تغلاثفلاصر الثالث وخلفه • ولكن ليس ثمة كتابة توقفنا على حقيقة الامور • وبما ان ذكر سمأل لايرد في كتابات سرجون (سنة ٧٢٢ ــ ٧٠٥ ق•م•)فذلك يدفعنا الى الاعتقاد ان هذه الدويلة انقرضت فيعهد شلمناصر الخامس في ظروف غامضة او انهاتحولت الى مقاطعة آشورية تحت ادارة حاكم • وقد يكون ذلك على اثر ثورة ، لان الحفريات دلت على ان المدينة احرقت ببلاطاتها ، فشيد بلاط آخر ، وفي القرن التالي اقام سرجون على باب المدينة نصبا يشيد بامجاد عهده الخالد •

• • • •

وقد لاتكون سمأل الدويلة الوحيدة التي حاولت الانتفاض تحت حكم شلمناصر الخامس ففي السامرة رفض هوشع ملك اسرائيل وعميل آشور وصنيعته دفع الجزية سنة ٧٢٤ • وقد لقي في ذلك تشجيع ملك مصر ومساندته • فقد شعر الملك المصري بالخطر الذي يدنو منه منجراء الزحف الاشوري العارم ، فأثار ضده الدويلات الفلسطينية • وما ان علم شلمناصر بهذا العصيان حتى اتى وحاصر مدينة السامرة ودام هذاالحصار ثلاث سنين ثم سقطت عاصمة اسرائيل سنة ٧٢٢ (٢ ملوك ١٧/٣ ــ ٦) في قبضة سرجون الثاني الذي خلف شلمناصر ، فافتتح عهده ــ وهو امجد عهد في التاريخ الاشوري ــ بالاستيلاء على عاصمة اسرائيل : « اني طوقت مدينة السامرة واخذتها وسبيت ٢٧٢٩٠ من سكانها ، واخذت منهم ٥٠ مركبة • وتركت الاخرين يأخذون حصتهم • واقمت عليهم قوادي وفرضت عليهم مثل الضريبة التي فرضها الملك السابق • » وهكذا اضحت السامرة بدورها ، بعد دمشق ، مقاطعة آشورية •

وقد افلح ملك حماة « يوبعدي » في الاحتفاظ بعرشه الى الآن بصفته اميرا يؤدي الجزية• ولكنه انقاد اخيرا الى اغراءات مصر التي اكتسبت لقضيتها « حنون » ملك غزة أيضا • وقد اقنع ملك حماة بدوره ارباد وسيمرا ودمشق والسامرة بالانضمام الى الحركة الثورية • وكانت هذه العواصم الاربع الاخيرة منذ زمن تحت حكم ولاة آشوريين • ولكن سكانها الاراميين والفينيقيين واسرائليين لم يرضخوا تمام الرضوخ للسلطة الاشورية • وما ان حلت سنة ٧٢٠ حتى تفجرت ثورة عارمة شاملة ضد الحكم الاشورى •

وقد توصل « يوبعدي » الى تكوين جيشقوي في بلاده • فتحرك سرجون بدون هوادة وهو يحرق الارم على الثوار • وكان الاشتباك في قرقر على الارونت ، كما جرى الامر في عهدشلمناصر الثالث عام ٨٥٣ • وكانت قرقر موقعا عسكريا ممتازا في وسط بسوريا • ويروي لنا سرجون انتصاره على ملك حماة بالعبارات التالية : « اني حاصرته في قرقر خيرة مدنه مع جنوده ، ثم

استوليت عليها • فاحرقت قرقر • اما هو فسلخته• وفي هذه المدن قتلت العصاة وفرضت السلام على الجميع واخذت ٢٠٠٠ مركبة و٦٠٠ حصان من سكان بلاد حماة » • وفي موضع آخر يوضح انه بعد انتصاره على حماة ، سبى عددا غفيرا من السجناء ووضع في المدينة ٦٣٠٠ آشوري واقام عليها حاكما آشوريا • ثم يمم شطر الجنوب ليشتبك مع الجيوش المصرية والغزية ، واوقع فيهم خسارات فادحة في « رافيا » عى حدود فلسطين ومصر • فانهزم القائد المصري واقتيد « حنون » اسيرا الى آشور •

وهذا الانتصار المزدوج في قرقر ورافيا وطد نهائيا سلطة الامبراطورية الاشورية على سوريا وفلسطين • وفي سنة ٧١٧ سقطت كركميش ايضا ، وقد افلحت الى الان في الاحتفاظ باستقلالها مع ملوكها الحثيين ••• عندئذ خلا الجو للملك الاشوري وساغ له ان يتيه زهوا ويصرخ :

«اليس امرائي جميعهم ملوكا ؟

اليس كلنو مثل كركميش وحماة مثل ارفد

والسامرة مثل دمشق ؟ •••

نقلت تخوم الشعوب ونهبت ذخائرهموانزلت

الجالسين على العروش •••

وقد اصابت يدي ثروة الشعوب كعش وكمن يجمع البيض المهمل جمعت الارض باسرها ، ولم يكن من يحرك جناحا او يفتح فما او ينبص ••»

(اشعيا ١٠/٨ – ٩ ، ١٣ – ١٤) •

لقد توارت دويلات سوريا الارامية عن الوجود ، دون امل الانبعاث ، كما توارت ، في القرن السابق ، دويلات مابين النهرين • ومن الان ، سيعني اسم « بلاد ارومو » (آرام) ، في النصوص الاشورية ، منطقة القبائل الارامية المنتشرة في بابل •

الفصل الخامس

القبائل الآرامية في البلاد البابلية

(القرن التاسع – القرن السابع)

اننا لانطوي تاريخ الاراميين ، على الصعيد السياسي ، بانقراض الدول الارامية في ما بين النهرين وفي سوريا ، بل انه يستمر بعض الوقت في بابل • فقد رأينا ما أبداه الاراميون هناك من الحيوية منذ القرن الحادي عشر • ونلقاهم ثانية هناك في القرن التاسع • فالقساوة التي اظهرها تجاههم ملوك آشور ، منذ عهد آشور دان الثاني ، وجهت الموجات الاخيرة من البطون الارامية الى البلاد البابلية ، وجعلت الفلول الارامية القاطنة فى مابين النهرين تنزح الى الجنوب • وقد استقرت هذه القبائل الارامية خصوصا فيالواحات الواقعة شرقي دجلة في حدود بابل وعيلام • لذا فقد اطلق على هذه المقاطعة اسم بلاد « ارومو » • فحينما شن شمسي اداد الخامس حملة على ملك بابل سنة ٨٢٣ ، كان من بين حلفاء بابل « بلاد كلدو » وعيلامتو (عيلام) ونمري وآرومو • فكانت القبائل الارامية اذن تعتبر قوة لايستهان بها ويحسب لها الف حساب ••

• • •

وفي القرن التالي ، في عهد شلمناصر الرابع (٧٨٢ – ٧٧٢ ق•م•) ، يفتخر « ترتان » سمسي

ايلو الذي يمارس السلطة عوض الملك « بانه كنس بلدان اوتوع وروبوع وحريلو ولبدودو وانــــه جندلهم حضيضا » • وهذه كلها اسماء قبائل ارامية مستوطنة في بابل •

وبعد ذلك بقليل ، اقام تغلا تفلاصر الثالث سنة ٧٢٩ ، قبل ان يصبح ملك بابل ، بمطـاردة الآراميين المنتشرين في القسم الاسفل مما بـين النهرين وسيامم • وبعد ان ذكر اسماء ٣٥ قبيلة منها كلدانية واخرى آرامية ، لا سيما قبائل ايتوع (او اوتوع) وروبوع وحريلو ، يصرخ فخورا «اني أخضعت شعب ارومو كله على شواطيء دجلة والفرات وسورافو حتى نهر اوكنو (كرخا الحالي) في بلاد البحر ، وقتلتهم واخذت غنيمتهم ، واني اتيت على شعب ارومو كله حتى الحدود الآشورية واقمت رؤساء عساكري حكاما عليهم » • ويـرد ذكر خاص لقبائل « فقودو » و « لبدودو » ، فان « فقودو » كانت احدى أهم القبائل ، وقد ذكرها الكتاب المقدس دفعتين (آرميا ٥٠/٢١ ، حزقيال ٢٣/٢٣) ويذكر التلموذ ايضا مدينة تدعى « نهر ـ فقود » •

وهناك فقرة من اخبار تغلاتفلاصر الثالث تذكر حملة قام بها على « احلامو » فيما وراء نهر الزاب • ورأينا ان هؤلاء الاحلاميين هم الآراميون الرحّل الذين انتشروا على ضفاف دجلة اليسرى •

اما سرجون (سنة ٧٢٢ ـ ٧٠٥ ق•م•) فبعد ان وطد السلام في غرب مملكته ، كما رأينا في الفصل السابق ، وانتصر على اعدائه في الشمال، شن حربا شعواء على بابل •• وكان قابعا على عرش المملكة البابلية منـــذ سنة ٧٢٢ غاصب يـــدعى « مردوخ بلادان » وهو زعيم قبيلة « بيت يقين » الـكلدانية القوية ، وقد توصل بمؤازرة ملك عيلام الى الاستيلاء على عرش بابل • فقاد سرجون سنة ٧١٠ حملة واسعة النطاق على الشعوب الكلدانية والآرامية التي تساند الغاصب ، وبطش بهم ، كما جاء على لسانه « اني توصلت الى تشتيت شـــمل الكلدانيين والآراميين الذين هم في البحر الواقع في الشرق وجعلت اسلحتي مرة « على العيلاميين » •

وفي موضوع آخر يعدد القبائل التي قاتلها وهي : « ايتوع ، ربوع ، حريلو ، لبـدودو ، حمرانو ، اوبولو ، روعا ، ليعتو على ساحل سورافو واوكتو كمبولو ، حندارو ، فوقودو وسوتو في بـــلاد يدبورو » • فقضى اولا عــــلى كمبولو واضحت اراضيها بمدنها الاربع المحصنة مقاطعة آشورية ، وانسحبت قبائل خرى على طول نهر كرخـــا ، فطاردها سرجون وافلح في اخضاع شيوخها ، ثم دمر البلاد والحقها بمقاطعة كمبولو • وحينمـــا وصل الى بلاد عيلام ، لاذ ملـكها بالفرار • امـا مردوخ بالادان فقد التجأ الى بلاد يدبورو • فدخل سرجون دخول الظافرين الى بابل • وفي السنة التالية حاصر ملك بابل الطريد في منطقة جبليـــة من الخليج الفارسي ، واعاد السلام الى ربوع كلدو السفلى وحدود بلاد عيلام •

• • •

حينما قضى سرجون نحبه سنة ٧٠٥ ، خرج مردوخ بالادان من احراش مستنقعاته ودخل كملك الى بابل • ولكنه لم يتمتع طويلا بالسلام • فقد وجه سنحاريب بن سرجون وخلفه (سنة ٧٠٥ ـ ٦١٨ ق•م•) حملتــه الاولى ســنة ٧٠٣ ضــد

الـكلداني الذي يؤيده ملك عيـلام وتساندـه « الشعوب الكلدانية الموجودة على ضفة النهر المر » و « الآراميون المردة الذين ماكانوا يعرفون (للموت) معنى » والعرب • وكان النصر حليف سنحاريب ، فاسر وسبى الى آشور ٢٠٨٠٠٠ آرامي ، وبينهم من قبيلتى فوقودو وكمبولو •

غير ان الجلاء المروع لم يستأصل شأفـة الآراميين من بلاد بابل الشرقية • ففي سنة ٦٩١ ظهروا مع الكلداني « شوزابو » الذي رفع رايـة العصيان على آشور ، وكان يؤازره في حركته هذه ملك عيلام وتؤيده البلاد البابلية كلها « الآراميون الضائعون والهاربون والعطاش الى الدم والسراق ، كلهم اجتمعوا حوله (شـوزابو) ونزلـوا الى المستنقعات ، واعلنوا العصيان » • وبعد عامين ، اى سنة ٦٨٩ ، في الحملة الثامنة التى قام بها سنحاريب والتي اسفرت عن استيلائه على بابل ، كان عـلى الملك الآشوري ان يقاتل القبائل الآرامية والكلدانية • ونراه يفتخر « بانه استأصل كل احلامو وسوتو » وبين طلائـع المسبيين تظهر العناصـر الـكلدانيـة والآرامية •

واضطر اسرحدون (سنة ٦٨١ ـ ٦٦٩ ق•م•) منذ بدء عهده الى التدخل في بابل الشرقية حيث قام ابن لمردوخ بالادان باعلان الثورة عليه • فانتصر على المتمرد واقام اخاه ملكا على عرش « بلاد البحر » لما ابداه هذا من الخضوع للملك الآشوري • وبعـد فترة ، شن هجوما آخر على العيلاميين وكلدانيي « بيت دكوري » • وقد تلقى الملك الآشوري هنا مساندة فعالة وخالصة من قبيلة كمبولو الآرامية •• ولكن في عهد خلفه آشور بانيبال (سنة ٦٦٨ ـ ٦٢٦ ق•م•) تحزبت هذه القبيلة لملك عيلام الذى احتل كلدو ، ففتح له اهالى قبيلة كمبولو طريقـا ليمر في قلعتهم « شفي ـ بل » ، الامر الذى خلق رد فعل عند الملك الآشوري الذى احتل هذه المدينة ودمرها ، واقتاد ابن الملك الى نينوى وذبحه « مثل خروف » ، ونقلوا الرؤساء الاخرين الى اربيل حيث سلخوا وهم احياء بعد ان قطعت السنتهم •

وفي سنة ٦٥٢ ثار ملك بابل « شمش ـ شوم ـ اوكين » وهو اخو الملك آشور بانيبال ، عـلى اخيه ورئيسه ملك آشور • وقد دعا ملك بابل الى الالتحاق به في هذه الثورة ، جميع « شعوب بلاد اكد وبلاد كلدو وبلاد آرام وبلاد البحر » وعيلام وغوسيوم (شرقي بلاد آشور » وآمورو والبـلاد العربية • وكان الكلدانيون وبنو جلدتهم الآراميون لا يزالون يسكنون بلاد بابل رغم الضربات القاسية التى انهالت عليهم تترى ولكنها لم تتمكن من ازالتهم وظلوا غير خاضعين تمام الخضوع وهم يترصدون الساعة المؤاتية ليحطموا نير آشور •

في سنة ٦٢٦ ، وهي سنة موت آشور بانيبال ، احتل نابوبلاصر القائد الكلداني بلاد بابل واعلن نفسه ملكا عليها • وبدأ ينتزع عن آشور الاراضى البابلية كلها شيئا فشيئا • وفي سنة ٦١٢ استولى على نينوى بمساندة الماديين • فانهارت الامبراطورية الآشورية وحلت محلها ، طيلة قرن ، المملـكة الكلدانية (أو البابلية الحديثة) •

وامتزج آراميو بابل في المملكة الجديـدة وذابوا فيها • وقد رأينا انهم فقدوا استقلالهـم السياسي في غيرها من الاماكن منذ القرن التاسع والثامن • ولكنهم لم يتلاشوا كليا في اى من البلدان

بل ظلوا في كل مكان ، في ما بين النهـــرين وفي سوريا كلها • واذا انتهى تاريخهم السياسي بعـــد ان لعبوا دورا هاما مدة اربعة او خمسة قرون ، فقد استمر هؤلاء الغزاة ، الذين قدموا من الصحراء وانتشروا في شتى الامكنة في اثبات وجودهم عـلى صعيد آخر • فبقيت لغتهم وطغت على بلدان الشرق الاوسط مدة الف سنة ، ريثما تأتي اللغة العربية وتحل محلها • وهى لا تزال اليوم ايضا لغةمتداولة في بعض المناطق •• والآن علينا ان نتكلم عن هذا المصير العجيب والمجيد الذى انتهت اليه اللغـــة الآرامية ••

الفصل السادس

اللغة الآرامية وانتشارها

ان الآرامية لغة سامية مثل الآشورية ــ البابلية والفينيقية والعبرانية والعربية ، وهي تقترب مـن الفينيقية والعبرانية وتتميز عنهما كثيرا • وفي بعض النقاط تظهر أوجه الشبه اكبر مع العربية منهـــا مع هاتين اللغتين ، وبما ان اللغة الآراميـــة في تاريخها الطويل كانت متداولة في مناطق عديدة ، فقد نتج من ذلك اختلاف في اللهجات • واســم « الآرامية » يشير ليس الى لهجة فحسب ، بل الى مجموعة لغوية غنية ومركبة تضارع العربيـــة بلهجاتها العديدة •

• • •

ان معرفتنا باللغة الآرامية العريقة ، الى عهد سرجون ، تنحصر في عدد ضئيل من الـكتابات اكتشفت كلها في زمن متأخر ، وكثير منها مسهب جدا • وقد ورد ذكر هذه الكتابات خـــــلال الصفحات السابقة ، وهاك لائحتها الكاملة :ــ

١ ــ كتابة قصيرة منحوتة على مذبح صغير نذري وجد في ما بين النهرين ، في غوزانا (تل حلف الحالية) عاصمة دويلة آراميـــة كـانت مزدهرة منذ القرن الحادي عشر • ويرتقي تاريخ هذه الكتابة ، حسب رأينا ، الى القرن التاسع، وربما الى القرن العاشر •

٢ ــ كتابة نصب الآله « ملقارت » وعثر عليها بالقرب من حلب وهى تحمـــل اســـم « برهدد بن طبرمون بن حزيون » الذى ملك على دمشق في النصف الاول من القرن التاسع •

٣ ــ الكتابة القصيرة المنقوشة على صفيحة من العاج وقد وجدت في « ارسلان ــ طاش » ويقرأ عليها اسم « سيدنا حزائيل » ، وهو ملك دمشق على اكثر احتمال • ويبدو ان هذهالكتابة ترتقي الى حوالي سنة ٨٤٠ ق•م•

٤ ــ كتابة نصب زكير ملك حماة ولعش، ووجدت في افيس بين حماة وحلب ، ويرتقي عهدها الى نهاية القرن التاسع •

٥ ــ كتابات قصيرة على الطابوق وجدت في حماة ويمكن تحديد زمانها في القرنين التاسع والثامن •

٦ ــ كتابات انصاب « سفيرة ــ سجن » في الجنوب الشرقي من حلب ، حيث توجد أسماء بركعيا ملك كتكا ومتي ــ ايل ملكاارباد ، ويمكن تحديد تاريخ هذه الكتابات في حوالي سنة ٧٥٠ ق•م•

٧ ــ كتابة لـكيلامو ملك سمأل محفورة على غمد من ذهب وجدت في زنجرلي ويمكن

تحديد تاريخها في النصف الثاني من القرن التاسع •

٨ – كتابة فنامو الاول ملك سمأل منحوتة على تمثال للآله هدد ، وهي من القرن الثامن •

٩ – كتابة منحوتة على تمثال فنامو الثاني ، وهو ايضا ملك سمأل ، وقد كتبها ابنه وخلفه بر ركوب في بدء ملكه ، اي في نحو سنة ٧٣٢ ق•م•

١٠– كتابة اخرى لبر ركوب نفسه منحوتة على نقش بارز في بلاطه في زنجرلي •

١١ – كتابة ثالثة لهذا الملك عينه وقد حفظت منها ثلاث قطع صغيرة فقط •

١٢– كتابة رابعة منحوتة على نقش بارز يمثل بر ركوب جالسا على عرشه • ولا تحتوي هذه الكتابة الا على اسم الملك واسم « ربه بعل حران » (الآله قمر) •

١٣ – كتابات قصيرة محفورة فى سبائك من الفضة ولا تحمل الا اسم « بر ركوب بن فنامو » •

فنرى ان هذه الوثائق تمتد من القرن التاسع الى الثامن ، وهي صادرة عن مناطق مختلفة « من غوزانا وسمأل وارباد وحماه ودمشق ، اي عن كل النقاط الرئيسية للعالم السياسي الآرامي تقريبا » •

اما كتابة هذه الوثائق فهي مقتبسة رأسا من كتابة الفينيقيين ولا تتميز عنها الا قليلا • فان الالفباء المكونة من ٢٢ حرفا ظهرت في فينيقية في نحو نهاية الالف الثاني ولم يتأخر الآراميون من اقتباسها • غير ان الابجدية الفينيقية لم تكن تتضمن الا الحروف الصحيحة • اما الآراميون فقد اهتموا ببعض حروف العلة الطويلة،فاضافوا اربعة حروف الى الابجدية وهى « الالف والواو والواو والياء » ، التي استعملت تارة كحروف علة وطورا كحروف صحيحة•غير أن هذه الطريقة لم تكن كاملة•ولما تبنى اليونان الابجدية الفينيقية بعد الآراميين بقليل ، ازادوا على اشارات العلة علامات فينيقية تقابل الحروف الصحيحة التي كانت تنقص لدى اليونان • ولم تكن للآراميين هذه الوسيلة • فكانت طريقة التلفظ عندهم تتضمن عدة حروف صحيحة تشهد لها العربية اليوم ، ولم تكن هذه الحروف موجودة فيالغة الفينيقية ، او انها كانت تمزجها في كتابتها مع حروف صحيحة اخرى تقرب منها • وطيلة قرون مديدة كان الكتبة الآراميون يرتبكون ازاء الفقر النسبي الكائن في اللغة الآرامية المقتبسة ، فيدرجون فيها شيئا من الخطوط الفينيقية ، ثم توصلوا رويدا رويدا الى اصلاح خطهم وجعله اكثر ملاءمة مع ابجديتهم الصوتية •

وتجدر الملاحظة ان الآراميين لدىاستقرارهم في ما بين النهرين وسوريا في القرن الحادي عشر والعاشر لم يكن لديهم لغة مكتوبة ، لغة فصحى ، لانهم كانوا بدوا اميين • فلابد ان امراء الممالك الآرامية الجديدة قد اندفعوا الى تبني لغة البلدان التي غزوها ، كما تبنوا حضارتها •وهكذا نلاحظ ان كتابات الملك الآرامي « كفارا في غوزانا ما بين النهرين – ويبان انها من نهاية الالف الثاني – مكتوبة بحروف مسمارية وبلغة آشورية • والكتابة الكبرى للملك كيلامو مكتوبة بالفينيقية

الصافية في سمأل في القرن التاسع ، ولون ان اللغة المتداولة آنذاك كانت الآرامية ، كما يشهد على ذلك استعمال كلمة « بر » (ابن) عوضا عن اللفظة الفينيقية « بن » في انساب الملك . ولا ننسى ان الغزاة العبرانيين في فلسطين اهملوا بعد الاحتلال لغتهم الاصلية ، مهما كانت ، ــ وقد تكون قريبة من الآرامية ــ واقتبسوا لغة بلاد كنعان التي نسميها العبرانية .

وسرعان ما تكونت لغة آرامية فصحى بعد هذا الارتباك الاول . وكل الوثائق التي ذكرناها سابقا تشهد على ذلك ، وهي ذات فائدة عظمى للغوي والمؤرخ على حد سواء . واذا كان التأثير الفينيقي ظاهرا في كثير من هذه الوثائق ، فاللغة فيها آرامية اصيلة . وحتى في نصب زكير نفسه ــ وفيه اللغة الآرامية قريبة من الفينيقية اكثر مما في غيره ــ يدل مجموع الحروف واستعمال الـ الاطلاق للاسم (وهذا أمر خاص بالآرامية دون غيرها ، فان اللغة الفينيقية والعبرانية تستعملان الاداة) على ان الآرامية كانت اذ ذاك لغة مكتوبة . اما كتابة نصب ملقارت التي ترتقي الى النصف الاول من القرن التاسع ، فانها كتبت باللغة الآرامية الخالصة . فاذا كانت هذه الكتابة لبرهدد الاول ملك دمشق ، فذلك يعني ان كتبة البلاط الملكي في دمشق قد كتبوا بالآرامية في وقت مبكر جدا .

ولنشر هنا الى حدث هام . فان في سمأل كتابتين ، احداهما كتابة تمثال هدد والاخرى لتمثال فنامو الثاني ، وتعودان الى القرن الثامن ، وهما مكتوبتان بلغة خاصة هي في جوهرها آرامية ، الا انها حسب رأينا تحتوي على خواص قواعدية ملحوظة وتعابير فينيقية كثيرة . ولا عجب في وجود التعابير الفينيقية ، لا سيما اذا عرفنا ان اللغة الفينيقية كانت اللغة الفصحى في القرن السابق في عهد الملك كيلامو . واما الخواص القواعدية فتشير الى لهجة متميزة عن اللهجة الموجودة في الوثائق الآرامية القديمة الاخرى التي يمكننا ان نسميها لذلك « باللغة الآرامية المشتركة » أو « اللغة الكلاسيكية » . ويبدو ان اللهجة الاولى اقدم من هذه من الناحية اللغوية . وقد تكون اللهجة الاولى خاصة ببعض القبائل الآرامية التي غزت سوريا الشمالية .

مهما يكن الامر ، فالواقع هو ان « الآرامية المشتركة » قد حلت محل هذه الآرامية ذات اللهجة الخاصة في سمأل ، وذلك في الثلث الاخير من القرن الثامن منذ عهد بر ركوب نفسه » فنرى ان لغة كتابة البلاط لا تختلف البتة عن لغة الكتابات الصادرة في مناطق دمشق وحماه وارباد . فمتى تكونت هذه « الآرامية المشتركة » ؟ لا يسعنا الاجابة الى هذا السؤال نظرا الى عدم توفر الوثائق لدينا . انما يبدو لنا من المحتمل ان يكون الحكام الآراميون ، لا سيما اسياد دمشق ، قد فكروا في توطيد استقلالهم وشهرة امتهم باستعمالهم لغتهم الخاصة لتدوين كتاباتهم وتواريخهم واعمالهم الادارية . ومن جهة اخرى ، اقتضت العلاقات الدبلوماسية والتجارية بين مختلف الدويلات الآرامية استعمال لغة واحدة في وقت مبكر ، تكون لغة « آرام كله » حسب تعبير نصب «سفيرة سجن» فاذا احتفظ في مملكة سمأل الواقعة في اقصى حدود

العالم الآرامي بلغة محلية زمانا طويلا ، فقد تركت هذه اللغة المحلية بعدئذ في سمأل نفسها المكان للغة المشتركة ، على الاقل في الاستعمال الرسمي •

لا غرو ان اللغة الآرامية عندئذ قد استعارت عددا من الكلمات من اللغات المجاورة ، ولا سيما من اللغة الآشورية ـ البابلية والفينيقية ، اي من لغات الشعوب التي قادت الآراميين نحو الحضارة وهذا أمر يطابق الاصول اللغوية العامة • ولكنه من الخطأ المبين ان يؤكد المرء ، كما فعل البعض ، ان اللغة الآرامية كانت في القرنين التاسع والثامن لغة لا زالت بربرية • ولا يؤكد ذلك طبعا الا من فاته الاطلاع على التاريخ العام للعالم الآرامي الى القرن الثامن ، هذا التاريخ الذي المحنا اليه في الصفحات السابقة • بل بعكس ذلك اننا نتجرأ ونقول ان العصر الذهبي للغة الآرامية القديمة كان في ذلك الزمان ، وربما انه في القرن العاشر ، حينما كانت الدويلات الآرامية على اشدها • وهل نتصور ان دمشق ، مثلا ، في آوج مجدها السياسي ، لم يكن لها لغة مكتوبة ومزودة بأدب غني وواسع بهسجلوا اخبارهم الملوكية واناشيدهم القومية وطقوسهم واساطيرهم وملحماتهم ؟ كلا • فان هذه العاصمة الطموحة لم تكن منتقصة ، حتى على الصعيد الادبي ، عن مملكتي يهوذا واسرائيل اللتين قادتا في تلك الحقبة اللغة والادب العبرانيين الى آوج مجدهما • ولكن بينما حفظ لنا الكتاب المقدس ، لحسن الحظ ، سهما وافرا من النتائج الادبي لهاتين المملكتين العبرانيتين ، زالت كل الكتابات الآرامية المعاصرة ، الا ما قل منها • ولكن ما عدا الكتاب المقدس ، ماذا وصلنا من الوثائق العبرانية التي تعود الى الزمان الملوكي ؟ هناك كتابة سلوام و « تقويم » غزر وبعض صدفيات واختام « وهي اقل مما وصلنا من اللغة الآرامية العائدة الى العصور القديمة • غير ان هذا القليل الذي في حوزتنا يتيح لنا ان نتصور ـ وهذا التصور ليس افتراضا نظريا محضا ـ ما كانت عليه هذه الحقبة الاساسية من تاريخ اللغة الآرامية •

• • •

ولان الآرامية المكتوبة كانت قد بلغت ، قبل انقراض الدويلات الآرامية ، هذا المدى من النضوج ، فقد استطاعت ان تعيش ، بل ان تفرض ذاتها على الغزاة انفسهم • فمنذ القرن التاسع والثامن اضطر الآشوريون الى معرفة شيء من هذه اللغة ، لان العلاقات مع الشعوب الآرامية المستوطنة في ما بين النهرين والبلاد السورية ، في الحرب والسلام ، تطلبت ان يكون للجيوش الآشورية ولحكام المقاطعات المحتلة كتاب آراميون بجانب الكتبة الآشوريين • وهكذا نرى على عدة آثار مرسومة من اصل آشوري ، وخاصة على نقش من « تل برسيب » ، جنبا الى جنب ، كاتبا آشوريا يدون على لوحة صغيرة ، وكاتبا آراميا يكتب على صحيفة من رق او من ورق البردي • وترجع هذه الاشكال الى القرنين التاسع والثامن • وهذا خير دليل على وجود كتبة آراميين معينين رسميا في الادارة الآشورية منذ ذلك العهد •

وتظهر لنا القصة التي ينقلها الكتاب المقدس عن مهمة قائد سنحاريب لدى حزقيا ملك يهوذا في نحو سنة ٧٠٠ ان كبار الموظفين كانوا يتقنون لغات عديدة • ولما كان « ربشاقا » يخاطب سفراء

حزقيا باللغة العبرانية ، طلب اليه هؤلاء قائلين « كلهم عبيدك باللغةالآرامية فاننا نفهمها ولاتكلمنا باليهودية (اي العبرانية) على مسامع الشعب القائمين على السور » (٢ ملوك ١٧/٢٦ : اشعيا ٣٦/٢) • غير ان « ربشاقا » لم يجب الى هذه الرغبة بلوجهالخطاب رأسا الى الشعببالعبرانية• فهوذا اذن قائد آشوري يتكلم ، عدا لغته الاصلية، باللغة الآرامية والعبرانية` •

وهذا الحادث من شأنه ان يطلعنا على ان اللغة الآرامية كانت مفهومة في نحو نهاية القرن الثامن ، لدى بعض رؤساء اورشليم ، وانهم بدورهم كانوا على يقين من ان ربشاقا ايضا يمكنه التكلم بها • والنقطة الاولى لا تدعو الى العجب • لان علاقات عديدة كانت تربط العبرانيين بجيرانهم الآراميين ، وذلك منذ ما يقارب ثلاثة قرون ، حتى تحتم على رؤساء الدبلوماسية اليهودية ، في عهد سنحاريب ، ان يقفوا على اللغة الآرامية • اما النقطة الثانية ، اي ان القائد الآشوري ، كان ولا شك يعرف الآرامية ، فهذا أمر يؤكده الاكتشاف الجديد الذى عثر عليه في آشور قبل اربعين سنة تقريبا • وكانت هذه رسالة مكتوبة على صدفية في عهد آشور بانيبال سنة ٦٥٠ ق•م•) وجهها موظف آشوري يدعي « براتير » الى موظف آخر آشوري يسمى « فير اور » • وهذه الرسالة ذات اهمية كبرى لمؤرخ اللغة الآرامية القديمة • فهي تظهر ان الآرامية ، وان لم تكن اللغة الرسمية بحصر الكلام ، اي اللغة الادارية للامبراطورية الآشورية ـ فاللغة الرسمية ما زالت بعد الاكدية ـ الا ان استعمالها بدأ يطغي على اللغة المحلية وكتابتها اخذت تنتشر اكثر فاكثر بين الآشوريين انفسهم•وهذه الرسالة تبين ايضا ان اللغة الآرامية التي يستعملها آنئذ الآشوريون للمراسلة ليست ، في جوهرها ، الا هذه « الآرامية المشتركة » التي عرفناها في كتابات القرنين التاسع والثامن • هذا مع ملاحظة بعض التطور في الحروف الصوتية والكتابة ، ومع بعض تأثير طرأ على الكلمات والنحو من اللغة الاكدية• ذلك لانها لغة حية ، واحتكاكها بلغة اخرى لابد ان يؤثر عليها • غير ان لغة هذه الرسالة خاليةمن كل اثر مما ستنتهي اليه بعدئذ اللغة (الآرامية الشرقية)•فالآشوريون في ذلك العصر لم يتخذوا لغة آرامية دارجة خاصة في ما بين النهرين ، بل اتخذوا اللغة « الآرامية المشتركة » التي تكونت خلال العصور السابقة •

ولكن صدفية آشور ليست الوثيقة الآرامية الوحيدة التي عثر عليها في ما بين النهرين فيعهد السراجنة • فقد عثر في نمرود (كالح) على عدة تماثيل لاسود تستعمل كوزن وتحمل في اغلب الاحيان ، عدا كتابة مسمارية ، كتابة آرامية تشير الى ذلك الوزن ، وهي تحمل اسم شلمناصر(سنة ٧٢٧ ـ ٧٢٢ ق•م•) وسرجون (سنة ٧٢٢ ـ ٧٠٧ ق•م•) أو سنحاريب (سنة ٧٠٥ ـ ٦٨١ ق•م•) • وعدا هذا ، فقد وجد في نينوى قطع عديدة لصكوك او نقود ، مكتوبة على الواح من الفخار بالخط المسماري ، وفيها كتابة آرامية دقيقة ، تساعد على تنسيقها بسهولة • واكثر هذه الوثائق تعود الى القرن السابع • وهناك الواح اخرى من الفخار تأتي من نفس الموضع والعصر،

مكتوبة بوضوح باللغتين الأشورية والآراميـــة • واخيرا ثمة اختام من الفخار بالآرامية فقط ،تعود الى العصر السابع وجدت في نينوى وآشـــور وغوزانا • ويضاف الى هذه كلها عدد وافر من الاختام وبعض اساور وكؤوس ، عليها كتابـــة آرامية ، وجدت في ما بين النهرين ، ويدل شكلها على اصلها النهري (ما بين النهرين) • فاللغـــة الآرامية الموجودة على هذه الوثائق المتنوعة هي في جوهرها عين اللغة التي جاءت في صدفية آشور ، اعني (آرامية مشتركـة) • وهكـــذا نرى ان الشهادات عديدة في القرن السابع على انتشـــار الآرامية ، حتى في عواصم الامبراطورية الآشورية نفسها •

ولكن كيف يمكننا شرح هذا الانتشـــار الواسع النطاق الذي حظيت به اللغة والـــكتابة الآراميتين ؟ يجب الا يغيب عن فكرنا ما قام بـــه الملوك الآشوريون من سبي اتى بعناصر آراميـــة مهمة الى نينوى والى آشور • ومن جهة اخرى كان الآشوريون والآراميون يعيشون جنبا الى جنب في مدن عديدة ، مما ادى الى عقد روابط متينـــة وتكوين علاقات تجارية : فلا عجب والحالة هذه ان نرى على الاوزان والاثقال معلومات او شروحا باللغة الآرامية • اضف الى ذلك ان الكتابة الآرامية اسهل واسرع للتدوين من الخطوط المسمارية ، فكانت مغرية لاصحاب التجارة خاصـــة ولـــكل الكتّاب عامة ، موظفين كانوا أم لا • وهكذا فقد زاحمت الكتابة الآرامية الطريقة القديمة للـــكتابة الموجودة في ما بين النهرين منذ آلاف السنين وما ان دخل هذا التجديد حتى قطع اشواطا بعيدة في التقدم •

وظلت اللغة الآرامية لغة التداول في البلدان الآرامية القديمة لا سيما السورية منها • وهنا تجدر الاشارة الى نصبين بالكتابة الآرامية اقيما على قبر كاهنين للاله القمر ، اسم الواحد « سين ـ زير ـ ابني » واسم الاخر « اكبر » ، وقد عثر عليهما في نيراب بالقرب من مدينة حلب ، وهما يعودان ، حسب رأينا ، الى القرن السابع •

وقد توغلت اللغة الآرامية وانتشرت أيضا في فلسطين التي كانت قد احتفظت الى ذلك الحين بلغة كنعانية هي العبرانية • فقد رأينا ان في مملكة يهوذا ، في نحو سنة ٧٠٠ ق•م• لم تكن عامـــة الشعب تعرف اللغة الآرامية ، بل كانت هذه اللغة وقفا على الخاصة فقط • وبعد ذلك بقرن كانت اللغة العبرانية لا تزال هي المتداولة في مملكـــة يهوذا ، كما تشهد على ذلك الصدفيات التي عثر عليها في « لاكيش » وهي مكتوبة بالعبرانية • فهل كان الامر كذلك في المملكة الشمالية القديمة ؟ فان الحالة السياسية فيها كانت مختلفة عما كانت عليه في يهوذا • فقد سقطت السامرة عاصمتها سنة ٧٢٢ ق•م• على يد سرجون الآشوري ، فسبى معظم سكان المقاطعة السامرية وجعل من المملكة الشمالية القديمة مقاطعة آشورية تحت ولاية حاكم آشوري • زد على ذلك ـ حسب ما جاء في العهد القديم (٢ ملوك ١٧/٢٤) ـ فقد اتى الآشوريون باقوام متنوعة واسكنوهم في السامرة • وكان بعض هؤلاء الاقوام من بابل وغيرهم من « كـــوت » وآخرون من حماة : وكان هؤلاء الاخيرون على الاقل ، يتكلمون باللغة الآرامية • فيبدو لنا ان هذه

العناصر الجديدة قد ساهمت في نشر الآرامية في السامرة خلال القرن السابع • وفتح الغزو الآشوري في نهاية القرن الثامن الباب على مصراعيه أمام تسرب نفوذ اللغة الآرامية ، وذلك برفعه الحدود الوطنية الفاصلة بين مملكتي اسرائيل والدويلات الآرامية الاخرى المجاورة • وكان الآشوريون يهدفون الى استئصال كل ما من شأنه ان يمهد نهضة وطنية في الدول المغلوب على امرها • لذا فكان من صالحهم ان تزول كل اللهجات الوطنية المتنوعة وان تذوب في لغة اضحت « حيادية » سياسيا ، ان ساغ لنا التعبير ، لغة الجماعة الآرامية التي يدعم استعمالها هذا التعادل المرغوب بين شتى المقاطعات ••

وفي سنة ٦٢٦ ق•م• حينما افلح نابوبلاصر الكلداني في تأسيس سلالة بابلية جديدة ،اخذت اللغة الآرامية تكتسب حيوية وازدهارا منقطع النظير ، ليس فقط في المملكة البابلية وحدها التي تزخر بالآراميين الذين كانوا قبل هذا العهد رحلاء فاصبحوا مستوطنين ، بل في ارجاء الامبراطورية الجديدة كلها • وعديدة هي الالواح المسمارية التي تحمل كتابات آرامية ترتقي الى عهد بختنصر ونابونيد والتي صدرت اما عن « سبار » او عن مدينة بابل او عن انحاء اخرى من المملكة البابلية• وقد وجدت في بابل طابوقات استخدمت للبنايات الرسمية لبختنصر ، وعليها كتابة مسمارية واخرى آرامية • وهذه اشارة ذات اهمية تطلعنا على سير اللغة المعقد ، ونرى فيها كيف ان اللغة الآرامية تسير ردحا من الزمن جنبا الى جنب مع الاكدية ثم شرعت تبدي تفوقا متزايدا عليها •

ولم تتوقف الآرامية عند هذا الحد • ففي نهاية القرن السابع اضحت اللغة الدبلوماسية واللغة الدولية عوضا عن الاكدية • وهذا أمر هام قد اعترفت به كتابة آرامية على البردي ، اكتشفت حديثا في « سقارة » في مصر السفلى ، وهي رسالة وجهها الى ملك مصر في نحو سنة ٦٠٥ ق•م• ملك يسمى « ادون » امير احدى المدن الفينيقية او الفلسطينية ، وفيها يطلب الى الملك المصري ان يؤازره في صد الجيوش البابلية التي غزت البلاد • ويكتب الامير ادون الى ملك مصر باللغة ولو ان لغته الاصلية كانت الفينيقية او احدى اللهجات السائدة في بلاد فلسطين آنذاك • وهذه ايضا اشارة الى وجود كتبة آراميين في بلاطه وفي بلاط ملك مصر ••• لقد انهارت شهرة اللغة الاكدية العريقة وقامت الآرامية لتحل محلها وتواصل مهمتها ••

• • •

وفي سنة ٥٣٩ ق•م• ، حينما استولى كورش على البلاد البابلية وتدهورت الامبراطورية الكلدانية القديمة كلها وسقطت في قبضته،سرعان ما اضحت اللغة الآرامية اللغة الرسمية للامبراطورية الجديدة التي امتدت في عصر داريوس الاول (سنة ٥٢١ـ٤٨٥ ق•م•) من نهر النيل الى نهر الاندوس ، فقسمت الى مقاطعات ترتبط جميعها بالسلطة المركزية في « شوش » حيث تدير الشؤون ادارة جبارة • وكان من الضروري لهذه الادارة التي تضم بلدانا مختلفة ومناطق نائية ، حسب قول سفر دانيال « شعوبا وامما ولغات » ان يكون لها لغة واحدة تكون اللغة الدولية ، وتسهل العلاقات السياسية والتجارية

والثقافية بين مختلف اقطار هذه الامبراطورية : فقامت الآرامية بهذا الدور الخطير ، وقد هيأها له تقدمها المستمر خلال العصور السابقة • دون ريب انها لم تستأصل اللهجات المحلية ،كالايرانية في العجم ، والاكدية في ما بين النهرين،والفينيقية في موطنها ، والعبرانية في بلاد يهوذا والمصرية في مصر • غير انها في جميع انحاء المملكة الفارسية طغت على غيرها من اللغات المحلية ، كما هي الحالة مع اللغة الانكليزية في كل بلدان الرابطة البريطانية (كومنولث) •

والفضل كل الفضل يعود الى السيد « كليرمونت غانو » في تبيان الدور العظيم الذي اعطي للغة الآرامية في المملكة الاخميدية • فقد درس البابيروس الآرامي المنسوب الى « تورينو » — او بالاحرى قطعة من هذا البابيروس اذ لم يبق منه سوى السطرين الاولين — فلاحظ ان المرسل اليه يدعى « ميتراواهيست » وهو اسم ايراني وقد يكون موظفا عجميا ، وان المرسل يدعى « فحيم » وهو اسم مصري • واستنتج العالم من ذلك ان المصريين ، طيلة الحكم الاخميدي ، كانوا يراسلون السلطات الفارسية باللغة الآرامية ، وان الآرامية كانت اذن اللغة الادارية الرسمية للامبراطورية العظيمة • فكتب كليرمونت على اثر ذلك يقول : « ان الادارة كلها في الامبراطورية الفارسية ، لا سيما في المقاطعات الغربية ، كانت آرامية » ••• ففي فيليقية وفي ليقية وسوريا ••• كانت الدوائر آرامية•وكتابات العملة التي كان يضربها الحكام الذين يديرون هذه المقاطعات باسم الملك العظيم كانت آرامية •

وكانت اللغة المستعملة في مراسلات الدولة وفي المراسيم الملكية آرامية ايضا•وهذه تفة البابيروس التي في حوزتنا تظهر لنا ان الامر كان مماثلا في مصر ايضا ، حيث كانت الآرامية تلعب الدورالذي تلعبه في بقية انحاء الامبراطورية الفارسية • وقد اضطر « فحيم » هذا لتسجيل طلبه الى مساعدة احد هؤلاء الكتبة « سافر : السريانية » الآراميين المتسربين الى مصر بواسطةالاحتلالالاخميدي »• والاكتشافات الجارية ، منذ ان صرح كليرمونت-غانو بنظريته هذه جاءت لتدعم اقوالهذا البحاثة• ففي مصر نلاحظ ان الموظفين الفرس والمصريين يتراسلون باللغة الآرامية ، اي بلغة اجنبية لكلا الطرفين ، بيد انها لغة دولية • فهناك مثلا الرسالة التي وجهها « ارشم » حاكم مصر الى شخص يدعى « وحفر يماحي » وهو موظف مصري ايضا • واكثر من ذلك فان الضباط المصريين يدونون مراسلاتهم مع زملائهم بالآرامية ، كما تبرهن على ذلك سلسلة مؤلفة من ثلاث عشرة رسالة لم تنشر الى الان ، كتبها آرشم نفسه (وهي مكتوبة على الرق) •

وقد عثر على وثائق آرامية عديدة من العصر الاخميدي في مختلف انحاء المملكة •

اما في البلاد البابلية فقد عثر على الواح كثيرة للمحاسبة بكتابة آرامية ، وذلك في مدينة بابل وأوروك (الوركاء) وخصوصا في « نيبور» (نفر) التي زودتنا ايضا بصدفية آرامية • وهناك صدفية أخرى عثر عليها في لارسا وهي أيضا من العصر الفارسي •

وفي آسيا الصغرى ، عدا الكتابات الآرامية

على النقود التي ضربها احكام المقاطعات ، اكتشفت كتابات آرامية من العهد الفارسي في «سرايدين» وفي « غوزني » وفي كيزيغك ـ ثويو »وفي«هميت» وفي قيليقية ، وكتابتان « ليدو ـ آراميتان » في « سردا » و « فلكا » في ليدية ، واسد للوزن مع كتابة آرامية « ابيدوس » في مقاطعة ميزيا .

وفي بلاد فارس ، عدا الكتابة الآرامية التي وجدت في « سندقاله » في « اتروفاتين » القديمة ، اكتشفت اخيرا في برسوبوليس مجموعة من ٥٠٠ قطعة آرامية . ولا يخفى على احد ما لهـــذا الاكتشاف من الاهمية البالغة لكونه يكشف النقاب عن حقيقة انتشار الآرامية حتى في بلاد فارس نفسها . ولابد ان نشر هذه الوثائق سيضفي انوارا جديدة على معرفتنا بالآرامية الرسمية في العهـــد الاخميدي .

واذا تقدمنا قليلا نحو الشرق ، الى « فول ـ ي ـ داروننا » في افغانستان ، والى تكسيلا في الهند ، نرى انه عثر على كتابتين بالخط الآرامي وفيهما كلمات آرامية ، ويظهر انهما ترتقيان الى عهد « اصوكا » اي الى القرن الثالث قبل الميلاد . غير ان الهند كانت قد فتحت ابوابها امام «اللغـــة الآرامية منذ العصر الاخميدي الذي جزأها الى مقاطعات ، وهذا ما يشرح اصل كتابة «حروستي» في تلك البلاد ، وهي مشتقة من الكتابة الآرامية .

واذا توجهنا الآن نحو الغرب ، نعثر فـــي البلاد العربية الشمالية على بعض كتابات من العهد الفارسي . اربع منها اكتشفت في « تيما» ، واحداها في غاية الاهمية قد حفظت في متحف اللوفر ، وثلاث اخرى عثر عليها في « حجـــرة » أو في ضواحيها . ويضاف الى هـــذه الـكتابات بعض صدفيات اكتشفت حديثا في « ايلات » شمالي خليج العقبة . وهكذا فالعلاقات السياسية او التجارية كانت قد ساهمت في ادخال اللغة الآرامية حتى في هذه المدن الصحراوية النائية .

ولنا شهادات كثيرة عن استعمال اللغـــة الآرامية في فلسطين في العهد الفـارسي . ففي السامرة عثر على قطع عديدة من الجرار تحمل كتابات آرامية . والحق يقال ان هذه الآثار وان كانت ضئيلة لا تشفي غلة ، لكنها شاهد نفيس على طغيان النفوذ الآرامي خصوصا في المملكة الشمالية القديمة . اما في جنوب فلسطين ، فلدينا كذلك بعض الشواهد على نفوذ الآرامية المتزايد هناك ، ففي اريحا اكتشفت بعض اختام على آذان جرار (قوارير) ، وختم مماثل في بيت شمش وصدفية آرامية في تل فارة ، وصدفية آرامية ومذبح صغير للبخور ، عليه كتابات آرامية في لاكيش .

وفي اورشليم ذاتها تطلعنا فقرة من مذكرات نحميا التي حفظها لنا العهد القديم على ان اللغـة العبرية في عهد هذا المجدد العظيم (في النصـف الثاني من القرن الخامس ق.م.) ، كانت مهددة بالانقراض : « وفي تلك الايام رأيت يهودا قـــد تزوجوا نساء أشدوديات .. وكان نصف كلام اولادهم بلغة اشدود ولم يكونوا يحسنون التكلم باليهودية ... فخاصمتهم ولعنتهم » ... (نحميا ١٣/٢٣ـ٢٥) . والمعلوم ان اليهودية هنـا هي العبرية ، وقد لمحنا الى ذلك سابقا اما الاشدودية اي لغة اشدود ، وهي مدينة في فلسطين القديمة ، فان الرأي السائد الآن انها آرامية ، وتدعم هـذا

الرأي صدفية « تل فارة » اذ تظهر ان الآرامية في العهد الفارسي كانت قد احتلت فلسطين القديمة . والوثيقتان الآراميتان اللتان وجدتا في لاكيش تكشفان النقاب عن ان اللغة الآرامية في ذلك العهد عينه ، كانت قد تأصلت في تلك المنطقة من البلاد اليهودية اي على بعد اربعين كيلومترا عن اورشليم بينما نرى ان اللغة السائدة هناك في بدء القرن السادس كانت العبرية . لذا فقد قاوم نحميا في محاولاته الاصلاحية الخطر المحيق باللغة العبرية المتمثل في اللغة الآرامية المتغلغلة في الدولة اليهودية الحديثة .

اما في مصر فعديدة هي الوثائق الآرامية التي ترتقي الى العصر الفارسي . وقد المحنا الى مراسلة ارشم حاكم مصر ، ولكن مجموعات بابيروس والصدفيات الآرامية التي عثر عليها خصوصا في الفنتين بقرب اسوان ، وفي غيرها من المواقع المصرية لا تقل عنها اهمية لمعرفة تاريخ المذهب اليهودي القديم . ويجدر بنا ان نذكر ايضا عدة انصاب القبور من الفن المصري بكتابة آرامية وتماثيل واختام وجرار عليها كتابات آرامية مع عناوين الموماء وبعض رسوم . فكل هذه النصوص دونها يهود مستوطنون يتكلمون الآرامية ، أو سوريون مهاجرون او فرس او مصريون يستعملون الآرامية ، كما قلنا أعلاه ، كلغة دولية .. والمواقع التي وجدت فيها هذه الوثائق تمتد على طول وادي النيل : منفيس وجوارها ، طونا ، احميم ، ابيدوس ، وادي حمامات ، طيبة ، ادفو ، اسوان ، الفنتين وتوماس (في نوبيا) .

فنرى في جولتنا هذه السريعة عبر الوثائق التي في حوزتنا ان اللغة الآرامية في العصر الفارسي كانت منتشرة على امتداد حدود الامبراطورية الاخميدية كلها . وقد اقترح البعض ان تسمى « آرامية المملكة » ، وهو اقتراح له وزنه اذ يشير الى الحدث التاريخي الذي كان الحجر الاساس لهذا الانتشار العجيب . ولكن لا يغيب عن فكرنا ان هذه « آرامية المملكة » هي في صميمها عين « الآرامية المشتركة » المتداولة في العصور السابقة . لا غرو انها ليست لغة جامدة ففيها آثار عديدة للتطور الصوتي أو النحوي الذي طرأ عليها . وقد تبنت كلمات ايرانية عديدة ، لا سيما التعابير الادارية والعسكرية . ولكنها حافظت بنوع عام على وحدة ملموسة في جميع المناطق ، وهي مدينة بذلك للقوة المركزية الفائقة التي امتازت بها الامبراطورية الاخمدية ، وكان لهذه الامبراطورية هيئة مكونة من كتّاب آراميين كثيرين قد تخرجوا على المدارس نفسها ، فكانوا يفرضون نفس القواعد الكتابية والنحوية حيثما حلّوا .

. . .

لم يكتب « لآرامية المملكة» ان تعيش طويلا ، في صيغتها الموحدة الممتازة ، بعد الامبراطورية الاخميدية التي كانت لها خير مساند . ولكن قبل ان نتطرق الى العصر الهيليني ، علينا ان نتكلم عن بقاء غريب حظيت به « آرامية المملكة » في التعابير (اديوغرام) الآرامية الموجودة في اللغة البهلوية ، وفي بقية لهجات اللغة الايرانية الوسطى .

فقد لاحظ العلماء منذ عهد بعيد ان البهلوية — وهي اللغة الايرانية التي فيها كتبت الاسفار

الدينية لشيعة الفرسيين ـ عددا وافرا من العناصر الآرامية قد امتزجت بها عناصر ايرانية فجعلت منها لغة يلعب فيها اللغز دورا كبيرا • وقد عرف العلماء بعد ابحاث طويلة ـ ورأيهم الآن متفق بالاجماع على هذه النقطة ـ ان هذه العناصر الآرامية ، وان كانت ممثلة بالكتابة ، الا انها لم تكن لتلفظ كماهي ، اي بصيغتها الآرامية ، بل تنقل كقراءة فيما يقابلها،من الايرانية فقط : فالبهلوية لم تكن لغة مشتقة او مركبة من الايرانية ومن الآرامية ، لكنها لغة ايرانية محضة تكتب معها عناصر آرامية تقرأ بالايرانية • فكان من ثمة لهذه العناصر الآرامية قيمة « تعبيرية »تنوب عن كلمات ايرانية • وقد اقترح البعض ، حديثا ،استعمال كلمة « ميتاغرام » عوضا عن « اديوغرام » •

اما مهمة تحديد نشأن هذه الطريقة من الكتابة الغريبة والاطلاع على الصيغة الحقيقية للعناصر الآرامية التي ادرجت في الكتابة البهلوية، فكانت منوطة بالعلماء • وقد اخذها عدد منهم على عاتقهم ، وتوصلوا خلال هذه السنين الاخيرة ، بفضل اكتشاف وثائق جديدة ، الى نتائج رائعة • فاللهجة الايرانية الوسطية لم تكن معروفة في مطلع هذا القرن الا في صيغة واحدة هي بهلوية الكتب • وقد ساعدهم لدراسة الاديوغرامات التي فيها كتاب يدعى «فراهانغ ـ ي ـ بهلويك» وهو بمثابة معجم لا يرتقي الى عهد بعيد فيه جمعت الاديوغرامات وقسمت الى فئات حسب معانيها ومعها ما يعادلها بالايرانية • ولكن عوامل الفساد قد دبت في نص « فراهانغ » حتى في المخطوطات القديمة • وفي الكتابة البهلوية التي اشتقت من الآرامية والتي طرأ عليها تطور ملحوظ ، عدد كبير من الحروف كثيرة الشبه والارتباط ببعضها ، مما يجعل قراءة المخطوطات من الصعوبة بمكان • والنقول العديدة التي اجريت للنص زادته تعقيدا وتشويها • ومما اتاح للعلماء الاطلاع على محتوى الاديوغرامات بجلاء هي الكتابات الساسانية لانها اقدم من المخطوطات البهلوية واوضح منها قراءة •

وبين هذه الكتابات نذكر بنوع خاص كتابات « بيكولي »وهي بلغتين ومكتوبة بلهجتين ، يدعو « هرزفلت » الاولى « بهلوية » والثانية « فرسية » • فالاولى ـ وكانت تدعى سابقا « كلدو ـ بهلوية » ـ هي من الشمال الغربي من ايران وقد نشأت في الادارات القرثية في العهد الارشاقي• والثانية من الجنوب اي من بلاد فارس واضحت اللغة الرسمية للمملكة الساسانية • ولكنها كانت قد نشأت سابقا وليست أقل قدما من البهلوية • ولكل من هاتين اللهجتين يلائم نوع متميز من الاديوغرامات الآرامية : وقد اعطى « هرزفلت » لائحة بهذه الاديوغرامات للبهلوية وللفرسية ، ويظهر جليا ان كلتا الطريقتين نشأتا مستقلتين • وجاءت الوثائق السغدية التي اكتشفت مؤخرا ووقف على فحواها ـ والسغدية هي اللهجة الايرانية الوسطية التي كانت متداولة في مقاطعة « سغديان » في ايران الشرقية ـ لتكشف القناع عن وجود طريقة ثالثة مستقلة تحتوي على عدد اقل من الاديوغرامات •

وقد تساءل « هرزفلت » عن تاريخ نشأة هاتين اللهجتين البهلوية والفرسية ، فبدالة ان الاولى قد نشأت في مستهل الحكم الارشاقي في

بلاد فارس الشرقية سنة ٢٤٧ ق.م. اما الثانية فترتقي الى عهد ابعد ، ولكن نظرا الى قدم كثير من الاديوغرامات ، فان كلتا اللغتين ، حسب رأيه، هما تراث العهد الاخميدي نفسه . ومن المحتمل ان الطريقتين قد نتجتا عن مدرستين من الكتبة الآراميين الملحقين بالدوائر الاخميدية . وقد تكون الواحدة في الشمال والاخرى في جنوب البلاد البابلية . وفي هذه النظريات قسط من الافتراضات ، غير ان الامر الاساسي ، اي ان نموذج الكتابة البهلوية الجامعة بين عناصر آرامية واخرى ايرانية ، ترتقي الى عهد الاخميديين ، فهذا أمر لا يدنو منه الشك الآن .

وبوسعنا ان نتصور نشأة هذا النوع من الكتابة التي تبان لنا غريبة ، اذا اعتبرنا الدور الذي لعبته الآرامية في الامبراطورية الاخميدية : ففي هذه الامبراطورية ، كما قلنا سابقا ،كانت اللغةالآرامية اللغة الرسمية في الدوائر في كل مكان حتى في بلاد فارس والمقاطعات الشرقية . فكتابة بهيستون التي تشيد باعمال داريوس الاول العظيمة مدونة باللغة البابلية والعيلامية والفارسية ، ومنها نسخة بالآرامية مكتوبة على البابيروش أو الرق كانت قد ارسلت الى كل المقاطعات كما يشهد على ذلك اكتشاف هذه الوثيقة في الفنتين المصرية.وقد ارتأى « شيدر » ان كل الوثائق الرسمية كانت مكتوبة بالارامية . وكانت مهمة ترجمتها منوطة بالكتبة الملحقين بالبلاط الملكي وبادارات المقاطعات . فكانوا يترجمونها حسب الحاجة الى الفارسية أو الى لغة أخرى متداولة في الامبراطورية دونما ابطاء . وهذا رأي محتمل ومن جهة أخرى ، حينما كان الملك أو الضباط الفرس يملون رسائلهم بالفارسية ، كان الكاتب يقوم بترجمتها فورا ويكتبها بالآرامية . وسرعان ما تسربت في هذه الرسائل المستعجلة كلمات أو تعابير ايرانية ، ثم ازداد العنصر الايراني وتقلصت المادة الآرامية ، حتى تبلورت في كلمات ذات استعمال عام . وعند قراءة الوثيقة كان الكاتب ينقل هذه الكلمات رأسا الى الآرامية .

وهكذا نشأت طريقة مشتقة لكتابة اللغة الآرامية . والكلمات الآرامية التي نلقاها وكأنها متحجرة في مختلف الاساليب الاديوغرامية ، في البهلوية والفرسية والسغدية في الكتب البهلوية ، هي ذات أهمية كبرى . وقد لاحظ « هومل » ان اديوغرامات البهلوية من شأنها ان تساعدنا على تأليف « هيكل عظمي » لنحو آرامي .فهنالك،لمعرفة « آرامية المملكة » مستندات جديدة ، وكأني بها غير منتظرة ، ولكنها نفيسة للغاية ، سواء لتأييد صيغ معروفة من مصادر اخرى او للكشف عن مصادر جديدة لم تذكرها النصوص الآرامية القديمة بعد .

* * *

وكان من غزو اسكندر الكبير للشرق انه ادخل اللغة اليونانية فيه كلغة رسمية عوض الآرامية . وبعد موت ذي القرنين سنة ٣٢٣ق.م. تجزأت امبراطوريته الواسعة الارجاء فنشأ منها في الشرق الادنى الحكم السلوقي في سوريا واتخذ مدينة انطاكيا عاصمة له ، والحكم اللاجي في مصر وعاصمته مدينة الاسكندرية . وظلت اليونانية اللغة الرسمية لهاتين الدولتين . اما اللغة

الآرامية التي انحطت عن مرتبتها الرفيعة وفقدت هذه الوحدة التي كانت تتمتع بها تحت ظل الادارة الفارسية الموحدة فسوف تتطور بنوع اكثر مرونة وتتكيف حسب البيئات والمقاطعات التي تعيش فيها وتكتب فيها • لا شك ان القواعد القديمة الكتابية والنحوية تستمر نافذة المفعول ، غير ان الاختلافات المحلية تطغى شيئا فشيئا وتتسرب الى النصوص الادبية والى الكتابات • واحتكاك الآرامية باللغة اليونانية جعلها ان تتلقى عددا غير يسير من الكلمات اليونانية • وكما تطورت اللغة تطورت الكتابة ايضا التي كادت تكون موحدة في العهد الفارسي ، اما الآن فقد بدأت تختلف باختلاف المناطق • فنشأت نماذج جديدة للكتابة الآرامية ، منها « العبراني المربع » (وقد تبناه اليهود وحافظوا عليه في الكتاب المقدس) ، ومنها النبطي والتدمري والسرياني والمندي •

قلنا ان عوامل التطور قد دبت في اللغة نفسها ، وذلك ما نلاحظه في مصر على بعض البابيروس او الصدفيات الآرامية التي ترتقي الى العهد الهيليني والتي تأتي خصوصا من « ادفو » • ونلاحظ ذلك ايضا في قبدوقية على كتابات وجدت في « اربسون » والتي تعود الى القرن الثاني أو الاول قبل الميلاد ، وفي آرمينيا على كتابات عثر عليها بقرب بحيرة « سفان » تعود الى عصر « ارتكسياس»

واخذت اللغة الآرامية في فلسطين وبالاخص في اليهودية ــ لان السامرة والجليل كانتا آنذاك تماما تحت النفوذ الآرامي ــ تحتل شيئا فشيئا محل العبرانية كلغة محكية • فقد اهمل سكانها اللغة العبرانية في الحديث واحتفظوا بها كلغة مقدسة، لغة الدين والعلم ، لغة الكتبة العاكفين على دراسة الشريعة • وهكذا فقد احتوى الكتاب المقدس نفسه بعض نتف آرامية تعود الى ذلك العصر : فهناك زيادة آرامية على نص ارميا (١٠/١١) وحاشية آرامية على كلمتين عبرانيتين في سفر التكوين (٣١/٤٧ •••) وخاصة مقاطع مهمة في سفر عزرا (٤/٨-٦/١٨ و ٧/١٢-٢٦) ، وما يقارب نصف سفر دانيال (٢/٤ ــ ٧/٢٨) • ويظن النقاد المعاصرون ان سفر دانيال يرتقي في مجموعه (وان كانت بعض اجزائه تعود الى تاريخ أسبق) الى سنة ١٦٧ او ١٦٦ ق•م• ، اي الى زمان الاضطهاد الذي اثاره انطياخوس ابيفانوس• ومن المحتمل انه كتب بكامله بالآرامية ، ثم نقلت بدايته ونهايته الى العبرانية لتسهيل دمجه في مجموعة الكتب المقدسة • فآرامية الكتاب المقدس، التي كانت الآرامية الوحيدة التي عرفت عن عهد ما قبل الميلاد ــ وكان يطلق عليها اسم « الكلدانية» ــ وان كانت لها صلة استمرار متينة مع « آرامية المملكة » ، لكنها لم تكن آنذاك الا لهجة موضعية، اي آرامية فلسطينية •

وقد استمر الناس زمانا طويلا يتكلمون ويكتبون بالآرامية في فلسطين •وفي عهد المسيح كانت هي اللغة الوحيدة التي تتقنها عامة الشعب، وهي اللغة التي تكلم بها يسوع والرسل (والشاهد على ذلك الكلمات المحفوظة بصيغتها الآرامية في الاناجيل) • وبالآرامية كانت تقرأ (او تشرح) الاسفار المقدسة في المجامع • وهكذا نشأ (ترجوم) وهي ترجمات آرامية للكتاب المقدس بنوع من الاسهاب •

ولدينا ايضا شواهد اخرى عن الآرامية الفلسطينية ، منها تلموذ اورشليم وبعض كتابات المجامع والقبور او مخازن العظام عند اليهود . وقد خلفت لنا الشيعة السامرية عددا من الوثائق وبنوع خاص ترجمة لاسفار التوراة الخمسة مكتوبة بلهجة آرامية قريبة جدا من اليهودية ـ الفلسطينية . اخيرا لقد تبنت بعض جماعات مسيحية في فلسطين وفي سوريا اللغة الآرامية للرتب الدينية وللكرازة . فقد وردت الينا من هذه الجماعات مخطوطات متنوعة منها انجيل محفوظ في الفاتيكان ، وهي بلغة آرامية « مسيحية ـ فلسطينية » قريبة جدا من « اليهودية ـ الفلسطينية » ومن السامرية .

وكان الغزو العربي في القرن السابع الميلادي سبب انقراض « الآرامية الغربية » تدريجا في فلسطين وفي سوريا . ومع ذلك فقد ظل استعمال اللغة الآرامية في ثلاث قرى من « انتي ـ لبنان » بقرب دمشق[٦] : ويتكلم سكان هذه القرى اليوم أيضا لغة ، وان كانت قد تطورت ، فهي لا زالت في جوهرها تلك اللغة التي كان يتكلم بها الناس في عهد المسيح .

اما الكتابات النبطية ، فانها تقدم لنا آرامية اقرب من « آرامية المملكة » . وترتقي هذه الكتابات الى عهد يتراوح بين القرن الاول قبل الميلاد والقرن الثالث الميلادي، وتتوزع على مجموع البلاد النبطية : من شمال الحجاز (حجرة) الى الحدود السورية الجنوبية (بصرة) في طريق البتراء العاصمة . اضف الى هذه كمية وافرة من الرسوم التي وجدت في شبه جزيرة سيناء وعددها يربو على ٣٠٠٠ . فالنبطيون كانوا عربا . وهناك آثار بينة من التأثير العربي بادية على الآرامية في كتاباتهم ، لا سيما في الالفاظ .

وان توجهنا قليلا نحو الشمال ، نلاحظ ان « تدمر » مدينة الصحراء التي كانت مزدهرة جدا في عهد الامبراطورية الرومانية ، تهدي لنا عددا وافرا من الكتابات تمتد من نهاية القرن الاول قبل الميلاد الى سنة ٢٧٢م ، اي الى ان احتل اوريليانوس المدينة فزالت من التاريخ . وبعض هذه الكتابات باللاتينية وكثير منها باليونانية واكثر منها باللغة الآرامية . وعديدة هي الكتابات التي جاءت باللغتين الآرامية واليونانية . اما آرامية الكتابات التدمرية فتمت بصلة متينة الى « آرامية المملكة » مع تجديد كبير في الاملاء والقواعد نشأ عن نمو اللغة نموا مستقلا وعن تأثير « الآرامية الشرقية »، فان تدمر كانت باتصال مستمر مع بلاد ما بين النهرين .

ففي بلاد ما بين النهرين كلها ، من جبال ارمينيا الى الخليج الفارسي ، توصلت اللغة الآرامية رويدا رويدا الى استئصال اللهجات القديمة الاخرى كلها ، ولكنها سرعان ما اصبحت هي ذاتها على اختلاف مبين من « الآرامية الغربية » . فهناك وثيقة طريفة تشهد بوجود هذه الآرامية الشرقية منذ العهد السلوقي : انه لوح من الفخار مكتوب عليه بالمسمارية البابلية نص مجوسي ذو طابع آرامي محض ، وهو يتأتى من الوركاء

(٦) هي قرى ـ معلولة ونجعة وجب عدين في شرقي دمشق . ويتكلم سكان هذه القرى الثلاث بلغة ارامية ولهجتهم كلهجة الشرقيين . فيسمون السوق مثلا « شوقا » والبيت « بيتا » والنهر « نهرا » الخ ... (المعرب) .

(اوروك القديمة) في بلاد بابل ، والآرامية التي نقرأها فيه هي آرامية من النموذج « الشرقي » لا ريب فيها •

ومنذ انتشار المسيحة اخذت الآراميةالقديمة تترسخ في النصوص الادبية وفي الكتابات بلهجاتها الرئيسية الثلاث وهي : اليهودية ـ البابلية والمندية والسريانية • فالآرامية اليهودية ـ البابلية هي لغة « تلموذ بابل » الذى صدر عن الجماعات اليهودية المستقرة في كلدو القديمة ، وكتب في القرن الخامس والسادس الميلادي • اما المندية فهي لغة شيعة المندين الغنوصية التي ازدهرت ايضا في بلاد بابل في مطلع المسيحية وخلفت لنا عدة كتب • واما السريانية فهي لغة الرها الخاصة • والرها مدينة واقعة في حوض الفرات الكبير ، غير بعيدة عن حران القديمة ، في بقعة توغلت فيها الآرامية كما رأينا ، منذ نهاية الالف الثانى قبل الميلاد • وكانت لاهمية كنيسة الرها المتزايدة اليد الطولى في اقرار هذه اللغة واتخاذها لغة كلاسيكية للجماعات المسيحية المنتشرة في بلاد ما بين النهرين وفي سوريا • ولنا من هذه اللغة أدب غزير ، لا سيما اللاهوتي منه ، ويتضمن ترجمات عدة مؤلفات يونانية في الفلسفة والعلوم •

فما هو أصل هذه اللهجات الشرقية ؟ وان كانت هذه اللهجات لا تظهر الا في وثائق متأخرة نسبيا ـ واقدمها يرتقي الى قبيل انتشار المسيحية ـ فانها تأتي من لهجات قديمة كان آراميو ما بين النهرين يستعملونها ولكنها ظلت زمانا طويلا غير مكتوبة • فطيلة قرون عديدة لم تكتب الآرامية الا بصيغتها الرسمية والادبية ، أي الآرامية المشتركة، ثم « آرامية المملكة » • فقد رأينا ان في ما بين النهرين نفسها كانت « صدفية آشور » التي تعود الى القرن السابع قبل الميلاد مكتوبة « بالآرامية المشتركة » • وقد اقتضى وقت طويل لكي تفلح اللهجات الآرامية الشرقية في فرض نفسها كلغات مكتوبة ، بل كان من الضروري ان يتجزأ سياسيا نطاق اللغة الآرامية القديم خلال القرون التي عقبت اضمحلال الامبراطورية الفارسية ، فيتاح للآرامية ان تتطور بصورة تكاد تكون مستقلة ، فتشعر اللهجات فيمختلف المناطقبقوتها وحيويتها الذاتية • ثم كان من اللزام ، نظرا الى قوة هذه اللهجات المتحررة والزاخرة بالحياة ، ان يتفقد الناس ذكرى اللغة القديمة ، كانت لغةامبراطورية رقدت رقدتها الاخيرة ولغة ماض لن يعود •

وكتب « للآرامية الشرقية » ، مثل اختها « الآرامية الغربية » ان تخلي المحل للعربية شيئا فشيئا منذ القرن السابع الميلادي• ولكن السريانية عاشت الى القرن الثالث عشر كلغة ادبية ، وقد ادت للعرب خدمة جليلة اذ نقلت اليهم مؤلفات اليونان العلمية • وما زالت هذه الآرامية الىاليوم اللغة الطقسية لجماعات مسيحية عديدة في الشرق الاوسط •

واكثر من ذلك فقد استطاعت « الآرامية الشرقية » ان تحافظ على مركزها كلغة حية لعدة مئات الوف من الاشخاص في الجماعات المسيحية أو اليهودية(٧) القاطنة في منطقة طور عبدين، وفي منطقة الموصل والمقاطعات الواقعة شرقي بحيرة

(٧) يتكلم المؤلف عن زمان يسبق هجرة اليهود من اراضي ما بين النهرين الى فلسطين (المعرب) •

اوربا • ان هذه اللغة ، والحق يقال ، قد تطورت كثيرا وتأثرت بلغات الاقوام المجاورة من العرب والاكراد والاتراك • غير انها لا زالت فيجوهرها تلك اللغة التي اتى بها الغزاة الآراميون الى ما بين النهرين قبل ٣٠٠٠ سنة •

الفصل السابع
حضارة الآراميين

ولو ان الآراميين افلحوا فيالاحتفاظ بلغتهم حيثما حلوا ، وانلغتهم طغت على البلدانالمجاورة، فقد ظلوا ، على صعيد الحضارة ،منالامم المتخلفة• فانهم ظهروا على مسرح التاريخ في حقبة متأخرة فاقتبسوا معظم مواد حضارتهم وثقافتهم من حضارات المناطق التى استولوا عليها والشعوب الذين احتكوا بهم • فتتكلم الآن بايجاز عن هذه الحضارة في الصعيدين الفني والديني •

١ ـ الفن

لم يبق لنا الا نزر ضئيل من آثار الآراميين الفنية ، والقليل الباقي لا يظهر اى ابتكار • ففي تل حلف (غوزانا) في وادي الخابور اسفرت الحفريات التي اجراها « فون اوفنهايم » عن اكتشاف مجموعة من تماثيل وبلاطات عمودية مزينة بنقوش بارزة يجب نسبها ، حسب رأينا ، الى ما بين القرن الحادي عشر والتاسع قبل الميلاد • ففي كل هذه الآثار يبدو التأثير «الميثاني» واضحا ، وذلك لان البلاد قبل الفتح الآرامي كانت تحت سيطرة الميثانيين ، وقد فرض الفن الميثاني ذاته طبعا على الآراميين في تلك المنطقة • انه لا شك فن خشنواخرق ، لكنه بديع بالحركة والحياة اللتين تتضحان منه •

وفي زنجرلي في شمال سوريا وفي « سيكياَغوزو»وامكنة اخرى من مقاطعة زنجرلي، حصل العلماء على عدد لا يستهان به من آثارالعصر الآرامي • انها آثار تشهد بمجموعها على تأثير قوي تلقتها من الفن الحثي ، لان الحثيين كانوا مدة طويلة اسياد تلك المقاطعة • ولكن يتضح عند العلماء ان هذا التأثيريمتزج كثيرا بالتأثير الآشوري منذ ان اصبح ملوك سمأل خاضعين للحكم الآشوري ، وذلك في عهد شلمناصر الثالث (القرن التاسع قبل الميلاد) •

وفي حماة على نهر الاورونت ،عثر المنقبون على نصب من نسفة (بازالت) عليه مشهد يمثل تقدمة مأتمية ،ويعلو المشهد نسر ذو رأسين •وهذا الاثر من الطابع الحثي ولا يسعنا ان نجزم بنسبته الى العهد الحثيالبحت او الى بدء العصر الآرامي•

وفي دمشق عاصمة أهم دولة آرامية ، كان الاثر الوحيد الهام الذى عثر عليه من العصر الآرامي هو نقش بارز يمثل وحشا وهميا (سفنكس) • وكان هذا الاثر قد ضم الى حائط في الجامع الكبير • والجامع نفسه اقيم على مكان المعبد القديم للاله « هدد » • اما طابع هذا النقش البارز فهو فينيقي ، وهذا من شأنه ان يدلنا على ان ملوك دمشق كانوا يستخدمون فنانين وعمالا فينيقيين ، كما فعل سليمان عند بنائه هيكل اورشليم •

ومن دمشق اتت تلك المجموعة النفيسةمن العاج المنحوت التي عثر عليها « في ارسلان ـ طاش » هذا اذا كان حقا اسم « حزائيل » الذي

يظهر على احدى قطع العاج يشير الى ملك دمشق. وقد عثر على عاجيات شبيهة بهذه في «مجيدو» والسامرة ونمرود . وفي جميع هذه العاجيات تظهر طريقة العمل عينها المنتشرة آنذاك ، فمواضيع مماثلة تعكس تأثيرات عديدة ، مصرية وايجية وفينيقية وحثية .

وينبغي ان ننسب الى دمشق كذلك النصب الذي اكتشف حديثا بقرب حلب الذي يزينه نقش بارز يمثل الاله « ملقارت » . وقد أقام النصب ملك دمشق « بن هدد » الاول . اما طابع هذا النحت فهو شبيه بنقوش زنجرلي القديمة .

٢ ـ الدين

اننا لا نعرف شيئا عن ديانة الآراميين الرحل قبل استقرارهم في مناطق « الهلال الخصيب » . فما نقوله في هذا الصدد هو من باب الحدس والتخمين . ولكنهم حينما استقروا في بلاد العمران ، اتخذوا بنوع عام الآلهة التي كانت تعبد في المناطق التي سكنوها ، كآلهة ما بين النهرين والآلهة الكنعانية والفينيقية وآلهة الحثيين والحوريين . ووثائقنا في هذا الموضوع محدودة جدا . فليس في حوزتنا اي طقس او مزمور او نص اسطوري ينتسب الى الآراميين بنوع خاص . لذا فقد اصبح البحث عن ديانة الآراميين الاقدمين في غاية العسر . واننا لا ندعي هنا سوى اعطاء لمحة موجزة عن هذا الموضوع .

. . .

ان المعبد الآرامي الذي نعرفه اكثر من غيره هو معبد « هيرابوليس » (منبج الحالية) المدينة الواقعة على بعد عشرين كيلومترا غربي نهر الفرات تحت مدينة كركميش . وهذه منطقة احتلها الآراميون منذ عهد بعيد . وقد اوقفنا على هذا المعبد كتيب لوسيان الشمشاطي الذي عنوانه « الالهة السورية » . وهذا الكاتب اليوناني ، او « الآشوري » ، كما يحب ان يدعى ، (ويجب ان نفهم بهذه اللفظة « سوري ») الذي كان يعيش في القرن الثاني الميلادي ، يصف المعبد الذي زاره بنفسه والحفلات التي شاهدها فيه بأم عينه . ان هذه الشهادة ، والحق يقال ، لا تأتي الا من عصر متأخر . ولكن قد ترتقي الديانة السائدة آنذاك ، في عناصرها الجوهرية ، الى حقبة اقدم من ذلك بكثير .

فالاله المعبود هنا هو « هدد » اله العاصفة (ويسميه روسيان زوس) . ونلاحظ ان هذا الآله كان ذا حظوة لدى الآراميين ، وان لم يكن من اصل آرامي : فان عبادته كانت منتشرة في بلاد ما بين النهرين قبل العصر الآرامي بكثير ويظهر اسمه منذ القرن الرابع عشر قبل الميلاد في نصوص « رأس شمرا » . وبما انه آله العاصفة ، فهو مماثل للاله الحوري « تشوب » وللاله الفنيقي « بعل » .

ولهذا الاله في هيرابوليس قرينة هي الآلهة « عتاركاتيس » ، وهو اسم مركب من كلمتين عتار : وهو يشير الى آلهة الخصب الكبرى المماثلة لعشتار ما بين النهرين ، ولعشتار ـ استرتي الهة الفينيقيين . اما لفظة « كاتيس » فهي تشويه يوناني لكلمة « عتا » التي ليست سوى « عنات » الالهة الكنعانية القديمة . وهكذا فان عبارة « عتار كاتيس » تشير الى دمج آلهتين كبيرتين من

« البنتيون » السامي • وبهذا الاسم انتشرت عبادة الهة هيرابوليس في الامبراطورية الرومانية كلها، مع ما اصابه من التحريف : فسميت تارة«دركيتو» وطورا « دياتسيرا » اي الالهة السورية ، وقد حرف احيانا الى « ياسورا » • اننا لنشاهد هذه الآلهة ممثلة على نقود قديمة في المدينة ، وهي جالسة على عرش بين اسدين ، ولها بمثابة زوج الاله « هدد » الجالس هو ايضا على عرش بين ثورين وعلى رأسه قلنسوة • وبين الالهين تظهر صورة معبد فيه راية وتعلوه حمامة ، وفي الاسفل يمر اسد : فالاسد والحمامة هما حيوانا الالهة ، كما أن الثور هو حيوان « هدد » •

والى عبادة هدد وعتار كاتيس تضاف في هيرابوليس عبادة اله صغير يدعى « سيميوس » وهو يكمل الثالث المقدس • وهذا الاله سميوس هو مثيل اسكليبيوس (اسكولاب) حسب كتابة « ديلوس » وله اوجه التقارب مع « اشمون » الاله الفينيقي •

وعلى مسافة غير بعيدة عن منبج ، فيما وراء نهر الفرات ، في تل أحمر وفي ارسلان ــ طاش ، عثر على صور لهدد تيشوب ، وهي تشهد على قدم عبادة اله العاصفة في تلك المنطقة • وفي شرقي ذلك المكان ، في حران الواقعة على نهر البليخ ، وجدت وثيقة آشورية هامة من القرن السابع قبل الميلاد ، وهي نوع من سجل الاملاك ، تطلعنا على اسماء سكان القاطعة ، وتشهد اسماء الآراميين ــ وهي غالبا مركبة من اسماء الالهة ــ بعبادتهم لعتار وعتا ، واسم الالهتين ممتزج في اسم عتار كاتيس • وكذلك تشهد اسماؤهم على عبادتهم « لايل » الاله الكنعاني الكبير و « لنابو » احد آلهة بابل الكبرى ، ولشمش الاله الشمس (و « لسين » الاله القمر الذي منذ اقدم العصور له معبد في حران ، ولابن الاله سين وهو « نوسكو » •

ويشهد بنتيون سمأل (زنجرلي) بدوره على تعدد مماثل للآلهة • فهناك كتابة آرامية في زنجرلي تعلو تمثال هدد جاء فيها ما يلي (سطر ١ ــ ٢) : « في عهد شبابي وقف معي الالهة هدد وايل وريشيف وركوب ــ ايل وشمش ، وقد وضع هدد وايل وركوب ــ ايل وشمش صولجانا بيدي ••• وكان معي ريشيف •••» • اما لائحة الآلهة التي جاءت في كتابة فنامو الثاني فتختلف عن هذه قليلا (سطر ٢٢) ، هدد وايل وركوب ــ ايل رب البيت وشمش وكل آلهة يعودي » • فنرى ان هدد يأتي دوما في المقدمة ثم يليه ايل الاله الكنعاني ويتبعه ركوب ــ ايل (اي عربةايل) ويظهر انه اله من المرتبة الثانية ، ولكنه يحتل في سمأل مكانة مرموقة بصفته « رب البيت » اي رب السلالة المالكة او البلاط •وقد اعطي لهذا اللقب كذلك في كتابة كيلامو الفينيقية الكبيرة التي فيها اظهر الملك بركوب ــ واسمه يعني ابن ركوب وهو مختصر لركوب ــ ايل ــ انه من عباد هذا الاله • ولكننا نلاحظ ان كتابة تمثال هدد تعطي الاسبقية مرة واحدة لاسم ريشيف على اسم الاله ركوب ــ ايل • وريشيف هذا هو اله كنعاني معروف ، اله البرق الذي يعتبره المصريون واحدا مع « سيت » واليونان مع « ابولون » ، وهو يأتي بالرتبة بعد اله العاصفة وبجانبه كمساعد له او

كقائم مقامه • وأخيرا يأتي « شمش » الاله الشمس ، وهو اله العدالة ، ونجده في كل المعابد الرئيسة في الشرق القديم •

ولا يظهر في هذه اللوائح اسم أية آلهة، وليس لسين الاله القمر أي ذكر كذلك • ولكن هناك نقشا بارزا للملك برركوب يصور لنا الهلال فوق رأس العاهل مع هذه الكتابة : « سيدي ، بعل حران » ونعلم أن بعل حران و « سيد حران » ليس الا « سين » الذي كان له معبد شهير في حران ، كما قلنا سابقا •

ومن جهة أخرى تعلمنا الكتابة الكبيرة لكيلامو على سبيل الصدفة ان الاله الخاص بكبار، وهو مؤسس السلالة ، كان « بعل ــ صمد » وان اله خلفه باماه الخاص كان « بعد ــ حمان » • وقد تكون هذه الآلهة من الآلهة المحلية الصغيرة ، غير انه من المحتمل ان يشير اللقبان الى الاله الاعظم « بعل » نفسه في مناسبات دينية مختلفة • وهكذا نترسخ بنوع جديد زعامة اله العاصفة في ديانة آراميي سمأل •

وكذلك كان القوم يسجدون لاله العاصفة في دووليشي من مقاطعة كماجينة في الشمال الشرقي من سمأل • وفي العهد الروماني كان للآله دوليشي الكبير انصار وعباد في المملكة كلها تحت لقب « جوبيتر دوليشينوس » • وهناك عدد كبير من الكتابات والآثار تشهد بانتشار عبادته التي دخلت مع الكتائب الرومانية حتى الى افريقيا والى بريتانيا •

في مقاطعة بيت اغوشي القديمة اشتهرت حلب بمعبدها القديم المقام للآله « هدد » • وليس في حوزتنا من المصادر ما يتيح لنا التعرف على ما كان بنتيون ارباد العاصمة يحتويه من الآلهة • انما متي ــ ايل يشهد باعتصامه بايل واسم والده عطار ــ سماك يشير الى تعبده لعتاز الآلهة الكبيرة • ومن الاكثر احتمالا ان يكون هدد معبودا ايضا في ارباد بجانب عتار التى كانت تقدم كقرينة له في هيرابوليس •

وفي نيرب الواقعة في الجنوب الشرقى من حلب كانت عبادة الاله القمر هي السائدة ، فان النصبين اللذين اكتشفا في هذا الموضع يمثلان صورة كاهنين لسهر (سهرا الآرامية) • والكتابات الآرامية المنحوتة على ذينك النصبين تعدد الآلهة التالية : سهر ، نيكال ، ونوسكو • وتجدر الملاحظة ان نيكال هى زوجة الاله قمر وان نوسكو هو ابن هذا الزوج الالهي • وعلى احدى الكتابتين يذكر أيضا شمش (الاله الشمس) •

وفي « سفيرة ــ سجن » الواقعة بين حلب ونيرب عقدت معاهدة رسمية ، كما ذكرنا ، بين ملك كتكا وملك ارباد • ولائحة الآلهة التي يستشهدون بها في ابرام هذه المعاهدة من شأنها ان تلقي اضواء جديدة على بحثنا : « ••• امام مردوخ وزربانيد ، وامام نابو وتشمت ••• وامام نركال ولاس ، وامام شمش ووير ، وامام سين نيكال ، امام نكار وكديعة ، وامام هدد حلب وامام كل آلهة روحبا ، وامام سيبيتى وامام ايل وعليون وامام السماء والارض والينابيع وامام النهار والليل •• » فنرى ان اسماء الآلهة التي جاءت في هذه المعاهدة معروفة كلها ما خلا اسمين: نكار وكديعة الزوجين • وفي المقدمة تأتي آلهة ما بين

النهرين الكبرى زوجا زوجا ، ثم يأتي « هدد » حلب الذي كان معبده قريبا من هناك ثم سيبيتي « الاله « مبعة ») ، ويليه ايل وعليون آلهة كنعان الكبرى ، وفي ختام اللائحة سأتي السماء والارض والينابيع ثم النهار والليل ، حقائق الكون المادي المؤلهة ، وقد يكون ذلك تحت التأثير الحثي • فنرى كم ان هذه اللائحة مختلقة ، وهي انما تعكس صورة الاوساط المختلفة التي احتك بها الآراميون •

واذا تركنا حلب وتوجهنا نحو حماه على نهر الاورونت ، نلاقي موقع « افيس » حيث وجد النصب الشهير لزكير ملك حماة ولعش • فلابد ان هناك كان معبد قديم للاله « وير » (وكانوا يكتبون اسمه ايضا مر) آله العاصفة الكبير المماثل لهدد ، وقد اقام الملك نصبه اكراما لاله هذا المعبد ، ولكن الغريب ان الكتابة تشيد ليس بذكر «وير» ، بل بذكر بعل شمايين «أي رب السماء»• فيبدو من ثمة ان بعل شمايين ليس الا «وير» نفسه وان اللقبين يطلقان على عين الاله وهو «هدد بعل»• وقد ظهر لقب بعل شمايين لاول مرة في بيبلوس المدينة الفنيقية في كتابة ترتقي ، حسب الرأي السائد اليوم ، الى نحو سنة ١٠٠٠ق•م ، وربما أنه من فينيقية أتى الى حماة • ثم انتشرت عبادة «رب السماء» بعدئذ في العالم السوري كله وكتب لها نجاح عظيم خصوصا في العهدين الهيليني والروماني • ومهما يكن من أصل هذا الآله ، فمن الواضح أنه اندمج سريعا مع اله العاصفة « هدد بعل » •

وتزودنا كتابة زكير في النهاية بلائحة للآلة وان كانت مخرومة الا أنها لا تخلو من فائدة • واستنادا الى اللائحة الوجودة في نصب « سفيرة سجن » اننا نقترح أن تقرأ اللائحة هكذا : « •• (بع) ل شمايين واي (ل عليون) وممش وسهر •• وآلهة السماء (وآلهة) الارض وبعل الينا (بيع ؟) » • أما عبادة الاله ايل فقد جاءت عنها شهادة غير مباشرة في أسماء الملوك « ايلو بعدي » و « ايني - ايلو » • كما أن أسماء علم مثل « لعبد بعلت » و « ادوني لاراما » الموجودة في الكتابات الارامية التي عثر عليها في حماة من شأنها أن تلهمنا ان عاصمة اورونت الكبرى كانت قد خصصت مكانا للعبادات الفينيقية المقربة للاله «بعلت» وللآلهة الكبيرة « استارتي » (عشتاروت) وادونيس ابن هذه الآلهة أو حبيبها ، وكانوا كل سنة يحتفلون بآلامه وموته وقيامته (انبعاثه) •

ولدى منبع نهر الاورونت ، وفي بعلبك ، بين لبنان وانتي لبنان ، عرفت عبادة « هدد بعل » انتشارا واسع النطاق في العصرين الهيليني والروماني • ولكن تحت تأثير دافع التوحيد المنتشر آنذاك قد اندمج آله العاصفة القديم بالآله الشمس : فاتخذت المدينة اسم هليوبوليس أي (مدينة الشمس) • وقد عبد العالم الروماني كله الآله السوري القديم تحت اسم « جوبيتر هليوبوليتانوس » • وفي بعلبك (وهذا الاسم يعني « بعل بقاع ») أقام الامبراطور أنطونان التقي معبدا عظيما اكراما له ، والى الآن يندهل الزائرون أمام أطلاله الجبارة •

وبجانب جوبيتر كانوا يعبدون هناك أيضا فينوس ومركور (هرمس) : فكما أن جوبيتر

ليس هنا الا البعل القديم ، كذلك ليست فينوس الا الآلهة السامية عتار • ولا يمثل هرمس الا أحد أبناء الآلهة مثل سيميوس أو اشمون • فهذا هو ثالوث هليوبوليس المشابه لثالوث هيرابوليس • وعدا ذلك فكان القوم في بعلبك يحتفلون برتب اكراما لديونيسوس (باكوس) وهي عبادة سرية لابد وانها كانت استمرار لرتبة زراعية قديمة خاصة بسوريا ، غير أنها توشحت بصبغة هيلينية •

في ايميس (حمص الحالية) بين حماة وبعلبك ، كانوا يسجدون في العصر الروماني لحجرة سوداء قديمة ويظنونها مقرا ورمزا لآله محلي هو « ايلاكابال » (اله الجبل ؟) الذي يوحدونه مثل اله بعلبك ، مع الشمس : « الشمس غير المغلوبة ايلاكابال » • وكان الامبراطور ايلاكابال السرياني الاصل كاهنا لهذا الاله : « كاهن الاله الشمس ايلاكابال » ، وهذه عبارة نقرأها على نقوده • وتحت تأثير التوحيد الشمسي قد شوه اسمه وقيل له : « هليوكابال »• وقد نقل الامبراطور الشاب ، كما نعرف الى روما سنة ٢١٧ حجرة ايميس المقدسة ونظم اكراما لها رتبة واحتفالات وأراد أن يرفع شأن هذه العبادة الغريبة فوق العبادات الرومانية العريقة • فقاومه الرومان بشدة ، وما حلت سنة ٢٢٢ حتى اغتيل ايلاكابال وأعادوا الحجرة السوداء الى ايميس • وقد جاء الامبراطور الروماني اوريليانوس الى ايميس ليسجد لها سنة ٢٧٢ لدى رجوعه من حملة ضد زنوبيا ملكة تدمر الشهيرة •

* * *

أما في مملكة دمشق الارامية ، فالاله الاكبر هو « هدد » بلا منازع • وقد اتخذ ثلاثة من ملوكها اسم بر هدد (ابن هدد)• وملك آخر • وهو أبو بر هدد الاول ، كان يدعى « طبرمون » (رمون هو صالح) • ورمون (الراعد) ليس الا هدد نفسه ، اله العاصفةوبالنتيجة اله الرعد• وكان لهذا الاله في دمشق معبد شهير يذكره الكتاب المقدس باسم بيت رمون (أي مسكن رمون) (٢ ملوك ٥/١٨) ، ويعلمنا بوجود مذبح بديع في ذلك المعبد • ولما ذهب آحاز ملك يهوذا الى دمشق ليؤدي فريضة الاكرام تغلا ثفلاصر الثالث اتخذه نموذجا ليبني مذبحا مشابها له في هيكل اورشليم عوض المذبح القديم • وحسب التقليد كان معبد هدد يحتل قلب المدينة حيث تقوم الآن بناية الجامع الكبير ، وقد أقيم مجددا وبنوع فخم في العهد الروماني •

ولا ريب أنهم كانوا يكرمون بجانب هدد زوجته عتار • غير أن « بنتيون » دمشق كان يضم غيرهما من الآلهة ، فهناك « ايل » الاله الكنعاني ، كما يشهد على ذلك اسم الملك حزائيل (ايل يرى) واسم طابئيل (ايل هو صالح) الشخص الذي كان ملك دمشق واسرائيل يريدان أن يجلساه على عرش يهوذا عوض آحاز • ومن جهة أخرى يبرهن النصب الذي أقامه برهدد الاول اكراما « لملقارت » على أن هذا الاله الفينيقي ـ وكانوا يلقبونه « رب صور » ـ كان قد شق لنفسه طريقا الى دمشق • والكتاب المقدس بدوره يعلمنا ان في عهد اليشاع ، أي في القرن التاسع قبل الميلاد ، كان قائد ملك دمشق يدعى نعمان • وهذا الاسم ، ومعناه « الظريف » ، كان

يشير عادة الى « ادونيس » • فاذا كان الجنرال قد اتخذ هذا الاسم فما ذلك الا لان الاله الفينيقي ادونيس كان له عباد في دمشق ، كما كان له في حماة •

و « يهوه » اله اسرائيل نفسه قد حاز في دمشق على بعض الشهرة • فالكتاب المقدس يروي ان نعمان الذي شفاه النبي اليشاع من البرص بعد أن اغتسل سبع مرات في نهر الاردن عاد شاكرا يذيع قوة اله اسرائيل وجلاله ، وقال لاليشاع : « علمت ان ليس في الارض كلها اله الا في اسرائيل ولا يصنع عبدك محرقة ولا ذبيحة بعد لآلهة أخرى بل للرب » (٢ ملوك ٥/١٥ - ١٧) • قد يكون الحادث اسطوريا ، ولكن أمر دخول عبادة الله الى دمشق هو من الامور القريبة الى اليقين • ولا ننسى أن ملك حماة في عهد سرجون يدعى « يوبعدي » في الوثائق الاشورية ، وهذا اسم يشير المقطع الاول منه الى اسم الله (وصيغة ياهو تأتي كثيرا في الاسماء العبرية) • وفي عهد اسبق أي في القرن العاشر ، كان ابن تووعي ملك حماة يدعى « يورام » وهو اسم ذو علاقة متينة بالله • وفي سمأل كان للغاصب الذي استولى على العرش وقتل « برصور » في عهد تغلاثفلاصر الثالث اسم يمت بصلة الى الله وهو « أزريو » • وجاء في كتابة « سفيرة سجن » ان اسم والد ملك كتكا كان كأيا ، وفي هذا الاسم أيضا يشير مقطع « يا » الى الله (الرب هو عال)، كما هو الشأن في كثير من الاسماء العبرانية • فالاراميون كانوا ولا شك من الامم التي ترحب بكل الآلهة الغريبة • واله اسرائيل مثل آلهة أخرى كثيرة قد حظي ببعض الاجلال لديهم •

* * *

ليس لنا اطلاع كاف على معتقدات الاراميين القدماء بخصوص حياة ما بعد الممات والرتب التي كانوا يجرونها للموتى • فالكتابات المأتمية في نصبي نيرب التي تكلمنا عنها سابقا توحي الينا ان الاراميين بنوع عام ، كانوا ليتميزوا بشيء في هذا الشأن عن الاشوريين والبابليين والفينيقيين والعبرانيين : فالمائت يعيش في القبر الذي دفن فيه ومنه يلتحق بنوع سري ببلاد الموتى السفلية، أي الجحيم ، هذا الموضع المظلم والمحزن الذي كان العبرانيون يسمونه « شيول » والاشوريون والبابليون « ارالّو » • وانها لجريمة أن يقلقه احد في قبره أو أن يلحق ضررا بهذا القبر أو أن ينهب منه شيئا • ولهذا فقد تلفظت الكتابات بأسوأ اللعنات ضد من يتجرأ فينتهك حرمته •

وهاكم ترجمة أولى هاتين الوثيقتين :

« لسين - زير - ابني » كاهن سهر في نيرب • لقد مات وهذه هي صورته وهذا مرقده • فأيا كنت أنت الذي تلحق الضرر بهذه الصورة وهذا المرقد و (تزيله) من مكانه ، لينزع سهر وشمش ونيكال ونوسكو اسمك ومكانك من الحياة وليميتوك شر ميتة ، وليبددوا نسلك • ولكن ان حافظت على هذه الصورة وهذا المرقد ، ليحافظ فيما بعد على صورتك ومرقدك أيضا » •

أما الكتابة الثانية فقد جاء فيها : « من أكبر كاهن سهر في نيرب • وهذه هي صورته • لاجل استقامتي في حضوره قد أعطاني شهرة حسنة وأطال أيامي • ففي يوم موتي لم يفقد فمي

نطقه ، وكنت أرى جيدا بعيني . ولقد بكاني أولاد الجيل الرابع ولقد ناحوا علي كثيرا . ولكنهم لم يضعوا معي شيئا من الفضة أو النحاس ، بل وضعوني بثوبي فقط ، لئلا تنتهك حرمة مرقدي بعدئذ . فأيا كنت يا هذا الذي تظلمني أو تلحق بي الضرر ، ليجعل سهر ونيكال ونوسكو موتك شقيا ولتبد ذريتك » .

وتعبر هذه الكتابة الثانية بكلمات واضحة ومؤثرة عن الاهمية التي كانوا يعطونها للحياة الطويلة وكانوا يعتبرونها خير مكافأة للتقوى نحو الآلهة . أما الموت العاجل والحرمان من الدفن فكان يعتبر قصاصا هائلا وكان يحق للمرء أن يبتهج ويغتبط اذا ما بلغ الشيخوخة وهو يتمتع بنظر جيد وبسهولة الكلام ويحيط به أولاد أحفاده . ويفتخر « أكبر » بالمراثي الصاخبة التي رافقت جنازته حسب العادات القديمة . وتمثله النقوش البارزة جالسا الى مائدة عليها أصناف الاطعمة يأكل منها ويشرب ، بينما يقرب شخص اخر ـ وقد يكون أحد أولاده ـ التقادم المأتمية : وبفضل هذه التقادم سيواصل المائت حياته الغامضة في ما وراء القبر .

وفي سمأل ، تزيح كتابة فناموا الاول النقاب عن أبدع الاماني الخاصة بالحياة ما وراء القبر . ولقد بنى الملك لذاته ، وهو بعد حي ، معبدا جنائزيا قائلا : « .. اني أقمت تمثال هدد هذا ومعبد فنامو بن قرل ملك يعودي ، مع تمثال هدد » . ويوصي أن يقوم الابن الذي سيخلفه على العرش بعد موته بمراسيم التقوى نحو أبيه في ذلك المكان ، وعلى هذا الابن ، عندما يقدم الذبيحة لهدد أن يقول باعتناء هذه العبارة : « لتأكل نفس فنامو ولتشرب نفس فنامو مع هدد . » وهكذا بفضل الرتبة التي يقيمها ابنه في هذا المعبد الملوكي ، ستشترك نفس الملك الراحل ، في الحياة العتيدة ، في الاكل مع الاله الاكبر نفسه ، فيا له من حلم جميل عن السعادة الابدية ! ..

وتجدر الملاحظة ان هذا ليس الا شأن الملك . فمن المحتمل أن اشتراكا كهذا مع الاله كان خاصا بالملك ولا ينعم به الموتى الاخرون . لان الملك كان شخصا مقدسا بنوع خاص ، حتى أنه كان يرفع عند الحثيين الى مقام الالوهة بعد موته . فعوض أن يقول الملك الجديد : « حينما مات والدي » ، كان يقول هذه العبارة : « عندما الشمس ـ والدي صار الهـا .. » وربما ان المعتقد الذي بموجبه يعيش الملك الراحل ويأكل بصحبة آلهة قد نتج من التأثير الحثي في سمأل . وان في ذلك لبرهانا جديدا على أن الاراميين الرحل اقتبسوا معتقداتهم وحضاراتهم المتنوعة من حضارات شتى الشعوب التي احتكوا بها .

الموصل في ٢٣ حزيران ١٩٦٣

ملحق
لائحة ملوك آشور وبابل
الذين لعبوا دورا في تاريخ الآراميين

المملكة الآشورية

اريك ــ دن ــ ايلو	(١٣٢٥ــ١٣١١ق٠م٠)
شلمناصر الاول	(١٢٨٠ــ١٢٥٦ق٠م٠)
تيكولتي نينورتا الاول	(١٢٥٥ــ١٢١٨ق٠م٠)
آشور ــ ريش ــ ايشي	(١١٤٩ــ١١١٧ق٠م٠)
تغلاثفلاصر الاول	(١١١٦ــ١٠٩٠ق٠م٠)
آشور ــ بل ــ كالا الاول	(١٠٨٧ــ١٠٧٠ق٠م٠)
آشور رابي الثاني	(١٠٠٩ــ٩٩٠ ق٠م٠)
آشور دان الثاني	(٩٣٢ ــ٩١٢ ق٠م٠)
آشور نيراري الثاني	(٩١١ ــ٨٩٠ ق٠م٠)
تيكولتي نينورتا الثاني	(٨٨٩ ــ٨٨٤ ق٠م٠)
آشور ناصربال الثاني	(٨٨٤ ــ٨٥٩ ق٠م٠)
شلمناصر الثالث	(٨٥٩ ــ٨٢٤ ق٠م٠)
سمسي اداد الخامس	(٨٢٤ ــ٨١٠ ق٠م٠)
آداد نيراري الثالث	(٨١٠ ــ٧٨٢ ق٠م٠)
شلمناصر الرابع	(٧٨٢ ــ٧٧٢ ق٠م٠)
آشور دان الثالث	(٧٧٢ ــ٧٥٤ ق٠م٠)
آشور نيراري الخامس	(٧٥٤ ــ٧٤٥ ق٠م٠)
تغلاثفلاصر الثالث	(٧٤٥ ــ٧٢٧ ق٠م٠)
شلمناصر الخامس	(٧٢٧ ــ٧٢٢ ق٠م٠)
سرجون	(٧٢٢ ــ٧٠٥ ق٠م٠)
سنحاريب	(٧٠٥ ــ٦٨١ ق٠م٠)
اسرحدون	(٦٨١ ــ٦٦٩ ق٠م٠)
آشور بانيبال	(٦٦٨ ــ٦٢٦ ق٠م٠)

المملكة البابلية

قد اشمان انليل الثالث	(نحو ١٢٧٥ ق٠م٠)
مردوخ شبيك زرماتي	(نحو ١٠٨٣ ق٠م٠)
اداد ابال ادين	(١٠٨٣ــ١٠٦٢ق٠م٠)
نابو موكين بال	(٩٨٦ ؟)

(البابلية الحديثة)

نابوبلاصر	(٦٢٦ ــ ٦٠٤ق٠م٠)
نبوخذنصر الثاني	(٦٠٤ ــ ٥٦٢ق٠م٠)
ﭬيل مردوخ	(٥٦١ ــ ٥٦٠ق٠م٠)
نيريقليصار	(٥٥٩ ــ ٥٥٦ق٠م٠)
لاباشي مردوخ	(٥٥٦ ــ ؟ ق٠م٠)
نبونيدس (وبلشاصر)	(٥٥٥ ــ ٥٣٨ق٠م٠)

المشهد الكاظمي

من بدء الاحتلال المغولي الى نهاية الاحتلال العثماني (١)

بقلم : الشيخ محمد حسن آل ياسين

ان كل من سبر التاريخ واطلع على مصادره يعلم حق العلم مقدار الصعوبات التي تجابه المؤرخ عندما يريد بحث جانب من جوانب التاريخ خلال هذه الفترة المظلمة المشؤومة التي ابتدأت عام ٦٥٦هـ وانتهت الى غير رجعة في عام ١٣٣٥ هـ ؟ تلك الفترة التي لم يصل الينا من أخبارها وآثارها غير النزر اليسير ، على الرغم من كونها فترة طويلة عريضة احتلت من عمر الزمن قرابة سبعة قرون ، وحفلت بألوان وألوان من الحوادث والخطوب والشؤون .

واذن فلا غرابة اذا ما كان حديثي عن المشهد الكاظمي خلال هذه الفترة متقطعا تظهر عليه امارات الاختصار الذي قد يكون مخلا في بعض الاحيان ، وعسى أن نعثر في المستقبل - باذن الله - على ما يروي الغليل وينقع الصدى من نصوص تاريخية تنير لنا السبيل وتصل بنا الى الحقائق المنشودة .

ومهما يكن من أمر ، فان هذه الفترة تبدأ من الشهر الاول من عام ٦٥٦ هـ عندما حوصرت بغداد من قبل الجيش المغولي ، وأطبقت عليها أنياب هولاكو وأتباعه ، وسرعان ما أمكنهم ازدرادها لقمة هنية سائغة قامت بتهيئتها ظروف وملابسات ليس هذا المقام مجال تفصيلها .

ففي منتصف شهر المحرم من العام المذكور استولى بوقا تيمور وبايجو وسونجاق على الجانب الغربي من بغداد ، ونزلوا في ساحل دجلة في أطراف البلدة ، وشرعوا بالرمي بالنشاب الى الجانب الشرقي ، ثم توجهوا نحو

(١) مستخرج - باختصار - من كتاب مخطوط لكاتب المقال بعنوان « تاريخ المشهد الكاظمي » .

البيمارستان العضدي [٢] . وكان ما كان ممـا لست أذكره .

وتم احتلال بغداد من قبل المغول يـوم الاثنين الثامن عشر من المحرم [٣] أو بعد ذلك بأيام ، بعد أن استولى الخراب والجوع والفزع على البلد وسكانه ، وكان من جملة آثار هـذا الاحتلال احتراق « أكثر الاماكن المقدسـة في المدينة مثل جامع الخليفة ومشهد موسى والجواد وقبور الخلفاء » [٤] .

ولما وصل الامير قراتاي الى بغداد ونصب عماد الدين عمر بن محمد القزويني نائبا عنـه ـ وكان ذا دين ومروءة ـ عين القزويني هذا شهاب الدين علي بن عبدالله صدرا في الوقوف ، وتقدم اليه بعمارة جامع الخليفة ومشهد موسى والجواد [٥] .

وبعد ذلك بفترة وجيزة من نفس العـام ٦٥٦ هـ توفي الوزير مؤيد الـدين محمد بن العلقمي في مستهـل جمادى الآخـرة ودفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام [٦] .

ولما توفي الخواجه نصير الـدين أبو جعفر محمد بن محمد الطـوسي في ثامن عشر ذي الحجة سنة ٦٧٢ هـ دفن في مشهد موسى بن جعفر عليه السلام في سرداب قديم البناء خال من دفن ؛ قيل انه كان قد عمل للخليفة الناصـر لدين الله [٧] .

وفي سنة ٦٨٨ هـ « عزم الملك شرف الدين السمناني صاحب ديوان العراق على التوجه الى الاردو ، فقصد سعد الدولة المشرف عليه مشهد موسى بن جعفر ـ ع ـ وزار ضريحه الشريف وأخذ المصحف متفائلا به فخرج له (يابني اسرائيل قد أنجيناكم من عدوكم وواعدناكـم جـانب الطـور الأيمن ونزلنا عليـكم المن والسلوى) [٨] فاسـتبشر بذلك ، وأطلـق للعلويين والقوام مائة دينار » [٩] .

ولما قتل فخر الدين بن الطراح صدر واسط والبصرة في سنة ٦٩٤ هـ دفن في مشهد موسى ابن جعفر عليه السلام [١٠] .

وما ان انتهى القرن السابع ودخل الثـامن حتى كان المشهد قد بلغ الغاية في العمارة والزينة والتنظيم كما ترشدنا الى ذلك أقوال المؤرخـين المعاصرين لهذه الفترة كابن بطوطة الذي كان قد وصل بغداد سنة ٧٢٧ هـ حيث يقول :

« وفي هذا الجانب [أي الغربي] قبر موسى الكاظم بن جعفر الصادق ؛ والد علي بن موسى الرضا ، والى جانبه قبر الجـواد ، والقبران داخل الروضة عليهما دكانة ملبسة بالخشب عليه ألواح الفضة » [١١] .

(٢) الحوادث الجامعة : ٣٢٤ ـ ٣٢٥ .

(٣) الاقبال لعلى بن طاووس : ٥٨٦ ، وكان معاصرا لحوادث الاحتـلال . وقد اختلط تعيين الايام من ناحية أسمائها الاسبوعية في الحوادث الجامعة ، فتارة يكون الاربعاء تاسع محرم « ص ٣٢٤ » ، وأخرى يكون الاحد سابع عشر محرم «ص ٣٢٦ » ، واذا كان الاحد كذلك فكيف تكون الجمعة ثاني صفر «ص ٣٢٧» ؟ .

(٤) جامع التواريخ : ٢/٢٩٣ .

(٥) جامع التواريخ : ٢/٢٩٥ ، ويراجـع الحوادث الجامعة : ٣٣٣ .

(٦) الحوادث الجامعة : ٣٣٣ .

(٧) نفس المصدر : ٣٨٠ .

(٨) سورة طه ـ ٨٢ ـ .

(٩) الحوادث الجامعة : ٤٥٧ .

(١٠) نفس المصدر : ٤٨٥ .

(١١) رحلة ابن بطوطة : ١/١٤١ .

ويقول صاحب غاية الاختصار وهو من رجال أوائل القرن الثامن عند ذكر الامام الكاظم – ع – :

« دفن بمقابر قريش حيث مشهده الآن هو وابن ابنه الجواد محمدبن علي – عليهم السلام – تحت قبة واحدة » [١٢] .

وقال أبو الفداء المتوفي سنة ٧٣٢ هـ عند ذكر الامام الكاظم – ع – :

« وقبره مشهور هناك ، وعليه مشهد عظيم في الجانب الغربي من بغداد » [١٣] .

والظاهر ان هذه المظاهر العمرانية التي يصفها هؤلاء المؤرخون – وقد سجلها بعضهم ان لم يكن كلهم عن مشاهدة – كانت قائمة منذ العصر العباسي ، وان اضيف اليها شيء من التحوير والتجديد بعد ازالة آثار الحريق الذي أصاب المشهد اثر احتلال المغول بغداد – كما مر – .

وكل القرائن التاريخية – كتشيع كثير من الوزراء ونفوذ نصير الدين الطوسي واشرافه على الأوقاف ونقابة آل طاووس على الطالبيين في العراق وما شاكل ذلك – تؤيد فخامة المشهد وروعته خلال هذه الفترة ، ولكننا لا نعرف – مع الاسف – تفاصيل خطط العمارة ، وان كنا نرجح كونها امتدادا للعمارة الناصرية المستنصرية التي ذكرناها في العدد السابق من هذه المجلة ، ولا جديد فيها سوى أن الصندوقين اللذين أمر المستنصر بصنعهما قد وضعا تحت ضريح كبير واحد سماه ابن بطوطة « دكانة » وذكر انه "ملبّس بالخشب وعليه ألواح الفضة" ، وهذا كثير الشبه بما عليه ضرائح الأئمة – ع – اليوم حيث يجعل الضريح الفضي فوق الصناديق الخشبية .

* * *

وفي سنة ٧٢٥ هـ « زادت دجلة حتى غرقت ما حول بغداد وانحصر الناس بها ستة أيام لم تفتح أبوابها ... وذكر بعضهم انه غرق بالجانب الغربي نحو من ستة آلاف وستمائة بيت » [١٤] . وغرقت مقبرة أحمد بن حنبل فيما غرق [١٥] .

وفي سنة ٧٥٧ هـ – وهي سنة جلوس السلطان اويس بن الشيخ حسن الجلايري – حدث فيضان عظيم استولى على بغداد وأغرق نحوا من أربعين ألفا من أهاليها [١٦] .

ولما أعلن الخواجه مرجان عصيانه على سلطان وقته اويس سنة ٧٦٥هـ فتح سدود دجلة فأغرق أطراف بغداد لمدة أربع ساعات [١٧] .

وفي سنة ٧٦٩ هـ قام السلطان اويس الجلائري بتعمير المشهد فبنى قبتين ومنارتين ، وأمر بوضع صندوقين من الرخام الجيد على القبرين الشريفين ، وزين الحرم بالطابوق الكاشاني الذي كتب عليه سور من القرآن المجيد ، كما عمر الرواق ورباطا كان في

(١٢) غاية الاختصار : ٩١ .
(١٣) تاريخ ابى الفداء : ٢/١٦ .

(١٤) البداية والنهاية : ١٤/١١٨ .
(١٥) شذرات الذهب : ٦/٦٦ .
(١٦) تاريخ العراق بين احتلالين : ٢/٨٣ .
(١٧) نفس المصدر : ٢/١١٠ .

الصحن ، وأمر باطلاق الأموال للخدام والسدنة وسائر العلويين الساكنين هناك [١٨] .

وكانت هذه العمارة الجلايرية هي الاولى بعد انقضاء العصر العباسي . والظاهر ان سبب انشائها هو تتابع الغرق والفيضانات - كما مر - . والمشهد الكاظمي وان لم يذكر على وجه التعيين في النصوص السالفة الذكر جزء لايتجزأ من تلك الاماكن التي أصابها الغرق الذي شمل بغداد .

وفي سنة ٧٧٥ هـ كان الغرق ببغداد حتى قيل ان جملة ما تهدم من الدور ستون ألف دار (كذا) ... وصارت الرصافة ومشهد أحمد ومشهد أبي حنيفة وغيرهما من المشاهد والمزارات لا يوصل اليها الا في المراكب [١٩] .

وفي يوم السبت السابع من ذي القعدة سنة ٨٠٣ هـ دخل تيمور بغداد فاتحا لها للمرة الثانية بعد محاصرة دامت أربعين يوما ... وخرج منها في العشرة الاولى من ذي الحجة ، ومن هناك زار مشهد الامام الكاظم ومضى الى الحلة [٢٠] .

ولما احتل الامير أسبان بن قرايوسف بغداد ليلة الخميس ثاني عشر شعبان سنة ٨٣٦ هـ هرب أخوه محمد شاه صاحب بغداد في سفينة وخرج الى الجانب الغربي وتوجه راجلا الى مشهد الامام موسى الكاظم وصحبه الشاه بوداق وابنه ومحمود الجمال ، وكان السيد المعروف بالجوسقي في المشهد المذكور فأعطاه حمارا فركبه الى الدجيل [٢١] .

وينتهي في أوائل القرن العاشر عهد المغول والجلايريين والتركمان ، وأخبار المشهد خلاله قليلة نادرة ، وليس عندنا من جديد فيه - بعد اصلاح ما خربه الاحتلال المغولي - سوى عمارة السلطان اويس الجلايري التي أعادت القبة قبتين وجددت سائر معالم المشهد البارزة ، والظاهر انه لم يكن فيها اختلاف مهم عن عمارتها السابقة سوى صندوقي الرخام والطابوق الكاشاني الذي كتبت عليه سور من القرآن المجيد ، ولعله أول طابوق من نوعه يوضع في المشهد الكاظمي .

وما عدا هذه العمارة فليس لدينا من أخبار المشهد سوى ما سلف ذكره . والنصوص التاريخية نادرة جدا عن هذه الفترة المظلمة من تاريخ العراق .

* * *

وفي اليوم الخامس والعشرين من شهر جمادى الثانية سنة ٩١٤هـ انتهى عهد التركمان بدخول الشاه اسماعيل الصفوي الى بغداد فاتحا [٢٢] .

وبعد مرور فترة من الزمن على بقائه في العراق مضى الى زيارة المشهد الكاظمي ، فانعم على من كان هناك بأنواع الانعام ، وعين الرواتب لخدام المشهد ، وأصدر أمره بقلع عمارة المشهد من أساسها وتجديدها تجديدا يشمل توسيع الروضة وتبليط الاروقة بالرخام وصنع صندوقين

(١٨) صدى الفؤاد : ١٥ ، ويراجع مجلة سومر : ٥/٥٥ .

(١٩) العراق بين احتلالين : ٢/١٣٢-١٣٣ .

(٢٠) نفس المصدر : ٢/٢٤٠ .

(٢١) مشهد الكاظمين : ١٣ وتاريخ العراق ٣/٨٤ .

(٢٢) العراق بين احتلالين : ٣/٣١٦-٣١٧ ،

بخشبين يوضعان على القبرين الشريفين وتزيين الحرم وأطرافه الخارجية بالطابوق الكاشاني ذي الآيات القرآنية والكتابات التاريخية ، كما أمر بأن تكون المآذن أربعا بعد أن كانت اثنتين وبتشييد مسجد كبير في الجهة الشمالية للحرم متصل به . وأحال أمر تنفيذ ذلك الى أمير الديوان خادم بيك ، وعاد الى ايران [٢٣] .

كذلك أمر الشاه أيضا بتنظيم شؤون الصحن المحيط بالمشهد ، وكان فيه رباط للحيوانات التي تقل الزائرين الى المشهد ومنه فأمر بابعاده وجعله خلف الصحن .

كما أمر بتقديم ما يحتاجه المشهد من فرش وقناديل – وكان منها الفضي والذهبي ، وعين للمشهد عددا من الحفاظ والمؤذنين والخدام .

وبدأ العمل على قدم وساق ، فتم تشييد هيكل الحرم وروضته وأروقته – وهو الهيكل القائم اليوم – (يراجع الشكل ١) والقبتين والصندوقين والمسجد ، وبلغت المآذن الكبيرة الاربع ارتفاعا يعلو عن سطح الحرم بمقدار ذراع ، كما تم صنع الكاشاني ووضعه في محله المقرر ، كذلك وضع الرخام في موضعه ، ولم يبق شيء مما أمر به الا وقد نفذ منه – ما وسعه الوقت – بأمانة ودقة واخلاص .

والآثار الصفوية المؤرخة الباقية الى اليوم – بالاضافة الى هيكل الحرم والجامع المتصل به – ثلاثة :

الأثر الاول :

الطابوق الكاشاني الموضوع على جدار الروضة المطهرة ، وهو الطابوق الذي يحيط بالروضة من داخلها ويرتفع عن أرضها نحوا من مترين ، وتزينه بأجمعه كتابة تبدأ من منتصف الجدار الغربي للروضة « جهة الرأس » وتفتتحها سورة الدهر حيث تنتهي في أواسط الجدار الشرقي مارة بالجدار الجنوبي ، وتليها سورة النبأ التي تنتهي بنهاية الجدار الشمالي ، ثم تبدأ ثلاث آيات من سورة الزمر (وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا – الى قوله تعالى – : وقيل الحمد لله رب العالمين) ويلي ذلك رقم ٩٣٥ تاريخا لانتهاء صنع هذا الكاشاني (يراجع الشكل ٢) .

ويظهر من تاريخ هذا الطابوق ان الاعمال العمرانية قد تمت بعد وفاة اسماعيل وفي عهد الشاه طهماسب ، بل يمكن تحديد تاريخ نصب هذا الطابوق وانتهاء الاعمال العمرانية بعام ٩٣٦ هـ ؛ وهو العام الذي استعاد به طهماسب الاول حكم العراق من يد الامير ذي الفقار رئيس قبيلة موصلو الكردية ، وكان هذا الامير قد انتزع حكم العراق من الصفويين ما بين ٩٣٠ – أوائل ٩٣٦ هـ .

الاثر الثاني :

الطابوق الكاشاني المثبت في جدار الرواق الشرقي من جهته الخارجية المقابلة للصحن ، وقد أودع ذلك في ايوان خاص ذي ثلاث أضلاع يقع في أواسط « طارمة باب المراد » ملاصقا للباب الرئيس الذهبي ، وقد كتب عليه

(٢٣) صدى الفؤاد : ١٦ والعراق بين احتلالين : ٣/٣٣٧ – ٣٤٢ .

ما نصه :

« أمر بانشاء هذه العمارة الشريفة سلطان سلاطين العالم ؛ ظل الله على جميع بني آدم ، ناصر دين جده الاحمدي ، رافع أعلام الطريق المحمدي ، أبو المظفر شاه اسماعيل بن شاه حيدر بن جنيد الصفوي الموسوي ، خلد الله لاعلاء ألوية الدين المبين ملكه وسلطانه ، وأيد لهدم قواعد أهل الضلال حجته وبرهانه ، وحرر ذلك في سادس شهر ربيع الثاني سنة ٩٢٦ » (يراجع شكل ٣ و ٤ و٥) .

الأثر الثالث :

الصندوقان الخشبيان الموضوعان حتى اليوم على القبرين الشريفين ، وهما صندوقان كبيران ومتساويان في الهيئة والحجم ، مسطحا الشكل ، من الخشب الجيد المتين ، طول كل منهما نحو ثلاثة أمتار ونصف المتر ، وعرض كل منهما نحو مترين ، وكذلك ارتفاعهما ، وهذه الابعاد تقريبية .

وكل صندوق منهما يتكون من أربعة ألواح كبيرة وثمانية ألواح صغيرة متصلة بأطراف الالواح الكبيرة ، أي ان كل جهة من جهات الصندوق الاربع تتكون من ثلاثة ألواح أحدها كبير في الوسط ، وفي كل طرف منه لوح صغير تعلوه الافاريز المزخرفة والمزينة بالنقوش والكتابات .

وكل لوح من هذه الالواح الكبيرة والصغيرة مكون من عدد كبير من قطع صغيرة صنعت بأشكال هندسية مختلفة ومتنوعة ، تتصل مع بعضها فتتداخل وترتبط بمتانة واحكام حتى يتكون منها لوح واحد منسق يحيط بأطرافه الاربعة اطار مزخرف ينتهي بالافاريز ويعلوها الغطاء ، وهو محاط بافريز بارز ، وكل قطعة من تلك القطع الهندسية الصغيرة زخرفت وزينت بنقوش هندسية وزهرية ونقوش اخرى مختلفة بالحفر والتطعيم والتلوين .

وتكاد تكون زخرفة كل لوح تختلف عن اللوح الآخر ، وقد عرف هذا النقش بنقش الخاتم ، وهو أدق وأجمل نقش معروف .

وقد استعمل للزخرفة والتطعيم خشب الابنوس والعناب والليمون والصاج وعظم العاج والجمل والحصان والاصداف وسبائك البرنز والمعادن الملونة من مذهبة ومفضضة والاصباغ المعدنية الملونة البراقة ودهن الصندلوس ومواد دهنية اخرى ، الى غير ذلك مما لا يمكن استيفاء وصفه ، كما تزين بعض الالواح كتابات نسخية مركبة متداخلة بأحرف بارزة واضحة جميلة ، وقد كتبت بعض الكلمات بالخط الكوفي على طريقة النقش للتزيين .

نبتديء بذكر النصوص المكتوبة على صندوق ضريح الامام الكاظم ـ ع ـ ، فقد كتب على كل من اللوحين الصغيرين المتصلين باللوح الكبير المواجه لجهة القبلة عشرة حقول من الكتابات النسخية البارزة : أربعة في الجهة اليمنى ومثلها في الجهة اليسرى وسطر في الجهة العليا وآخر على القاعدة ، وعلى اللوح الثاني عشرة حقول أيضا كالتي ذكرناها ، وتبتديء الكتابات من عند القاعدة ، وفيما يلي النصوص المكتوبة على اللوح الاول الكائن على يمين

القاريء ، وهي :

١ ــ هذا ضريح سيد هذه الامة ، وكاشف الكروب والغمة ، وسابع معصومي الأئمة •

٢ ــ كبير القدر عظيم البينات ، كثير التهجد والصلوات ، المشهود له •

٣ ــ بالفضائل والكرامات ، والمشهور بالعبادة والمواظب على الطاعات •

٤ ــ الامام الخير القائم ،الصائم،العالم،الذى هو لبناء الباطل •

٥ ــ هادم ، أبي ابراهيم موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد •

٦ ــ بن الامام المفروض الطاعة على المؤمنين، وامام المتقين ، أسد الله الغالب •

٧ ــ أبي الحسنين علي بن أبي طالب ، عليهم (من) الصلوات المباركة والتحيات •

٨ ــ أنساها ، ما أظلم ليلها وأزهر ضحاها ، وكمل عمله واصطناعه •

٩ ــ في شهر الله الاعظم رمضان المبارك من شهور سنة ست وعشرين وتسعمائة •

١٠ ــ وصلى الله على سيدنا ونبينا وآلــه الطاهرين ، والحمد لله رب العالمين •

وكتب على اللوح الثاني : عشـرة حقـول ــ كما مر ــ تبتديء أيضا من عند القاعدة للجهة اليمنى ، وهي :

١ ــ بأمر السلطان العادل الكامل ، محيي مراسم •

٢ ــ الشريعة المصطفوية ، معلي معـــالم الطريقة المرتضوية •

٣ ــ الذي فات ســـلاطين الآفاق بحبـــاك (سردقات) •

٤ ــ جلاله مسددة ، وأطنــاب ظـــلال معدلته على •

٥ ــ مفارق أهل الاسلام ممددة ، والموفق من عند الملك المنان •

٦ ــ السلطان بن السلطان بن السلطان بن السلطان •

٧ ــ أبو المظفر شاه اسماعيل خان الحسيني •

٨ ــ خلد الله اقباله ، وأيد على مفارق أهل الاسلام •

٩ ــ ظلاله ، وتمت هذه الصنعة الشريفــة بعد مساعدة •

١٠ ــ التوفيقات الالهية ومعاضـدة التأييدات الشاهية في سنة •••••

وفي طرفي السطر الاخير أرقام للتاريخ أو زخرفة الا انها غير واضحة •

وفي طرفي اللوح الكبير الكائن بينهمـــا دائرتان ، وفي وسط كل دائرة مربع داخلــه كتابة نسخية في ثلاثة أسطر ، وهي :

(لا اله الا الله ــ محمد رسول الله ــ علي ولي الله) •

وكتب داخل المسافات الاربـع التي بـين الدائرة والمربع بالقلم النسخي البارز أسـماء الأئمة الاثنى عشر ، كل ثلاثة أسماء في جهـة تملأ الفراغ ، وتبتديء من الجهة العليا ، وهي :

(علي حسن حسين ، علي محمد جعفر ، موسى علي محمد ، علي حسن محمد) •

وما كتب على الدائرة الثانية هو عين ما كتب

على الدائرة الاولى ، وكتب على أحـد الالواح الصغيرة المتصلة باللوح الذي في جهة القبلة من جهة الارجل داخل أربعة عشر دائرة مسدسة الشكل أسماء المعصومين الاربعة عشـــر ، كل دائرة تحمل أسما واحدا ، أثنان منها في الجهة العليا ومثلها في الجهة السفلى وخمسة في الجهة اليمنى ومثلها في الجهة اليسرى وذلك بخــط نسخي بارز ، وهي :

١ ــ اللهم صل على محمد المصطفى .
٢ ــ وصل على علي المرتضى .
٣ ــ وصل على فاطمة الزهراء .
٤ ــ وصل على الحسن المجتبى .
٥ ــ وصل على الحسين الشهيد بكربلا .
٦ ــ وصل على علي زين العابدين .
٧ ــ وصل على محمد الباقر .
٨ ــ وصل على جعفر الصادق .
٩ ــ وصل على موسى الكاظم .
١٠ ــ وصل على علي الرضا .
١١ ــ وصل على محمد التقي .
١٢ ــ وصل على علي النقي .
١٣ ــ وصل على الحسن العسكري .
١٤ ــ وصل على محمد المهدي .

أما بقية الالواح من الجهة المضادة للقبلـة وجهة الارجل فلا كتابات عليها بل زخرفـــة ونقوش مختلفة .

أما النصوص المكتوبة على صندوق ضريــح الامام محمد الجواد ــ ع ــ فقد كتبت بالخط النسخي وبحروف بارزة وعلى شكل ســــطر واحد يحيط باللوح الكبير الكائن في جهة الرأس الشريف وهي سورة الدهر بكاملها تبدأ بالبسملة وتنتهي في « صدق الله العظيم وصدق رســوله الكريم » .

وكتب على اللوح الكبير المباين لجهة القبلة بالخط الكوفي مطعما بالعاج كلمة « علي » مكررة ثلاث مرات متجهة الى المركز يحيط بها كلمة « محمد » مكررة ثلاث مرات أيضا ومتجهــة الى المركز ، وذلك ثمانية عشر مسدسا ستة منها في الجهة العليا ومثلها في الجهة السفلى وثلاثة في الجهة اليمنى ومثلها في الجهـة اليسرى من اللوح .

وكتبت بالعاج أيضا كلمة « علي » فقط على الطريقة السالفة على كل من اللوحين الصغيرين المتصلين بهذا اللوح الكبير داخل أربعـة عشر مسدسا أثنان منها في الجهة العليـــا ومثلها في الجهة السفلى وخمسة في الجهة اليمنى ومثلهـا في الجهة اليسرى .

أما جهة الارجل وجهة القبلة فليس عليهما نصوص كتابية ، بل زخرفة من حفر وتطعيـم وزخارف ملونة [٢٤] .

وقد تم عمل كلا الصندوقين سنة ٩٢٦ هـ (يراجع الشكل ٦) .

ومع هذين الصندوقين تم صنع مجمـــوعة من الابواب الخشبية للحرم ، وتوجـــد ثلاثة مصاريع منها حتى الآن في دار الآثار العربيـــة ببغداد في الغرفة (٢١) وأرقامهـــا ٧١٤٦ ع و ٧١٤٧ ع و ٧١٤٨ ع ، وكانت قد رفعت من مواضعها الاولى في الحضرة لقـــدمها ولنصب

(٢٤) سومر : ٦/١٩٢ــ١٩٥ .

الابواب الذهبية والفضية الحالية مكانها ، وعلى الرغم من خلو هذه الابواب من التاريخ ، ولكن طراز نقشها وزخارفها وطريقة التكفيت المعروفة بـ « نقش خاتم » واسلوب كتاباتها النسخية والكوفية يشبه كثيرا ما على الصندوقين السالفي الذكر .

ان هذه الابواب تكاد تكون متشابهة في الصنع ، فكل مصراع منها مكون من ثلاث حشوات ، العليا والسفلى منها صغيرة ، والوسطى كبيرة ، ويعادل طولها ثلاثة أمثال الحشوة الصغيرة تقريبا . وجميع هذه الحشوات مزوقة بطريقة التكفيت المعروفة بـ « نقش خاتم » وقوامها قطع هندسية مختلفة الاشكال والحجوم منها من خشب الدلب وغيرها من خشب البنتيج والسيسم والصندل والنارنج ،بينها ما هو مزوق بقطع دقيقة من الاخشاب من ألوان مختلفة والعاج والصدف والشذر والمعادن المذهبة والمفضضة والاصباغ المعدنية البراقة الزاهية ، وبينها ما تزينه الكتابات النسخيةالبارزة والكوفية المكفتة ، وكل هذه القطع مكفتة في أصل الحشوة ومرتبة ترتيبا هندسيا رائعا كون من مجموعها قطعة فنية باهرة .

ومما يجدر التنبيهعليه ان احد هذهالمصاريع وهو ذو رقم٧١٤٦ـع يمتاز عنالمصراعينالاخرين بتحلية الحشوة الوسطى فيه باسم النبي ـص ـ وأسماء الأئمة الاثنى عشر ـ ع ـ وقد نقشت في قطع التكفيت على النحو الآتي :

في الوسط :

اللهم صل على النبي الامي الهاشمي المدني التهامي محمد المصطفى .

وفي القطع الدائرة حولها :

١ ـ وصل على الامام علي المرتضى .

٢ ـ والامام الهمام الحسن المجتبى .

٣ ـ والامام الحسين الشهيد بكربلا .

٤ ـ والامام علي زين العابدين بن الحسين .

٥ ـ والامام الهمام محمد الباقر .

٦ ـ والامام الهمام جعفر الصادق .

٧ ـ والامام الهمام موسى الكاظم .

٨ ـ والامام علي الرضا بن موسى .

٩ ـ والامام الهمام محمد التقي .

١٠ ـ والامام الهمام علي النقي .

١١ ـ والامام [الهمام] الحسن العسكري .

١٢ ـ والامام الهمام محمد المهدي .

وفي الكفاسيج والعضادات كتابة كوفية من السيسم مكفتة في العاج نصها : « في حمد الله » .

ويبلغ طول هذا المصراع ٣١١ سم وعرضه ٨٨ سم وثخنه ٨ سم .

أما المصراع ذو رقم ٧١٤٧ ع فطوله ٣٢٦ سم وعرضه ٩٠ سم وثخنه ٨ سم وتزوقه كتابة كوفية نصها « في حمد الله » مثل التي مر ذكرها في المصراع الاول .

وطول المصراع ذي رقم ٧٤٨ ع ٣٤٩ سم وعرضه ٩٠ سم وثخنه ٨ سم ، وفي كفاسيجه كلمة « الله » وكذلك في طرف حشوته الوسطى كتابة كوفية نصها « يا محمد » وكلها من خشب السيسم ومكفتة بين قطع من العاج [٢٥] (يراجع الشكل ٧) .

---

(٢٥) مجلة سومر : ٦٢/٥ـ٦٤ .

وفي يوم الاثنين ٢٤ جمادى الاولى سنة ٩٤١ هـ دخل السلطان سليمان القانوني بغداد محتلا لها ومزيلا حكم الصفويين ، وفي ٢٨ جمادى نفسه ـ أي بعد أربعة أيام من الاحتلال ـ بدأ السلطان جولة طاف خلالها في أطراف بغداد وأنحائها ، وكان المشهد الكاظمي احدى تلك المناطق التي زارها .

وعندما زار السلطان مرقد الامامين ـ ع ـ أمر بدفع رواتب لخدام المشهد من خزانة بغداد ، كما أصدر السلطان فرمانا باكمال النواقص الصغيرة التي لم يكملها الصفويون [٢٦] .

وفي أول المحرم سنة ٩٦١ هـ تحرك سيدي علي رئيس من حلب قاصدا البصرة لقيادة السفن الرابضة فيها الى مصر ، وخلال مروره ببغداد زار المساجد والمراقد ، ومن جملتها المشهد الكاظمي . وكذلك زار المشهد في عام ٩٦٤هـ عندما مر ببغداد مرة اخرى .[٢٧]

وفي سنة ٩٧٨ هـ تم بناء المنارة الواقعة في شمال شرقي الحرم المطهر ، وكانت اسس المنائر الاربعة الكبرى قد بنيت أيام الصفويين وارتفع بناؤها حتى تجاوز مستوى سطح الحرم بمقدار ذراع ـ كما مر ـ ، وقد انتهى تشييد المنارة الجديدة بأمر السلطان العثماني سليم الثاني ، وكانت كما يحدث الرواة مكشوفة الاعلى بلا سقف . ولما تم بناؤها أرخها الشاعر فضلي بن فضولي البغدادي بأبيات تركية هذا نصها :

همت كاظم وجواد قلوب
بو مناره قيامنه اقدام
بخت سلطان سليم دين پرور
اول ملاذ جهان وقطب أنام
مظهر عدل ومظهر احسان
ماحي كفر وحامي اسلام
قلدي امداد أمر عالي ايله
ويردى حق بو مناريه اتمام
فضلي اخلاصله ديدي تاريخ
(اولدي بوجا نفزا مناره تمام)

وكان انتهاء العمل في هذه المنارة في عهد مراد باشا والي بغداد . والظاهر ان الدافع على اتمام بناء هذه المنارة دون غيرها انها تقع بين المشهد والمسجد وكونها تقابل الزاوية الشرقية الشمالية للبلدة ؛ وهي الجهة التي كانت تزدحم بالسكان آنذاك .

وقد نقشت الابيات السالفة الذكر على صخرة كبيرة موضوعة فوق باب سلم المنارة المشار اليها في زاوية الايوان المعروف بـ « طارمة باب المراد » (يراجع الشكل رقم ٨) .

وفي هذه السنة أو حواليها أحدثت والدة السلطان سليم بركة للمشهد لغرض التطهير والوضوء .

* * *

وفي يوم الاحد ٢٣ ربيع الاول سنة ١٠٣٢ هـ فتح الشاه عباس الكبير الصفوي بغداد ، فعاد لها حكم الصفويين بعد غياب دام ٩٢ عاما .

وبعد استتباب الاوضاع واستقرارها زار الشاه المشهد الكاظمي وأمر باعادة تشييد ما خربته

(٢٦) العراق بين احتلالين : ٤/٢٩ و٣٤ .
(٢٧) العراق بين احتلالين : ٤/٧٢ و١٠٤ .

الحروب والفتن وما سببته من اهمال وتسيب • وكان من أبرز أعماله أمره بصنع ضريح ضخم من الفولاذ يوضع على الصندوقين الخشب ليقيهما غوائل النهب والسلب اثناء معارك الفوضى أو هجوم العشائر على البلدة[٢٨] •

وبالنظر الى ما حدث بعد ذلك من تأزم في العلاقات السياسية بين ايران وتركيا فقد تأخر ارسال هذا الضريح حيناطويلا من الدهر استمر حتى عام ١١١٥ هـ حيث وصل الى الكاظمية في شهر جمادى الثانية من تلك السنة وفد كبير يضم لفيفا من رجال الدين والوزراء والوجهاء الايرانيين وفي مقدمتهم شيخ الاسلام الشيخ جعفر الكمرئي ومعهم هذا الضريح الفولاذ ، وأقيم لنصبه على المرقد احتفال عظيم حضره الآلاف من العراقيين والايرانيين • ويروى أن هذا الضريح كان على جانب كبير من الضخامة والفخامة وانه كان يشتمل على كتابات كثيرة من جملتها سورة الدهر وآيات أخرى من القرآن المجيد مضافا الى بعض الابيات والمقطوعات الشعرية •

ومن أعمال الصفويين خلال عهدهم الثاني في العراق أمر الشاه صفي بن عباس الصفوي سنة ١٠٤٥ هـ باجراء بعض الاصلاحات في المشهد كاحكام قواعد المنائر الكبيرة وتصغير المنائر الاربعة الصغيرة الواقعة في زوايا سطح الحرم حذرا من عدم تحمل دعائم القبتين لكل هذا العبء الثقيل[٢٩] •

* * *

وفي ١٨ شعبان سنة ١٠٤٨ هـ انتهى الحكم الصفوي ، حيث طلب الجيش الايراني أمانا من الجيش التركي المهاجم بقيادة السلطان مراد العثماني ، وتم فتح بغداد من قبل الجيش العثماني يوم ٢٣ شعبان[٣٠] •

وفي تلك السنة عندما قرر السلطان مراد العودة الى الاستانة زار المشاهد والمراقد ، وفي ١٢ شهر رمضان زار المشهد الكاظمي •

وتروى لنا المجموعات الخطية : ان الجنود الاتراك ومعهم بعض عشاق الفتن هجموا على الكاظمية ـ بعد احتلال السلطان مراد ـ فنهبوا ما شاؤا ، وكان مما نهب قناديل من الذهب والفضة وجميع ما كانت تضمه الروضة مما خف حمله وغلا ثمنه •

ثم ينتهي القرن الحادي عشر وليست لدينا أية معلومات عن المشهد مطلقا •

ويدخل القرن الثاني عشر وينتهي أيضا والمصادر غافلة عن المشهد كل الغفلة ، وليس لدينا من الانباء الا ارسال نادر شاه مع أحد أمرائه هدايا ثمينة للعتبات المقدسة في العراق في سنة ١١٥٣ هـ ، ولما وصلت هذه الهدايا الى بغداد كتب الوزير دفترا بها ثم سلمها الى ممثل الحكومة الايرانية ليوزعها على أماكنها المعينة[٣١] •

وفي سنة ١٢٠٧ هـ بدأ العمل في المشهد الكاظمي على قدم وساق ؛ تنفيذا لاوامر آقا محمد شاه القاجاري بشأن اكمال ما بدأه الصفويون في هذا المشهد • واشتملت هذه الاعمال على انشاء المنائر الثلاث الكبرى التي رفع الصفويون سمكها الى حد السطح ، وكانت الرابعة مشيدة في عهد

(٢٨) صدى الفؤاد : ١٦ •
(٢٩) صدى الفؤاد : ١٧ •
(٣٠) العراق بين احتلالين : ٤/٢٢٤ •
(٣١) نفس المصدر : ٥/٢٦٢ •

السلطان سليم كما مر ولكنها بلا سقف من فوق رأس المؤذن فشيد لها بهذه المناسبة سقف كسقوف الثلاثة الاخرى الجديدة .

ومن تلك الاعمال أيضا تأسيس صحن واسع يحف بالحرم من جهاته الثلاثة الشرقية والجنوبية والغربية ، ويتصل الجامع الكبير بالحرم من جهته الشمالية . وتم تخطيط الصحن بمساحته الموجودة اليوم وابتياع سائر الدور الواقعة داخل التخطيط، وصرفت أموال طائلة لارضاء مالكي تلك الدور ، وبقيت دار واحدة في زاوية الجنوب الغربي لم يرض صاحبها ببيعها ، فظلت معترضة جدار الصحن من تلك الجهة وناتئة فيه حتى سنة ١٢٤٦هـ عندما داهم الطاعون العراق ومنه الكاظمية فأباد أهل هذه الدار فيمن أباد ، فعادت ملكية الدار ــ شرعا ــ الى كبير علماء عصره فأذن بالحاقها في الصحن .

ويروى بانه كان يدور حول هذا الصحن الجديد سور من الطابوق والجص يبلغ ارتفاعه نحوا من خمسة أمتار ، وفيه من جهته الداخلية ايوانات صغيرة .

ولم تنقطع الاعمال العمرانية في المشهد بموت محمد شاه سنة ١٢١١ هـ ، بل كانت للشاه الجديد فتح علي شاه أعمال أخرى في المشهد ، منها : نقش باطن القبتين ــ سقف الروضتين ــ بماء الذهب والميناء وقطع الزجاج الملون ، ومنها : تزيين جدران الروضة كلها من حد الطابوق الكاشاني الصفوي « الكتيبة » الى أعلى الجدار المتصل بالسقف بقطع الزجاج الجميل المثبت على الخشب .

وكان من أبرز أعمال هذا الشاه تذهيب القبتين والمنائر الصغار الاربعة ، وذلك لما جدد هذا الشاه تذهيب قبة الحسين ــ ع ــ بكربلاء ، وبقي الذهب القديم زائدا عن الحاجة ، فنقل ــ بموجب فتوى شرعية ــ الى الكاظمية ، حيث أعيد صقله وطليه على الطابوق المعد لهذا الغرض وأضيف اليه ما لزمت اضافته ، وتم هذا التذهيب في سنة ١٢٢٩ هـ كما تحكيه أبيات فارسية مثبتة على القبة الكاظمية ، ومادة التأريخ : « گنبد موسى بن جعفر بجهان زرين شد » .

وتوجد طابوقة أخرى عليها شعر فارسي في آخره تأريخ نصه : « بتاريخ تاريخ تعمير شد » ، وهذا يوافق سنة ١٢١١ هـ ، وهي سنة التذهيب الاول لقبة الحسين ــ ع ــ الذي أبدله فتح علي شاه ، وقد نقلت هذه الطابوقة الذهبية مع باقي الطابوق الى الكاظمية وجليت ووضعت من دون التفات الى ما تحمله من تاريخ .

وفي سنة ١٢٥٥ هـ أهدى السلطان محمود الثاني الى المشهد الكاظمي « الستر النبوي » وهو من السندس المطرز فأسدل على الضريح في ليلة القدر من شهر رمضان من السنة المذكورة ؛ وأرخ بجملة « جاؤا بأشرف ستر » وشارك الشعراء بقصائد عامرة في تمجيد هذه المناسبة ، ولعبدالباقي العمري الفاروقي وعبدالغفار الاخرس قصيدتان في ديوانيهما بهذه المناسبة .

وفي سنة ١٢٦٩هـ شيد الفريق سليم باشا بنيّة في وسط الصحن من زاويته الجنوبية الشرقية عرفت باسم « ولد الكاظم » وأرخ الشاعر عبدالباقي العمري هذا العمل بقصيدة جاء في آخرها بيت التاريخ :

بعون أصحاب العبـا أرخـوا
(شاد سليم مرقد الفرقدين)

كما شارك الشيخ جابر الكاظمي بهذه المناسبة بقصيدة قال في ختامها مؤرخا :

مـذ تم تعمـيرا وقام البنـا
أرخته (قد تـم تعمـيره)

وفي عام ١٢٧٠ هـ أرسل ناصر الدين شـاه القاجاري ملك ايران سماحة الشيخ عبدالحسين الطهراني الملقب بـ « شيخ العراقين » الى العراق للاشراف على تنفيذ ما تحتاجه العتبات المقدسة من تجديد وأصلاح وخوله التخويل الكامل في الصرف والتصرف •

وبدأت الاعمال العمرانية في المشهد الكاظمي سنة ١٢٨١ هـ بعد انتهاء أعمال العمران في كربلاء وسامراء • وكان من جملة ما حصل عليه المشهد احكام اسس الجدران من قعرها المتصل بالماء الى الاعلى ، وتجديد الواجهة الخارجية من جدران الحرم ، وتغشية الجدران بالطابوق الكاشـاني ، وتأسيس دكتين كبيرتين أمام الحرم من جهتيـه الجنوبية والشرقية وتبليطهما بالمرمر وبناء مداخل في أطراف هاتين الدكتين لايداع الاحذية فيها من قبل الزائرين •

ثم تم اختيار الدكة الشرقية لرفع سقف عليها يقوم على ٢٢ عمودا خشبيا ، وأطلق على المجموع اسم « طارمة باب المراد » •

ثم ذُهّب الايوان الكبير الواقـع في وسـط « الطارمة الشرقية » بما زاد مـن الذهب الذي ذُهّبتْ به قبة العسكريين ـ ع ـ في سامراء ، وكان ذلك في سنة ١٢٨٥ هـ •

وقد نظم الشيخ جابر الكاظمي قصيدة أرخ في ختامها بدء هذه الاعمال بقوله :

قل للمنيبين رشـدا من مؤرخـه
(نادوا المهيمن هذا طور سيناء)

وفي خلال هذه الفترة نصب أول باب فضي في المشهد ؛ وهو الباب الواقع بين الروضة والرواق الجنوبي ، وكان ذلك سنة ١٢٨٠ هـ ، ثم نصب الباب الفضي الثاني الواقع بين الرواق الجنـوبي والايوان القبلي سنة ١٢٨٤ هـ، كما نصب في نفس السنة الباب الفضي الثالث الواقـع بين الروضـة الكاظمية والرواق الشرقي ، ثم توالت الابواب الفضية بعد ذلك •

وفي سنة ١٢٨٤ هـ بدأ العمل في تشييد سقف للدكة الجنوبية على نفقة الحاج حسين الجرجفجي البغدادي ، وقد قام السقف على ١٤ عمـودا من الخشب ، وتم العمل فيه سنة ١٢٨٥ هـ (يراجع الشكل رقم ٩) ، ويقال بان مجموع نفقة هذا العمل بلغ مائتي ألف بيشلك عثمـاني ، وأرخ الشيخ جابر الكاظمي بدء العمل بقصيدة جاء في ختامها :

قـل وبالواحـد المهيمـن أرخ
(قد أرانا الحسين خلدا عيانا)

كما أرخ انتهاء العمل بقصيدة جاء في ختامها :

ومذ سما والشجو ذاب قلبُـهُ
أرخته (عرش به العرش سمى)

وفي ١٤ شعبان سنة ١٢٨٧ هـ زار الكاظمية السلطان ناصر الدين شاه ملك ايران ، واستقبل من قبل الرأي العام استقبالا حافلا ، واجتمع في

الحرم بشيخ فقهاء ذلك العصر •

* * *

ويشرف القرن الثالث عشر الهجري على الانتهاء وقد انتهت سائر الاصلاحات المطلوبة في الحرم بروضته وأروقته وأيوانيه « طارمتيه » ، وأصبح آية في الفن والجمال والابداع والاحكام ، فلا غرو اذا ما اتجهت الانظار الى ضرورة تجديد بناء الصحن ، لانه بشكله ذلك لم يكن يتناسب مع فخامة الحرم ، خصوصا وانه كان متربا بلا تبليط ولا رصف ، وان سوره من الطابوق العادي ، وان القبور فيه متطامنة يتعثر فيها الماشي ، وبركة الماء في وسطه من الجهة الشرقية تغمر الارض حواليها بالطين والوحل ، وليس فيه من موضع يستفاد به للصلاة سوى دكة كبيرة في شمالي الجهة الشرقية•

وتطوع الامير فرهاد ميرزا القاجاري — عم ناصر الدين شاه — للانفاق على هذا المشروع الضخم الكبير ، ووكل اثنين من تجار الكاظمية الاخيار هما الحاج عبدالهادي والحاج مهدي الاسترابادیان للقيام بهذه المهمة وأذن لهما في التصرف المطلق •

وقد اشتمل التعمير على ما يأتي :

أ — بناء سراديب منظمة لدفن الموتى في ساحة الصحن وايواناته الصغيرة وحجراته •

ب — تذهيب المنائر الاربعة الكبرى من حد وقوف المؤذن الى قمتها •

ج — تشييد سور مرتفع للصحن يتكون من طابقين : يشتمل الارضي منهما على غرف وايوانات صغيرة مبلطة بالمرمر ومزينة جدرانها بالطابوق الكاشاني المنقوش ، وفي أعلى هذا الطابق كتيبة قرآنية رائعة تدور حول الصحن كله • أما الطابق الثاني فهو عبارة عن سطوح الطابق الاول وسياج يرتفع عاليا من الجهة المباشرة لخارج الصحن وغرف متفرقة غير متصلة يعتمد عليها سياج الطابق الثاني ، وفي أعلى ذلك السياج كتيبة قرآنية تدور حول الصحن كله • وفي آخر كتيبة الشمال الغربي لصحن المراد — الصحن الشرقي — ما نصه : « كتبه تراب أقدام الزائرين نصرالله المشهدي خادم الروضة الرضوية سنة ١٢٩٨ » •

د — تأسيس قاعدتين ضخمتين في سطح الطابق الثاني من الصحن فوق البابين الرئيسين في جانبي الشرق والجنوب لنصب ساعتين كبيرتين عليهما • وكان الوزير دوست محمد خان قد أهدى عام زيارته للعراق صحبة ناصر الدين شاه سنة ١٢٨٧هـ ساعة كبيرة ، ولما لم يكن لها موضع تنصب فيه فقد بقيت في المخزن حتى شيدت قاعدتها في هذا التعمير فنصبت سنة ١٣٠١ هـ وهي القائمة حتى اليوم في الجهة الشرقية ، ثم أهدى الحاج محمد مهدي الابوشهري — بعد تشييد القاعدة الثانية — ساعة أكبر من الاولى وضعت على الباب القبلي ؛ وكان ذلك سنة ١٣٠٣ هـ •

وعلى أي حال ، فقد بدأ العمل في عمارة الصحن يوم ١٧ ذي القعدة ١٢٩٦ هـ ، وتم بجميع ما فيه في ١٧ ربيع الاول سنة ١٣٠١ هـ ، واحتفل الرأي العام بهذه المناسبة لمدة ثلاثة أيام ، ويقال بأن مجموع نفقات هذه العمارة بلغ مائتي ألف ليرة عثمانية •

وتبارى الشعراء بالمشاركة في هذه المناسبة الغراء بقصائدهم وروائعهم ، ومنها قصيدة للسيد حيدر الحلي مطلعها :

حـزت بالكاظمين شـأنا كبـيرا
فابق يا صحـن آهـلا معمـوروا

وقصيدة أخـرى للشـيخ جعفـر الشـروقي مطلعها :

ألا ليت شعري ما تصوغ بنو كسرى
أسورا لموسى أم سوارا على الشعرى

وثالثة للشيخ سلمان نوح الحلي مطلعها :

صاح مهـلا لا تكثـرن ملامي
كثرة اللـوم قد أهاجت غرامـي

ورابعة للشيخ جابر الكاظمي مطلعها :

أي سـور على السـماوات دارا
ولكف الخضيب عـاد سـوارا

وخامسة للشيخ صادق الاعسم النجفـي جاء في ختامها مخاطبا الامامين – ع – :

خذا بيدي فرهاد في يوم حشره
فقد تم عن سر بتاريخه (خذا)

وكان من ملحقات أعمال هذه العمارة هـدم البركة التي كانت قائمة في وسط الصحن الشرقي، ونقلها الى خارج الصحن من جهته الشرقية ابعادا للمياه والاوحال عن الصحـن ، وتم ذلك سـنة ١٣٠٣ هـ ، ونظم الشيخ جابر الكاظمي قصيدة بهذه المناسبة جاء في ختامها :

بـل من الكـوثر قد أرختـه
(سلسبيل سال ذا وقف السبيل)

وفي سنة ١٣٢٠ هـ تم تزيين الرواق الجنوبي بالزجاج الجميل المقطع باشكال هندسية جميـلة وقد أرخ ذلك الشيخ مهدي المراياتي بمقطوعـة جاء في ختامها :

مذ شـيد منـه رواقـه أرختـه
(قسما لهذا الطور وادي موسى)

وتم تزيين الرواق الشرقي بمثل ذلك في سنة ١٣٢١ هـ ، (يراجع الشكل رقم ١٠) ، وأرخ المناسبة السيد رضا علي الهندي بقوله : « زهى رواق الكاظم » فنظم الشيخ الحاج محمد حسن كبة مقدمة شعرية لهذا التاريخ وجاء في ختامها قوله :

قـد قيـل في تاريخـه
(زهـى رواق الكاظـم)

وفي يوم الخميس ١٧ جمـادى الثانيـة سنة ١٣٢٤ هـ نصب أول ضريح فضي على القبـرين الشريفين ، (يراجع الشكل رقم ١١) ، وكـان بنفقة العلوية الحاجة سلطان بگم بنت مشير الدولة السيد أبي الحسن العلوي الشـيرازي ، وبلغت فضته مائتين وخمسين ألف مثقال تقريبا ، وصاغه السيد محسن بن السيد هاشم الوردي الكاظمي يعاونه في ذلك اثنان من الصاغة . وعلى الضريح كتبت – بالفضة – سورة الدهر وسـورة الفتـح وسورة الجمعة وسورة النبأ وآيـة النـور وبعض الابيات الشعرية ، وأرخه السـيد صـدر الدين الصدر بقوله :

مـذ تم حسـنا جاء تأريخـه
(سنا الجوادين أزان الضريح)

وفي سنة ١٣٢٦ هـ تم تزيين الرواقين الشمالي والغربي بمثل ما زين به الرواقان السالفا الذكـر

من زجاج ، وكان ذلك بنفقة الحاج عباس علي يوف .

وفي ١٦ شعبان سنة ١٣٣٢ هـ تم العمـــل في تشييد « الطارمة الغربية » ، وكانت عند انتهـــاء عمارة الصحن سنة ١٣٠١ هـ دكة كبيرة مبلطـة بالمرمر . وبدأ العمل فيها سنة ١٣٢١ هـ وحصل في الاثناء من العراقيل ـ ومنها وفاة المتبـــرع ـ ما أخر اتمامها ، ثم تمت في التاريخ المذكور في أعلاه حيث قامت على عشرين عمودا وزين باطن سقفها بالنقوش الزجاجية والزخرفة الرائعة .

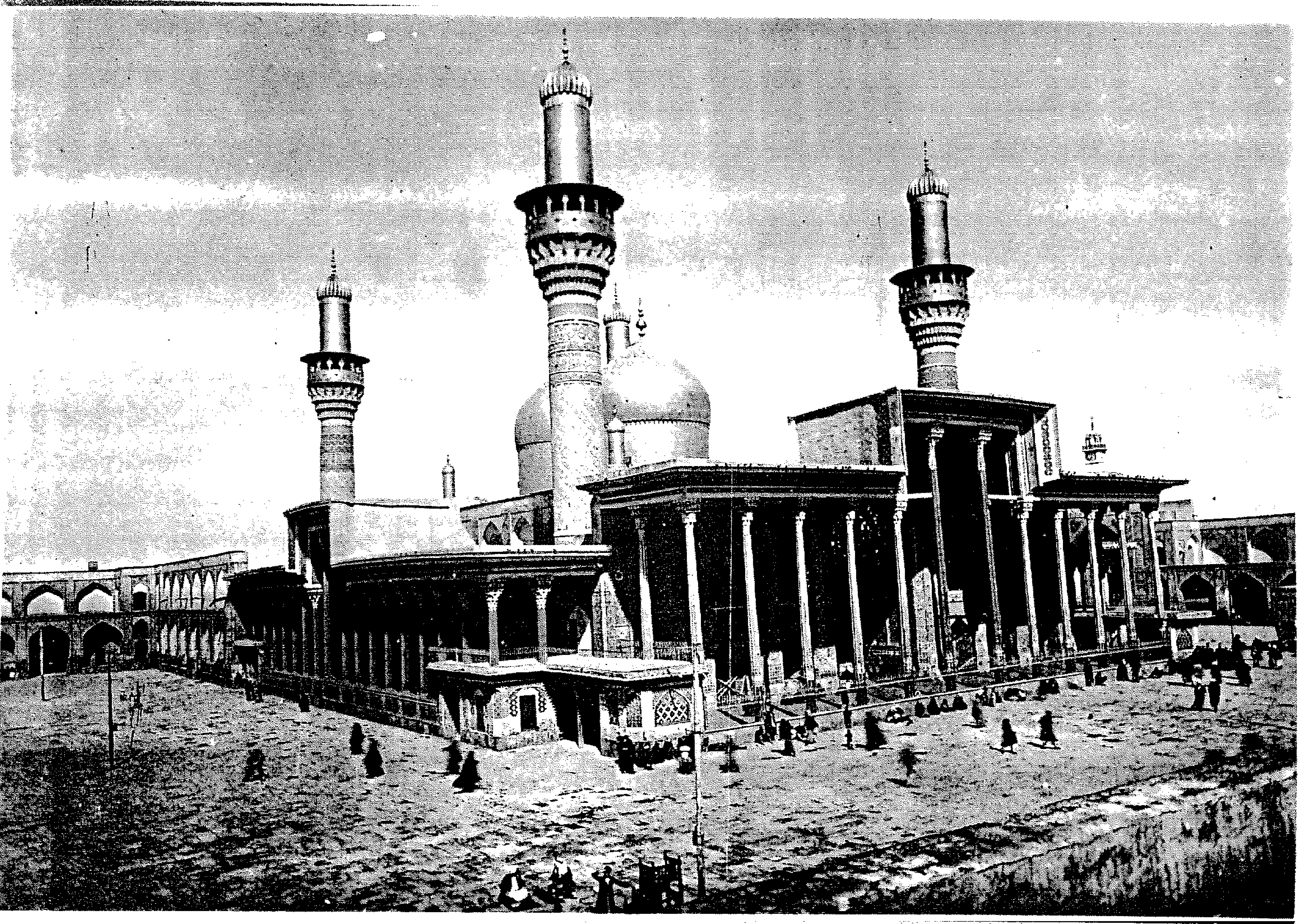
وقد أرخها الشيخ محمد السماوي بمقطوعة جاء في ختامها :

فلقـد نادى الورى تاريخهـا

(ادخلوها باستلام آمنين)

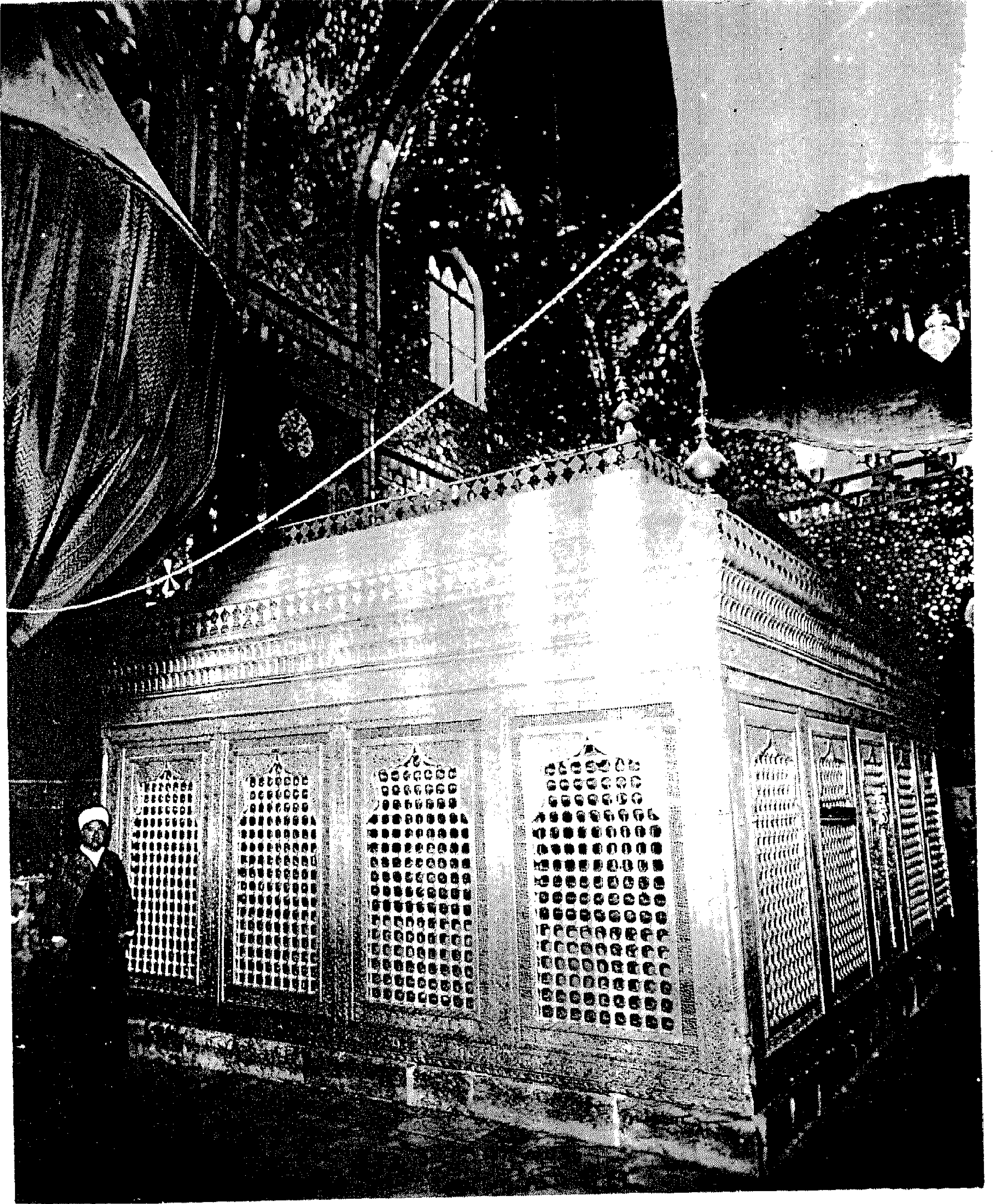
★ ★ ★

وفي شهر جمادى الاولى سنة ١٣٣٥ هـ طويت صفحة الاحتلال التركي من العراق ؛ فطويت بها الورقة الاخيرة من تاريخ هذه الفترة المتمادية التي بدأت في محرم سنة ٦٥٦ هـ . وفتح سجل جديد لتاريخ جديد سنأتي على ذكر ما ارتبط منه بالمشهد في مقال بعنـوان : « المشـــهد الكاظمي اليوم » (يراجع الشكل الرقم ١٢) نصف فيه المشـــهد بكل محتوياته العمرانية والفنية وكتـاباته المثبتـة على أبوابه وجدرانه وصفائحه الفضية والذهبية . والله تعالى هو الموفق والمعين .



المشهد الكاظمي : الشكل – ١٢

منظر عام لروضة الكاظمين (ع)



المشهد الكاظمي : الشكل ــ ١١

ضريح الامامين موسى الكاظم ومحمد الجواد عليهما السلام



المشهد الكاظمي : الشكل ــ ١٠
الرواق الشرقي بعد تزيينه بالزجاج

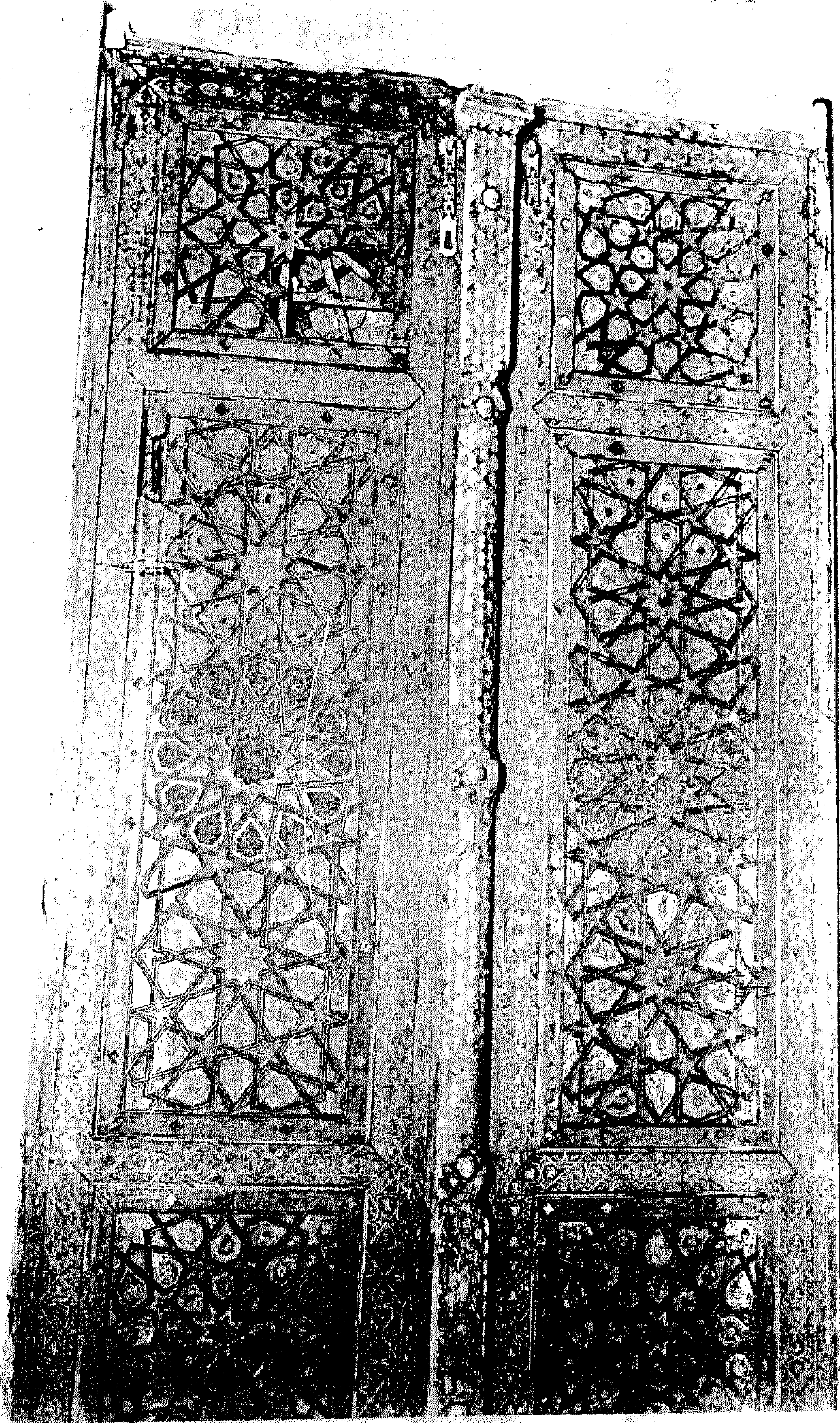


المشهد الكاظمي : الشكل ـ ٩
صورة طارمة القبلة

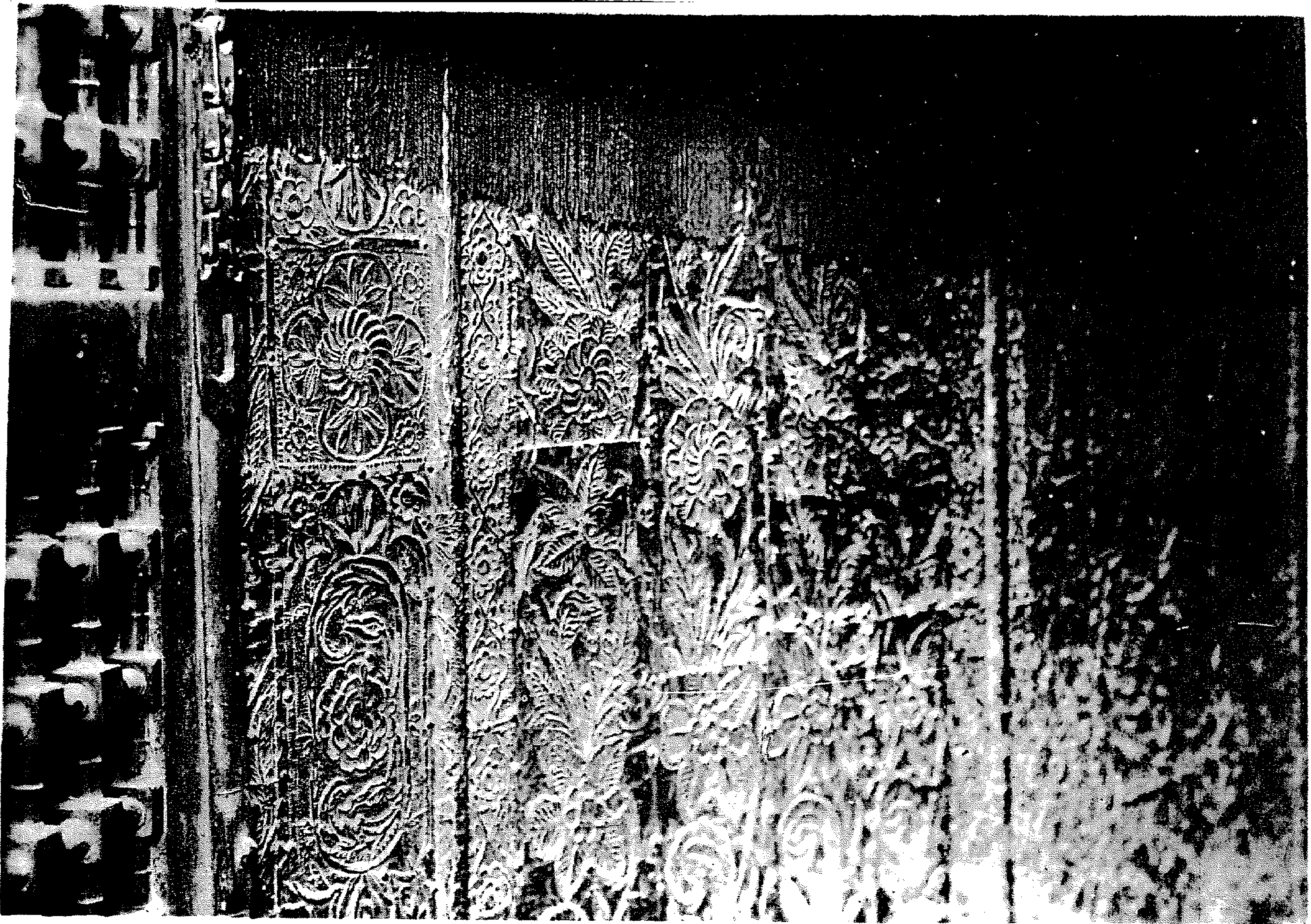


المشهد الكاظمي : الشكل ــ ٨

التاريخ التركي لمنارة السلطان سليم

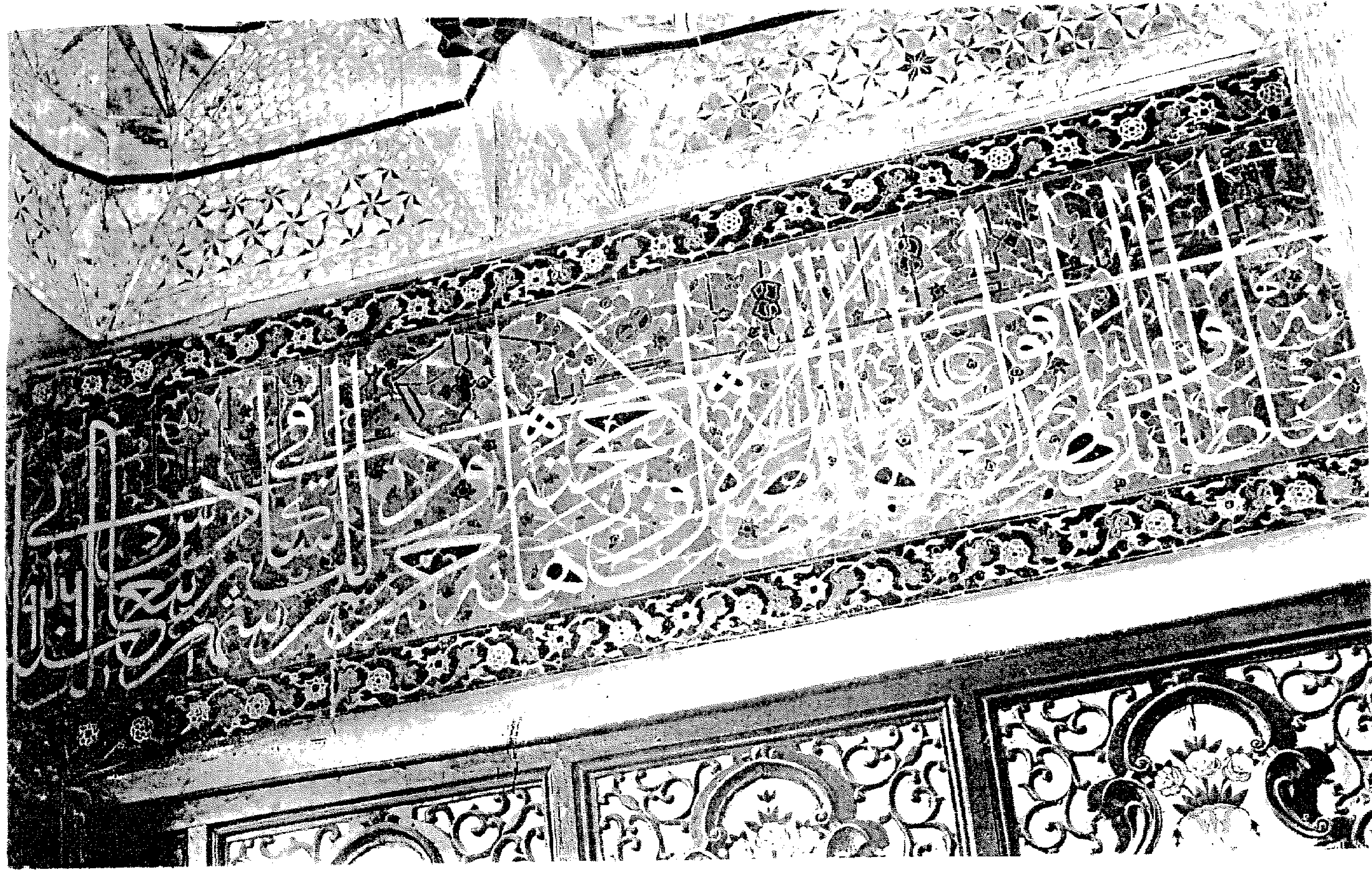


المشهد الكاظمي : الشكل ـ ٧
الباب رقم ٧١٤٦ ـ ع في متحف خان مرجان



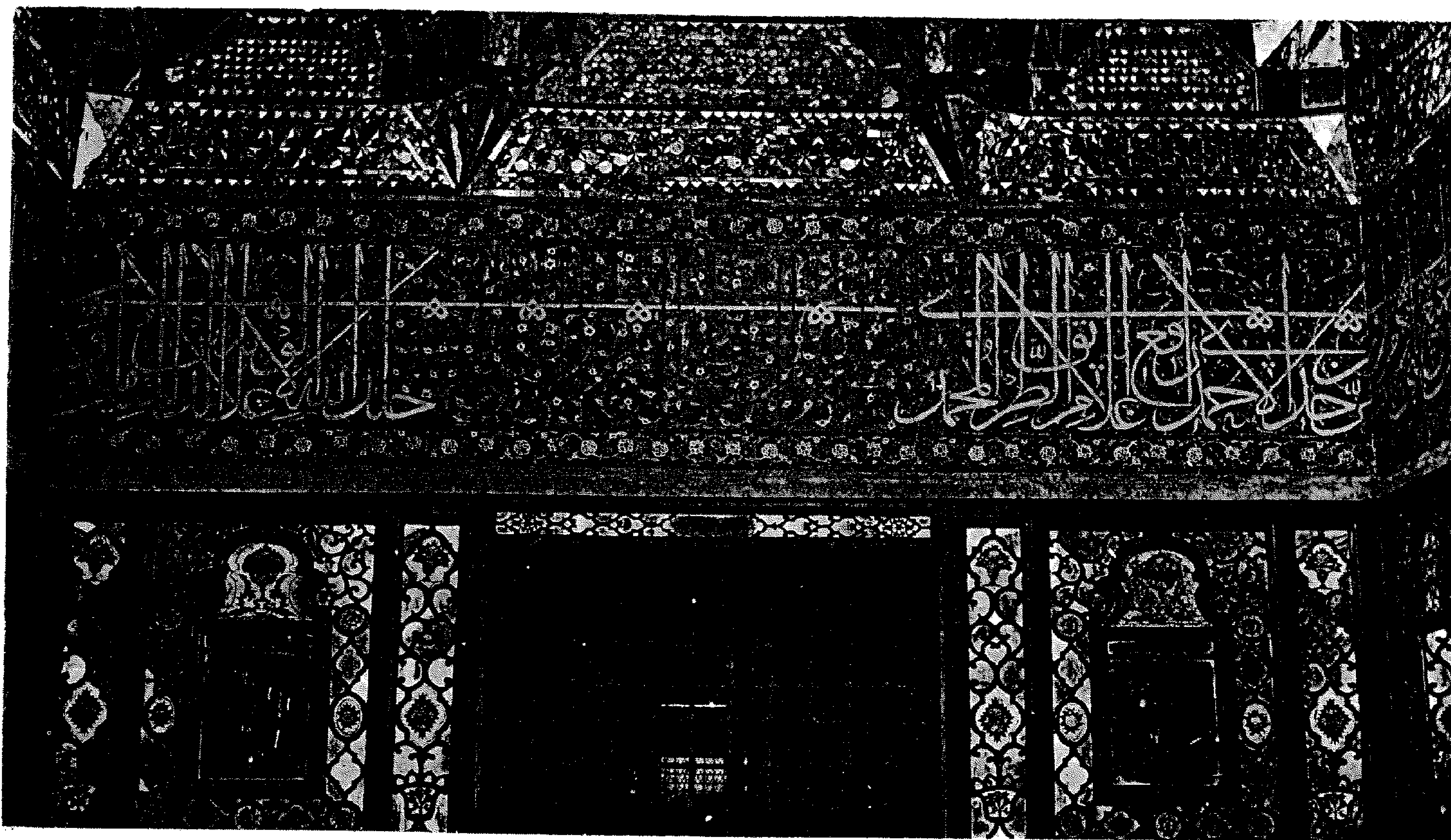
المشهد الكاظمي : الشكل ـ ٦

صندوق ضريح الامام الكاظم (ع) مغلف بصفائح من الفضة

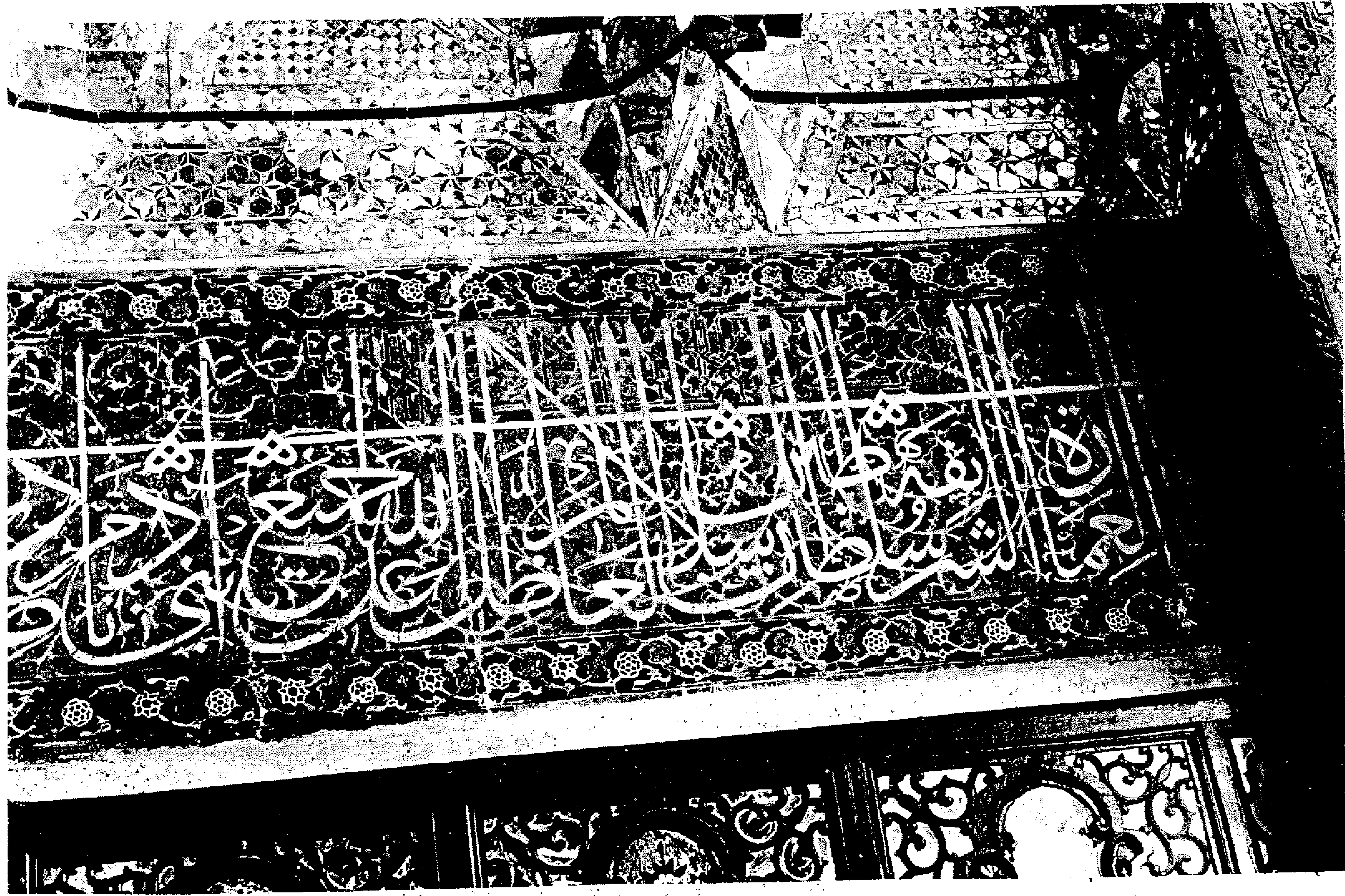


المشهد الكاظمي : الشكل ــ ٥

طرف من الاطراف الثلاثة للايوان الصفوي

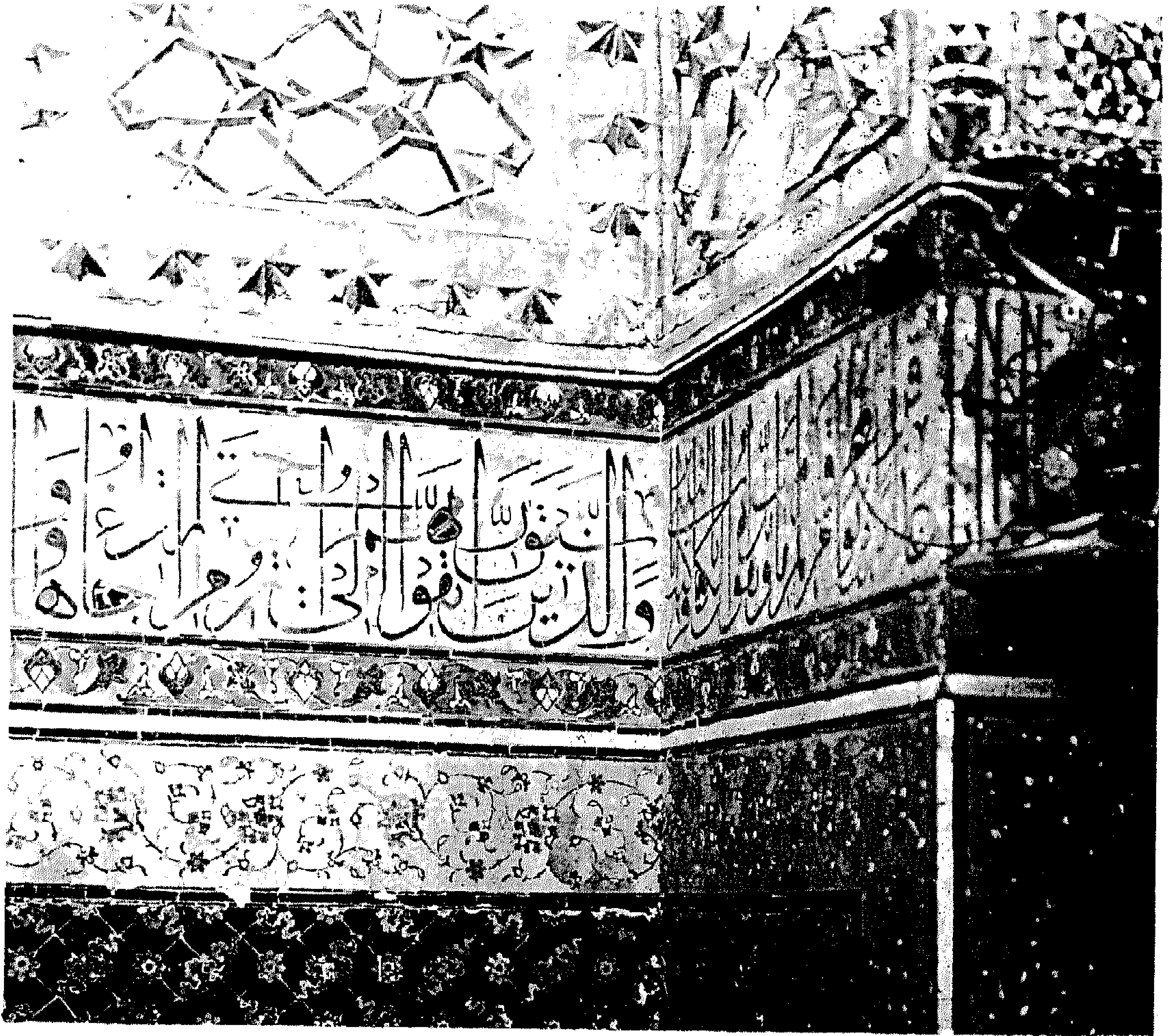


المشهد الكاظمي : الشكل ـ ٤
طرف من الاطراف الثلاثة للايوان الصفوي

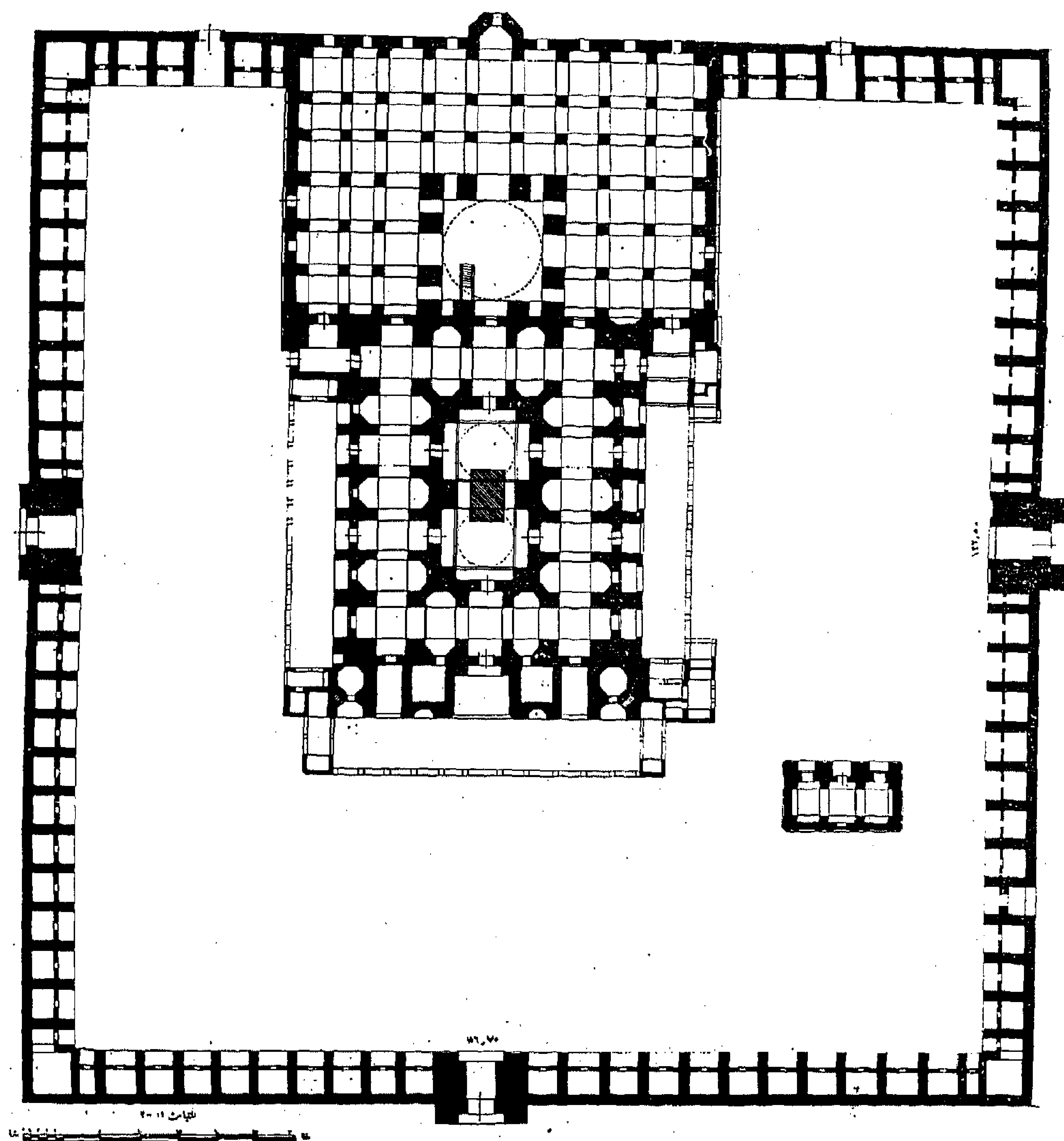


المشهد الكاظمي : الشكل – ٣

طرف من الاطراف الثلاثة للايوان الصفوي



المشهد الكاظمي : الشكل ـ ٢
الكتيبة الصفوية في داخل الروضة



المشهد الكاظمي : الشكل ـ ١
تخطيط هيكل العمارة الصفوية

صوت العين

وكتابته في اللغة البابلية - الآشورية

بقلم : خالـــد الاعظمي

ملاحـــظ فنـــي

ما ان حل القرن الاول الميلادي الا وترى الكتابة المسمارية قد انقرضت انقراضا تاما وحل محلها الخط الآرامي ومن ثم الخطان الفهلوي الفرثي والفهلوي الساساني وأخيرا قبيل الفتح العربي الاسلامي ساد الخط العربي على جميع الخطوط الاخرى في العراق •

وبين الاسباب التي أدت الى انقراض الكتابة المسمارية التي دون بها سكان العراق الاوائل لغتهم وجميع علوم معرفتهم ومعاملاتهم الاقتصادية والاجتماعية منذ أن اهتدوا الى معرفة الكتابة في منتصف الالف الرابع قبل الميلاد ، هو ان التدوين المسماري كتابة مقطعية وليست هجائية فكان التدوين صعبا لكثرة مقاطع الكتابة التي بلغت ما يقارب الخمسمائة علامة ومما زاد في الطين بله انه كثيرا ما كانت للعلامة المسمارية الواحدة قراءات عديدة ، ونقصد بهذا ان العلامة الواحدة كانت تقرأ بعدة أصوات •

ومنذ بداية الالف الاول قبل الميلاد وجد سكان العراق ان الآراميين الذين أخذوا يتغلغلون بين ظهرانيهم يكتبون بعلامات قليلة العدد لا يتجاوز عددها ٢٢ علامة ، فانحرفوا عن كتابتهم المسمارية الاصيلة الى الكتابة الآرامية التي كان التدوين فيها أبجديا • وما أن حل القرن الاول للميلاد الا وكانوا قد انصرفوا كليا عن الكتابة المسمارية متخذين الكتابة الارامية الدخيلة وسيلة للتدوين •

وجد في العراق منذ فجر التدوين لغتان اساسيتان هما السومرية والاكدية وكانت الاولى منهما لغة القسم الجنوبي من بلاد بابل أي لغة المدن

التي ازدهرت في لوائي الديوانية والناصرية مثل : لكش ، أور ، الوركاء ، لارسا ، ونفر ، أما اللغة الثانية وهي الاكدية ، فيبدو انها ازدهرت في لواء الحلة مثل مدينة كيش وبابل وبورسيبا وسبار •

واللغة السومرية تختلف عن اللغة العربية اختلافا بينا في مفرداتها وفي تصرف كلمها عند تركيبها في الجمل ، فالسومرية اذن لا يمكن ان تكون شقيقة أو عضوة في عائلة اللغات السامية التي تنتمي اليها اللغة العربية ، أما اللغة الاكدية فانها شبيهة أو قريبة الشبه من حيث المفردات ومن حيث تصرف كلمها باللغة العربية فهي من اللغات السامية وتعد أقدم لغة معروفة من هذه العائلة ولقد وجدت اللغة الاكدية في العراق منذ فجر التدوين فيه « منتصف الالف الرابع قبل الميلاد » ولا نعلم متى دخل اصحابها وادي الرافدين بوجه التأكيد ومهما يكن من أمر فان وادي الرافدين كان مهبط الهجرات السامية من بادية الشام وجزيرة العرب في عصور ما قبل التأريخ بقدر ما كان عليه في العصور التأريخية •

ولابد لنا ان نذكر مقدما أن هناك قسما من الباحثين من يطلق اللغة الاكدية ليس فقط على لغة الاكديين الاوائل بل انما على لغة الآشوريين والبابليين وهذا ما يفعله بصورة خاصة العلماء الفرنسيون • الا أن فئة أخرى من الاختصاصيين في المسماريات يميزون بين هذه اللغات في تآليفهم للدلالة على زمن كل لغة لا لفروق جوهرية موجودة بينها ، اما في مقالنا هذا فاننا لا نميز بين هذه اللغات الثلاث ، فاذا ذكرنا اللغة البابلية ـ الآشورية فنقصد بذلك اللغة الاكدية ، وكذلك الحال في ذكرنا للغة الاكدية •

ولابد ان ننوه هنا بعلاقة اللغة العربية الوثقى باللغة البابلية ـ الآشورية والتي هي عماد البحث عن صوت العين لمعرفة رمزه في اللغة البابلية ـ الآشورية •

فلو افترضنا انه لم تنسب للعرب والمسلمين تلك الفتوحات الواسعة وانهم لم يتمتعوا بالتاريخين السياسي والحضاري العظيمين ، وان الخط الهجائي العربي لم يكن معروفا أو مألوفا لديهم ، وانهم دونوا لغتهم وآدابهم بالخط المسماري • ترى ماذا سيكون نصيب اللغة العربية ومقامها بين لغات العالم الآن ؟ أأحسبك مخطئا اذا نسبت اللغة العربية الى احدى لهجات لغة العراق القديم بابلية كانت أم آشورية ، سيما وكنت مدركا لعلاقتهما الوثقى باللغة العربية ؟ •

واستطيع القول في اللغة العربية ، بأنها لو لا تلك الاسباب والمقومات لما وجد لها ذكر في الوقت الحاضر ولقيل عنها بانها لهجة بابلية ـ آشورية وانها لهجة أهل مكة أو أهل الحجاز ولو أن اللغة العربية تسمى في الوقت الحاضر بلغة أهل الحجاز مجازا • نذكر هذا لمعرفتنا بعلاقة اللغة العربية الوثقى مع لغة العراق القديم •

مجموعة اللغة السامية :

ان مجموعة اللغة السامية هي احدى مجاميع اللغات الثلاث التي جاءت بها التورات من تقسيم للاجناس البشرية نسبة الى ابناء نوح الثلاثة وهم سام وحام ويافث • الا ان المستشرقين قسموا اللغات الانسانية الى عشرة مجاميع تشمل كل واحدة منها عدة لغات بين بعضها والبعض الآخر قرابة في

الالفاظ والتراكيب والقواعد والتفكير • وعلى أي من هذين التقسيمين سواء ما جاء به الكتاب المقدس أو ما قام به المستشرقون فمجموعة اللغة السامية هي احدى مكونات المجاميع اللغوية في العالم •

وتنقسم مجموعة اللغة السامية الى ثلاثة أقسام عامة عرف أولها بالقسم الشرقي ومما يشـمله : اللغة الآشورية والبابلية ، وثانيها بالقسم الغربي : ومما يشمله : اللغة الكنعانيـة ، وثالثهـا بالقسم الجنوبي ومما يشمله : اللغة العربية •

وقد قسم بعض علماء اللغات المجموعة السامية الى قسمين هما القسم الشـمالي ويشـمل القسم الشرقي والغربي من التقسيم الاول والقسم الجنوبي أي العربي •

ان أول من اطلق كلمة المجموعة السامية أو اللغات السامية التي سادت في الشرق العربي هو المستشرق الالماني شلوتزر Schloezer وكـان ذلك في سنة ١٧٨١ نسبة الى سام أول أبناء نوح كما جاء في التوراة • وتشمل العائلة السامية اللغات الآتية :

١ ــ البابلية •
٢ ــ الآشورية •
٣ ــ العبرية •
٤ ــ الكنعانية •
٥ ــ الآرامية •
٦ ــ السريانية •
٧ ــ العربية •
٨ ــ الحبشية •

وجميع هذه اللغات قد دونت بالخط الابجدى الهجائي ما عدا اللغتين البابليـة والآشـورية اللتين دونتا بالخط المسماري المقطعي •

وواقع الحال ان جميع هذه اللغات الساميـة متفرعة من اصل واحد ومرتكزة عليه ، وجميع هذه اللغات انما هي لهجات ساميـة باعدت بينهـا عوامل الطبيعة والظروف السياسية وعوامل الزمن والتفكير • وان هذه اللهجات كعقارب الساعـة مهما تباعدت نهاية عقاربها واختلف زمنها فانهـا تدور حول محور واحـد وذات اصـل واحـد تشتد أواصر علاقتها كلما اقتربت وتفترق كلما ابتعدت •

الاسباب الموجبة لهذا البحث

أولا ــ ان جميع اللغات السامية على اختلاف لهجاتها وتعدد خطوطها وتباين زمنها نجدها قد نطقت بصوت العين وكتبت به ، ما عـدا اللغـة الاكدية (أي اللغة البابلية ــ الآشورية) التـي لم يأتنا الباحثون بقطيعة وجود صوت العين وبكيفية كتابته لحد الان • وبما أن جميع اللغات السامية قد تفرعت من اصـل واحـد وهي اللغـة الام المنقرضة • فلابد ان يكون صوت العين احـد مكونات اللغة الام ، والا فمن أين أتت بقية اللغات السامية بصوت العين ؟ •

واذا كان في اللغـة الام صوت العـين ، فان البابلية احرى اللغات السامية في أن ترث صوت العين لانها أقدم تلكم اللغات وأقربها زمنا الى اللغة الام •

اذن لماذا لم يكتب البابليون والآشوريون هذا الصوت ؟ •

من اسباب الاخـذ بالرأي القـائل ان الخط المسماري للغة البابلية الآشورية ، خال من صوت

العين ، هي أن الكتابة المسمارية في اللغة السومرية خالية من صوت العين • وبما أن الكتابة البابلية والآشورية قد تطورت عن الكتابة المسمارية السومرية ، فان الكتابة البابلية ــ الآشورية قد خلت بدوزها من هذا الصوت ايضا ، علما بأن البابليين والآشوريين لم يأتوا بعلامة جديدة غير متطورة عن الخط المسماري السومري لتؤدي صوت العين • ولابد من الاشارة الى ان اللغة السومرية (الخالية من صوت العين ؟) قد تمكن العلماء من حل رموزها بواسطة اللغة البابلية التي اعتقدوا بانها خالية منه ، وليست اللغة السومرية هي التي أدت الى حل رموز اللغة البابلية الآشورية •

ثانيا ــ ان نحو وصرف اللغتين العربية والبابلية ــ الآشورية يصح اتباعه ، خاصة في حالات الرفع بصوت الواو (الضمة) والنصب بصوت الـ آ (الفتحة) والجر بصوت الياء (الكسرة) وكذلك بالنسبة الى الضمائر المتصلة والمنفصلة والمضاف والمضاف اليه والصفة والموصوف والمبني للمجهول في اللغة العربية الدارجة كما في افعال المطاوعة مثل : انسرق ، انقتل ، انهلك ، اندمر ، وهذا ما جعلنا نعتمد اعتمادا كليا للبحث عن كيفية كتابة صوت العين في هذا المقال •

ثالثا ــ تشابه كلي في نطق كثير من مفردات اللغتين العربية والبابلية ــ الآشورية وعدم تباين معاني تلك المفردات ــ وبتعبير أدق ــ اشتراك كلمات عربية مع كلمات بابلية ــ آشورية معنى ولفظا وأخص بالذكر منها المفردات التي تبتدىء بحرف العين كما في كلمة عَبَرَ ، عَزَبَ ، عَزَّزَ ، عميق ، عم ، عمة ••• الخ •

رابعا ــ تقارب كثير من مفردات عربية مع مفردات بابلية ــ آشورية أو تشابهها مع وجود تحوير بسيط في اللفظ وهذا التحوير ناتج عن اقتراب مخارج بعض الاصوات في الفم • كما هي الحال في صوت الباء والفاء والپاء B.F.P فان هذه الحروف ذوات مخارج متقاربة في الفم واصواتها متشابهة ، ويتم نطقها بواسطة الشفة • وان مخارج أصوات السين والصاد والزاء من خلف الاسنان • اما التاء والطاء والدال فيتم نطقها بالتصاق جزء من سطح اللسان بسقف الفم « اللهاة » •

اما السين والشين S, Sh فانهما صوتان توأمان لو ابدل احدهما بالآخر في كلمات اللغة العربية والبابلية ــ الآشورية التي تتكون منهما لتشابهت كلمات الاولى بالثانية لفظا ومعنى • وستجد في الجدول الملحق في هذا المقال نماذج كثيرة من هذه الكلمات التي يتبادل فيها هذان الحرفان •

خامسا ــ ان النطق بصوت حرف العين صعب عسير المنال الى يومنا هذا ، حتى أنك لو كررت نطقها مئات المرات بحضور من لم يتكلم العربية لتعذر عليه النطق بها ، اذن فكيف حال من توصل الى حل رموز الكتابة المسمارية لدراسة اللغة البابلية ــ الآشورية وجميعهم ما نطقت حناجرهم بصوت العين ولا تظمئت لغتهم اياها !! •

الجمع في اللغة الاكدية (بابلية ــ آشورية)

لو استعرضنا الكتابات والنصوص الاكدية لوجدنا ان البابليين والآشوريين قد استعملوا العلامات التالية للدلالة على الجمع وهي :

١ ــ الجمع بواسطة العلامة [cuneiform sign] والتي

نفظ me وهذه العلامة موروثة عن السومريين للدلالة على الجمع .

٢ ـ الجمع بواسطة العلامتين وتلفظ khi-a وهي سومرية أيضا . لجمع غير العاقل .

٣ ـ الجمع بواسطة العلامة khal وهي سومرية ونادرة الاستعمال .

٤ ـ الجمع بواسطة العلامة وتلفظ mesh وهي موروثة عن السومريين .

٥ ـ استعمل الاكديون طريقة الجمع السومرية وهي ان تكرر الكلمة Ideogram مرتين عندما يراد وضعها في صيغة الجمع . وجميع العلامات التي ذكرناها في اعلاه تأتي عادة بعد الكلمات التي يراد وضعها في صيغة الجمع . وهي علامات سومرية للتدليل على الجمع . وقد استعمل الاكديون العلامة وتأتي ايضا بعد الكلمات المشار اليها بالجمع . وارجح ان تكون هذه العلامة موروثة عن السومريين ايضا أسوة ببقية علامات الجمع السابقة والتي قد يكون لها صلة بصيغة الجمع السومرية وهي e - ne وذلك لاشتراك كل من الاستعمالين بالصوت e ولتطور كتابة الواحد عن الاخر .

ولكن لماذا لم يكتب البابليون والآشوريون بعلامتي الجمع السومرية e+ne كاملة أي لماذا لم يستعملوا العلامة e - ne اذا كانت حقا هذه الصيغة موروثة عن السومريين ؟ كما هي الحال بالنسبة الى طرق الجمع الاخرى .

واذا سلمنا بأن طريقة الجمع الاكدية (بابلية ـ آشورية) بالعلامة بانها موروثة عن السومريين فان ذلك يشير لنا بصراحة ووضوح تامين الى ان علامة الجمع الاكدية كانت تقرأ ene لتؤدي كاملة طريقة الجمع السومرية بالعلامتين e+ne . وبما أن العلامة الاكدية هي متطورة عن العلامة السومرية فمن المحتمل قراءة العلامة الاخيرة ene ايضا في اللغة السومرية .

وقد يتساءل المرء عما اذا كانت العلامة السومرية تقرأ ene اذن لماذا كتب السومريون طريقة جمعهم الاخيرة هذه بالعلامة مضافة اليها العلامة ne اذا كانت العلامة تقرأ ene . والجواب على ذلك ، هو أن السومريين أشاروا الى الجمع بالعلامتين ne + e للتمييز بين المدلول الكلمي للعلامة التي من معانيها الجدول والخندق والساقية ، وبين طريقة الجمع أي مدلولها على الجمع . وقد تكون العلامة ne هي متممة صوتية Phonatic complement

ماذا تعني العلامة في اللغة السومرية التي تطورت عنها العلامة البابلية ؟

ان للعلامة السومرية مدلولين :

أولهما : مدلول صوري ويعني بها قناة الماء ، الخندق ، ساقية الماء، الجدول الصغير، الينبوع[١] .

وثانيهما : للدلالة على صيغة الجمع باضافة العلامة ne اليها أي ان صيغة الجمع عند السومريين تكتب ne+ وتوضع هاتان العلامتان بعد الكلمات المراد جمعها . أي انها تشير الى الكثرة والغزارة .

ماذا تعني كلمة « العين » في اللغة العربية ؟

١ ـ قناة الماء ، مصب ماء القناة ، عين ماء البئر ، الينبوع . ويقال حفرت حتى عِنتُ أي حتى بلغت عيون الماء .

٢ ـ العَيْن : الغزارة الكثرة ويقال عين معيونة : أي كثيرة الماء . وعانت البئر : أي كثر ماؤها .

وبما أن العلامة متطورة عن العلامة السومرية التي تتفق (لفظا ؟) ومعنى مع الكلمة العربية (عين) فاني أرجح ان تكون قراءة العلامة (عينا) عندما يشار اليها لصيغة الجمع . أي ان للعلامة مدلولين : مدلول كلمي يعنى بها لصيغة الجمع (الكثرة والغزارة في اللغة العربية) ومدلول هجائي للتعبير بها عن صوت العين في اللغة البابلية ـ الآشورية كما هي الحال بالنسبة الى حرف العين في الهجائية العربية .

والآن دعنا نستعرض بعض الكلمات السامية المتضمنة حرف العين[٢] .

عربي	آشوري ـ بابلي	عبري	آرامي	جنوب الجزيرة والحبشة
عشر	eshru	عسر	عسر	عشرو
عصا	esu	عص	أعا	غد
عظم	esimtu	عصم	عطما	عظم
على	eli	عل	عل	على
عمود	emdu	عمود	عمودا	عمد
زرع	zeru	زرع	زرعا	زرع
بعل	bëlu	بعل	بعل	بعلا
اربع	erbe	اربع	اربع	اربع
عين	enu	عينا	عين	عين

(١) لقد ادلى البروفسور فالنكشتاين لصاحب المقال بهذه المعاني الصورية حينما كان في مدينة الوركاء لدى عودته من مؤتمر المستشرقين الذي عقد في نيو دلهي في كانون الثاني عام ١٩٦٤ .

(٢) الجدول مأخوذ عن كتاب تأريخ اللغات السامية تأليف الدكتور اسرائيل ولفنسون .

ونظرة سريعة الى هذا الجدول ترينا ان جميع اللغات السامية قد اشتركت معنى ولفظا في هذه الكلمات ما عدا مفردات اللغة البابلية ـ الآشورية التي اختلفت مع بقية الكلمات بصوت العين حيث كتبت في البابلية ـ الآشورية بالعـــلامة وقرأها علماء اللغة بالصوت e ومن المحتمـــل ان تكون هذه العلامة هي صوت العين وشكله في الخط المسماري ٠

جدول بكلمات عربية تتفق مع كلمات بابلية آشورية تبتديء الكلمـات العربيـة بحـرف العين والبابلية ـ الآشورية بالعلامة التي قـد تؤدي صوت العين قد تكون هي بالذات ٠

بابلي ـ آشوري	المعنى	العـــربي
ebbu ebebu v.	clean, bright become clean	عَبّ : (حَسُن)
ebelu	to snare	عَبَلَ (حَبَسَ)
eber nari	beyond the river	عبَرَ النهر
ebetu	to be tied, girt	عَبَطَ ، تعبط (وضعه تحت ذراعه)
ebü, ebitu	thickness	عبيء : (ثقل) ويقال (شيء سميك أو غليظ) ومعناه ثقيل
eddëlu adj. edëlu v.	to lock	عَطَلَ : (أي غلق) (وعَطِلت المدارس) : غلقت
edü	wellknown	عاد ، عادي (شيء عاد ، أي معروف ومنتشر)
edü	high water	عدا : تعدى (وثب وجاوز) ... الماء حده
edü	alone	عدا : (أداة استثناء وتعني الانفراد)
egëru	to twist	عَجَرَ ، تَعَجَرَ (انطوى وتثنى) (اعتجر) (لف عمامته)
egu	negligent	عاق ، تعوق ، عائق (العامة تقول : تعوك ، أي أصابه عائق)
egëtu	negligance	عائقة
ekëlu	to be dark	عَكَلَ ، اعتكل (التبس واصبح غامضا)
ekepu	to approach	عكف : (لزم ، واظب)
eksish	insolentily	عَقص : (السيء الخلق)
ekütu	destitute girl	عاقة : (امرأة عاصية)

كتابة حرف العين في أبجديات مجموعة اللغة السامية

الكنعانية	خط قرت حدش	كنعاني متأخر	كنعاني قديم
العبرية			
الآرامية	نبطي	تدمري	آرامي قديم
السريانية	نسطوري	استرنجلو	سرتو
اللهجات العربية البائدة	صفوي	ثمودي	لحياني سبئي
العربية الباقية	عربي قديم	نبطي متأخر	جعزي معيني
الحبشية			

تطور العلامة المسمارية e منذ أقدم العصور حتى الدور الآشوري المتأخر والتي قد يكون كتابة حرف العين في الأبجديات السامية قد تطور عنها ، ونعتقد بأنها صوت الغين في اللغة الأكدية (البابلية - الآشورية)



بابلي ـ آشوري	المعنى	العـــربي
el	on, above	عل
ela	besides	علاوة (اضافة)
elamu	Ilam	عيلام (بلد العيلاميين)
elelu	to become pure to become free	عـلا (في اللغة الدارجة بمعنى غسل ، طهـر ، نظف)
ema conj	wherever whether	عمـا
emamu adj	strong	الأعم : (الغليظ ، القوى) العميم : (الكثير)
emëdu	to lean against to reach to stand to impose	عـمـد ، اعتمد ، العـمْـد ، عماد ، عـمْد
emequ	educated, wise, deep,	عميق ، عمق
emumatu	relatives	عمومتنا : في اللهجة العراقية الدارجة وتعني اقرباءنا
emumatum	generally	عموماً ، عامـة
emëtu	mother in law	عـمـة
emu	father in law	عـم
emetu	association	عامـة : (عامة الناس)
enu	lord	عين : (عين البلد) ومنها (مجلس الاعيان)
enü	be equal	عينـه : (مساوٍ له ، مثله)
elu	high	عال
ezebu	to leave	عزب
ezzu	strong	عـز : (قوي)
ezezu	strengthen	عـزز : (قواه)
ezeru	imprison	عـزر : (حبـس ، منع ، حجز)
eshru	one tenth	عُشْـر
etëqu	elapse, to advance on?	عتيـق
etelu	to become mature	عاطل : (وتقال في الرجل المسن) (الذي لا يقوى على العمل)

بابلي ـ آشوري	المعنى	العـــربي
etu	dark	عات : (شديد الظلمة)
enna	behold	عَنّ : (ظهر امامه) (شاهد)
eqedu	strong, massive	عقد : (غلظ)
		اعتقد : (الشيء اشتد وصلب)
eqati-ia	my sin	عقيتي : (معصيتي)
erimu	foe	عارم : (الشرس ، المؤذي) الشرير
ereshu	betroth	عَرَس : (خطب الفتاة)
erishu	bridegroom	عريس
ereshu	plant	عَرّس ؟ غرس
etlu	servant workman	عتيل : (الاجير أو الخادم)
eburu	ingathering ingather	عبير : (كثير) (ويقال قوم عبير" أي كثيرون)
erü	naked, empty	عار : (خال)
erü	destitute	عور : (أعور الشيء ، ظهر فيه الخلل أو النقص)
esëlu	constipated	العِصل ، العصل (الامعاء)
		عصل : (اعوج في صلابة)
		عصل : (التواء)
esepu	spread (said of fire)	عصف : (عصفت النار : اشتدت وانتشرت)
esequ	to make drawing to incise a relief	عَسَق / عَزِق / عَسِك — لصق به والح فيما يطلبه منه وعلى ما اعتقد ان الرسم والنحت يتطلب ذلك .
esëru	to press to put a person under pressure	عَصَرَ : (كبس)
esëru	tribute	عَشّر : (أخذ عشر المال) (ضريبة أو جزية)
eseru	(said of besieged enemy)	عَسّر : (ضيف عليه ، حاصره)

بابلي ــ آشوري	المعنى	العـــربي
esedu	to harvest	عضد : (الثمر جناها بالمعضـد) (أو قطفهـا) (الشجر قطعها بالمعضد : وهي آلة تشبه المنجل)
esemtu	remains of dead spin, back bone frame of the body	عظم: العظم: قصب الحيوان الذيعليه اللحم ويقصد به العمود الفقـري
e-si-id en-zu e-si-id	personal name	عضد : اسم علم مضاف كما في كلمة عضد الدولة ، عضد الدين
eselu	to lame, paralyze, to become heavy movement	عَضَل : ضيق عليه ومنعه عضل : ضخمت عضلة ساقه أي أصبح ثقيل الحركة أو اعرج
esepu	to twin to double	ضَعّف : (حصل ابدال بين الحرف الاول والثاني)
esü	to slit	عَضّى : الشيء فرقه ، شق أو قطع
eshü	to confuse, trouble disorder, confusion	عشواء : ظلماء
	(said of political trouble)	فترة عشواء : أي مضطربة ورديئة ، ليال عشواء : سوداء ، عشي اضطـرب بصـره ، العشوة : الظلمة ويقال (اوطات عشوة أي أمراً ملتبساً ، وانهم لفي عشواء من امرهم أي في حيرة)
erënu	ceder, tree, wood	عرين : جماعة الشجر أو الشوك
erëru	become moldy	عرر ، عرور : الجرب المعرّة : الاساءة والقبح
erëshu	desire, wish	تعرش : تعلق به. تعرس : تحبب
errëru	one who curses	عارور : الرجل القذر المشؤوم الذي يدخل على القوم مكروها المعرّة : القبح والمسبة
ersitu	The earth	عرصة : العرصة الارض التي ليس فيها بناء
ershu	bed	عرش : سقف البيت ، سرير الملك ، رئيس القوم عرس : أقام ، حل

بابلي ـ آشوري	المعنى	العـــربي
enënu	to grant, favor	عون : مساعدة
		عاون : ساعد
enu	displace, shift change	عن : حرف جـر من معانيه البـدل نحـو (يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا)
epeshu	to do	عبش : الشيء اصلحه ، الصلاح في كل شيء
		عفش : الشيء جمعه
eqëqu	to be heavy (said of tongue)	عقا ـ يعقو : حبس ، احتبس ويقال احتبس لسانه
erebu	to return, to clear, to explain, to appear	عرب ، أعرب : (أي أفصح وأبان)
eshqu	desire, love to kiss	عشق : عَشـَق
etequ	remove	عتق : ترك ، فك
enü	long rope	عانٍ
enãte	eyes	عيناته : في اللغة الدارجة ويقصد بها كلتا العينين
eneshu	become weak	عَنَسَ : العود ثناها ، الرجل أخرّه في القتال
e-gu-u (eqü)	border, fence	عائق : عائك
		عايك : سياج ، حاجز وتقول العامة تعوك أي تأخر أو اصابه عائق والفرق بين egü و equ هو الفـرق بين اللغـة العامية والفصحى في هاتين الكلمتين
edëpu	*to* blow into (somebody)	عطب ، أعطب : أهلك

جدول بكلمات بابلية ـ آشورية تقابلها
كلمـــات عربيـــة بحروف لاتينيـــة(٣)

الاكدية Bab. Ass.	العربية Arb.
ebbu, ebebu	ʻabba
ebelu	ʻabala
eber nari	ʻabra alnahr
ebetu	ʻabata, taʻabata
eddēlu, edēlu	ʻattala
ebū, ebitu	ʻab'u
edū	ʻaãdi
edu	ʻadã, taʻadã
egeru	ʻagara
egu	ʻaãqa, ʻaãga
egītu	ʻaaqtun
ekēlu	ʻakala
ekepu	ʻakafa
eksish	ʻaqis عقص
ekūtu	ʻaqq
el	ʻal
ela	ʻailãwa
elamu	ʻailãm
elelu	ʻalla
ema	ʻamma
emamu	ʻamim
emēdu	ʻamada
emequ	ʻamīq
emumatu	ʻamunatna
emumatum	ʻamuman
emētu	ʻammatun
emu	ʻammun
emetu	ʻaamma
enu	ʻain عين
enū	ʻainahu
elu	ʻaali
ezebu	ʻazaba
ezzu	ʻazza
ezezu	ʻazaza
ezeru	ʻazara
eshru	ʻaushur
etequ	ʻatīq
etelu	ʻaãtil
etu	ʻaãti
enna	ʻanna

(٣) تقرأ ʻa = ع = ʻaa

الاكدية Bb. Ass.	العربية Arb.
eqedu	ʻaqada
eqatïa	ʻaqïati
erimu	ʻaãrim
ereshu	ʻarasa
erishu	ʻarïs
ereshu	gharasa, ʻarasa ?
etlu	ʻatil
eburu	ʻabir
erü	ʻaãrin, ʻaãrï
erü	ʻauar, ʻauara
eselu	ʻaisil ʻasala عصْل
esepu	ʻasafa عَصَفَ
esequ	ʻasaqa, ʻaziqa ʻasika
eséru	ʻasara
eseru	ʻasara عَصَر
esedu	ʻadhada
e-si-id	ʻadhd
eselu	ʻadhala ʼadhila
esepu	dha'a'afa
esü	ʻadda عضّ
eshü	ʻashwa
erënu	ʻarin
erëru	ʻarur
erëshu	taʻarasha
erreru	ʻaarur
ersitu	ʻarasatun عرصة
ershu	ʻarsh
enënu	ʻaana, ʻaawana
enu	ʻan
epeshu	ʻabasha, ʻafasha
epu	ʻaba
eqëqu	ʻaqa
erebu	ʻaraba, aʻaraba
esequ	ʻasq, ʻasaqa
etequ	ʻataqa
enü	ʻaann
enãta	ʻaenata
eneshu	ʻanasha

نماذج من نصوص مختلفة

1. SUMER vol. XIV 1958. Letter from Harmal by prof. A. Goetze No. 1. (IM 51503).

L.3 ash-shum gud. apin sha sha-du-up-pe-e-em.

L. 15 a-na warkshum-ki-ma-gi shakkanakku sha-du-up-pe-e-em.

ويمكن تأويل الكلمة sha-du-up-pe-em التي تعني اسم المدينة حرمل التي كثرت فيها الواح الطين المكتوبة . حسب القاعدة التي ذكرناها بأن العلامة e هي صوت العين .

فالعـلامة Sha هي اسم موصول بمعنى الذي ، (ذات) وكلمة du-up-pe-e-em تقابل الكلمة العربية « طبع » التي تعني (صور ، نقش ، صاغ) وكل هذه المعاني ينطبق على الكتابة المسمارية حيث يمكن الاشارة اليها بما يأتي :

١ – صور الكتابة المسمارية .

٢ – نقوش الكتابة المسمارية .

٣ – صياغة الكتابة المسمارية .

واستنادا الى هذه المعاني يمكـن تأويـل اسـم المدينة Shaduppum بانها مدينة الطبـع ، أو دار الطبـع .

No. 2 IM. 51305

2. When any one reads the translation of this letter (published in Summer vol XIV) will easily understand that the elder of the city, which this letter was send to himself, sent a tablet letter inside [a case] to the palace. In its way to the palace, the sender (No. 2 IM. 51305) opened the letter, read it harrily [recondition it] then send it to the palace.

ù a-na ëkal (lim) tup-pa-am ush-ta-bi-il Sha tà-ra-di-ku-nu e-ep-péesh.

Therefore the transitration above it could be translated as follows:-

And I sent to the palace, the letter which Taridukunu speedily reconditioned.

Compare the verb "epeshu" with the arabic ('abasha) which means to recondition in every thing.

3. From the Revolt of TIAMAT, the Dragon first steps in Assyrian p. 125 L. 1.

ina ki-ri-e-ti lish-bu.

At the banquet let them sit.

But we pronounce the sign [e] in the word [ki-ri-e-ti] as we did in the previous letter then comparing with the arabic word "qari'atun" which means "the best place in the house, the court and the open place", the meaning of the above sentence it may be more suitable than [banquet].

[Let them sit in the best place of the house.

Ass. Arb.

ki-ri-e-ti = qari'atun

From Inscription of Antiochus-Soter [cylinder in the British Museum No. 80-6-17,1]

bit ilu Nabu Sha Qi-rib Bar-Zib-ki ad-di-e ush-shi-shu

The temple of the god Nabu which is in Parziba I laid its foundation

ad-di-e I laid Ar. wadha'atu وضعت p. 144 L. 1 [First steps of Assyrian, King].

ush-te-is-be-ta ana la-a-si-e He posted, that might not escape.

a-si-e escape, hide Ar. adha'aa
أضاع
ضاع

p. 152 L. 8
[sir-ri-e-ti i-di-shu-nu ga-du tuk-ma-ti-shu-nu Sha-pal-shu ik-ba-us]

Affliction, their strength together with their opposition beneeth him he trampled.

sir-ri-e-ti affliction Ar. Şar'atun
p. 31 L. 4
amëlu bărü Sharri beli-shu
im-khur-ma gi-ne-e

The seer before the king his lord, went and......

[the appointed, offering for]

gi-ne-e offering for Ar. kana'aa: obedience standing
P. 120 L.8

ilu Nabu aplu asharidu a-na Ezida bit ki-i-ni i-na e-ri-bi-ka damiqtim...

O Nabu princely son, into EZIDA the true temple when thou enterest good fortune for......

e-ri-bi-ka thou enterest

Let us substitute the sound "e" in the word [e-ri-bi-ka] to the sound ['a] according to the previous basic, and let us use the meaning of the Arabic ward ('araba) which means to clear, to express, to explain, or to appear.

Then we may obtain more suitable meaning for the translation.

Ass.	Arb.	Mng.
erebu	a'araba, a'araba	to express, to appear to explain
bi-e-di	ba'aid	far
ad-di-e	adha'a, wadha'aa	to lay
a-si-e	adha'aa, dha'aa	to escape
gi-ne-e	kana'aa	obedience
sir-ri-e-ti	sar'atun	afflication
esh-me-e	samia'a	to hear
be-e-lu	ba'alu	lord, master

قائمة بقسم من الكلمات العربية المتشابهـــة والمتقاربة لفظاً ومعنى مع كلمات آشورية :ـ

Bab. Ass.	Arb.	بالعربية
agurru	ãgur	آجـر
banü	bana	بنى
labashu	labasa	لبس
naru	nahru	نهـر
tibnu	tibn	تبن
ïdu	yad	يد
kakkabu	kawkab	كوكب

Bb. Ass.	Arb.	بالعربية
bitu	bait	بيت
kalbu	kalb	كلب
tabu	taba	طاب
qarnu	qirnu	قرن
umu	yom	يوم
libu	lub	قلب ، لُب
malku	malik	ملك
umu	um	أم
babu	bab	باب
kinnu	kin	كن
akhu	akh	أخ
abu	ab	أب
salamu	salam, sanam	صنم ، صَلم
qarabu	qarïb	قريب
qalü	qãla	قال
minma	mimmã	ممـا
		منمـا
nakasu	nakasa	نكسى
katamu	katama	كتـم
pataru	batara	بطـر
sha'alu	sa'ala	سـأل
nasakhu	nasakha	نَسَخ
nasabu	nasafa	نَسَف
rutbu	ratib	رَطب
raksu	rakkasa, rakasa	ركس
rimu	rïm	ريم
requ	raqã	رقى
amatum	amatun	أمَةٌ

Bab. Ass.	Arb.	بالعربية
atta	anta	أنت
ninu	nhnu	نحـن
attum	antum	انتـم
kabasu	kabasa	كبس
kabaru	kabira	كبـر
masu	massa	مسس
shumelum	shamal	شمال
reshu	ras, ra's	راس ، رأس
lishanu	lisan	لسان
pü	fu	فـو
nishum	nasun	ناس
mursu	maradh	مرض
libttum, libnu	libnun	لبن
shaplum	saflu	سَفْل (أسفل)
shamanu	simnu	سمن (دهن)
qastum	qawsun	قوس ، قوسة
shakanu	sakana	سكن
sharaqu	saraqa	سرق
kima	kama	كمـا
shitat	shitat	شتاة
laqalaqu	laqlaq	لقلق
akalu	akala	اكـل
taradu	tarada	طـرد
khasasu	hassasa	حسس
maqatu	maqata	مقت
lapatu	lafata	لفت
kalu	kul	كُـل
alaku	alaka	آلَك

Bab. Ass.	Arb.	بالعربية
sabatu	dhabata	ضبط
rakbum	rakbun	ركب (قافلة الابل)
us-su-la	wasula	وصـــل
bīsu	baidha	بيضـــة
ba'asu	bi'sa	بئس
babbu	bawāb	بواب
batalu	batala	بَطَلَ
bakū	bakā	بكى
bakru	bikr	بكـــر
bakkaru	bakar	بكـــر (فتى الابل)
si-im-ti	sāmata	سامت (قابل وازا)
balatu	ballata	بلط
balalu	ballala	بلل (رطب)
ibtana	ibtana	ابتنى (بنى)
banū	bāna	بان (ظهر)
binu	bin	بن (أبن)
bintu	bint	بنت
mi-nu-um	mann	مَنْ
basaru	basara	بَصَرَ (قطع)
buqlu	būqūl	بقول (مخضرات)
bashamu	basama	بَسَمَ (ابتسم)
barasu	baraza	بَرَزَ
baramu	barama	(بَرَمَ)
malu	mala'a	ملأ
bishru	bashar	بشر (الجنس البشري)
bitru	batir	بطر (من الغنى)
batatu	batatan	بتاتا (للنفي)
gabbu	ganbu	جنب

بالعربية	Arb.	Bab. Ass.
جبى (جمع)	gaba	gabbu
جبري (الزامي)	gabri	gabranu
وقار	wiqar	wa-qa-ar-tum
شطر	shatara	shataru
سطر (كتب)	satara	shataru
شاق	shaqq	shaqü
سقى	saqa	shaqu
شقل (وزن)	shaqala	shaqalu
(تجول) سار	sãra	shãru
شرى (وشى به)	sharã	sharu
شرخ (شرخ الشباب)	sharkh	sharakhu
شرط (قطع)	sharata	sharatu
شرْط (شريط)	shart	sirtu
شرم	sharama	sharamu
سام (سأل عن الثمن)	sãma	shamu
راق (سطع)	rãqa	raqü
رق (خفّ)	raqqa	rëqu
خلِق (بلى ، تلف)	khaliqa	khalaqu
أسر	asara	asaru

ومما يجدر ذكره ، وجود مجموعة كلمات بابلية آشورية قد اجتهدت في ان احصل على ما يضارعها في اللغة العربية ولكني لم اوفق لها . وهذا طبيعي في جميع اللغات السامية واللغات المتفرعة عن اصل واحد فلكل منها طابعها الخاص الذي يميزها عن غيرها ، ولانه ليس كل ما في اللغة البابلية ــ الآشورية موجود في اللغة العربية . ومن ضمن مجموعة الكلمات ما كان ذا اصل رباعي ، والباحث في المعجمات العربية يجد ان الكلمات الرباعية الاصل عزيزة جدا فهي من حيث عددها لا تقاس مع الكلمات الثلاثية . ومنهم من قال ان الكلم العربي ثنائي الجذر وثلاثية وما زاد عن ذلك فهو دخيل .

لقد تأثرت اللغة البابلية والآشورية بغيرها من اللغات غير السامية كما تأثرت باللغة السومرية التي تكون حوالي ١٥٪ من اللغة البابلية ــ الآشورية

ومثل تلك الكلمات الدخيلة قد اصبحت آشورية لحاجة المجتمع اليها آنذاك ، كما هي الحال بالنسبة الى كثير من الكلمات التي نستعملها في حياتنا اليومية ككلمة راديو ، تلفون ، (ون بليس) (فص كلاص first class) وتستعمل هذه الكلمات في سباق الخيل • وهناك كلمات تطلق على الادوات الاحتياطية وهي غير عربية أيضا مثل كلمة (رنك ring) ، (نذل (nedle)) (هندر (handle) (كور cover) (انجن engine) (صالنصة (siclencer) (ويل wheel (فريميمة • (front member (كلاص glass) •

فلو حاولت التفتيش عن الكلمات المذكورة في اعلاه لن تفلح في العثور عليها في القواميس العربية لانها كلمات اعجمية اغفلتها تلك المعجمات •

ولا حرج في أن نذكر بأن بعض تصاريف الافعال والكلمات التي أشرنا اليها في الصفحات السابقة وكان صوت العين أحد مكوناتها ، نجد هذه الكلمات لا تكتب بالعلامة في بعض الحالات مثل :ـ

te-pu-ush
te-te-ni-push-shi
i-ru-ub
te-eb-bir-shu

be el
be-el-ka
ep-ru
eb-bi-su-nu
ed-lum
el: above

ان مثل هذه الكلمات والتصاريف وغيرها قد تكون نشائعة جدا ومألوفة بحيث لا يمكن تأويلها أو قراءتها بغير صوت العين • والمفروض في قارىء النص وكاتبه أما أن يكون ملما بأصول الكلمات والافعال وتصاريفهما كي يتمكن من اداء واجبه على أتم وجه أو أن يكون مستجدا تأخذ على يديه ولسانه الاخطاء • وتحدث مثل تلك الاخطاء كثيرا على أيدي كثير من المثقفين في الوقت الحاضر قولا وكتابة • وعلى أي حال فان العلامة e المسمارية لابد وأن يكون صوت العين فيها أكثر نصيبا من بقية حروف العلة • ولو حاولت أن تنطق أي كلمة من الكلمات الآشورية المتضمنة على العلامة e بصوت العين لوجدت انها تقابل كلمة عربية شائعة أو ضائعة معنى ولفظا •

وخلاصة القول فان الاسماء التي تكون العلامة المسمارية أحد مقاطعها فان تلفظها بصوت العين أدق وأصح قراءة كما أشرنا الى ذلك في كلمات الجداول السابقة • اما الافعال فان كتابتها قد تتغير تبعا للتصريف ولكن جذور الافعال باقية لا تتغير ويجب ان تلفظ بصوت العين اذا كانت العلامة e المسمارية هي من مكونات مقاطع المصدر •

ولي في هذا المقال كلمة أخيرة اوجه بها شكري الجزيل الى الاستاذ فؤاد سفر مفتش التنقيبات العام لما ابداه لي من مساعدة في تمحيص هذا المقال وتدقيقه وكذلك شكري الجزيل للاستاذ فالكنشتاين عند عودته من مؤتمر الاسريولوجين في الهند الى العراق في طريقه الى المانيا • وأخيرا أقدم اعتذاري الى الاستاذ البرخت كوتسة والاستاذ وايزمن والاستاذ فون زودن لبعض الهفوات والاستنتاجات التي قد لاتحظى بموافقتهم •

مصادر البحث

1. The Assyrian Dictionary Chicago 1958 vol. 4

2. Akkadisches handwörterbuch von soden.

3. Comparative Grammer of the Semitic Languages by W. Wright.

4. First steps of Assyrian, King.

5. Assyrian Grammer by S. Mercer.

6. An outline of Assyrian Grammer, Paul.

7. Sumer vol. XIV 1958 Fifty old Babylonian letters from Harmal by Prof. Goetze.

8. Early Babylonian Latters from Larsa vol. II Lutz.

٩ ـ تأريخ اللغات السامية ـ الطبعة الاولى ١٩٢٩ الدكتور اسرائيل ولفنسون

١٠ـ الاساس في اللغات السامية ـ تأليف اساتذة مصريين .

المراسلات والأنباء

موقعان أثريان في وادي الثرثار

يسرنا أن ننشر ملاحظات أثرية للاستاذ يونك [A.J. Young] الذي سبق لـه الاشتغال في أعمال المسح التابعة لشركة نفط الموصل في المنطقة السفلى من وادي الثرثار في عام ١٩٤٩ تناول فيهـا موقعين أثريين هما تل حصيان وأبو طبول . وكانت مديرية الآثار العامة قد درست كسر الفخار الملتقطة من موقع حصيان واشـارت في رسالتهـا [المرقمة ٢٥٤١/٣/٢٧ والمؤرخة في ٢٧-١١-١٩٤٩] الموجهة الى الاستاذ المذكور بان هذا الموقع يرجع في تأريخه الى العصر الهيلينستي وخاصة العهد البارتي منه . أما اقتراحاته باستكشاف المنطقة من جديد فيتعذر تنفيذها بالنظر الى ان المنطقة أصبحت مغمورة بالمياه منذ أن تم انجاز سد الثرثار في سامراء في عام ١٩٥٦ .

« سومر »

سيدي العزيز

اني ممتن جداً لرسالتكم المرقمة ٣٠٨٨ والمؤرخة في ٢١مايس ١٩٦٤ ولتكرمكم في البحث في قيود دائرتكم عن رسالتي عن موقع حصيان والتي تفضلتم بارسال نسخة منها اليّ .

ولم أبعث اليكم باجابتي للآن بسبب انشغالي في اعادة النظر فيما لدي من مذكرات وتقارير . ولقد عثرت على الفقرة الآتية في أحـــد تقاريري الشهرية ، وهو مؤرخ في ٢٨ كانون الاول ١٩٤٩ وكان قد نظم أثناء عملي بين سامراء والحديثة . والفقرة هي :-

« محطة التثليث ح١٣ كانت قد شيدت في موضع يظهر انه كان بناء قديما على قمة تل . ولم يعثر على كسر فخار في الموقع » .

وان الوضع المؤقت لهذه المحطة بالاستناد الى الاحصاءات الحقلية وبموجب نظـام اللاسلكي العراقي (ب) Grid "B" هو بالاتجاهات الشرقية ٠٠٦٩-١٣٢ ، وبالاتجاهات الشمالية ٧٠٩٨ - ١٣٤ واستناداً أيضا الى دليلي البدوي الذي أخبرني بأن هذا الموضع

يسمى « أبو طبول » • وتتميز محطة التثليث بانبوبها الحديدي المدفون بالكونكريت لمسافة قدمين ، والبارز عن سطح الارض بثلاث عقد وحوله ركام من الأحجار •

ولم أبلغكم في حينه بهذا الاكتشاف حيث لم يكن هناك شيء نهائي لدي أستطيع أن ابلغكم به ، اذ لم يظهر للعيان أية كسر فخار •

وان عملي الخاص كان كثيراً • ولم يكن في وسعي توفير وقت حتى للقيام بحفر استكشافي رغم انني تجولت حول التل باحثاً عن كِسَر الفخار •

واني اذ أربط تفكيري باكتشافي ، حصيان وأبو طبول ، بذكرياتي الواضحة عن طبوغرافية وادي الثرثار ، أحس بقناعتي بأن هذا الوادي كان مسكوناً في الأزمان الغابرة • وبما انني طالعت كثيرا عن الآثار في السنوات الأخيرة ، أخذت أشعر انني واحد من قلة شاهدوا هذا الوادي في هذه المنطقة وأنه مركز طبيعي للمواصلات بين الحديثة على الفرات والميناء القديم لسامراء على دجلة •

ان « أبو طبول » يقع في الجانب الغربي من وادي الثرثار وهناك حواليه عدد من التلول بشكل قباب ، لعلها تبطن أطلالا أثرية • وان حصيان الواقع على الجانب الشرقي يرجع في تاريخه الى ١٠٠ قبل الميلاد تقريباً استناداً الى دراسة كسر الفخار التي أرسلتها • وكانت كسر الفخار هذه منتشرة على سطح الموقع • واذا كان هذا التاريخ يعتبر حديثاً بالنسبة لتاريخ العراق ، فلا شك في أن الطبقات السفلى ترجع في تاريخها الى أزمان أقدم •

لقد بلغني وقرأت طبعاً عن مشروع اقامة سد على نهر دجلة وجعل وادي الثرثار مشمولا بهذا المشروع • ومن اكتشافي لهذين الموقعين ومن معرفتي لطبوغرافية الجانب الأيسر من هذا الوادي ينبثق احساسي بأنه من المفيد ندب بعثة مسح اركيولوجية لاستكشاف المنطقة قبل أن يفيض الوادي بالماء • واني لا افكر بشيء كبير عندما أذكر موضوع ارسال هذه البعثة انما أعتقد بأن أخصائياً أثرياً واحداً مع هيئة صغيرة يكفي لانجاز ذلك •

وان الوصول الى المنطقة من بغداد وسامراء سهل ، فالطريق يجتاز سهولا منبسطة رملية تؤدي الى الجانب الشرقي من وادي الثرثار ، الا ان اجتياز باطن الوادي ليس بالأمر السهل وخاصة في أوقات الجفاف • الا أن سيارات الحمل الثقيلة التي وزنها ثلاثة أطنان مثلا اجتازت المنطقة بأمان •

وليس من الصلاح قط محاولة الوصول الى « أبو طبول » من الحديثة ، بالنظر الى كون التربة كلسية خشنة لمسافة عشرين كيلومتراً ، حيث تواجه وسـائط النقل مصاعب جمة . وان الجانب الغربي من وادي الثرثار يتحول الى بحر من الطين في غير أوقات الجفاف ، ويمتد غربا لمسافة أربعة أو خمسة كيلومترات . ولا يمكن اجتياز هذه المنطقة قطعاً خلال موسم الامطار .

هذا هو موجز ما في استطاعتي بيانه عن وادي الثرثار . ويمكنني أن أشير الى اني خلال أعمال المسح التي قمت بهـا من سامراء ـ الحديثة ـ تكريت ، لم يسم دليلي البدوي أي موضع يبدأ اسمه بكلمة تل . واحيطكم علماً بأني تعاونت تعاونا وثيقا في أعمال المسح هذه مع مديرية المساحة العامة في العراق . وانني ، على ما أذكر ، زودت الدائرة المذكورة بنسخة من تقاريري لجميع مواقع محطات التثليث هذه . وانني لعلى ثقة من أن هذه الرسـالة ستحظى باهتمامكم حتى ولو لم تكن ذات فائدة . اذ انني أدرك جيداً ان أطلالا أثرية ذات تاريخ أقدم بكثير من هذه المواضع في وادي الثرثار منتشرة في وادي دجلة على الأقل .

المخلص
A.J. Young
Bamford-England

١٩٦٤/٨/٢٧

مشاريع واعمال

مديرية الآثار العامة في العراق منذ سنة ١٩٦٣

بقلم : صادق الحسني

كان من المنجزات الثورية التي أولتها حكومتنا الوطنية بالغ حرصها وعنايتها هي تثمين الآثار العراقية والافادة الى اقصى حد ممكن من هذه الوسيلة العلمية الرفيعة كأحدث طريقة نافعة في الاعلام الدولي فجعلت مديرية الآثار العامة احدى الدوائر المهمة لوزارة الثقافة والارشاد وفتحت لها آفاقا جديدة لعملها الدائب المثمر وشملت جميع مشاريعها بالاهتمام والرعاية التامة والتشجيع الاكيد فأمكن الاستفادة مما يتوفر لدى دائرة الآثار العراقية من امكانيات علمية وفنية وارشادية وفق خطط ودراسات شاملة للكشف عن تراثنا الحضاري الضخم والعمل على نشر المعرفة التاريخية والحضارية في داخل العراق وخارجه واعلام مختلف الامم والشعوب بما كان لامتنا وبلدنا من أثر وخدمات في تطور البشرية خلال حقب وعهود تاريخها المديد • وبذلك اتسع حقل عملها وجهودها من النطاق المحلي في العراق الى النطاق العالمي • ولقد وضعت حكومة الجمهورية العراقية مبالغ كافية بين يدي مؤسسة الآثار العراقية لبناياتها الجديدة وللنهوض بمشاريعها الثقافية والعلمية والفنية ولتنفيذ الخطط ومناهج التنقيب واعمار المدن القديمة والدراسات العلمية

سواء ما كان يتصل منها بالعهود العربية الاسلامية أو بالعهود التي سبقت العصر العربي الاسلامي •

وقد تسلمت مديرية الآثار العامة في عام ١٩٦٣ البنايات الجديدة التي تشغلها حاليا والتي شيدت في جانب الكرخ للمتحف العراقي وما يضمه من اقسام فنية كما تم تنظيم المكتبة على اسس علمية وفتحت للباحثين والطلاب وبوشر في منتصف عام (١٩٦٣) بنقل الآثار على نطاق واسع من البناية القديمة للمتحف والمتاحف الاخرى في جانب الرصافة الى المتحف الجديد بجانب الكرخ • وهي عملية معقدة تحتاج الى كثير من الدقة والعناية وتم للآن عرض المحاريب والزخارف الاسلامية في القاعات المخصصة لها • كما بوشر بعرض تماثيل الحضر ومنحوتات من المدن الآشورية القديمة في القاعات المتحفية المخصصة لذلك • ولقد سارت عمليات نقل الآثار من مخازنها في جانب الرصافة الى المخازن الجديدة لها في البنايات الحديثة بجانب الكرخ وفق المنهج الموضوع وبواسطة لجان مختصة ألفتها مديرية الآثار العامة لهذا الغرض • وتتبع المديرية في عرض الآثار في المتحف الجديد أحدث الاساليب المتحفية والفنية المعروفة في العالم • يعاوننا في ذلك خبير بولوني اوفدته هيئة اليونسكو على حساب مؤسسة گولبنكيان • وسيكون المتحف العراقي الجديد من المراكز الثقافية المهمة في الشرق الاوسط التي سيجد فيها العلماء المتخصصون كل الوسائل اللازمة للبحث • وتقوم مديرية الآثار العامة في الوقت الحاضر باعداد خرائط لمتحف جديد في الناصرية ستعرض فيه آثار سومرية واسلامية تمثل تطور الحضارة في مختلف العصور ، وسيكون المتحف هناك من المراكز الثقافية المهمة • ولابد من الاشارة الى المتحف العراقي المتجول الذي نظمته لاول مرة مديرية الآثار العامة باتفاق خاص عقدته لذلك مع بعض المتاحف الالمانية وقد اقترن هذا العمل بموافقة وتشجيع السلطات العليا في الجمهورية العراقية • وكان أول افتتاح له في مدينة كولون بالمانية الغربية في ٢٧ حزيران ١٩٦٤ واحتوى على نفائس من الآثار العراقية التي تمثل مختلف العهود والاطوار الحضارية من العصر الحجري حتى العصر الاسلامي فتنقل الى الاقطار الاوربية قصة نشوء الحضارة في وادي الرافدين ، بمختلف مظاهرها من فن وعلم وأدب وزراعة ، وتطورها الحثيث عبر الدهور والاعوام • ولقد لاقى هذا المعرض العراقي الفريد اقبالا منقطع النظير اذ بلغ زواره رقما قياسيا عاليا بالنسبة لزائري المعارض المماثلة التي أقيمت في ديار الغرب • كما

نال الاهتمام البالغ من قبل الصحافة والمعنيين بالآثار والتاريخ والفنون والحضارات واستمر عرضه لمدة ثلاثة أشهر في كولون ثم أعيد فتحه من جديد في بناية متحف المدينة المعروف باسم « متحف الفن والصناعات اليدوية » في هامبورغ وذلك في يوم ٤ تشرين الاول ١٩٦٤ وسيبقى مفتوحا للجمهور في المدينة الالمانية المذكورة الى يوم ١٧ كانون الثاني ١٩٦٥ ما لم تمدد هذه المدة المقررة للمعرض في هامبورغ قبل نقله الى برلين • ولقد تم ايفـــاد جماعة من منتسبي مديرية الآثار العامة لحضور المعرض الجوال في كولون وفي هامبورغ ولالقاء المحاضرات والقيام بواجبات الشرح والايضاح ، كما وزعت مطبوعات ونشـــرات عراقية وباعداد كبيرة على زائري المعرض في المدينتين الالمانيتين المذكورتين • ولقد أصدر متحف راوتنشتراوخ يوست الذي احتضن المتحف العراقي الجوال في مدينة كولون دليلا مصورا ثمينا للمعروضات العراقية بعنوان « كنوز من العراق ••• من العصور القديمة حتى الاسلام » •

أما معرض الآثار لسنة ١٩٦٤ في بغداد فلقد أقامته مديرية الآثار العامة في احدى قاعات المتحف الجديد بجانب الكرخ اعتبارا من الاسـبوع الاول في احتفالات الذكرى السادسة لثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ وفتح للجمهور في صـــباح ١٤ تموز ١٩٦٤ وما زال الجمهور يقصده كل يوم وتؤمه جميع الوفود العربية والاجنبية التي تؤم العراق • ويضم هذا المعرض النفائس الاثرية التي حصل عليها المتحف العراقي بنتيجة عمليات التنقيب واعمار المدن القديمة وصيانة مبانيهـــا التاريخية في أماكن مختلفة من العراق • ومن أبرز المعروضات مجموعة واسعة من الآثار وجدت في تل الصوان وتماثيل رائعة بحجم الانسان الطبيعي لافراد عائلة مؤسس الدولة العربية في مدينة الحضر • وفتحت بهذه المناسبة للجمهور ولاول مرة القاعة الاشورية في المتحف الجديد وفيها نحوت كثيرة من العواصم الاشورية وآثار أخرى نخص بالذكر منها رسما على لوح كبير من الآجر المزجج عليه مشهد جميل من القرن التاسع قبل الميلاد • ولقد أصدرت مديرية الآثار العامة بهذه المناسبة نشرة ملونة بعنوان « معرض الآثار لسنة ١٩٦٤ » بالعربية والانكليزية ليزود بها زوار هذا المعرض الآثاري •

أولا ـ مديرية المتحف العراقي :

١ ـ لقد تم تقديم التسهيلات والمعاونة الممكنة لجميع الاساتذة والباحثين ، من داخل العراق وخارجه ، في الاطلاع على الآثار أو في القيام بدراسات علمية وفنية لمجاميع معينة منها •

٢ ـ جرت خلال شهر نيسان ١٩٦٣ قسمة الآثار المكتشفة في موقع الوركاء الاثري للموسم الحادي والعشرين من قبل البعثة الالمانية وفقا لاحكام قانون الآثار القديمة رقم (٥٩) لسنة ١٩٣٦ • اما الرقم الطين فقد أرجأت قسمتها الى ما بعد دراستها • كماجرت قسمة رقم الطين المكتشفة في الوركاء للموسم التاسع عشر بعد ان ارجأت قسمتها في حينه الى ما بعد الانتهاء من دراستها •

٣ ـ كما جرت خلال شهر حزيران ١٩٦٣ قسمة الآثار المكتشفة في موقع نمرود للموسم الثالث عشر من قبل البعثة البريطانية في موقع نمرود الاثرى وفقا لاحكام قانون الآثار القديمة النافذ •

٤ ـ تم تسجيل وترقيم رقم الطين من الوركاء للموسمين التاسع عشر والعشرين ورقم الطين من تل الضباعي (الموسم الثاني) وآثار ورقم طين تل حرمل للموسمين الثامن والتاسع • وتم كذلك تسجيل وترقيم آثار الحضر للموسم السادس والموسمين السابع والثامن • كما ان مجاميع كبيرة من الآثار التي أحرزها المتحف العراقي في السنة الاخيرة أرسلت الى مختبر الآثار الفنى لغرض المعالجة الفنية وفق الاصول المتبعة في هذا الشأن • واستمر العمل في تصليح الآثار العاج المكتشفة في موقع نمرود الاثري مدة ثلاثة أشهر •

٥ ـ العمل مستمر في تسجيل رقم الطين من نمرود للمواسم التى جرت قسمتها وهي الموسم الخامس والموسمان السادس والسابع والموسمان الثاني عشر والثالث عشر •

٦ ـ تم تسجيل آثار سامراء لموسم الصيانة الاول في هذا الموقع الاسلامي المهم •

٧ ـ تم تسجيل آثار نفر للموسم الثاني بعد ان تمت الدراسات اللازمة لذلك •

٨ ـ المسكوكات : (أ) تمت دراسة (٢٨) مسكوكة ذهب مختلفة من اسلامية واجنبية و (٦٨٤) مسكوكة نحاس وفضة مختلفة من اسلامية واجنبية • وقد عملت لها بطاقات الدراسة وسجلت في السجل العام • (ب) تمت دراسة (٥٠٠) مسكوكة فضة اسلامية من منطقة العطيفية وقد عملت لها بطاقات الدراسة وسجلت في السجل العام ، كان بينها مسكوكتان نحاسيتان وتسعة أنصاف مسكوكات فضة مع عدد من الكسر • (ج) ودرست (٢١٨) مسكوكة نحاس اسلامية و (٢٣٣) مسكوكة فضة اسلامية وقد عملت لها بطاقات الدراسة اللازمة وسجلت في السجل العام (د) تمت دراسة (٢٩٨) مسكوكة فضة اجنبية مختلفة و (٦٦٣) مسكوكة نحاس أجنبية مختلفة من رومانية وأغريقية وساسانية وپارثية • وقد عملت لها بطاقات الدراسة اللازمة وسجلت في السجل العام •

٩ ـ المتحف العراقي :

أ ـ تم قلع الثورين المجنحين من نمرود ، كما قلعت سائر الالواح الآشورية من ساحة المتحف العراقي القديم ونقلت الى القاعة

الآشورية في بناية المتحف الجديدة وتم نصبها هناك •

ب – تم قلع بعض آثار الحضر من معروضات القاعة السابعة في المتحف العراقي القديم ونقلت الى أماكنها الاصلية في موقع الحضر الاثري •

ج – اختيرت مجموعة من الآثار للمتحف العراقي الجوال في المانية الغربية •

١٠ – معارض المستنصرية :

أ – نقلت جميع المخطوطات من المستنصرية الى البناية الجديدة التي خصصت للمخطوطات ضمن بناية المكتبة الجديدة لمديرية الآثار العامة •

ب – نقلت مواد الكتابة والاسطرلابات والمسكوكات مما كان معروضا في القاعة الخامسة من المدرسة المستنصرية الى القاعة الثانية فيها •

ج – بوشر بوضع دليل مصور للمعارض الفنية في المدرسة المستنصرية •

١١ – دار الآثار العربية :

أ – لقد أعيد النظر في معروضات المتحف وتم تنظيم القاعات وفتح المتحف للجمهور بعد الانتهاء من اكمال النواقص واجراء جميع الترميمات المطلوبة في هذه البناية الاثرية •

ب – تم تركيب بعض الآثار الخشب من المعروضات على قواعد صنعت خصيصا لها • ونصبت الابواب الأثرية في محلاتها •

١٢ – متحف الاسلحة في الباب الوسطاني :

أ – بوشر بوضع دليل مصور لبناية الباب الوسطاني ولمعروضات متحف الاسلحة في هذه البناية التاريخية •

ب – تم تنظيم الحدائق المحيطة بهذه البناية وبالاقسام المجاورة للسياج الخارجي •

ج – استمر العمل في معالجة المدافع المعروضة في الساحة وطليها بالدهان للحفاظ عليها •

١٣ – متحف القصر العباسي :

أ – تقرر نقل المحاريب والآثار الاسلامية الكبيرة الى القاعة الاسلامية في بناية المتحف العراقي الجديدة •

ب – بوشر بوضع دليل مصور لبناية متحف القصر العباسي ولمعروضاته •

١٤ – متحف بابل :

أ – أعيد النظر في تنظيم معروضات المتحف خلال شهر آذار (١٩٦٣) وتم نقل مجموعة جديدة من الآثار الى هذا المتحف •

ب – بوشر بوضع دليل مصور لمعروضات قاعات المتحف وللبقايا الاثرية الشاخصة في هذه المنطقة •

١٥ – الاحصاء :

أ – أحرز المتحف العراقي (١٦٥٤) قطعة أثرية خلال سنة ١٩٦٣ وتفاصيلها كما يأتي :

العدد	المصدر
٧٤٨	تنقيبات مديرية الآثار العامة
٤٩٣	تنقيبات البعثات الاجنبية العاملة في الجمهورية العراقية تحت اشراف وتعاون مديرية الآثار العامة •
٣٣	المكتشفات العرضية والملتقطات
٥٠	الشراء

٢٧٩ المصادرة

٥١ الاهداء

١٦٥٤ المجموع

ب ـ أنجزت مديرية المتحف أعمال التسجيل التالية في السجلات الرسمية :

العدد	السجل
١٠٤٣	سجل الآثار العام
٣٧	سجل الآثار العربية
٤	سجل الآثار المكررة
٢٠٨	سجل المسكوكات العام
١٥٠	سجل المسكوكات المكررة
١٠٩	سجل المسكوكات المشوهة
٢٢	سجل الملتقطات
٠٠	سجل الأزياء والاتنوغرافية
٠٠	سجل الصور والتماثيل الفنية
٢	سجل المزيفات
٠٠	سجل الأسلحة القديمة
٧٩	عدد الآثار المسجلة في سجلات الحفريات المختلفة ولم تدخل في السجلات المذكورة أعلاه وخصصت للدرس والمبادلة
١٦٥٤	المجموع

ج ـ أرسلت مديرية المتحف العراقي (٢٢٨٠) أثراً الى مديرية المختبر الفني لغرض معالجتها وتنظيفها وتصليحها .

د ـ أرسلت مديرية المتحف العراقي (٢٨٤) أثراً الى شعبة التصوير في مديرية قسم النشر والتصوير الفني وقد تم تصويرها .

هـ ـ زوار المتاحف في بغداد وخارجها لسنة ١٩٦٣

المتاحف داخل بغداد	الزوار باجور	الزوار مجاناً	المجموع الكلي
المتحف العراقي	٩٧٢٤	١٠٧١	١٠٧٩٥
متحف دار الآثار العربية	١٠٣٩	٦٤	١١٠٣
متحف الأزياء	٠١٨١	٣	١٨٤
متحف الأسلحة	٧٣٩	٠٠٠	٧٣٩
متحف القصر العباسي	٥٤٨	٤٠٤	٩٥٢
متحف المستنصرية	٤٤٢٨	٥٣١	٤٩٥٩
متحف عقرقوف	٠٠٠	٣١٦٤	٣١٦٤
المجموع	١٦٦٥٩	٥٢٣٧	٢١٨٩٦

متاحف الآثار خارج بغداد

المتاحف خارج بغداد	الزوار باجور	الزوار مجاناً	المجموع الكلي
متحف بابل	١٤٣٩٩	٧٧٢٩	٢٢١٢٨
متحف سامراء	٥٧٩	١٨٤	٧٦٣
متحف السليمانية	٢٧٦	٣٩٠	٦٦٦
متحف الموصل	٢٤٨٩	٦٩٦	٣١٨٥
متحف باب نرگال[(١)]	٠٠٠٠	٢٦٦	٢٦٦
المجموع	١٧٧٤٣	٩٢٦٥	٢٧٠٠٨

و ـ احصاء عام عن عدد زوار المتاحف في بغداد وخارجه للنصف الأول من سنة ١٩٦٤ :

المتاحف داخل بغداد	الزوار باجور	الزوار مجاناً	المجموع الكلي
المتحف العراقي	٥٩٦٤	٢٣٠٩	٨٢٧٣
متحف دار الآثار العربية	٠٧٠٨	٣١٣	١٠٢١
متحف الأسلحة	٢٧٥	٢٣٩	٥١٤
متحف القصر العباسي	٣٣٨	٧٧٣	١١١١
متحف المستنصرية	٢٣١٣	٧٢٥	٣٠٣٨
المجموع	٩٥٩٨	٤٣٥٩	١٣٩٥٧

متاحف الآثار خارج بغداد

متاحف الآثار خارج بغداد	الزوار باجور	الزوار مجاناً	المجموع الكلي
متحف بابل	١٣٥٠٠	٢٠٣٧٢	٣٣٨٧٢
متحف سامراء	٣١٠	٠٠٠٧	٣١٧
متحف الموصل	٢٣٥٢	٧٣٠	٣٠٨٢
متحف باب نرگال	١٢١٣	٤٧٨٣	٥٩٩٦
متحف السليمانية	٢٦١	٤٥٩	٧٢٠
المجموع	١٧٦٣٦	٢٦٣٥١	٤٣٩٨٧

(١) افتتح المتحف في الشهر الاخير (كانون الاول) من سنة ١٩٦٣ .

ز. ـ مجموع الآثار التي دخلت في حوزة المتحف خلال النصف الأول من سنة ١٩٦٤ :

مصـــادر الآثـــار	عـدد الآثار
١ ـ تنقيبات مديرية الآثار العامة	١٠٨
٢ ـ تنقيبات البعثات الأجنبية العـــاملة في الجمهـــورية العراقية تحت اشـــراف وتعاون مديرية الآثار العامة	٨٩٥
٣ ـ الاكتشافات العرضية	٠٧٣
٤ ـ المصادرة	٠٠١
٥ ـ الشراء	٠٢٧
٦ ـ الاهداء	٠٠٠
مجموع الآثار	١١٠٤

كما وسجلت تلك الآثار في السجلات المذكورة في أدناه •

	عدد الآثار المسجلة
١ ـ سجل الآثار العراقية	٩٠٥
٢ ـ سجل الآثار العربية	٠٠٩
٣ ـ سجل الآثار المكررة	٠٠٥
٤ ـ سجل المسكوكات العام	٠٤٣
٥ ـ سجل المسكوكات المكررة	٠٢٠
٦ ـ سجل المسكوكات المشوهة	٠٣٧
٧ ـ سجل الملتقطات	٠١٢
٨ ـ سجل المزيفات	٠٠٣
٩ ـ الآثار المسجلة في سـجلات الحفريات المختلفة والتي لم تدخل في السجلات المذكورة اعـلاه وخصصت للـــدرس والمبادلة •	٠٧٠
المجموع	١١٠٤

ثانيا ـ التنقيبات والصيانة الاثرية :

[أ] نقبت مديرية الآثار العامة في المواضع الآتية : ـ

١ ـ تل الصوان : وهو موقع أثري يقع على بعد عشرة كيلومترات تقريباً جنوبي مدينة سامراء ويرجع تاريخه الى العصر الحجري الحديث •

٢ ـ الوزيرية : موقع أثري من العهد الفرثي •

٣ ـ العطيفية : موقع أثري في العطيفية من العصر العباسي •

٤ ـ في الدورة : بضعة تلول أثرية تقع في منطقة الدورة •

٥ ـ القصر العباسي : بعد أن أزالت وزارة الدفاع المنشئات التي كانت ملاصقة للقصر العباسي من جهة الشرق رأت مديرية الآثار العامة ضرورة اجراء تنقيبات على امتداد ضلعه الشرقي وذلك لمعرفة المخطط الكامل وتم الشكل الأمامي لهذا البناء الأثري الذي يعتبر من أهم الأبنية الأثرية العربية الاسلامية لا في العراق وحسب بل في أرجاء العالم الاسلامي قاطبة •

٦ ـ الكوفة : أعمال الحفر والصيانة الأثرية : وبدأت بتاريخ [١٩٦٤/١٠/١] أعمال تحريات فنية لتكملة مخطط دار الامارة واتصاله بالمسجد القديم ومعرفة تاريخ الأدوار البنائية ، وكذلك تهيئته لأعمال الصيانة الأثرية التي ستجري حفاظاً على هذا الأثر العربي الاسلامي المهم • وتقوم بذلك هيئة موفدة من قبل مديرية الآثار العامة برئاسة الملاحظ الفني السيد شاه محمد علي ثم خلفه في رئاسة هيئة الآثار الفنية الملحق السيد حازم محمد النجفي اعتبارا من ١٩٦٤/١١/٢ •

٧ ـ البصرة : وبدأت عملها في البصرة بتاريخ ١٩٦٤/٨/١١ هيئة آثار فنية برئاسة الدكتور عبد العزيز حميد مباشرة أعمال التحريات والصيانة الأثرية في جامع الامام علي وفي مرقد الحسن البصري في الزبير • وقد عنيت الهيئة باصلاح التخريبات الواسعة في القبة وكذلك في القبة المبنية على ضريح الامام ابن سيرين الملاصقة لضريح الامام حسن البصري • أما فيما يتعلق بجامع الامام علي فقد انجزت صيانة الركن الوحيد المتبقى من الجامع الذي يعود زمن بنائه الى القرن السابع الهجري (القرن الثالث عشر الميلادي) وقد استطاعت الهيئة المذكورة ان تحدد مقاييس الجامع وهو (١٩٥م) من الشمال الى الجنوب و (١٣٥م) من الشرق الى الغرب • وعند مواصلة التحريات في نفس الموضع استطاعت الهيئة كشف النقاب عن بقايا جامع ضخم تحت انقاض الجامع الحالي وعلى عمق يتراوح بين ثمانية وعشرة أمتار عن مستوى السطح الحالي • ويمتاز بجدرانه الضخمة المبنية بالآجر والجص • كما كشفت الهيئة عن عدد كبير من الأعمدة الحجر وأبنية من اللبن والطين ترجع في تاريخها الى زمن أقدم من الجامع المشار اليه فوق الأرض البكر مباشرة • وقد

انهت الهيئة أعمالها للموسم الحالي في البصرة بتاريخ ٢١/١١/١٩٦٤ •

٨ ـ أعمال التنقيب والتحريات الأثرية مستمرة في المواضع الأثرية التي تجري فيها أعمال الصيانة الأثرية وسائر مشاريع اعمار الأبنية والمدن القديمة التي تضطلع بها مديرية الآثار العامة في الوقت الحاضر • وستبدأ مديرية الآثار العامة عما قريب في تنفيذ مشروع واسع للتنقيب عن الآثار الاسلامية في مدينة واسط واعمار الأبنية الشاخصة فيها •

[ب] أما بعثات التنقيب الأجنبية العاملة في الجمهورية العراقية بالتعاون مع مديرية الآثار العامة فان حقول اشتغالها كما يأتي :ـ

١ ـ نمرود قرب الموصل وتل الرماح جوار تلعفر : وقد عملت في الموضعين بعثة مشتركة من المدرسة البريطانية للبحوث الأثرية في العراق ومن متحف جامعة بنسلفانية في فيلادلفيا •

٢ ـ تلول الثلاثات قرب تلعفر : وقد نقبت في هذا الموضع بعثة آثار يابانية موفدة من معهد الحضارات الشرقية بجامعة طوكيو •

٣ ـ الوركاء : وقد نقبت في الوركاء البعثة الالمانية الموفدة من المعهد الآثاري الألماني في بغداد والجمعية الألمانية للأبحاث الشرقية في برلين •

٤ ـ تل أبو صلابيخ قرب الدغارة : وقد نقبت فيه بعثة المعهد الشرقي بجامعة شيكاغو •

٥ ـ سلوقية وطيسفون : بدأت في ٥/١٠/١٩٦٤ بعثة ايطالية تمثل مركز الأبحاث الآسيوية والشرق الأوسط بجامعة تورينو أعمال التنقيب في أطلال طيسفون (سلمان پاك) ومدينة سلوقية المعروفة خرائبها بتل عمر الواقعة ازاء سلمان پاك على الجانب الغربي لدجلة • واقتصر عمل البعثة في الوقت الحاضر في سلوقية (تل عمر) في منطقة معابد • أما في طيسفون فقد بديء العمل في تل أبو خشيم وهو موقع أثري على نهر دجلة ولعله كان ميناء المدينة • وتتألف البعثة من :

(١) البروفسور جورجيو كويليني : مدير المعهد الأثري لجامعة تورينو وعميد قسم الآداب والفلسفة في تورينو رئيساً للبعثة وسبق للاستاذ كويليني ان أدار بعثات تنقيب أثرية في ايطاليا وباكستان وافغانستان وايران وله نشرات علمية ومؤلفات معروفة •

(٢) المهندس المعماري اندريا برونو : استاذ مساعد في ترميم النصب الأثرية في قسم الهندسة المعمارية بجامعة تورينو وسبق له العمل في ثلاث هيئات في افغانستان •

(٣) السيد انريكو فراسكارولو : رسام فني من المكتب الفني الاقليمي لتورينو وسبق له المشاركة في هيئتين في طهران •

أما أعضاء البعثة الايطالية الآخرون فهم : الآنسة ماريا انجيولا كفليرو وماريا مدلينا نكروبونزي والسيد انتونيو انغرنزو • وان للبعثة منهج عمل واسع ستنفذه على مراحل خلال عدة

سنوات بغية التوصل الى نتائج علميـة وآثارية مهمة •

ولقد مثل مديرية الآثار العامة لدى بعثة التنقيب الايطالية الملحق السيدحازم محمد النجفي ثم خلفه في ذلك الملاحظ الفني السيد شاه محمد علي الصيواني اعتباراً من ٢/١١/١٩٦٤ •

[ج] أما فيما يتعلق بترميم واعمار الأبنية والمدن الأثرية في مختلف ألوية الجمهورية العراقية ، فقد عملت مديرية الآثار العامة على تنفيذ مشاريعها المخططة لذلك في المواضع القديمة في (١) سامراء (٢) الحضر (٣) مرقد الامام الدور (٤) مشهد الامام عون الدين (٥) الجزء الباقي من قره سراي في الموصل (٦) مـأذنة عانه (٧) مشهد « أبو ريشة » (٨) طاق كسرى (٩) خان ضاري (١٠) أور (١١) الكوفة (١٢)جامع الحسن البصري وجامع الامام علي في البصـرة (١٣) الأخيضر (١٤) الباب الوسطاني (١٥) جامع الشيخ عمر السهروردي (١٦) واسط (١٧) جامع الأربعين في تكريت •

وستصدر مديرية الآثار العامة عما قريب نشرة علمية مصورة عن هذه المشروعات المهمة ، وهي بعنوان « صيانة الأبنية الأثرية في العراق » •

ثالثا – قسم التحريات وحماية المواقع الاثرية :

[١] تنفيذاً لأحكـام المـادة السادسة من قانون الآثار القديمة النافذ والانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه ، فقـد استمر هذا القسم في التحري عن المواقع الأثرية والمباني التاريخية في العراق وتم تسجيل ودرس عدد من التلول والمواقع الأثرية • وقد بلغ مجموع المواقع الأثرية المسجلة في ألوية الجمهورية العـراقية كافة [٦٦٨٧] موقعاً أثرياً في نهاية عام ١٩٦٤ وهي وفق ما يأتي :

العـدد	اللـواء	العـدد	اللـواء
١٧٢٦	الموصل	١٠٤	كربلاء
٨٤٨	كركوك	٥٠١	الناصرية
٧١٠	أربيل	٤٣٩	الديوانية
٣٨٠	السليمانية	٢٢٨	الرمادي
٥٢٠	بغداد	٢١٣	العمارة
٤٠٠	ديالى	٢٩٥	الكوت
٢٤٥	الحلة	٨٨	البصرة

[٢] تم تفقد بعض المواقع الأثرية في ألـوية بغداد والموصل وكربلاء للتأكد من سلامة المواقع الأثرية المهمة وأعمال حراسها وتفتيش شؤونهم وحسن قيامهم بواجبهم •

[٣] لقد بلغ عدد قضايا المخالفات لقـانون الآثار النافذ [٥٢] قضية أحيل بعضها الى المحاكم المختصة واكتفي بأخذ تعهدات بعدم التجاوز على المواقع الأثرية في القضايا الأخرى • ولقد مثـل

المفتشون في هذا القسم مديرية الآثار العــامة في الدعاوى المذكورة •

[٤] مفتشية آثار الموصل ــ أنجزت الواجبات المناطة بها وخاصة ما تعلق منها بأعمــال الكشف والتحري وتفقد المواقع الأثرية في داخل مدينة الموصل وخارجها وتمثيل الدائرة في قضايا الآثار ودعاوى التجاوزات ومنح اجازات البناء في نينوى وتفقد الحراسات وتنظيمها وتقديم المتجاوزين الى المحاكم المختصة • وفيما يأتي بيــان عن هــذه الأعمال :

(١) كشف وتفقد المواقع الأثرية في خــارج مدينة الموصل : ــ قامت المفتشية باجــراء الكشف وتفقد المواقع الأثرية المهمة وتنظيــم حراستهــا وتعاونت مع السلطات الادارية في اللواء في القضايا الخاصة بها وفي تقديم المتجــاوزين الى المحــاكم المختصة أو ربطهم بتعهدات رسـمية وتسهيــل مهمات الحراس المنتسبين اليها وفيما يلي أهــم المواقع التي تم تفقدها :ــ نمرود والمنطقةالأثرية المحيطة بها ــ تل يارمجة ــ الأربجية ــ تل جنجي ــ موقع خرسباد ــ آشور [قلعة الشرقاط] ــ خرائب الهيكل ــ تل السبت ــ خربة الصيرمون ــ خرائب اسكي موصل وجسر اسكي موصل ــ تلول الثلاثات ــ قلعة تلعفر ــ تل رماح • منطقة سنجار الأثرية ومزارا ويــلاده والست زينب • ومنطقة الحضر الأثرية •

(ب) تفقد المواقع الأثرية في داخل المدينة :ــ

(١) منطقة نينوى الأثرية : قامت المفتشية بتفقــد المباني والمواقع الأثرية المهمة في داخل المدينة وتم حسم كثير من القضايا المتعلقة بالنــاحية الأثرية لهذه المواقع كما تم منح حوالي (٦٠٠) ستـمائة اجازة بناء في منطقة نينوى الأثرية خلال السنتين ١٩٦٣ و ١٩٦٤ للميلاد • كما قدمت المتجاوزين على هذه المنطقة الأثرية وجميــــع المخـــالفين لتعليمات الآثار الخاصة بالبناء الى المحاكم المختصة

(٢) المواقع الأثرية الاسلامية : قامت المفتشيــة بزيارة وتفقد المواقع الأثرية الاسلامية المهمــة في المدينة كالجامع النوري وبقايا قصر السلطان بدر الدين لؤلؤ [قره سراى] وبقايا القلعة الاتابكيــة [باش طابية] ومرقد الامام عون الــدين ومرقد الامام يحى أبو القاسم ، كما شاركت في صيــانة ما تقرر صيانته منها •

(ج) زيارة الأماكن التاريخية :ــ زار المواقع الأثرية والمدن التاريخية عدد من الوفود الرسمية والمختصين والسواح وقد قامت المفتشية بواجبهــا في تسهيل الزيارة ومرافقة الزائرين •

(د) الآثار الواردة والمكتشــفة : ــ قــامت المفتشية بوصف الآثار التي تقدم اليها والتحقيق في كيفية العثور عليها وكشف معاثرها اذا اقتضى الأمر ذلك واعادتها معالتقارير اللازمة الى مديرية متحف الموصل آخذين بنظر الاعتبار الأحــكام المختصة في قانون الآثار النافذوالانظمة والتعليمات الصادرة بموجبه •

(هـ) قدمت المفتشية الى المديرية العامة تقارير وافية تتعلق بالمصـــالح الأثرية والتــاريخية في اللواء •

[٥] مفتشية آثار الناصرية ــ تنفيذاً لتعليمات مديرية الآثار العامة جرى تفقد المــواقع الأثرية الهامة الواقعة ضمن لواء الناصرية وكذلك تفقـد أعمال الحراس ومراقبة مهربي الآثار وتقــديم

المعلـــومات الخاصة بالمـــواقع الأثرية لجميـــع الزائرين والمراجعين من العراقيـــين والعـــرب والاجانب •

[٦] دائرة آثار عفك : ـ (١) تفقد وتفتيش المواقع الأثرية المهمة في مركز القضاء وفي ناحيتي الدغارة والتحرير التابعتين للقضاء المذكور كتلول البحريات وبسماية وأبو صلابيخ وفارة ومراقبـــة حسن قيام حراس الآثار في هذه المناطق بواجباتهم ، وقد اتخذت الاجراءات المقتضية لحمايتها من عبث المجاورين • (ب) مراقبة مشاريع الري والزراعة ذات المساس بالمواقع الأثرية للمحافظة على المعـالم الأثرية من التخريب والضياع • (ج) يقصد قضاء عفك عدد كبير من الهيئات العلميـــة والباحثين والسياح من عراقيين وعرب وأجانب لزيارة المواقع الأثرية والأماكن التاريخية لا سيما أطلال نفر • واتخذت الدائرة جميع ما يلزم لمساعدة الزائرين وارشادهم وفق تعليمات مديرية الآثار العامة •

[٧] دائرة آثار السماوة : ـ لقد نفـــذت دائرة آثار السماوة جميع بيـــانات وتعليمـــات مديرية الآثار العامة في تفقد المواقع الأثـــرية في المنطقة وحمايتها من التجاوزات لا سيما ماهو واقع منها في منطقة الجـــزيرة وفي ناحيتـــي الرميثـــة والخضر • كما تم تفقد شؤون حـــراس الآثار والتأكد من حسن قيامهم بالواجبات المودعة لكل منهم • كما تقوم هذه الدائرة بـــواجب اســـداء المساعدات وتقديم المعلومات والارشـــاد لزائري مواطن الآثار في هذه المنطقة • كمـــا قامت دائرة السماوة بتعقيب مهربي الآثار ، والمتجاوزين عـــلى المناطق الأثرية واحالة المتجـــــاوزين للسلطات المختصة وأخذ التعهدات الخطية منهم •

[٨] دائرة آثار كركوك : ـ (أ) وأنيط بهـــا الحفاظ على القلعة الأثرية في كركوك التي تعتبر من أهم وأكبر المدن الأثرية والمعاونة في صيـــانة بعض المواقع الأثرية المهمة فيهـــــا • (ب) تفقد بعض المواقع الأثرية الهامة ومنع التجاوزات عليها وأخذ التعهدات الخطية من المتجـــاوزين • (ج) التفتيش والكشف على المواقع الأثرية في جميـــع أنحاء اللواء للتأكد من ســـلامتها وحسن قيـــام حراسها بالواجبات التي عهدت الى كل منهـــم • (د) ارشاد وتسهيل أمور زائري مواطن الآثار في اللواء •

[٩] مركز حراسة الآثار في الزبير : ـ مركز حراسة أسس حديثاً في الزبير للحفاظ على المواقع الأثرية في المنطقة من التجاوزات التي يرتكبهـــا الطـــامعون في المواد الانشائية وتراب التلـــول الأثرية • ولقد وفق هذا المركز الى ايقاف جميع هذه المخالفات والحيلولة دون وقوع أي تجـاوز على التلول والمواقع الأثرية في المنطقة بالتعـــاون المثمر مع السلطات المحلية المختصة •

رابعا ـ مديرية المختبر الفني :

لقد أنجز مختبر الآثار الفني معالجة (٢٢٨٠) أثراً خلال السنة ٦٣ ـ ١٩٦٤ • هذا فضلا عن عمل قوالب مطاطية لكثير من الآثـــار الكبـــيرة والصغيرة ، وعمل نسخ جبسية لعدد من التماثيل الضخمة والصغـــيرة كرقم الطين والأختـــــام الاسطوانية والآثار الأخرى • وفيمـــا يأتي ثبت بالآثار المعالجة :

العــدد	نوع الأثر	العــدد	نوع الأثر
١٢٣	عاج	١٢٥	صدف وعظم
١٩٧	معدن	٩١	حجر
٩١٨	مسكوكة	٢٦١	رقم طين
٥٠٠	فخار	٦٥	طبعة ختم

ولقد شارك المختبر الفني في مشاريع صيانة الآثار وفي مشاريع العرض الفني في جميع المتاحف في بغداد وخارجها •

خامسا ــ مكتبة المتحف العراقي :

[١] انتقلت المكتبة من بنايتها القديمة في جانب الرصافة الى بنايتها الجديدة ــ الحالية ــ بجانب الكرخ • وبالنظر لاحتوائها على أكثر من (١٥٠٠٠٠) مائة وخمسين ألف مجلد وبغية افساح المجال للمشتغلين فيها لاعادة التنظيم حسب الأصناف والموضوعات وتنظيم الفهارس واعداد البطاقات الخاصة بالمؤلفين والمواضيع والعناوين ، فقد تقرر غلق المكتبة واعادة فتحها للجمهور حال الانتهاء من هذه الأعمال الأساسية •

[٢] يرتبط بمديرية المكتبة أربع شعب وهي (١) شعبة الكتب العربية (٢) شعبة الكتب الافرنجية (٣) شعبة الجرائد (٤) شعبةالمخطوطات وستؤسس في المكتبة شعبة للمايكرو فلم لتصوير الوثائق والمخطوطات •

[٣] بالرغم من انشغال منتسبي المكتبة في الأعمال التنظيمية فقد تمت معاونة كثير من المؤلفين والاساتذة والباحثين والطلبة في تهيئة المصادر والمراجع لهم •

[٤] وحين تم في تشرين الأول (١٩٦٣) تنظيم الجرائد المجلدة واعداد فهارسها وترتيبها هجائياً حسب عناوينها بدأت شعبة الجرائد تستقبل المراجعين والمطالعين وبلغ عدد الجرائد المعارة (١٤٧) جريدةلغاية كانون الأول (١٩٦٣)•

[٥] وبعد اكمال تنظيم وفهرسة المخطوطات بدأت شعبة المخطوطات تستقبل المطالعين والمراجعين • وقد بلغ عدد المطالعين خلال سنة (١٩٦٣) الماضية ٤٨ مطالعاً • وبلغت الكتب المعارة خلال السنة المذكورة داخل المكتبة (١٣٠) مخطوطة • وقد صورت خمس مخطوطات للمطالعين بمعاونة من المجمع العلمي العراقي • وأضيف الى المكتبة خلال السنة المذكورة (١٤) مخطوطة (٦) منها أهديت للمكتبة و(٨) مخطوطات اشتريت •

سادسا ــ مديرية الحسابات :

(أ) السنة ١٩٦٣ ــ ١٩٦٤ المالية :

١ ــ بلغ اعتماد الفصل (٢١٢) الرواتب والمخصصات للباب الخامس عشر ــ القسم السابع ــ الخاص بمديرية الآثار العامة مبلغ (٨٧٩٠٠) دينارا •

٢ ــ بلغ اعتماد الفصل (٢١٣) مخصصات غلاء المعيشة (٣٨٦٥٠) دينارا •

٣ ــ بلغ اعتماد الفصل (٢١٤) النفقات الادارية

(٤٦٩٥٠) دينارا •

٤ ـ بلغ اعتماد الفصل (٢١٥) المصروفات الاخرى (١٦١٥٥٠) دينارا •

٥ ـ كما ارصد مجلس التخطيط الاقتصادى من مبالغ الخطة الاقتصادية التفصيلية (ثمانين الف دينار) لمشاريع مديرية الآثار العامة الخاصة بصيانة الآثار القديمة خلال السنة المذكورة محسوبا على المادة (٦) للفصل (٤٧) من قانون الخطةالاقتصادية التفصيلية للسنوات الخمس رقم (٧٠) لسنة ١٩٦١ •

(ب) السنة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ المالية :

١ ـ بلغ اعتماد الفصل (٢١٦) الرواتب والمخصصات للباب التاسع ـ القسم الثالث ـ الخاص بمديرية الآثار العامة (٩٢٧١٠) دينارا •

٢ ـ بلغ اعتماد الفصل (٢١٧) مخصصات غلاء المعيشة (٣٨٩٦٠) دينارا •

٣ ـ بلغ اعتماد الفصل (٢١٨) النفقات الادارية (٦٩٦٠٠) دينارا •

٤ ـ بلغ اعتماد الفصل (٢١٩) المصروفات الاخرى (١٣٧٠٥٠) دينارا •

٥ ـ ارصد مجلس التخطيط الاقتصادى بالمنهاج الاستثماري لسنة ١٩٦٤ ـ ١٩٦٥ المالية مبلغ ثمانين الف دينار لشراء خزانات زجاجية لعرض الآثار في المتحف الجديد •

سابعا ـ مديرية قسم النشر والتصوير الفني :

ان النشر المعزز بالتصاوير والرسوم الفنية من أهم أركان ومقومات الدراسات والأبحاث العلمية والتاريخية والأثرية • وان لمديرية الآثار العامة منهجاً واسعاً للنشر عن المتاحف وشتى مواطن الآثار ومختلف أطوار وأسس ومخلفات الحضارة في وادي الرافدين سواء أكان ذلك في مطبوعات ونشرات ومصورات خاصة أم بشكل بحوث ودراسات في مجلة سومر التي تواصل المديرية اصدارها بالمستوى العالي الذي عرفت به • كما ابتدأت المديرية باصدار سلسلة جديدة من النشرات بعنوان «نصوص في المتحف العراقي» تتناول جميع النصوص على اختلاف خطوطها ولغتها وأزمنتها كالعربية والمسمارية والصفوية وغيرها • ولقد تم فعلا اصدار العدد الأول من هذه السلسلة الجديدة في ١٨/٦/١٩٦٤ بعنوان « نصوص في المتحف العراقي ـ العدد الأول : رسائل من العهد البابلي القديم » • أما الأعداد الأخرى من هذه السلسلة فستصدر تباعاً بعد الانتهاء من اعداد وطبع كل عدد منها • ولقد أصدرت المديرية ، فضلا عما تقدم ، نشرة (١) الوركاء بالعربية (٢) طيسفون بالعربية ـ بالرونيو (٣) معرض الآثار لسنة ١٩٦٤ بالعربية والانكليزية (٤) نبذة تاريخية عن طيسفون (المدائن) •

وندون فيما يأتي اسماء النشرات المصورة (بالعربية والانكليزية) التي انتهت المديرية من **اعداد قسم كبير منها أو كادت وهي جادة في العمل على اعداد الباقي منها • ويؤمل الفراغ من ذلك** في أقرب وقت ممكن ، وهي :

(أ) بالعربية :

التسلسل اسم المطبوع

١ ـ النشاط الآثاري الجديد في العراق •
٢ ـ صيانة الابنية الاثرية في العراق •
٣ ـ أور •
٤ ـ مدينة الموصل •
٥ ـ متاحف الآثار في العراق •
٦ ـ دليل المعارض الفنية في المدرسة المستنصرية •
٧ ـ دليل معارض متحف القصر العباسي •
٨ ـ دليل متحف دار الآثار العربية •
٩ ـ دليل متحف الاسلحة في الباب الوسطاني •
١٠ـ دليل متحف بابل •
١١ـ دليل متحف الموصل •
١٢ـ دليل متحف باب نركال
١٣ـ دليل متحف السليمانية •

(ب) بالانكليزية :

١ ـ النشاط الآثاري الجديد في العراق •
٢ ـ صيانة الابنية الاثرية في العراق •
٣ ـ طيسفون [المدائن] •
٤ ـ نينوى وخرسباد [طبعة مجددة] •
٥ ـ طاق كسرى والحضر [طبعة مجددة] •
٦ ـ متاحف الآثار في العراق •
٧ ـ دليل المعارض الفنية فيالمدرسة المستنصرية •
٨ ـ دليل متحف دار الآثار العربية •
٩ ـ دليل معارض متحف القصر العباسي •
١٠ـ دليل متحف الاسلحة في الباب الوسطاني •
١١ـ دليل متحف بابل •
١٢ـ دليل متحف الموصل •
١٣ـ دليل متحف باب نركال •
١٤ـدليل متحف السليمانية •
١٥ـ أور •
١٦ـ نفر والوركاء •

هذا ، وان هناك مفاوضات مع احدى وكالات الطبع والنشر العالمية في الوقت الحاضر لاعادة طبع الاعداد النافذة من أجزاء مجلة «سومر» السابقة ، بالنظر لشدة الطلب عليها من الداخل والخارج •

وتساهم المديرية في النشر ولاسيما بالابحاث والدراسات ذات الصلة بالعراق وبقايا الحضارات التي نشأت ونضجت في ربوعه مما يعده غير منتسبي دائرة الآثار العراقية من الباحثين العراقيين والعرب والاجانب بما تقدمه لكل منهم من معاونة وتسهيلات في الوقوف على الآثار نفسها معروضة كانت أم مخزونة أو في ارشادهم الى المراجع والتقارير والموسوعات ، أو وضعها بين يديهم عند الاقتضاء مع التوجيه والمشاركة اللازمة في البحث ، فضلا عما تقدمه من تصاوير وخرائط ورسوم وبيانات اسهاما منها في هذا الحقل المهم من المعرفة•

وفيما يأتي بيان بانواع التصاوير والخرائط والنشرات ومختلف مطبوعات مديرية الآثار العامة المجهزة خلال المدد المشمولة بالارقام الاحصائية :

(أ) احصائية المطبوعات

اشهر السنة	اعداد مجلة «سومر»		المطبوعات والنشرات		تصاوير قطع البريد (البوست كارت)		تصاوير (بقياسات اخرى)	
	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٣	١٩٦٤
كانون الثاني	٣٥	٢٠٠	٨٥٥	١٧٨	٣٣٠	—	—	٨٨
شباط	١٢	٢٠٠	٦٤	٥٤٣	—	—	—	٢٥
آذار	٢٢	٢٤٠	١٠٩	٧٠٦	—	٣٠٠	١٧٠	١٠٩
نيسان	٣٦	١٨٦	٣٣٨	٦٣٨	—	٢٣٠	—	١٤٢
مايس	٢٤	١٣٥	٤٤٧	٢٠٤٩	—	٧٠٠	—	٢٠
حزيران	١٨	٦٨	١٠٦	١٧٨٦	٥٥٠	٣٧٥	—	٢٧
تموز	١٦	٦٠	٣٥٨	٥١١٨	١٠٠	١٣٠	—	٩٠
آب	٢٠	٧٣	٥٩٩	٢٥٤٦	—	١٠٥٥	٥١٥	٥٠
ايلول	٦٧	٣٤	١٠٤٤	٤٢٦٥	٧٢٥	٥٣٦	—	٣٢٠
تشرين الاول	٣٨	٨١	٩٠١	٢٢٩١	١١٨	٣٩٨	١٦٧	٤٠
تشرين الثاني	١٠	١٣	٤٢٦	١٥٥٤	٤٠	٢١٠	٧٢	١٤٦
كانون الاول	٢١	٨٩	٥٣٥	١٥٠٨	٥١٠	٤٣٩	١١٦	١٣٥
المجموع	٣١٩	١٣٧٩	٦٢٨٢	٢٣١٨٢	٢٣٧٣	٤٣٧٣	١٠٤٠	١١٩٢

(ب) احصائية التصوير

أشهر السنة	سحب أفلام		سحب زجاج		طبع		تكبير	
	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٣	١٩٦٤	١٩٦٣	١٩٦٤
كانون الثاني	—	—	—	٤٣	—	٩١	—	—
شباط	—	—	—	٤٠	—	٨٢	—	—
آذار	—	—	١٢٣	٩٥	١٩١٨	—	٦	—
نيسان	—	—	—	٤٣	—	—	—	—
مايس	—	—	—	١٦٧	—	١٢٥٩	—	١٢
حزيران	—	—	—	١٠٩	—	٧٧٠	—	٢٣
تموز	—	٥	—	٦٤	—	٦٤	—	٢٩
آب	٤	—	٣٦	٨	١١٧	٩٣٩	—	—
أيلول	—	٣	—	٢٢	—	١٠٣٤	—	—
تشرين الاول	٤	—	١٨٨	٢٤	٥٥٦	٤٦٧	—	—
تشرين الثاني	—	٧	٢٥	—	٣٣٢	—	—	٥
كانون الاول	—	—	١٦	—	٣٠٩	—	—	—
المجموع	٨	١٥	٣٨٨	٦١٥	٣٢٣٢	٤٧٠٦	٦	٦٩

انباء متفرقة

١ ـ المؤتمر الدولي للموسيقى العربية ـ افتتح في صباح يوم السبت ٢٤ رجب ١٣٨٤هـ (الموافق ٢٨ تشرين الثاني ١٩٦٤) المؤتمر الدولي للموسيقى العربية في قاعة الشعب في بغداد برعاية السيد طاهر يحي رئيس الوزراء • وشارك في هذا المؤتمر وفود من الجمهورية العربية المتحدة وسوريا وتونس وليبيا والسودان والجزائر ولبنان والمغرب وتركيا والاتحاد السوفياتي واسبانيا وهنغاريا وجيكوسلوفاكيا وألمانيا الاتحادية وممثل عن جامعة الدول العربية • واستهدف هذا المؤتمر تثبيت أسس الموسيقى العربية ورسم الخطة الناجحة لتطويرها والنهوض بها من النواحي الاجتماعية والعلمية والفنية • وقد افتتح الاحتفال بكلمة السيد عبدالكريم فرحان وزير الثقافة والارشاد حيا فيها الوفود وتحدث عن مركز بغداد الحضاري وعنايتها بالثقافة والفنون وقال لقد اختلطت الحضارات وتطعمت وأثرت وتأثرت فيما بينها وكان للعرب سهم وافر في هذا المجال لم يكن في المنطقة من مشرق العالم وحسب بل تعداه الى مناطق اسبانيا والاندلس فقد نقل العرب الى تلك المناطق حضارتهم وفنهم واصبحت اشبيلية من المراكز الموسيقية العظيمة فتطورت الموسيقى العربية هنالك وما زالت آثارها واضحة في موسيقاها • ولم يكن ذلك مقتصرا على الآلات الموسيقية بل وتجاوزه الى المؤلفات حيث كان اهتمام الناس في تلك المناطق بالمؤلفات الموسيقية التي وصلنا الكثير منها • وقال السيد الوزير ان تراث الفن والموسيقى بحاجة الى العناية والرعاية ومن هنا فقد اتخذت وزارة الثقافة والارشاد الخطوات اللازمة لاحيائه والعناية به فبدأت بانشاء متحف للالات الموسيقية القديمة وهيأت قاعة مؤقتة في بناية المتحف العراقي لعرض الكتب والآلات الموسيقية العربية ونأمل أن ينمو هذا المعرض ويصبح متحفا يضم مختلف انواع الآلات والادوات قديمها وحديثها الى جانب مكتبة موسيقية تضم الكتب والاسطوانات والتسجيلات في هذا الفن وان النية متجهة كذلك الى جمع مختلف الصور واللوحات التي تمثل مجالس الموسيقى والطرب في مختلف العصور • ثم شكر السيد الوزير في ختام كلمته جهود الدكتور اسدالله كاظمي ممثل اليونسكو في بغداد لعقد هذا المؤتمر كما أعرب عن أمله في ان تساهم الاجتماعات والبحوث التي ستلقى خلال المؤتمر في الحفاظ على التراث العربي والاسلامي •

ثم القى الدكتور اسدالله كاظمي ممثل اليونسكو في بغداد كلمة تحدث فيها عن أهمية التراث الموسيقي لدى العرب وأشار الى أثر الدين في الموسيقى العربية ودعا المؤتمر الى الاهتمام بتأثير الموسيقى الغربية في الموسيقى العربية ، ودعا العرب الى جمع ثروتهم من المخطوطات الاصلية حول الموسيقى العربية وأيد ممثل منظمة اليونسكو فكرة السيد وزير الثقافة والارشاد حول تأسيس متحف موسيقي في بغداد • وقال انه واثق من ان منظمة اليونسكو ستساهم في انشاء هذا المتحف •

والقى بعد ذلك الدكتور محمود الحفني ممثل جامعة الدول العربية في المؤتمر كلمة قال فيها ان علينا أن نقيم موسيقانا وان نضاعف الجهد للبناء لكي نعوض فترات التخلف والضعف ، وأشار

الى عناية جامعة الدول العربية بالموسيقى العربية وبين انه قد عقد في عام (١٩٣٢) أول مؤتمر للموسيقى العربية • وتطرق الى القول بان الجمهورية العراقية باقامتها هذا المؤتمر تكون قد ساهمت في النهوض بذلك الفن الرفيع في النهضة العربية المعاصرة بعد ان اسهمت في العصور التاريخية السالفة باوفر نصيب في اعلاء شأن الفن وادراك تأثيره الحضاري في الحياة الانسانية •

والقى بعد ذلك رؤساء الوفود المشاركة في المؤتمر كلمات حيوا فيها المؤتمر وأعربوا عن شكرهم لاهتمام الجمهورية العراقية بهذا التراث العربي الخالد • وتم القاء اربعين بحثا في مختلف نواحي الموسيقى العربية خلال أيام المؤتمر الثمانية، اذ انهى المؤتمر اعماله بجلسته الختامية التي عقدت بعد ظهر يوم ٥-١٢-١٩٦٤ • وقد اتخذ المؤتمر عددا من القرارات تهدف الى تطوير الموسيقى العربية، ومن هذه القرارات احياء توصيات المؤتمر الأول للموسيقى العربية الذى عقد في القاهرة سنة ١٩٣٢ حول انشاء هيئات موسيقية قومية في كل قطر عربي تتولى بحث مسائل الموسيقى العربية في شتى الميادين •

ولقد أوصى المؤتمر بادخال التربية الموسيقية كمادة مقررة في مناهج التعليم العام بجميع مراحله واعتبارها ضمن المواد الاساسية وفسح المجال لدراسة علوم الموسيقى في جامعات الدول العربية حسب ظروف كل منها • وأوصى المؤتمر كذلك ، بمشاركة الدول العربية في الجمعية الدولية للتربية الموسيقية وبان تؤسس فيما بينها جمعية عربية للتربية الموسيقية تتعاون مع الجمعية الدولية •

وأوصى المؤتمر بتكوين فرق للموسيقى الشعبية فى كل قطر عربي تحيي التقاليد الموسيقية المحلية وتحافظ عليها وتبادل تسجيلات الموسيقى العربية الاصيلة بين البلاد العربية وابرازها بالاذاعة والتلفزيون في برامج دورية منتظمة •

وقرر المؤتمر توجيه الشكر لحكومة الجمهورية العراقية على المجهود الكبير الذى بذل لاحياء التراث الموسيقى العربي ونشر مراجعه •

ثم عقد مندوبو الدول العربية في المؤتمر جلسة أقروا خلالها توصية خاصة تقضي بالتوجه الى جامعة الدول العربية برجاء لانشاء مجمع موسيقى عربي مع جميع ما يتصل به على ان يقوم كل من السيد عبدالكريم فرحان الرئيس الفخري للمؤتمر والدكتور محمود أحمد الحفني ممثل جامعة الدول العربية في المؤتمر بابلاغ هذه الرغبة الى الامانة العامة لجامعة الدول العربية •

ولقد أقيم في بناية مكتبة المتحف العراقي « معرض المخطوطات والكتب والآلات الموسيقية »• ولقد عرضت فيه مجاميع من المخطوطات والمطبوعات والمصورات الباحثة في الموسيقى والغناء في العراق والأقطار العربية الشقيقة وفي أقطار أخرى كاسبانيا والهند باعتبار موسيقاها متأثرة بالموسيقى العربية • كما احتوى المعرض نماذج من الآلات الموسيقية العراقية والشرقية التي تستعمل في الاغاني والالحان الشعبية قديما وحديثا • وازدانت جدران قاعة العرض بصور فوتوغرافية لاشهر الفنانين العراقيين •

٢ — تم نقل ملكية معروضات متحف الفن العراقي الحديث من مديرية الآثار العامة الى وزارة الثقافة والارشاد ونقلت محتوياته الى المتحف

الوطني للفن الحديث الذي يرتبط بوزارة الثقافة والارشاد •

٣ ـ رحبت مديرية الآثار العامة بعودة السيد جافيير تكسيدور الاسپاني الجنسية الى العراق لدراسة الآثار الهيلنستية وخاصة كتابات الحضر وفق الاجازة الدراسية الممنوحة له من قبل منظمة اليونسكو • وسبق للموما اليه ان درس ما يحرزه المتحف العراقي من أواني الفخار المكتوبة بالخط الآرامي •

٤ ـ بعثت مديرية الآثار العامة بنماذج من مواد عضوية (عظام ومواد فحمية) كانت قد استخرجت من موقع تل الصلابيخ الى جامعة بنسلفانيا (الولايات المتحدة الامريكية) لتحليلها بطريقة كاربون (١٤) بغية الوصول الى تحديد زمنها •

٥ ـ قامت مديرية الآثار العامة بالمشاركة مع المعهد البريطاني للابحاث الاثرية في العراق بدراسة ومسح السور المعروف بالجدار الميدى لغرض التأكد من تاريخه • ويقع هذا السور قرب سامراء بين اصطبلات على دجلة وأم الروس على الفرات •

٦ ـ ارسلت مديرية الآثار العامة مجاميع كبيرة ومتنوعة من مطبوعات الآثار والنشرات والتصاوير الى مديرية مصلحة المعارض العامة للاستفادة منها في الجناح العراقي في المعارض الدولية التي قررت حكومة الجمهورية العراقية المشاركة فيها وهي : (١) معرض الدار البيضاء الدولى ـ المغرب (٢) معرض بوزنان الدولى ـ بولونيا (٣) معرض أزمير الدولى ـ تركية (٤) معرض دمشق الدولي ـ الجمهورية العربية السورية (٥) معرض زغرب الدولي ـ يوغوسلافيا (٦) معرض بارى الدولي ـ ايطاليا (٧) معرض تونس الدولي ـ تونس (٨) المعرض التجارى الدولي ـ غانة (٩) معرض طرابلس الغرب الدولي ـ طرابلس (١٠) معرض فينا الدولي ـ النمسا (١١) معرض انوكا للاغذية ـ المانية الغربية •

٧ ـ في قسم الجرائد والنشرات بمكتبة المتحف العراقي مجموعة نادرة من الجرائد المجلدة التي صدرت في العراق خلال عهوده المختلفة وهي بمجموعها تكون جزءا مهما من تاريخ العراق الحديث ورغبة في اكمال هذه المجاميع والاستمرار على الاحتفاظ بما يصدر منها في المستقبل فقد رجت مديرية الآثار العامة ادارات جميع الصحف في بغداد وفي الخارج ان ترسل اعداد جرائدهم باستمرار الى (مكتبة المتحف العراقي) في بغداد مقابل اعداد مجلة « سومر » الأثرية التي تصدرها مديرية الآثار العامة •

٨ ـ وصل مطار بغداد في الساعة التاسعة من صباح يوم ١٨ـ٥ـ١٩٦٤ وفد من كبار المهندسين الايرانيين لدراسة موضوع صيانة طاق كسرى • وكان في استقبال الوفد في المطار الدكتور فيصل الوائلي مدير الآثار العام والدكتور فرج بصمه‌جي مدير المتحف العراقي • كما حضر الاستقبال الدكتور محمد حسين فريدون سفير ايران في بغداد آنذاك • وكان الوفد برئاسة المهندس محسن فروغي عضو اللجنة القومية العليا لصيانة المباني التاريخية وعضوية كل من المهندس هو شنگ سيحون رئيس كلية الفنون الجميلة والسيد

نصرت الله مشكلاتي المفتش العام في وزارة المعارف وعضو مجمع الآثار والسيد حسين معارفي المعمار والاخصائي بصيانة الآثار والمباني التذكارية ٠

ولقد عقد الوفد عدة اجتماعات مع السيد مدير الآثار العام وسائر المسؤولين والاخصائيين في مديرية الآثار العامة ٠ ولقد نظمت للوفد زيارات للمتاحف في بغداد ولمواطن الآثار خارج بغداد ٠

وزار الوفد يوم الاربعاء الموافق ٢٠-٥-١٩٦٤ سامراء للاطلاع على صيانة الآثار التى تقوم بها هيئة آثار عراقية في أهم مواقع الآثار الاسلامية هناك ٠ كما قام الوفد يوم الخميس ٢١-٥-١٩٦٤ بزيارة بابل والكوفة والنجف وكربلاء والاخيضر ٠

وغادر الوفد بغداد صباح الجمعة الموافق ٢٢-٥-١٩٦٤ ٠

The Piece that interests me particularly is I.M. 62197, a fragment of a Bronze Relief. I have deciphered the inscription and thought you would be interested to know that it is a fragment of a Sennacherib inscription and duplicate a stone inscription now in the Berlin Museum (published in Lucenbill, OIP2, pp. 144 ff). The fragment mentions the temple Eharsaggalkarkurra, a temple in Ashur, and the South gate.

I look forward to seeing you publish more of these fragments.

Very truly yours,
A.K. Grayson

Dear Mr. Grayson,

In answer to your letter dated March 14th 1964 we would like to inform you that we are very grateful for the way you follow our magazine "Sumer". We have added the information you have given us regarding the object IM. no. 62179, to our catalogues.

Thanking you again for your helpful information, we remain.

Yours sincerely,
Director-General.
Dr. Faisal El-Wailly

This I think summarises all I can tell you regarding Wadi Tharthar. It may be noted that throughout my survey from Samarra—Haditha—Tikrit, in no case did my Bedawi guide give any triangulation staton a name beginning with the word "Tel".

In this survey of course I co-operated closely with the Iraq Government Survey Directorate and I seem to recollect giving them a copy of my field calculations of all positions of triangulation stations.

I trust this letter may be of interest, even if not of use; for I realise only too well that ancient ruins of far older date than those in Wadi Tharthar may be, are common throughout the Tigris valley at least.

Yours sincerely,
A. J. Young.

AN ASSYRIAN BRONZE RELIEF IN THE IRAQ MUSEUM

IM. 62197

In page 48 of Volume XVIII of 1962 of "Sumer", Dr. Faraj Basmachi, the Director of the Iraq Museum, published description of antiquities came to the possession of the Iraq Museum, under the title of "Miscellania". We are pleased to publish the following letter received from Mr. A.K. Grayson of Pennsylvania commenting on the Object IM 62197 referred to by Dr. Basmachi together with the Department's reply.

"SUMER"

11 Deepgreen Lane,
Levittown, Pennsylvania
U. S. A.
March 14, 1964

Dear Dr. Basmachi,

I read with great interest your recent article entitled "Miscellania in the Iraq Museum". So often such miscellania as you have published here are sadly neglected-an unfortunate circumstance since occasionally small pieces turn out to be important. It is most gratifying to see that you plan to publish more such pieces.

The provisional position of this Station, on the basis of field computations and in terms of Iraq Grid "B", is Eastings 132 0069, Northings 134 7098 and my Bedawi guide said it was called "Abu Tebul". The Trig: Station is marked by a three inch steel pipe, two feet long sunk in concrete, with a cairn built over it.

I did not report this find to you at the time, for there was nothing conclusive that I could report and not a single sherd was visible. My own work was very pressing and I could not afford time to do even the most elementary digging, though I walked all round the hill looking for visible sherds.

Thinking about these two discoveries, Hessian and Abu Tebul, in relation to vivid memories of the topography of Wadi Tharthar, I feel convinced that in ancient times this wadi was populated. Having done a fair amount of archaeological reading in recent years it strikes me, as one of the few people to have seen this wadi in this area, that it would have been a natural centre for communications between Haditha on the Euphrates and the ancient port of Samarra on the Tigris.

Abu Tebul is on the west bank of Wadi Tharthar and hereabouts there are a number of dome shaped hills under which may be ruins. Hessian, on the east bank was identified from the sherds I sent in as being roughly 100 B.C. These sherds were on the surface and whilst this date is modern in terms of the history of Iraq, no doubt the lowest layers will be considerably older.

I have heard and read of the proposed Tigris barrage scheme of course and the incorporation of Wadi Tharthar in this scheme. From my discovery of these two sites, coupled with knowledge of the topography of the west bank of this wadi, I have a feeling it might be worth while sending a small archaeological pilot survey party to examine the area before the wadi is flooded. I do not envisage anything big in the way of a party but, say, a junior archaeologist with a small team.

Access to the area is easy from Baghdad and Samarra, over flat gravel plains giving fast going, and it is easy to get down the east bank of Wadi Tharthar in a car. Crossing the bed of the wadi is not easy, even in dry weather, but a heavily loaded three ton lorry crossed it safely several times in Grid position Eastings 1330 Northings 1351.

It is not adviseable to attempt to reach Abu Tebul from Haditha. Extremely rough gypsum beds reach eastwards from Grid easting 1300 for some twenty kms:, on which vehicles take a terrible beating. The west bank of Wadi Tharthar turns into a sea of slush in wet weather extending west for four or five kms: and this area would be virtually impassable during the rainy season.

TWO ANCIENT SITES AT WADI AL THARTHAR

We have pleasure to publish here notes by Mr. A.J. Young, formerly of the Survey Units of the Mosul Petroleum Company, which carried out survey works in the lower basin of Wadi Tharthar in 1949. The notes are dealing with two ancient sites, Hessain and Abu Tebul. It is worth-mentioning here that the Department of Antiquites had studied sherds of pottery collected from Hessian site and had disclosed in a letter then addressed to Mr. Young (Letter No. 2541/3/27 dated 27th November 1949) that the site is dating back to the Parthian period of the Hellenistic era. Mr. Young's suggestion to carry out sounding in that area cannot now be fulfilled as the area, after the completion of the Tharthar Dam in 1956 has been inundated by the waters.

"SUMER"

Meadow Hill,
BAMFORD,
NR. SHEFFIELD,
England.
27th August, 1964.

Dear Sir,

I am most grateful to you for your letter No. 3088 of 21st May and for your courtesy in searching your files and sending me a copy of my letter concerning the "Hessian" site.

I have not replied until now as I have been re-examining my old survey papers and reports. In one of my monthly reports, dated 28th December 1949, when on this survey between Samarra and Haditha, I see I included this sentence :—

"Triangulation Station J 13 was established in what had obviously been an ancient building situated on top of a hill, but no sherds were found on the site."

NEWS

&

CORRESPONDENCE

606, 619,621 mit den Rollsiegeln Nr. 320, 332 in SCSDR.

[30] Zum Vergleich siehe Frankfort CS, Tafel XVIII, f und beachte auch das Bild von Schamasch in "Iraq", 1959, Part I.

[31] Siehe H. Frankfort, CS, Tafel XVI, f.

[32] Vergleiche "Iraq" 1959, Part I, Talfel 5, Nr. 8.

[33] Siehe H. Frankfort, CS, Tafel XVIII, j und das selbe Rollsiegel bei S.N. Kramer, Sumerian Mythology, Tafel 7.

[34] Siehe C.L. Woolley, Ur-Excavations, The Royal Cemetery, Vol. II, Tafel 197, Nr. 58 (U) 7992.

[35] Vergleiche unser Rollsiegel Nr. 5 mit H. Frankfort, SCSDR, Nr. 380 und unser Rollsiegel Nr. 6 mit Nr. 352 und 371, unser Rollsiegel Nr. 7 mit Nr. 337.

[43] Siehe E. Douglas Van Buren, Caly Figurines of Babylonia and Assyria, fig. 19.

[46] Vergleiche unsere Terrakotta-Figurine Nr. 12 mit Van Buren, Taf. XXV, Nr. 143 und mit AJ. V, 1925, Taf. VIII.

[48] Siehe Van Buren, Clay Figurines, Taf. 228, fig., a und b.

[51] Siehe Leon Legrain, Terra-Cottas from Nippur, Taf. XLV, fig. 240, 241, 242.

[56] Siehe H. Frankfort, Sculpture of the third Millennium B.C. from Tell Asmar and Khafajah, Taf. 51, Nr. 38.

[57] Siehe die Kupferstatuette ebenda, Taf. 98-101, Nr. 181.

Die Ähnlichkeit der beiden beschriebenen Siegel in Thema und Stil ist verblüffend und wir fragen uns, ob diese Siegel vielleicht aus einer Stadt und vielleicht auch einer Werkstadt kommen. Unserer Meinung nach besteht diese Möglichkeit, ohne daß wir dies beweisen könnten. Denn außer der großen Ähnlichkeit kann man die Tatsache anführen, von der der Ausgräber berichtet, daß Tell el-Wilayah sehr durch Raubgrabungen zerstört ist, es weist, wie schon gesagt, über 4000 Gruben, große und kleine, auf.

Die Wissenschaftler sind sehr unterschiedlicher Meinung über die Bedeutung der Flügeltür, die meist von einem Stier getragen wird. Bisher gab es nur ein Stück, auf dem die Flügeltür nicht von einem Stier getragen wird, jetzt sind es zwei. Ob das die Meinung über den kultischen Zweck ändern oder ihm eine neue Bedeutung geben könnte? Wir möchten nichts über dieses Thema sagen. Es gibt eine Fülle von Abhandlungen über die Deutung der Flügeltür.[43].

Am Ende unserer Gedanken zum Aufsatz von Herrn Tariq A. Madhlum über die irakische Ausgrabung in Tell el-Wilayah, möchten wir der Hoffnung Ausdruck geben, daß wir durch die Übersetzung des Aufsatzes von Herrn Tariq A. Madhlum ins Deutsche ein wenig beigetragen haben, die Bedeutung der irakischen Ausgrabung zu unterstreichen. Und hoffen, gleichzeitig das Material ausländischen Wissenschaftlern zur Bearbeitung zugänglich gemacht zu haben. Mir lagen besonders die überaus wichtigen und herrlichen Rollsiegel am Herzen.

(43) H. Frankfort, Cylinder Seals, P. 128-29. A. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel, Seite 25. E. Douglas Van Buren, Orientalia vol. 16, 1947 Seite 312. Pierre Amiet, Revue d'Assyriologie, Nr. 1, 1960, Siete 190. Contenau, Revue d'Assyriologie, 123. Legrain, Culture of the Banylonians, Seite 1-10. Ward, The Seal Cylinders, Seite XXXV, 1939, Seite 31.

ANMERKUNGEN

Im Folgenden werden die Fußnoten aus dem Aufsatz von Herrn Tariq A. Madhlum angeführt:

[22] Siehe den akkadischen Palast in Tell Asmar, OIC 17, fig. 20.

[24] Siehe Frankfort, Stratified Cylinder Nr. 334, 381, 574-576.

[26] Siehe Frankfort, Stratified Cylinder, Nr. 401, 538, 577, 578, 583.

[27] Die Kugelbohrungen auf den Rollsiegeln sind nicht erst eine Erscheinung der Proto-Imperial-Periode, wir begegnen ihnen schon auf den Rollsiegeln der Djemdet Nasr-Zeit, wo sie größer sind. Man sieht sie auf Rollsiegeln anderer Perioden, aber sie wurden in der Proto-Imperial-Periode häufig.

[28] Zwei Rollsiegel wurden im Diyala-Gebiet gefunden, die die heilige Hochzeit zeigen, sie sind bei Frankfort, Stratified Cylinder Seals unter Nr. 340 und 559 veröffentlicht. In Tell Asmar wurde eine Steintafel gefunden, auf der die heilige Hochzeit dargestellt ist. Siehe OIC 17, fig. 40 und siehe auch Frankfort, CS Tafel XV L.

[29] Dies stellte Dr. Frankfort vor uns fest. Wir vergleichen die Rollsiegel Tafel 4 aus seinem Buch mit den vier Rollsiegeln der Tafel 5 unseres Aufsatzes, um die Entwicklung zu sehen. Außerdem sind zu vergleichen Rollsiegel Nr.

dargestellt ist. Das unterscheidet sie von unserem Siegel.[39].

Dieses Siegel von der Ausgrabung aus Tell el-Wilayah zeigt eine Besonderheit, die bisher auf keinem mir bekannten Siegel zu sehen ist. Unser Siegel zeigt zugleich die Symposionszene, die heilige Hochzeit und den Lebensbaum, zu dem ein Tier springt. Die Symposionszene ist im Tempel dargestellt, angedeutet durch die auf beiden Seiten stehenden Tempelfassaden. Daß die Feierlichkeit zum Neujahrsfest im Tempel stattfand, ist durch die Ausgrabung in Tell Asmar bewiesen. Dort fand man im Abu-Tempel hunderte von Bechern, die nach der Feier dort scheinen zerschlagen worden zu sein.[40].

Zur Feier des Neujahrsfestes werden Essen, Getränke und vieles andere herangeschafft. Dies sehen wir auf den Darstellungen der Weihplatten und auch auf der herrlichen Einlegearbeit, auf der Standarte von Ur.[41].

Auf beiden Seiten der unteren Szene unseres Rollsiegels Tafel 4 Nr. 2 sehen wir drei Bündel, die unserer Meinung nach das gleiche darstellen sollen, was der zweite Mann von links auf dem mittleren Streifen der Weihplatte OIC 19, Seite 50, fig. 58 auf seinem Kopfe trägt.

Unser Rollsiegel enthält alle genannten Bestandteile, die zum Tammuz-Kult gehören. Das ist zweifellos ein wichtiger Fund der Ausgrabung von Tell el-Wilayah für die Erforschung dieses sumerischen Kultes.

Dieses Siegel zeigt neben den erwähnten Darstellungen noch die beschriebene wichtige Tempelfassade mit erhöhtem Mittelteil. Diese Tatsachen erheben es zu einem überaus wichtigen Stück unter den Rollsiegeln. Durch dieses Siegel sind die Darstellungen der heiligen Hochzeit und der Tempelfassaden mit erhöhtem Mittelteil vermehrt worden.

3. Rollsiegel Tafel 4 Nr. 4

Zu den Themen, die uns in der Akkad-Zeit zum ersten Mal begegnen, gehört die Flügeltür, die von einem Stier getragen wird und unter den Rollsiegeln, auf denen eine Flügeltür dargestellt ist, gibt es nur ein Stück, auf dem die Tür nicht von einem Stier getragen wird.[42]

Rollsiegel Tafel 4 Nr. 4 aus Tell el-Wilayah ist das zweite Stück, auf dem die Flügeltür nicht auf einem Stier dargestellt ist. Unser Siegel ist dem bei Delapote ähnlich, die Trachten der Götter sind gleich, ihre Köpfe haben die gleiche gedrungene Form mit der flachen Mutze. Die Sitzgelegenheiten der Götter sind ebenfalls gleich. Die Flügeltüren auf beiden Siegeln tragen drei Unterteilungen und die Flügel haben die gleiche Zeichnung.

Die Horntiere auf der unteren Szene der beiden Siegel liegen in der gleichen Art und ihre Darstellung deckt sich fast, außer der Darstellung der Hörner und der Innenzeichnung der Körper. Auf unserem Siegel steht auf der oberen Szene ein Mann zwischen den Göttern, auf dem Siegel in Delaporte sitzen nur zwei Götter auf den beiden Seiten der Flügeltür und vor dem rechten Gött ist ein Stern zu sehen.

(39) H. Frankfort, Stratified Cylinder Seals, Siegel Nr. 340, 559.

(40) Siehe OIC 20, Seite 6, Abb. 5.

(41) OIC 19, Seite 50, fig. 58.
OIC 13, Seite 96, fig. 44.
Ur Excavations II, Tafel 91, 92.

(42) Delaporte, Catalogue des Cylindres Orientaux et des Cachets de la Bibliothèque National, Tafel VIII, Nr. 76. und O. Weber, Altorientalische Siegelbilder Siegel Nr. 390.

Zeit.[37] Dieses Bruchstück läßt klar erkennen, daß der Mittelteil des Tempels höher ist als die Seitentrakte. Das Bruchstück bildet zusammen mit den Grundrissen die Grundlage für die Erhöhung und Überdeckung des Mittelteiles vom Weißen Tempel, auf der Anu-Zikurrat, vom Tempel C im Eanna-Bezirk und vom Tempel in Tell Uqair durch Prof. Heinrich.[38]

Die Ausgrabungen haben Grundrisse von Bauwerken und Tempeln ans Licht gefördert und die Wissenschaftler standen oft vor dem Problem, wie diese Bauwerke zu rekonstruieren seien. Nur durch ein kleines Bruchstück einer gleichzeitigen Siegelabrollung war es bisher möglich, den Versuch einer Tempelrekonstruktion für die genannte Tempelart zu machen. Das genannte Bruchstück blieb bis zu der Ausgrabung von Tell el-Wilayah der einzige Beleg für diese Tempelform. Die Ausgrabung in Tell el-Wilayah hat uns zwei gut erhaltene Rollsiegel, Tafel 4 Nr. 1 und 2 mit Tempel-fassaden erbracht, deren Mittelteile höher dargestellt sind als die Seitentrakte. Obwohl das genannte Bruchstück in die Djemdet Nasr-Zeit gehört und die beiden Rollsiegel von Tell el-Wilayah jünger sind als dieses, kann man es mit einigen Vorbehalten zur Rekonstruktion heranziehen.

Die Ausgrabung von Tell el-Wilayah hat demnach durch diese beiden Rollsiegel die Beweisstücke vermehrt, für das behandelte Problem.

Ob man diese beiden Siegel und die Tatsache, daß die Halle 1 des Palastes überdeckt war als Beweis für die Überdachung des Mittelteiles der frühgeschichtlichen Tempel in Uruk im Eanna-Gebiet heranziehen kann, wage ich nicht zu entscheiden.

Bisher gab es kein Rollsiegel, das diese Tempelart darstellt. Bei der Ausgrabung in Tell el-Wilayah kamen gleich zwei Siegel auf uns. Diese Tatsache spricht dafür, daß in Tell el-Wilayah ein Tempel der genannten Bauart gestanden haben könnte. Nur die weiteren Ausgrabungen können uns darüber Auskunft geben. Der Palast weist auf einen bedeutenden Ort hin.

2. Rollsiegel Tafel 4 Nr. 2

Im Abschnitt V haben wir einige Gedanken des Tammuz-Kultes erwähnt. Dieser Kult ist nach Prof. Moortgat eines der zenralen Themen der sumerischen Kunst und die in ihm symbolischen Gedanken tauchen auch in späteren Bilddenkmälern Altvorderasiens immer wieder auf. Prof. Moortgat hat in seinem Buch "Tammuz" dargelegt, daß.

a. Symposionszene

b. Lebensbaum

c. Figurenband

der Gedankenwelt um einen sterbenden und wiederauferstehenden Gottmenschen entspringen, deren wichtigste Kulthandlung am Neujahrsfest vorgenommen wird.

Die Weihplatten und Rollsiegel, die uns bekannt sind, stellen entweder einen oder zwei Gedanken dieses Kultes dar, so z.B. nur die Symposionszene, Symposionszene mit Figurenband oder Figurenband allein.

Der Ausgräber führt für das Siegel Tafel 4 Nr. 2 zwei Vergleichsbeispiele an, auf denen nur die heilige Hochzeit

(37) E. Heinrich, Kleinfunde aus den archaischen Tempelschichten in Uruk, Taf. 15.

E. Heinrich, Bauwerke in der altsumerischen Bildkunst Seite 42, Abb. 37 a.

(38) E. Heinrich Bauwerke in der altsumerischen Bildkunst Seite 47.

sumerischen Kunst in ihren verschiedenen Denkmälergattungen.[35]

4. Unter Nummer 4 seiner Ausführungen nimmt der Ausgräber die Datierung der Rollsiegel vor.

Wir halten es nicht für richtig, die Rollsiegel Nr. 1,2 und 3 in die gleiche Zeit zu datieren. Nr. 2 und 4 haben unserer Meinung nach eine größere Ähnlichkeit. Die Figuren sind schlank und nicht so gedrungen, wie auf dem Siegel Nr. 3. Wenn wir die Siegel mit den Statuetten dieser Periode vergleichen, so ähneln die Figuren des Siegels Nr. 3 mehr dem sumerischen Typ, die der Siegel Nr. 2 und 4 der akkadischen Art.

DIE BEDEUTUNG DER ROLLSIEGEL

Nachdem wir unsere Meinung über die Ausführungen von Herrn Tariq A. Madhlum dargelegt haben, möchten wir einige Gedanken über die Bedeutung der Rollsiegel von Tell el-Wilayah anfügen.

Die Bedeutung wird klar, nach der Behandlung der folgenden Rollsiegel:

1. Rollsiegel Tafel 4 Nr. 1

Es gibt zahlreiche Rollsiegel aus den verschiedenen Perioden, auf denen Bauwerke und Tempelfassaden dargestellt sind. Diese Rollsiegel sind sehr wichtig für die Erforschung der Architektur Mesopotamiens, da sie uns Anhaltspunkte für Rekonstruktionsversuche geben. Bisher haben uns diese Rollsiegel nur eine Tempelform gezeigt, den Tempel, dessen Räume alle die gleiche Höhe haben.[36].

Die sumerischen Tempel in Uruk haben einen rechteckigen Grundriß mit einen großen Mittelteil, der von zwei Seitentrakten flankiert wird, die aus kleinen Räumen bestehen und vom Mittelteil aus zugänglich sind. Über die Ausführung des Mittelteiles gibt es unter den Gelehrten Meinungsverschiedenheiten.

Das ungelöste Problem besteht darin, ob der Mittelteil überdacht zu ergänzen ist, und dann als Raum angesprochen werden muß, so wie Prof. Heinrich es tut oder ob das Mittelteil ohne Dach gewesen ist und dann die Bezeichnung Hof tragen muß, was der Auffassung von Prof. Lenzen entspricht. Diese ausgeführten Meinungen beziehen sich auf die Tempel der Frühgeschichte.

Prof. Heinrich stützt seine Meinung, daß der Mittelteil höher und überdacht ist auf ein Bruchstück einer Siegelabrollung aus der Djemdet Nasr-

(35) a. Trinkszene auf einer Tonscherbe aus Chafadschi:
OIC 20 Abb. 50 ff.
b. Trinkszene auf Weihplatten aus dem Diyala-Gebiet:
OIC 13 Abb. 44.
OIC 20 Abb. 21.
OIC 19 Abb. 6.
OIC 19 Abb. 58.
OIC 16 Abb. 49.
c. Trinkszene auf der Standarte von Ur.
d. Trinkszene auf einer großen Anzahl von Rollsiegeln.

(36) UVB V Taf. 22a.
UVB V Taf. 22c.
Frankfort, Cylinder Seals.
Rollsiegel Nr. 2.
Rollsiegel fig. 12, Seite 36.
A. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel.

Rollsiegel Nr. 33.
Ur Excavations II.
Rollsiegel Taf. 200 Nr. 102.

a worshipper carrying a sacrificial kid. A lance serves it fill the space between worshipper and priest. The divinity holds an ear of corn''.[32].

Die Einführungsszene, obwohl in der Akkad-Zeit üblich geworden, und von besonderer Bedeutung, ist ursprünglich sumerisch.

Den Kampf der mythologischen Gestalten gegen Stiere und Löwen kennen wir ebenfalls aus der sumerischen Zeit. Der Stiermensch ist schon in der Periode ED II zu belegen. Prof. Moortgat sagt: ''der nackte lockige Held mit Gürtel, das hochbäumende Rind, der Stiermensch, der Stier mit menschlichem, bärtigen Gesicht, der Löwe...''[33] auf den akkadischen Rollsiegeln sind eine Fortfürung der Gestalten des sumerischen Figurenbandes.

Es gibt viele Siegel, die als Beleg für die Ausführungen angeführt werden können.[34]

X. DER CHARAKTER DER ROLLSIEGEL VON TELL el-WILAYAH

Am Anfang seiner Beschreibung der Rollsiegel von Tell el-Wilayah schreibt der Ausgräber:... ''Nach dem Vergleich dieser Rollsiegel und Abrollungen mit ähnlichen Siegeln, die man in anderen Ruinenstätten Mesopotamiens gefunden hat, schien es uns, daß die Rollsiegelgruppe aus Tell el-Wilayah Eigenarten besitzt, die sie von den anderen unterscheidet..''

Dann bespricht er die Rollsiegel in drei Gruppen und legt ihre besonderen Eigenschaften dar:

1. Unter 1. sagt er, daß die auf Tafel 4 aus Muschel gefertigt seien.
   Es gibt aber auch Rollsiegel aus anderen Ruinenstätten, die verschiedenen Perioden angehörn und aus Muschel gefertigt sind.

2. Alle vier Siegel werden dem gleichen Stil untergeordnet und es wird festgestellt, daß der Stil sehr von der Natur abweicht und daß Nase und Augen das Gesicht beherrschen.

Letztere Feststellung betrifft nach meiner Auffassung nur das Siegel Nr. 1, bei dem nur die Umrisse gegeben werden. Siegel Nr. 2 und 4 sind dagegen detaillierter in der Behandlung des Kopfes. Siegel Nr. 3 ähnelt darin dem Reliefstil, wie z.B. den Kriegern auf der Geier-Stele. Die Vergrößerung der Nase und der Augen finden wir auch bei den sumerischen Statuetten der frühdynastischen Periode.

3. Unter Nummer 3 spricht Herr Madhlum von den Themen der Rollsiegel der Gruppe 1.

Die Themen der Gruppe 1, besonders die Trinkszene, sind sehr häufig auf den Rollsiegeln der frühdynastischen Zeit. In der Akkad-Zeit sind sie auch belegt, besonders die Trinkszene. Diese Themen bilden den Kern der

(32) H. Frankfort, Cylinder Seals, Seite 74.

(33) A. Moortgat, Tammuz, Seite 85.

(34) A. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel:
Tafel 13 Nr. 79, 80.
Tafel 15 Nr. 87.
Tafel 16 Nr. 97.
H. Frankfort, Stratified Cylinder Seals:
Tafel 24 Nr. 245.
Tafel 35 Nr. 353.
Tafel 43 Nr. 464.
Tafel 52 Nr. 556.

The Royal Cemetery, vol. II, Taf. 197, Nr. 7992 (U) an.

Das Rollsiegel aus Ur gehört in die Ur I-Zeit und unsere Abrollung nach Herrn Madhlum in die Akkad-Zeit. Auf unserer Abrollung haben wir zwei Zweiergruppen, auf dem Rollsiegel aus Ur sind, dagegen alle Tiere miteinander verschlungen und bilden ein geschlossenes Band.

VII. ABROLLUNG Taf. 6 Nr. 3

In der Beschreibung dieses Siegels werden die Kämpfenden als zwei Menschen, ein Stier und ein mythologisches Tier bezeichnet.

Die Köpfe sind nicht erhalten und deshalb können die Tiere auch nicht klar bestimmt werden.

VIII. AKKADISCHE TRACHTEN

Unter Nr. 4 der Behandlung der Rollsiegel kommt Herr Madhlum zu dem Schluß: "Die Kleider ler Personen auf diesen Siegeln erscheinen nicht vor den Siegeln vor der Akkad-Zeit."

Die Trachten, die die Götter auf diesen Siegeln tragen, werden unserer Meinung nach schon auf den Siegeln der Ur I-Zeit dargestellt.[28] Die Trachten der Menschen sind schon für die Periode ED III zu belegen[29] Diese Trachten sind für die Akkad-Zeit üblich, die Anfänge liegen aber früher.

IX. NEUE THEMEN der AKKADZEIT

Am Anfang der Beschreibung der Rollsiegel der zweiten Gruppe von Tell el-Wilayah wurde erwähnt, daß sich die Themen in der Akkad-Zeit erweiterten und neue hunzukamen, die früher nicht üblich gewesen sind, wie zum Beispiel die Einführungsszene und mythologische Gestalten, die Stiere und Löwen bezwingen.

Die beiden genannten Themen sind sumerischer Herkunft und vor der Akkad-Zeit zu belegen. Diese Gedanken in Bezug auf die Einführungsszene legt Prof. Moortgat dar: ".. Bittgang zu einer Gottheit... Dieser ist gewiß keine rein-akkadische Schöpfung".[30]

Aus den Ausfürungen von Prof. Frankfort über die Einführungsszene möchten wir zitieren: "A number of seals show scenes of adoration before gods whose identity remains undefined. The simplest from (Pl. XV m) shows a shaven priest introducing a bearded worshipper to the deity seated at the shrine; it is uncertain whether a god or goddess is depicted. We find, then, already in the Early Dynastic period the so-called (Presentation scene)..."[31]

Weiter schreibt Prof. Frankfort: "Somewhat more common that the "Presentation" is the Offering of gifts to the god. In Pl. XVm such a scene is rendered with the characteristic Early Dynastic tendency to produce a closely interwoven Pattern. The deity not so much characterised by the head-dress as by the offering-stand placed in front, may be male or female; the latter is rather more probable, especially in connection with the scorpion drawn behind the thron...

A nude priest piles offering upon the stand, apparently loaves of bread and a trussed duck. He is followed by

(28) Delaporte, Catalogue des Cylindres Orientaux et des Cachets de la Bibliotheque National, Nr. 51 und O. Weber, Altorientalische Siegelbilder, Nr. 423.

(29) E. Porada, Corpus, Taf. XX, Nr. 125.

(30) A. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel, Seite 22, Nr. 144.

(31) H. Frankfort, Cylinder Seals, Seite 74.

Mondsichel und Stern sind nicht immer unbedingt Symbole für eine Gottheit, sie treten auch oft als Füllmotive auf, wie Frankfort ausführt[26].

IV. ROLLSIEGEL Tafel 4 Nr. 1

Den unteren Teil des Rollsiegels Taf. 4 Nr. 1 beschreibt Herr T.A. Madhlum wie folgt: "Das Thema der zweiten Szene ist wahrscheinlich der sumerischen Mythologie entnommen, es zeigt drei Tiere, die mit einander kämpfen und einen Adler mit geöffneten Flügeln".

Trotz der starken Beschädigung kann man ein gehörntes Tier erkennen, sowie einen Löwen und einen nackten Held, die im Kampf stehen. Der nackte Held hält einen Gegenstand in der Hand. In der Mitte sehen wir einen Adler, neben ihm einen Löwen, der auf seinen Hinterpranken steht.

V. ROLLSIEGEL Tafel 4 Nr. 2

In der Beschreibung für dieses Siegels heißt es u.a. : " ... dann sieht mann das Bild eines stehenden Mannes oder Tieres und dann folgen drei Zweige einer Pflanze. Daneben steht ein Tier. Daneben sehen wir einen stehenden Mann, der vielleicht ein Priester ist und die Ritualen der heiligen Hochzeit vornimmt ...".

Die Beschreibung dieses Siegels ist nicht ganz zutreffend. Der Mann den Herr T.A. Madhlum mit "vielleicht ein Priester" bezeichnet, ist nicht stehend ausgeführt, sondern er kniet und legt seine Hände vorn übereinander. Über die stehende rechte Gestalt ist der Verfasser sich nicht im klaren, ob es ein Tier oder ein Mensch ist. Da ein Schwanz deutlich zu erkennen ist, halte ich das erstere für gesischert.

(26) Frankfort, (CS), Seite 62.

In der Beschreibung des Siegels heißt es weiter : " ... Die heilige Hochzeit wird dargestellt durch zwei Götter, verkörpert durch Menschen, die auf einem Bett liegen, es scheint, daß es ein Gott und eine Göttin sind...".

Die heilige Hochzeit, die am Neujahrsfest gefeiert wird als Symbol der Erneuerung des Lebens und der Auferstehung des Gottmenschen Tammuz aus der Unterwelt, findet statt durch die hohe Priesterin als Vertreterin der Göttin Innin und dem König als Vertreter des Gottmenschen Tammuz, Dieses Zeremoniell ist uns aus späterer Zeit überliefert durch den König Iddin-Dagan der Isin-Larsa Zeit[27].

VI. ABROLLUNG Tafel 6 Nr. 2

Zuerst zitiere ich aus der Beschreibung dieser Abrollung: "Sie zeigt einen Teil einer Kampfszene zwischen einem bärtigen mythologischen Helden; sein Oberteil ist in Menschengestalt und der Unterkörper ist in Gestalt eines Stieres ausgeführt; er Kämpft mit einem Löwen ...... "

Diese Beschreibung ist nicht vollkommen. Falls sie für den rechten teil der Szene zutreffen soll, ist sie falsch nicht. Der rechte Teil stellt einen nacknicht. Der recht Teil stellteinen nackten Helden und Keinen stiermenschen im Kampf mit einem Löwen dar-Die linke seite zeigt einen Stiermenschen im Kampf mit einem Wisent. Letzteres erkennen wir an den Beinen, sowie an der Behaarung. Durch Vergleich mit anderen Siegeln wird diese Deutung klar.

Nach der Beschreibung der Abrollung führt Herr Madhlum zum Vergleich das Siegel Woolley, Ur Excavations,

(27) Chiera, Sumerian Religious Texts, Nr. 1, Taf. I bis VIII.

dem Siegel Nr. 1. Jedoch läßt es sich selten belegen, daß ein Hauptgott diese Tracht trägt. Auf dem Rollsiegel Tafel 18, i, Frankfort, Cylinder Seals ist Ea durch seine Wasserstrahlen klar bestimmt.

Drei verschiedene Trachten werden von den Göttern auf den Siegeln der Akkad-Zeit getragen:

1 — Das Falbelkleid sehen wir auf manchen Rollsiegeln, die als Vergleichsbeispiele angeführt wurden und auf dem Rollsiegel Tafel 5, Nr. 4.

2 — Der Faltenrock ist ebenfalls auf einem Teil der Siegel zu sehen.

3 — Der Mantel mit langem Fransensaum, den wir auf unserem Rollsiegel Tafel 5, Nr. 1 und anderen sehen.

Wenn wir uns die Rollsiegel der Akkad-Zeit betrachten, die Schamasch darstellen, so trägt er auf den Siegeln mit Einführungsszene das Falbelkleid. Nur ein Beispiel zeigt Schamasch bei einer Einführungsszene mit dem Faltenrock bekleidet.[23] Auf den Siegeln, die ihn zwischen zwei Bergen aufsteigend darstellen, trägt er den faltigen Schlitzrock. Wir haben aber kein Rollsiegel gefunden, das Schamasch mit dem Mantel mit langem Fransensaum darstellt.

Es hat den Anschein, daß der Mantel mit langem Fransensaum in der Hauptsache von Menschen und niederen Göttern getragen wird. Ganz selten wird dieses Gewand von Hauptgöttern getragen, bis jetzt ist der Mantel für Schamasch nicht belegt.

Zweitens unterscheidet sich unser Rollsiegel noch dadurch, daß der Hauptgott keine Säge in der Hand hält und aus seinen Schultern keine Strahlen treten. Diese beiden für Schamasch typischen Merkmale, die ihn von anderen Göttern unterscheiden, sind auf dem Siegel nicht vorhanden.

Der Thronende ist meiner Meinung nach ein nicht näher zu bezeichnender Gott oder vielleicht ein Gottkönig. Letztere Annahme stütze ich auf die geschichtlich bewiesene Tatsache, daß sich akkadische Könige als Gottkönig verehren ließen und die Hörnermütze, das Zeichen der Götter, getragen haben "Naramsin-Stele".

Es gibt viele Rollsiegel der Ur III-Zeit, die eine Einführung zu einem Gottkönig darstellen[24]. Nach Tracht, Thron und Kopfbedeckung kann man den Gott vom Gottkönig unterscheiden. Obwohl die Einführung zum Gottkönig in der Ur III-Zeit sehr häufig ist, können ihre Anfänge in der akkadischen-Zeit liegen.

III. DER GOTT SIN

Aus der Beschreibung des Rollsiegels Tafel 5 Nr. 4 durch Herrn T. A. Madhlum zitiere ich : " ... die Einführung eines Mannes durch Nebengötter zu dem Hauptgott, der wahrscheinlich Sin ist." und "Dieser Mann trägt einen Ziegenbock in seiner Hand, den er dem Gott Sin? bringt ...".

Die Bestimmung des Gottes als Sin(?) ist sicher durch die Symbole Mondsichel und Sterne geschehen. Doch werden diese Symbole auch beispielweise im Zusammehang mit Ea, oder dem Schlangengott abgebildet[25].

(23) E. Porada, Tafel 29, Nr. 192.

(24) Moortgat, VR, Nr. 252, 253, 256, 258. Porada, Corpus, Tafel XLV, Nr. 291-293.

(25) Frankfort, (CS), Tafel 20, a Tafel 21 b.

C. DAS THEMA

Die Abrollung Nr. 1 stellt eine Einführungsszene dar. Zwei Nebengottheiten führen eine Person zur Vegetationsgöttin, die auf einem Kornhaufen sitzt, der in Form eines Thrones gebildet ist. Das Thema ist nicht zu vergleichen mit dem des Siegels J, dessen Beschreibung bereits erfolgte.

Zusammenfassend ist aus den bisher gemachten Ausführungen zu sagen:

1— Die Hauptgöttin auf der Abrollung Nr. 1 ist eine Vegetationsgöttin.

2— Aus ihren Schultern kommen keine Strahlen, sondern Zweige.

3— Sie thront auf einem Kornhaufen.

4— Das Thema der Abrollung ist eine Einführungsszene.

5— Es besteht keine Beziehung zwischen der Abrollung Nr. 1 und dem Siegel J.

II. ROLLSIEGEL des SONNENGOTTES

Das Rollsiegel Tafel 5 Nr. 1 wird von Herrn T.A. Madhlum wie folgt beschrieben: "... Das Siegel zeigt uns den Sonnengott auf einem Stuhl, aus seinen Schultern treten Strahlen..".

Die Abbildung Tafel 5 Nr. 1 in "Sumer" und das Originalphoto, das ich vom Irak-Museum dankend erhalten habe, lassen nicht die geringsten Anzeichen von Strahlen erkennen. Deshalb ist diese Deutung des Gottes hinfällig geworden.

Die Meinung, daß dieses Siegel nicht Schamasch darstelt, wird bestärkt durch die Gegenüberstellung mit anderen Siegeln.

Wenn wir die Siegel der Akkad-Zeit betrachten, die Schamasch darstellen, so können wir zwei wichtige Themen für unsere Betrachtung zu Hilfe nehmen:

1. Die Einführungsszene zum thronenden Schamasch, aus dessen Schultern Strahlen treten und der eine Säge in der Hand hält(21).
2. Schamasch steht zwischen zwei Bergen, stellt einen Fuß auf einen Berg, hält in der Hand die Säge und aus seinen Schultern treten Strahlen. Zwei Nebengötter öffnen die Himmelstür(22).

Das Rollsiegel Tafel 5 Nr. 1 unterscheidet sich von den genannten Vergleichsbeispielen dadurch;
daß erstens der thronende Gott die gleiche Tracht wie die vier Götter trägt, die ihn grüßen. Dies ist nicht das übliche Gewand für einen Hauptgott, für ihn ist das "Falbelkleid" typisch.

Das "Falbelkleid" unterscheidet den Gott vom Menschen. Wir kennen aus der Akkad-Zeit Siegel, auf denen manche Götter das gleiche Gewand tragen wie die Gestalten auf

(21) a. A. Moortgat, Vorderasiatische Rollsiegel, Taf. 28, Nr. 202, 207.
b. H. Frankfort, Cylinder Seals, Taf. 18, c und f.
c. E. Porada, Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North American Collections, Tafel XXIX, Nr. 189-191, 193, 194.
d. Iraq, Bd. 21, 1959, Tafel 5 Nr. 8.

(22) a. H. Frankfort, Stratified Cylinder Seals, Rollsiegel Nr. 219, 220.
b. H. Frankfort, Cylinder Seals, Tafel 18, Rollsiegel a.
c. E. Porada, Corpus of Ancient Near Eastern Seals in North American Collections, Taf. 28-29 Rollsiegel Nr. 178-186.
d. Iraq, Bd. 21, 1959, Taf. 5, Nr. 8.

Uns beschäftigen jetzt die Fragen, ob das Thema der Abrollung Taf. 6 Nr. 1 das gleiche des Siegels j ist und ob die Göttin auf der Abrollung mit der auf dem Siegel identisch ist. Diese Fragen möchten wir negativ beantworten und begründen das wie folgt:

A. BESCHREIGUNG

Unserer Meinung nach entspriessen der Schulter keine Strahlenbündel, sondern Zweige wozu man viele Rollsiegel als Vergleichsstücke anführen kann.

Es heißt in der Beschreibung: "eine religiöse Szene, in der eine Göttin auf einem Thron sitzt..." Diese Beschreibung ist ungenau, denn bei näherer Betrachtung erkennen wir die Sitzgelegenheit als einen Kornhaufen in Form eines Thrones. Diese Art der Sitzgelegenheit für eine Gottheit ist durch viele Beispiele in verschiedenen Darstellungen zu belegen. Verschiedentlich wurde dieser Kornhaufen als Berg oder Hügelthron gedeutet, wie z.B. von Herrn Dr. Faraj Basmachi.[20] Diese Deutung als Berg oder Hügelthron erscheint uns nicht glaubhaft genug, denn der Kornhaufen steht in sinnvollem Zusammenhang mit der Art der Gottheit, einer Vegetationsgottheit.

Für die Richtigkeit unserer Deutung möchten wir die folgenden Rollsiegel anführen:

1. H. Frankfort, Cylinder Seals
   Rollsiegel Tafel XX g
   " " XX i
   " " XX j
   " " XXII i
   fig. 32 Seite 116

(20) Dr. Faraj Basmachi, Landschaftliche Elemente in der mesopotamischen Kunst des 4. und 3. Jahrtausends, Seite 52.

2. H. Frankfort, Stratified Cylinder seals from the Diyala Region Rollsiegel Tafel 40 Nr. 423.
3. E. Porada, Corpus of Ancient Near Estern Seals in North American Collections.
   Rollsiegel Tafel XXXII Nr. 207
   " " XXXII " 212
4. Delaporte, Catalogue des Cylindres Orientaux et des Cachets de la Bibliothèque National
   Rollsiegel Tafel IX Nr. 80 u. 81
5. A. Moortgat, Vorderasiatische Rollseigel. Rollsiegel Tafel 27 Nr. 193.
6. Ur Excavations Vol. X, Seal Cylinders
   Rollsiegel Tafel 19 Nr. 294.
7. E. Douglas Van Buren, Catalogue of the Ugo Sissa Collection Rolsiegel Tafel 17 Nr. 57.
8. O. Weber, Altorientalische Siegelbilder
   Rollsiegel Nr. 441.

B. BESTIMMUNG der GOTTHEIT

Nach der oben gegebenen Beschreibung deutet Herr T.A. Madhlum die Hauptgöttin einmal mit H. Frankfort als Aa und zum anderen mit Kramer als Inanna.

Diese Göttin ist meiner Meinung nach nur als Vegetationsgöttin zu deuten, da

aus ihren Schultern Zweige kommen und sie auf einem Kornhaufen in Form eines Thrones sitzt. Die angegebenen Vergleichsbeispiele bestärken und bezeugen diese Auslegung.

geöffneten Flügeln; der Kopf ist nach links gedreht. Es folgt eine Kampfdarstellung zwischen einem Helden und zwei ihn flankierenden Tieren, danach zwei Personen, zwischen denen sich ein standartenartiger Gegenstand befindet.

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 7 ist aus Muschel gefertigt. Seine Höhe beträgt 3,3 cm und sein Durchmesser 1,6 cm. Es ist ein Oberflächenfund. Es ist unter der Nummer IM. 61168 des Irak-Museums registriert.

Es stellt den Kampf zwischen einem Helden und zwei Tieren sowie zwischen einem Stiermenschen und einem nackten Helden dar, der einen langen Bart hat. Außerden stehen sich zwei Tiere gegenuber; das auf der linken Seite ist ein Löwe.

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 8 ist aus gebranntem Ton gefertigt, seine Höhe beträgt 3,7 cm und sein Durchmesser 1,9 cm. Es wurde in "Area" III, Raum 4, Schicht I gefunden. Von der Darstellung blieben nur gebogene Linien und Punkte, da es sehr zerstört ist. Die Technik des Siegels ist die gleiche wie bei Rollsiegel Nr. 7, obwohl Nr. 8 aus gebranntem Ton ist und das Siegel Nr. 7 aus Stein.

Es ist festzustellen, daß in die Siegel aus Ton die Darstellungen nicht eingeschnitten, sondern mit einem Zylinder eingedrückt werden, der die relefierten Darstellungen trägt. Manchmal werden die Szenen vor dem Brennen eingeschnitten. Die Rollsiegel aus Ton oder Paste sind manchmal Duplikate anderer Siegel.

TEIL II

Dies waren die Ausführungen von Herrn Tariq A. Madhlum über die Rollsiegel aus Tell el-Wilayah.

Im Folgenden möchte ich meine ergänzenden und von Herrn Madhlum abweichenden Gedanken über diese Siegel darlegen.

Herr Tariq A. Madhlum schreibt über die Abrollung Tafel 6 Nr. 1 u.a. folgendes: "Sie zeigt eine religiöse Szene, in der eine Göttin auf einem Thron sitzt und sich nach links richtet. Drei Strahlenbündel kommen aus ihren Schultern, durch die sie sehr wahrscheinlich als Göttin Aa, die Gemahlin des Schamasch erkenntlich wird. Vor ihr ein niederer Gott, der sie mit seiner linken Hand begrüßt und hinter diesem führt ein anderer Gott einen Mann zur sitzenden Göttin. Die Hauptgöttin auf diesem Siegel ist vielleicht Inanna, die manchmal durch die aus ihren Schultern kommenden Strahlen symbolisiert wird."

Meiner Meinung nach ist der Vergleich, den Herr Madhlum zwischen dieser Siegelabrollung und dem Siegel Frankfort, CS, Tafel XVIII j und Kramer, Sumerian Mythologie, Tafel VII zieht, nicht berechtigt. Es ist keine Beziehung zwischen der Abrollung Nr. 1 und dem Siegel j, weder in der Komposition, noch in der Personifikation der Gottheit zu erkennen. Prof. Frankfort hat dieses Rollsiegel in seinem Buch CS, auf den Seiten XXIX, 104 und 129 behandelt.

Das Thema dieses Siegels sagt nach Frankfort folgendes aus: es stellt einen Feuergott dar und die Verbrennung des Qingu, Sowie den Sonnengott, der mit einem Stiermenschen kämpft und eine Sonnen oder Feuergöttin, möglicherweise "Aja".

S. N. Kramer spricht über dieses Siegel auf Seite 32 des genannten Buches unter "Gods and the Nether World" und bezeichnet die stehende Göttin als Inanna.

sie sehr wahrscheinlich als Göttin Aa, die Gemahlin des Schamasch, erkenntlich wird. Vor ihr ein niederer Gott, der sie mit seiner linken Hand begüßt und hinter diesem führt ein anderer Gott einen Mann zur sitzenden Göttin. Die Hauptgöttin auf diesem Siegel ist vielleicht Inanna, die manchmal durch die aus ihren Schulter kommenden Strahlen symbolisiert wird.[33] Auf der rechten Seite dieser Abrollung befindet sich eine zweizeilige Keilinschrift, die wie folgt lautet:

shumma	Shumma
dupshar	der Schreiber
mar shu?	Sohn von Shu ?
ummanu	der Kaufmann

Abrollung Tafel 6 Nr. 2 ist 5,5 cm hoch und 3,8 cm breit. Sie wurde in "Area" III Raum 1 gefunden und unter der Nummer IM. 61165 registriert. Sie zeigt einen Teil einer Kampsszene zwischen einem bärtigen mythologischen Helden, sein Oberteil ist in Menschengestalt und der Unterkörper ist in Gestalt eines Stieres ausgeführt; er kämpft mit einem Löwen. Auf der rechten Seite der Szene sind Reste einer Keilschriftzeile, von der nur die erste Silbe zu sehen ist.[34].

Abrollung Tafel 6 Nr. 1 mißt 4 cm × 2,8 cm. Sie wurde in "Area" II 50 cm unter der Oberfläche des Hügels gefunden. Ihre Inventarnummer im Museum ist IM. 61163.

Die Szene zeigt zwei Helden, einer ringt mit einem Stier, der andere mit einem mythologischen Tier.

Abrollung Tafel 6 Nr. 4 hat eine Länge von 4,4 cm. Sie wurde in "Area" III Raum 1 gefunden. Ihre Inventarnummer im Museum ist IM. 61164.

Die Darstellung ist nur zum Teil erhalten und zeigt zwei Männer, die zwischen sich einen Krug in Form eines Bechers tragen.

Die dritte Gruppe enthält vier Rollsiegel: Tafel 5 Nr. 5, 6, 7, 8, Sie alle wurden in der gleichen Technik gefertigt. Besonders auffallend sind die dünnen Körper und das schwache Relief, die Modellierung erreicht nicht die Natürlichkeit und der Kopf ist nicht mit Sorgfalt gearbeitet. Diese Gruppe behandelt ein Thema und zwar den Kampf zwischen Tieren oder zwischen Tieren und mythologischen Helden.

Diese Gruppe von Rollsiegeln ist in die Periode ED III zu datieren, da sie in den Themen und der Technik den Siegeln dieser Periode ähnelt, die in anderen Ruinenstätten des Irak gefunden wurden.[35].

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 5 ist aus einem harten schwarzen Stein gefertigt, seine Höhe beträgt 2,2 cm, sein Durchmesser 1,7 cm. Es wurde in "Area" I auf dem Fußboden, 95 cm tief, von der heutigen Oberfläche gefunden Seine Inventarnummer im Museum ist IM. 61169.

Die Darstellung zeigt den Kampf zwischen zwei Tieren, einen Helden im Kampf mit einem Löwen und einen anderen Helden, der gegen zwei Tiere, die ihn flankieren, kämpft.

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 6 ist aus braunem Stein gefertigt und seine Höhe beträgt 3,7 cm, sein Durchmesser 2,7 cm. Es ist schlecht erhalten und wurde in "Area" I auf dem Fußboden, 95 cm unter der heutigen Oberfläche, gefunden. Seine Inventarnummer im Museum ist IM. 61174.

Die Szene zeigt einen Adler mit

Arbeit und das Thema ist üblich in der Akkad-Zeit. Ein nackter Held mit Gürtel bezwingt einen Stier, er faßt ihn an den Beinen und am Nacken. Ein Stiermensch versucht einen Löwen zu bezwingen. Beide, der Held und der Stiermensch, schauen nach links. Dieses Rollsiegel trägt den Namen des Besitzers. Es hat zwei Zeilen Keilschrift

ma-tum	Matum
dumu-ga	Sohn des Ga

Es gibt wegen der Mimation keinen Zweifel daran, daß es ein akkadischer Name ist. Unter der Inschrift befindet sich das Bild eines Steinbockes, der nach rechts gerichtet ist.

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 3 ist aus einem schwarzen harten Stein gefertigt. Seine Höhe beträgt 4 cm, sein Durchmesser 2,7 cm, und es wurde im Inventarbuch des Museums unter Nummer IM. 61172 registriert. Es wurde im Raum 1 der Schicht 1, "Area" III gefunden, an der gleichen Stelle mit den beschriebenen Siegeln. Es trägt den Namen des Besitzers. Er lautet:

shu-da-tum	Shudatum
dup-shar	der Schreiber

Auf beiden Seiten der Schrift steht ein nackter bärtiger Held mit Gürtel, der einen Stier bezwingt. Er steht mit dem Bein auf dem Nacken des Tieres und faßt den Schwanz mit der rechten und das Bein mit der linken Hand. Weiter sieht man auf diesem Siegel einen Stiermenschen mit zwei Hörnern, der einen stehenden Löwen bekämpft. Dieses Rollsiegel ist ein Beispiel für die sorgfältige Steinschneidekunst der Akkad-Zeit. Die Körper auf diesem Rollsiegel sind in Reliefform dargestellt und die durchmodellierten Körperteile ergeben in ihrem Zusammenspiel einen Ausdruck der Kraft und der Bewegung.[31].

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 4 ist aus einem harten schwarzen Stein gefertigt. Seine Höhe beträgt 3,7 cm, sein Durchmesser 2,3 cm. Es wurde mit den erwähnten Rollsiegeln auf dem Fußboden gefunden. Seine Inventarnummer im Museum ist IM. 61173. Die Bilder auf diesem Rollsiegel sind klar und deutlich und stellen eine religiöse Szene dar, die Einführung dieses Mannes durch niedere Götter zu dem Hauptgott, der wahrscheinlich Sin ist. Er sitzt auf einem Stuhl. Vor ihm steht ein niederer Gott, der einen Mann an der Hand faßt, der ihm folgt. Dieser Mann trägt einen Ziegenbock in seiner Hand, den er dem Gott Sin (?) bringt. Hinter diesem steht ein anderer niederer Gott, dessen Hände auf dem Gürtel liegen. Auf der linken Seite des Siegels sehen wir hinter Sin (?) eine stehende Göttin, sie erhebt ihre Hände, um die Anwesenden zu grüßen. In ihrer anderen Hand trägt sie ein Eimerchen. Sie trägt, wie die anderen Götter dieses Siegels auch, eine Hörnerkrone. Ferner sieht man auf diesem Rollsiegel eine Mondsichel und zwei Sterne.[32].

Siegelabrollungen

Auf Tafel 6 sind vier Abrollungen von Rollsiegeln der zweiten Gruppe. Die Beschreibung dieser Abrollungen folgt:

Die Abrollung Tafel 6 Nr. 1 mißt 5,8 × 2,5 cm. Sie wurde in "Area" III im Raum 1 gefunden und unter der Nummer IM. 61162 registriert. Sie zeigt eine religiöse Szene, in der eine Göttin auf einem Thron sitzt und sich nach links richtet. Drei Strahlenbündel kommen aus ihren Schultern, durch die

menlegt. Ein vierter stehender Mann dreht seinen Kopf zur rechten Seite und hat die Hände ebenfalls vorn zusammengelegt. Die untere Szene ist unklar, da sie sehr zerstört ist, aber es scheint, daß sie der oberen Szene sehr ähnelt.

Rollsiegel Tafel 4 Nr. 4 ist in besserem Zustand als die anderen Siegel. Es ist aus Muschel, seine Höhe beträgt 5,1 cm, sein Durchmesser 2,2 cm; es wurde mit den bereits erwähnten Siegeln gefunden. Im Inventarbuch des Irak-Museums wurde es unter der Inventarnummer 61170 registriert. Es zeight zwei Szenen und drei Bänder, letztere bestehend aus geraden Linien. Die obere Szene stellt eine Fassade eines Tempels mit Flügeln dar. Diese wird von zwei Göttern flankiert, die auf Stühlen sitzen und die Tempelfassade berühren. In der Szene steht ein niederer Gott; er bedient die beiden sitzenden Götter und hat seine Hände auf der Brust. Die untere Szene zeigt drei Ziegen, die nach links gerichtet sind.

Die zweite Gruppe der Rollsiegel die in Tell el-Wilayah entdeckt wurden, enthält die Rollsiegel Tafel 5 Nr. 1 bis 4, sie gehören der Akkad-Zeit an. Sie unterscheiden sich von der ersten Gruppe dadurch, daß die Merkmale, die in der vorakkadischen Zeit üblich waren, verschwunden sind; aber neue Charakteristika sind hinzugekommen, die vorher nicht bekannt waren ,so zum Beispiel die Modellierung der Figuren. Die ornamentale Gestaltung, die man in den Rollsiegeln der 3. Gruppe und in anderen Rollsiegeln von mehreren Ruinenstätten des Irak aus der frühdynastischen Zeit sieht, ist von diesen Siegeln verschwunden.

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 3 zeight uns klar, welche Modellierung der Figuren erreicht wurde und zwar wurde alles natürlich in Form und Bewegung. Die Figuren sind voll Leben, Ausdruck und Stärke. Die Themen erweiterten sich und es kamen neue hinzu, die früher nicht üblich waren, so zum Beispiel die Einführungsszene und mythologische Gestalten, die Stiere und Löwen bezwingen. Es scheint, daß sich die Steinschneidekunst in der Akkad-Zeit weiterentwickelt hat und der Künstler jetzt den Stein besser beherrscht als sein Vorgänger. Der Künstler konnte jetzt die Figuren' naturnahe modellieren. Wenn wir das bisher Gesagte zusammenfassen, können wir sagen, daß die Rollsiegel der früheren Perioden ihre Bilder durch Flächen und Linien gestalten. Die Rollsiegel der Akkad-Zeit aber haben modellierte Figuren mit ausgearbeiteten Körperdetails.[29].

Wir beschreiben nun die Rollsiegel der zweiten Gruppe im Einzelnen:

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 1 ist aus grauem Stein, die Höhe beträgt 4,4cm und der Durchmesser 2,9cm. Es wurde im Raum 1 der Schicht 1, "Area" III mit den vier bereits beschriebenen Rollsiegeln gefunden, die die erste Gruppe bilden. Seine Inventarnummer ist IM. 61166. Die Figuren scheinen nicht fertig gearbeitet zu sein. Das Siegel zeigt uns den Sonnengott sitzend auf einem Stuhl, aus seinen Schultern treten Strahlen. Er hebt die linke Hand zum Gruß für die vier Götter, die auch ihre Hände heben außer dem ersten, der sie auf der Brust zusammenlegt. Was uns zur Ansicht brachte, sie als Götter zu bezeichnen, sind die Hörnerkronen, die sie tragen.[30].

Rollsiegel Tafel 5 Nr. 2 ist aus einem harten schwarzen Stein, seine Höhe beträgt 4cm und sein Durchmesser 2,4 cm, es ist in gutem Zustand. Seine Inventarnummer im Museum ist IM. 61171. Die Szene zeigt eine sorgfältige

sonen auf diesem Rollsiegel erscheinen nicht auf den Siegeln vor der Akkad-Zeit.[26]

5. Man sieht bei den Rollsiegeln Tafel 4, Nr. 1,2,3 zwischen den Bauelementen und den Tieren kugelartige Eindrücke, sie werden manchmal, wie bei Tafel 4, Nr. 3, zu einem Teil des Körpers der Menschen. Dieses finden wir bei den Rollsiegln der Proto-Imperial-Periode.[27].

Wir kommen jetzt zur Beschreibung der Rollsiegel der 1. Gruppe im Einzelnen:

Rollsiegel Tafel 4 Nr. 1 ist aus Muschel gearbeitet. Es hat die Höhe 6, 1cm und sein Durchmesser ist 2,3cm. Dieses Siegel wurde im Raum 1 der Schicht 1, "Area" III gefunden. Seine Inventarnummer im Irak-Museum ist IM 61277.

Zwei Szenen sind auf diesem Rollsiegel dargestellt, ein Band von drei parallelen Linien trennt die beiden Darstellungen. Das Thema der oberen Szene ist wahrscheinlich religiös. Zwei Männer sitzen sich auf Stühlen gegenüber, hinter jedem steht ein Mann, dann folgen ein Baum und eine Tempelfassade. Das Thema der zweiten Szene ist wahrscheinlch der sumerischen Mythologie entnommen, es zeigt drei Tiere, die miteinander kämpfen und einen Adler mit geöffneten Flügeln. Es ist zu beobachten, daß die Figuren von der natürlichen Form abweichen und auf der Fläche des Siegels finden wir Kugeln und Punkte verstreut, die wir nicht verstehen können.

Das Rollsiegel Tafel 4 Nr. 2 ist aus Muschel, seine Höhe ist 7,1 cm und sein Durchmesser 2,4 cm, es wurde an der gleichen Stelle gefunden wie das obige Siegel und unter der Nummer IM 61177 im Irak-Museum registriert. Es zeigt zwei Szenen, die von einem Band aus geraden Linien und Dreiecken getrennt sind. Die obere Szene stellt eine Tempelfassade dar und eine sitzende Frau, die mit ihrer linken Hand einen Becher hochhebt, vor ihr steht ein Mann. Zwischen ihr und der Tempelfassade steht ein zweiter Mann, der ebenfalls einen Becher in seiner rechten Hand hält, er gehört wahrscheinlich zur Tempelbehörde. Hinter der sitzenden Frau befindet sich ein Mann, der in ihren Diensten steht, er legt seine Hand auf seine Brust und ihm folgt ein anderer stehender Mann, der in seiner rechten Hand einen Becher hält. Vor ihm sitzt ein Mann, der einen Becher in der linken Hand hält, hinter ihm steht ein Diener, der die Hand auf die Brust legt.

Die untere Szene stellt die heilige Hochzeit dar. Man sieht rechts drei Bündel-Speisen oder Brennmaterial-dann kommt das Bild eines stehenden Mannes oder Tieres und darauf folgen drei Zweige einer Pflanze. Daneben steht ein Tier. Danach sehen wir einen stehenden Mann, der vielleicht ein Priester ist und die Ritualen der heiligen Hochzeit vornimmt. Die heilige Hochzeit wird dargestellt durch zwei Götter, verkörpert durch Menschen, die auf einem Bett liegen. Es scheint, daß es ein Gott und eine Göttin sind.[28].

Das Rollsiegel Tafel 4 Nr. 3 ist aus Muschel, seine Höhe beträgt 6,3cm, sein Durchmesser 2,3cm. Es wurde mit den beiden bereits beschriebenen Rollsiegeln zusammen an einer Stelle gefunden und unter der Inventarnummer IM. 61175 im Irak-Museum registriert. Es zeigt zwei Szenen, die durch ein Band aus geraden parallelen Linien und Dreiecken getrennt sind. Die beiden Szenen werden oben und unten von je einem ähnlichen Band begrenzt. Die obere Szene zeigt zwei sich gegenübersitzende Männer, einer hält einen Becher in der rechten, der andere in der linken Hand. Zwischen beiden steht ein Mann, der zur linken Seite schaut und seine Hände vorn zusam-

Rollsiegel

Während der Ausgrabung in Tell el-Wilayah haben wir 16 Rollsiegel gefunden. Vier davon waren so zerstört, daß wir die Figuren, die auf ihnen waren, nicht erkennen konnten. Die übrigen Rollsiegel sind auf den Tafeln 4 und 5 abgebildet. Wir haben ferner vier Siegelabrollungen, die im oberen Teil der Tafel 6 abgebildet sind, gefunden.

Nach dem Vergleich dieser Rollsiegel und der Abrollungen mit ähnlichen Siegeln, die man in anderen Ruinensstätten Mesopotamiens gefunden hat, schien es uns, daß die Rollsiegelgruppe aus Tell el-Wilayah Eigenarten besitzt, die sie von den anderen unterscheidet. Wir können die Siegel in drei Gruppen unterteilen und werden jede einzelne beschreiben und betrachten.

Für zwei Werke, die wir in unserer Betrachtung oft heranziehen und zitieren werden, möchten wir Abkürzungen benutzen:

1. Stratified Cylinder Seals from the Diyala Region by H. Frankfort Abkürzung: SCSDR
2. Cylinder Seals by H. Frankfort Abkürzung: CS

Die Gruppe 1 enthält die vier Rollsiegel der Tafel 4 und ist durch folgende Eigenschaften charakterisiert:

1. Die Rollsiegel sind aus Muschel und das bedeutet, daß sie einen besonderen Stil verlangen, der auf die Adern dieses Materials Rücksicht nehmen und sich dafür eigenen muß.
2. Der Stil, in dem Menschen, Tiere und Bäume dargestellt sind, ist bei allen vier Siegeln ziemlich der selbe. Wenn wir den Stil betrachten, in dem der Künstler zum Beispiel den Menschen darstellt, so fällt uns auf, daß er sehr von der natürlichen Form abweicht. Der Künstler stellt Nase und Augen größer dar. Diese Art finden wir auch bei den Terrakottafiguren Nr. 2 bis 4 auf Tafel 9. Es gibt noch eine andere Eigenart im Stil dieser Gruppe, das sind die geraden Linien, die hier überwiegen und so die Aufmerksamkeit des Beschauers auf sich ziehen.
3. Die Themen dieser Gruppe sind untereinander fast gleich. Die Darstellungen zeigen: Menschen beim Trinkgelage, bei Unterhaltung und bei Ritualen.
4. Die ersten drei Rollsiegel dieser Gruppe gehören in die gleiche Zeit, da sie im Still ganz ähnlich sind und an einer Stelle zusammen in der gleichen Bauschicht gefunden wurden. Wir können ihre Zeit begrenzen: Übergangszeit von ED III zur Akkad-Zeit, d.h. Proto-Imperial-Peride. Wir sind zu dieser Datierung gekommen durch den Vergleich dieser Rollsiegel mit einigen aus dem Diyala-Gebiet.[24]

   Das vierte Rollsiegel dieser Gruppe (Taf. 4, Nr. 4) gehört in den Anfang der Akkad-Zeit, denn sein Stil hat sich aus dem der anderen drei Rollsiegel zum Stil der akkadischen Rollsiegel entwickelt. Obwohl in diesem Siegel die geraden Linien überwiegen, sind die Körper aber in flachem Relief dargestellt, jedoch nicht so wie bei den Siegeln der Akkad-Zeit, bei denen die Modellierung und die naturalistische Darstellung charakteristisch sind. Und es ist nützlich, hier zu erwähnen, daß man die geflügelte Fassade des Tempels, die wir in diesem Rollsiegel sehen, nicht in den älteren Perioden vor der Akkad-Zeit findet[25]. Die Kleider der Per-

Statuette aus Holz

Auf dem Fußboden der Halle 1 Schicht 2 "Area" III wurde eine Statuette aus Zedernholz? gefunden. Sie mißt 6,8 × 3 × 2 cm. (Ihre Inventarnummer im Irak-Museum: IM 61194). Die Statuette ist rund und in natürlicher Form gearbeitet, sie stellt eine nackte Göttin dar. Der Kopf, die Hände und die Füße fehlen. Sie steht in Schrittstellung mit dem linken Bein nach vorn.

Herr Madhlum schreibt weiter darüber: Es ist ein gutes Beispiel der akkadischen Kunst. Man hat diese Statuette genau studiert und mit vielen Beispielen aus Ägypten und dem Industal verglichen. Der Handel Mesopotamiens in der Akkad-Zeit ist sehr umfangreich mit Kappadokien, der Mittelmearküste, Zypern und Mohanjo Daro in Indien. Es ist wahrscheinlich daß diese statuette aus einem der Nachbarländer Mesopotamiens-wie zum Beispiel den Kanaanäischen Städten in Syrien-importiert wurde.[19] Die Reste der Arme zeigen, daß sie erhoben waren und nicht wie bei den sumerischen Statuetten, die die Hände vorn gefaltet hielten.[[56]] Wahrcheinlich hielten die Hände einen Becher oder irgend einen anderen Gegenstand vor der Brust wie bei den Kupferstatuetten, die man in Chafadschi fand.[[57]]

Weiter berichtet Herr Madhlum, daß nach seiner Ansicht Kopf und Körper aus einem Stück Holz gefertigt waren, es sei unmöglich, daß der Kopf aus anderem Material war, weil es im Hals kein Loch zur Befestigung gibt.

Die Statuette ist sehr gut geschnitzt und besonders die fraulichen Züge sind herausgearbeitet, sie ist vollschlank. Die Vollschlankheit ist gleichbedeutend mit Fruchtbarkeit und zusammen mit der Schönheit bildet sie die Merkmale der Ischtar der Akkader. Deshalb könnte diese Statuette die Ischtar sein. Für diese Göttin wurden viele Statuetten in Mesopotamien und den Nachbarländern hergestellt.

Statuette aus Kalkstein

Die Statuette auf Tafel 8 ist aus Kalkstein. Sie wurde von einem Einheimischen im Jahre 1954 durch Raubgrabung im nordwestlichen Teil des Hügels von Tell el-Wilayah gefunden. Sie stellt einen Sumerer dar, der die Hände in der bekannten Lage der sumerischen Statuetten zeigt. Die Statuette wurde von Herrn Madhlum in die Übergangszeit zwischen ED II und ED III datiert.

Weitere Kleinfunde, die nicht von großerer Wichtigkeit sind, wurden auf den Tafeln 4, 11, und 12 abgebildet.

Damit möchte ich den ersten Teil abschließen, der den Aufsatz von Herrn Tariq A. Madhlum nur in auszugsweiser Übersetzung wiedergibt und nun an die genaue Übersetzung des Abschnittes über die Rollsiegel gehen.

(19) Aus Keilschrifttexten wissen wir, daß edle Hölzer, Gesteine und andere Kostbarkeiten nach Mesopotamien eingeführt wurden. Es besteht unserer Meinung nach die Möglichkeit, daß diese Statuette im Lande selbst gefertigt worden ist. Die wenigen Kunstwerke der akkadischen Zeit, die auf uns gekommen sind, beweisen das große Können der Künstler dieser Zeit. Es its nicht unmöglich, daß diese Statuette aus Holz echt akkadische Kunst darstellt. Da sie ein Fragment ist, können wir sie schwer bestimmen. Dies ist ein großartiger Fund der Ausgrabung von Tell el-Wilayah auch deshalb, weil es das älteste Fragment einer Holzstatuette ist, das wir bis jetzt besitzen. Sein Erhaltungszustand übertrifft alle bisher gefundenen Reste aus viel späterer Zeit.

Tafel	Nr.	Invent. Nr.	Fund–lage	Maße	Beschreibung
9	4	IM 61145	III,1	Länge 3,3 cm	Terrakotta-Kopf
9	5	IM 61141	III,1	" 6,4 "	Terrakotta-Figurine. nackt, vielleicht Ischtar
9	8	nicht geg.	III	Länge 7,1 cm Dicke 2,0 "	Flache Terrakottafigurine, weiblich. sitzend, Kerben auf dem Unterteil weisen darauf hin. Hände auf der Brust. Sie ist älter als die Stücke Tafel 9 Nr. 1 bis 7. Sie gehört wegen ihrer Einfachheit in die Periode ED III. [43]
9	12	IM 61181	II,1	Länge 11,3 cm	Stehende Frau, die die Hände auf die Brust legt. Ihre Frisur gleicht der, die man heute Pferdeschwanz nennt. Sehr naturnahe dargestellt, dies ist ein Merkmal der akkadischen Kunst. Deshalb ist sie in die Akkad-Zeit zu datieren. Mittels einer Form hergestellt, wie es in der Akkad-Zeit üblich war. [46]
10	16	IM 61149	I	Höhe 5,5cm	Vogel, vollkommen erhalten, auf seinem Rücken befinden sich geritzte Linien, die die Federn andeuten.
10	17	IM 61148	I	Höhe 6,0cm	Vogel, dessen Kopf fehlt. [48]
10	21	nicht geg.	I	Länge 7,2cm	Pferdefigürchen ? Teil eines Tieres, das einen Wagen gezogen hat. [51]

An Stelle der Beschreibung der einzelnen Gefäße, die der Ausgräber vornimmt, fügen wir die folgende Tabelle an.

Gefäße-Nr	Inventar-Nr.	Area	Schicht	Zimmer	
1	IM. 61109	III	1	1	
2		II			Hof 12
3	IM. 61100	I			45 cm tief
4	IM. 61110	I			125 cm tief
5	IM. 61166	III		1	im Schutt
6	IM. 61118	I			125 cm tief
7	IM. 61133	II		8	80 cm tief
8	IM. 61104	I			im Schutt
9	IM. 61107	II			der Oberfläche
10	IM. 61109	III	1		
11					Oberflächenfund
12	IM. 61120	III	1		
13	IM. 61099	III		4	50 cm u. Oberfl.
14	IM. 61101	I			25 cm " "
15	IM. 61180	I			80 cm " "
16		II			95 cm " "
17		II		2	
18		I			15 cm " "
19	IM. 61137	III	1	11	
20	IM. 61103	I			125 cm " "
21	IM. 60078			Hof 12	
22	IM. 61102	I	2		125 cm " "
23	IM. 61113	I			140 cm " "
24					Oberflächenfund
25	IM. 61105	III	1	3	
26	IM. 61190	III	1		Hof 12 im Schutt
27	IM. 61121	III	1	1	
28	IM. 61126				120 cm tief
29	IM. 61114				Oberflächenfund
30	IM. 61128	I			120 cm u. Oberfl.
31	IM. 61112	I			140 cm " "
32	IM. 61193	II	1	3	140 cm " "

Terrakottafigurinen

Auf den Tafeln 9 und 10 sind Terrakotten abgebildet, es handelt sich um Figürchen, Vögel und Wagen. Die meisten von ihnen waren Oberflächenfunde. Der Ausgräber beschreibt alle gefundenen Terrakotten ausführlich.

Wir fügen eine Übersicht an, die das Wichtigste von den Terrakotten enthält, die bei der Grabung gefunden wurden.

Keramik

Die Keramikfunde sind auf der Tafel 3 abgebildet. Sie wurden in "Area" I bis III gefunden und gehören in die Akkad Zeit sowie zur Periode ED III. Ähnliche Gefäße sind uns schon bekannt, besonders aus dem Diyala-Gebiet. Man teilte die Keramik von Tell el-Wilayah in drei Gruppen ein. Die erste Gruppe ist in die Periode ED III datiert. Ihr gehören folgende Gefäße an: Nr. 2, 7, 14, 28, 16, 17, 21, 32. Der Ton ist hellrot und hat einen lederfarbenen Überzug.

Die zweite Gruppe wird in die Zeit vom Anfang der Proro-Imperial-Periode bis zur Mitte der Akkad-Zeit datiert. Folgende Gefäße gehören ihr an: Nr. 3, 13, 20, 22, 23, 24, 25, 30, 31. Der Ton ist wie der der ersten Gruppe.

Die dritte Gruppe wird in die Zeit von der Mitte der Akkad bis zum Ende der Guti-Zeit datiert: Nr. 1, 4, 5, 6, 8, 9, 10, 11, 12, 19, 29. Hierzu gehört das Gefäße Tafel 3 Nr. 15, zu dem wir kein Vergleichsstück in den Keramikbüchern finden, aber sein Rand ist ähnlich denen der Gefäße Tafel 3 Nr. 1, 4 und 5. Der Ton unterscheidet sich von dem der vorhergehenden beiden Gruppen nicht wesentlich, er geht mehr ins Rötliche und bei den Gefäßewänden außen mehr ins Gelbliche.

In der folgenden Tabelle werden die Gefäßformen aus Tell el-Wilayah Tafel 3 mit denen des Diyala-Gebietes, die im Buch P. Delougaz, Pottery from the Diyala Region abgebildet sind, verglichen.

Gefäß-Nr. auf Taf. 3	Tafel-Nr. bei Delougaz	Periode bei Delougaz
1	163	Ur III-Zeit
3	142	Proto-Imperial
4	160	Ende der akkadischen-Zeit
5	170	Ur III oder Larsa-Zeit
6	189	Ende der akkadischen-Zeit
7	145 u. 188	ED III
9	144	Ende der akkadischen-Zeit
13	180 u. 181	Proto-Imperial oder ED III
16	146	Frühakkadisch
19	150	v. Ende akkadische bis Larsa-Zeit
20	185	Proto-Imperial
24	145, 157, 160	v. ED III bis Ende akkadischen Zt.
25	188	Proto-Imperial
26	174	ED III
28	141	ED III
31	152	Proto-Imperial
32	170, 171, 189	v. ED III bis Proto-Imperial

In den Räumen 3 und 11 fand man große Mengen verbrannten Kornes, das weist daraufhin, daß sie Vorratsräume gewesen sind.

Die Räume im östlichen Teil des Palastes unterscheiden sich in ihrem Grundriß nicht von denen im westlichen. Im östlichen befinden sich Räume, Durchgangsräume und Hallen, ebenso im westlichen Teil des Palastes, der noch den Raum 15 aufweist, dessen L-Form fremdartig gegenüber der Gestaltung des gesamten Palastes wirkt.[17] Der Raum 15 hatte an seiner Westseite einen 32 cm hohen Sockel, der aus den gleichen luftgetrockneten Lehmziegeln gebaut war, wie der Palast. Man fand viel Asche in diesem Raum und die Wände waren geschwärzt. Das weist darauf him, daß es die Palastküche war.

Es ist erwähnenswert, daß wir im westlichen Teil des Palastes keine Funde machen konnten, nicht einmal solche von geringer Bedeutung. Wir schlossen daraus, daß dieser Teil in späterer Zeit nicht mehr benutzt worden ist. Diese Annahme wird unterstützt von der Tatsache, daß die beiden Eingänge später zugemauert worden sind. Es ist bekannt, daß das Oriental Institut der Universität Chicago 1932/33 in Tell Asmar einen akkadischen Palast entdeckt hat, der dem Palast in Tell el-Wilayah in "Area" III ähnelt[22].

Damit hat der Ausgräber seine Beschreibung der Architektur von Tell el-Wilayah abgeschlossen.

Herr Tariq A. Madhlum vergleicht den Palast in Tell el-Wilayah mit dem in Tell Asmar. Durch das Baumaterial, die luftgetrockneten plankonvexen Ziegel, ist der Palast nach unserer Meinung gut mit den Palästen in Kisch und Eridu zu vergleichen. Außerdem werden alle drei Paläste von einem Korridor umgeben.[18]

Über die Datierung des Palastes sagt der Ausgräber nichts Genaues aus, nur am Anfang seiner Beschreibung der "Area" III sagt er: "In diesem Palast sind bedeutende Funde gemacht worden, die Licht auf die Zeit, in die der Palast gehört, werfen und ebenso die Datierung der oberen Schichten des Hügels ermöglichen".

Wir neigen dazu, den Palast in die Periode ED III zu datieren, da das Baumaterial luftgetrocknete plankonvexe Ziegel sind und er weist gegenüber den genannten Palästen Kisch und Eridu, die in die gleiche Periode gehören, eine gewisse Ähnlichkeit auf, außerdem sind sie auch aus dem gleichen Baumaterial.

Die Funde, die auf dem Fußboden der Halle 1 des Palastes in Tell el-Wilayah gemacht worden sind, wurden von dem Ausgräber größtenteils in die Akkad-Zeit, ein kleinerer Teil in die Proto-Imperial-Periode datiert. Die Umstände weisen darauf him, daß der Palast bis in die Akkad-Zeit hinein in Benutzung gewesen ist.

(17) Der Raum 15 ist langer schmaler Raum, der durch eine Tür mit dem Raum 16 verbunden ist. Nach unserer Auffassung ist er nicht als L-förmig zu bezeichnen.

(18) Vgl. Ernest Mackay, A Sumerian Palace and the "A" Cemetery at Kish, Mesopotamian part. II, Pl. XXI Fuad Safar, Sumer, Bd. V, 1949, fig. 4 (arabisch).

ckneten plankonvexen Lehmziegeln mit den Massen 30 × 20 × 6,5 cm gebaut. Obwohl der Palast nur zu einem Teil ausgegraben wurde, ist es uns klargeworden, dass er von einer Mauer mit Türmen umgeben ist. Ein Korridor, 23, von dem wir annehmen, dass er sich um den ganzen Palast zieht, trennt die Umfassungsmauer vom Palast.[14] Manche Türen sind später zugemauert worden. Die Räume 6 und 9 haben keine Verbindung mit dem übrigen Teil des Palastes, obwohl die Wände dieser beiden Räume gut beobachtet wurden. Es fanden sich auch keine Spuren von Türen, die später zugemauert worden sind. Die Innentür zum Palast führt vom Korridor 23 zum rechteckigen Torraum 12. Raum 12 hat zwei Eingänge, einer führt zum quadratischen Raum 5, der andere zum Raum 21, der später zugemauert worden ist. Raum 5 hat zwei Eingänge, einer, der später zugemauert worden ist, führt zum Raum 17, der andere, der zugleich den breitesten Eingang im ganzen Palast darstellt, zum Raum oder Durchgangsraum 4.[15].

Auf dem Fussboden der Halle 1 machten wir verschiedenartige Funde von Bedeutung die zum größten Teil in die Akkad-Zeit, ein kleinerer Teil in die Proto-Imperial-Periode einzuordnen sind. Die vier Rollsiegel auf Tafel 4 und zwei Terrakotta-Figurinen Tafel 9 Nr. 4 und 5 gehören in die Proto-Imperial-Periode. Wir glauben fest, daß sie in der Akkad-Zeit noch weiter in Gebrauch waren.

Die Funde vom Fußboden der Halle 1 sind:

Tafel 4 : Rollsiegel 1, 2, 3, 4

Tafel 5 : Rollsiegel 1, 2, 3, 4

Tafel 6 : Rollsiegel-Abrollungen 1, 2, 4

Tafel 7 : Holzstatuette

Tafel 8 : Gefäße 1, 5, 10, 27

Tafel 9 : Terrakotten 4, 5

Tafel 10: Terrakotte 12

Tafel 6 : Perlen A

Tafel 11: Gewichte 2, 3, 4, 5

Tafel 12: Dolchspitze 7 und drei Tontafeln

Die Halle 1 hat in der Mitte einen Sockel, der zur Befestigung des auf ihm stehenden Pfostens diente. Dieser Pfosten trug den Hauptbalken, der auf den Schmalseiten der Halle 1 auflag und die anderen Balken trug.[16].

Bei der Grabung fand man Reste von verkohlten Balken. Dies gilt ebenfalls als Beweis für die Überdachung der Halle. Der Fußboden war mit quadratischen Ziegeln gepflastert. Reste davon sind im Nordteil der Halle erhalten.

(14) Da der Palast bisher nur zu einem Teil ausgegraben wurde, ist es schwer zu sagen, ob der Korridor den gesamten Palast umgibt oder nur einen Teil, wie bei dem Nordpalast in Eridu und dem Palast in Kisch.

(15) Nach unserer Auffassung ist der "Raum" 5 als Hof zu betrachten. Der breite Eingang zu Raum 4 spricht für diese Annahme. Bei den mesopotamischen Bauten bildet der Hof für die ihn umgebenden Räume den Mittelpunkt. Da die Halle 1, wie später ausgeführt wird, bedeckt gewesen sein muß und ein Teil des Palastes durch Zumauern der Türen abgetrennt wurde, ist "Raum" 5 der einzige Hof in diesem Teil des Palastes.

(16) Es könnten sowohl Stichbalken als auch Binderbalken gewesen sein, d.h. ihnen könnten einerseits Mauer und Hauptbalken, andererseits zwei Mauern als Auflager gedient haben, wobei letztere drei Auflager gehabt hätten. Beide Arten der Dachkonstruktion finden wir noch bis heute im Irak.

"Area" I

Die Grabungsstelle im Südosten des Hügels zeigte nur eine Schicht; die Mauern waren aus plankonvexen Ziegeln. Diese Schicht war durch Raubgrabungen sehr zerstört und man konnte keinen Grundriss erkennen. Durch die Funde, zwei Rollsiegel[4], eine Terrakottafigurine[5] und ein Gefäß[6] konnte man dies Schicht in die Periode ED III datieren.

"Area" II

Der zweite Grabungsbezirk lag an der höchsten Stelle des Hügels und war 31 × 15 m gross[7]. Hier grub man Maurzüge aus, die, wie Herr T.A. Madhlum sagt, zwei Wohnhäuser oder Teil eines Palastes waren[8]. Der erste Komplex enthält die Räume 1 bis 6 und 10. Der Eingang wurde nicht gefunden, er befindet sich wahrscheinlich an der Stelle, die noch nicht ausgegraben worden ist.

Der zweite Komplex enthält die Räume 7,8,11 und den Hof 9. Beide Teile liegen an einem Hof 12, der einen Zugang neben dem Raum 8 hat. Die Mauerreste stehen 1,10 m hoch über dem Fussboden an, die Ziegel sind plankonvex und im sog. Fischgrätenverband vermauert[9]. Die Grösse der Lehmziegel ist 25 × 6,5 cm.

Der Hof 4 hat vier Eingänge, jeder Führt in einen Raum. Raum 2 ist ein Bad. Auf dem Fussboden fand man ein Becken aus gebranntem Ton mit den Maßen 150 × 90 × 10 cm. Es hat einen Bodenablauf, der in einem runden Schat mündet. Auf dem Fussboden fand man zwei Schalen[10] und eine Siegelabrollung[11] im Schutt. Der Raum 1 hat eine Breite von 4,30 m, die Türbreite ist 80 cm. Raum 3 misst 6,5 × 2,25 m, die Türbreite beträgt 75 cm. Auf dem Fussboden dieses Raumes fand man ein Gefäss[12].

Raum 6 mit der Tür zum Hof hat noch den kleinen Nebenraum 5. Die östliche Wand des Raumes 5 ist 2,40 m und die westliche 2,90 m. Die östliche Hälfte des Raumes hat eine Erhöhung von 27 cm aus luftgetrockneten Ziegeln, die mit Asphalt gestrichen sind. Dieser Raum war vielleicht eine Küche, auf dem Fussboden fand man viel Asche, was bei den anderen Räumen nicht der Fall war.

Der zweite Komplex liegt südöstlich vom ersten. Man hat vier Räume, 7,8,9 und 11 ausgegraben. Durch die Keramikfunde wurde diese Schicht an das Ende der Periode ED III datiert.[13].

"Area" III

Die dritte Grabungsstelle liegt am Nordwestende des Hügels. Die Grabungsfläche in "Area" III ist 25 × 25 m. Man grub einen grossen Teil eines Palastes mit 22 Räumen, Höfen und Korridor aus. In diesem Palast sind bedeutende Funde gemacht worden, die Licht auf die Zeit, in die der Palast gehört, werfen und ebenso die Datierung der oberen Schichten des Hügels ermöglichen.

Die Mauerreste stehen 50 bis 90 cm vom Fussboden der Räume gerchnet an und haben eine Breite von maximal 1 m. Die Wände waren aus luftgetro-

(4) Tafel 5, Nr. 5 und 6.
(5) Tafel 9, Nr. 8.
(6) Tafel 3, Nr. 14.
(7) Plan I.
(8) Plan II a.
(9) Tafel 12 b.

(10) Tafel 3 Nr. 16, 17.
(11) Tafel 6 Nr. 3.
(12) Tafel 3 Nr. 32.
(13) Tafel 3 Nr. 7, 16, 17, 28, 32.

Die Ausgrabung Von Tell el-Wilayah Und Die Bedeutung Ihrer Rollsiegel

von

SUBHI ANWAR RASHID

In der Zeitschrift Sumer Band XVI von 1960 veröffentlichte Herr Tariq A. Madhlum auf den Seiten 62 bis 92 in arabischer Sprache einen Bericht über die Ausgrabung in Tell al-Wilayah, die er durchführte.

Bevor ich meine Gedanken über die gefundenen Rollsiegel darlege, möcht ich auszugsweise aus dem Bericht des Herrn Tariq A. Madhlum das Wichtigste über die Ausgrabung und vollständig den Abschnitt über die Rollsiegel übersetzen.

TEIL I

Tell al-Wilayah liegt 35 km südlich von al-Hussainiyah auf der (al-Djesirah) im Liwa al-Kut.[1] Der Hügel ist oval und hat eine Ausdehnung von 2 km × 1 km, er ist 4,30 m hoch. Ein ist reich an Oberflächenfunden und durch Raubgrabungen sehr beschädigt. Über 4000 grosse und kleine Gruben wurden geschätzt. Die Fachleute des Directorate general of Antiquities beschlossen die Ausgrabung von Tell al-Wilayah auf Grund der vielen Oberflächenfunde. Weiterhin vermuteten sie, dass Tell al-Wilayah der bisher unbekannte Ort (Larak) der auf Keilschrifttexten erwähnt wurde, sei[2]. Auf der archäologischen Karte des Directorate general of Antiquities ist der Ort (Larak) südlich von Liwa al-Kut, rechts des Tigris verzeichnet.

Die irakische Expedition des Directorate general of Antiquities unter der Leitung von Tariq A. Madhlum begann ihre vierzigtägige Arbeit am 1.1. 1958. Zuerst grub man in Nordosten des Hügels ein rechteckiges Wasserbassin mit den Innenmaßen 4,30 m × 2,15 m aus; es war etwa 2 m hoch. Die gebrannten Ziegel tragen den Namen Schulgi.

Dann grub man an den mit "Area" I, II und III bezeichneten Stellen[3].

(1) Siehe Summer Bd. XIV S. 207 (arabisch). Die Anmerkungen des Ausgräbers befinden sich am Ende des Aufsatzes.

(2) Die Ausgrabung konnte die Annahme bisher nicht bestätigen.

(3) Siehe Sumer Bd. XVI. S. 92 Pl. I (arabisch).

angelegt gewessen wären. Ein weiteres Argument gegen diese Erklärung wäre die Tatsache, dass an keiner Stelle Reste noch so geringen Umfanges vom aufgehenden Mauerwerk des eigentlichen Gebäudes gefunden wurden.

Aus den Tempelschichten und aus der Ausräumung des grossen Hofes an der Südwestaussenmauer von Eanna stammen eine stattliche Anzahl von Tontafeln der hocharchaischen Zeit, Tafeln aus der Frühzeit der Schriftenwicklung, und eine Anzahl von Siegelabrollungen auf Krugverschlüssen und teilweise neuen Bildmotiven. Der anmutigste Fund dieses Jahres stammt aus den Gräbern des ersten Jahrtausends, und er ist nach meiner Auffassung als Kinderspielzeug aufzufassen. Es handelt sich um die sehr deutlich und im Detail durchgeführte Nachbildung eines Schiffes in gebranntem Ton, das auf 4 Rädern aufmontiert war. In dem Schiff stand eine sehr schön erhaltene Terrakotte eines Kamels und ein kleines Räucher-kästchen (W 20972). Interessant ist ein Fund aus einem anderen Grab der gleichen Periode, eine kleine runde hölzerne Büchse, die Schnitzerei der Büchse ist teilweise erhalten (W 21031, 1).

her angenommen hatte. Wir können zumindest fünf wesentliche Benützungsperioden unterscheiden, und auf dem letzten Benützungsniveau liegt der Schutt von der Brandkatastrophe, der der Tempel zum Opfer gefallen ist. Diese Schuttschicht ist zwischen 10 und 30 cm stark. Obwohl sie noch keineswegs fertig untersucht ist, kann man heute mit Sicherheit sagen, dass, entgegen meiner früher vertretenen Auffassung, der grösste kreuzarmige Raum des sogenannten "Rumpfbaues" mit einer Balkendecke überdeckt gewesen ist. Alle nischengeschmückten Räume des "Kopfbaues" sind vollkommen frei von Brandschutt. Daraus draf der Schluss gezogen werden, dass sie nicht überdeckt gewesen sind. Es besteht keine Frage darüber, dass dieser Tempel, der Zur letzten Periode der Uruk IV Schicht gehört, eine sehr lange Lebensdauer gehabt haben muss. In der Umgebung des Tempels wurden in dieser Campagne Gebäude festgestellt, die teilweise bereits in der Bauperiode Uruk IV b entstanden sien müssen, die zum Teil noch zeitweise neben Tempel "C" weiterbestanden, oder auch mit ihm weiterlebten bis zum Untergang der Tempelstadt am Ausgang der Periode Uruk IV. Ein kleines Gebäude, das in einem Hof auf der Südwestseite von Tempel "C" bestand, und erst entstand, nachdem der Tempel längst errichtet war, und das verschwunden war, noch bevor die Anlagen von IV a als Ganzes zerstört wurden, ist ein kleines zweiräumiges Badhaus. Man muss es meines Erachtens als einen Beweis dafür ansehen, dass religiöse Waschungen schon im ausgehenden 4. Jahrtausend eine wesentliche Rolle im Kult gespielt haben. Ein sehr schönes Gebäude, das aus der Periode IV b stammend, die Kulturstufe IV a noch überdauerte, stand westlich vom Tempel "C". Es ist ein Saalgebäude, dessen Decke von 10 mächtigen, mit Mosaikfeldern geschmückten viereckigen Pfeilrn getragen wurde. Je 4 Pfeiler bilden die Lanseiten, 3 Pfeiler die Schmalseiten der Halle, die 16 m lang und 6 m breit war. Erhalten sind die Pfeiler bis zu einer Höhe von etwa 50-60 cm. Ursprünglich war diese Halle weit geöffnet. Später wurden die Zwischenräume zwischen den Pfeilern zugebaut, und statt der breiten Öffnungen blieben in den eingefügten Wandstücken nur 1 m breite, offensichtlich verschliessbare Türöffnungen übrig. Wir konnten die Halle noch nicht ausräumen, weil wir in diesem Jahr im wesentlichen damit beschäftigt waren, das Gebäude, was über den Anlagen der Schicht IV in der späten Djemdet Nasr Zeit entstanden war, zu untersuchen. Dieses Gebäude aus Stampflehm ist das grösste Gebäude, das wir in Warka bisher festgestellt haben. Die ersten zu diesem Gebäude gehörenden Räume wurden bereits 1931 freigelegt und damals auf die späte Djemdet Nasr Zeit datiert. Obwohl sich im Laufe der Jahrzehnte immer mehr Räume zu den früher freigelegten hinzufanden, ist es auch jetzt noch unmöglich, etwas über die Zweckbestimmung dieser Anlage anzugeben. Wir können nur mit Sicherheit sagen, dass das Stampflehmgebäude in der ausgehenden Djemdet Nasr Stufe angelegt wurde und dass es durch die gesamte frühdynastische Kulturstufe hindurch weiter bestanden hat. Lange schmale Räume wechseln mit kleinen ab und gruppieren sich um mehr oder weniger grosse Höfe. Alle Räume und Höfe sind in das umgebende Gelände eingetieft, so dass man fast annehmen könnte, was uns von dem Riesengebäude erhalten blieb, seien nur die in der Erde liegenden Kellerräume etwa eines Riesenpalastes. Dagegen aber spricht, dass von den Räumen durch Türen zugängige verhältnismässig grosse Höfe die Anlagen gliedern. Man müsste annehmen, dass die Höfe auf dem Niveau der Keller

Warkagrabung 1962/63

By

Prof. Dr. Heinrich J. Lenzen

Director Archaeological expedition to Warka.

In dieser Campagne wurde ausschliesslich in Eanna, dem Hauptheiligtum von Warka gearbeitet. Herr Schmid hatte den Auftrag, als besondere Aufgabe an der Westecke von Eanna eine Tiefgrabung weiterzuführen. Begonnen war diese Arbeit schon vor einigen Jahren. Der Hauptzweck dieser Tiefgrabung auf der Grenze zwischen Eanna und dem Bit Res Heiligtum ist festzustellen, wie sich diese beiden Bezirke in der hocharchaischen Zeit zueinander verhalten, und ob etwa ein Kanal oder ein Flussarm diese beiden Tempelbezirke in der Frühzeit getrennt hat. Bisher konnten auf der Südostseite der neuen Tiefgrabung die mehr oder weniger gut erhaltenen Nordwestaussenmauern von Eanna von der Urukperiode VI bis Uruk I nachgewiesen werden, und zwar immer in Zusammenhang mit einer Strasse, die an der Nordwestaussenseite von Eanna langführte. Es hat sich auch jetzt wieder bestätigt, dass der Eanna-Bezirk hoch über die Umgebung hinausgewachsen war. Aus diesem Grabungsbereich stammen 26 mehr oder weniger gut erhaltene Tonkugeln über und über mit Siegelabrollungen bedeckt, die in ihrem Innern jedesmal eine Anzahl kleiner Tonamulette enthalten. Die Tonamulette sind in Warka seit langem bekannt. Sie sind charakteristisch für die Periode Uruk IV. Zum ersten Mal wurden diese Amulette nun in Tonkugeln gefunden, so dass die Parallele zu gleichen Fundstücken in Susa vollkommen, und die von Louis le Breton vorgenommene Umdatierung dieser Fundstücke aus der akkadischen Periode in die Urukperiode IV (oder Susa C a) durchaus gesichert ist.

An der weiteren Grabungsstelle in Eanna haben wir in erster Linie den sogenannten Tempel "C", der in den dreissiger Jahren zum grossen Teil ausgegraben war, erneut und diesmal vollständig ausgegraben. Es hat sich gezeigt, dass diese Neuausgrabung uns wesentliche neue Erkenntnisse über sumerische Temple gebracht hat. Zunächst einmal über den Tempel selbst. Wie vielleicht noch erinnerlich, besteht dieser Tempel der Periode IV a aus einem "Kopfbau", der genau die gleichen Ausmasse hat, wie der "weisse Tempel" auf der Anuzikurrat in Warka, und aus einem sogenannten "Rumpfabau". Beide Tempelteile sind, wie das auch früher von mir schon ausgeführt worden ist, nicht voneinander zu trennen. Leider war es auch in diesem Jahr nicht möglich, den Tempel vollkommen auszuräumen, er steht höher an, als man frü-

Tell Al Rimah - Sketch plan of Temple showing original walls Scale 1 cm.:2.00m.

Broken lines indicate wall faces destroyed in antiquity or as yet unexcavated.

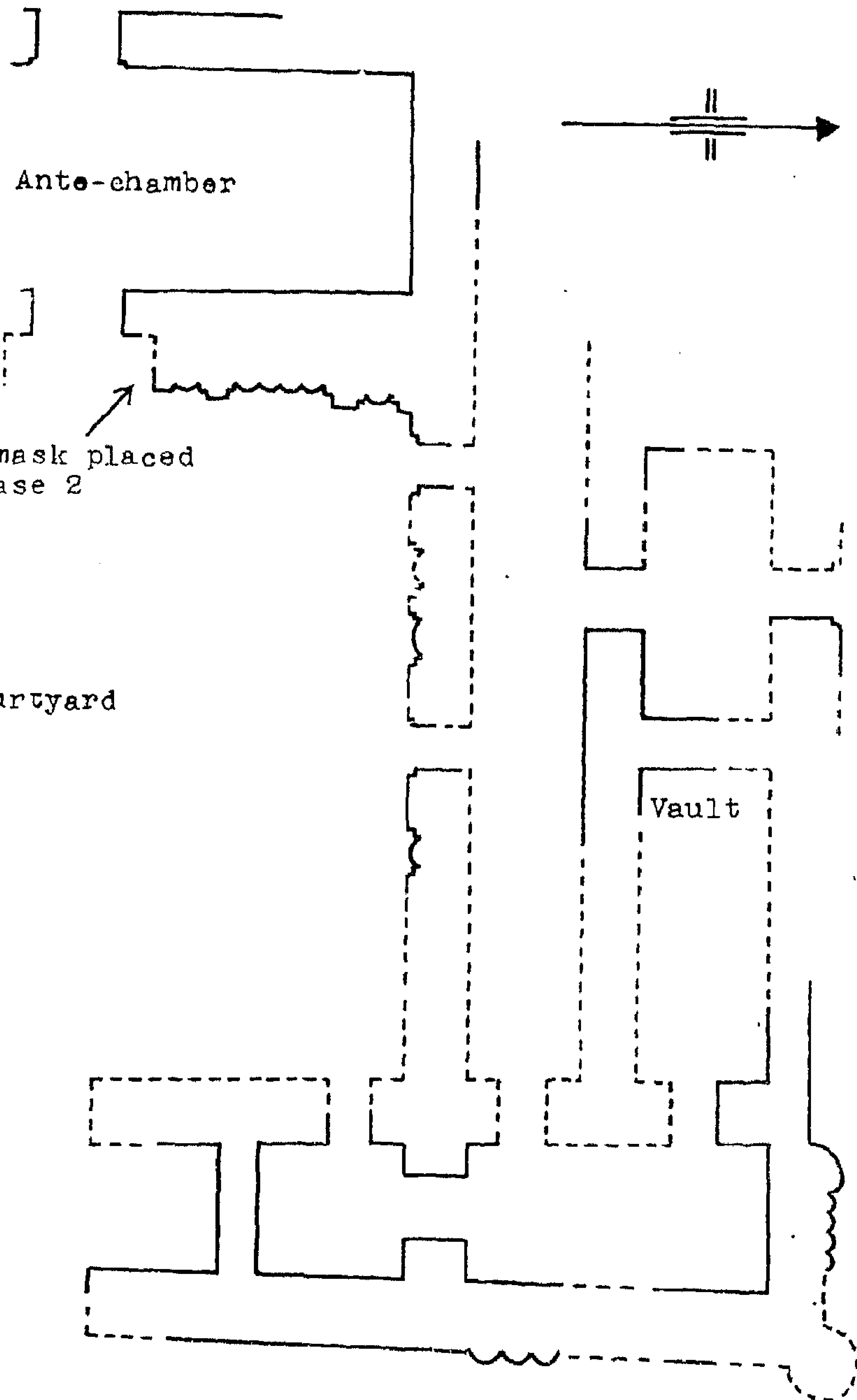


FIG. 2.

Tell Al Rimah - Sketch plan
Scale 3 cm.: 100 m.

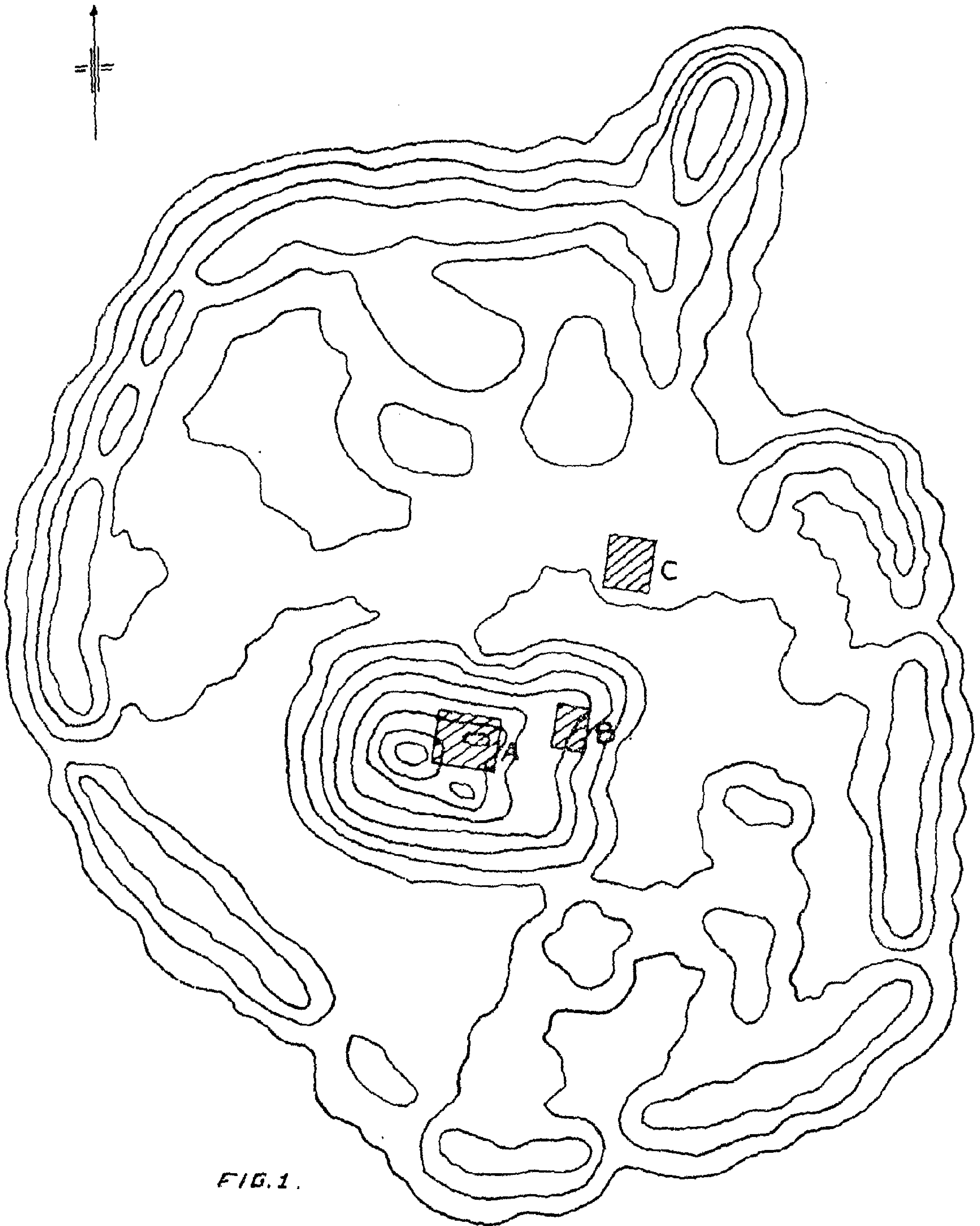


FIG. 1.

from the hills; many of these must be sites referred to in the Mari texts and the documents of the Assyrian merchants found at Kültepe. Among Late Assyrian sites there are a number of open villages of considerable size, of which a good example is Tell al Mughaiyir where a Late Assyrian votive stele was recently discovered. Tell Abu Marya, ancient Apqu, has yielded a fragmentary brick inscription which in the opinion of Professor J. Laessoee must be assigned to the reign of Shalmaneser V, of whose building activities little is otherwise known. Parthian sites in the region are often small and of a regular aspect which suggests individual farmhouses, perhaps fortified. Parthian, or Roman, occupation of Tell Afar itself has also been confirmed by the discovery of sherds and Roman coins of the early third century A.D. in stratified levels on the citadel, which have been exposed in the side of a recent road cutting.

Area C

The third area of excavation was chosen to provide a sample of the sequence of occupation to be expected within the city walls below the central tell. It has yielded evidence of an upper sequence of five building levels, which on the evidence of the pottery should correspond with Phases 1 and 2 in Area A, and range in date from approximately the middle of the second millennium to the Middle Assyrian period. The most interesting feature of the plan is a small, apparently domestic shrine which was founded towards the beginning of this phase and remained in use for a considerable period. for the surrounding buildings were altered or reconstructed on at least three occasions during its life. On a bench of mud-brick in the north-east corner of the shrine we found a seated female statuette of 'Mosul marble', 25 cm. high, which was very crudely carved but bears a strong generic resemblance to the male figurine found in the antechamber of the temple on the tell. Neither is necessarily contemporary with the level in which it was found, but it seems likely that both are local products, to be dated shortly after the middle of the second millennium B.C. To the same approximate date may also be assigned an interesting architectural technique observed in the rooms adjoining the shrine. One of these was certainly and the other probably roofed with a pitched brick vault. This method of construction, which obviates the use of timber centring during the construction of the vault, is common in later times throughout the Near East, and its most famous example is the Arch of Ctesiphon. Its occurrence at Tell al Rimah, however, seems to be the earliest instance of its employment in a building above ground, although it is known in graves from Assur which are probably of an earlier period. This new evidence reinforces the belief that the technique was a Mesopotamian invention.

Deep soundings in other parts of Area C have revealed, at depths of up to six metres, massive walls apparently belonging to some large official building. The plan of this structure will take a considerable time to recover, but our impression of its architectural character was confirmed by the fortunate discovery of two fragmentary tablets in direct association with one of the walls. These proved to be lists of ration issues or receipts, including West Semitic personal names, which bear a close resemblance to the administrative texts of Mari. This building was founded directly on virgin soil, which would again suggest that the foundation of the city is to be assigned to the early part of the second millennium B.C.

Survey of other sites

Concurrently with our work at Tell al Rimah we have started a survey of the very large number of other sites in the area. This will take many seasons to complete, particularly as we hope to visit every visible mound in order to plot, as far as possible, the total distribution of settlement in the prehistoric and historic periods. Up to the present time we have visited some forty sites in the region around Tell Afar, made sherd collections and checked the location of the sites as recorded on the current map. Sites of all periods have been found, but the extent of settlement is most conspicuous during the Nineveh V period, the first half of the second millennium, the Late Assyrian and the Parthian periods. As has been noted above, the early second millennium is characterised by the presence of walled cities in the plain at some distance

its outer face, enclosed by the plaster of the Phase 2 repair, we found the surviving half of a grotesque mask, carved in three-quarter relief. The head, which is reminiscent of the demon HumbaLa, presumably had some apotropaic significance and may have formed part of the ornament of the doorway in Phase 3.

The occupation of Phase 2 seems to have ended with the sudden abandonment of the building, for on its latest floors we found a considerable collection of pottery and glazed frit objects. The frit material included a large number of beads of different types, pendants in the form of tiny animals, and miniature cosmetic jars decorated with geometric and heraldic patterns and, in one case, modelled in the form of a female head. Among the pottery was a zoomorphic jar, originally wheeled, of the type known at Nuzi as a 'pig'. The whole assemblage corresponded closely with the finds from Nuzi, and Phase 2 must be dated approximately to the middle of the second millennium B.C. Two tablets of Nuzi type from the same level confirmed this view, and also provided us with a number of personal names of undoubtedly Hurrian derivation.

The latest phase 1 of occupation within the temple, again separated from Phase 2 by a period of decay of the structure, produced pottery of the Middle Assyrian period including types known from Tell Billah. This date was confirmed by the discovery of a cache of tablets in a jar high on the slope of the tell, and very close to the modern ground surface. These tablets had been compressed at the time when they were deposited in the jar, and have since been further consolidated by water action and impregnated with soil salts. They are therefore in poor condition, but we can certainly say that they represent the trading archive of a merchant family who were active in the reign of Shalmaneser I. It appears that the ante-chamber, and presumably also the shrine, were still in use during Phase 1, for we found three successive floors of this phase within the ante-chamber. On the second of these floors was a crudely carved statuette of oolitic limestone, 18.4 cm. high, representing a seated male figure. On the other hand, both the temple court and the rooms which had surrounded it in the preceding two phases were now overlaid by small structures which had the appearance of private houses, and it is evident that the temple had greatly declined in status. No later buildings have yet been identified on the higher part of the tell, although the discovery on the upper slope of a sherd bearing an Aramaic graffito leads us to suspect that there may have been some small building founded on the ruins of the shrine in the Late Assyrian period, when there was certainly scattered occupation in the area of the city.

Area B

An example of the character of the Late Assyrian occupation was provided by the excavation of the upper levels of Area B, at the north end of the lower apron, Stage I, which extends across the east front of the central tell. Here we exposed part of a small house, in which the pottery types corresponded closely with those found at Nimrud, where they are dated to the seventh century B.C. The presence of a few types not found at Nimrud suggests a slightly earlier date. Traces of more substantial walls appeared beneath this level, but further excavation in this area was postponed until next season in order that we might concentrate on our other two objectives.

The Excavations

Excavations have been undertaken in three areas within the city wall:

Area A: on Stage II of the central tell, in the north-east quadrant.

Area B: on Stage I of the central tell, in the north-east quadrant.

Area C: on an extensive low mound approximately 100 m. north-east of the central tell.

Area A (Fig. 2)

The outlines of a monumental building emerged at an early stage in the excavations. Its limits are at present defined by a wall extending across the east side of Stage II and returning along the north side. Both exterior faces of the wall were decorated, at least in part, with engaged half-columns which suggested to us a temple facade. As it now stands, the plan of the building within this wall consists of a central court with entrances through gate-chambers on the north and probably also on the east sides. The east gate has not yet been excavated to the original level, but a later entrance certainly existed at this point. On the north side of the court there were rooms on either side of the gate-chamber, one of which contains the broken stub of a mud-brick barrel vault. Between these rooms and the court the plan now shows a long east-west corridor; this may prove to be a second range of rooms, although no partition walls have yet been discovered. Two doors have been found leading into the court, each decorated with rebates on the outer face. The court facade on this side is also decorated with engaged half-columns set in rebated niches. On the west side of the court a further series of engaged half-columns flanked a monumental doorway leading from Stage II into the building beneath Stage III of the tell. On the inner side of this doorway we found the outline of a long rectangular room which was probably the ante-chamber of the shrine. An inner doorway in the west wall of this room, aligned with the outer doorway, presumably leads into the shrine itself, which must lie beneath the highest part of the tell. The excavation of the shrine will be one of our first tasks in the next season.

We have so far found evidence of three major phases of occupation in the temple. The earliest of these, Phase 3, has only been exposed in a very limited area. It is probable, though not yet certain, that it is the original level of the building and that it is to be dated to the period of the Early Assyrian kingdom or of Shamshi-Adad I. During this phase the level of the temple court was twice raised, and the discovery of a seal impression of Late Old Babylonian type among the latest debris suggests that the temple continued in use in its original form at least until this time. There followed a collapse of parts of the building, perhaps representing a break in occupation. The temple was then restored, although in a less grandiose form. After this restoration, which marks the beginning of our Phase 2, a large part of the original court was filled with rooms of flimsy construction which in some cases overlay the original walls. The west facade of the court was repaired at the Phase 2 ground level with a plaster dado which covered the eroded bases of the half columns. In this plaster, outside the north jamb of the temple door, was set a block of limestone to serve as a base for a square wooden column or some similar feature. The block was evidently already broken and must have been reused, for on

Excavations at Tell al Rimah
A Summary Report

By
David Oates

The Site

Tell al Rimah, or Tell al Suppan, lies approximately 13 km. south of Tell Afar. It is within the boundary of modern agriculture and the surrounding land produces good crops in a year of average rainfall, but it is subject to periodic drought. The site is one of a number of ancient cities of similar aspect which extend in a line across the plain south of Tell Afar and Jebel Sinjar, Tell al Khamira, Tell al Rimah, Tell al Hadhail, Tell al Huwaish, all of which have produced third and second millennium pottery in the course of surface surveys. None of these places would now be capable of supporting a town of moderate size, and it is noticeable that the modern centres of population lie on the flanks of the hill chain north and north-east of the plain, at Tell Afar and Beled Sinjar, where the water supply is assured by perennial springs.

Tell al Rimah was selected for excavation for two reasons. It was obviously a centre of some political importance which might be expected to produce, in addition to a sequence of pottery and other archaeological material, documents by which the main stages in the sequence can be dated. Secondly, it is situated in the area which is on the border of modern agriculture and has in recent times been subject to the incursions of pastoral tribes, and it should therefore serve as a barometer of ancient climatic and political conditions.

The site is surrounded by a city wall of irregular polygonal outline (see Fig. 1), enclosing an area some 500 m. across from north to south and from east to west. Much of the area within the walls is covered by low mounds marking the site of ancient buildings, and in the centre is a tell about 30 m. high and 100 m. in diameter at the base. The configuration of the tell before excavation suggested the existence of monumental buildings on three levels, firstly on a low apron extending eastwards from its foot, secondly on a terrace which runs around the north, east and south sides some 8-10 m. above the apron, and thirdly on a high conical mound which rises steeply from the western end of the second terrace. For convenience of description these three levels will be referred to as Stage I, the lower apron, Stage II, the upper terrace, and Stage III, the high conical mound.



Photo 3: General view of the corridor taken from the north showing the additional wall blocking its southern end.

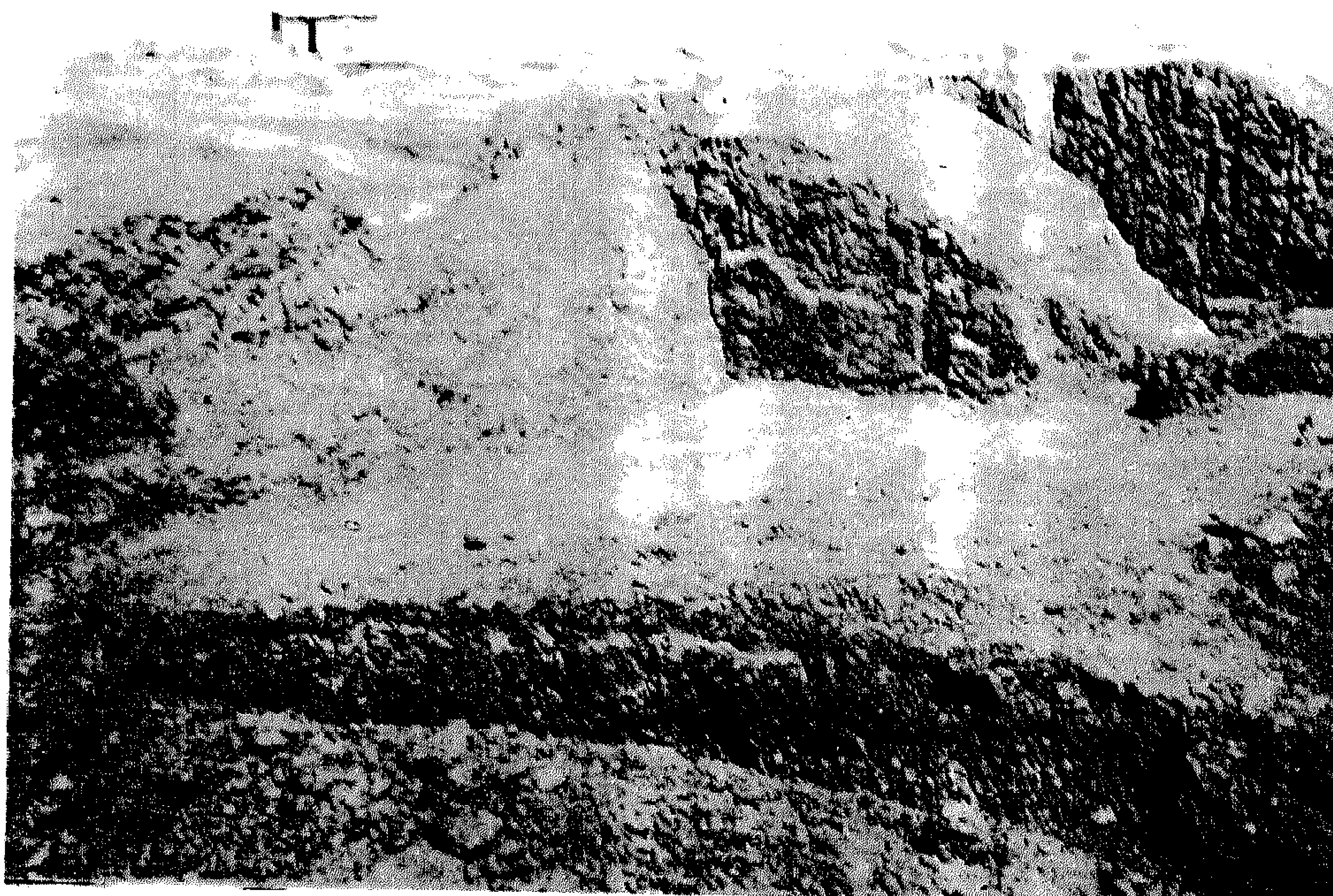


Photo 4: A view taken from the west showing the remanent parts of the two rooms at the far end.

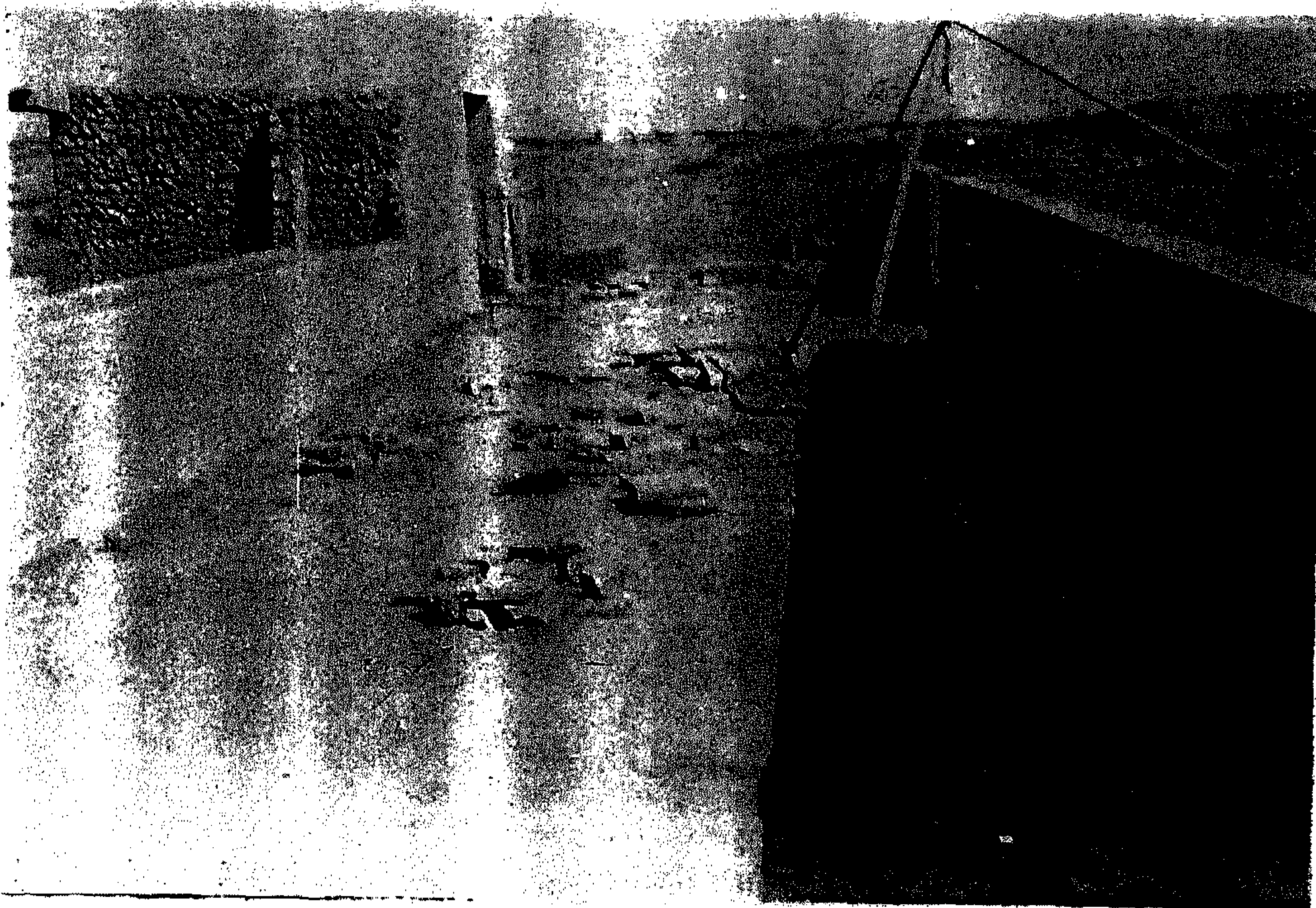


Photo 1: General view of the restoration works taken from the west showing the process of erecting the slabs at the southern wall.



Photo 2: The lower part of bas-reliefs at the western end of the throne room.

survived of the pavement; its size, 28 cm. square, may mean that it belongs to the reign of Shalmaneser III. It was observed that this corridor and the two rooms west of it were on a slightly higher level than the throneroom itself.

Beyond the west wall of the corridor were the roded remnants of two rooms, both 6.80 m. wide and with a surviving length of 4.50 m. Both had a bitumen dado 75 cm. high. Above this, on the eastern wall of the southern room, were the remains of wall-paintings in making which exactly the same colours as those found in the throneroom had been employed. A horizontal band of rosettes was the only identifiable motif. Photograph 4 shows the northern room with part of the southern beyond it.

by Layard are still *in situ* with the remains of soldiers' feet and of a horse crossing a river; these will be published in the near future.

In the centre of the room, 5 m. west of the throne-base and some 40 cm. above the baked-brick floor were found numerous pieces of painted plaster which must originally have decorated the upper part of the walls. Blue was the predominant colour used and appears to have been the background throughtout the room. The only recognisable subjects were numerous rosettes and the upper part of a beardless figure carrying a sword and wearing a headband, with his right arm lifted in front and his left lowered behind him; this was obviously an Assyrian official introducing prisoners or tribute-bearers into the king's presence. He and the rosettes were all painted in white and red with black outlines on a sky-blue ground.

Lying together 4 m. west of the throne-base and 1 m. above the floor were a number of objects, similar to some discovered nearby by Mallowan, which may have derived from the fittings of the throne or its canopy. There was one piece of gold-leaf measuring 12 by 7 by 0.5 mm. (MM 1098); six small bronze nails (MMP 345); and several fragments of ivory, some plain, others incised with patterns that included rosettes and a complete prancing goat (MM 1099, MM 1100 and MMP 344). With them was the top right-hand corner of a stone tablet with part of an inscription of Assur-nasir - pal; this measured 15 by 12 by 5 cm. (MMP 346) and is again parallelled by one of Mallowan's discoveries.

Room C.

Nothing was found in this small antechamber except the stumps of slabs 5, 9, and 10, and of slab 1 in door b. These showed sacred trees and genies preserved up to the kness (cf. Layard, *Nineveh and its Remains* I, p. 384 and photograph 2). In the floor at the foot of the west and south walls was a narrow strip of bitumen on which slabs removed in the last century had originally rested.

The Stairwell.

This appears on the plan as a corridor 3.5 m. wide running round a solid mass of mud-brick with a plastered face starting from the door in the north-west corner of room C and returning to that in the south-west corner. Rooms of this type are a normal feature of Assyrian throneroom suites, and are usually interpreted as stair-cases.

A little gold-leaf and a few fragments of incised ivory representing animals and a winged genie (MMP 395-6) were found just inside the south door of the room. Beside the west wall were some small broken pieces of bronze (MMP 393) and in the north-west corner the well-preserved head and foreparts of a small bronze lion (MMP 392). In the south-west corner were a few incomplete glazed bricks. All these objects were found on the floor.

The Corridor, and adjacent Rooms.

Beyond the stairwell is a carridor, running from north to south, 19. 70 m. long and 2.70 m. wide. Its northern end opened into a courtyard paved with bricks 45 cm. square. This courtyard may connect with that overlooked by the throneroom facade; a protective revetment of baked bricks was found at the base of its walls (cf. photograph 3). The southern end of the corridor was originally open to the south; it was later narrawed and then blocked by the construction of three thin mud-brick walls beside which, in the corner where two of them meet, was a single baked brick, all that

FURTHER INVESTIGATIONS IN ASSUR-NASIR-PAL'S PALACE

by
Behnam Abu es-Soof

In 1956 the Department of Antiquities decided to restore and protect the northern facade of Assur-nasir-pal's throne-room at Nimrud. This work was published in *Sumer* XII (1956) on p. 124 ff. of the Arabic section. In 1959 and 1960 further work, directed by the writer, was undertaken inside the throne-room itself and in the area between its west end and the present edge of the mound (cf. the ground-plan pl. 1). This work consisted of re-excavating Layard's trenches along the walls of rooms B (the throneroom and C clearing the debris in the centre of these rooms, and excavating the stairwell, a corridor beyond it, and two partly eroded rooms none of which had previously been planned. Consequently the walls of rooms B, C, and the stairwell were restored in cement and stone to a height of 3 m.; some fragments of reliefs which had been found were replaced in their original positions. See pl. II (Ph. 1)

Assur-nasir-pal's Throneroom (Layard's Room B).

This well-known room, 45.5 m. long and 10.5 m. wide, was discovered by Layard who sent to London the majority of the Mosul-marble reliefs which covered its walls to a height of over 2.5 m.. The east end was re-excavated by Professor Mallowan in 1951 (cf. *Iraq* XIV, pp. 10, 11).

Many fragments of reliefs were discovered where Layard left them, including four slabs (12-15 in the middle of the south wall) from which only the heads had been removed. These show Assur-nasir-pal, in an attitude of worship on either side of a sacred tree, above which is Assur, the national god of Assyria, in a winged disc; the king is accompanied by courtiers and winged genies. These reliefs are badly eroded; they are described by Layard in *Nineveh and its Remains* I, p. 382. We also found several fragments of sacred trees and some sawn-off examples of the inscribed strips which originally separated the narrative reliefs now in the British Museum. The only narrative relief still at Nimrud is part of slab 28, which shows a city by a river with a battle below; the scene above is seriously damaged. The bases of some reliefs taken

32,2] and the periods following it until the beginning of the 7th century H. when the Ilkhānids came to power.

We also would like to mention, that the earthenware and glass material which we discovered and which we were fortunate to publish in this article, supports clearly the chronological sequence of the layers according to what has been mentioned above.

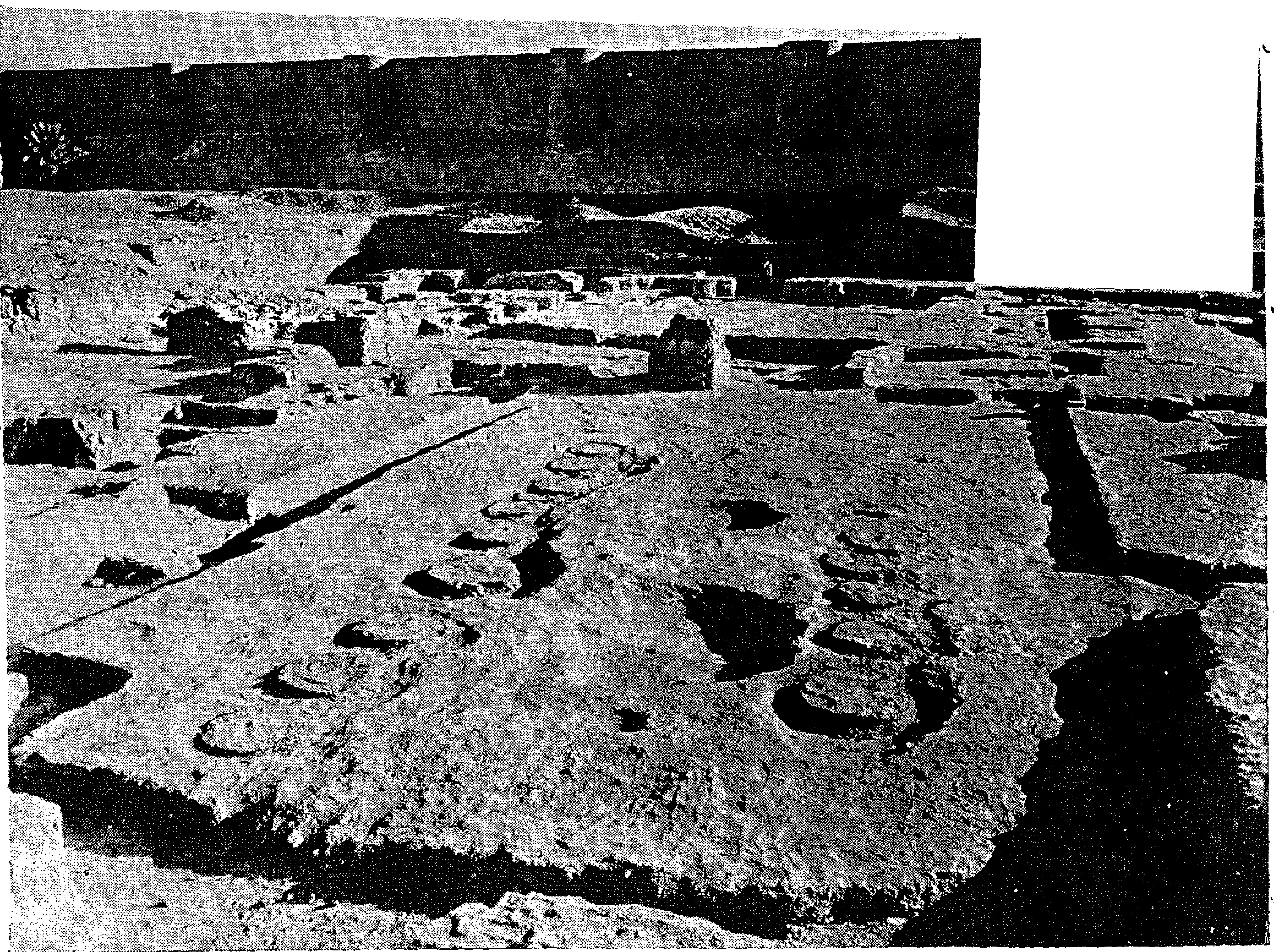


Fig. 17

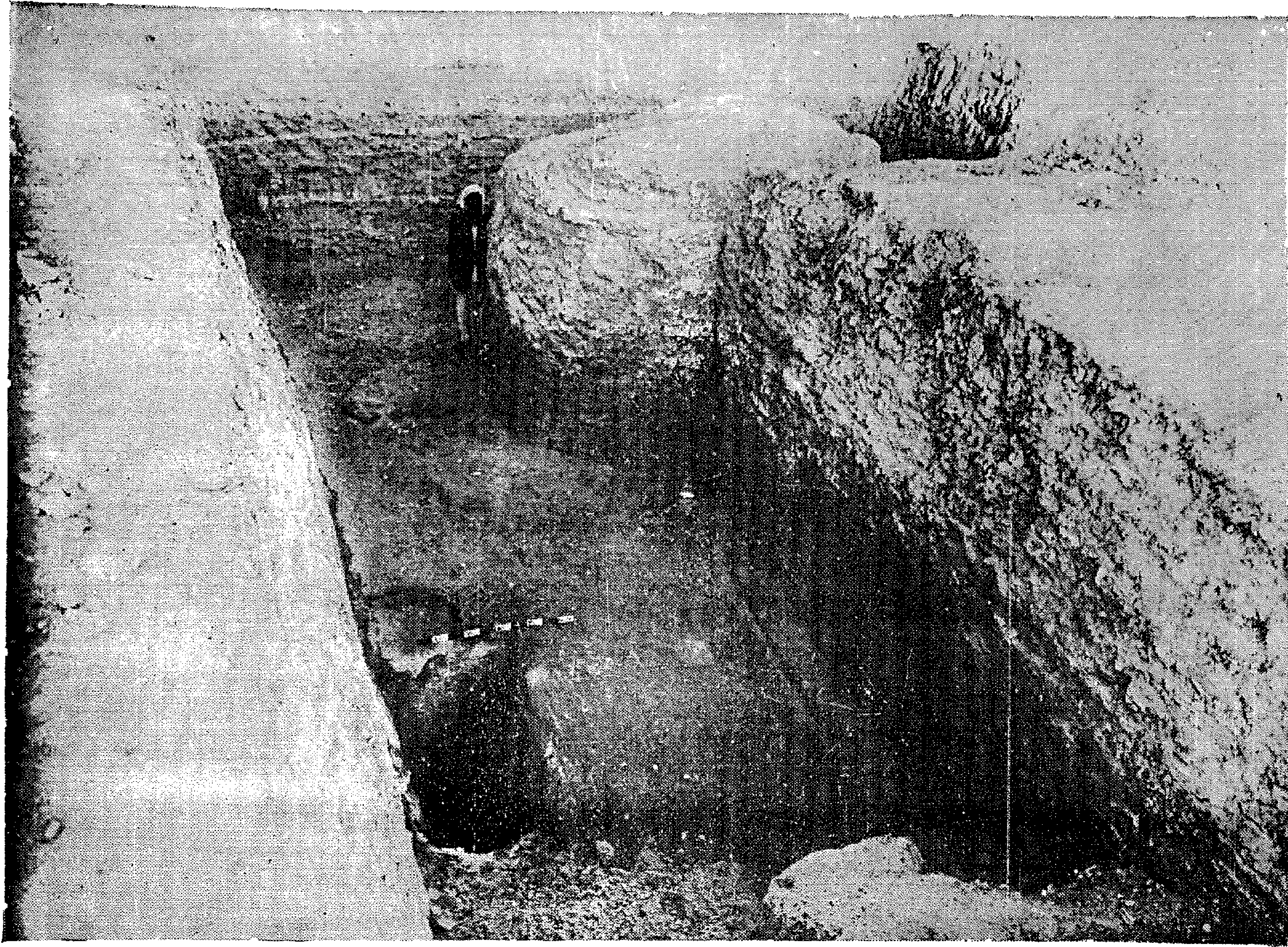


Fig. 16

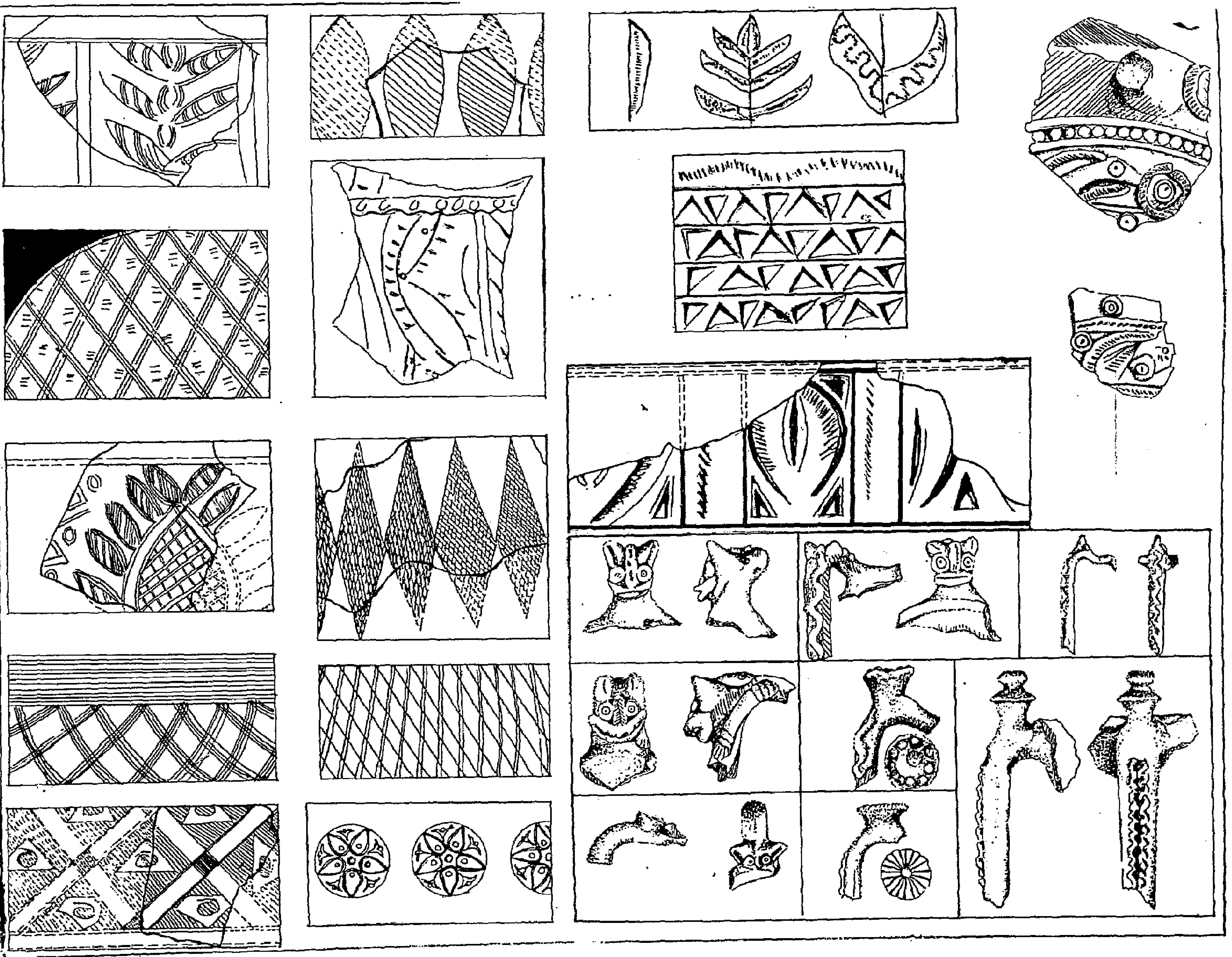


Fig. 15

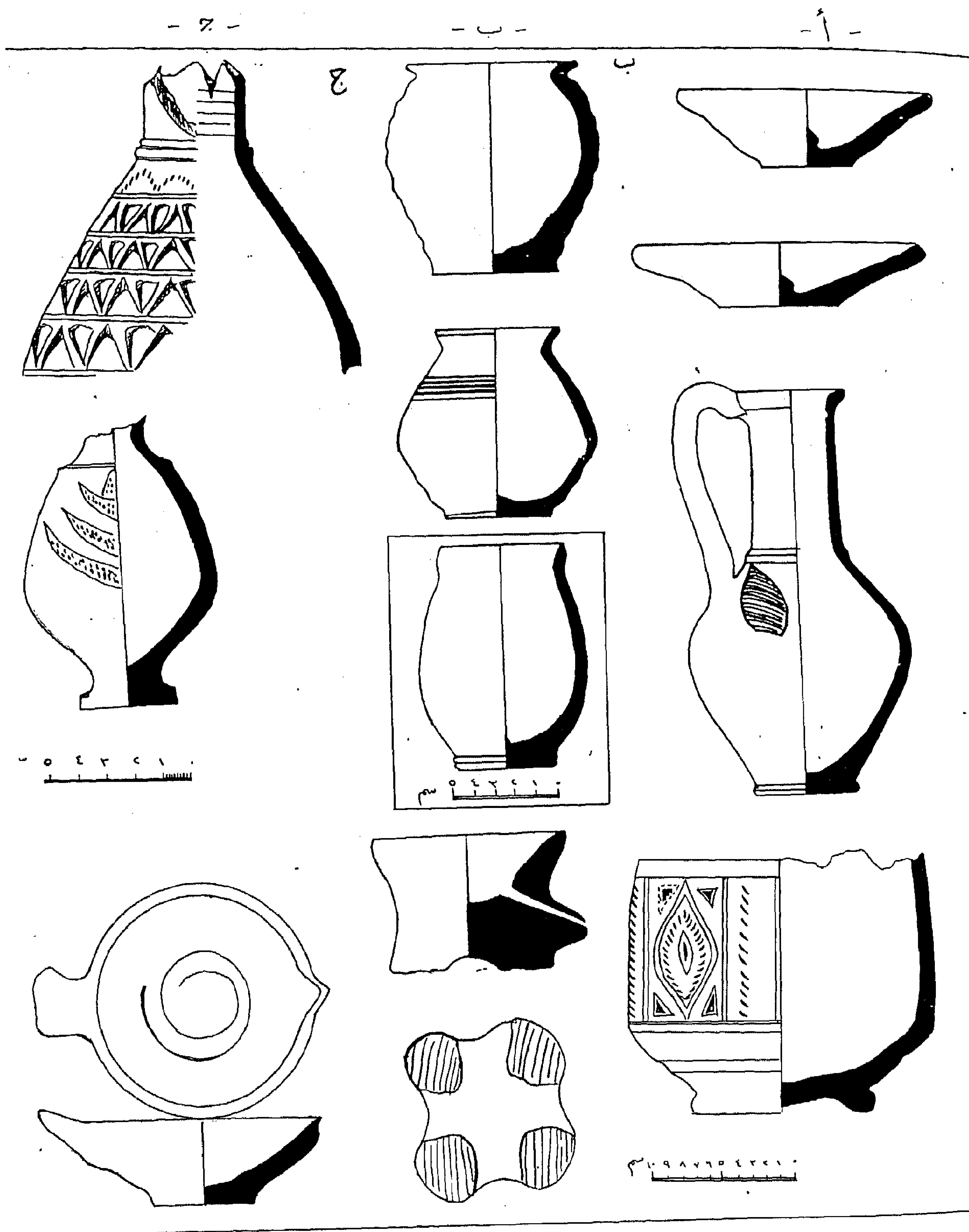


Fig. 14



Fig. 13



Fig. 12
North-Western Corner of the inner wall.



Fig. 11

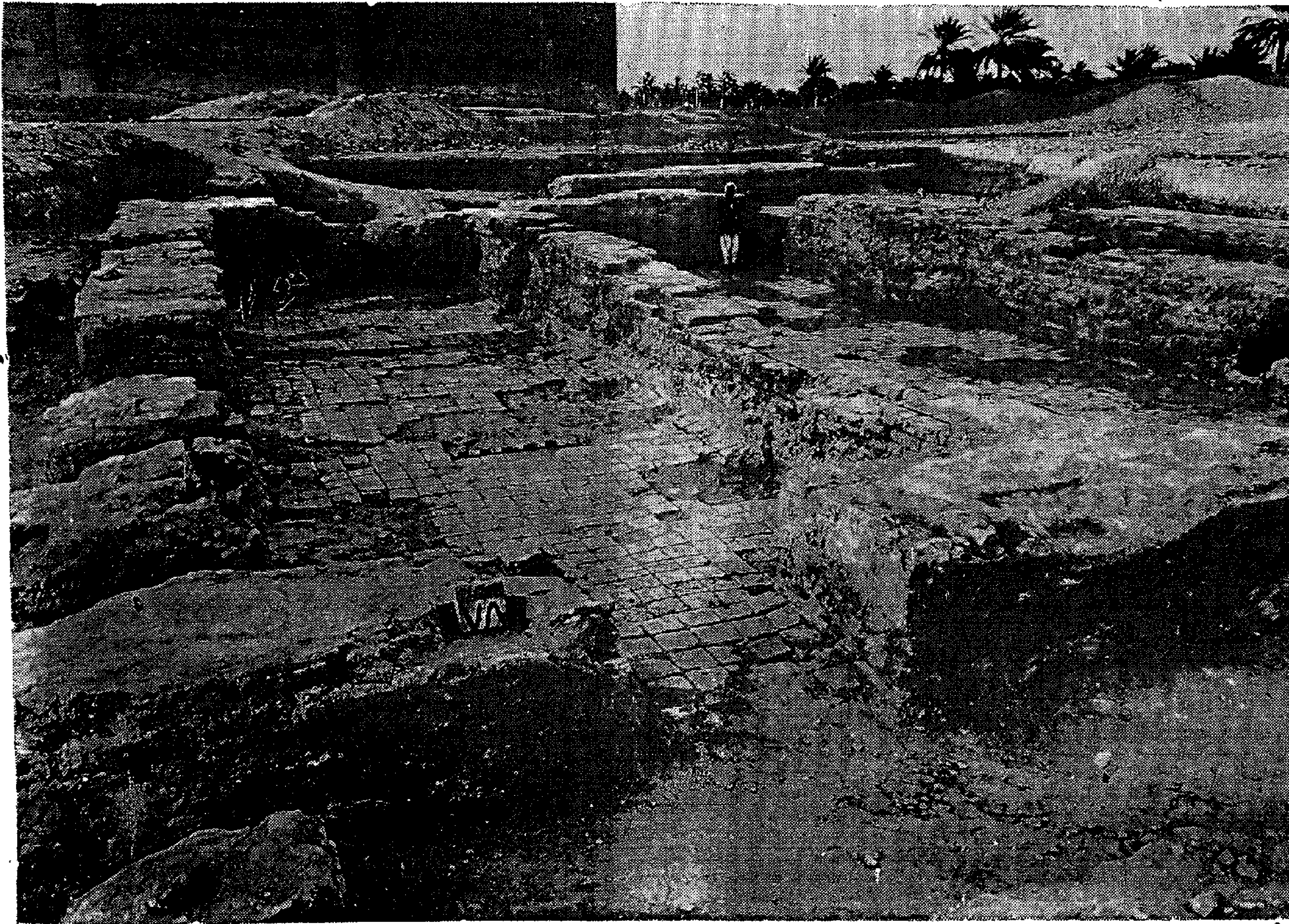
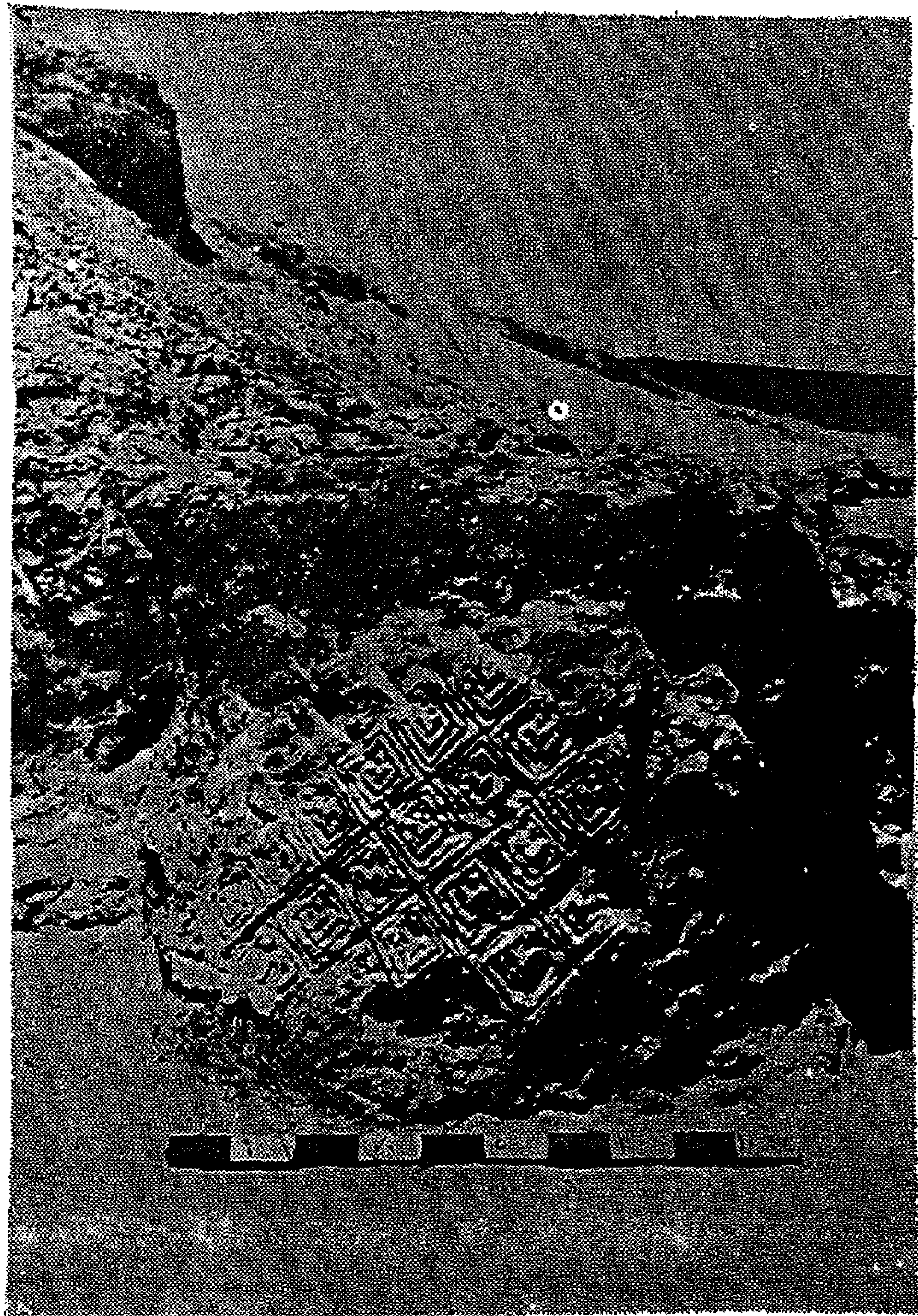


Fig. 10
Room 73.


Fig. 9, a


Fig. 9, b

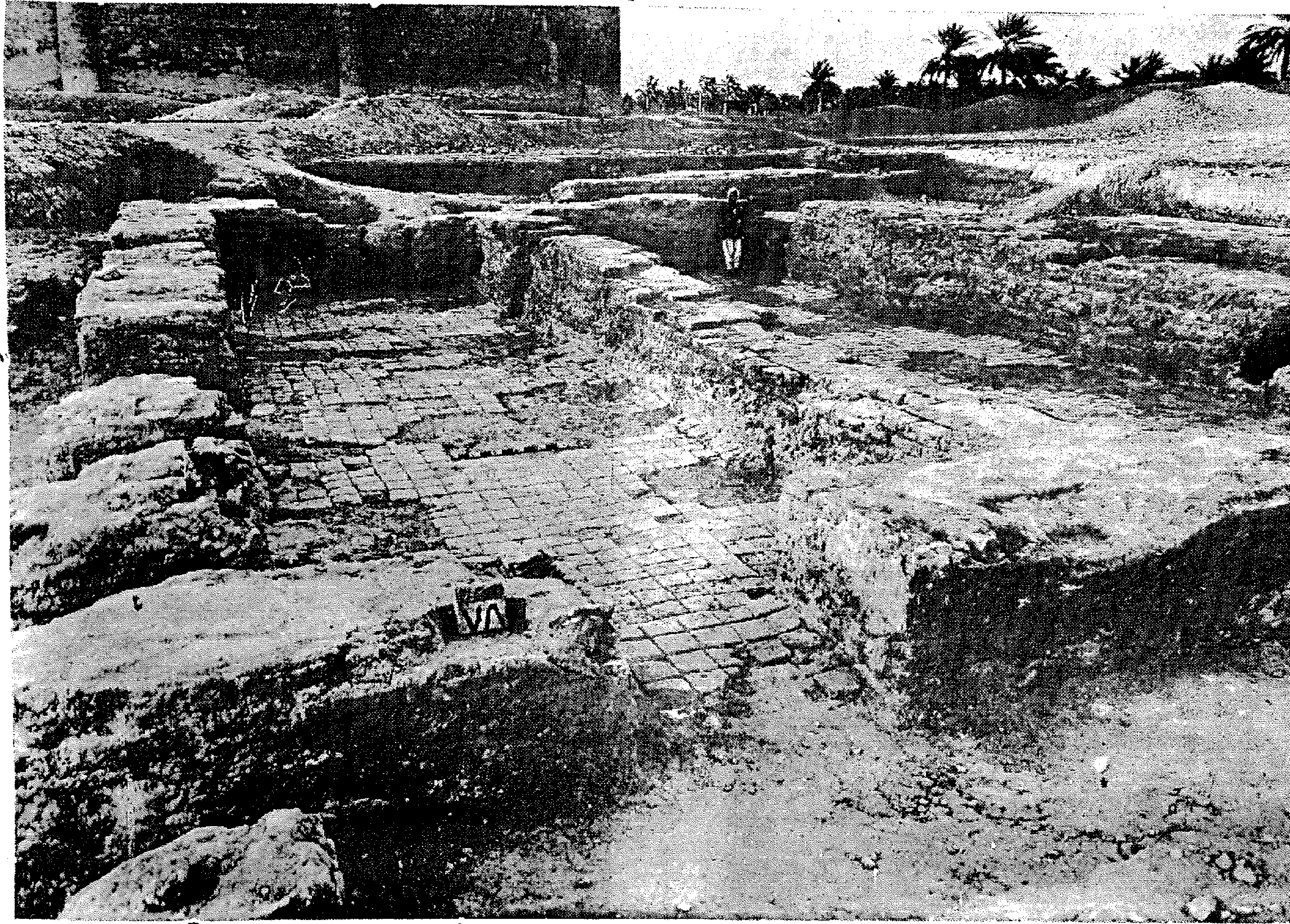


Fig. 8
Courtyard 62

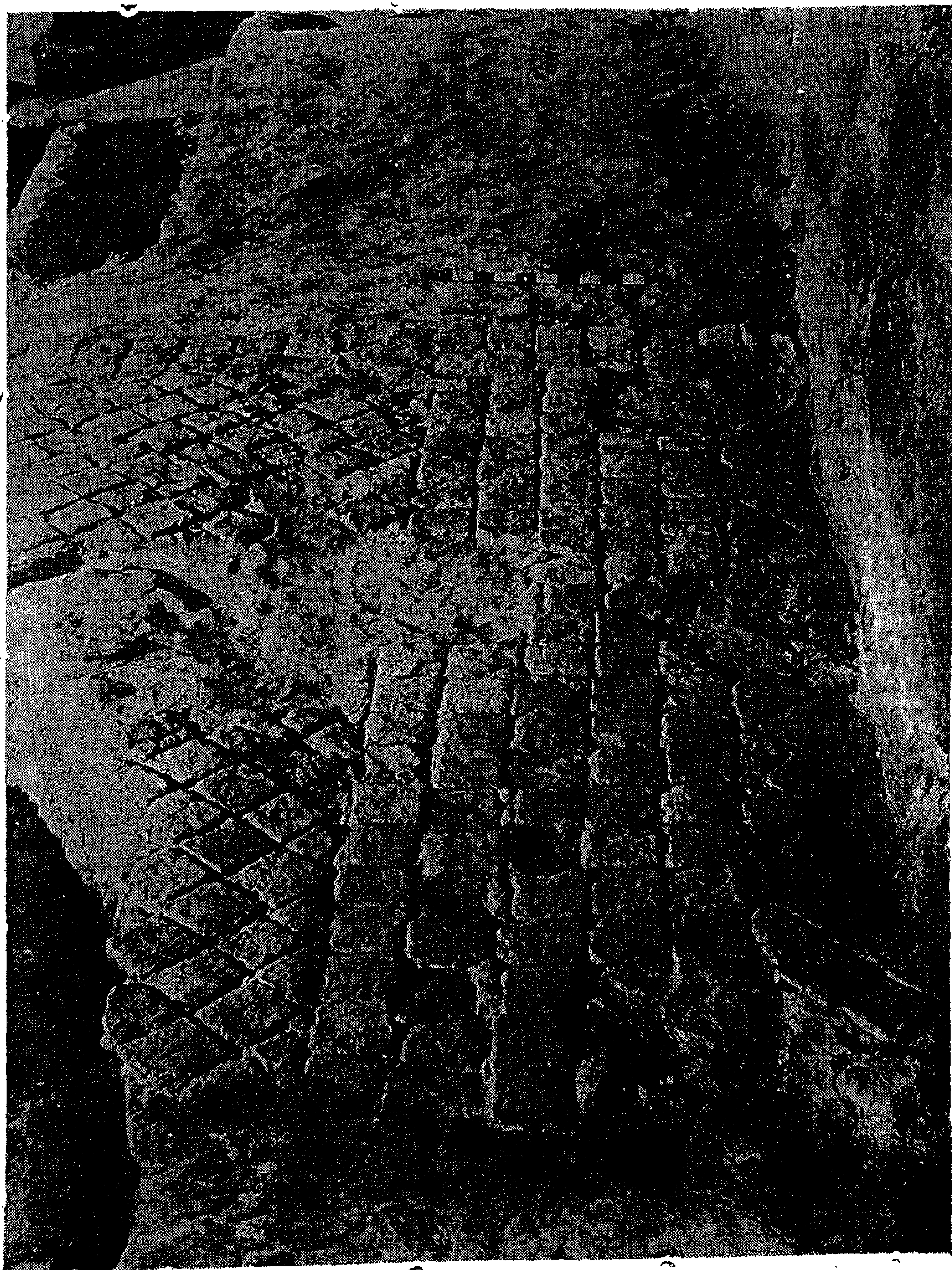


Fig. 7

A Specimen from the Pavement of the Large Courtyard of Level III in its Second Period.

nd which indicate that the outer enclosure wall and its dependancies of Iwãns and rooms were occupied by the inhabitants of the third century H. It is probable that they are the remainder of the castle the famous historian Tabari has seen and to which he denoted that "it was built from quarried bricks brought from a Sasanian castle on its present area today." (FN.: *Ta'rikh Tabari, Leyden*, prima series, p. 2492-93).

5. Remains of foundations of a building were found of which most of the features were eliminated; its architectural decoration and its archaeological remains indicate that it goes back to the Ilkhãnid period.

The results of this season did not change the sequence of what we have mentioned, since all the architectural features and the remains of mobile objects show that this sequence is valid up to now. However, we would like to make the following remarks.

1. The bases of the towers of the of the first layer from below are constructed in a peculiar rectangular shape, which confirm that they were bases of prismatic (manshuri) towers of oblong section, since this kind of towers is not found in the ancient and later Islamic buildings at all, whereas round towers belong to the characteristics of Islamic architecture.

2. The architectural unit composed of hall 55 and court-yard 100 was built in between the end of the Umayyad epoch and the beginning of the 'Abbãsid. We have found [p. 31,2] in the second brick pavement from below and between its joints in the gypsum material two copper coins in the name of the 'Abbãsid Khalif 'Abdallãh as-Saffãh minted in Kufa in the year 136 H. which is the last year of his reign. This indicated clearly that the second pavement from below was constructed either in his reign or in the reign of Abu Ja'far al-Mansur. Our own inclination to believe that it was made in the 'Abbãsid epoch, however, resulted from the fact that its decoration differs from the remainder of the other dependancies and especially in the length and width of the hall and the method of arranging the rooms on both sides and the existence of engaged half-columns at the niches of courtyard 100, which is a pure 'Abbãsid fashion.

3. During the second period of the second layer the Dãr was abandoned in the last half of the second century H., for we discovered among all the coins found on the last pavement not one going back to Harun ar-Rashid or any Khalif after him. The latest date on these coins found in the collection of copper coins is the one from the 'Abbãsid Khalif, al-Mahdi, minted in Kufa 167 H. The remains of débris and earthenware piled up on the last pavement and especially in hall 55, where we see remains of about 16 ovens (tannur), see fig. 14, indicate that after the abandonment of the Dãr this hall was changed into a bakery for the visitors who lived in the Iwãns and rooms attached to the outer enclosure wall.

4. We discovered also many Ilkhãnid coins, among which was a silver Dirham in the name of Arghun(the 4th [p. 32,1] ruler of the Ilkhãnid dynasty, minted in Baghdãd (?) 684 H. We found it in the débris of the upper layers, a fact which supports the idea that the last and uppermost layer was inhabited by the Ilkhãnids.

5. We did not succeed in finding any other mobile objects and coins dating back to the first 'Abbãsid epoch [p.

from Sumerian and Babylonian epochs, which are decorated with relief designs of snakes, scorpions and beetles and the naked stylized figure of the mother-goddess, to the designs of these handles of the first Islamic epoch which consist in reptiles, birds and stylized abstract figures. However, most of these ancient forms had already [p. 30,1] disappeared long time before the rise of Islam; and the epochs contemporary to the rise of Islam, like the Sasanian and the Byzantine, did not use them in such a predominant way or wide field as they were used in the ancient Sumerian time or as Islam used them at the beginning of its art.

These ornamental images were in Sumerian and Babylonian times indicating some religious rites or were used to illustrate abstract ideas as symbols for their written description.

We have seen these ornamental religious elemtns appear from time to time in the epochs preceding the Sasanians in 'Irãq and especially in the epoch of the Parthians, where we see that the double handles were in continuous use in the ornamentation of earthenware vessels; they were elaborated in the form of a spiral cord with a simple projection in its upper part and this is what remained of the indications to handles elaborated in the form of snakes. We observe also that ogress-faces were used in the decoration of some glazed Parthian vessels [p. 30,2]. The image if the griffon was continuously used as a fundamental ornamental element in all the sculptures of this epoch: on door rings, sword handles, belts for men, and handles of copper vessels. In the decoration of buildings it was an important ornamental element in many sculptures of temple entrances.

The similarity and resemblance of these ancient ornamental elements to the Islamic ornamental elements may lead us with some evidence to the idea that the early artisans of Islamic art were anxious to study the most current ancient originals and to transmit them to their world with newly invented methods, so that the Islamic art thereafter became an art embracing all the ancient arts of the different epochs. But the period of following the traditional style did not last very long, for we see the birth of a new art, of which the most important feature is the creative and continuous originality in all fields of the fine arts, like the art of stucco ornamentation and the skill in producing textiles, carpets, bookbinding, book ornamentation, and metalworks, etc.

Dating the Stratified layers of Dar al-Imara.

We may summarize what we have said in the preliminary report of the second season (see *SUMER*, Vol. X, pt. 1, pp. 76 and 84) about the specification of the times of the layers in the Dãr al-Imãra as follows:

1. The first layer from below goes back
   (a) To the time of the Islamic conquest of 'Irãq and perhaps it was the Dãr [p. 30,2] constructed by Sa'd b. Abi Waqqãs.
   (b) or it is the foundation of a dwelling unit (*dãr*) constructed before the Islamic conquest.
2. The second layer (first and second period) with its outer and inner enclosure walls goes back to Umayyad times [p. 31, 1].
3. The third layer (first and second period) goes back to the first 'Abbãsid epoch and ends at the end of the second half of the second century H.
4. Archaeological remains were fou-

mobile objects or remains of ornamentation which had decorated the Dãr.

The earthenware.

Among the mobile objects which we discovered in the Dãr al-Imãra, especially on the pavements of the second period of the third, the 'Abbãsid layer, are some vessels of earthenware of different kinds and many engraved potsherds. This collection of earthenware contains vessels devoid of engraving and painting which resemble little salt cellars and flat plates with circular projections in the middle of the *qasr*. It contains also other small vessels and open lamps glazed with light blue colour and dark brown, see [p. 29, 1] fig. 14. Among them were found also some big vessels glazed with dark blue over designs which are incised engraved on their surfaces, see the two lower figures of column "alif" in fig. 14.

The not painted earthenware which lis ornamented with incised or attached designs, i.e. ornaments elaborated after the method of squiring [the clay] through a funnel — the BARBOTINE TECHNIQUE — is the most prevailing one on these pieces which were discovered in the greater part of the depenancies of the third layer and on some pavements coming second from above. Among these pieces are many handles ornamented in different ways.

Among the designs of the ornamented pieces the geometric forms are prevailing. e.g. triangles and lozenges connected to each other or inscribed into connected or separated circles. In most cases the free spaces of these figures are filled with small intersecting lines or with thin and short parallel lines. Sometimes the intersecting lines are replaced by fine circles with dotted centers. The vegetative motifs are very easily recognisable among these designs; they tend towards abstract ornamentation and great denaturalization. These motifs embrace vegetative ramifications with little circles in between and some cases of abstract designs of palmettes incised in groups. Its ornamentation is completed by little dotted circles, see figs. 15 and 7 in the preceding report (*SUMER*, Vol. X, pt. 1, fig. 7).

The ornaments of the handles of the painted vessels were [p. 29,8] of differents forms: among them are some formed in the shape of fabulous animals, like the griffon and others in the form of some reptiles like snakes and lizards or in the form of birds, or the upper parts are decorated with different kinds of flowers, see figs. 15 and 5 in the preceding report (*SUMER*, Vol. X, pt. 1, fig. 5, to left of p. 84).

All these ornamental figures were elaborated in the Barbotine technique (of squirting the clay through a funnel), but their form shows no perfect workmanship. From this primitive technique of incising and squirting through a funnel developed a new technique which began to break its way through in the times following the third century of the Hijra, until it reached its apogee in the time of the Atãbegs in the 11th and 12th centuries A.D.

The variety of ornamental forms in these handles clearly shows the first enterprise of Muslim artists during 8th and 9th centuries A.D. to study the different ancient sources and transfer their motifs into Islamic arts with a new touch. It is peculiar to notice the great resemblance between the technique of some ancient ornaments among them the technique of the ornamented earthenware and the primitive technique of ornamenting Islamic earthenware. We see in the examples of these handles the strong resemblance of the votive vessels

wall of the first layer, i.e. that the level of its bottom was 20 cm. lower than the level of the first pavement of the first layer. Therefore we cannot discover the pavement of the first layer in the parts lying near the enclosure wall inside. We observe also that the towers of the second layer do not descend together with the foundations of the walls enclosure, but we see them resting directly on the remain [p. 28,1] of the tower bases of the first layer.

We find parallel to the north side of the first layer remains of a rectangular platform (*mastaba*) 10.90 m. long and 1,15 m. wide, in contact with the outer face between the two central towers of the north side. Most probably this bench has ben the foundation of the projecting part of the main entrance of the first layer, see fig. 4.

We see, however, that the distance between this bench and the two towers which flank it at both sides, is not equal, for the distance at the east side is 48 cm. longer than the west distance, on account of this the main door in the first layer was not in the middle of the space between the two side-towers.

From the plan of this layer we gather that the average distance between the bases of its towers is about 18,30 m.

In our excavations of this season we did not descend in places inside the enclosure wall of this layer, However, our investigations in the trenches dug in the preceding season in places inside fore court (*majāz*) 30 and in room 31 confirm us the existence of some foundations and pieces of pavement going back to this layer. But the narrowness of the examined places made a detailed description of these pieces impossible.

The building-material of the first layer.

The walls of the enclosure of the first layer were constructed from outside with bricks of large uniform size, measuring 36 × 36 × 9 cm. The core of the bricks are light yellow and their sides greenish. Attention was paid to the smoothing of their outer faces and to the setting in well aranged order. We observed in some trenches of this season that the inner face [p. 28,2] of the enclosure wall is not regular, and we do not know whether this was caused by the digging for the foundations of the second layer. But the remains of foundations of separation walls (*qawāti'*) for the inner dependancies which were discovered in the preceding season show that no care was taken for the setting of the bricks, and that the bricks employed for the construction are composed of different sizes, and fragments of bricks or half bricks were used among them. However, the gypsum material used for the binding of the rows of bricks was the same. Gypsum was also used in most of the pavements of this layer sometimes mixed with fragments of bricks.

We did not discover in this season and not in the preceding second season traces which indicate the existence of ornamentation or decoration in this layer. We have already said that the work was limited to following up the foundations of the Dār from outside. What remains of the levels of pavements is very little, and the sections examined from inside were very narrow and did not help to discover what we desired of

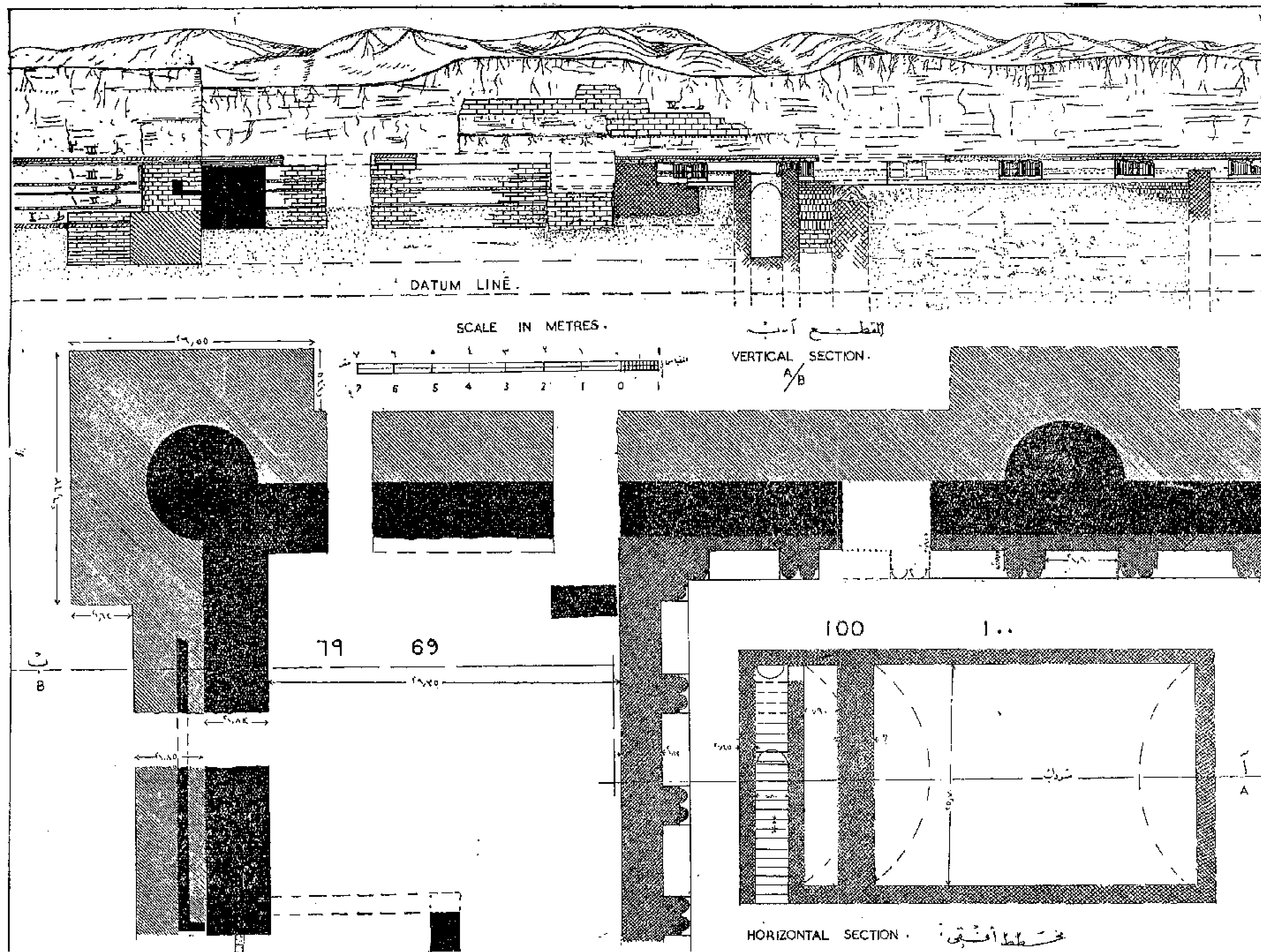


Fig. 6
Horizontal and Vertical Plan of the north-western angle of the inner enclosure.

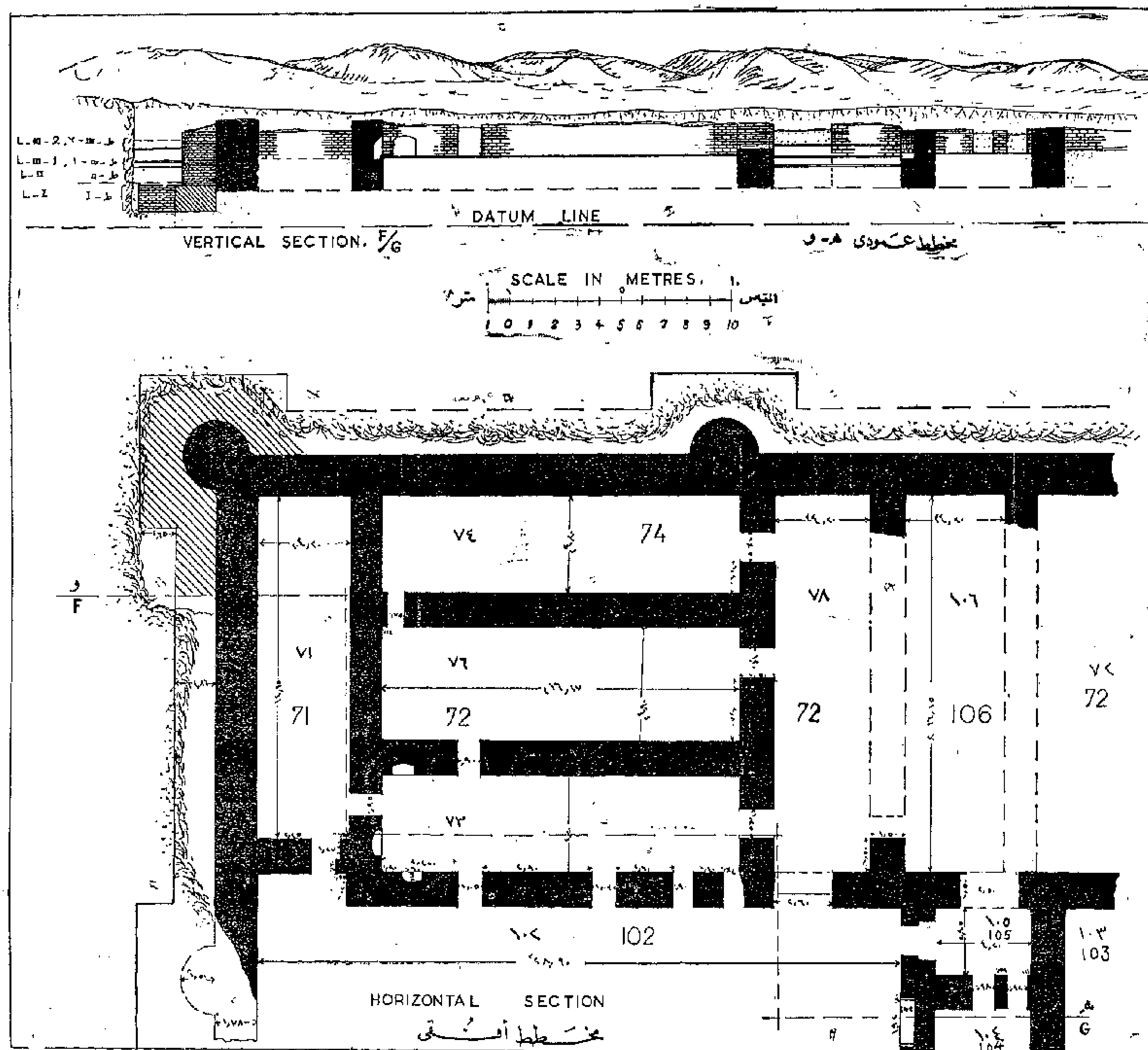


Fig 5
Horizontal and Vertical Plans of the north-eastern angle of the inner enclosure.

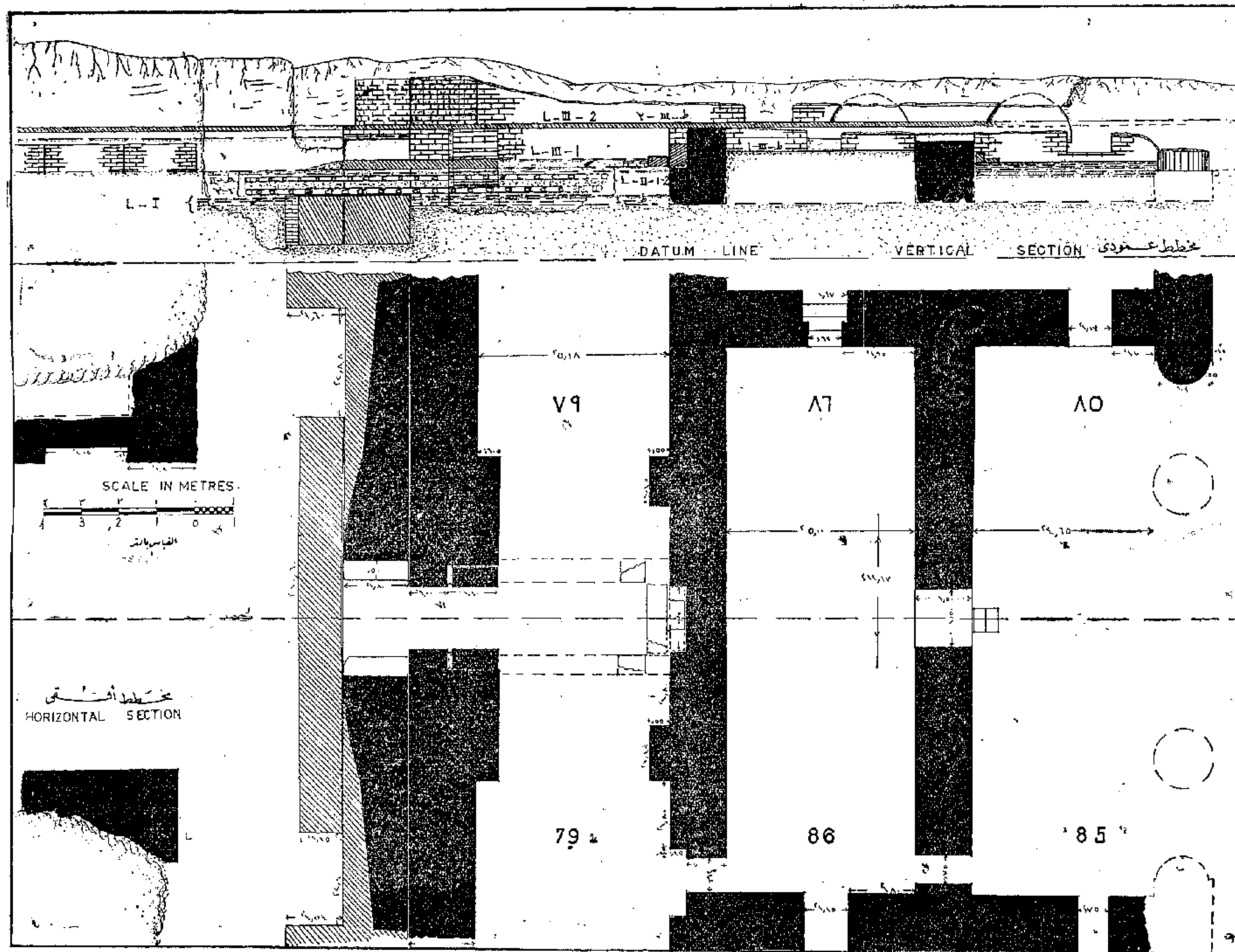


Fig. 4
Horizontal and Vertical Plans of the main entrance within the inner wall.

do not deny that there might have been such a decoration; because the places we explored in this layer were composed merely of narrow trenches or because it was destroyed by the construction of the foundations of the third layer, there was not much chance to discover such traces.

The first layer of the Dar al-Imara.

We have mentioned in the first report of the third season that the first layer is composed of remains of foundations of a building which originally has been a large individual dwelling unit.

These foundations are nothing but the remains of walls of that edifice which the builders of the folowing second layer had taken down.

We have discovered in this season new parts which go back to that dwelling unit. They consist in the remains of foundations of the main entrance at the north side of it and in the two opposite corners of the two towers at both sides of the entrance and a great part of the foundation of the north east tower, see general plan fig. 1 and the plans 4, 5, 6, and their sections. The excavations of this season support our first supposition. that the foundations of the enclosure wall of the first layer go together with the course of the sides of the enclosure wall in the second layer, since we found that the north side of the first layer runs parallel to the north side of the third layer, see fig. 12. We found also the foundation of the basis of the north east corner of the same layer directly under the tower of the north east corner of the second layer, see fig. 16. We found also that all the side towers which are extracted from the second layer lie on the remains of bases of towers from the first layer. According to this supposition the number of the towers will be in all the layers the same [p. 27,2] so that the number of the towers in the first layer will be 20, of which until now nine have been extracted down to their bases, four in the second season and five in the last third season.

We are also ablé to say that the measurements of the dwelling unit (*dãr*) of the first layer are from inside about 113,95 m. from east to west and about 113,86 m. from north to south. The walls of the enclosure wall are between 1,80 and 2 . thick. We found also that the basis of the north east tower measures about 6,63 m; at the west side and 6,55 m. at the north side, and that it projects from the face of the enclosure wall for about 1.62 m. One notices that part of the side of the basis belonging to the first tower at the west side has disappeared by the digging of the big trench which we have mentioned while describing the third layer.

We discovered in this season for the first time remains of a pavement of large crushed (*muhashsham*) bricks and of gypsum going back to this layer. It borders the west side from outside and was placed directly on the pure red sand, see fig. 13, below the arrow.

From plans 4, 5, 6 and their sections the arrangement of the three layers of the Dãr al-Imãra in relation to each other becomes evident. There we find that the foundation of the [wall of the] second layer descends about 50 cm. deep parallel to the inner face of the enclosure

They were set as a long pipe coming from the middle of passage 79 and going towards the north and then it deviates in a distance of 2,6 m. from the front of the outer door towards the east where special rectangular joints (*'akus*) of 33 cm. a side were made.

The narrow ends of the cylinders are inserted into the wider ends directed towards the exit, so that the course of the water is not hindered. They are bound with pitch at the joints.

We have found these pipes in the first and second period of the second layer. The lower pipe has a wide mouth. The distance between the two pipes is about 30 cm. since the last one was put after the narrowing of the door in the second period, see fig. 4, vertical cut.

Building-material of the second layer.

Considering the fact that most of the walls of the third layer of the Dãr al-Imãra and its two enclosure walls are the same as in the second layer, therefore the requirements for the construction of the second layer and the proportions of its bricks and the [p. 26,2] binding material of its courses is not different from those in third layer. This material embraces large gypsum bricks and lime and ashes in the structure of the walls and foundations.

The pavement of the rooms discovered in most of the places in the two preceding seasons was somposed of gypsum mixed with small pebbles and coarse gypsum and sometimes with brick-fragments. The gypsum employed in this layer tended to be reddish because of the red sand in it. We have discovered pavements of large bricks with the size 30 × 30 × 6 cms. in a few rooms and in most of the courtyards, especially in courtyard 91, where we have found them at the bottom of two pits dug near the south column (*ustuwãna*) of the west façade.

The decoration in the second layer

We did not discover remains of stucco ornament and coloured drawings which show the decoration of the third [sic, should be "second"] layer exactly; but we can say, that some decorations made of gypsum ornaments, which we had discovered in the third layer, were elaborated during the time of the second layer, especially the carvings of the blind arcades and the round corrugated [frames of] niches, see fig. 9 a, which were found fallen in front of the four facades which overlook courtyard 91. Some gypsum pieces resemble in their ornamentation the ornaments of Umayyad desert castles, like Qasr al-Hayr al-Gharbi, Khirbet Mafjar and Qasr Mshattã. We observe, however, in the ornamentation of most of these pieces a development which took place in the stucco ornamentation in 'Abbãsid time, [and which is expressed especially in the manner of employing ornamental elements with a beginning tendency towards abstraction and denaturalisation.

We did not discover any traces of decoration with coloured paintings (*nuqush*), glass mosaic (*fusayfisã'*) and mosaic work (*muzã'ic*) [p. 27,1]. We

restored it and had altered some of its entrances. According to this the description of the architectural features recorded in the description of the first period of the third layer comes true for most of the dependancies of the second and last period of the second layer, except for the new unit in the north of the west rectangle dating from the first period of the third layer which has been constructed after the demolition of the dwelling unit which had occupied this side. Some of its architectural features, [p. 25,2], which lie under the new complex show that it corresponded in plan and form with the unit at the east side, which was constructed in the style known as Hiri and was composed of porch 93 and Iwān 95 with its side-rooms.

The vertical trenches cut at the main entrance in the north and in most of the places of the north [sic] and east rectangle supported also [the fact] that the decoration and th proportions of the second and last period of the third layer correspond to the greater part to the decoration and proportions of the third layer's first period, except for some of the above mentioned alterations.

Some of these vertical trenches — especially those in the north of the west and central rectangle — revealed to us the following additional features:

1. — The existence of remains of walls and columns which were constructed in the north section of the west rectangle, and were demolished when courtyard 100 was built during the first period of the third layer. The decoration of these destroyed buildings is not clear except that they were constructed with bricks and gypsum. In some parts remains of column bases of sandstone have been found.

2. — The discovery of some fire-places constructed in contact with the west face of the west side of the inner enclosure wall in the second period of the second layer. These fire-places were made in the form of rectangular cribs (*ma'ālif*), about 50 cm. wide from inside — the walls being about 25 cm. thick — and 45 cm. deep. Their bottom was covered with gypsum. Remains of ashes and traces of the fire were still visible on them. (See fig. 6).

3. — The central entrance in the middle [p. 26,1] of the north side of the inner enclosure wall has undergone alterations in the second period of the second layer, since its opening was narrowed from inside by the construction of two supports (*di'āma*) on both sides up to the width of the two outer jambs (*mankib*), see fig. 4. Therewith disappeared the inner recess of the door.

4. — Through this main door were running pipes for draining of the dirty waters coming from the entrance passage and going towards the north east side. Perhaps these pipes were connected with another big canal which we have not yet discovered. These pipes were made of cylindrical earthenware pieces, about 10 cm. in diameter and about 48 cm. long. One end is made narrow, so that it is like a neck, its mouth about 6,5 cm. wide.

lettering of the coinage. We discovered them on two spots: the first on the plaster ofthe inner face at the west side of hall 55, 1 m. above the pavement of the hall and on the last but one coating, which means that it goes back to the last period of the third layer. The second spot is on the plaster of porch 85 in the second coating after the first, which means that it goes back to the last period of the second layer. It was found on the inner face of the east wall and also on the inner face of the north wall to left of the door which leads to hall 68 This last inscription was written in a way similar to Chaldean or Aramean writing.

The inscription of hall 55 is of 'Abbãsid time, since it goes back to the end of the second half of the second century H. according to the chronological sequence of the layers of the Dãr [p. 24,2] al-Imãra. The other Kufic inscriptions — among those written in Chaldaean or Aramean letters — go back to the Umayyad epoch, as the Dãr in its second layer is Umayyad going back in its second period *to the begining of the first half of the 2nd. century H.*

Most of these inscriptions contain invocations for pardon and words of repentance. But the greatest part of them we cannot read, because their signs are already effaced by the work of the humidity and the salts of the walls, which are calcified on top of them. We insert here some examples of these invocations for pardon from the two different periods, As-Sayyid Nãsir an-Naqshbandi, the Director of the Numismatic Section of this Department,(6) has tried to read some of them. Among those are the (following) 'Abbãsid inscriptions:

No. 3-Kufa — 167 (hall 55):

1. bismi'llãh ar-rahmãn ar-rahim
2. allahumma ighfir li-Ishãq ben Ya'qub
3. al-faras min ahl (at-taqwã?) [p. 25,1]

From the Umayyad inscriptions:

No. 3 - Kufa — 174 — porch 85:

1. bismi'llãh ar-rahmãn ar-rahim
2. da'wãkum ...... ilã al-janna
3. mahmula ......

No. 3 Kufa — 172 — porch 85:

1. allahumma ighfir li-Hagar ben 'Abdallãh
2. Muhammad wa lã ... ilã ... la
3. ....

We also discovered an iscription written in Kufic engraved in the plaster of hall 55 in big letters; it mentions the name "Muslim ibn 'Aqil" preceded by a word resembling the word "tomb" (*qabr*). This inscription was within geometrical designs consisting in circles and polygons inside circles. It was carved in the technique of notching (*hazz*) on the last [layer of] plaster during the second period of the third layer.

The second layer of the Dar al-Imara.

We have mentioned above that the Dãr al-Imãra in the second layer—with its outer and inner enclosure wall and also most of the dependancies of the dwelling units constructed within them — was re-used and lived in by the inhabitants of the third layer, after they had

(6) **"Sumer":** The Late Naqshabandi died on 29 July 1962.

discovered many pieces of plaster painted [p. 23,2] with the following colours: crimson red, vine red, blue, dark green, orange and black. We did not come to understand the kinds and shapes of the drawings in which these colours were composed, for we did not discover a complete drawing remaining on the wall surfaces. The maximum which was found of the painted pieces are only a few parts which do not show clearly the ornamental elements employed for the wall decoration. These pieces are scattered in many dependencies of the dwelling units which are constructed inside the inner enclosure wall, and also in the Iwãns and rooms constructed between the two enclosure walls. But a greater amount of these coloured pieces has been discovered in the rubbish of hall 55 near the north doors and at the west side. A band of crimson red colour was discovered on the plaster of the west wall near the south west corner, at a distance of about 57 cm. above the second pavement of gypsum from beneath, i.e. [dating] from the time of the rst period of the third layer. One may suppose that this band was the lower end of the wall paintings.

The coloured gypsum fragments contain remains of black lines, being frames and borders of the paintings executed with water-colour. These black lines show that the paintings were of different kinds comprising mostly animal and geometrical plant forms. We observe also paintings in vinered colour, marked off with black colour.

We did not see among these pieces any traces showing that there existed in the Dãr a decoration executed in the technique of "*al-dhulum*" [*fresco*], i.e. in colours mixed with fresh lime and put on the wet plaster [p. 24,1].

We, in general, discover also no traces which indicate the existence of mosaic (*fusayfisã'*) or ceramic tiles (*kãshi*) or mosaic work (*muzã'ik*). But we found a few polygonal pieces of veined (*mu'arraq*) marble with bevelled off edges which perhaps had been the remainders of marble mosaic work (*muzã'ik*). We are however, inclined to believe that they were the remains of marble pavement of the bathrooms, like those we have seen in some baths of the houses of Sãmarrã'. They are composed of triangular or square pieces set in various shapes, forming pavements with ornamental appearance, especially of geometric motifs. These pieces are also set in the dado of the walls to a certain height, as it is the case with [p. 24,2] stucco ornaments.

A few fragments of damaged wood were discovered, among the débris in some places in the Dãr. We found among these pieces nothing that indicates ornaments executed in wood, such as decorated windows and rafters (*rawãfid*) or doors with ornamented panels. Most likely the Dãr was not bare of wood ornaments, but the site in its present situation is very low and has a lot of humidity and marsh-land which both help to eat away quickly perishable material, and especially wood.

The inscriptions and the incised carvings:

[p. 24,1] Some inscriptions were found on the gypsum plaster in Kufic writing with black colour, written in small and big letters. Some resemble the

things found among these pieces belongs a piece of gypsum in the shape of a hand in natural size. no. 13 in fig. 11, and one notices that the fingers press on remains of a body which perhaps was a part of a thigh [p. 22,2] of a wild animal. Accordingly this piece perhaps belongs to a human figure carrying an animal, like that which was found in the frieze of the colonnade (*riwaq*) of the upper storey in Qasr al-Hayr al-Gharbi (see Daniel Schlumberger, *Qasr al-Heir al-gharbi*, opposite page 48).

This piece points to the fact that the Dar al-Imara in Kufa was decorated in the prime of its days with human figures, similar to the Umayyad castles Mshatta, Qasr al-Hayr al-Gharbi, Mafjar, etc.

The ornaments found in their original positions were of two kinds: the first resembles the two supports of the north entrance of room 34, and its ornaments represent longer bands with borderstripes lobated (*mufassas*) at the outer side, and of spiral form at the inner side. In the middle of these bands are round medallions connected with each other by stalks (*idhd*) similar to the stalks of the vine trellis (*'arish al-'inab*). In the middle of each medallion is a motif, each one differing from the motif of the following medallion. The ornaments are composed of palmettes, vine leaves, cones of the pine tree and stylized flowers (*SUMER*, Vol. X, pt. 1, fig. 7, above to right). The second ornament bends round the northern half-column of porch 93; it is composed of squares with twofold borders; within them is a simple ornament in the form of a stylized plant-leaf with three lobes, behind each is a cavity. The squares were arranged diagonally, whereas the leaves are set vertically, i.e. in the directions of the corners, see fig. 9 b. One side of the square is about 11,5 cm. [p. 23,1]. The double frame with the central groves (*ukhdud*) is about 2,8 cm thick. This kind of ornament resembles the frames of some gypsum panels and the arch of one door in Qasr al-Hayr al-Gharbi (see Schlumberger, *Qasr al-Heir al-gharbi*, arch of the entrance of hall 2 and frame of the lattice work (*sha'riya*) above the door of hall 35). However, there is an obvious difference in the method of elaborating the leaf in this ornament and the leaf employed in the squares of the ornaments of Qasr al-Hayr al-Gharbi. We find also an evident difference in the style and the artistic disposition (*tansiq*) between this ornamentation in general and the other ornaments found in the Dãr al-Imãra, since the ornamentation we are just dealing with is of 'Abbãsid style. It goes back to newly created patterns which were wide spread in the 'Abbãsid epoch and which began to turn towards abstraction (*tajarrud*) they rely in their ornamental elements on plant scrolls and geometric forms set in polygonal frames.

The ornaments discovered in the Dãr al-Imãra are elaborated after two methods: the first is the method of pouring them into moulds (*qawãlib*) and the second the primary method which consists in drawing and engraving the ornaments on the fresh plaster on the wall surfaces. We have found some pieces of these ornaments showing the first method, especially pieces elaborated as complete panels which were afterwards attached to the wall surfaces whereas some others show that they belong to the plaster coating proper of the walls and are elaborated after the second method, i.e. by drawing directly on the plaster of the walls.

The ornamental traces indicate that the Dãr was also ornamented with wall paintings in watercolours, for we have

The decoration of the third layer.

The Dar was decorated with stucco ornament in some special places; but we found only a few in their original position, that is in two places: the first on both sides (*mankib*) of the northern entrance of the *qa'a* with recesses (34) and the second on the surface of the north half-columns of porch (*tarma*) 93. The rest of the stucco pieces — and they are many — were found scattered among the rubbish, and we can limit them to the following places: [p. 21,2].

1. In the sections in front of the arched openings (*bawa'ik*) of the four sides of courtyard 91; the ornaments of these places consist in:

(a) the half-columns of gypsum and small bricks with the remains of their corrugated (*mudarraj*) arches which form the ornamental blind arcades.

(b) pieces of round and corrugated (*mudarraj*) lampniches being the remains of ornaments on the fronts of the courtyard; they lie usually between the blind arcades, see fig. 9a.

(c) Some pieces of gypsum with re- (*mudarraj*) lampniches being plant motifs, the form of which we cannot identify exactly.

2. In all sections of the large hall with aisles, and especially in front of the *qa'a* with recesses (34), and round the two central columns in the east side of the hall.

These ornaments consist in small pieces showing a pattern with plant and geometrical motifs. Among them are pieces of half-columns in the form of palm trunks, and perhaps they were the remains of the half-columns of the decorative blind arcades which resemble very much the columns of the arcades at the upper part of the two entrance towers of the small [enclosure] of Qasr al-Hayr [ash-Sharqi] (see K.A.C. Creswell, *Early Muslim Architecture*, Vol. I, pl. 55a, b). See the ornament "alif" in fig. 11. One notices that these pieces are made of a rind with its outer side zigzaged (*mu'arraj*) like lopped or pruned palm-trunks and its curved inner side shows that they were wrapped round small half-columns. Similar ornaments were met with in the decoration of Qasr al-Hayr [p. 22,1] al-Gharbi (see Daniel Schlumberger, transl. by Ilias Abu Shabaka, Qasr al-Hayr al-Gharbi, arch of hall 29), where they were found on the arch of the ornamented entrance of hall 29. In fig. 11 ornament no. 9 recalls the upper parts of the palm-tree like half-columns which form together with the polygonal or round medallions the texture (*sha'riyat*) ornamenting the entrance of the hall and its walls. Perhaps the ornaments nos. 3, 4, 7 in the same figure are remains of the centres of those medallions. These pieces embrace remains of stylized flower and plant motifs, and some others embrace palmettes set inside the bordering frames, no. 13 in fig. 11.

3. [Pieces of stucco ornament were also found] in a place in front of the new door on the west side of the inner enclosure wall, i.e. of the central opening of the inner side north of courtyard 62 in the first period of the third layer. These pieces are similar to what we have mentioned above and embrace the patterns 13, 14 and 4 in fig. 11. They all seem to be remains of the medallions of their decoration with manifold stylised plant or geometric motifs. It is worth mentioning that most of these pieces discovered were painted with the following four colours: deep (crimson) red, blue, yellow and orange. The uncoloured places were covered with a fine rind of slip-paint (*lu'ab*) made of pure chalk, "Borak." To the most important

green colour. They [i.e. the bricks] were set vertically and the joints between one brick and another vary between 1,5 and 4 cms., whereas the distance between their courses is small, sometimes about half a centimeter. We have discovered a kind of — rectangular bricks employed in the restoration of the outer faces of the towers and especially at the faces of the inner enclosure wall in its last period; its measurements are 30X18X7,5 cm.

The plaster (*milat au lutush*) of the walls was all of white gypsum in the later layers and of reddish gypsum in the lower layers. Most of the walls still preserve a great number of layers of plaster (*lutush*) of different thickness. The deeper layers of the coating go back to the second period of the second layer, since — as we have mentioned above — the walls of [p. 20,2] the first and second period of the second layer were all re-used in the time of the third layer. The thickness of the plaster (*milat*) on the remains of the walls of the third layer varies between 3 and 6 cm. One can count many layers, at the faces of some walls and columns. We have found about five layers of this plaster (*lutush*) on the columns of the riwaqs of hall 83, and also on the faces of the half-columns at the sides of the entrances to hall 34. There are remains of six layers of gypsum plaster on the faces of porch 85, some very fine, not thicker than a quarter of a centimetre, and some more than 1 cm. thick. The plaster of hall 55 has about five layers of different thickness, some of them even about 1,5 cm. thick. Sometimes very thin layers are observed instead of whitewash (*bayadh*) or slip-paint (*lu'ab*) over the gypsum-plaster to burnish it or to renew its white colour.

The pavement. Bricks are employed for the pavement of most of the courtyards and rooms of the second period of the — third layer. We can observe five different sizes which were discovered in most of the dependancies of the Dar and in its courtyards; their measurements are as follows:

(1) 19X19X4 cm.
(2) 20X20X3,5 cm.
(3) 21X21X4 cm.
(4) 22X22X4 cm.
(5) 21.5X21.5X4 cm.

The whole large new courtyard was paved in the second period with bricks, and one can see two layers of them in its open space and a thin layer of gypsum [p. 21.1] is observed between the two layers of bricks. The last pavement lies upon the remains of a number of layers of gypsum, sand and earth, of which some are set to level up the last brick setting and some of them are remains of a pavement that has been removed, especially those of gypsum. The brick pavement is of two kinds: the first [has bricks] set in a diagonal manner (*qutriyan*) and this is the one employed in the courtyards only; one can see it in courtyards 91, 19 and 6. The second has bricks set in rows parallel [to the sides]; this is the ordinary pavement, and it was employed in most of the courtyards of the rooms and also in courtyard 62, see fig. 8.

The pavement of the first period of the third layer was mostly of gypsum mixed with small pebbles and coarse gypsum spread over the floor of the rooms. The great courtyards — and also some rooms — were for the greater part paved with large bricks of the size 34X34X6 cm. We have discovered numerous layers of a pavement of gypsum in the middle of the rooms, equal in number to the layers of gypsum plaster on the wall surfaces. Each pavement of them is nothing but the continuation of one of the plaster layers of the wall surfaces inside.

The changes which took place in the structures lying in the west rectangle of the Dar were of two kinds: the first was limited to the demolishing of courtyard 100 and of what was next to it to the west, as we have mentioned above, and to joining this part to the large courtyard which was newly created in this period. The second alterations were as follows:

1. The elimination of the east wall of the rectangle which was embracing passage 90 and the triple arched openings which look on to courtyard 91.

2. The closing of the door between hall 55 and room 65 and the opening of another door instead in the east wall of the room so that it became directly connected with the courtyard.

3. The opening of two new doors in the two sides of hall 55 which made it directly connected with the two Iwans 60 and 66.

4. The opening of a new door in the north side of room 68 and of another similar door in the south side of room 61. [p. 19,2].

5. The opening of three new doors in the south side of courtyard 62, two leading to room 58, and a third in addition to the original door near the south-west corner leading to room 56 (see fig. 2).

It is not possible to know what architectural change occured during this period in the other parts, and especially in the buildings lying to the south of the three rectangles of the Dar, where most parts are still under the débris. The preliminary investigations of the second season were not completed, but were restricted to recognizing the nature of the buildings and to fixing their plans in an approximate manner. Therefore, the present form seen on the map shows the last (or latest?) position, i.e. that of the second period of the third layer. The only change which we are able to demonstrate in the south parts of the Dar, is that which took place in the section lying west of the hall with aisles and which embraced room 109 and its passage 108, for these two were eliminated and joined to courtyard 54, as we have mentioned above.

The construction material in the third layer.

The construction material in the first and second period of the third layer was consisting in large bricks and gypsum, and sometimes lime and manure mixed with ashes (*samad*) in places near the water and in the foundations. The bricks employed in the construction were of different sizes and colour: bricks with the size 36 × 36 × 8 cm. have been employed in the construction of the inner face of the outer enclosure wall, whereas the Iwans attached to it were constructed of bricks with the size 36X36X9 cm. For the construction of the inner enclosure wall and its towers, bricks of the size 36,5X36,5X10 cm. were employed in the outer facing [p. 20,1] of the towers during the second period of the third layer, and bricks of the size 37X37X10 cm. in most of the other parts of the enclosure wall.

The bricks employed in the construction of the inner dwelling units and their dependancies were of different kinds and sizes, among them some are of the size 36X36X10 cm. and others 37X37X10 cm. and the third kind of 38X38X10 cm. We have discovered in the core filling of the walls bricks with the size 40X40X10 cm. In addition to these large sizes bricks of small sizes have been found, among them the size 25X25X6 cm. and 28X28X7 cm. The new unit, composed of courtyard 100 hall 55 and its dependancies, was constructed with a new size which we did not find in the other dependancies of the Dar: it is 33X33X7 cm. and of yellow-

of the mosque of al-Hajjaj (Fu'ad Safar: *Wasit, 6th season of excavation*, fig. 11, plan of the mosque of al-Hajjaj) in its last period, where we see that the slabs of the side aisles have their pavemnts bordered by frames of four rows of bricks set parallel to the sides, and inside are bricks set diagonally. These frames form rectangular and parallel cells (*khalaya*).

The south of the great couryard, which is composed of courtyard 91 of the first period and of corridor 90 and the west wall, and which is about 40 m. wide, was paved throughout with bricks set diagonally in the upper and lower layers. To the north it is bordered by the south side of the abovementioned great frame and to the south by the south side of courtyard 91 so that the distance [from north to south] is about 30 m. We have observed remains of a small rectangular space in front of Iwan 60, at a distance of 5,50 m., similar to the rectangles to the north-west of the new general courtyard. The south side of its frame, composed of five rows of bricks set parallel [to the sides] was found. Its east side is bordered by half-bricks of triangular shape, but its north and east[5] sides are completely missing. We can, however, define the measurements of the rectangle by the remains of a layer [p. 18,2] of gypsum which was under it and which forms a rectangle of about 10 × 6,50 m.

This part of the courtyard is connected to the south-west with courtyard 54 lying south of the great hall 55. Here we discovered no remains of a brick pavement, from which we could have known the kind of connection between the two.

The alterations which occured in the dwelling units and the dependancies in the east rectangle were of two kinds: the first consisted in the opening and closing of doors in the different rooms and were limited to the north and central units. Three doors were opened in the west side of room 73, and this room was connected with rooms 76 and 71 by two doors cut in the north and west[6] side. Also three concave niches (*tajawif*), each about 45 cm. deep and 90 cm. wide, were cut. These concave niches formed cupboards with sills, about 10 cm. high. Inside have been found a lot of broken glass-vessels and some vessels of glazed earthenware and a small figure of a wild animal of glass material. See fig. 5 and picture fig. 10.

Room 76 has also been connected with room 74 by a narrow door opened near the north-east corner. A great change also took place in the façade on the south side of courtyard 102, where the three niches and their arches have been destroyed and three doors opened instead which lead from this courtyard to the right wing of the central building which was constructed in the style of Hira. A second door was also opened in the east of this wing, which leads to the small room 105, its opening being 92 cm. wide.

[p. 19,1] In Iwan 95 two new doors were opened beside the original door in its east side, see the plans figs. 2 and 5.

The second kind of alteration which occured in the buildings of this rectangle was limited to the demolition and elimination of the two rooms 78 and 106, and the two courtyards 72 and 14, and to the transformation of the area of these demolished parts into one courtyard of rectangular shape. A great door was opened to it in the east side of the inner enclosure wall, about 2,05 m. wide. Courtyard 19 was also connected with main courtyard 91 by a new door opened in the west side of the above mentioned courtyard.

(5) Should be "west".

(6) Should be "east".

destructive works of the brick-thieves (*an-naqqaba*) in modern times.

The pavement of this period is composed of a number of layers, one above the other: the upper pavement has two layers of small square bricks. The size of the bricks of the lower pavement is 4 × 22 × 22 cm. and that of the upper pavement is 4 × 20 × 20 cm. One observes that the upper pavement has been set directly on the lower one after the decay had begun to spread over most of the bricks of the lower pavement. Therefore the upper pavement is considered as a repair (*tarmim*) for the lower one. A thin layer of gypsum lies between them. In some places a thick layer of gypsum, small pebbles and coarse stones (*khashana*) has been laid, and that in spots which had no bricks in the lower pavement.

Next to the lower pavement is a layer of brick fragments and coarse gypsum, about 9 cm. thick, which was laid on a layer of earth and red sand, about 7 cm. thick. Under this last layers is a layer of gypsum pavement, 3 to 5 cm. thick.

The setting of the bricks of the courtyard's pavement was done in its lower and upper layer in the shape of an ornament, for it was divided into sections with different setting. One sees on the plan fig. 3 a thick frame of bricks the rows of which are set broadly in the shape of parallel lines, surrounding the rectangle or square, which the bigger part of the pavement forms during this [p. 17,2] period in the new northern open space (= *fana*). The south-west corner of this frame starts at a point north of room 68, and from there its west side runs north to the outer enclosure wall, and its south side goes towards east and separates hall 55 and the south section of the courtyard[4] from the north section of the great courtyard. There are remains of three rows of its east side passing over the central door, which is elimented, and over room 86. Remains of it are likewise found on the sill of the door fo porch 85. Its traces are lacking near the place between the two colume of porch (*tarma*) 85, since they are eliminated by the great trench mentioned above, which effaced the connection of the east side with the west [i.e. south] side of the frame.

We are not able to define the width and the thickness of this frame since we did not discover two borders of it lying completely opposite of each other; but we can define its width approximately at a point between the outer face of hall 55 and the remains of four rows of bricks on the inner face of the south side of the frame. On the strength of this the width of this frame is between 8,50 m. and 9 m.

The square or rectangular courtyard lying inside this frame was paved with rows of bricks set diagonally (*qutriyan*): this kind of setting ends with triangles of bricks put at the border of the abovementioned frame from inside. After that the complete bricks are set between the [small] sides of these triangles so that a pavement of the form seen on plan 3 was brought about. This kind of pavement is generally called the *shaytani* pavement.

The remains of the courtyard to the west of this frame [p. 18,1] are divided into rectangles with frames of five rows of bricks set parallel [to the sides] (*'ardhiyan*) enclosing bricks set diagonally. The rectangles form parallel rows from north to south and from west to east. We have discovered remains of three of them which enable us to indicate their form, see plan 3 and picture fig. 7. These rectangles resemble very much the rectangles of the pavement in th aisles

(4) Formerly courtyard 91

introduced. The outer enclosure wall has also preserved its towers completely, and we observe extensive repairs on its outer side. In these repairs bricks of a small size have been employed, as well as gypsum to bind their courses.

As for the inner enclosure wall: the prevailing opinion is, that it had fallen into disorder in this period and that that inhabitants of the Dar did not consider it necessary to maintain it. Therefore the upper part of two thirds of its north side have been removed from a point in the east where the east side of the central rectangle touches the north side of this inner enclosure wall, up to the north-west tower in the west, and from the north-west tower to (a point) near the north-west corner of courtyard 62. This is a supposition, we are not sure to what point the west side of the enclosure wall was cut away, for its central and south parts are still under the débris.

From here we got the indication that the inner enclosure wall was not important in the second period of the third layer and that a new idea had risen to change the plan of the Dar al-Imara. We are able to describe it as follows:

1. Elimination of the whole complex of the main entrance in the north of the rectangle, including the two thirds of the enclosure wall and the main gate.
2. Elimination of courtyard 100 and of the constructions to the west of it, and also of the north section of the west side of the inner enclosure wall.
3. Elimination of a great part in the middle of the east [should be "west"] rectangle [p. 16,2] and its transformation into a large courtyard connected with courtyard 91.
4. Elimination of the whole west side of coutyard 91 and addition of corridor 90 to courtyard 91.
5. Elimination of the west part of the dependancies of the hall with aisles, which is composed of corridor 108 and room 109, and its addition to courtyard 54.
6. The opening of many doors by cutting them through the core (*sulb*) of the walls of the rooms, and also the closing of some original doors.

The result of these alterations was that theDar became open in its north section. A large courtyard in L-shape was was newly formed and associated with the dependancies of the outer enclosure wall, for we see remains of its pavements going north and westwards. The south part became 40 m. wide; as its north section is still partly under the débris, we are not able to fix its measurements, see figs. 2 and 3.

This new courtyard was paved with bricks over the rubbish of decayed walls, in a distance of 40 to 60 cm. above the level of the gypsum pavement of the first period. We observe, however, in its present condition great differences in its levels. These differences are due to the subsidence, which occured because of the pressure resulting from the accumulation of tremendous débris on it, so that the pavement which lies on the walls and on parts of the decayed enclosure wall remained preserved in its original level, whereas the sections which lie on the courtyards of the rooms and in the middle courtyard 91 sank in, since there was nothing to support them from underneath, except the rubble filling which is liable to contract.

One may also observe from the plan of the pavement, fig. 3, that [p. 17,1] a great part of it had been removed by the ditches, drains and trenches, which the inhabitants of the later layers, especially the Ilkhans, had cut, and by the

section contains the opening from which one descends to the Serdab. It is composed of a rectangle, 3,60 m. long and about 85 cm. wide; its walls are about 45 cm. thick. It contains a number of steps, each one being about 25 cm. wide with an average elevation of about 18 cm.

The south [should be north] section is composed of a narrow gallery, about 70 cm. wide, covered with a round vault (*'aqd*), about 2,95 m. long, and in its east side near the north-east corner is a door leading into the small vestibule (*majaz*). The walls of the staircase and the second gallery are coated inside with a number of layers of plaster (*lutush*), composed — beginning with the undermost of a coarse layer of rough gypsum; a layer of ashes (*ramad*) mixed with plant and organic substances follows; then follow two layers of gypsum, about 1 cm. thick and these two layers form one single coating. This layer is folowed by another coat (*tila'*) of manure mixed with plant substances (*simad*) about 1,2 cm. thick, covered by a layer of gypsum, about 1 cm. thick, forming the smooth face of the staircase and the Serdab.

The curve of the second vaulted gallery, the vestibule (*majaz*), is made of a section of a circle; it is about 1,50 m. high, and its radius at the two springings of the vault is about 2,50 m.; it therefore forms a surbased arch, i.e. the section of a circle smaller than half a circle. The vault is constructed of bricks and gypsum by setting the bricks on [p. 15,1] edge in rows with alternating joints.

We did not yet fully examine the inside of the Serdab and therefore we have not sufficient indications for the nature of its vault (*'aqd*). The work in it has been postponed to another season.

We see that the level of the pavement of the entrance to the staircase is 10 cm. higher than the level of the last pavement of courtyard 100. This indicates that this Serdab was constructed later than the new complex mentioned above. The rest of the dependancies of the west rectangle of the Dar is a great dwelling unit (*dar*) in the south of the rectangle, surrounding a great courtyard (35). Its dependancies look on to another courtyard, i.e. 54; these parts have already been described in the preliminary report of the second season, but the complete examination is not yet done. The lay-out of its present plan relies upon the parts explored in the second season only.

The second period of the third layer.

The second period of the third layer is composed of the dependancies of the first [period of the] third layer itself, after a great alteration in many units of the three rectangles inside the inner enclosure wall had been executed. The outer enclosure wall and its Iwans and the rooms built in contact with it — they are those parts which we have described in the first period of the third layer — continued to be used after the elevation of its pavements and the renovation of its plaster (*lutush*). A new door in the north side of the [outer] enclosure wall was constructed in this period. We observe, that this door has been newly introduced, after a previous door opposite the central door of the inner enclosure wall had been destroyed, for the axis of this new door deviates very much from the axis of the inner door which lies opposite [p. 16,1] the great opening of the hall (*bahw*) and the door of the *qa'a* with recesses (34). We attribute this deviation to [the fact] that the main door of the north side of the inner enclosure wall no longer existed when the north door in the outer enclosure wall was newly

area exceeds 180 m^2. It is connected with courtyard 100 by three doors, the central one being very wide, with an opening of about 3,20 m. The opening of each side door is about 1,40 m. It is connected with courtyard 54 by a single door in the middle of the south side, its opening being about 2,25 m.

We see in the plan of this hall that its east and west walls are distinguished by a thickness unknown among all the walls of the remaining dependancies. They are about 2,30 m. thick, whereas the remaining walls of this complex are about 1,50 m. thick. This points to the fact that the hall was surmounted by a great high vault (*aqd*) extending from north to south and resting upon the two thick side-walls. The hall is connected with its lateral dependancies, i.e. with the rooms 64 and 65, and from this [i.e. 65] with 63 at the east side, and with room 68 and from this with 67, and also with the small room 61 in the west side. The rooms 61 and 67 are connected with a small Iwan (66), the front of which is turned towards courtyard 62.

The measurements of this courtyard are about 16,40 m. by 12,10 m. It is connected to the south with room 56 which belongs to the central complex in the west rectangle of the Dar, the parts of which were determined in the preceding season, without the regular excavation in it being brought to an end. It has already been described [p. 14,2] in the first report of the second season. This courtyard is connected by means of a door in its north side with the north section, which is composed of a rectangle lying west of courtyard 100. The numerous demolitions down to the lower layers, however, have led to a disfiguration of the features of this architectural section. We found some remains of basins of gypsum and fragments of walls, of which we cannot explain the purpose of construction.

On the plan, fig. 1, we can notice the remains of a square building, the walls of which are newly constructed in the second layer, forming a vestibule (*majaz*) 77 for the door cut into the west side of the inner enclosure wall.

The small Iwan 60 is segregated from this unit, for we find no indications which show the existence of doors connecting it with the two side-rooms like in Iwan 66.

We see on the general plan, fig. 1, that the west side of the small annexes which lie between the hall and courtyard 62 and the north and south walls of courtyard 62 still contain parts of the second layer; their east side has been destroyed during the construction of this new complex. The new parts have been marked out with intersecting lines, whereas the black parts indicate the walls of the second layer which were re-used in the first period of the third layer.

The Serdab: in a distance of 2,05 m. from the inner face of the west side of courtyard 100 we discovered a narrow vaulted gallery (*qabw*) to which one descends by a long staircase, see Fig. 6. After preliminary investigations it became clear to us that it is the entrance of a Serdab which is constructed parallel to the north side of [p. 15,1] the enclosure wall at a distance of 2,53 m. from it. It [i.e. the Serdab] is composed of a rectangle, about 10 m. long and 5,82 m. wide, from inside, not counting the staircase. The west section is divided into two vaulted galleries (*qabw*) to the first one descends by steps, it is the entrance; the second is a vaulted gallery (*qabw*) about 95 cm. wide representing the vestibule (*majaz*) to the Serdab. The entrance gallery is divided into two sections. The south

constructed to a uniform width of two meters.

The three sides of courtyard 100—i.e. the north, east and west side — are constructed with niches with pilasters (*da'a'im*) ending in ENGAGED DOUBLE COLUMNS. We have discovered some of them completely preserved at the north and west sides and some architectural signs indicating that they have existed at the east side. The south side has none, it is connected with hall 55 by three doors. One observes that the inner face of the north enclosure wall has been hewn away to a depth of 42 cm. This begins at a spot 3 m. from the north-west corner and continues towards east as far as the end of the north side of courtyard 100, see figs. 1 and 6.

Subsequently the foundations of the above mentioned courtyard [100] and the pilasters of the niches were built. The average width of a niche is about 1,90 m. and the pilasters project about 75 cm. The average diameter of the half-columns is about 24 cm. and they were constructed on foundations projecting about 45 cm from the face of the pilasters. These foundations have been made 10 cm. lower than the inside (*batn*) of the niches. The half-columns stand on rectangular socles which measure 10,5 × 25 cm. and rise [p. 13,2] over the floor inside the niches for about 10 cm. The pilasters of the corners are composed of two quarter-columns forming a corner between them so that they suit the transfer of the arches of the niches from one side to the other, see fig. 6, horizontal plan and vertical cut.

The strange feature in the case of this courtyard is that we did not discover remains of its pavement on the north side level with the foundation (*ta'sis*) of the bases of the half-columns, as it is seen in similar cases. Yet we found remains of thick gypsum pavement on a coarse layer (*khishana*) of sand and small pebbles lying on a layer of manure, 40 cm. high, above the floor-level inside the niches. Considering that this courtyard is related to the large hall (*qa'a*) 55 and constructed in the same time, it was only natural that we should find a pavement parallel to the foundation-level of the *qa'a* which we found composed of two layers of pebbles, 40 cm. lower than the level of the pebble-pavement of courtyard 100. This last mentioned pavement [of the courtyard] is the one which has the same level as the last pavement of the above mentioned hall [i.e. 55]. Some pavements of hall 55 go as far as the south side of courtyard 100 and form a number of amassed layers, but they are not clear. On account of this we are able to say that the original pavements of courtyard 100 from below were taken away owing to certain architectural operations which occured in its open space. These architectural operations are the great Serdab near the north west corner and a number of other walls, a part of which bear some remains of column-bases of sandstone and other fragments of walls constructed of bricks and gypsum, the shapes of which we cannot determine precisely at present.

We discovered in this courtyard one door which is not original. It is hewn into the west wall in the fourth niche from [p. 14,1] north at a later date. Considering the fact that the east side has been completely demolished, we cannot decide for or against the existence of a door in it. The original doors which were found going into this courtyard are the three doors in the south side of it which lead into the great hall 55.

The great hall 55 is rectangular, its

ween room 16 and 13 to the south and room 106 to the north. They contain the supposed courtyard (*saha*) 72 and open space 14, the shape of which is unknown. The reason for that derives from the numerous destructions which took place in this spot because of the demolition of the brickwork in the times before the setting of the pavements belonging to the second period of the third layer. As we see, most of the archaeological signs indicate that the section between the south wall of the three rooms 74, 76, and 73 and the north wall of the two rooms 13 and 16 had been transformed into one big courtyard to which one entered by the new door in the east side of the inner enclosure wall. Our supposed division is based on some architectural indications in the lower layers of the Dar.

The constructions of the west rectangle of the Dar.

There were no extensive excavations made in this rectangle except in its north section, which embraces the complex built above the débris of a previous building resembling the building in the style of Hira in the east side. This complex is the only one newly constructed in the first period of the third layer, for we have seen that all the dependancies of the Dar of the third layer go back to the second, the Umayyad, layer and are re-used after simple repairs and alteration to its pavement [p. 12,2] or doors.

The above mentioned complex has been built after all the walls which go back to the second layer and which are lying under it, were cut away to a certain level; only the west wall of courtyard 91 and the three bays facing it remained. It is easy to distinguish this new building on account of the method used for setting its brick courses, which are composed in an unfamiliar way: the bricks are set upright on the edge (*'ala gazah*) in rows, one on top of the other, while their direction is reversed for stronger bonding. The method of setting the bricks upright in the construction occurs seldom in the Islamic epoch and is used in special cases in the architectural ornamentation as a decoration only, it is known as FLEMISH BOND. As for its use in the masonry [i.e. not as ornamentation], we did not find anything resembling it in the whole Islamic period, except in a place known today as Qasr Khwarnaq at the bank of the Najaf Lake. Most likely this building goes back to the same time in which the above mentioned complex was built. We meet with this kind of bonding in the ancient periods of the architectural history in 'Iraq: from the times of the early dynastic periods (*sulalat*) to the beginning of the Akkadian periods and in the later periods of the Kassite epoch contemporary to the Kuri Kalzu III (13th century B.C.). The objects thus constructed were temples in 'Aqar Quf, and the temple of Enlil in Nippur. The first one was known as HERRING BONE DESIGN and its bricks were plano-convex (*musattah muhaddab*). For the second one rectangular baked or sundried bricks have been employed, and it is similar to what we found in the Dar al-Imara, except that it was made [p. 13,1] in such a way that tiers with horizontally set bricks, 3-5 rows thick, were followed by others with vertically set bricks.

The above mentioned complex is formed by a wide courtyard 100 of nearly square size, its inside measurements being 25,30 m. from north to south and 24,60 m. from east to west and [also] by a large rectangular hall (*bahw*) lying to the south of the courtyard, its inside measurements being 18,40 by 10,40 m. The hall (55) is surrounded by small rooms and Iwan which were

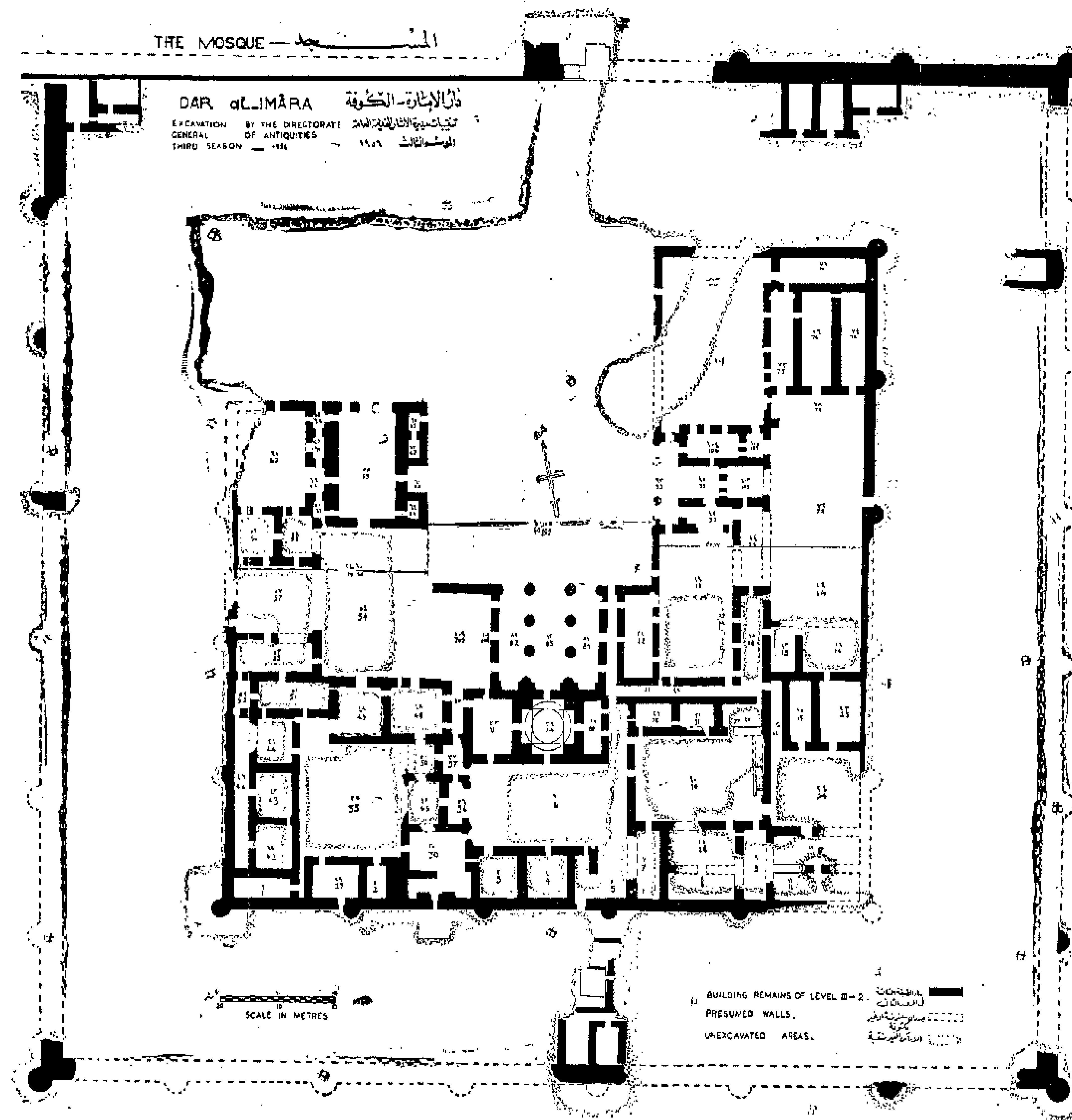


Fig. 2
Building Remains of Level III in its Second Period.

make sure of this in another season.

The central Iwan 95 was constructed without jambs (*manakib*) that is to say it was open in the front as is the case in the two Iwans of the dwelling unit H and B in the plan of Ukhaidir of Miss Bell[3]. It is about 5,35 m. wide, i.e. equal to the width of the opening of the arch in front of it. It is about 7,07 m. deep and is connected with the east room (the store-room or kitchen) by a door, 1,25 m. wide, in the middle of the wall. The measurements of room 103 are 6,45 m. to 5,40 m. The central part of its east wall has disappeared and therefore we do not know whether it was connected with the small courtyard 72 or not.

The right wing [104] differs in the measurements from the left one; [it is] about 9,10 m. by 4,20 m., whereas room 92 is 7,00 m. long and 3,00 m. broad. The greater part of its south wall has gone, but there exist remains of a recessed[?] (mughadhan) door in it, the west jamb (*mankib*) being still in a good condition. We think, however, that the door was of the type with high arches because of the depth of its niche inside and the projection of its west jamb. If we suppose that it was in the middle of the wall, then its opening would be about 3,40 m, but that is a strange form [p. 11,2] under such conditions, as we did not find anything resembling it in the style of Hira, which was commonly employed in Samarra' or Ukhaidir. Porch 93 and this room are connected with the great rectangular courtyard 19, of which only the north section has been explored. It is about 25 m. to 13,35 m. square and most of the southern dwelling units (*dur*) are connected with it, since two corridors (*mamarr*) surround it in the south and the east. It is connected with room 22 in the west and with room 94 in the east side. It was, however, not directly connected with main courtyard 91 during the first period of the third layer. A door was opened to it in the second period of the mentioned layer near the south-east corner of courtyard 91, see Fig. 2.

Room 94 is not clearly indicated. Most of its walls have gone because of the decay of the blocks. But we are able to recognize its width and length being about 3,85 m. and 13,65 m. It is connected with the south corridor 18 by a narrow door, 72 cm. wide. One enters it from the courtyard through a door and from room 92 through another door, which is large and is 1,85 m. wide. In the south of the east rectangle are two dwelling units (*dar*) of which the western is wider. Its dependancies surround courtyard 10; the second, lying on the east side, has courtyard 24. Both have already been mentioned in the first report of the second season, but we did not explore the dependancies of these two dwelling units completely, except rooms 26 and 31 where we found in the first one basins (*ahwadh*) for the washing of dishes, and earthenware pipes for the draining of the dirty water; in the second [we found] remains of rectangular furnaces (*mawaqid*) on which earthenware jugs had been placed. It was excavated down to the first and second period of the third layer and also to [p. 12,1] the first and second period of the second layer.

These two rooms for cooking and washing of the vessels remained in use in the Umayyad and 'Abbasid epochs.

The remaining parts of the east rectangle in which excavations took place in this season are the places lying bet-

(3) See G. Bell, Palace and Mosque at Ukhaidir, pl. 2.

We see that five out of the six rooms lying east of courtyard 102 are equal in width — see fig. 5 — for the average width of each is 4.20 m. The central one (76), however, is different for it is about 4,90 m. wide. Five of them, likewise, are equal in length, for the average length of each is about 16,15 m.; these are the middle rooms which are parallel to the courtyard and the presumed two southern rooms 78 and 106, which are constructed perpendicularly to the courtyard. The length of the north room, however, which is parallel to the north side of the enclosure wall, is about 14.95 m. All the middle rooms are connected with room 78 by doors in the middle of the south side of each of the three rooms, and therefore room 78 becomes like a corridor or a passage to which one enters from the courtyard through a large opening. Of the other supposed room 106 we did not discover its south wall completely and therefore we do not have sufficient data which would make clear its relation to the little courtyard 72. The opening, however, between it [106] and room 105 is wide, and perhaps this last room has been something like a vestibule (*majaz*) leading to 106 and 104.

The three central rooms 74, 76 and 73 were paved with square bricks, of the size 20 × 20 × 4 cm. in the floor of room 76, and of the size [p. 10,2] 22 × 22 × 4 cm in the floor of the two sides rooms. We however, did not discover remains of a pavement in the north room 71 where traces of deep destruction have been found in its floor. In the other rooms of this unit we found no traces of a pavement of this level; its floor is made of earth and brick-fragments during the second period of the third layer. We have left the excavation of the floor belonging to the first period of the third layer for another season.

The central complex, which looks on to courtyard 91 is built after the style of Hira, being composed of the front (room) i.e. porch 93, and the centre, i.e. Iwan 95, and the two wings, i.e. the right one 104 and the left one 92. To this unit room 103 was joined being employed usually as depot or kitchen as in the dwelling units (*buyut*) of the fortress of Ukhaydir. It has sometimes been adopted in Samarra as a place for latrines. The length of the porch in such cases was equal to the width of the centre and the two wings, but porch 93 is a bit shorter, for we see that the north wall of the porch was not in a straight line with the north wall of room 104.

We think that this last wing was enlarged after some time and became wider than the right [*sic*, should be "left"] wing by 1,20 m and that is the extent which is curtailed at the end of porch 93, which is 14,10 m long. The depth of this porch is 2,95 m and in its façade, which looks on to the courtyard, are three arched openings. The central one is wide, its opening being about 5,35 m and that is 40 cm less than the opening of the central aisle 83 of the south hall (*bahw*), whereas the width of each of the two lateral openings is about 1,65 m. The diameter of each of the two central columns is about 1,50 m. and the projection of the two half-columns of the sides is about 70 cm. All are reconstructed of baked bricks and gypsum. We discovered remains of stucco ornamentation covering the north half-column. It is going back to the time of the second period of the third layer. This ornamentation is unique in its kind on the columns, since we did not discover traces which indicate to us that the other columns and half-columns in the Dar al-Imara were ornamented with stucco. Perhaps we can

ruction in this area has eliminated all walls to a considerable depth, and courtyard 54 is not yet explored. It extends eastwards up to the west side of aisle 82; and this [dates] from the second period of the third, the 'Abbasid layer.

Qa'a 34 and room 33 are connected with the south courtyard 6 of which the greater part is still under débris. It is rectangular; it is limited in the south by two square rooms (4 and 3), and a passage (5) leads to an original south door. In the west an Iwan [36] of strange form limits it; its opening is not symmetrical on both sides, and on the two ends of this Iwan [in the corners of the west side of the courtyard] are two openings opposite to each other (*muta'akis*) in the form of two half-columns. These two pieces had been described in the preceding report of the second season. However, the question whether their forms should be changed or some new facts should be added is still the object of investigation, for they are not yet completely excavated; the investigation will be brought to an end in the coming season. From the plan of the south section of the central rectangle and the style of its architectural decoration we conclude that it has been specially destined for important things, and perhaps it has been used as a centre for the administration. The square room with the rectangular recesses resembles rooms (*qa'at*) with domes. What is worth mentioning is the great similarity between the plan of this section of the Dar and what corresponds to it in the north side of the central rectangle in the castle Mshatta (FN: see *Early Muslim Architecture*, by K. A. C. Creswell, pp. 351, 358). [p. 9, 2] The courtyard of the above mentioned castle is divided into three rectangles: the central one is wide, and in its north section lies the throne hall (*qa'a*) with triple apses; in front of it is a big hall (*bahw*) with three aisles constructed on supports similar to the bays with round columns in the Dar al-Imara. This hall looks on to the large square courtyard, which in Mshatta is about 57 m. wide and resembles very much to courtyard 91 of the Dar al-Imara, which is 37 m. wide.

In Mshatta this above mentioned unit was specially reserved for the Khalif or Emir on account of the care taken for its decoration and the attention paid to its ornamentation. Therefore — considering the great resemblance in the characteristics found in the unit on the south of the Dar al-Imara which is composed of a hall with aisles and a room with recesses and its annexes — we think that it [this unit] was reserved for the state affairs, i.e. the diwan of the government or the residence of the administrator in charge.

The east rectangle of the Dar, being 35,17m. wide, is divided into several dwelling units (*dur*) of different shapes and directions. In the north section of the rectangle lies the dwelling unit with the rectangular courtyard 102, which measures about 30 by 17.80 m. We do not know whether it was connected with the central rectangle on the west side because the greatest part of this side of the courtyard is still buried under the débris. This courtyard is connected with the east rooms the débris. This courtyard is connected with the east rooms by a door in the middle of the west wall of the rectangular room 73, which is about 4,20 m. by 16,15 m., and with room 71, which lies parallel [p. 10,1] to the north side of the inner enclosure wall and is about 4,20 m. by 14,95 m. wide. Three concave niches similar to the concave niches of passage 107 face it [courtyard 102] one enters the little room 105 and from this latter the room 78 [*sic*, should be 106].

columns (*asatin*); in a line with these two rows are two half-columns on each side of the main entrance to the *qa'a* with recesses [p. 8, 1]. They were built in contact with the front of the *qa'a*, i.e. they do not belong to the original construction of that façade. This indicates that all the columns (*asatin*) of this hall and its aisles were joined to the *qa'a* with recesses in a later period of the second Umayyad layer. We will see in future, when we will penetrate deeper into the lower layers, whether this supposition was right.

The central aisle 83 is wider. The span between the columns is about 5,74 m. whereas the two sides-aisles (82 and 84) are about 4.20 m. wide; consequently the central aisle becomes like a basilical nave (*sahn al-bahw*). Each of the two lateral half-columns in the front looking on to court-yard 91 projects about 75 cm., and therewith the central of the [triple] arched openings (*bawa'ik*) on the courtyard is wider than the two opening at the sides 2,30 m. Its arch, consequently, will be higher than the two side arches for 2,30 m. [*sic*] if the arch was of semicircular shape[2].

This hall and the *qa'a* resemble the style of basilicas, which are constructed with three aisles and end with a room (*qa'a*) with concave recesses.

Room 34 is composed of a square, the length of each side is 5,90 m. In its four sides have been opened four rectangular recesses, apses, each 1,85 m. deep, so that the whole width of the *qa'a* is about 9,60 m. In the middle of these four recesses are four large doors, each 1,45 m. wide; the north one contains two supports (*idhada*) decorated with stucco, the ornamentation of which has been published in the preceding report (*Sumer*), Vol. X, pt. 1, fig. 7).

This *qa'a* is surrounded on the east and west sides by two rooms, the first (88) is rectangular, 9,17 m. long and 3,30 m. wide; between them is a door. The east wall of this unit has two doors leading to a passage which separates them from the eastern unit around courtyard 10. The second is room 33— also rectangular — measuring 9,60 m. to 6,95 m. It has four original doors, one in each side. Three have wide openings, whereas the north door is narrow, its opening being about 75 cm. It [room 33] is separated from the west unit also by a passage 2,15 m. wide, which is connected with the assumed room 109 by a wide opening and from the south with room 37 by a door with its west [according to plan it should be "east"] side recessed (*muqhadhan*) and with a flank (*mankib*) of little depth at the east [according to plan it should be "west"] side). A narrow corridor (*mamarr*) (70), 1,50 m. wide, limits aisle 84 on the east side; it has three openings which lead into the above mentioned aisle. It is connected by two doors with room 22 and by one door, 1, 23 m. wide, with courtyard 91. At the south end it turns towards the east forming corridor (*mamarr*) 21, and is connected with the south corridor [to the south corridor [to the east of room 88] by a door 1.40 m. wide. With this corridor [70] and room 22 correspond a corridor and a large room, 108 and 109, on the west side. We have suggested the existence [of 108 and 109] on the basis of some architectural evidence which confirmed this supposition, i.e. the wall separating aisle 82 and corridor 108, and the three doors which correspond to those in the west side and also the projection of a flank (*fakhdh*) of a door in the remains of the north wall, and the zig-zag breaking off of the end of the wall at the north-west corner of room 109. But the wide dest-

(2) [No ! 1,15 higher. A. Creswell].

im) on the opposite side. The south section of this corridor is still under the débris. To the west of this [p. 7,1] passage is the rectangular room (75), — 11,15 m. long and 4,17 m. wide — which is connected with the great central room 86 by a door with three steps, for the level of its floor is much lower than the floor of the *qa'a* 86. It is also connected with porch (*majaz*) 85 by means of a door with a higher sill cut into the wall in the first period of the third layer. The central room 86 measures 5 × 14.17 m. and is connected with the neighbouring rooms by four doors: two doors in the south side lead into porch 85, the west one is low (see fig. 4) and the central one has two steps; a door in the middle of the west wall leads to room 78 [should be 87](1), its opening is about 115 cm. We see an evident symmetry in the construction of this unit, since room 99 corresponds to passage (*majaz*) 107 and room 78 [should be 87](1) corresponds to room 75, except for the fact that the first has been transformed into a bath in the first period of the third layer. The second (75) was divided into two rooms by a new partition. We discovered in the bath (99) a floor with asphalt in the south part and a place for undressing in the north part. There are still remains of a bench (*dikka*) at the west side of the bath which [the bench] has been removed completely. Also some remains of a construction were found in the middle, north of the pitched floor, which we believe to be remains of the place of the water tank for this bath. However, the vast destruction which occurred in this section of the building has eliminated most of its architectural signs which — had they been preserved — would have helped in knowing exactly the characteristics of each room.

(1) Correct on plan.

The central room 86 in the entrance unit is limited by an Iwan or a large porch (*majaz*) 85 — 14,17 m. long and 4,65 m. wide. In its front [in the south] [p. 7, 2], which is looking on to courtyard 91 are three openings between two columns which have disappeared and two half-columns on the east and west side, of which we have discovered only the east one. However, we can suggest the situation of the other one by reason of the symmetry found on the other façades which look on to this courtyard, since in each side are three openings or arcades (*bawa'ik*) connected with rectangular porches in the north, west and east façades, and a large hall (*bahw*) with columns in the south side.

A big part of the south wall of this unit, including the columns of Iwan 85 has been destroyed, when a trench (*Khandaq*) was dug in a later period as a channel (*majrah*) for the distribution of the water. We saw remains of this channel coming from outside of the west side of the inner enclosure wall, cutting the enclosure wall alongside the first tower in a width of 1.38 m., going towards the east, cutting the west and east sides of courtyard 100 and continuing towards the east up to the east column of porch 85, see fig. 1.

The central rectangle also contains the large main courtyard 91, a square of 37 × 37 m., with similar façades, for in [the center of each of] the four sides is a triple [arched] opening. The southern one is larger and leads to the main unit which consist of the large hall (*bahw*) with aisles (*arwiqa*); it measures from inside 17.86 m. from east to west and 16.20 m. from north to south. At the end of this hall is the *qa'a* (34) with four rectangular recesses. In the hall are two rows of supports (*a'mida*), each consists of three

The space enclosed between the walls of this enclosure was divided longitudi- 3 corners. The north-west corner has no fourth tower [p. 5.2] as it is in contact with the Mosque which continues to the west for a long distance. Between the towers of the four corners are half towers, the number of which is estimated at six a side. The average diameter of each tower is about 3,60 m. and the maximum distance between one tower and another is about 24,6 m. the nally from north to south into three rectangles. The central one is wider than either of the other two, being 37.10 m. wide, whereas the two lateral rectangles are about 35.11 m. wide or a little bit more.

The central rectangle contains a main door which leads to a long passage (*majaz*) 79 parallel to the north side, and this leads to the remaining rooms which form the frontal unit of the entrance of the Dar in the north section of the palace. The door was built in the first period of the second layer, and it was composed in the beginning of an inner opening 2.70 m. wide with two jambs (*fakhdh*) at its north side, projecting 55 cm. from each side, so that the outer opening of the door is about 1.60 m. However, in the second period of the second layer two supports (*di'āma*) have been added at both sides of the wider opening from inside, parallel to the two jambs constructed earlier, so that the door became of equal width from the two sides (*mankib*) to the front of the passage. One sees from Fig. 1 and from plan and section in Fig. 4 that two buttressing supports (*di'āma*) were added to the door in some earlier period of its construction in the shape of two quarter-round towers (*sic*) which are attached to two walls stretching [at a diminishing distance from the curtain wall (*ma'il*)] towards the two side-towers. Thus the door is placed inside a [supposed] arch (*'aqd*) 1.80 m. deep and about 3 m. wide. At both sides of this last opening were constructed, [p. 6, 2] two benches (*dikka*) each one 1.80 m. long and about 50 cm. wide. From this gate one enters the vestibule (*majaz*) 79 between two low benches (*dikka*), which are constructed of gypsum and extend from the door to both sides of the niche in the south wall of the vestibule. In the middle of this niche, which is 45 cm. deep and 175 cm. wide, were found the remains of the two thresholds (*ataba*) or steps (*daraj*). We do not know whether this niche and the two thresholds form the remains of a door leading to room 86 by means of a flight of steps which have disappeared, and of which only one step and the remains of a second, a bit higher, are preserved. This would correspond to the logic of similar cases, since we see a corresponding elevated door reached by two steps in porch (*majaz*) 85. This supposition is supported by the existence of two supports on each side of the niche holding the arch which is supposed to have existed over the entrance opposite the main gate. However, we have drawn the wall in one piece and do not suggest the existence of a door, because we did not find a straight joint (*hall*) between the courses of the bricks on both sides of the niche, and we also did not find [further] remains of a sill (*ataba*) to confirm the existence of such a door. But we think, that the door and its sill had gone after the walls of this layer had been cut away to an equal level under the pavement of the second period of the third layer. Vestibule (*majaz*) 79 — 5m. wide — leads to a passage (*majaz*) or a corridor (*mamarr*) no. 107 lying east to this unit. It has a strange form: at its east and west sides are niches with (supposed) arches of which the east section is still partly preserved; but we are surprised at the lack of symmetry in the position of the niches and their supports (*da'a'*-

the third layer except for the unit built at the N.W. side of the Dar containing [p. 5,1] the large courtyard No. 100 and the large hall (*bahw*) no. 55 with its dependencies at the sides (*marafiqihi al-janibiya*), see plan fig. 1.

The first period of the third layer of the Dar al-Imara.

The Dar al-Imara in Kufa in the first period of the third layer is composed of two enclosure walls: an outer and an inner one. The outer enclosure wall is the same as the wall which was constructed in Umayyad times and which goes back to the second layer; it was re-used after the restoration of its outer faces and especially most of its towers. But we did not undertake the full investigation in all sections of the enclosure wall and did not discover its remaining parts, except the large entrance on the northern side, constructed in the second period of the third layer, or later. It became clear to us that the level of the sill [*'ataba*] of this door and the level of its floor are very much higher than the level of the brick pavement of the last period of the third layer, and therefore it does not go back to Umayyad or early 'Abbasid times, but was newly constructed after the destruction of a big part of the northern side in the second period of the third layer or a short time after. (See fig. 2).

The outer enclosure wall is composed of four sides which form approximately a square, as its interior measurements are 168,20 m. from north to south and 169,68 m. from west to east. We cannot fix exactly the thickness of the enclosure wall, as we did not find an intact outer face because of the abundance of débris and the fact that bricks have been taken away. But we can say on the whole, that the outer enclosure wall was about 4 m. thick. The enclosure wall is buttressed from outside by a tower at minimum distance about 22 m. The rooms which are in contact with this enclosure wall from inside in the second layer were re-used after the floor had been raised, some parts repaired and their doors changed or narrowed. Most of the Iwans and rooms were attached without bond to the enclosure wall and therefore they were not part of the original construction (*min sulb*) but were built later than the enclosure wall. We discovered three rooms near the north west corner and three others to the east of the large door in the north side during the excavations of the first season; and two Iwans at the southside, and a bath to the north of it during the second season; and some walls going back to the second and third layers near the central doors of the inner and outer enclosure walls in the north section of the Dar during the third and last season. However, all these parts discovered do not help to give a clear idea of the dependancies constructed in contact with this enclosure wall, and of what lies between the two enclosure walls in the second and third layers. It is therefore necessary to investigate the remaining sections, in future seasons in order to get a complete plan for them in each of the different construction periods of the Dar al-Imara.

The inner enclosure wall is of square form: its measurements from inside are 110,36 m. from west to east and 110,24 m. from north to south. This is the enclosure wall of the second Umayyad layer [p. 6.7] the same, which is re-used after the repair of its outer side; its thickness varies between 1,78 m. and 1.82 m. its sides and corners are buttressed from outside by half round towers each with an average diameter of about 3 m.; their number is 20, of which 13 have been brought to light up to date, see plan Fig. 1.

gypsum, burnt (*ajurr*) and sundried bricks (*libn*), dating back to the first 'Abbasid period. Some preliminary information about it will be published in another report.

Investigation of the third season:

The investigation in the Dar al-Imara was started in the third season on 12/2/56 in its northern part, in which only preliminary investigations had been made in the preceding two seasons, as may be seen in the plan published in the previous report. The investigation was limited in the beginning to sounding this area of the Dar in several places to find out what it contained of walls and buildings, and to get to know their levels, so that we would be informed about the thickness of the débris which had to be removed. During the first week we obtained some important information which made the systematic excavation easy, since we were able to recognise the limits of the area which was free from walls and also of the area in which the remains of rooms and halls were abundant. By means of transport vehicles and a railway, which were established in selected places of the Dar, we were able to remove all the débris between the square room (34) with [4] recesses (*mudhallah*) and the northern side of the inner enclosure wall. The débris amounted to about 25,000 cubic metres which were transported to places far from the Dar outside the outer enclosure wall.

Results of the investigation of the third season:

We mentioned in the previous report (*Sumer*, X, 1954, p. 73), that the Dar al-Imara [p. 4, 2] contained remains of a number of buildings constructed each one on top of the remains of an earlier one. Their chronological sequence is as follows: —

1. — *First layer*: on the site of the Dar-al-Imara, its foundations go to a depth of 90 cm. on virgin ground, and that is the first building raised on that spot.

2. — *Second layer*: composed of a palace surrounded by an inner and an outer enclosure wall; perhaps the two enclosure walls were built at the same time. However, we are more inclined to think that the inner enclosure wall was built before the outer one.

3. — *Third layer*: an 'Abbasid palace with two enclosure walls, the outer being the same enclosure wall as that of the second layer after its restoration, and a new inner one including several buildings of different designs, directions and purposes all of which were constructed after the destruction of the second Umayyad palace. However, after having made extended investigations during this season, and having removed all the débris from the northern section of the Dar and after having completely exposed the buildings and their walls and examined their foundations, it became clear to us that the 'Abbasid palace was not entirely newly constructed as we had thought before, but that most of the dwelling units (*dur*) which lie within the two enclosure walls themselves, which were constructed in the second layer of the Umayyad period, were re-used in the 'Abbasid palace of the third layer after they had been restored, their pavement raised, the coating of their walls with gypsum (*jiss*) repeated, some doors newly opened, and some places abandoned or enlarged to become new courtyards. There was no new construction done in the first period of

Preliminary Report on the Excavations in Kūfa During the Third Season

by: Muhammad 'Ali Mustafa*
Transl.: Dr. Christel Kessler

The excavation in Kufa in the second season was confined at the beginning to the digging of lengthwise tranches at certain places to know the kind of constructions within the outer enclosure wall, which was discovered during the excavations of the first season in 1938. In the first week of the work we discovered the inner enclosure wall and parts of the Dār al-Imāra, and fixed sufficient architectural points which enabled us to follow the fronts of the inner walls of the dependancies (marāfiq) of the Dār. This was done by digging trenches parallel to them. By making some sections on important points of the Dār we were able to distinguish, and even to fix part of the plan of the south of the Dār al-Imāra within the inner onclosure wall, and to become acquainted approximately with a number of layers of building remains which were constructed at that spot. The results of that season have already been published in the preliminary report in *Sumer*, Vo. X, Pt. 1 1954. [p. 3,2].

It had been intended to resume the investigation during the third season in 1955, however, other obligatory works delayed the investigation until 1956, when a complete exploration staff was delegated at the end of the winter of this year. They began their work in the middle of February and continued until the end of May, i.e. for about three and a half months with an average of 120 experts and local workers.

The staff was composed of the writer of this article as chief and of Mr. Salim al-Alusi for the architecture and survey work, and Mr. Kadhim al-Janabi for registration of the pieces and administration of the camp, and Mr. Hasan 'Azam for accounting and correspondance, and Mr. 'Isa al-Ta'ama for supervision of the workers during the excavation. In addition Mr. Ja'far al-Husaini joined the staff for photographing what was brought to light from the places already examined.

The same staff had undertaken the systematic exploration on a large site at Hira, south of Kufa, for one and a half months, with an average [p. 4,1] of 30 workers, and it brought to light important points of the above mentioned site, which embodies the remains of a large and magnificient palace, built of stone,

* Cf. "Sumer", Vol. 12 (1956), pp. 3-32 in the Arabic section.

vetch, may be understood as a result of contact with Anatolia, the only area from which, on the basis of the evidence at present available, we may suggest that they were introduced. Another interesting detail is the increase in the importance of the pulses; both lentil and Grass pea were long established mountain crops, but in the Shahrzoor of the fourth millennium we found but slender traces of lentil, and no other pulse. In the Dokan and the Shahrzoor of about 2000 B.C. lentil appears in bulk and separate cultivation of pulses is indicated by the lentil deposit from Tell Qurtass and the Grass pea-and-lentil find at Bazmosian.

With reference to the Early Islamic Period, our material is one-sided and inconclusive as regards general plant husbandry. But at least the Broad beans constitute, together with those found at the weir, a point of departure in future consideration of the history of this variety. It is to be hoped that new finds may be made in Kurdistan, shedding light over the intervening ages between the Horian Period and the time of the Abassid Kaliph Harun al-Rashid.

ADDENDUM: HARMAL

Under the excavation, by Taha Baqir,(8) of Tell Harmal on the edge of Baghdad, a small amount of carbonized grain was found in the Isin-Larsan horizon. Even though this deposit is connected only chronologically with the subject of this report, it seems justified to put it on record here since no other opportunity may arise to do so.

The grain is Emmer of the same size as that described for Bazmosian, but it contains at least one, possibly three grains of Eincorn. The typical specimen which is not puffed, is 4.84 mm long, 1.50 mm wide, and 2.33 mm thick.
Since Einkorn has never been found on the alluvial plain because it does not thrive by irrigation,(9) it is probable that this grain was not grown at Harmal, but was imported from some mountainous district.

BIBLIOGRAPHY

1. Hans Helbaek, Ancient Crops in the Sharzoor Valley in Iraqi Kurdistan. SUMER XVI, Baghdad 1960.
2. Hans Helbaek, Late Bronze Age and Byzantine Crops at Beycesultan in Anatolia. ANATOLIAN STUDIES XI, London 1961.
3. Hans Helbaek, Ecological Effects of Irrigation in Ancient Mesopotamia. IRAQ XXII, London 1960.
4. Hans Helbaek, Domestication of Food Plants in the Old World. SCIENCE 130, 365, Washington 1959.
5. Evan Guest, Notes on Plants and Plant Products with Their Colloquial Names in Iraq. Goevrnment Press, Baghdad 1933.
6. Hans Helbaek, Plant Economy in Ancient Lachish. in: O. Tufnell, LACHISH IV, London 1958.
7. Hans Helbaek, Vegetables in the Iron Age Funeral Meal in Forum Romanum. in: E. Gjerstad, EARLY ROME II, (Acta. Inst. Rom. Sueciae) Lund 1956.
8. Taha Baqir, Tell Harmal. Ar-Rabita Press, Baghdad 1959.
9. Hans Helbaek, Queen Ichetis' Wheat. DAN. BIOL. MEDD., 21,8. Copenhagen 1953.

559 ccm, the number of seeds of weeds do not at all express the natural volume or variety of weeds in a Kurdish field. The species represented do, however, belong to the commonest.

The seven seeds listed under the head "Vetch" cannot be referred to species. They vary in diametre from 1.90 to 2.75 mm and they must belong to more than one species. They are, however, too badly preserved for identification, and the possibilities are many.

One seed of Crownvetch, *Coronilla scorpiurus*, may be identified by its dimensions, 3.11 × 1.28 mm, its faintly curved form, and the conspicuous navel in the middle of the convex flank. This pea-family herb comes out with its bright yellow flowers in April-May and is frequent in cornfields and pastures on the Upper Plain of Iraq as indeed over large regions in the Near East.

Five seeds of Bedstraw vary between 1.5 and 2 mm and may thus be referred to the species *Galium spurium*. They are globose with a rough surface, and a comparatively large hole penetrates the ventral side of the thick shell. This and other species of Bedstraw are exceedingly common weeds in Oriental cornfields.

Bongardia chrysogonum is of the Berberis family and related to the Lion's leaf (Taquaiq). It is very frequently met with in Kurdish wheat fields and is conspicuous by its long leaf-less stem with an open cluster of yellow flowers. The leaves which are pinnate, often with a red pattern on the base of the segments, arise from a subterranean stem; the deep-lying corm is sometimes used for washing and as a remedy for Epilepsy. One thick-shelled seed, 1.72 × 1.44 mm, was found in Specimen No. 4.

Darnel, or Poisonous Ryegrass (*Lolium temulentum*) seems to have been equally widespread as a weed in the Horian Period as it is to-day. In Specimen No. 4 alone 12 seeds were found. They vary in length from 3.84 to 4.58 mm. and in width from 1,83 to 2.01 mm; in cases portions of their tough and highly silicious paleas are preserved adhering to the grain. The common reason for not wanting weeds in cornfields is the competition with the crop plant which they exert, but the offensiveness of Darnel in particular is intensified by the circumstance that the seeds under the seed coat harbour a fungus which makes them directly toxic to man and grazing animal. Therefore, the price fetched in the market for wheat infested with this grass is seriously depreciated.

Darnel is distributed over most of the near East and southern Europe and this has been the case for thousands of years. In Egypt it appears about 3000 B.C., and even in these old, mummified grains is it possible to demonstrate the presence of the poisonous agent.

CONCLUSIONS

With the Bazmosian find we extend the picture of ancient agriculture in the intermontane valleys of Kurdish which we were able to visualize from the previously published plant remains from the Shahrzoor. In the latter locality we could follow a slender track of plant husbandry from the beginning of the fourth millenium to the time about 2000 B.C. Now we proceed on the basis of a much more comprehensive material down to some 1500 B.C. and confirm the impression already gained, that indeed the Ur III-Isin-Larsa Periods were the times of conspicuous changes in crop plants and evidently also in preference among the plants already available. One of the most interesting features of the new situation is the fact that two of the novelties, Bread wheat and Bitter

consisted of four-fifths of Grass pea and one-fifth of lentil.

The pod of the Gross pea contains two to five seeds which vary considerably in shape as well as in size. They are all approximately triangular in cross section, but while the intermediate seeds are truncate at both ends, the extreme ones are flat at the end towards the middle of the pod and more or less rounded or bluntly pointed at the other (Pl. I, f). Also, the intermediate seeds are broader than long, whereas usually the endmost ones are longer than broad. Thus it is useless to express the dimensions statistically and we shall have to give some concrete examples in order to show the variation (millimetres):

intermed. seeds			endmost seeds		
L.		B.	L.		B.
2.66	X	3.16	2.50	X	2.58
4.00	X	4.66	5.25	X	4.41
4.66	X	5.09	5.92	X	4.16

This pulse has been cultivated since time immemorial; the species or its wild prototype appears first in the Jarmo find of the early seventh millennium B.C.; it has been found in Egypt of the late fourth millennium B.C., in Troy, Lachish, Hungary and Switzerland of the latter half of the third millennium, and in Late pre-Urban Iron Age graves in Rome(7). At present it is grown from central Asia to south-western Europe and from Abyssinia to central Europe, both for fodder and food. In ancient times it often occurs as a stray admixture or as a cultivar of secondary importance in some other leguminous crop; thus in Neolithic Switzerland it occurs among field pea, and in Rome it was associated with Horse bean. Here at Bazmosian it was, however, the chief crop component, mixed only to a lesser degree with lentil.

Broad Bean
(*Vicia faba*, var. *megalosperma*)

The "Vetch bean", as this species might reasonably be called, occurs in two varieties. One, the Horse bean (var. *equina*), has oblong seeds, approximately round in cross section, which hardly exceed 15 mm in length; the other, the Broad bean, has broad, flat seeds which in the Baghdad souk may be bought of a length of up to 35 mm.

The Horse bean has been cultivated for at least 4500 years as shown by ancient finds, for instance in Early Bronze Age Troy, while the beginning of the cultivation of the Broad bean is obscure. I have, in fact, been unable to find records of it for ancient times, and the earliest occurrence I know of is the deposit of carbonized plant remains found in connection with the excavation, in 1957-1958, of the large weir on the Nahrwan Canal east of Khafajah, described by Fuad Safar in SUMER XVI, p. 3 (Arabic). The beans of that find attain a maximum length of 18 mm, while the Bazmosian ones (Pl. I, e) vary as follows (millimetres):

	average	minimum	maximum
L.	10.5	8.0	14.0
B.	7.3	6.0	10.0
T.	5.0	3.8	7.0

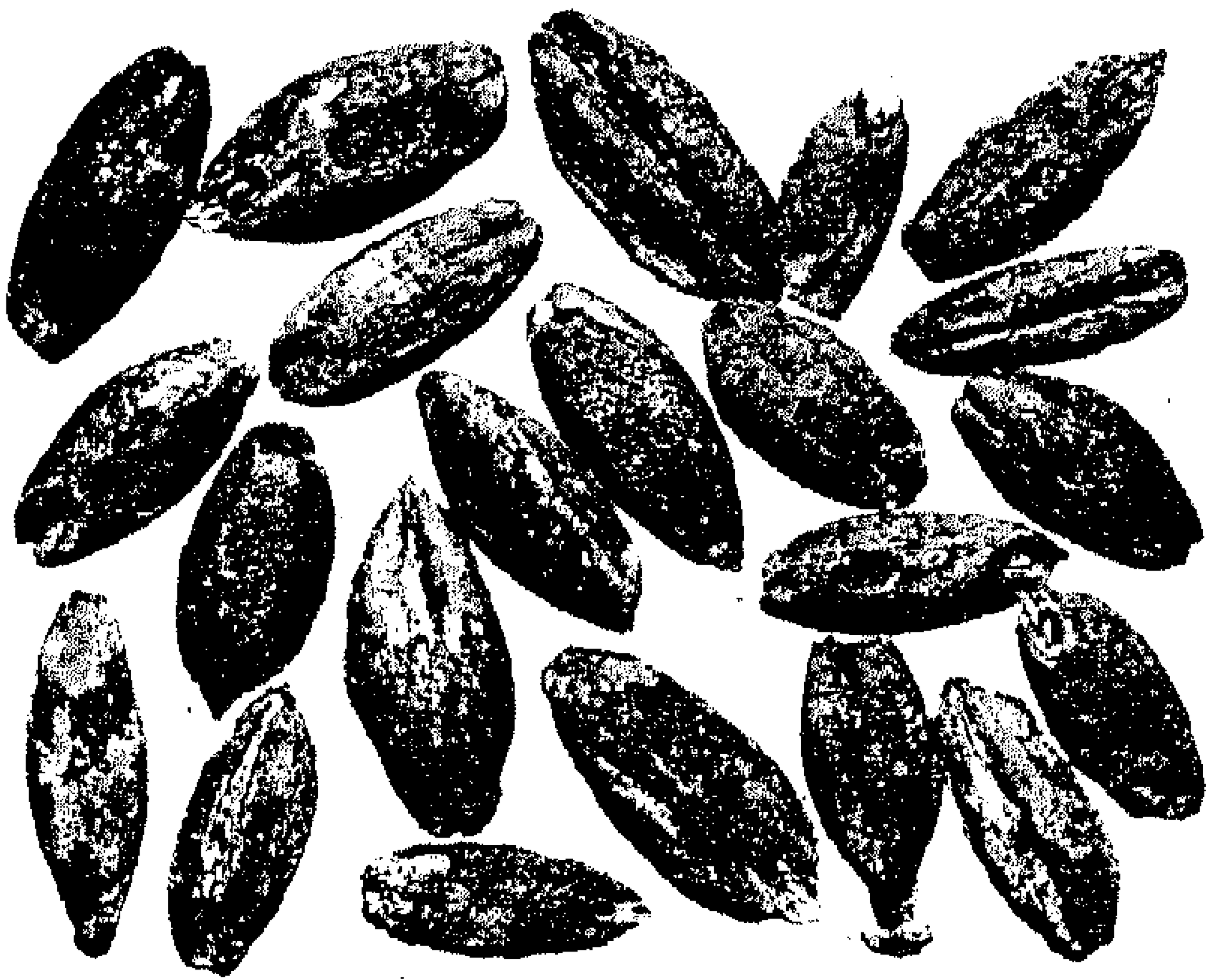
There is no general agreement as to the origin of any of the varieties, but there seems to be reason to believe that the species emerged somewhere in the Middle East. Now both varieties are being grown for fodder and food in most of Europe, and in the Near East the Broad bean belongs to the widely cultivated pulse crops.

WEEDS

Considering the total volume of the examined Bazmosian plant remains,

Photo H.Helbaek

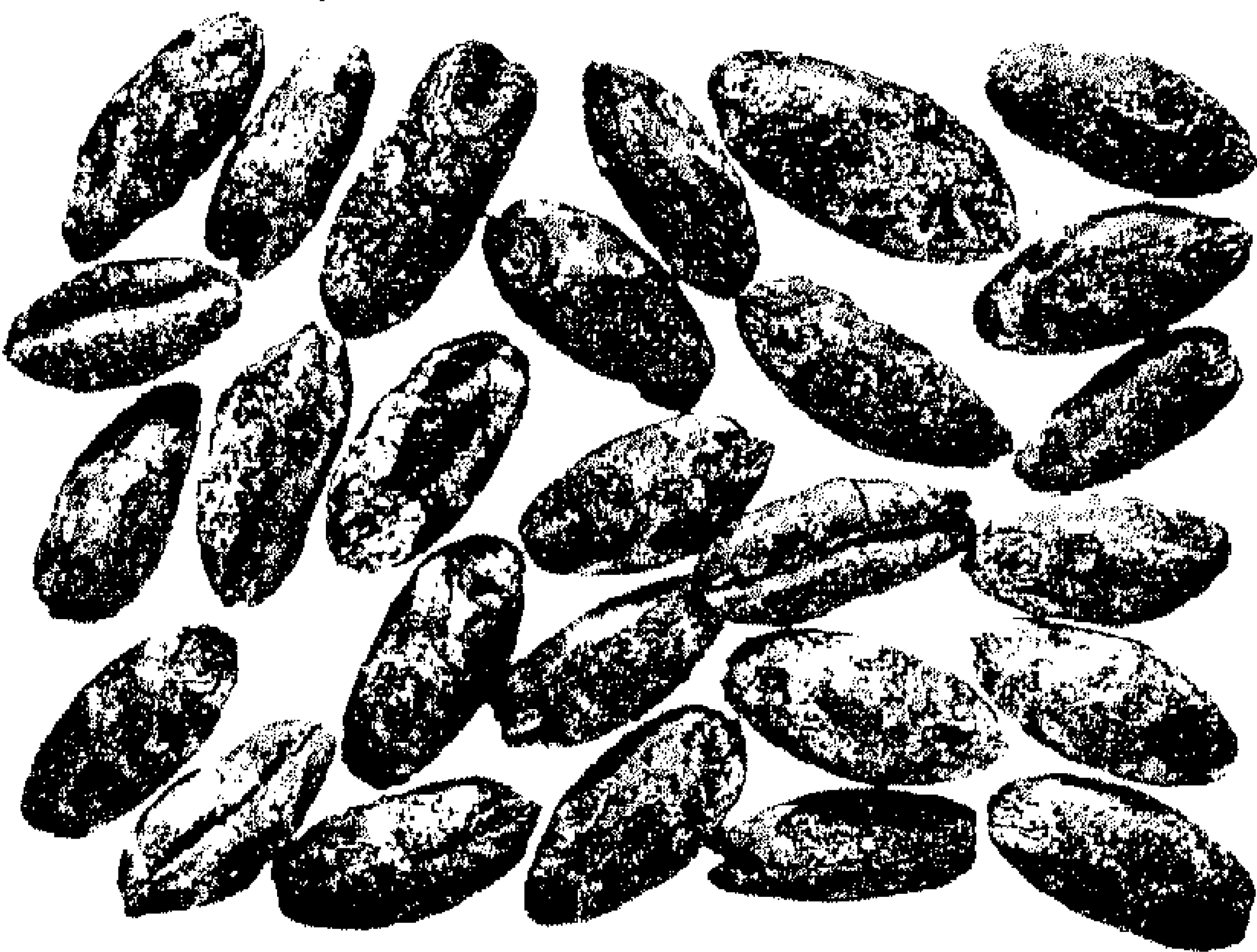
Plate I



a. Grains of two-row barley



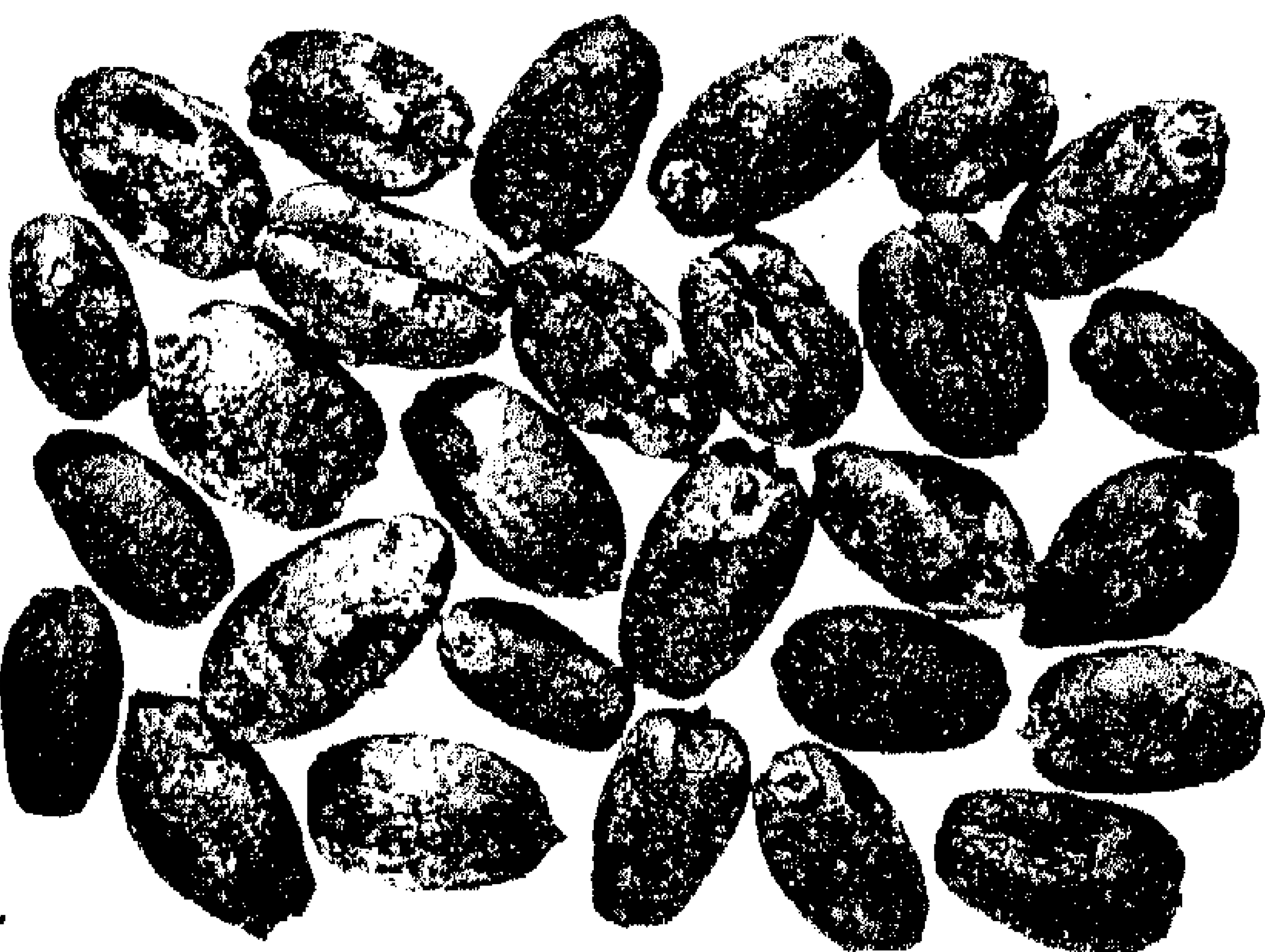
d. Seeds of lentil



b. Grains of Emmer wheat



e. Seeds of Broad bean



c. Grains of Bread wheat



f. Vetchling and (left) Chickpea

3 diam.

ged any place within wide region of the Near East, but the very early find of it in Anatolia suggests that indeed that area is its place of emergence as a cultivated plant.

PULSES

Lentil
(*Lens esculenta*)

Smaller or greater numbers of lentil were found in all samples except Nos. 1-2 and 9. They are circular, convexo-convex in cross section and the navel is placed on the edge of the seed (Pl. I, d).

Very many races of this plant are being grown, differing greatly in size and colour of seed. Among those recorded from ancient times also great dimensional variation is notable. Thus for instance, lentil of the late third millennium from western Anatolia and Palestine differ in maximum diametre from 2.4 mm (Troy) to 4.76 mm (Lachish)([6]). While the Bazmosian seeds of 1500 B.C. reach a maximum of 4.94 mm — like the Late Assyrian lentil from Nimrud — the maximum diametre in Tell Qurtass of about 2000 B.C. is no more than 3.84 mm, although the environmental conditions are similar to those obtaining at Bazmosian. On the other hand, in the two roughly contemporaneous finds of Apliki in Cyprus and Beycesultan in Anatolia, about 1300 B.C., the seeds are of exactly the same size, viz., 4.00 mm; in this case we may, however, count with close cultural ties which may have resulted in introduction of the same race from one place to the other. The lentil of about 2000 B.C. in subalpine Europe rarely exceeds a diametre of 3.6 mm, and the race seems to have kept going into the Iron Age. The earliest known lentil are those found at Jarmo; they are rather small and may well represent the initial stage of cultivation.

In our day the lentil is one of the most important and most widely distributed pulses of the Old World. It is grown in the southern temperate zone from central Asia to the Atlantic.

Chickpea
(*Cicer arietinum*)

The seed of this pea-family plant is squat and angular with the germ drawn out in a blunt, oblique point. This protrusion is the vulnerable spot, and in carbonized material it has often broken off. Our seeds are fairly uniform, varying in greatest dimension from 4.03 to 4.60 mm (three seeds are illustrated in left side of Pl. I, f).

The Chickpea is neither as common in ancient finds, nor presumably as early in cultivation as the lentil. The shape of its seed indicates that it is of hybrid origin as none of its wild relatives has seeds of this peculiar form. The earliest occurrence known to me is Early Bronze Age Lachish in Palestine where it was found also among the Iron Age plant remains. Here the seeds attain a size of 3.3 to 5.0 mm. Together with other legumes, Chickpea were found in Late Assyrian Nimrud which varied from varied from 3.67 to 5.44 mm in greatest dimension.

The species is at present distributed from Spain to India and is of considerable importance. Its seeds are eaten in the salt-roasted state (kudâmi), or ground and consumed in soup; the young plant is used as a pot herb, and is also exploited for fodder. In India a medicinal vinegar is made from the plant.

Grass Pea
(*Lathyrus sativus*)

Specimen No. 10, coming from the level bordering on the Ur III Period,

lamic samples. These grains are slender with pointed ends and a comparatively large embryo; when not too badly puffed by heat, their dorsal side is somewhat keeled and the ventral side flat. The dimensions given for the Isin-Larsan samples are typical of the whole find; the maximum measurements of the Horian Emmer apply to one kernel only, and that is an unusually large specimen. However, in comparison with other Near Eastern finds this crop was rather above the average quality even disregarding the largest kernel. (Pl. I, b).

The progenitor of Emmer, *Triticum dicoccoides*, is still growing wild in the Kurdish mountains as also in similar environments in Iran, Syria, and Palestine. In Jarmo near Chemchemal(4), the earlist grain find in Iraq, the wild progenitor and its cultivated issue were found in the same context, and in later finds from the foothills and the river plain up to the Ur III Period, this species is the only wheat encountered, excepting a few dispersed imprints of Bread wheat clustered around 3000 B.C. For the first time Bread wheat appears in bulk in Iraq in the Bazmosian deposits, and Emmer was for some two thousand years subjected to competition from that species until, some time about the birth of Christ, Hard wheat *Triticum durum*, appeared on the scene and evidently ousted Emmer and to an appreciable extent suppressed Bread wheat. To-day the principal old-Iraqi wheat is Hard wheat, but new disease-resistant strains of Indian Bread wheat are being introduced on an increasing scale.(5).

Bread Wheat

(*Triticum vulgare*)

Among the wheat in all samples a type of grain occurred which differs characteristically from the shape of Emmer. These gains are smaller, bluntly rounded at both ends, the embryo is smaller and more steeply placed, and their greatest width is typically near the embryo as opposed to the Emmer grain which is usually widest near the middle (Pl. I, c).

This is Bread wheat. No spike parts were preserved so we cannot say for sure which one of the two varieties it is, *Triticum vulgare* or *T. compactum*. The former has a lax, the latter a dense spike, but this condition cannot be distinguished by the grains alone. However, even the minimum length of the kernels seems a little too great for *T. compactum*, so we may provisionally call it Bread wheat.

The earlist trace of Bread wheat in Iraq is an imprint of a grain in a pottery lid from Jemdet Nasr on the alluvial plain; this may be dated at about 3000 B.C. A few imprints of about the same period are recorded from the Habur area in the foothills along the Tigris, but the first substantial occurrence of the species is the Bazmosian deposits of the Isin-Larsa Period. This is not, however, the earlist occurrence at all; in southern Anatolia it appears in bulk already in the sixth millenium B.C., and it is probable that the Iraqi Bread wheat, like that of Neolithic central Europe came from Anatolia. If so, there must have been a general expansion of influence from Anatolia in the second millenium B.C. since for the first time we encounter Bread wheat in bulk not only in Iraq, but in Syria and Palestine also in the course of that millenium.

The present concept of the phylogeny of Bread wheat is that it is derived from hybridization between Emmer and a species of Goat-face grass (Aegilops). As such it might have emer-

CEREALS

Hulled Two-row Barley
(Hordeum distichum)

One glance at the plant list reveals the fact that during both the early habitation periods at Bazmosian, barley was the principal cereal grown. The grains are of the same type in all the samples, no change of strain seems to have happened during the 500-600 years represented by the deposits. (Pl. I, a).

The shape of the grains is uniformly straight, no curved or twisted examples were encountered. This indicates that the cereal was of the two-row form; in six-row barley more than half the grains are twisted and asymmetrical. These grains may be classed as above medium size; their average length is the same in the Horian and the Isin-Larsan samples (6.65 mm), while in the former the transverse dimensions are slightly greater. This may well have some fortuitous cause: the Horian grain may have grown in a year of slightly better rainfall, or the samples may simply have been exposed to somewhat different temperatures when they became carbonized, and this difference would be expressed just in the transverse measurements. Comparing these grains with other finds we note practically the same size in the barley from Tell Chragh in the Shahrzoor, although it was grown about 2000 years before the Isin-Larsa Period([1]). It seems as if neither the strain nor the cultivation practices changed noticeably during this long time, and fundamentally the quality of the crop was decided by the ecological conditions prevailing in these fairly similar localities. On the other hand, in the irrigated lowlands along the rivers six-row barley was dominant from the earliest times, and in border areas both forms were grown together. Thus in Late Assyrian Nimrud, not far from the foothills, but on the Tigris plain, we find a mixture of six-row and two-row barley. The average grain length of this is 6.31 mm, while a similar mixture of the thirteenth century B.C. in Cyprus has an average of only 5.95 mm. An unusually fine crop of two-row barley was recently found at Beycesultan in southern Anatolia; it is of the thirteenth century B.C., and shows the extraordinary length of 6.80 mm (maximum 8.33 mm).([2]).

In Iraq agriculture began nine or ten thousand years ago in the Kurdish foothills. Here the wild two-row barley, *Hordeum spontaneum*, is very common. In domesticating it the ancient farmers developed the cultivated two-row barley which even in our day is the predominant strain in the uplands of Iraq and adjacent countries. When a few thousand years later farming was initiated on the alluvial plain, the two-row changed into the six-row form by mutation, the form that is still the commoner in irrigation agriculture throughout the Near East.([3]).

Only six-row barley was introduced into Europe with the Neolithic agriculture, and although it is referred to for Greece and Italy by early classical writers, it seems as if the two-row form did not attain general distribution within that continent until the Middle Ages; it probably was introduced as part of the cultural exchange between Moslems and Christians which took place in Sicily and Spain during the eighth and ninth centuries AD.

Emmer Wheat
(Triticum dicoccum)

Emmer, the staple wheat species of ancient times in Anterior Asia and Europe, was represented in all pre-Is-

TABLE II

BAZMOSIAN PLANT LIST Date, Level, Specimen No.		2-row Barley (Sha'ir Abu Sūwaif)	Emmer Wheat	Bread Wheat (Hintah Qandahārī)	Lentil (Adas)	Chickpea (Hummus)	Vetchling (Hurtuman)	Broad Bean (Baqilla)	Vetch	Crownvetch (QUrainah)	Bongardia	Bedstraw (Lizzaij)	Darnel (Ziwan)	Volume of Sample cubic centimetres
Early Islamic, L.I (c.1000 AD.)	1, 2							+++						137.0
Horian, L.IV, (c.1500 B.C.)	3	+++	25	2	3	1							3	52.5
	4	+++	42	2	23	4			2	1	1	2	12	57.8
	5	+++	+	++	23	3			2					57.8
Isin-Larsan, L.VI, (c.2000-1800 B.C.)	6	+++	+	++	7	1								58.0
	7	+++	+	++	45	4								63.0
	8	+++	+	++	7									58.0
	9		++	+					1				1	48.0
Isin-Larsan or Ur III, L.VII (c.2100-1800 B.C.)	10	11	?	15	+		++		2			3		27.0

The figures give the number of seeds and stray grains; the proportional frequency of the cereals is denoted by a loosely corresponding number of crosses.

ccm of barley with the same admixtures.

Specimen No. 5 was a mixture of barley (42 cmm) and wheat (15.8 cmm) and some leguminous seeds. Among the wheat, bread wheat was predominant.

Specimen No. 6 was made up of 35 ccm of barley with 23 ccm of wheat and a few leguminous seeds. Only very few of the wheat grains could be referred to Emmer.

Specimen No. 7 was mainly barley (47 ccm) with 16 ccm of wheat, again almost exclusively Bread wheat. This sample contained fairly many seeds of lentil.

Specimen No. 8 was quite like No. 7, 48 ccm of barley and 10 ccm of wheat, mostly Bread wheat.

Specimen No. 9 was badly damaged; it consisted of 48 ccm of wheat only, the majority of which was undoubtedly Emmer.

Specimen No. 10 comprised 27 ccm of seeds, four-fifths of Grass pea, and one-fifth of lentil, with a few badly broken wheat and barley grains.

TABLE I

COMPARISON OF MINIMUM AND MAXIMUM DIMENSIONS IN CEREAL GRAINS AND LEGUMINOUS SEEDS (millimetres).

L = length, B = width, T = thickness

		Isin-Larsa		Horian
Barley	L.	5.12 — 7.69	L.	5.86 — 7.69
	B.	2.20 — 3.29	B.	2.38 — 3.66
	T.	1.65 — 2.56	T.	1.83 — 2.93
Emmer wheat	L.	5.67 — 6.59	L.	4.95 — 7.14
	B.	2.56 — 3.11	B.	2.20 — 3.29
	T.	2.20 — 2.75	T.	1.83 — 2.75
Bread wheat	L.	4.21 — 5.67	L.	3.84 — 5.49
	B.	2.56 — 3.29	B.	2.56 — 3.48
	T.	2.20 — 2.75	T.	2.20 — 2.93
Lentil	diam.	2.42 — 4.58	diam.	1.83 — 4.94
	T.	1.52 — 2.75	T.	1.00 — 2.56
Chickpea	L.	4.56	L.	4.03 — 4.60
			T.	3.66 — 4.03

Isin Larsan and Horian Food Remains At Tell Bazmosian In the Dokan Valley

by
Hans Helbaek

INTRODUCTION

The carbonized plant remains here described were recovered by the excavation of Tell Bazmosian in the now inundated Dokan Valley in the Suleimaniyah Liwa in eastern Iraqi Kurdistan. The locality is situated 520 m above sea level in what was once one of the most fertile districts of Iraq. The Iraq Antiquities Department had the habitation site excavated in 1957 by Seyyid Abdul Kadir Hasan, and the plant material was put at my disposal for examination by the kind offices of Seyyid Mohamad Ali Mustafa and Dr. Faraj Basmachi when, in 1958, I was staying in Khafajah on the Diwala river engaged upon a general investigation of the early plant husbandry in Lower Iraq.

On the whole, the plant remains were moderately well preserved. Indeed the cereal grains in some of the samples were somewhat damaged by heat and fragmented by handling, but the leguminous seeds were generally undamaged and easily recognisable. The distinction between the carbonized grains of Emmer and those of Bread wheat could be ascertained only when the kernels were unbroken, and therefore it has not been possible to represent in exact figures the proportion between these two cereals. It was never the less obvious which one of the two species was predominant in each sample, and this condition is expressed in the plant list by a loosely corresponding number of crosses.

The samples were on the average only 56 ccm each because for reasons of safety but one half of each of the excavated deposits was released from the care of the Iraq Museum. However, the consistency of the plant list tends to show that it was enough for the purpose. In addition to the information tabulated in the plant list, the following details will be sufficient to describe the whole complex of material:

Specimen No. 1-2 belongs to the Early Islamic Level I, but it was actually found in Level IV in that a pit had been dug by the occupants of Level I, reaching into the Horian horizon.

Specimen No. 3 comprised 52.5 ccm of barley with some grains of wheat and pulses.

Specimen No. 4 consisted of 57.8

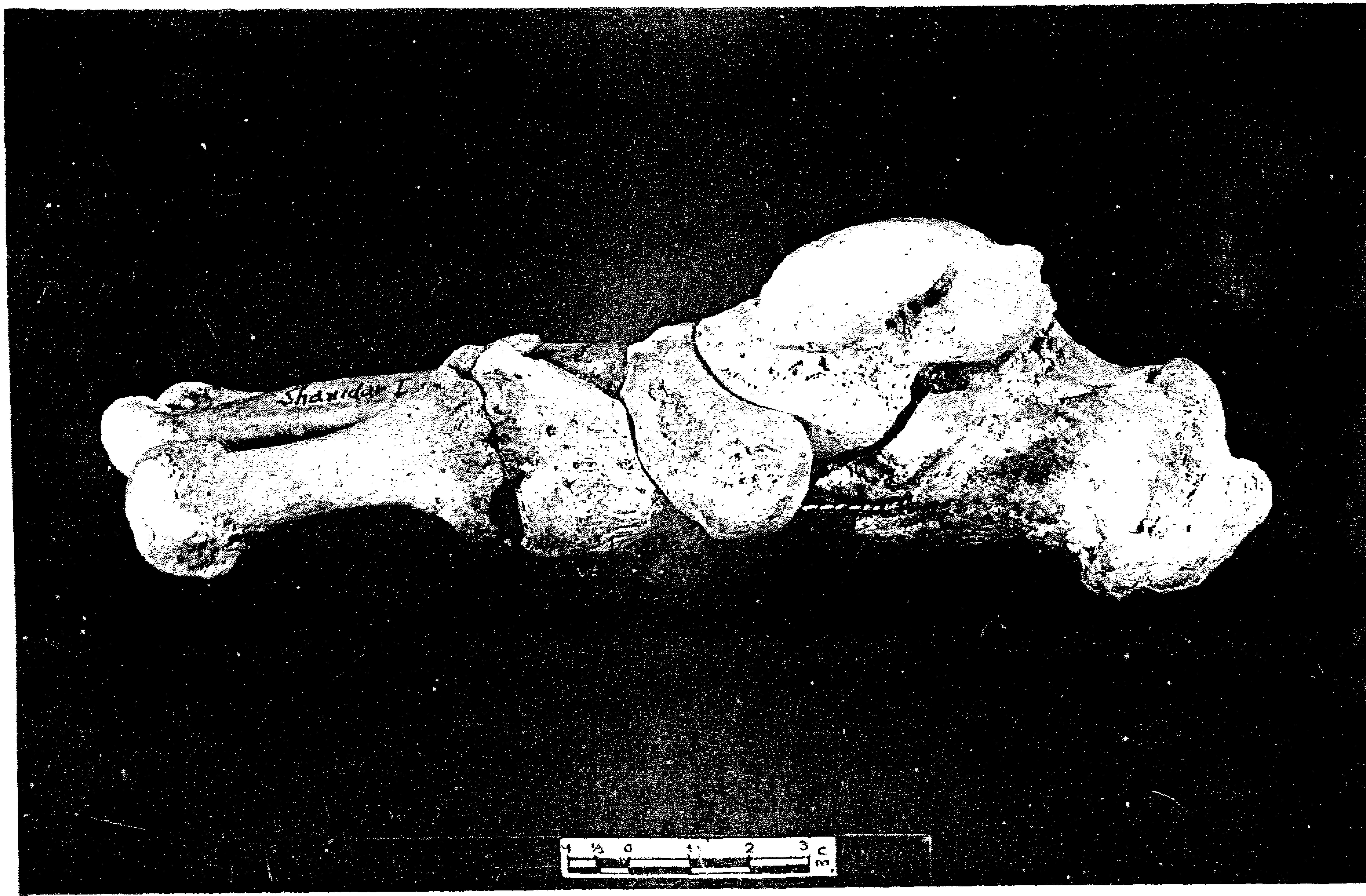


Fig. 18 B

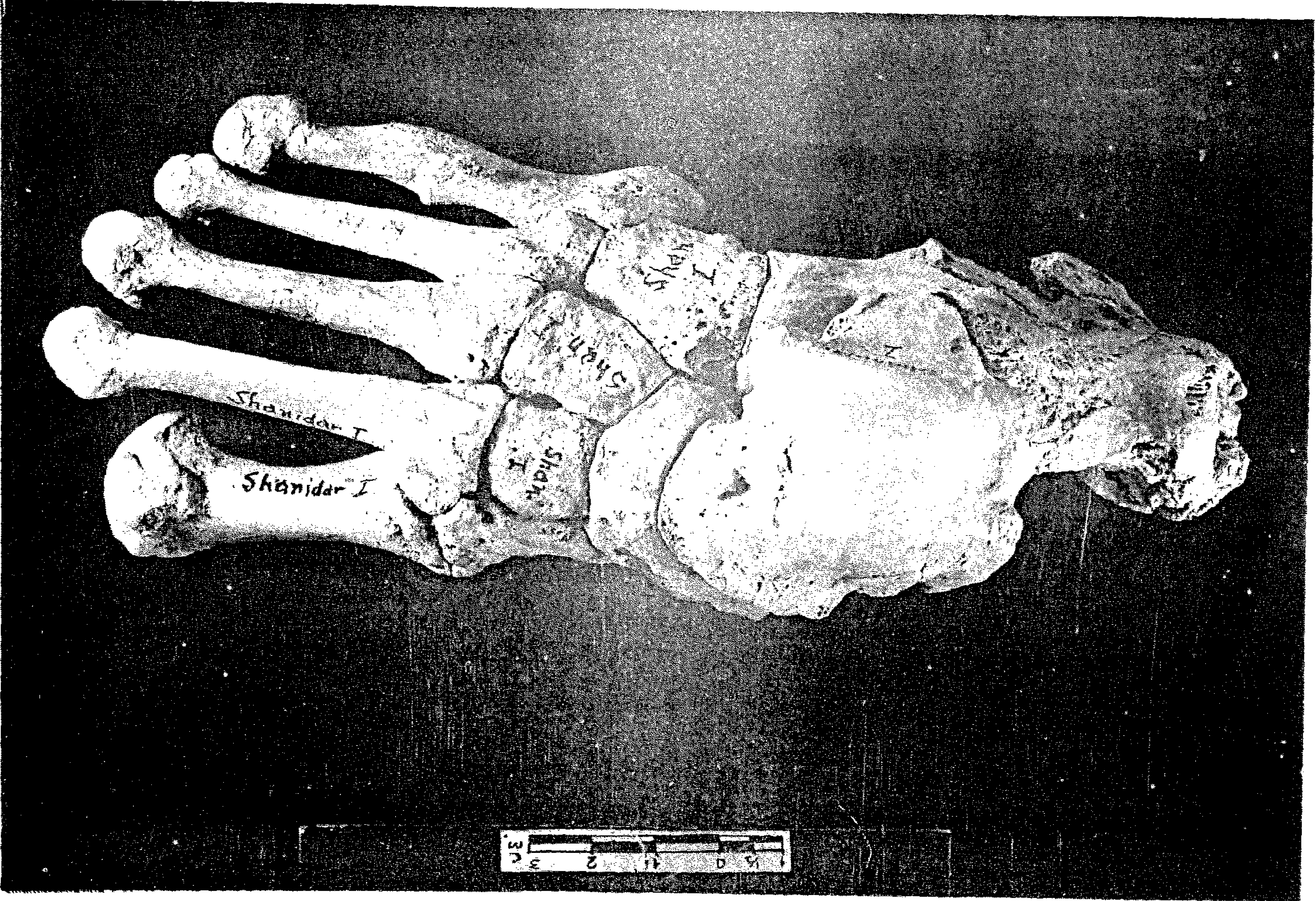


Fig. 18 A

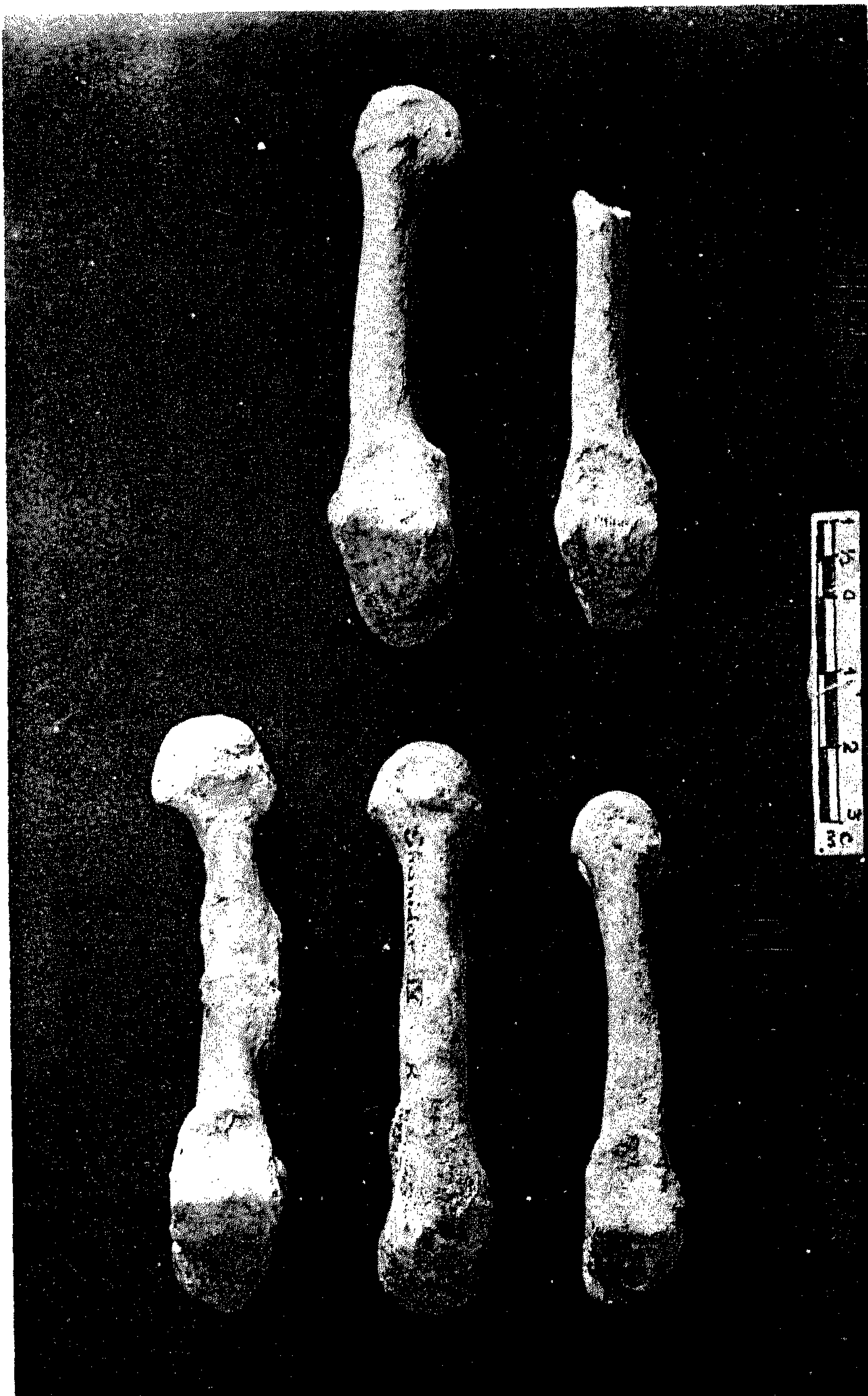


Fig. 17 B

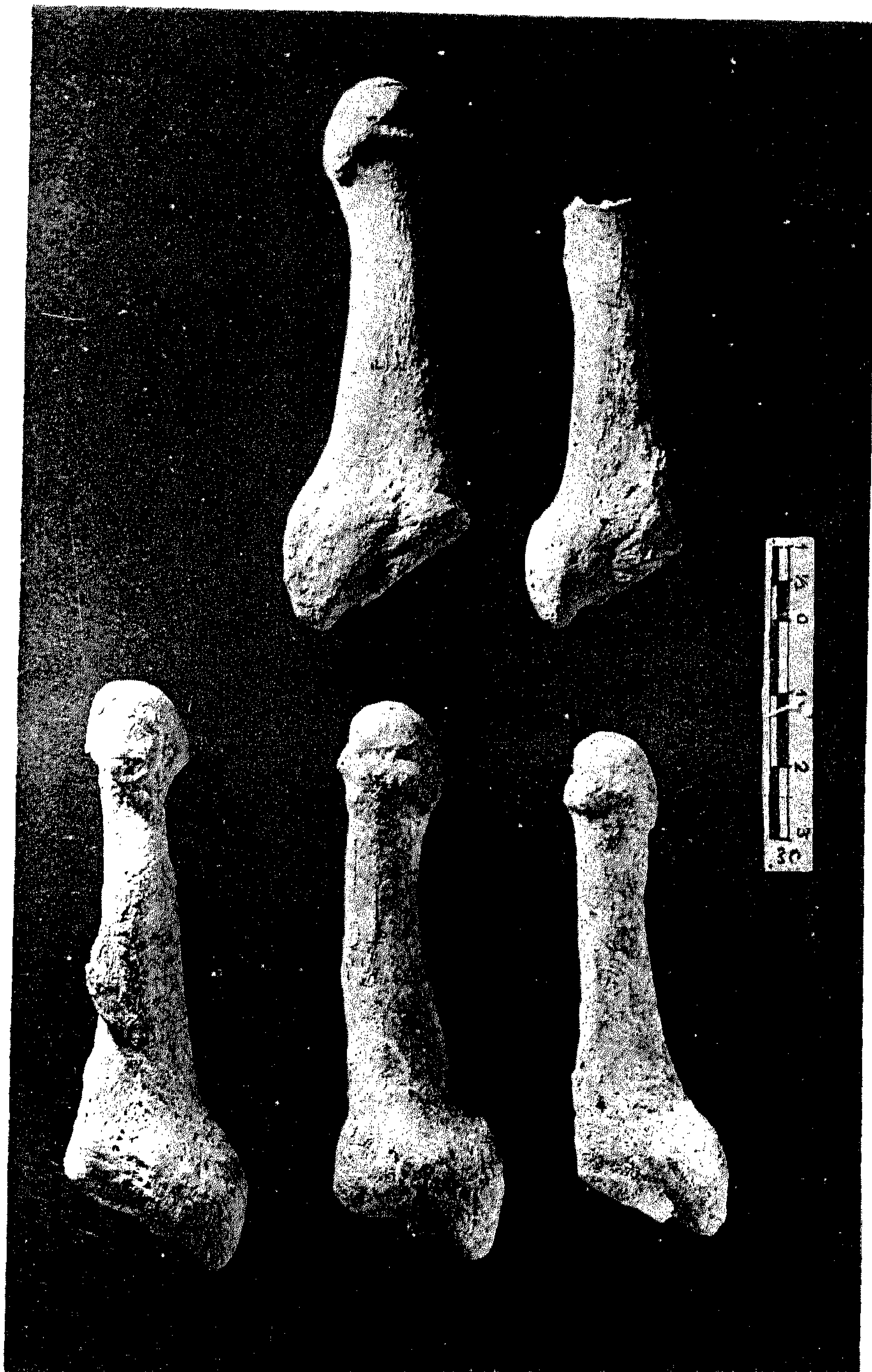


Fig. 17 A



Fig. 15.

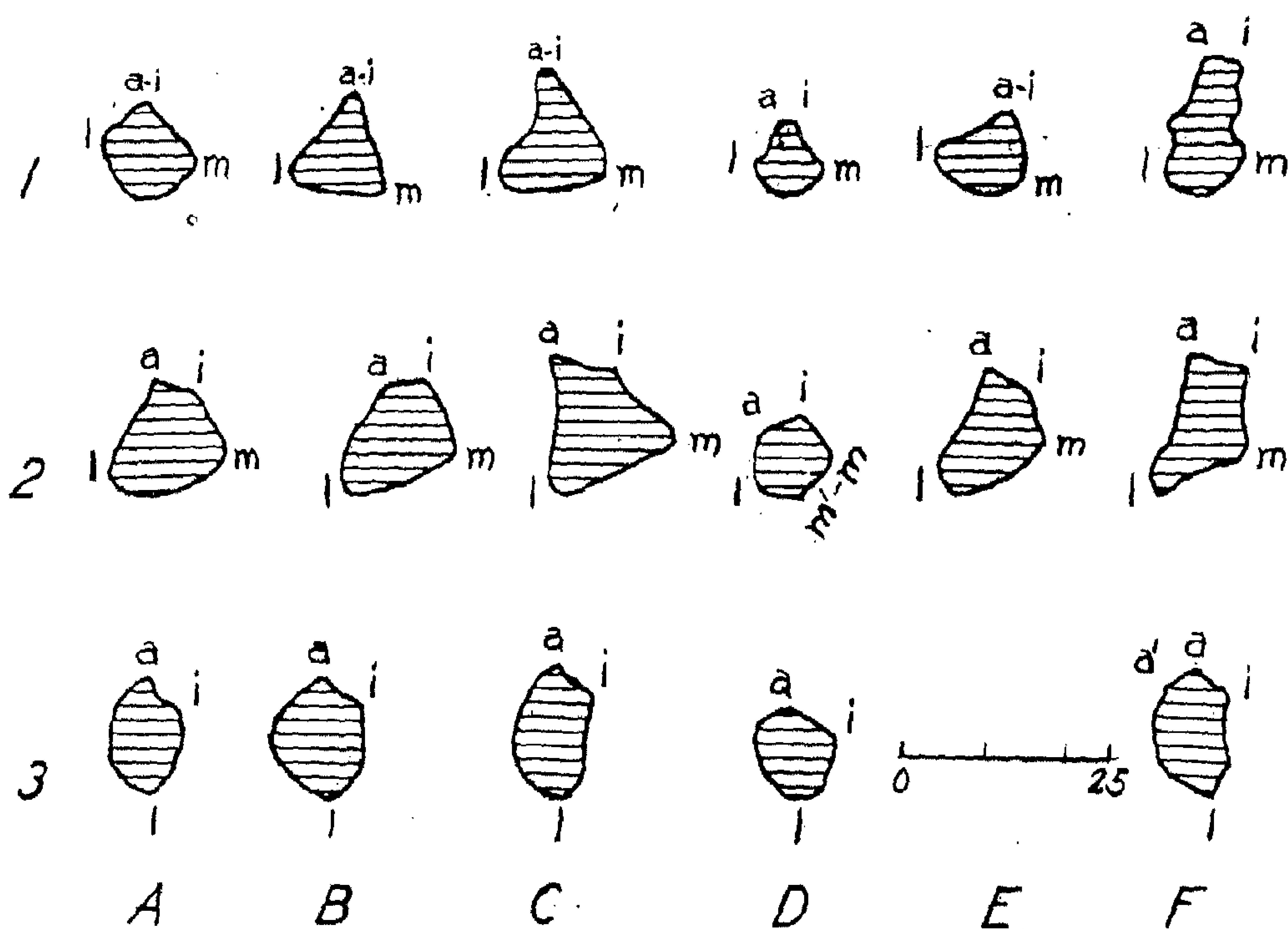


Fig. 16.

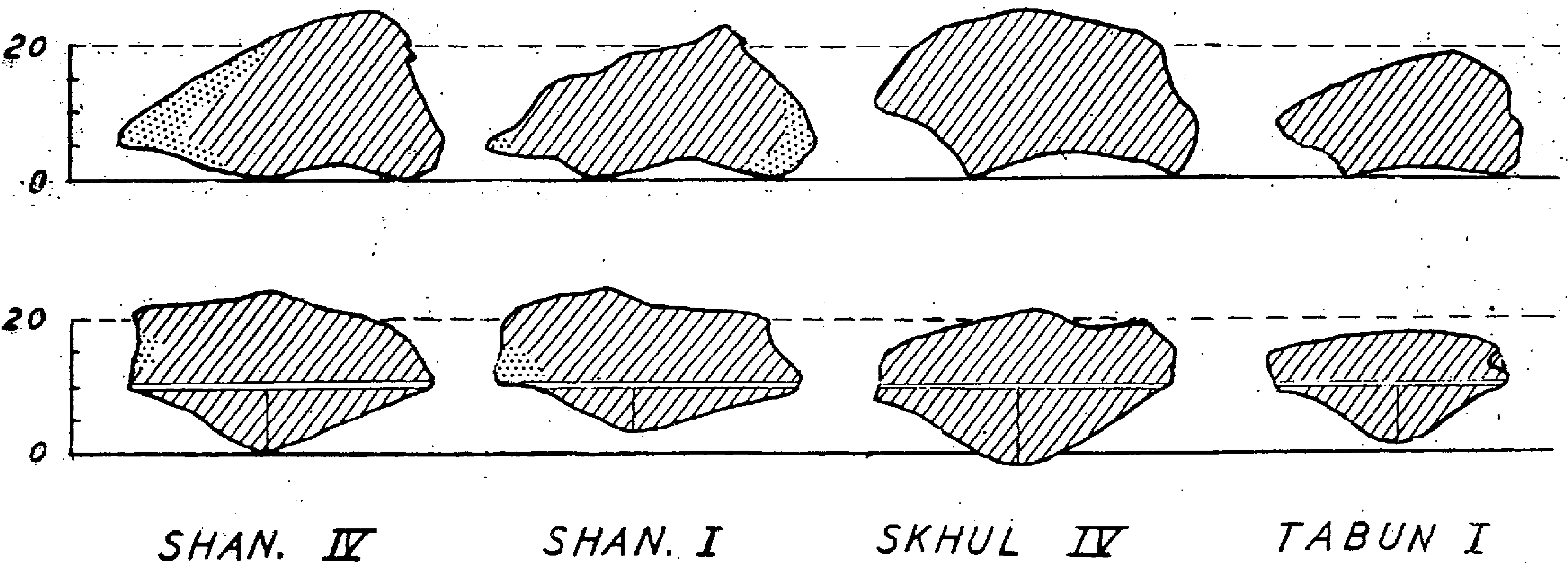


Fig. 14.

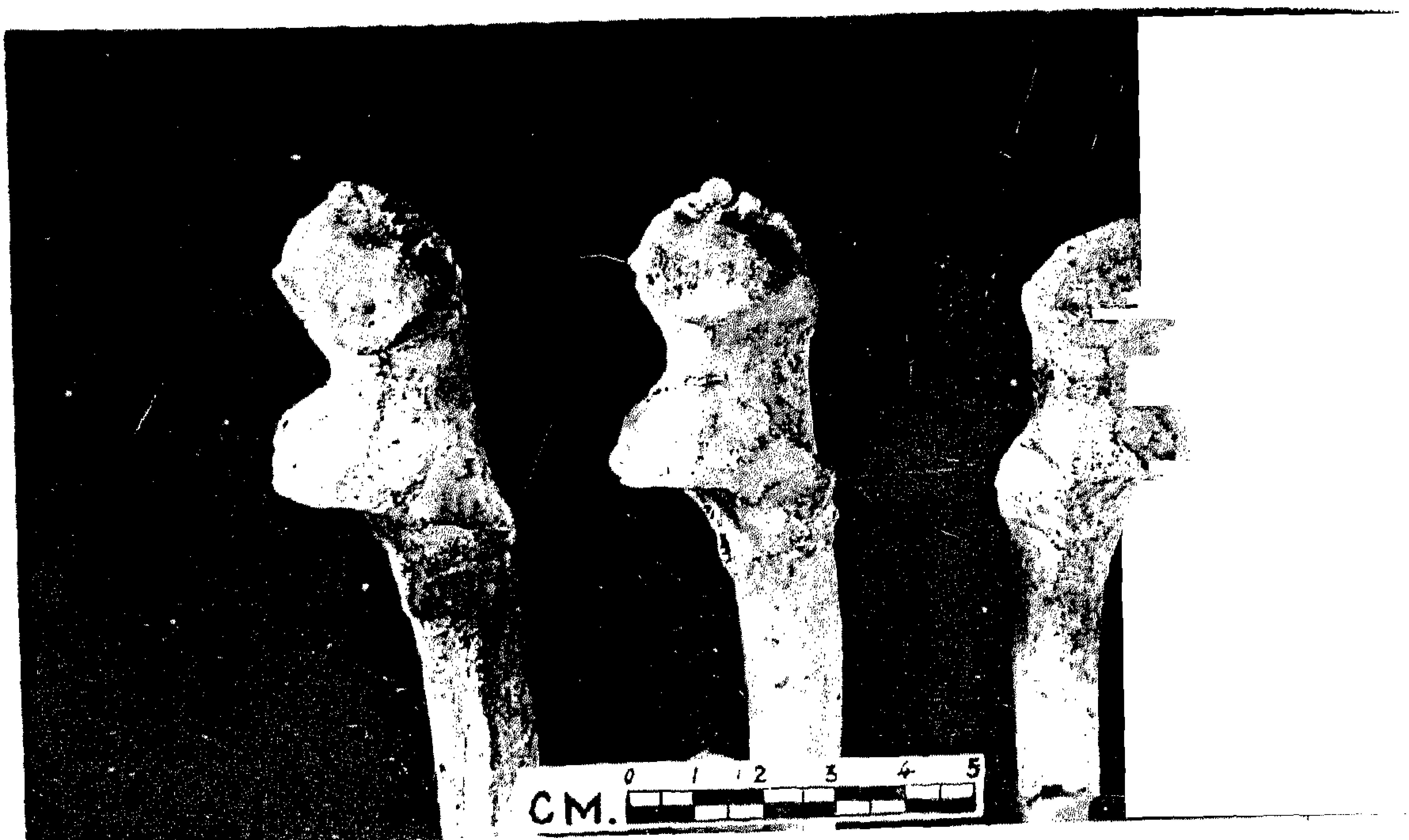


Fig. 12.

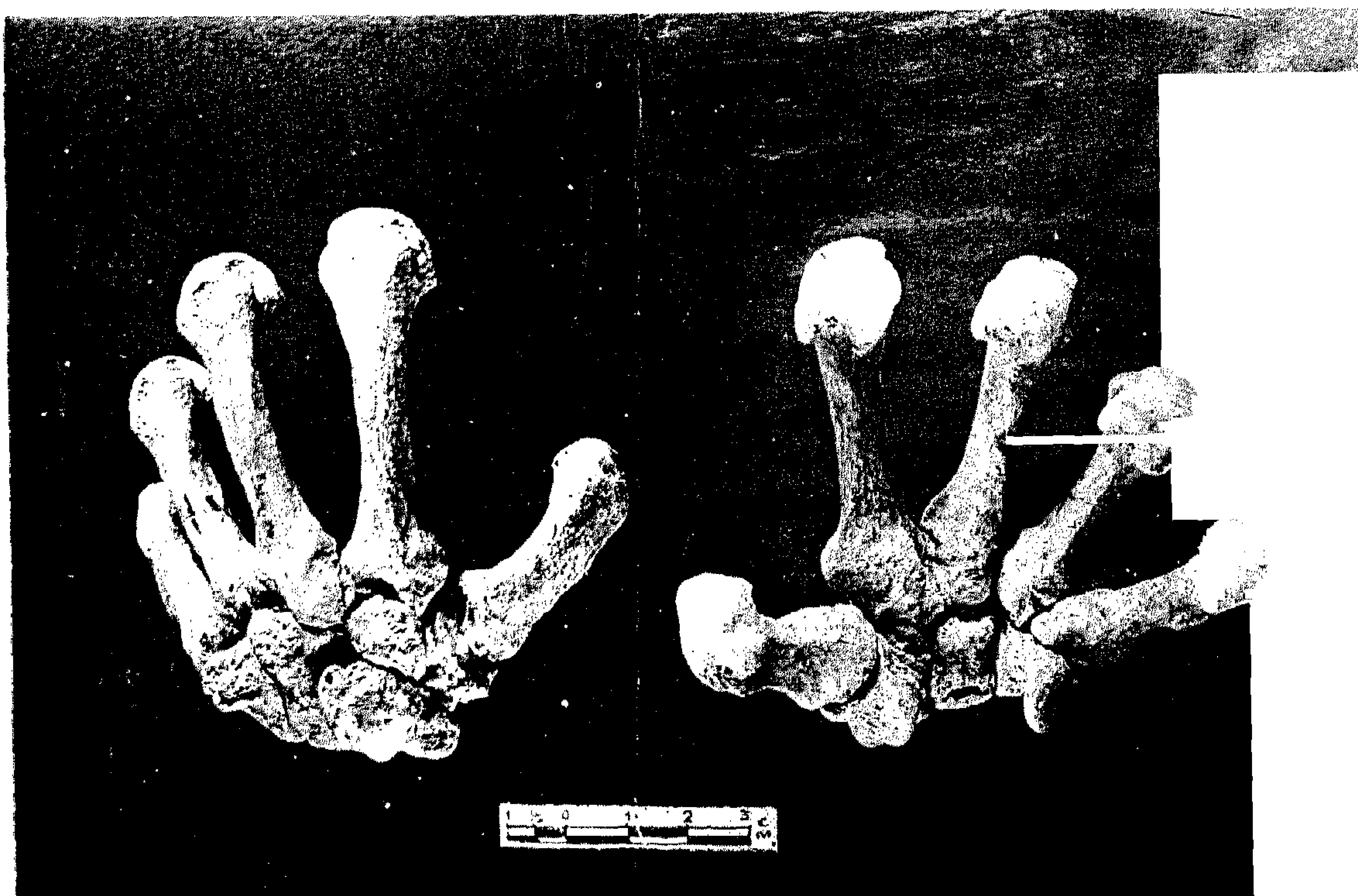


Fig. 13.

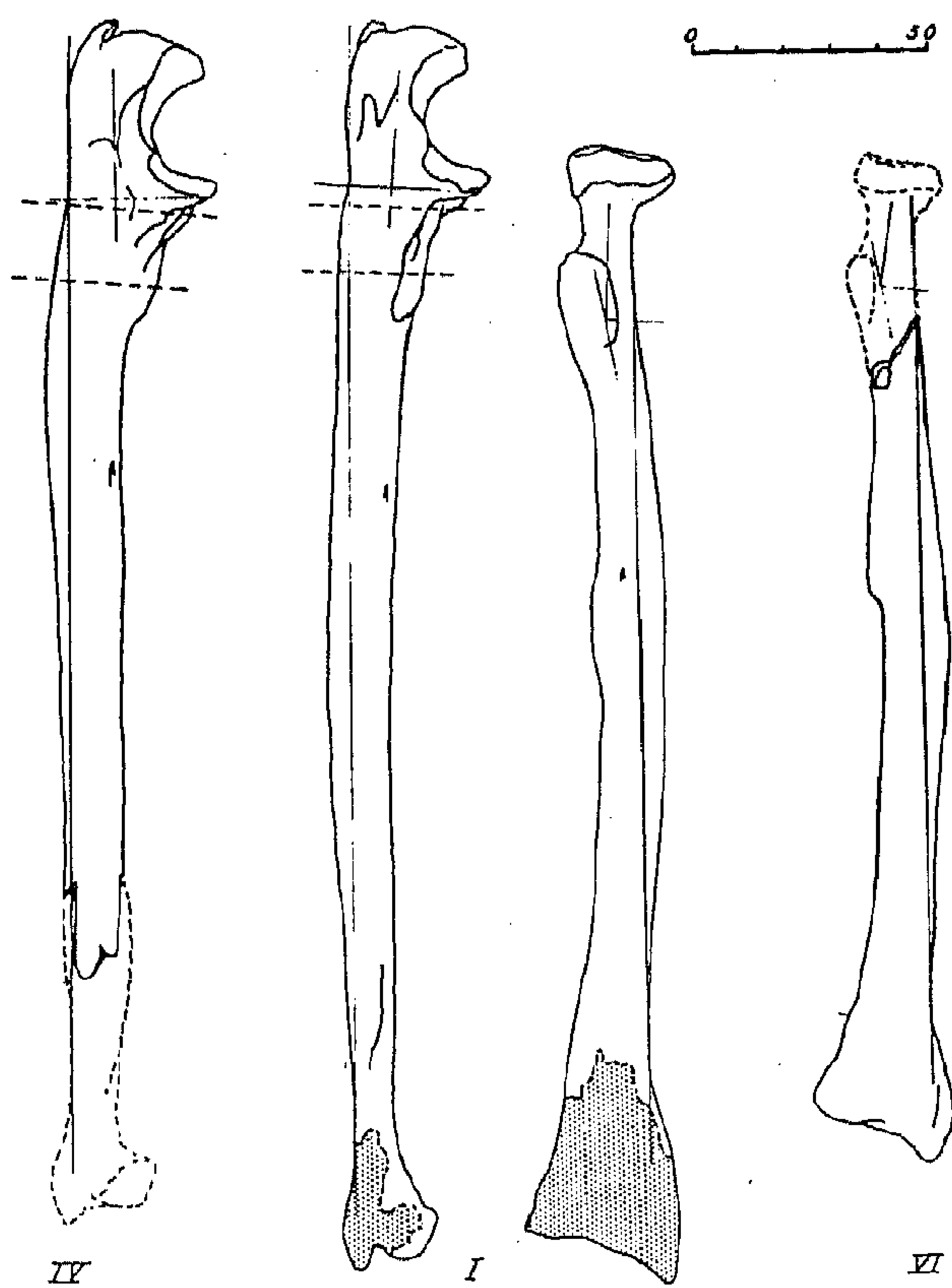


Fig. 10.

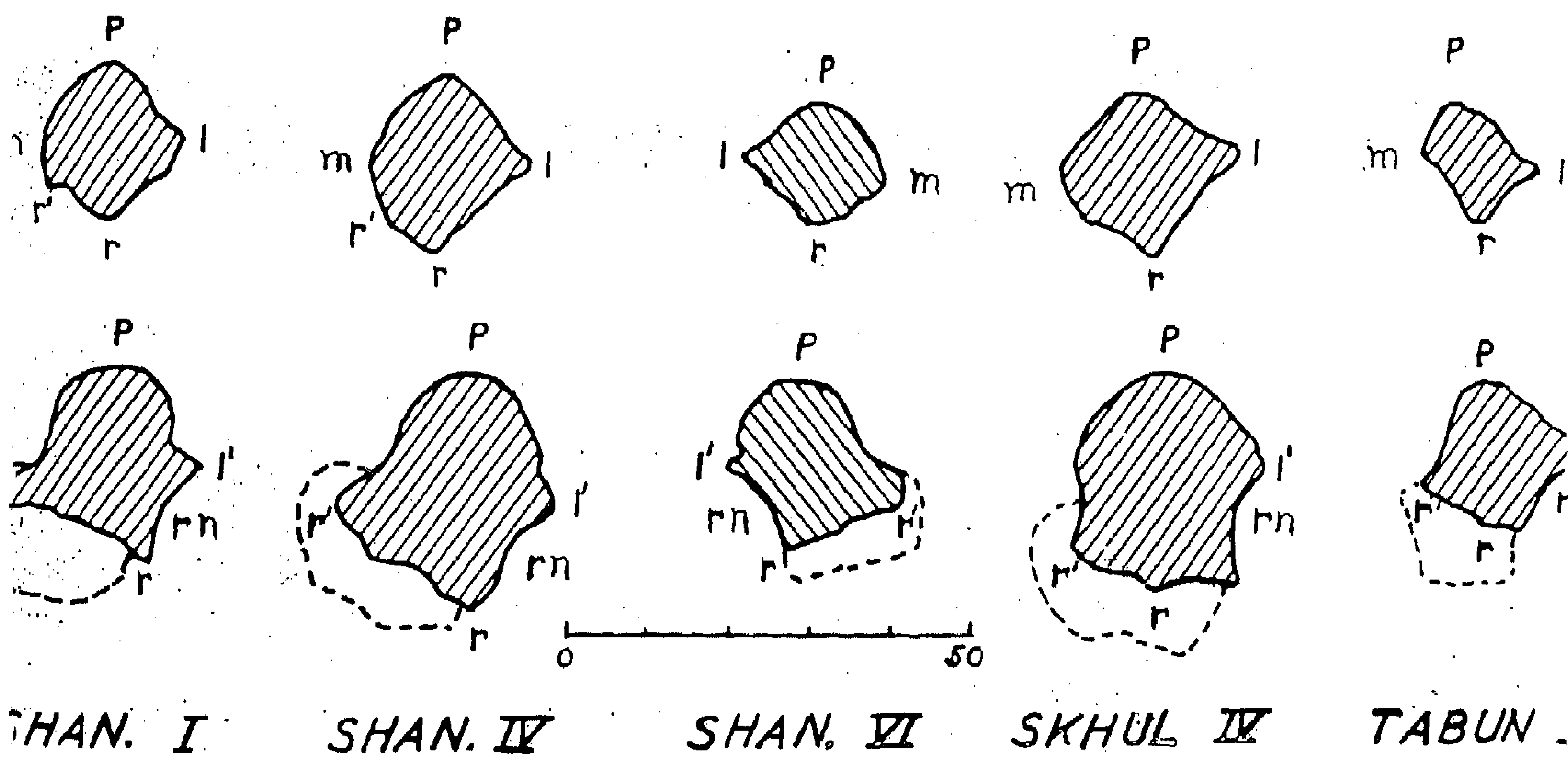


Fig. 11.

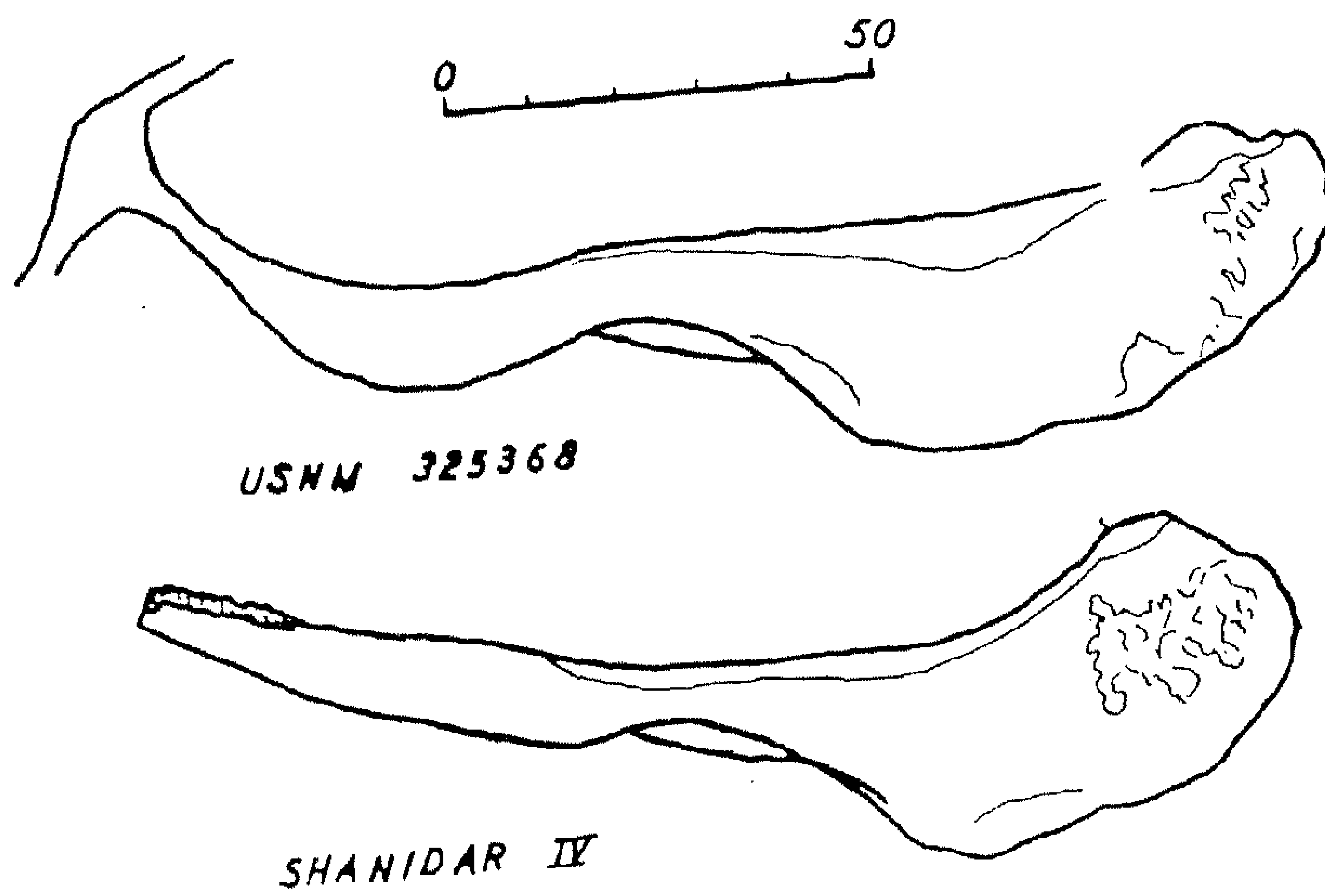
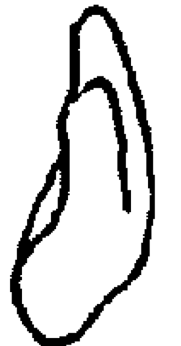
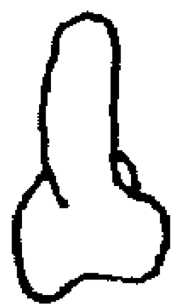
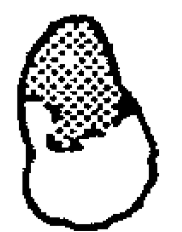


Fig. 8.



Fig. 9.



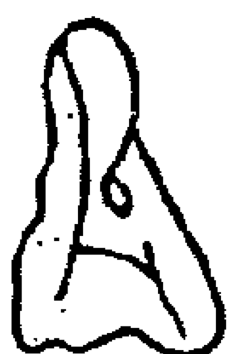
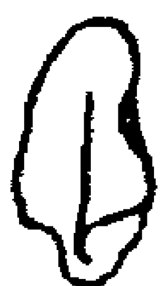




Fig. 6.

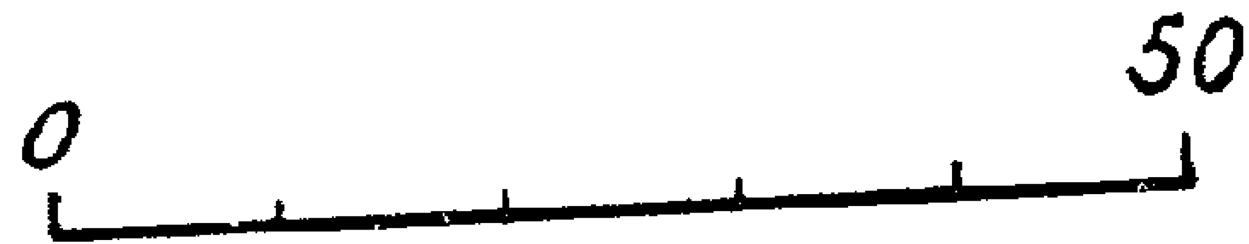
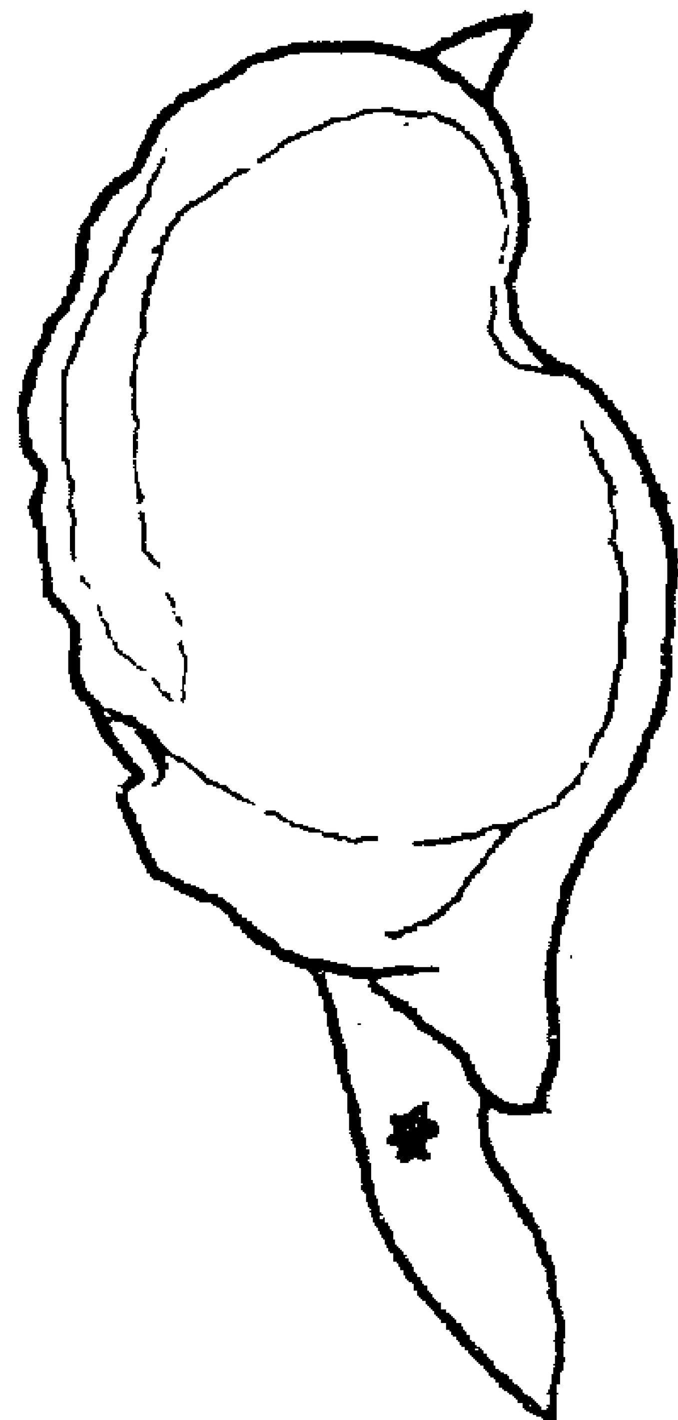
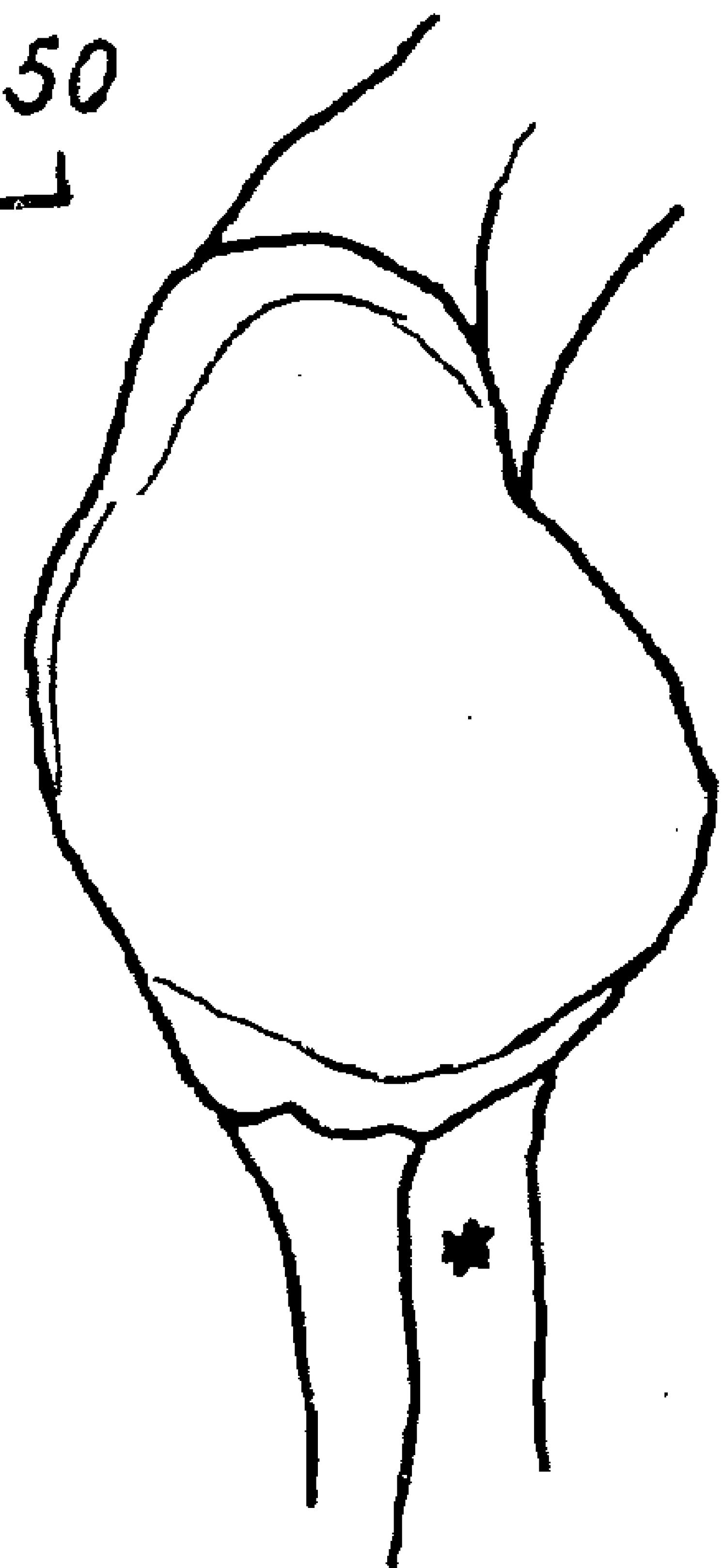




Fig. 7.

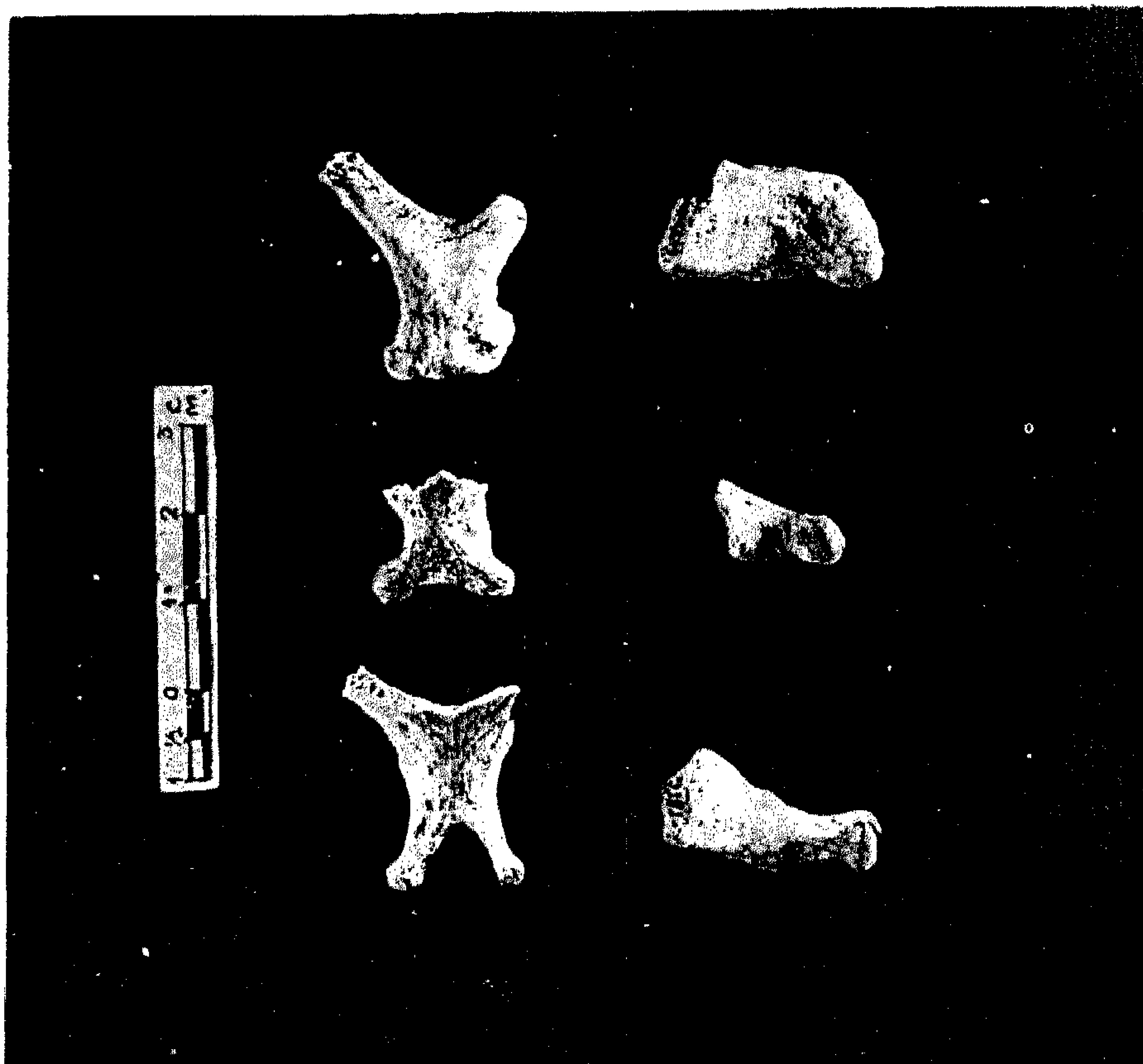


Fig. 5 A

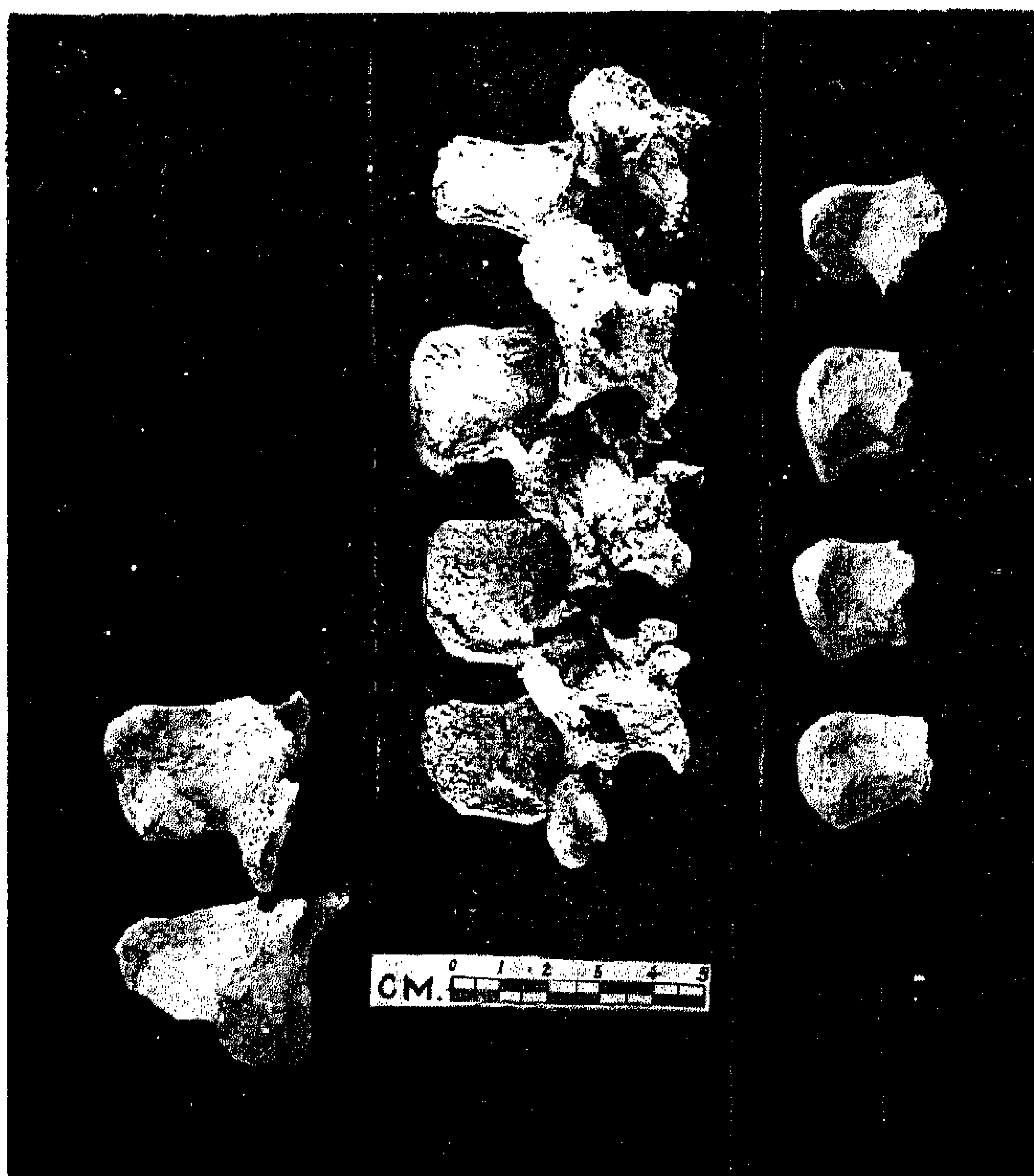


Fig. 5 B

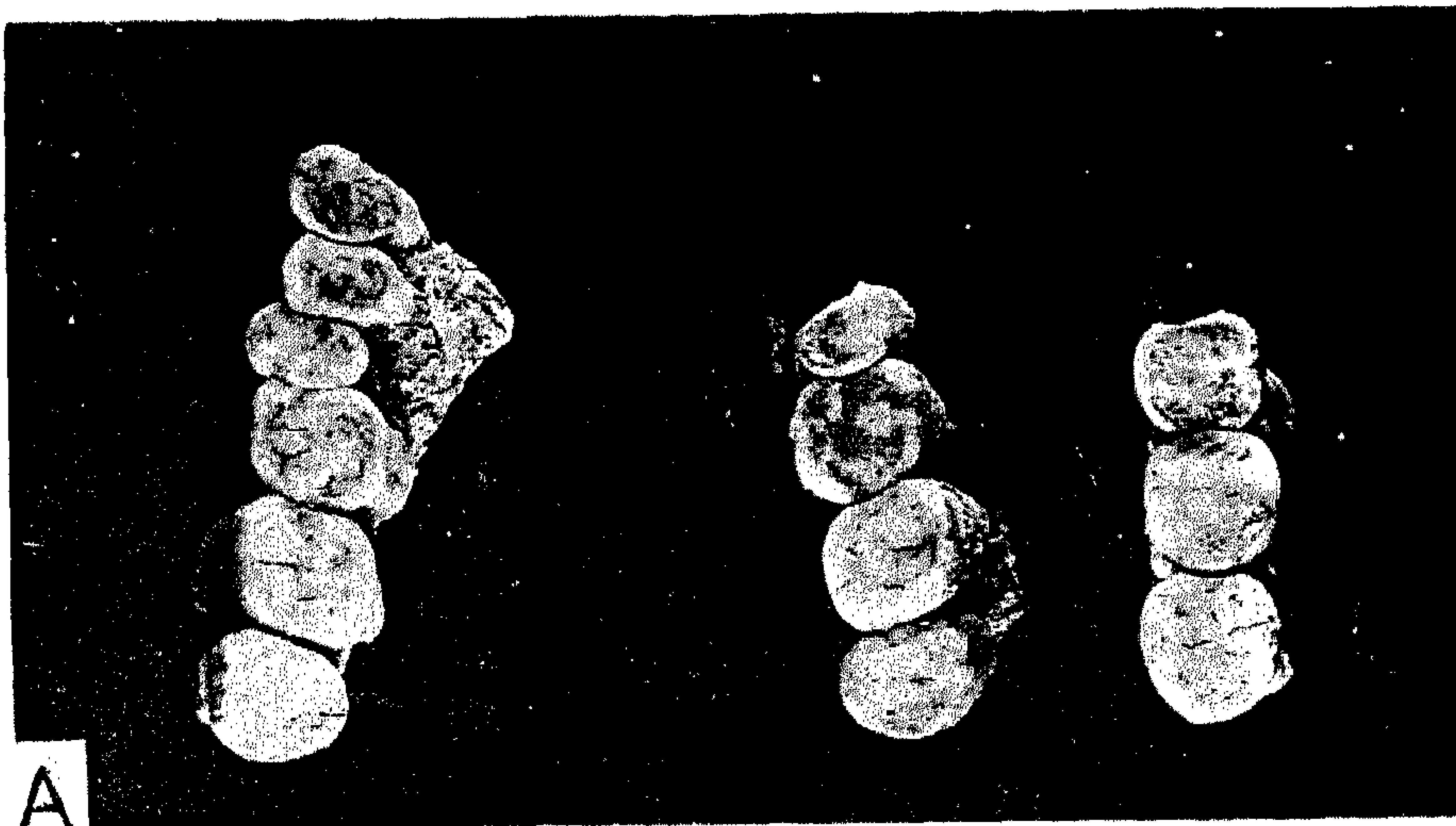


Fig. 4 A

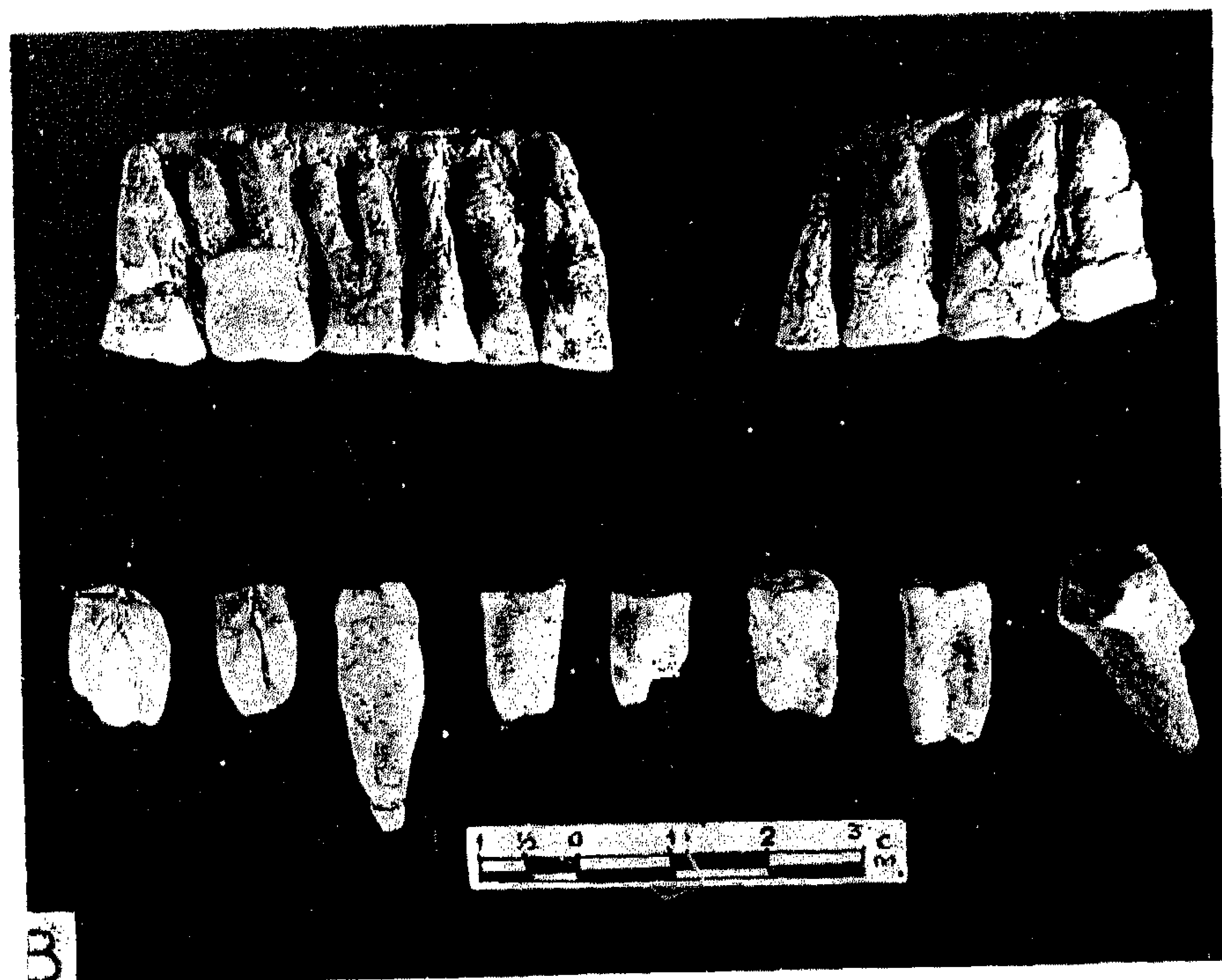


Fig. 4 B



Fig. 2.

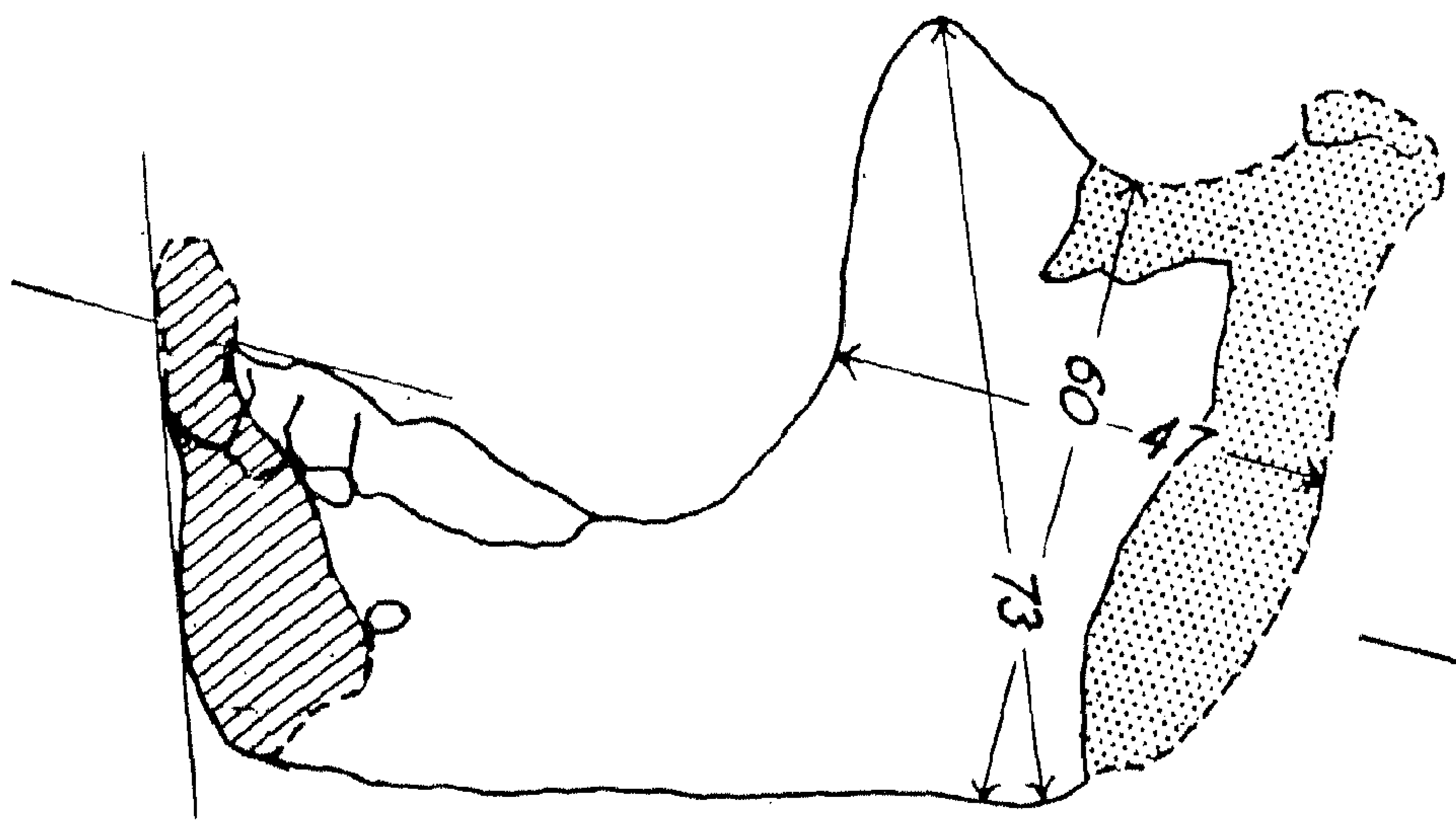


Fig. 3.



Fig. 1.

bony outgrowths on the shaft of I and the lack of articular facets on the right side of IV.

Fig. A and B 18. Dorsal (A) and medial (B) aspects of the right foot of Shanidar I as assembled by gluing together the articular surfaces of the tarsal and metatarsal bones. Note arthritic changes, especially between the 1st and 2nd metatarsals and 1st cuneiform.

sections are from fig. 113 in McCown and Keith (1939). Left side is shown, except for Shanidar VI. p, posterior border; m, medial border; 1, "supinator" ridge; r, principal coronoid ridge; r', medial coronoid ridge; rn, radial notch. Dashed line indicates the outline of the free margin of the coronoid process.

Fig. 12. Proximal ends of three ulnae from Shanidar: (Left to right) IV, I, and VI. The first two, both from the left side, show large exostoses in the area of insertion of the triceps; the third (right side) is free from exostoses.

Fig. 13. Dorsal and volar aspects of the right hand of Shanidar IV as assembled by gluing together the articular surfaces of the carpal and metacarpal bones. The lunate and triquetral are missing and therefore the pisiform is not shown. Fusion has occurred between the 2nd metacarpal and the lesser multangular.

Fig. 14. Cross-sections of Shanidar and Mount Carmel patellae as viewed from two directions: (Upper series) at right angles to the median ridge of the articular surface—the top of the bone is shown at the right, and (lower series) along the axis of the same median ridge—lateral border is shown at the right. Skhul and Tabun sections (right bones) are from fig. 25 in McCown and Keith (1939). Since the Shanidar bones are lefts, the drawings thereof have been adjusted to correspond. In the lower series the height of the median articular ridge is indicated.

Fig. 15. Superior aspect of Shanidar patellae showing spur formation in the area of attachment of the quadratus tendon and the notch on the upper margin of the lateral articular surface. From left to right: Shanidar I (right and left), Shanidar IV (left), and Shanidar VI (right).

Fig. 16. Cross-sections of Shanidar and Mount Carmel left fibulae as seen from above at three levels: 1) distal end of proximal fourth, 2) midpoint, and 3) proximal end of distal fourth. A, Shanidar VI; B, Shanidar I; C, Shanidar II; D, Tabun I; E, Skhul III; F, Skhul IV. Shanidar VI and Tabun I are females; all others are males. Skhul and Tabun sections are from fig. 23 in McCown and Keith (1939). Orientation is as near as possible that of the base of the articular surface of the lateral malleolus (here horizontal) a, anterior border of crest; a', lateral branch of anterior border; i, interosseus line; a-i, fusion of anterior border and interosseous line; 1, lateral border; m, medial border (m'-m, division thereof).

Fig. 17 A and B. Dorsal (A) and medial (B) aspects of the Shanidar 5th metatarsals. Upper row (left to right): Shanidar IV and VI (both right side); lower row: Shanidar I, IV, and VI (all left side). Note

LEGENDS FOR FIGURES

Fig. 1. Skeleton of Shanidar IV exposed in cave in 1960. Skull is at the upper left with the distal end of the left ulna against the forehead. Right scapula appears at the left over the ribs. Pelvis is at the bottom, just below the right elbow. Knee is at the right. Most of the right tibia and fibula (lower right) were destroyed by workman's pick. Note the proximity of the large rock at the upper right (south). On the opposite or north side (lower left) a deep pit is just out of the picture.

Fig. 2. Inner aspect of left half, and outer aspect of right half, of the lower jaw of Shanidar IV. The separate right condyle is oriented to show the infracondylar tubercle.

Fig. 3. Stereographic drawing of the outer aspect of the left half of the lower jaw of Shanidar IV, showing cross-section at the symphysis (diagonal lines) and three dimensions of the ascending ramus (stippled area is restoration). Orientation is in the planes of the symphysis and teeth.

Fig. 4. A and B. Teeth of Shanidar IV. A, Occlusal surfaces of 6 upper right, 4 upper left, and 3 lower right teeth as tentatively aligned. B. Side views of various teeth. Note tartar on upper M2's.

Fig. 5. A and B. Vertebral spinous processes. A. Cervical 2-4 of Shanidar IV, superior and lateral aspects. B. Lumbar 4-5 of Shanidar I, 1-4 of Shanidar II, and 1?-4? of Shanidar IV, lateral aspect.

Fig. 6. Freehand drawings of the tips of the lumbar spinous processes shown in fig. 5.

Fig. 7. Stereographic drawings of the right glenoid fossa of Shanidar IV and a modern example. Asterisks indicate sulcus axillaris.

Fig. 8. Stereographic drawings of acromion and spinous process of Shanidar IV and a modern example.

Fig. 9. Posterior aspect of the distal ends of three humeri: left, Shanidar IV; middle, Shanidar I; right, Shanidar VI.

Fig. 10. Stereographic drawings of the left ulna of Shanidar I and IV and of the left radius of Shanidar I and VI. Stippled areas and areas inclosed with broken lines indicate restoration as explained in the text. Added lines are for computation of curvature as directed by Martin (1928, pp. 1016, 1018). Broken lines at the upper ends of the ulnae are explained in fig. 11.

Fig. 11. Cross-sections of Shanidar and Mount Carmel ulnae as viewed from above at two levels: 1) 10 mm distal to the inferior margin of the radial notch, and 2) 5 mm distal to the anterior free margin of the coronoid process. These levels are indicated by broken lines in fig. 10. Skhul and Tabun

remains of VI (and VII?) will be found and the situation regarding the exact nature of the underlying individuals worked out. The only recognizable bones of VI found still *in situ* when the box was opened in 1962 were the left fibula, a small piece of the right fibula, and the right 4th and 5th metatarsals. All were in approximately correct anatomical relationship, the feet being near the center of the box and the leg to the south. It was in this area and southward that most "of the other extra bones were encountered. Also, of course, further study of the fragments at hand may lead to the recognition of other bones and permit further interpretations.

A further word is needed regarding the size of the Shanidar remains. I have tended in this study to equate robusticity with elongation, assuming that if the bones were large in transverse diameters, they were likely to be large also in longitudinal diameters. On reviewing the evidence it seems to me now that, unlike I, the bones of which are long and gracile, those of II and IV are short and robust (they also occurred at a lower level). For example, the length of the right humerus of IV as measured *in situ in* 1960 was about 305 mm. This compares with 380 mm for Skhul V. And yet the epicondylar width at the distal end is greater in Shanidar IV than in Skhul V (67 vs 60 mm); greater also than in Shanidar I (64.5 mm).

On the other hand, there is no doubt that the bones of Shanidar VI are much shorter and more gracile than those of I, II, and IV. Since in these respects Shanidar VI resembles the female Tabun I, it seems reasonable to assign IV to the same sex.

Except in the skull, very few traits can be found which clearly distinguish the Shanidar bones from those of modern man. The peculiar conformations of the axillary border and spine of the scapula and of the horizontal ramus of the pubis are among the few indisputably archaic traits that can be recognized. Ironically, these parts are among the most fragile to start with and are seldom recovered. Also, they are not of such a nature as to affect posture to any recognibable extent. Where the Shanidar Neanderthals were really distinctive was in the face. Here the grossness of the features must have been striking indeed.

REFERENCES

MARTIN, RUDOLF 1928, *Lehrbuch der Anthropologie*, II, Jena.

McCOWN, THEODORE D. and KEITH, SIR ARTHUR 1939, *The Stone Age of Mount Carmel*, II, Oxford.

STEWART, T. D. 1958, *Sumer*, Vol. 14, Nos. 1 and 2, pp. 90-95. (Reprinted in *Smithsonian Report for* 1958, pp. 473-480).

---- 1960, *Science*, Vol. 131, pp. 1427-8.

---- 1961, *Sumer*, Vol. 17, pp. 97-106. (Being reprinted in *Smithsonian Report for* 1961).

---- 1962, *Bibliotheca primatologica*, Vol. 1, pp. 130-154.

---- In press, *Anthropos*.

Antero-posterior diameter of neck	R	—	—	—	10	13.5	8
	L	10	13	—	10	14	9.2
Transverse diameter of neck	R	—	—	—	10	8	7
	L	12.3	14.5	—	9.2	8	7
Antero-posterior diameter of base of malleolus	R	25.5	—	—	—	28	—
	L	—	28	—	23?	28	—
Transverse diameter of base of malleolus	R	18	—	—	—	20	21
	L	—	19?	—	16?	21	21

Other dimensions are given in table 4. Especially noteworthy here are the greater robusticity and the greater mid-shaft flattening of the Shanidar specimens. As the index of flattening shows, all of the Shanidar fibulae, unlike those from Mount Carmel, are flattened antero-posteriorly. Perhaps significantly, Tabun I is more like the Shanidar than the Skhul specimens in this respect. The cross-sections shown in fig. 16 bear out these metrical indications.

Foot bones (IV-VI). The only foot bones of IV which were recovered and can now be recognized are the two 5th metatarsals, part of the left 3rd? metatarsal, the left 3rd cuneiform (incomplete), and the right navicular. Assigned to VI and VII? are at least 11 metatarsals, many of which seem to be matched pairs. In addition, there are three right and one left proximal phalanges of the great toe. One of the right phalanges matches the single left and is big enough to belong to IV. The remaining two rights seem to represent the two females referred to earlier (VI and VII?).

The 5th metatarsal, being the most representative bone in this lot, has been used to show how I, IV, and VI compare (fig. 1A and B). Two abnormalities stand out in these illustrations: 1) the bony outgrowths on the shaft of I (right), and 2) the absence of proximal facets on the right side of IV. The former probably represents an old injury; the latter cannot be explained at this time in the absence of the adjacent bones; i.e., the cuboid and 4th metatarsal. In the matter of size I> IV> VI.

It should be noted also that the right navicular of IV is very similar in size and shape to that of I. However, IV has a 2-3 mm exostosis from the dorsal margin of the anterior surface for articulation with the 2nd cuneiform.

Further detailed description of the foot bones must be left for the future. In this connection, however, it is noteworthy that a nearly complete right foot was recovered with I. As assembled by gluing together the articular surfaces, this remarkable specimen is shown in fig. 1A. and B. In this form it is probably not entirely comparable to the assembled Mount Carmel specimens which Keith loosely mounted in plasticine (McCown and Keith. 1939, figs. 1 and 2). Note that the altered 5th metatarsal shown in fig. 17 appears here again. In addition, there are arthritic changes around the tibio-talar and fibulo-talar joints, and new joints have formed between the 1st and 2nd metatarsals and 1st cuneiform. The explanation of these pathological changes is quite involved and cannot be gone into here.

Concluding statement. The above notes represent about all I am able to say concerning the remains of IV and VI at this time. When work can be resumed in the cave, possibly more

Nothing can be said about the existence of an extra facet along the medial margin of the medial articular surface (for articulation with the lateral part of the medial condyle of the femur), because this part of each patella is damaged.

In table 3 are given the dimensions of the Shanidar patellae, along with those for the Mount Carmel specimens (McCown and Keith, 1939, table 15). Although only one reliable measurement can be taken on Shanidar VI, the contrast in size with Shanidar I and VI is definite and can be seen also in fig. 15.

Tibia (IV). None of the recovered fragments of IV fit together in a meaningful fashion. As will be recalled, the lower legs of this individual were struck by the workman's pick. Evidence is lacking that the tibiae of VI were encountered in constructing the

Fibulae (IV-VI). Only about 13 cm of the mid right fibula of IV is usable, and none of the left. Practically all of the left fibula, and most of the right fibula of VI are present (both extremities of the left bone have been restored; those of the right are too incomplete to restore). For comparison we have the essentially complete left fibula of II, the distal end of the right fibula of I, and the shaft (extremities missing) of the left fibula of I.

Restoration permits the direct measurement of the maximum lengths of the left bones of II and VI. By matching the left shaft of I with the right distal end of I and by comparing the proximal ends of I and VI, it was possible to arrive at a fair estimate of the length of I. There can be little doubt that I is thus longer than II, which in turn is longer than VI. Neither of the males is as long as Skhul IV, but Shanidar VI is about the same length as Tabun I.

Table 4
Measurements (in mm) of the fibulae

		Shanidar				Skhul(1)	Tabun2)
		I	II	IV	VI	IV	I
Maximum length M1	R	—	—	—	–	414	(300)
	L	325?	320	—	301?	(410)	—
Circumference at mid-point M4	R	—	—	(43)	43	44	28
	L	45	53	—	41	46	28
Index of robusticity	R	—	—	—	—	10.6	(9.3)
	L	13.8?	16.5	—	13.6	—	—
Antero-posterior diameter at midpoint M3(2)	R	—	—	11?	12	26	10.6
	L	12	16	—	13	27	10
Transverse diameter at midpoint M3(1)	R	—	—	15?	13.5	9	9.5
	L	15	16.5	—	13.5	9	10
Index of flattening	R	—	—	136.3	112.5	34.6	89.6
	L	125.0	103.1	—	103.8	33.3	100.0

(1) Male.
(2) Female.
Note: Where Martin's numbers are not cited in Column I, Keith's directions have been followed.

at the time the block of earth containing IV was being boxed (field no. 310). Under the circumstances of recovery it is uncertain whether this fragment belongs to IV or to VI. The fact that it is a little thicker than the corresponding part of I, suggests that it belongs to IV. However, such a difference may simply represent individual variation. Be this as it may, the important thing about the fragment is that the same unusual form is present here as has been reported for I and III (See Stewart, 1960). There can be no doubt, therefore, that the Shanidar Neanderthals shared with Tabun I, a type of pubis different from that of modern man.

Femur (IV). A preserved section of the mid right femur, 18 cm long, is fairly round in cross-section (36 x 31 mm) with a crista aspera only 3-4 mm high at most. A section of upper right femur, about 13 cm long, shows some subtrochanteric flattening (31 x 25 mm). These figures are within the range of the Skhul male population.

Patellae (IV-VI). Most of the left patella of IV and of the right patella of VI were recovered. Cross-sections of IV and of I (left reversed) are shown in fig. 14, along with some of Keith's drawings of the Mount Carmel specimens. Perhaps the most striking thing about the Shanidar patellae is the amount of arthritic spurring in the mid part of the area of attachment of the quadratus tendon. The lateral articular surface of the Shanidar I right patella has also undergone arthritic change. All of this is shown in fig. 15. The presence of such large bony spurs in the tendon insertion may have some occupation significance. McCown and Keith do not mention this feature in their description of the Mount Carmel specimens.

Also visible in fig. 15 is the lateral marginal notch, best developed in VI, least developed in IV, and of about medium development in I. McCown and Keith (1939, p. 55) say that the patella of Spy has a pronounced notch and that in Skhul IV the upper lateral articular margin is rounded for a distance of 23 mm (presumably on both sides).

Table 3
Measurements [in mm] of the patellae

		Shanidar			Skhul(1)	Tabun(2)
		I	IV	VI	IV	I
Vertical diameter M1	R	47?	—	—	49	36
	L	(50)	49?	—	47	—
Transverse diameter M2	R	(48)(3)	—	—	46	39
	L	46?	47?	—	46	—
Antero-posterior diameter M3	R	25	—	—	20.5	17
	L	24.5	25	—	21	—
Vertical diameter of articular facies M4	R	(32)	—	31?	34	(27)
	L	34?	38?	—	34	—
Transverse diameter of medial facet M5	R	23?	—	—	24	21
	L	22?	22.5?	—	24.5	—
Transverse diameter of lateral facet M6	R	27	—	—	27	19
	L	27	28	—	26	—

(1) Male. (2) Female. (3) Not including lateral exostoses.

Greatest transverse diameter of shaft M12	R	—	—	13?	15	15	(14)	11.5
	L	14	16	13.5	16	16	13	11.5
Greatest dorso-volar diameter of shaft M11	R	—	—	13.5	16.5	15	(14)	10.5
	L	15.5	18	—	16	14.5	12	11.2
Shaft index	R	—	—	96.3	110.0	100.0	100.0	91.3
	L	90.3	88.9	—	100.0	90.6	92.3	97.4
Upper transverse diameter M13	R	—	—	18	22	22	17	—
	L	22	23.5?	—	21.5	—	(15)	—
Upper dorso volar diameter M14	R	—	—	17	(21)	23	17.5	—
	L	19	22	—	21	—	16.2	—
Platolenic index	R	—	—	105.9	104.7	95.6	97.1	—
	L	115.8	106.8	—	102.3	—	92.5	—
Minimum diameter at pronator crest	R	—	10	—	11	11	—	7
	L	8.5	—	8	11	10.5	7	8
Maximum diameter at pronator crest	R	—	15	—	15	14	—	9
	L	13	—	10	13	13.5	11	10
Maximum width of ulnar head.	R	—	18?	—	(19.5)	—	—	—
	L	17?	—	15	(18)	—	(13)	—

Hand bones (IV-VI). As explained before, when the skeleton of IV was first exposed the left hand was observed to be aginst the forepart of the top of the skull. Recovery of the individual bones was thus relatively easy and only two left carpals (lunate and triquetral), together with a few phalanges, seem to have escaped. Although the position of the right hand also was evident, the bones could not be reached easily and thus only three carpals (greater multangular, navicular and lunate), four metacarpals, and a few phalanges, are now available. A right navicular and four left metacarpals are assumed on the basis of size to belong to VI. Another right navicular has been mentioned as being present (VII?). The size difference between IV and VI is shown by the lengths of the 3rd metacarpals (Martin's no. 2): 62 mm for that of IV and 57.5 for that of VI.

Since very few comparisons can be made beyond this point, the study of the individual hand bones will be left for the future. It is of interest, however, that in the right hand of IV fusion of the 2nd metacarpal to the lesser multangular has taken place. Otherwise the joints appear to be normal. Fig. 13 shows how this hand looks when assembled by gluing together the articular surfaces.

Pelvis (IV). When IV was first exposed a special effort was made to recover as much as possible of the pelvis, or at least to learn about the shape of the pubis and the state of the symphyseal surfaces. Nothing came of this effort. Subsequently in the laboratory I observed that the sciatic notch is narrow (male) and that there is a hiatus sacralis extending up at least to the third sacral segment. The latter observation is interesting in view of the fact that in I a much larger hiatus is present: up to the first segment. This is about all that can be learned from the parts of the pelvis still *in situ*.

By good fortune, a piece of horizontal ramus of a left pubis has been located among the loose fragments collected

Table 2

Measurements (in mm) of the ulnae

		Shanidar		Skhul[1]				Tabun[2]
		I	IV	VI	IV	V	VII	I
Articular length M2	R	—	—	—	262	(236)	—	—
	L	241	227?	(212)	(262)	(236)	203	210
Height of olecranon M8[3]	R	—	—	20	(20)	(20)	—	—
	L	24	26	—	20	—	(17)	19
Least circumference M3	R	—	36	—	40	37	—	—
	L	33	—	28	37	35	28	29
Index of robusticity	R	—	15.8?	—	15.3	15.6	—	—
	L	13.7	—	(13.2)	14.1	14.7	13.7	13.8
Height of proximal joint M5(1) [3]	R	—	—	41	(40)	(38)	—	—
	L	46	49?	—	39	—	(35)	(39)
Height of Semilunar Cavity M7 (1)	R	—	—	19	—	(25)	(22)	—
	L	21.5	22.5	—	23	—	(25)	20
Depth of semilunar cavity	R	—	—	9	—	11	—	—
	L	10	12	—	10	—	9	9.6
Height of olecranon cap M5[3]	R	—	—	12	—	(4.5)	(6)	—
	L	10	11	—	4.5	—	(6)	9
Width of olecranon M6	R	—	—	22	—	(24)	(19)	—
	L	27	28	—	27.5	—	(18)	21
Depth of olecranon M7	R	—	—	25	—	(25)	24	—
	L	25.5	29	—	24	—	(22)	25
Width of coronoid process	R	—	—	18	—	(20)	(18)	—
	L	22	23	—	25	—	(16)	17
Depth of coronoid process	R	—	—	27?	—	32.5	29	—
	L	30	33	—	34	—	(28)	(27.5)
Chord of posterior border M4	R	—	—	—	229	213	—	—
	L	203	192	—	220	—	191	185
Subtense of posterior border	R	—	—	—	5.5	9	—	—
	L	5.5	5.5	—	3.5	—	10	7
Index of curvature	R	—	—	—	2.4	3.8	—	—
	L	2.7	2.9	—	1.6	—	502	3.8
Keith's index of whole curvature	R	—	—	—	7.6	9.3	—	—
	L	9.1	—	—	7.2	—	11.8	8.5

(1) Skhul IV and V are males; VII is a female.
(2) Tabun I is a female.
(3) Possibly Keith and I have interprepreted Martin's directions differently.

Note: Where Martin's numbers are not cited in column 1, Keith's directions have been followed.

Maximum diameter of head	R	—	—	19.5	(25)	(22)	(18.5)	—
	L	23	22	—	24	—	19	19.5
Maximum diameter of neck	R	—	—	11.5	17	(18)	(10.5)	—
	L	13	14	—	16	—	10	10
Ratio of neck to head	R	—	—	59.0	68.0	—	56.7	—
	L	56.5	63.6	—	66.6	—	52.6	51.2
Medio-lateral diameter of distal end M5 (6)	R	—	—	—	—	—	27	—
	L	—	36	32	35	—	—	31
Dorso-volar diameter of distal end	R	—	—	—	—	—	19	—
	L	—	25	20.5	26	—	—	20
Distal end index	R	—	—	—	—	—	70.3	—
	L	—	69.4	64.0	74.3	—	—	64.5

Ulnae (*IV-VI*). The portions of ulnae recovered are rather similar to those in the case of the radii. The left side of IV is complete except for a small area in the distal third. Of the right side of IV only the distal half is present. In the case of VI, the proximal 10.5 cm of the right side and the distal 19 cm of the left side are present. By combining drawings of the right and left sides of IV, a reconstruction of a left ulna has been created in fig. 10 for comparison with the essentially intact left ulna of I. Both are oriented in accordance with the instructions of Martin (1928, p. 1018, no. 3) so as to show the curvature of the posterior border. Here, even more so than in the case of the radii, I feel that too much depends upon the proper orientation of the bone and on the accuracy of the drawing.

The measurements on the Shanidar specimens in table 2 have been obtained from the drawings and from the bones themselves. Pertinent figures are included for the Mount Carmel ulnae as taken from tables 57-60 of McCown and Keith (1939). The length of the reconstructed left ulna of Shanidar IV has been made to agree with the measurement obtained on this bone immediately upon exposure and before removal from the ground. Except for this dimension, the bone appears to be consistently heavier than that of Shanidar I. Perhaps on this evidence IV should be ranked ahead of I only in robusticity. The high platolenic indices of Shanidar I, IV, and VI may be real, since the measuring technique is clear and not likely to yield incorrect figures.

Fig. 11 shows cross-sections of the Shanidar ulnae at levels below the coronoid process recommended by Keith. Sections of some of the Mount Carmel specimens are included for comparison. I do not feel that the variations shown are outside the range of modern populations.

Fig. 12 shows the exostoses that have formed in the area of attachment of the triceps in I and IV. None is present in VI, thus indicating a younger age.

no. 6) to show the curvature of the lateral border. The distal end of I has been reconstructed to fit the corresponding part of the intact ulna from the same individual. The proximal end of VI is the reversed drawing of the right side fitted by matching of parts. From this illustration and from the bones themselves the measurements in table 1 have been derived. Included with these measurements are comparable ones on the Mount Carmel specimens (McCown and Keith, 1939, tables 54-56).

It is difficult to say much about these figures other than to point out the seeming order of size: Skhul IV> Shanidar IV> Shanidar I= ? Skhul V> Shanidar VI= ? Skhul VII/Tabun I. The measure of curvature strikes me as being rather unreliable, because it depends so much on the positioning of the bone and on the accuracy of the drawing.

Table 1
Measurements (in mm) of the radii

		Shanidar			Skhul[1]			Tabun[2]
		I	IV	VI	IV	V	VII	I
Articular length M2	R	—	—	—	260	(258)	—	—
	L	238?	—	202?	(257)	—	(202)	210
Least circumference M3	R	—	—	—	43	39	33	—
	L	39	42?	34	(42)	38	32	32
Index of robusticity	R	—	—	—	16.5	15.1	—	—
	L	16.4	—	16.8	16.3	—	15.8	15.2
Length of neck M1a[3]	R	—	—	—	38	(35)	32	—
	L	35	34	31	39	—	31	30
Ratio of neck length to articular length	R	—	—	—	14.6	13.5	—	—
	L	14.7	—	15.3	15.1	—	15.3	13.5
Medio-lateral shaft diameter M4	R	—	—	14	(16)	15	12	—
	L	15.5	16	15	(14)	15	12	13.5
Dorso-volar shaft diameter M5	R	—	—	—	(13)	13	10	—
	L	11	11	9	(12)	12	9	9.2
Shaft index	R	—	—	67.8	81.2	86.6	83.3	—
	L	71.0	68.7	60.0	85.7	80.0	75.0	68.1
Chord of lateral border M6	R	—	—	—	205	(205)	—	—
	L	165	—	161	—	(135)	(160)	172
Subtense of lateral border	R	—	—	—	2.2	2.4	—	—
	L	5	—	5.5	—	2.2	(7.5)	10
Ratio of subtense to chord	R	2	—	—	1.0	2.4	—	—
	L	3.0	—	3.4	—	2.2	4.6	58

(1) Skhul IV and V are males; VII is a female.
(2) Tabun I is a female.
(3) An extra right proximal end [Shanidar VII?] has a neck length of about 33mm.
Note: Where Martin's numbers are not citedin column 1, Keith's directions have been followed.

Clavicle (IV). The medial 7 cm of the right clavicle was recovered in one piece. It is notable mainly for its general massiveness (long axis of sternal end, 39 mm; transverse axis, 22 mm) and for the prominence of the costal tuberosity (15.5 mm broad). McCown and Keith (1939, fig. 95B) picture a large costal tuberosity in Skhul V and comment on the "remarkable" dimensions of the sternal end of Skhul IV (30 × 16.5 mm).

Scapula (IV). In spite of careful efforts to remove the right scapula of IV at the time of exposure, I have been unable to assemble the smaller fragments. Fortunately, however, the glenoid fossa and upper end of the axillary border were recovered in one piece. The acromion and most of the spine make up another piece. Small pieces of the left scapula are present, but not very useful. Figs. 7 and 8 show how the right bone compares with a modern example. Attention is called in particular to the presence in IV of a small sulcus dorsoaxillaris. It is impossible to tell from this remnant whether the complete border was the opposite in type to that of the modern example, or was of the intermediate Chancelade type (See Stewart, in press).

The dorsal margin of the glenoid fossa has become beveled and slightly lipped. Likely at an earlier period in life this fossa was relatively narrower. At present the long axis of the articular surface is 38 mm; the transverse axis is 27.5 mm. The left glenoid fossa of I shows similar age changes, but is not quite as large.

The socalled "greatest breadth" of the acromion (Martin no. 9) is 25 mm in IV, as compared with 28 mm in I. However, it is possible to get a reading of 28 mm more laterally in IV. The length of the acromion (Martin no. 10) is 52 mm in IV. Damage prevents the taking of this measurement in I.

Humeri (IV-VI). Parts of two pairs of humeri were recovered. Unfortunately, very little of IV can be assembled in a meaningful fashion. The most complete piece is the right distal half of VI. The relative size of the distal ends of IV and VI, as compared with that of I, is shown in fig. 9. Measuring at right angles to the shaft from the most prominent part of the lateral epicondyle to the projected most medial point on the margin of the trochlea, I get 51 mm for IV, 48 mm for I and 39 mm for VI. The more complete specimens (I and VI) yield epicondylar breadths (Martin's no. 4) of 64.5 and about 56 mm, respectively. It will be recalled that I measured this diameter on IV *in situ* and got a figure of 67 mm. These figures are comparable to those for the Skhul IV and V males and the Tabun I female.

It is noteworthy that VI has a septal aperture 9.5 × 6 mm in size, whereas I has two small apertures, one about 1 mm in diameter and the other, close by, of pinpoint size. This area of IV is damaged. McCown and Keith (1939) do not mention finding septal apertures in the Mount Carmel humeri.

Radii (IV-VI). All of the left radius of IV could be reassembled, except a small section at the junction of the middle and distal thirds. Of the right radius of IV only disconnected pieces remain. The two radii of VI have survived in better condition, but neither is complete, the right lacking the distal half and the left the proximal third. Perhaps these missing pieces will turn up later.

Fig. 10 shows the reconstructed left radii of I and VI oriented according to the directions of Martin (1928, p. 1016.

Vertebrae (IV). The only parts of vertebrae recovered that can be attributed with any certainty to particular segmental levels are three cervical and four lumbar spinous processes (fig. 5). The cervical processes are almost certainly correctly identified, particularly that of C2. For this reason the forking of the ends of all three processes is noteworthy. Their counterparts are missing in the other skeletons from Shanidar, and it has been generally assumed that all the cervical spinous processes tend to be undivided in Neanderthals (Cf. Stewart, 1962).

The cervical processes yield the following measurements [in mm]:—

	C2	C3	C4
Maximum length	17	—	21.5
Maximum height	12	—	13
Maximum breadth	11.5	10	10.5
Maximum breadth	16	17	17

The four lumbar spinous processes were not found *in situ* and have been assigned numbers 1 to 4 mainly on the basis of form and size. Figs. 5B and 6 show how they compare. The inclination of the tips to one or the other side in so many instances is intriguing and may have significance as to sidedness, but at this writing I have no means of investigating the idea. The following measurements, (in mm) have been taken on these processes:

		L1	L2	L3	L4	L5
Max. length	Shan. I	—	—	—	35	30
	" II	(30)	34?	31	33	—
	" IV	25	—	—	—	—
Max. height	" I	—	—	—	26	(26)
	" II	21?	28	28	25	—
	" IV	19	26	22.5	(22)	—
Min. breadth	" I	—	—	—	8	(6)
	" II	7.5	6.5	7	9	—
	" IV	7	8	8	8	—
Max. breadth	" I			—	15	10.5
	" II	10	11	12	12.5	—
	" IV	12.5	10	11	11	—

Rib cage (IV-VI). Many broken ribs were recovered, but I have not been able to give them much attention. Probably more than one individual is represented. The pieces range in thickness up to about 9 mm.

A single segment of sternum is present, probably that immediately below the manubrium. The minimum width is 22 mm, the minimum thickness, 7 mm. Since this segment occasionally remains unfused early in the third decade and since the dimensions are small in this case, a young adult female is suggested. On this basis I have assigned it to VI. No other sterna have been recovered at Shanidar to my knowledge.

plane and greatly enlarged its distal interproximal facet (fig. 4). This bears out the evidence of molar loss, but casts doubt on the present orientation of the lower molar teeth.

The upper teeth are better preserved. Identification here was facilitated by the finding of three teeth in place in a fragment of maxilla (the left Pm1, M2 and M3). A gap separated the premolar from the two molars, and the former inclined backwards so as to prevent the insertion of the M1. This circumstance led to the decision to remove the three teeth from the bone and to align them, along with the M1, by their interproximal facets. The corresponding teeth of the right side were then identified by matching and by the fit of the facets. Finally, two other upper teeth were found in their original relationship in a fragment of bone. These appear to be the right Pm1 and C. I was unable to align any other teeth of the upper set and was prevented by damage or wear from arriving at certain identification of most of the others present.

Fig. 4 A shows the details of the occlusal surfaces of the aligned teeth. The stage of wear reached at the time of death was intermediate between that of I and II, but closer to I. Probably the wear of the upper posterior teeth would have been greater, if there had not been loss of lower molars. As fig. 4B shows, some of the anterior teeth had lost most of their enamel.

Attention is called also to the presence of tartar deposits on the teeth. In most instances this accretion has flaked off or been removed in the cleaning of the teeth. A special effort was made to preserve the deposit on the upper M2's where it was heaviest and still intact. Tartar seems to have been present on the teeth of I and II, but for the most part has dissapeared.

The dimensions (in mm) of the upper molars compare with those of II as follows:

			II	IV
Proximo-distal diameter:				
	M3	Right	10.0	10.5
		Left	10.0	9.5
	M2	Right	10.5	11.0
		Left	10.5	11.0
	M1	Right	10.5	11.0
		Left	10.5	11.0
Bucco-lingual diameter:				
	M3	Right	12.0	12.5
		Left	12.0	12.5
	M2	Right	12.5	13.0
		Left	12.5	12.5
	M1	Right	12.0	12.0
		Left	12.0	12.0

The two lower molars assumed to be the right M2 and M3 have proximodistal diameters of 13 mm and buccolingual diameters of 12 mm. For II these diameters are 11 mm for each tooth.

		Shanidar		
		I	II	IV
Minimum breadth	R	42	44	47.5
	L	40	44	47?
Minimum height	R	55	62	62
	L	52?	58	60
Coronoid height	R	68?	82	73
	L	68?	81	(75)

Except for coronoid height, Shanidar IV exceeds I and II in the size of the ascending ramus.

Turning to the medial side, both mylohyoid grooves are bridged over for parts of their courses, on the left for a distance of 8.5 mm beginning 7 mm below the mandibular foramen, and on the right with varying completeness for a distance of 16 mm below the foramen. In this view also can be seen the deep "supramarginal sulcus" which Keith found so characteristic of the Mount Carmel remains and which has been pointed out also in Shanidar I and II (Cf. fig. 2 with figs. II and 12 in Stewart, 1961).

The horizontal ramus is a stout bar of bone, its thickness on the left side being 18 mm at M2, which is the same as in I. A single large mental foramen is present on the left side; two mental foramena, one somewhat smaller than that on the left and the other very small, are present on the right side. Just below and slightly behind the left foramen is the "lateral marginal tubercle." In I the maximum transverse distance between the right and left tubercles is 67.5 mm (between the mental foramena the distance is 59 mm), and judging from the position of the tubercle and foramen in IV relative to the midline, much the same distances seem to have existed here. In modern man, of course, the distance between the mental tubercles tends to be much less, as is true also of the distance between the mental foramena.

The conformation of the symphyseal region is much the same as in I (Cf. fig. 3 with fig. 13 in Stewart. 1961). Lingually, the genial tubercles are indistinct and seem to be limited to a single pair. Immediately superior to these tubercles is a depression, quite shallow and broad as compared with that in I. On the other hand, unlike I, there is a large and deep depression lateral to the genial tubercles on the left. Unfortunately, this area is missing on the right side. Inferiorly, the left digastric fossa is large and distinct as in I.

No teeth were found *in situ* in the lower jaw. Judging from the condition of the alveoli, the lower left incisors, canine and premolars were still in place at the time of death. Considerable loss of alveolar bone had occurred in the molar region on this side and therefore some of the left molars may have been lost antemortem. On the right side much of the evidence has been lost, but the central incisor certainly was in place and certainly there had been bone destruction in the molar region much as on the left side. Only three lower molars have been identified and they have been assigned tentatively to the right side. What would seem to be the right M1 has developed a secondary occlusal

this in turn will go far toward confirming the sex of all the males.

Unfortunately, at present it is not possible to tell whether most of the recovered female bones belong to one individual or which belong to one and which to the other. Since this matter cannot be settled now, all of the female bones, except those mentioned above, are being designated VI. In doing this I am fully aware that in the future some of these designations may have to be changed to VII.

With this explanation of the circumstances surrounding the recovery of the skeletal remains under consideration, I will now procede to describe What I consider to be some of the more important elements of the collection. In doing so I will take the opportunity to include observations on the corresponding parts of I and II. Nothing will be said about III and V, since the former is in Washington on loan, and since the latter has not yet been studied.

Skull, jaws and teeth (IV). One would expect that much of the skull wall and most of the petrous portions of the temporal bones would have survived in this case, but surprisingly little remains of the former and nothing at all of the latter. As I have learned to expect, the pieces at hand are hard and belie their state when first encountered. The average thickness of the pieces of vault is 8 mm. Only one piece of brow ridge has been noted. This represents the mid and lateral parts of the left orbital roof and bears on its medial aspect the impression of a sinus. As measured vertically in the region of the sinus, the maximum thickness (apparently expanding in the direction of the midline) is 15 mm. Lateral to this point, 22 mm distant, the maximum thickness is 12 mm. These figures are slightly reduced 17 mm back from the orbital margin. In other words, the roof of the orbit and the superior surface of the brow ridge are essentially parallel over a considerable area. On comparison with the normal left brow ridge of I it seems to me that II is slightly the heavier.

The right zygomatic arch at its slenderest part, i.e., just anterior to the zygomatico-temporal suture, measures 9 mm vertically and 5 mm transversely. The corresponding figures for I are 12 and 4 mm; for II they are 16 and 4 mm, respectively.

All of the left half of the lower jaw, except the posterior margin of the ascending ramus and the whole condyle, has survived in one piece (fig. 2). The right half has some parts that are lacking on the left, but is damaged anteriorly and lingually. Since the lateral half of the right condyle is present on this side, there is clear evidence of a well-developed infracondylar tubercle as in I. The left coronoid process, and probably also the right, has a relatively broader base than is the case in II. The gonial angles have a rounded outline much as in I and II and lack the small amount of eversion present in II. As in I the lateral surface of the right ascending ramus is better filled out than that on the left, and with this seems to go heavier ridging on the medial side for the attachment of the pterygoid muscle (although this arrangement cannot certainly be said to have been the case in IV, since the critical part of the left ramus is missing).

Fig. 3 shows three dimensions (in mm) of the ascending ramus. These compare as follows:

Under the circumstances it seemed best to remove the rest of the skeleton in its block of earth. As will be recalled (Stewart, 1958, 1961), this procedure had been used rather successfully for removing to Baghdad the skeleton of I and the skull of II.

Having decided to box the block of earth containing the skeleton, a five-sided trench was dug around it and 9 boards were inserted to form the sides of the box. As fig. 1 shows, such an odd shaped box was forced upon us by the nature of the surrounding space. Next, the exposed bones were covered with a cushion of earth, followed by layers of cotton and paper. All of this was capped with plaster of Paris reinforced with cloth.

Now began the difficult task of undercutting the block so as to insert the bottom boards. Due to the position of the skeleton, it was necessary to begin undercutting from the west side. Here the real difficulties began, because when the earth was cut away far enough for the insertion of the first board there was no way to hold the board in place, except by nailing it to the sides of the box. Even the nailing was difficult, on account of the proximity of the rocks on the south side. Ultimately these rocks had to be pried and pulled out of the way. But still there was no way to fasten the bottom boards in place other than by nailing vertical cleats to them and nailing these in turn to the sides of the box. Unfortunately, however, the nailing loosened the earth which we were trying to confine within the box. Thus, it became progressively more and more difficult to undercut without losing far more earth than was desirable.

As if this situation was not discouraging and backbreaking enough, we began encountering bones in the course of undercutting. By our calculations there should not have been any bones of IV in this position and it soon became apparent that the bones here belonged to a different and smaller individual, which was thereupon designated as VI [V having been found in the meantime at a higher level). Having gone this far, there was nothing to do but to continue inserting bottom boards and in the process saving the bones encountered.

In spite of all difficulties the box was finally completed on the morning of August 15. The efforts of 10 men were required to get it down the mountain side to the road. About noon that day I left Shanidar by car with the season's accumulation of Neanderthal skeletons. Late the next afternoon, after about 12 hours of hard driving, we arrived in Baghdad and I delivered the boxes to the Iraq Museum where they remained unopened until my return to Iraq in September, 1962. This account is being written following the opening of the boxes and the study of their contents.

Considering the fragmented condition of skeleton IV when discovered, the difficulties encountered in boxing the earth in which it lay, and the prolonged vibration to which this box was subjected during the trip to Baghdad, it is not surprising that little in the way of whole bones was recovered when it was opened. Nevertheless, quite a few significant facts have been learned about skeleton IV. Moreover, the inclusion in the collection from the vicinity of IV of certain extra bones, particularly parts of two adult right radii, two adult right carpal naviculars, and a group of vertebrae of a newborn, indicates that at least two adults and a baby are below IV. Judging from bone size, both of the associated adult skeletons are females. This is important, because skeletons I, II, III, and IV have been judged almost solely on size to be males. If the sexing of the females is confirmed in the future,

extremely fragmented condition of the bones of IV. Upon attempting to remove an exposed bone, it would separate into many pieces; so many in fact that the marking of all the fracture lines became impracticable. Indeed, simply touching the surface with the pen would open up fracture lines. I soon realized, therefore, that reconstruction of the bones would be difficult, if not impossible, in spite of having most of the fragments. This opinion has been borne out in the laboratory in 1962.

Another complicating factor was the presence on many of the bones of a deposit of lime. Apparently the stratum in which the skeleton lay was deposited when there was more rain fall than at present and this led to the formation of a stalagmitic layer. I first became aware of this situation upon attempting to remove the components of the articulated right arm. All three major arm bones were cemented together by lime at the elbow and attempts at separation led to crumbling of the thin cortical bone in this region.

A further complicating factor was the situation of the skeleton in the excavations. Prior to 1960 a large pit had been carried down to bed rock just north of where skeleton IV lay. So close to the skeleton was the south wall of this pit that the toes had been removed from the skeleton in the process of straightening this wall. On the opposite or south side of the skeleton, in the part of the excavations extending down about 8-9 meters, were two large rocks which had interferred with the lowering of the area at the base of the east wall. Hence the projection from the east wall which Dr. Solecki now wished to remove and which contained skeleton IV. As the workmen had discovered, the east wall of the projection was only inches away from the bones. The level of the top of the skull, as finally worked out, was 7.49 meters below the datum point. In other words, the skeleton lay at a depth of 7½ meters in a projection from the east wall between the deep pit on the north and the two large rocks on the south. This means that there was very little room to maneuver in exposing and removing the bones.

The earth over the skeleton was free of large rocks and was easily cleared away to expose the bones. It then appeared that the skeleton was complete and lying on its left side in a contracted position (fig. 1). The legs, closely flexed against the thighs, were parallel to the east wall, knees to the south and feet to the north. The flexed arms occupied the space between the trunk and the somewhat flexed thighs, the left hand extending over the forehead and the right hand being near the left elbow.

The arms were among the first parts exposed and their seemingly good condition invited early removal. Before taking this step, however, the following measurements were taken with a metal sliding caliper:

Right scapula, dorsal surface, distance from the center of the glenoid fossa to the base of the spinous process (Martin's measurement no. 2: morphological length) 115mm
Distance from the center of the glenoid fossa to the inferior angle 150mm
Right humerus, maximum length (Martin's no. 1) ...... 305mm.
Distal end, maximum width (Martin's no. 4) 67mm
Left ulna, maximum length (Martin's no. 1) .... 262 mm

There followed the discouraging attempts to remove individually the bones as described above. Unfortunately, facilities were lacking, as was time, for hardening or jacketing the bones *in situ*.

SHANIDAR SKELETONS IV AND VI

BY

T.D. STEWART

Department of Anthropology, U.S. National Museum, Smithsonian Institution, Washington, D.C., U.S.A.

On August 4, 1960, during the fourth field season at Shanidar cave in northern Iraq, Dr. Ralph Solecki, leader of the expedition, ordered workmen to start cutting down a projecting area at the base of the east wall in square B7 of the excavations, some 7 meters below the present cave floor. Soon after starting this operation a workman's pick struck bones. When called to appraise the situation, Dr. Solecki was at first misled by the crumbly condition of the bones into thinking that a large horn core had been encountered. This is understandable in view of the fact that such a core was then being restored and studied in the field laboratory.

At the time of this discovery I was working farther south along the east wall of the excavations, and some 3 meters higher, at the point where the remains of skeleton III had been found in 1957. The further exploration here was yielding additional bones. During the lunch break, when Dr. Solecki mentioned the new find and his uncertainty as to its nature, we decided to have a look at it together. Upon cleaning the area somewhat and assembling the larger bone fragments I became convinced that we were confronted with the skeleton of an adult human. Thereupon Dr. Solecki designated this individual as no. IV in the Shanidar Neanderthal series.

In retrospect, the discovery of Shanidar IV so late in the field season—I was due to leave Shanidar in 10 days — was unfortunate. I had joined the expedition with the conviction that it would be possible to recover any discovered human bones simply by marking the fracture lines with ink and by transferring the fragments to sheets of cotton. I had been led to this point of view by my work in the laboratory on Shanidar I and II (see Stewart, 1958, 1961) which seemed to indicate that the ancient bone hardened satisfactorily upon drying and that only a guide to the fracture lines was needed to make reconstruction possible. This procedure actually had worked well at the cave a week or so prior to the discovery of IV during the removal of the left tibia and fibula of Shanidar II.

What I was not prepared for was the

1964, a friendly mission from Iran, composed of two engineers Messrs. Sihoon and Foroughi and an architect Mr. Ma'arifi, were most welcomed into our Country to discuss with Iraqian experts the best technical methods for effective restoration of this building.

H. Ur:

The restoration operations were resumed on the ruins of this ancient city for a fresh season lasting from 17th December 1963 to 21st March 1964. The expedition charged with this work, under the leadership of Sayid Hazim al-Najafi, concentrated on two main places namely the Ziggurat and the Shulgi Cemetery.

As for the Ziggurat, the floor of the first stage was paved by using bricks of the original size set in bitumen. A parapet of one metre high was built around this stage and the two original gutters were restored. The restoration of the Ziggurat's first stage is thus considered completed. In the second stage, the work comprised the repair of the S.E. wall of the Nabonidus period and the rebuilding of some parts of walls of this stage which had been exposed to damage by the nearby trenches made by pioneer excavators. The tops of these walls received protective bitumen caping.

In the Shulgi Cemetery, the two outer arches were rebuilt by brick and cement mortar; thus it was possible to remove the provisional supporting timber. The walls of the rooms surmounting the northern arc were rebuilt to a height of 3 rows of brick. In the lower part of the cemetery, the vaults of the two graves were rebuilt.

I. Babylon:

During the past seasons, the necessary restoration works were done in different parts of the ruins of Babylon. However, in this year the Nin-Makh temple, which was reconstructed in the last season, received petty repairs in the roof.

While speaking of Babylon, it might be interesting to note that, in the Spring of 1963, the local museum was totally reorganized. New rooms were added, now totalling four in number. The first room assigned to the Museum's superintendent with the publications and P.C. photos offered for sale to visitors; the second room containing exhibits giving glimpse of the various cultural periods in Iraq; the third contains Babylonian objects representing various periods and localities in Iraq; and the fourth alloted exclusively for the city of Babylon.

Finally, I should like to express here my best acknöwledgement to Sayid Fuad Safar, Inspector-General of Excavations for his able contribution in setting the plans and supervising execution of the above works. In the meantime my thanks goes to all members of our Department who toiled to make these works a real success.

Baghdad, 23rd August 1964

were restored. Eventually the site was protected from weather condition by constructing a metal shed.

d. The Imam al-Durri Mausoleum: This building is situated to the north of Samarra. It is square in shape and surmounted by a dome having on the inside beautiful decorations. This historical building, datable to the 6th Century A.H., is supposed to embody the grave of one of the Alawites known as al-Imam al-Durri who is most probably to be by name Mohammad son of Musa, son of Ja'far, son of Mohammed al-Bakir, son of Ali, son of al-Hussain.

The restoration works on this building comprised unearthing and strengthening the building's foundation, repairing the walls and the dome itself. In addition to these works, the remains of the small adjoining mosque were uncovered and minor repairs were done to it.

F. Khan Dhari:

This building, dating from the late Ottoman period, is situated midway between Baghdad and Fellujah. It is one of the buildings usually set at stages on the caravan routes. Considering that this building has memorable connection with the events of the national revolution of 1920 of which the late Sheikh Dhari was a prominent hero, the Directorate-general of Antiquities decided to restore it. Therefore, the Department's engineer Sayid Abdul Ilah Mustafa was entrusted with this task. During the period from 15th February to 31st March 1964, he was able to repair the lower parts of the walls and the vaulted roof of the set of rooms. Furthermore, the greater part of the fortification wall was rebuilt.

G. The Arch of Ctesiphon:

This imposing historical building is quite known to all tourists who come every year to visit it from all over the world. On all occasions, the Directorate-General of Antiquities has given it excessive attention. Following a detailed study of its present condition, our Department laid down the principles of a firm scheme to restore it. This project includes finalizing excavation of the surrounding mounds so as to clear the ground around the Arc. The restoration team, assigned to carry-out the restoration works here under the leadership of Sayid Nejib Kisu, was able to perform during the period of 8th August 1963 — 31st March 1964, the following works:

a. Unearthing all of the foundations and strengthening them with reinforced concrete. The walls were also repaired with brick and salt-resistant cement to an average height of 2 metres.

b. Unearthing the foundations of the right wing of the edifice which had collapsed during a flood in the close of the last century, and rebuilding its wall to a height of one metre above ground level.

c. Restoring the upper parts of the Arch and grouting all fissures therein to eliminate further damage by rain waters.

The Department's efforts will not relax in giving this important building every possible care. It is always in constant touch with world organizations e.g. Unesco and the Calouste Gulbenkian Foundation, Lisbon, seeking technical advice and material assistance for the preservation of this unique architectural relic. In this respect, I should like to point to the good cooperation and understanding made felt to me by the Gulbenkian Foundation, particularly with regards to the recruitment of experts. On 18th February

is "Al-Mash'had" which lies 8 kilometres to the west of Ana. This building comprises the remains of a mosque having several domes built in different times, e.g. the one identified with Imad ud-Din Zanki which bears inscription relating to its construction in 589 A.H. Other domes in this mosque are the dome of Abu Risha and the Ottoman dome.

The Directorate-general of Antiquities had been for long considering the matter of restoring these historical buildings. But it was not until December 7, 1963 that an expedition under the leadership of Sayid Kamal Mansur, was sent to the area for carrying out the necessary restoration works there according to plans. During the restoration operations which lasted until February 29, 1964, the expedition accomplished the following works: At "Al-Mash'had" all decayed parts in the foundations of the Ottoman dome were eliminated and rebuilt with cement concrete. The walls were rebuilt with stone masonry and both external and internal faces of the dome were replastered. In the "Abu Risha" dome, the eastern and western arches together with the wall of the northern entrance, were rebuilt. The dome of 'Imad ud-Din Zanki also had general repairs on inside and outside surfaces and the original decorations were restored to their places in the corners of the dome above the inscription band. The foundations of the dome were also strengthened with stone and juss construction. The foundations of the mihrab were restored by stone and cement masonry. Some of the walls, including the mihrab and its two flanks, were replastered. The remains of the mosque's colonnade were rebuilt to heights ranging between 30 and 100 centimetres.

The minaret of the fortress island received careful restoration. Its external decorations were restored up to the fifth tier. As for the fortress, the restoration covered the northern and southern wings of the front tower. These were rebuilt in stone and cement mortar to the possible level of flood waters. The pointed archway of this tower was also rebuilt.

E. Samarra:

In the past years, the Directorate-General of Antiquities had done restoration works at different places of this historical city. For the present season (August 9, 1963 — March 6, 1964), the restoration works conducted under the direction of Dr. Abdul Aziz Hamid were at the following places:

a. The Great Mosque: Archaeological investigations were carried-out inside the mosque. These entailed the removal of some 15000 cubic metres of earth and debris. The internal faces of the western and southern walls were repaired to a total distance of 366 metres; nine window openings in the higher part of the walls and two of the mosque's main entrances were restored to original form. In addition to these works some excavations were made outside the mosque to investigate the existence of structures of later times.

b. "Al-Ashiq" Palace: The ruins of this palace, built by the Abbasid Caliph al-Mu'tamid ala Allah, now stand on the right side of the Tigris opposite Samarra. The restoration works here comprised the removal of debris from the northern facade which was later repaired together with six of its pilasters.

c. The Abbasid Residence House: This is one of the private houses within the ancient city of Samarra near the great mosque. As an example of the residence houses of that time, this building is receiving special restoration. All debris were removed from it and most of the gypsum wall decorations

Fig. 3, b.

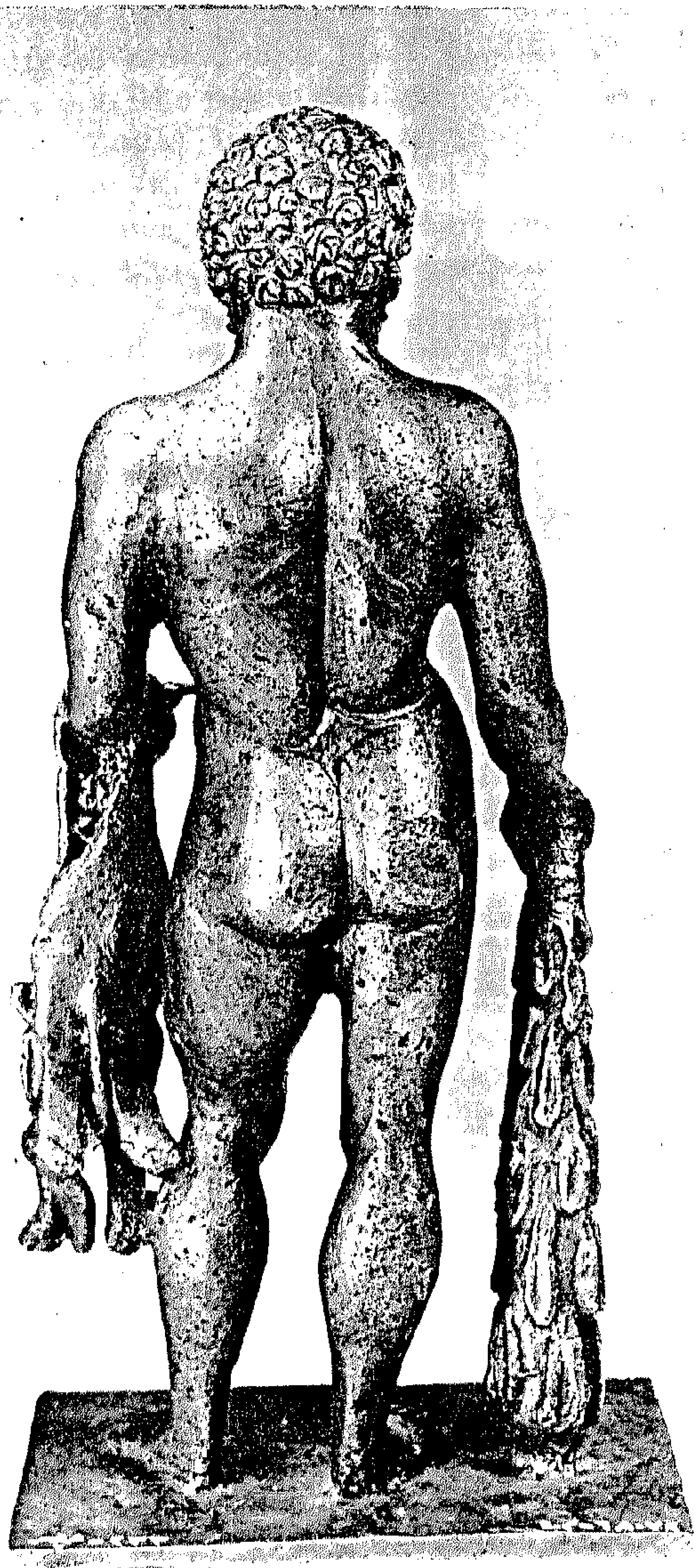


Fig. 3, a.

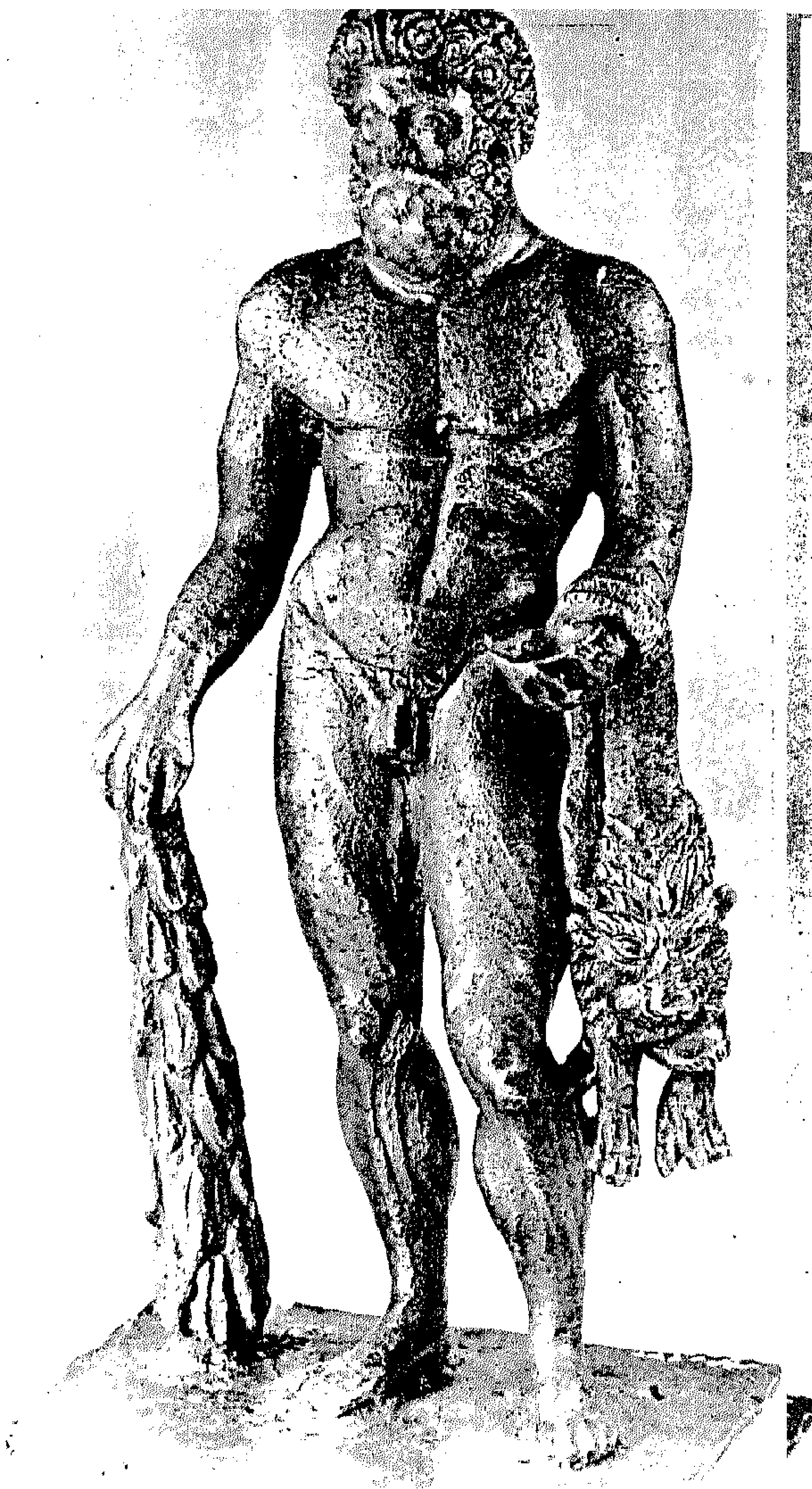


Fig. 3. A beautiful copper statue, representing the God Hercules holding a club in his right hand and a lion's skin in the left hand. Height: 23 cm. a. Front view b. Back view. (I M. 68072).

Fig. 2, a.



Fig. 2, b.



Fig. 2. A bust statuette in copper of the God Appollo (Barmarin), portrayed as a Roman warrior with a helmet on his head. There is an Aramaic inscription on the statuette's neck mentioning the word "Barmarin" meaning "the son god". a. Profile view b. Front view.

Fig. 1, a.

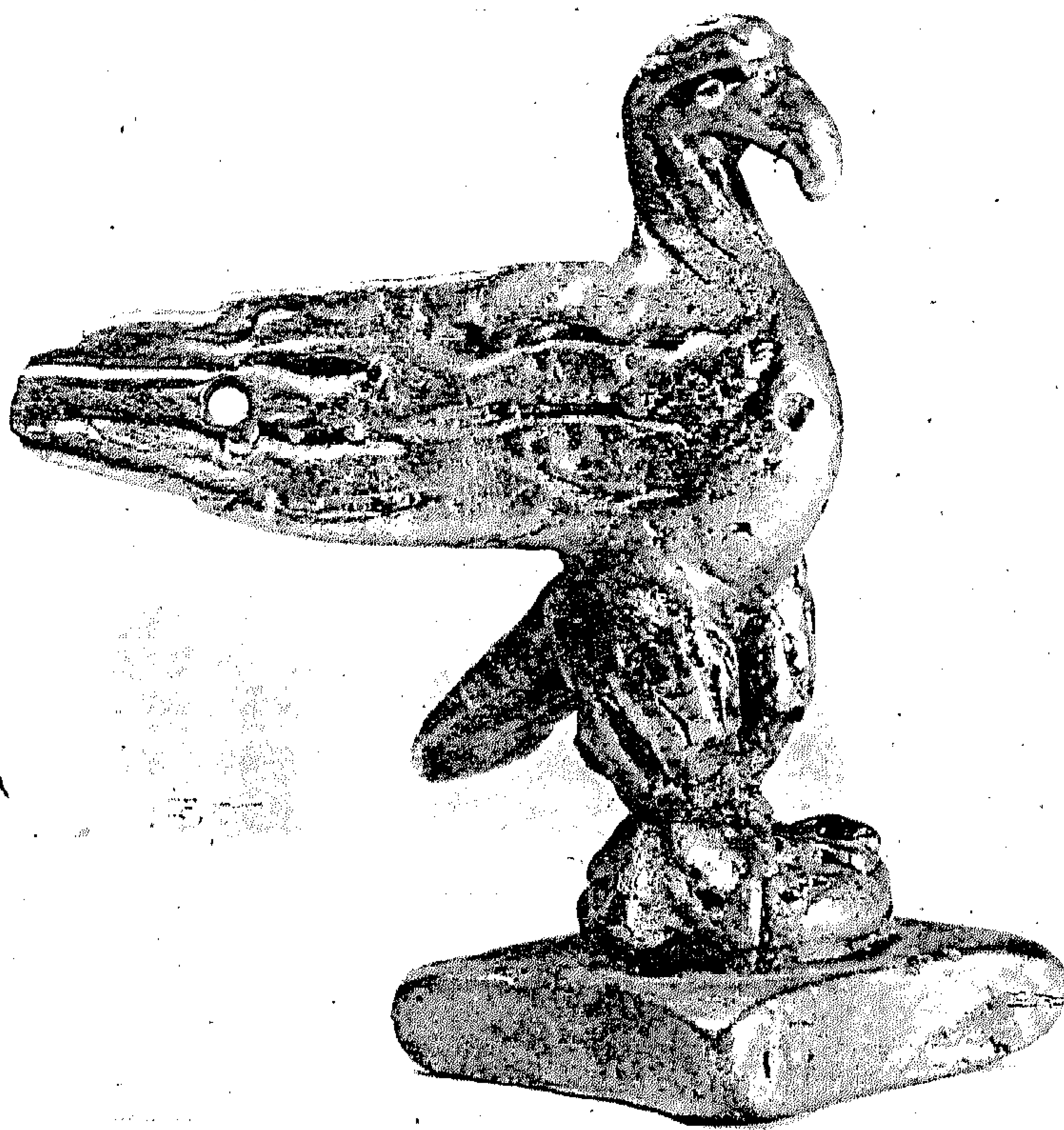


Fig. 1, b.

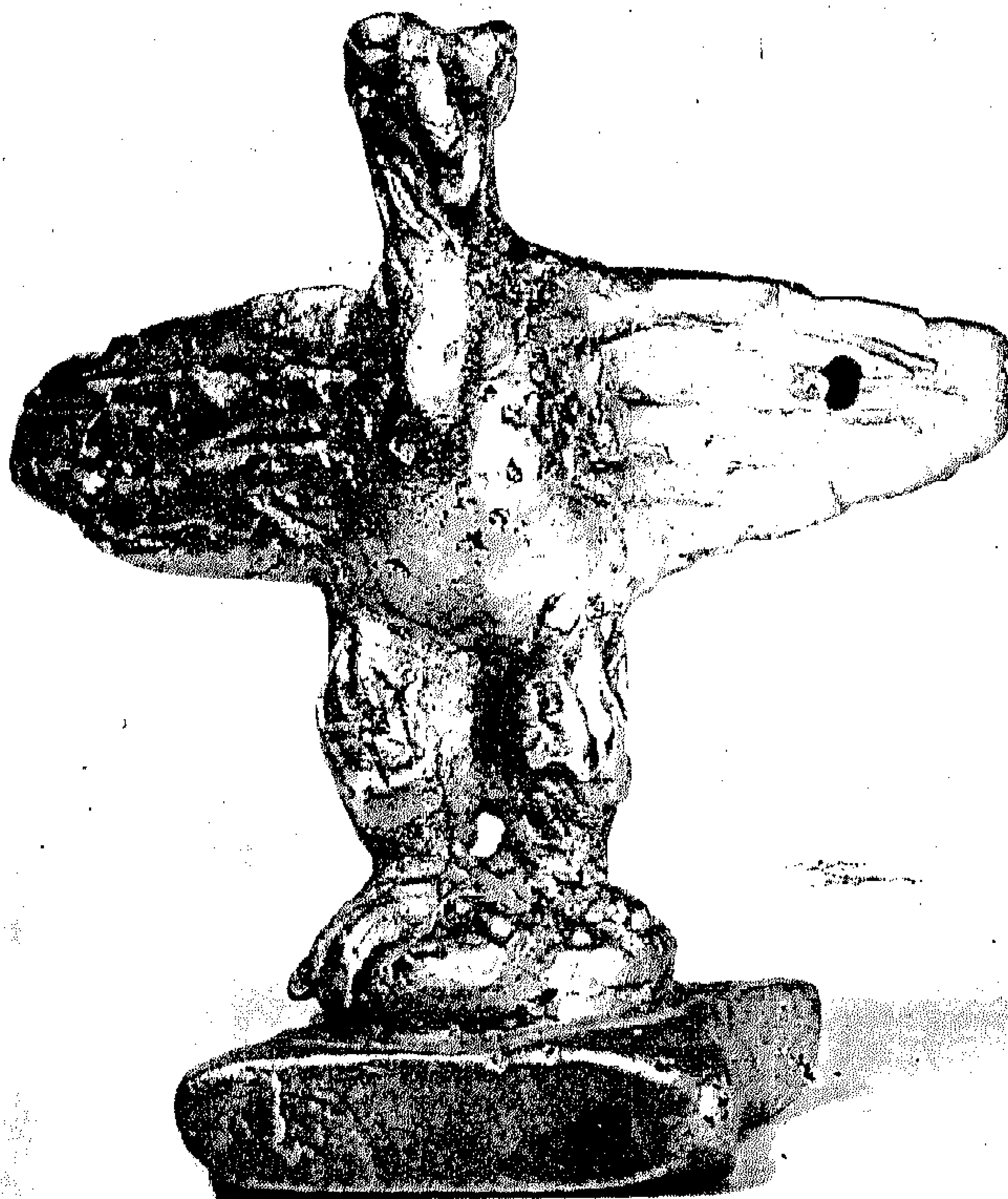


Fig. 1. A small copper statue representing an eagle starting to fly. It is known as the Hatra eagle and is used to be fitted on top of the City standard. a. Side view b. Front view.

which were under the direction of Sayid Behnam Aboul-Soof and later under Sayid Abdul Samad Mohammad Amin—comprised the following works:

a. Completion of rebuilding the northern and southern walls of the Shamash temple (the Sun Temple) and restoring the canopy of King Sanatruq in the same temple. The inner walls of the sanctuary of this temple was revetted with stone masonry (Cf. picture no. 6.)

b. Completing the archway of the northern entrance to the temple area. (Cf. picture no. 7.)

c. Completing the restoration of walls and flooring of the Great Hall (No. 5.) in the main temple.

In the realm of archaeological investigations, the main triple gateway of the eastern side of temple courtyard, together with the surrounding bastions, were uncovered. A long corridor adjacent to the western wall of the temple area on the northern end of the Shamash temple, was discovered. Near the western door in this corridor, a small temple, supposed to be an addition of later period, was discovered. This temple was presumably dedicated to the guardian diety of the entrances to the temple courtyard. The objects found in the course of these works comprise: 1) a small copper statue of eagle identical to that usually found surmounting the standard of Hatra; discovered near the northern corner of the Shamash temple. 2) a bust statuette in copper portraying a Roman warrior with Aramaic inscription reading "Barmarin" (meaning the son of god.) 3) a beautiful copper statue of Hercules. 4) a large copper bowl. 5) collection of various coins.

It is probably interesting to mention that a selection of some 30 life-size stone statues which were still in the site stores were cleaned and arranged for temporary display in three restored halls in the main temple. These halls are provided with electric lighting for convenience of visitors. (Cf. picture no. 8.)

D. Ana:

The history of this town, which lies on the Euphrates 318 Km to the north of Baghdad, goes back to the Assyrian Period.[3] In some cuneiform texts,[4] its name occurs as "Khanat" or "Anat", while in Greek references the name is given as "Anata" and in Palmyran inscription "Ana". The Arameans called it "Ana"[5] This town incorporates an island in the Euphrates in which settlement goes back to most remote time. In this island there now stands the remains of a fortress and a high minaret built of stone and juss. It is octagonal in shape and its external faces are graced with decorative blind arcades. The mosque to which this minaret belongs has been totally vanished.

Comparing it with the architecture of the Mausoleum of Imam al-Durri situated to the north of Samarra and to that of the building remains of al-Arba'een near Tikrit, Professor Ernst Herzfeld is of the opinion that this minaret may be datable to the 5th Century A.H. He further attributes its construction to Bani 'Uqail who ruled Mosul during 386 — 489 A.H. (996 — 1096 A.D.].[6] Other ancient ruins in the area

(3) Cf. Al-Hassani, *Abdul-Razzaq "Al-'Iraq Qadiman wa Hadithan"* (in Arabic) 1948. p. 239-240.

(4) Cf. "*The Encyclopaedia of Islam*" New Edition p. 461.

(5) Cf. "Buldan al-Khalafa al-Sharqiya" (Land of the Eastern Caliphate. By G. Le Strange. Cambridge 1905). Tr. into Arabic by Bashir Francis and Gurgis Awad. p. 138.

(6) Sarre and Herzfeld "Archaologische Rise im Euphrat und Tigri Gebiet. Bd. II. Berlin, 1920.

May 5, 1964) by the Institute for Oriental Culture, University of Tokyo; and at Warka (January 2 — March 31, 1964) by the Deutsches Archaeologisches Instituts (Abteilung Baghdad) and Deutsche Orient Gesellschaft, Berlin. Italian activity reappeared once more on the field after a lapse of more than 30 years when an expedition from the University of Turin (Turin Excavation Centre for Asia and Middle East), under the leadership of Professor G. Gullini, was concessioned to dig in the areas of Ctesiphon and Tell Omar (ancient Seleucia). During the short period of their stay in the Country, the Expedition did no more than a general survey of the above area in order to initiate active excavations in the next season.

3. *Preservation of monuments*

The Directorate-General of Antiquities kept on executing the large-scale conservation project of archaeological sites and historical buildings, which was started in 1960 and referred to in previous issues of "Sumer". The 1963/1964 season covered works on monuments in the following places.

A. *Qara Serai*:

The name "Qara Serai" presently marks the remains of the palace of Badr ud-Din Lu'lu,' the Atabegid governor of Mosul (631-657 A.H. = 1233-1259 A.D.) in the later times of the Abbasid period. The remnant of this historical building is now seen towering the right bank of the Tigris at Mosul. In view of its importance as one of the very few architectural relics of that period, the Directorate-General of Antiquities decided to do as much as necessary restoration works on it. And, therefore, Sayid Ali al-Naqshabandi together with his group were able to repair the walls of the two remaining *iwans* and strengthen their bases with stone masonry; also rebuilding the vaulting of the two *iwans*. In the course of the cleaning operations, two vestibules were uncovered, and restored. In addition to these works, the courtyard on the southern foreground was retiled with marble in the same way as it was originally.

B. *The Mausoleum of Imam 'Aun ud-Din*:

This is one of the buildings erected at Mosul by the order of the Sultan Badr ud-Din Lu'Lu' in 640 A.H. (1242 A.D.) It is situated in the quarter bearing the name of this pious man who is also known as ibn el-Hasan. The aforesaid expedition performed the necessary repair works on this building by removing the decayed parts of its internal walls, rebuilding them and finally applying a gypsum plastering. Necessary measures were also taken to preserve the original honey-comb decorations in this building. In addition to these works, the floors in some parts of this building were restored. The Expedition was also able to do some minor repairs to an adjoining tomb belonging to Imam al-Burmi. All of these operations lasted from 6th December 1963 to 28th March 1964.

C. *Hatra*:

The ruined city of Hatra need no introduction, since much has been published on same especially in "Sumer". During five seasons' excavations conducted by our Department (1951—1955) many buildings and temples were uncovered and large collections of exquisite statuaries were discovered.

Since 1960, the Directorate-General of Antiquities has been conducting major restoration works on these ruins every year. In the meantime, casual exploratory works coincided with the cleaning operations. As for the recent season (August 4, 1963 — March 31, 1964), the restoration operations —

for protecting the settlement in its earliest phases, at its northern, eastern and southern borders. Its two sides which are about 2 metres apart on top, slope down to a 0,5 metre width. This is the first and most ancient defensive trench ever known in Iraq. Other discoveries at this site were a large collection of bowls made in cream alabaster and a collection of some 50 statuettes in the same material. It is interesting to note that these bowls and statuettes were mostly found among deposits of children burials, below the floors of rooms in buildings of Level I (Cf. pictures nos. 2,3,4). These objects are of particular significance since they are the first artifacts of their kind belonging to the cultural period in the Middle East.

Besides these unique discoveries, the excavations of Tell as-Sawwan, yielded uninterrupted sequence of cultural developments, from the archaic Hassuna period (represented here by characteristic coarse pottery), through the transitional phase onto the next Samarran period. The transition is clearly noticable in level III where the Sammarran pottery emerged and developed in the later two levels. In consideration of these important discoveries, I thought it advisable to give here a brief outline of the results of our 1st season excavations at Tell as-Sawwan in this issue of "Sumer" (Vol. 19 — 1963) which has been, unavoidably, delayed to this date. However, a full account of these excavations will appear in the forthcoming issue of this Journal.

In addition to the above excavation, our Department made casual soundings in two sites in Baghdad. The first, which tested between 3rd—23rd October 1963, is at 'Ataifiyeh quarter' where a collection of silver coins were reported to have been discovered in the course of Sewerage works. This site was found to contain some building remains of the 3rd Century A.H. (9th Century A.D.) of the Abbasid period. The sounding at this site yielded more than three hundred silver and copper coins, struck by the 2nd Abbasid Caliph, Abu Jafar Al Mansur, at the City of Peace (Baghdad) in 149 to 158 A.H. Yet, there was one dirham which was found to be minted at Basrah in 148 A.H. and five more dirhams were found to date back to the Abbaside Caliph Al Mahdi and that they were minted at Al Mohammadiyah; also an Omayyad dirham coined at Wasit, whose year of coinage unfortunately is unclear.

The second site, in which sounding lasted from 16th to 28th March 1964, is a nameless mound situated at the eastern outskirts of Baghdad. It produced the remains of a rural fort of the Parthian period.

2. *Foreign Excavations*

In touching on this field of activity, I can do no more than list the names of the scientific institutions licenced to dig during the seasons of 1963 and 1964, since they are supposed to publish in due time the full account of their respective excavations. The sites excavated for the first time are: Tell abu Salabikh (20 Km N.E. of Dagbara town—not far from Nippur) excavated by the expedition of the Oriental Institute of the University of Chicago, under the leadership of Mr. D.P. Hansen during April 6th to May 17th, 1963. The other newly excavated site is Tell Rimah (13 Km S. of Tell 'Afar in northern Iraq), was handled by a joint expedition of the British School of Archaeology in Iraq and the University Museum of the University of Pennsylvania, under the leadership of Mr. David Oates, during the period from March 3 to May 7, 1964. Other excavations were resumed at Nimrud (February 17 — May 23, 1963) by the British School of Archaeology in Iraq; at Teloul al-Thalathat (February 21 —

FOREWORD

By

Dr. Faisal El-Wailly

While introducing this 19th Volume of "Sumer", it gives me pleasure to render to its readers, in the following pages, a panoramic picture of the main activities of the Directorate-General of Antiquities in the field of preservation of monuments and archaeological excavations during the season of 1963/1964.

1. Departmental Excavations

Despite the heavy burden of continuing the major programme of restoration on ancient sites and historical buildings, the Directorate-General of Antiquities was able to conduct diggings at least at one site namely Tell as-Sawwan. The restoration works, however, involved occasional archaeological investigations. For instance at Hatra, the main eastern gateway of the temple area was investigated; and different objects were discovered in the western gateway, including magnificent copper statuettes of Nashra "the eagle", Barmarin (the son god) and Hercules.

Tell as-Sawwan

This pre-historic site lies some 10 kilometres to the south of Samarra, overlooking the left bank of the Tigris from a 12-metre high cliff. It is ovoid in shape, measuring 230 metres from north to south and 110 metres from east to west. The extant remains of the mound rises 3,5 metres above the surrounding plain. The significance of this site was already marked by Ernst Herzfeld in 1911.[1] It was later inspected by our Department in 1948 and identified as a promising pre-historic site. But it was not until this year that we were able to organize an expedition, headed by Sayid Behnam Aboul-Soof, to excavate this site. During the digging period of three months (February 17 — May 20, 1964), five building levels were revealed, of which the earliest Level I (i. e. the bottom level) is datable on typological basis of pottery, to the beginning of the 6th millenieum B.C. and the latest Level V (the uppermost level) is datable to the close of the same millenieum. The excavations here achieved astounding discoveries. The successive buildings were all constructed of moulded *liben* (Cf. picture no. 1.)[2] Such manifestation has been so far unfamiliar in other buildings of the same period in Iraq, namely Hassuna and Samarra periods. Furthermore, a 3-metre deep defensive trench was discovered here, obviously

(1) Herzfeld, Ernst "*Die ausgrabungen von Samarra*". Band V, 1930. Vorwort, p. V.

(2) Cf. the pictures appearing with the Arabic version of this article after page 12.

IN ARABIC **Page**

News & Correspondence

Two Ancient Sites In Wadi Tharthar.
Brief Statistics And Notes.

Annual Subscription:

ID. 1/000 in Iraq.
ID. 1/500 (30 Shillings) outside Iraq.

Price Per Single Copy:

500 Fils in Iraq.
750 Fils (15 Shillings) outside Iraq.

Correspondence should be addressed to:

The Secretary

"SUMER"

Directorate-General of Antiquities.
The Republic of Iraq
Baghdad.

REPUBLIC OF IRAQ

Directorate-General of Antiquities.

SUMER

A JOURNAL OF ARCHAEOLOGY AND HISTORY
IN IRAQ

Vol. XIX 1963 No. 1 & 2

CONTENTS